

(ما شاء الله كان)

الجزء الخامس من تاريخ السكك المالية للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيداني المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله

وبها منه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوذهي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(فهرست الجزء الخامس من تاريخ الكامل)

صحيحة	صحيحة
الرجن بن عبد الله	سنة ست وتسعين
ذ كرا ابتداء الدعوة العباسية	ذ كرفتح قتيبة مدينة كاشغر
ذ كعدة حوادث	ذ كرموت الوليد بن عبد الملك
(سنة احدى ومائة)	ذ ك بعض سيرة الوليد
ذ ك هرب بن المهلب	ذ ك خلافة سليمان بن عبد الملك
ذ ك وفاة هرب بن عبد العزيز	وبيعة
ذ ك بعض سيرته	ذ ك مقتل قتيبة
ذ ك خلافة يزيد بن عبد الملك	ذ ك عدة حوادث
ذ ك مقتل شوذب الخارجي	(سنة سبع وتسعين)
ذ كرموت محمد بن مروان	ذ كرموت عبد العزيز بن موسى
ذ ك دخول يزيد بن المهلب البصرة	ابن نصير
وخلافة يزيد بن عبد الملك	ذ ك ولاية يزيد بن المهلب خراسان
ذ ك عدة حوادث	ذ ك عدة حوادث
(سنة اثنتين ومائة)	(سنة ثمان وتسعين)
ذ كرموت يزيد بن المهلب	ذ ك محاصرة القسطنطينية
ذ ك استعمال مسلمة على العراق	ذ ك فتح جرجان وطبرستان
وخراسان	ذ ك فتح جرجان الفتح الثاني
ذ ك استعمال سعيد خديعة على	ذ ك عدة حوادث
خراسان مسلمة	(سنة تسع وتسعين)
ذ ك البيعة بولاية العهد لمسلم والوليد	ذ كرموت سليمان بن عبد الملك
ذ ك غزو الترك	ذ ك خلافة هرب بن عبد العزيز
ذ ك غزو الصفد	ذ ك ترك سب أمير المؤمنين على
ذ كرموت حيان النبطي	عليه السلام
ذ ك عزل مسلمة عن العراق وخراسان	ذ ك عدة حوادث
وولاية ابن هبيرة	(سنة مائة)
ذ ك بعض الدعاة للدولة العباسية	ذ ك خروج شوذب الخارجي
ذ ك قتل يزيد بن أبي مسلم	ذ ك القبض على يزيد بن المهلب
ذ ك عدة حوادث	و استعمال الجراح على خراسان
(سنة ثلاث ومائة)	ذ ك عزل الجراح واستعمال عبد
	الرجن بن نعيم الغنيري وعبد

صيفه	صيفه
ذ كرامت عمال سعيد الحارثي على	٤٩
ذ كرامت الجنييد بعض بلاد السند	٦٣
وقتل صاحب جيشه	
ذ كرامت غزوة عنبسة الفرخ بالاندلس	٦٤
ذ كرامت الدعاة لبني العباس	٦٤
ذ كرامت الحبر عن مجزوة الغور	٦٤
ذ كرامت حوادث	٦٤
(سنة أربع ومائة)	٥٠
ذ كرامت الواقعة بين الحارثي والصغد	٥٠
ذ كرامت الخنزير بالمسلمين	٥٢
ذ كرامت ولاية الجراح ارمينية وفتح بلنجر	٥٢
وغيرها	
ذ كرامت عزل عبد الرحمن بن الفضل	٥٣
عن المدينة ومكة	
ذ كرامت ولادة أبي العباس السفاح	٥٤
ذ كرامت عزل سعيد الحارثي	٥٤
ذ كرامت حوادث	٥٥
(سنة خمس ومائة)	٥١
ذ كرامت خروج عقنان	٥٦
ذ كرامت خروج مسعود العبدى	٥٦
ذ كرامت مصعب بن محمد الوالي	٥٦
ذ كرامت موت يزيد بن عبد الملك	٥٧
ذ كرامت بعض سيرته	٥٨
ذ كرامت خلافة هشام بن عبد الملك	٥٨
ذ كرامت ولاية خالد القسرى العراق	٥٩
ذ كرامت دعاة بني العباس	٥٩
ذ كرامت حوادث	٥٩
(سنة ست ومائة)	٦٠
ذ كرامت الواقعة بين مضر واليمن بحراسان	٦٠
ذ كرامت غزوة مسلم الترك	٦١
ذ كرامت هشام بن عبد الملك	٦٢
ذ كرامت ولاية أسد خراسان	٦٢
ذ كرامت عمال الحارثي على الموصل	٦٢
ذ كرامت حوادث	٦٣
(سنة سبع ومائة)	٦٣
ذ كرامت الجنييد بعض بلاد السند	٦٣
وقتل صاحب جيشه	
ذ كرامت غزوة عنبسة الفرخ بالاندلس	٦٤
ذ كرامت الدعاة لبني العباس	٦٤
ذ كرامت الحبر عن مجزوة الغور	٦٤
ذ كرامت حوادث	٦٤
(سنة ثمان ومائة)	٦٥
ذ كرامت غزوة المختل والغور	٦٥
ذ كرامت حوادث	٦٥
(سنة تسع ومائة)	٦٦
ذ كرامت عزل خالد وأخيه أسد عن	٦٦
خراسان وولاية اشرس	
ذ كرامت دعاة بني العباس	٦٧
ذ كرامت حوادث	٦٨
(سنة عشر ومائة)	٦٨
ذ كرامت ماجرى لاشرس مع أهل سمرقند	٦٨
وغيرها	
ذ كرامت كروقة كرجه	٧٠
ذ كرامت أهله كرجه	٧٢
ذ كرامت حوادث	٧٢
(سنة إحدى عشرة ومائة)	٧٢
ذ كرامت عزل اشرس عن خراسان	٧٢
واستعمال الجنييد	
ذ كرامت حوادث	٧٣
(سنة اثني عشرة ومائة)	٧٤
ذ كرامت الجراح الحارثي	٧٤
ذ كرامت الجنييد بالشعب	٧٥
ذ كرامت مقتل سورة بن الحر	٧٧
ذ كرامت حوادث	٨١
(سنة ثلاث عشرة ومائة)	٨١
ذ كرامت عبد الوهاب	٨١

٨٢	ذ كرزومسلة وعوده	١٠٠	ذ كرعدة حوادث
٨٣	ذ كرقتل عبدالرحمن أمير الاندلس	١٠١	(سنة عشرين ومائة)
	وولاية عبد الملك بن قطن	١٠١	ذ كروفاة أسد بن عبد الله
٨٣	ذ كرعدة حوادث	١٠٢	ذ كرشيعه بنى العباس بخراسان
٨٣	(سنة أربع عشرة ومائة)	١٠٢	ذ كرعزل خالد بن عبد الله القسري
٨٣	ذ كرواية مروان بن محمد أرمينية		وولاية يوسف بن عمر الثقفي
	وأذربيجان	١٠٦	ذ كرواية نصر بن سيار السدغاني
٨٤	ذ كرعدة حوادث		خراسان
٨٥	(سنة خمس عشرة ومائة)	١٠٧	ذ كرعدة حوادث
٨٥	(سنة ست عشرة ومائة)	١٠٧	(سنة إحدى وعشرين ومائة)
٨٥	ذ كرعزل الجعيد ووفاته وولاية	١٠٧	ذ كزظهور زيد بن علي بن الحسين
	عاصم خراسان	١١١	ذ كرعزوات نصر بن سيار ماوراء
٨٥	ذ كرخلع الحرث بن سريح بخراسان		النهر
٨٦	ذ كرعدة حوادث	١١٢	ذ كرزومروان بن محمد بن مروان
٨٧	(سنة سبع عشرة ومائة)	١١٣	ذ كرعدة حوادث
٨٧	ذ كرعزل عاصم عن خراسان وولاية	١١٣	(سنة اثنتين وعشرين ومائة)
	أسد	١١٣	ذ كره قتل زيد بن علي بن الحسين
٨٨	ذ كرحال دعاة بنى العباس		ابن علي بن أبي طالب
٨٩	ذ كرواية عبيد الله بن الحجاج	١١٦	ذ كرقتل البطل
	أفريقية والاندلس	١١٧	ذ كرعدة حوادث
٩١	ذ كرعدة حوادث	١١٧	(سنة ثلاث وعشرين ومائة)
٩٢	(سنة ثمان عشرة ومائة)	١١٧	ذ كرحلج نصر بن سيار مع الصغد
٩٢	ذ كرواية بنى العباس	١١٧	ذ كروفاة عتبة بن الحجاج ودخول
٩٢	ذ كرما كان من الحرث وأصحابه		بلج الاندلس
٩٢	ذ كرعدة حوادث	١١٨	ذ كرعدة حوادث
٩٣	(سنة تسع عشرة ومائة)	١١٩	(سنة أربع وعشرين ومائة)
٩٣	ذ كرقتل خاقان	١١٩	ذ كرابته إمراي مسلم الخراساني
٩٧	ذ كرقتل المغيرة بن سعيد وبيان	١٢١	ذ كرا الحرب بين بلج وابني عبد الملك
٩٨	ذ كرخبر الخوارج هذه السنة		ووفاة بلج وولاية ثعلبة بن سلامه
١٠٠	ذ كرخروج الهاري بن شبيب		الاندلس
١٠٠	ذ كرعزوة أسد المختل	١٢٢	ذ كرعدة حوادث

صيفة	صيفة
١٢٢ (سنة خمس وعشرين ومائة)	١٤٧ ذ كر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك
١١٢ ذ كر وفاة هشام بن عبد الملك	١٤٧ ذ كر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افريقية
١٢٢ ذ كر بعض سيرته	١٥ ذ كر اخراج ورجومة من القيروان
١٢٣ ذ كر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥١ ذ كر عدة جوادث
١٢٦ ذ كر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد	١٥٢ (سنة سبع وعشرين ومائة)
١٢٧ ذ كر قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين	١٥٢ ذ كر سيروان الى الشام وخلع ابراهيم
١٢٧ ذ كر ولاية حفظة افريقية وابي الخطار الاندلس	١٥٣ ذ كر بيعة مروان بن محمد بن مروان
١٢٨ ذ كر عدة جوادث	١٥٣ ذ كر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
١٢٩ (سنة ست وعشرين ومائة)	١٥٥ ذ كر رجوع الحرث بن السريج الى مرو
١٢٩ ذ كر قتل خالد بن عبد الله القسري	١٥٦ ذ كر انتفاض أهل حص
١٣١ ذ كر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥٦ ذ كر خلاف أهل الغوطة
١٣٦ ذ كر نسب الوليد وبعض سيرته	١٥٦ ذ كر خلاف أهل فلسطين
١٣٧ ذ كر بيعة يزيد بن الوليد الناقص	١٥٧ ذ كر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد
١٣٨ ذ كر اضطراب أمر بني أمية	١٥٩ ذ كر خروج الضحاك محكما
١٣٨ ذ كر خلاف أهل فلسطين	١٦٠ ذ كر خلع أبي الخطار أمير الاندلس وامارة ثوابه
١٣٩ ذ كر هزل يوسف بن عمر عن العراق	١٦١ ذ كر شيعة بني العباس
١٤٠ ذ كر امتناع نصر بن سيار على منصور	١٦١ ذ كر عدة جوادث
١٤١ ذ كر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم	١٦٢ (سنة ثمان وعشرين ومائة)
١٤٣ ذ كر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	١٦٢ ذ كر قتل الحرث بن سريج وغلبة الكرمالي على مرو
١٤٣ ذ كر الاختلاف بين أهل خراسان	١٦٥ ذ كر شيعة بني العباس
١٤٥ ذ كر خبر الحرث بن سريج وأمانه	١٦٥ ذ كر قتل الضحاك الخارجي
١٤٥ ذ كر شيعة بني العباس	١٦٦ ذ كر قتل الخيبري وولاية شيبان
١٤٦ ذ كر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد	١٦٦ ذ كر خلع مروان بن محمد
١٤٦ ذ كر مخالفة مروان بن محمد	١٦٦ ذ كر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك
١٤٦ ذ كر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	

١٦٧ ذ كرملة حوادث

١٦٧ (سنة تسع وعشرين ومائة)

١٦٧ ذ كرشيمان الحروري الى ان قتل

١٦٩ ذ كرافهار لدعوة العباسية

بخراسان

١٧٢ ذ كرملة تل الكرماني

١٧٤ ذ كرملة اهل خراسان على

ابي مسلم

١٧٦ ذ كرملة عبد الله بن معاوية

على فارس وقتله

١٧٧ ذ كرملة الجزة الخارجي وطالب

الحق

١٧٨ ذ كرملة يوسف بن عبد

الرحمن الفهري بالاندلس

١٧٩ ذ كرملة حوادث

١٧٩ (سنة ثلاثين ومائة)

١٧٩ ذ كرملة ابي مسلم مرو والبيعة

بها

١٨١٠ ذ كرملة نصر بن سيار من مرو

١٨١ ذ كرملة شيدان الحروري

١٨٢ ذ كرملة ابي الكرماني

١٨٣ ذ كرملة قحطبة من عند الامام

ابراهيم

١٨٣ ذ كرملة قحطبة الى نيسابور

١٨٤ ذ كرملة نباتة بن حنظلة

١٨٥ ذ كرملة ابي جزة الخارجي

بقديد

١٨٥ ذ كرملة ابي جزة المدينة

١٨٦ ذ كرملة ابي جزة الخارجي

١٨٦ ذ كرملة عبد الله بن يحيى

١٨٦ ذ كرملة ابن عطية

١٨٧ ذ كرملة قحطبة باهل جرجان

١٨٧ ذ كرملة حوادث

١٨٨ (سنة احدى وثلاثين ومائة)

١٨٨ ذ كرملة نصر بن سيار

١٨٨ ذ كرملة قحطبة الري

١٨٩ ذ كرملة عمار بن ضبارة

ودخول قحطبة اصبهان

١٩٠ ذ كرملة ربة قحطبة اهل

نهاوند ودخولها

١٩١ ذ كرملة شهرزور

١٩١ ذ كرملة قحطبة الى ابن هبيرة

بالعراق

١٩١ ذ كرملة حوادث

١٩٢ (سنة اثنيتين وثلاثين ومائة)

١٩٢ ذ كرملة قحطبة وهزيمة ابن

هبيرة

١٩٢ ذ كرملة ج محمد بن خالد بالكوكة

مسور

١٩٤ ذ كرملة الدولة العباسية

وسبعة ابي العباس

١٩٩ ذ كرملة مروان بالزاب

٢٠١ ذ كرملة ابراهيم بن محمد بن

على الامام

٢٠٢ ذ كرملة مروان بن محمد بن

مروان بن الحكم

٢٠٤ ذ كرملة قتل من بني امية

٢٠٦ ذ كرملة حبيب بن مرة المري

٢٠٦ ذ كرملة ابي الورد واهل دمشق

٢٠٧ ذ كرملة اهل الجزيرة واهلهم

- ٢٠٨ ذ كر قتل أبي سلمة الخلال .
وسليم بن كثير
٢٠٩ ذ كر محاصرة ابن هبيرة بواسط
٢١١ ذ كر قتل عمال أبي مسلمة
بفارس
٢١٢ ذ كر ولاية يحيى بن محمد الموصل
وما قيل فيها
٢١٢ ذ كر عدة حوادث
٢١٣ (سنة ثلاث وثلاثين ومائة)
٢١٤ ذ كر ملك الروم ملطية
٢١٣ ذ كر عدة حوادث
٢١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائة)
٢١٤ ذ كر خلع بسام بن ابراهيم
٢١٥ ذ كر أمر الخوارج وقتل شيخان
ابن عبد العزيز
٢١٦ ذ كر غزوة كش
٢١٦ ذ كر حال منصور بن جمهور
٢١٦ ذ كر عدة حوادث
٢١٧ (سنة خمس وثلاثين ومائة)
٢١٧ ذ كر خروج زياد بن صالح
٢١٧ ذ كر غزوة بيرة صقلية
٢١٧ ذ كر عدة حوادث
٢١٨ (سنة ست وثلاثين ومائة)
٢١٨ ذ كر حج أبي جعفر وأبي مسلم
٢١٨ ذ كر موت السفاح
٢١٩ ذ كر خلافة المنصور
٢٢٠ ذ كر الفتنة بالاندلس
٢٢٠ ذ كر عدة حوادث
٢٢٠ (سنة سبع وثلاثين ومائة)
٢٢٠ ذ كر خروج عبد الله بن علي
وهزيمة

- ٢٢٢ ذ كر قتل أبي مسلم الخراساني
٢٢٩ ذ كر خروج سنياد بخراسان
٢٢٩ ذ كر خروج ملبد بن حرملة
٢٣٠ ذ كر عدة حوادث
٢٣٠ (سنة ثمان وثلاثين ومائة)
٢٣٠ ذ كر خلع جمهور بن مرار البجلي
٢٣٠ ذ كر قتل ملبد الخارجي
٢٣١ ذ كر عدة حوادث
٢٣١ (سنة تسع وثلاثين ومائة)
٢٣١ ذ كر غزو الروم والغداة معهم
٢٣٣ ذ كر دخول عبد الرحمن بن
معاوية الى الاندلس
٢٣٦ ذ كر حبس عبد الله بن علي
٢٣٦ ذ كر عدة حوادث
٢٣٦ (سنة اربعين ومائة)
٢٣٦ ذ كر هلاك ابي داود عامل
خراسان وولاية عبد الجبار
٢٣٧ ذ كر قتل يوسف القهري
٢٣٧ ذ كر عدة حوادث
٢٣٨ (سنة احدى واربعين ومائة)
٢٣٨ ذ كر خروج الراوندية
٢٣٩ ذ كر خلع عبد الجبار بخراسان
ومسير المهدي اليه
٢٤٠ ذ كر فتح طبرستان
٢٤١ ذ كر عدة حوادث
٢٤١ (سنة اثنين واربعين ومائة)
٢٤١ ذ كر خلع عيينة بن موسى بن
كعب
٢٤١ ذ كر نكث الاصبهذي
٢٤٢ ذ كر عدة حوادث
٢٤٢ (سنة ثلاث واربعين ومائة)

صحيحة

- ٢٤٢ (سنة أربع وأربعين ومائة)
 ٢٤٣ ذ كراستعمال رباح بن عثمان
 المرى على المدينة وأمر محمد بن
 عبد الله بن الحسن
 ٢٤٧ ذ كرحبس أولاد الحسن
 ٢٤٧ ذ كرحلهم إلى العراق
 ٢٤٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٥٠ (سنة خمس وأربعين ومائة)
 ٢٥٠ ذ كظهور محمد بن عبد الله بن
 الحسن
 ٢٥٧ ذ كرمسير عيسى بن موسى إلى
 محمد بن عبد الله وقتله
 ٢٦١ ذ كربعض المشهورين من
 كان معه
 ٢٦٢ ذ كرسفة محمد وال أخبار بقتله
 ٢٦٣ ذ كروثوب السودان
 بالمدينة
 ٢٦٤ ذ كربناء مدينة بغداد
 ٢٦٥ ذ كظهور إبراهيم بن عبد الله
 ابن الحسن أخى محمد
 ٢٦٧ ذ كرمسير إبراهيم وقتله
 ٢٧١ ذ كعدة حوادث
 ٢٧١ (سنة ست وأربعين ومائة)
 ٢٧١ ذ كرانقال المنصور
 إلى بغداد وكيف بنائها
 ٢٧٢ ذ كرخروج العلاء بالاندلس
 ٢٧٣ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٣ (سنة سبع وأربعين ومائة)
 ٢٧٣ ذ كرقتل حرب بن عبد الله
 ٢٧٣ ذ كرابيعة للهدي وخلع
 عيسى بن موسى

صحيحة

- ٢٧٥ ذ كرموت عبد الله بن علي
 ٢٧٦ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٦ (سنة ثمان وأربعين ومائة)
 ٢٧٦ ذ كرخروج حسان بن مجالد
 ٢٧٧ ذ كراستعمال خالد بن برمك
 ٢٧٧ ذ كرواية الاغلب بن سالم
 افرريقية
 ٢٧٨ ذ كرافتن بالاندلس
 ٢٧٩ ذ كعدة حوادث
 ٢٧٩ (سنة تسع وأربعين ومائة)
 ٢٧٩ (سنة خمسين ومائة)
 ٢٧٩ ذ كرخروج استاذ سيس
 ٢٨١ ذ كعدة حوادث
 ٢٨١ (سنة إحدى وخمسين ومائة)
 ٢٨١ ذ كرعزل عمر بن حفص عن
 السند وولاية هشام بن عمرو
 ٢٨٣ ذ كرواية أبي جعفر ر عمر بن
 حفص افرريقية
 ٢٨٤ ذ كرواية يزيد بن حاتم افرريقية
 وقتال الخوارج
 ٢٨٥ ذ كربناء الرصافة للهدي
 ٢٨٦ ذ كرقتل سليمان بن حكيم
 العبدى
 ٢٨٦ ذ كرابداء أمر شقنا وخروجه
 بالاندلس
 ٢٨٧ ذ كرقتل معن بن زائدة
 ٢٨٧ ذ كعدة حوادث
 ٢٨٨ (سنة اثنين وخمسين ومائة)
 ٢٨٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائة)
 ٢٨٩ (سنة أربع وخمسين ومائة)

(فهرست التجزئة الخامسة من عجائب الآثار)

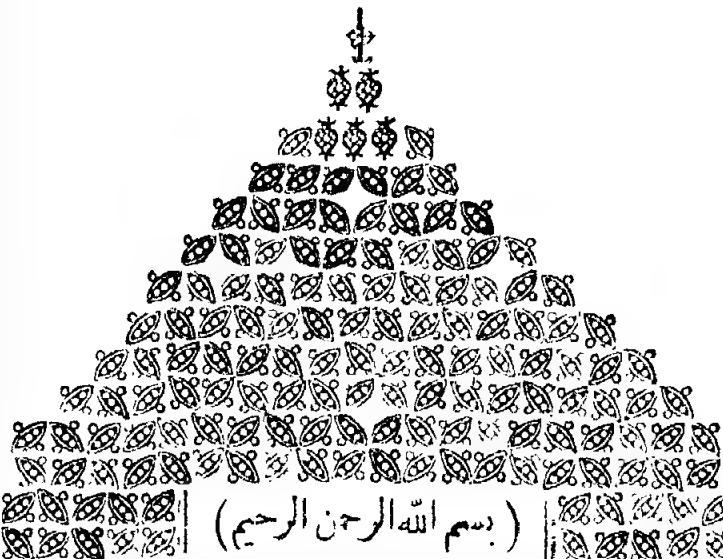
صحيفة	صحيفة
٣	الشيخ أحمد السهمي الحنفي
٣	القلعاوى
٤	السيد الشريف عبد الخالق
٤	المنتهى نسبة الى سيدى عبد
٤	القادر الجبلى رضى الله عنه
٥	الامير احمد جاو يش ارتود
٥	باش اختيار وجاني التفكجية
٥	الامير احمد كتبدا المعروف
٥	بالمجنون
٥	الامير محمد بك الماوردى
٥	(سنة اثنى عشر ومائتين و الف)
٥	شهر الله المحرم
٥	شهر ربيع الاول
٥	شهر ربيع الثانى
٥	شهر جمادى الاولى
٥	شهر جمادى الثانية
٥	شهر رجب
٥	شهر شعبان
٥	شهر رمضان
٥	شهر شوال
٥	شهر القعدة
٥	شهر الحجة
٥	(ذكر من مات في هذه السنة من له
٥	(ذكر)
٥	الشيخ حسن الجداوى المالكي
٥	الشيخ حسن الكفراوى الشافعى
٥	الشيخ ابو العباس المغربي
٥	الشيخ موسى البشيرى الشافعى
٥	الشيخ محمد بن على المعروف
٥	بالشافعى المغربي
٥	السيد ابراهيم المعروف بقلعة
٥	الشهر
٥	الامير احمد افندى روزنابجى
٥	المعروف بالصفائى
٥	محمد دافندى كاتب الرزق
٥	الاجبانية
٥	السيد سرور امير مكة
٥	(سنة ثلاث ومائتين و الف)
٥	شهر الله المحرم
٥	شهر صفر
٥	شهر ربيع الاول
٥	شهر ربيع الثانى
٥	شهر جمادى الاولى
٥	شهر جمادى الاخرة
٥	شهر رجب الفرد المحرم
٥	شهر شعبان المكرم
٥	شهر رمضان وشوال
٥	من مات في هذه السنة الشيخ
٥	مصطفى الخياط
٥	وفاة السلطان عبد الحميد خان
٥	وتولية ابن أخيه السلطان سليم
٥	خان
٥	(سنة أربع ومائتين و الف)
٥	(ذكر من مات في هذه السنة)
٥	الشيخ سليمان الجبلى الشافعى
٥	الشيخ على بن عمر الميسى الشافعى
٥	الاديب قاسم بن عطاء الله المصرى

صفحة	صفحة
٨١	الخواجه المعظم الحاج احمد ثاقب ابن ملا مصطفى الملطبي
٨٢	المكاتب الممثلة حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسي
٨٢	الشيخ عبد الجواد بن محمد لانصاري الجرجاني
٨٣	الامير المجلد صالح افندي كاتب وجاق التفة كجيه
٨٣	(سنة خمر وماقنين وألف) (ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان)
٩٦	العمدة الفهامة والرحلة الفسابة الشيخ أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
١٠٠	العلامة الشيخ عمر البابلي الشافعي الازهري
١٢٨	العمدة الفاضل الواقع عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي
١٣٠	المعروف ببشناق افندي الامير حسن افندي ابن عبد الله الملقب بالرشيد
١٣١	الاذيب الماهر والنبه الباهر عثمان بن محمد بن حسين الشمسي
١٣٣	الشيخ عبد الرحمن شيخ سجاد جده سیدی عبد الوهاب الشعراي
١٣٤	التحبيب الصالح والاريب الناجح سیدی ابراهيم بن محمد الغزالي
١٣٥	ابن محمد الدادة الشرايبي الاجل المكرم احمد جلي بن الامير علي
١٣٥	الامير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جرجي
١٣٥	الامير رضوان صهر احمد جلي المذكور
١٣٦	ابراهيم جلي بن احمد اغا البارودي أخوه سیدی علي
١٣٦	عبد الرحمن افندي ابن احمد المعروف بالملاق
١٣٧	الامير المجلد والنبه المنفصل علي ابن عبد الله الرومي
١٤٢	محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب الفاضل سیدی عثمان بن احمد الصفاي المصري
١٤٣	الخواجه المعظم السيد احمد ابن السيد عبد السلام المغربي القاضي
١٤٦	الامير اسمعيل بك الامير رضوان بك ابن أخت علي بك الكبير
١٤٩	الامير رضوان بك ابن خليل بن ابراهيم بك بلغيا
١٥٠	افندي سليمان بك المعروف بالشابوري
١٥١	الامير عبد الرحمن بك عثمان ولده حسن بك
١٥٢	الامير سليم بك الاسماعيلي الامير علي بك المعروف بجركس
١٥٣	الامير غي ثاس بك الامير علي بك الحسني
١٥٤	الامير غي ثاس بك الامير رضوان كندا

صحيحة	صحيحة
أبوذا كرا الخلق الحنفى	الامير عثمان أغا مستحفظان الجملي
الشيخ مصطفى المرحومي الشافعي ٢٠٢	الامير حسن افندي شعبون ١٥٥
الشيخ علي الشهير بالطعان الازهرى ٢٠٤	الامير محمد أغا البارودى ١٥٥
الشيخ يوسف بن عبد الله ٢٠٤	محمد افندي ابن سليمان افندي ١٥٨
السفيلاروينى الشهير برزة الشافعي	ككلويان
الشيخ عبد الرحمن بن علي البشيدى ٢٠٥	الامير رضوان الطويل ١٥٩
السيد علي البكرى ٢٠٦	الامير اسمعيل افندي الخلق ١٥٩
المكرم مصطفى بن صادق افندي ٢٠٧	محمد افندي بأثقة ١٥٩
اللازجى الحنفى	أحمد افندي الوزان بالضم بخانه ١٦٠
الشيخ أحمد بن الامام سالم النغراوى ٢٠٩	(سنة ست ومائتين وألف) ١٦٠
المالكي	(ذ كرم مات في هذه السنة) ١٦٤
(سنة ثمان ومائتين وألف) ٢١٠	العلم النحرير أبو العرفان الشيخ ١٦٤
(ذ كرم مات في هذه السنة من ٢١٣	محمد بن علي الصبيان
الاعيان)	الشيخ محمد خليل ١٧٥
السيد محمد افندي البكرى ٢١٣	الشيخ الحسين بن النور علي بن عبد ١٨٢
الصدىقي شيخ عبادة البكرية	الشكورا الحنفى
العلامة الشيخ أحمد بن موسى ٢١٥	(سنة سبع ومائتين وألف) ١٨٦
العروسي الشافعي	(ذ كرم مات في هذه السنة من ١٩١
الحاج محمود بن محرم ٢٢٠	له ذ كر)
الامير حسن كاشف المعمار ٢٢٤	القطب عفيف الدين أبو السيادة ١٩١
الامير شاهين بك الحسنى ٢٢٤	عبد الله ميرغنى
(سنة تسع ومائتين وألف) ٢٢٥	الشيخ الفاضل أحمد بن يوسف ١٩٣
(ذ كرم مات في هذه السنة) ٢٢٨	الشنواني
الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد ٢٢٨	الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب ١٩٤
الهنودى الهلى	ابن سودة المرى
العلامة الشيخ أحمد بن يونس ٢٢٩	الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن ١٩٩
الحنافى	محمد الحنفانى المالكي
السيد عبد الرحمن بن بكار ٢٣٠	الشيخ محمد بن داود بن سليمان ٢٠٠
الصفاقى	الحزبى
العلامة الشيخ أحمد بن أحمد ٢٣١	الشيخ محمد بن عبد الجناظ افندي ٢٠٣

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٣٣	الامير حسين ابن السيد محمد الشهر	٢٤٥	السيد ابراهيم بن قاسم الحسني
٢٣٣	بدر باب الشمسي	٢٤٦	اسماعيل افندي ابن خليل الشهر
٢٣٣	الامير محمد آغا ابن محمد كند	٢٥٦	حسين افندي قلعة الثرقية
٢٣٤	أبائهم	٢٥٦	العلامة السيد حسين بن عبد
٢٣٤	الورع الصوفي الشيخ محمد السقاط	٢٥٨	الرحن المنزلاوي الشافعي
٢٣٥	المخلوق	٢٥٩	(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)
٢٣٥	(سنة عشرة ومائتين وألف)	٢٦٢	ذكر دخول فرنساوية بالاسكندرية
٢٣٥	(ذكر من مات في هذه السنة)	٢٦٢	صورة المکتوب الصادر من
٢٣٥	العلامة الشيخ عبد الرحمن	٢٦٢	الفرنساوية الى البلاد التي يقيمون
٢٣٦	التعراوي الاجهوري	٢٦٥	عليها
٢٣٧	الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي	٢٦٥	صفر الخير
٢٣٨	الشيخ عثمان بن محمد الحنفي	٢٦٥	ذكر محاربة الفرنسيين مع
٢٣٨	الشيخ شمس الدين بن عبد الله	٢٧٩	المصريين وما وقع
٢٤٤	الفرغلي	٢٧٩	تقليد برطمان النصراني الرومي
٢٤٤	(سنة احدى عشرة واثنى عشرة	٢٨٥	الذي تسمية العامة فرط الرمان
٢٤٥	ومائتين وألف)	٢٨٨	كتخدام مستحفظان
٢٤٥	(ذكر من مات في هذين العامين	٢٨٨	ربيع الاول
٢٤٥	من له ذكر وشهرة)	٢٨٨	ذكر فليد الشيخ خليل البكري
٢٤٥	العلامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي	٢٨٨	نقابة الاشراف

ولما ورد مصر كان على هذا الشأن
لا بد لادخل عليه من تقديم
ما كول بين يديه وهادته
اكابر الامراء والتجار هدايا
فاخرة سنوية وكان يابس
احسن الملابس وورع باليس
الحري المقتصد يفتح منها
ثيابا واسعة الاكام فيلبسها
ويظهر في كل طور في ملابس
آخر غير الذي لبسه اولادربما
أحضر بين يديه آلات الشرب
وانكبت عليه نساء البلاد
فتوجه اليه بجموع ذلك
نوع ملام الان اهل الفضل
كانوا يحترمونه ويتقرون
بفضله وينقلون عنه اخبارا
حسنة وكان فيه فصاحة
رائدة وحفظ لكلام القوم
وذوق لآلهم ومناسبات
للجلوس وله اشراف على
الخو طر فيمتكلم عليهم
فيصادف الواقع ثم عاد الى
الامكنة رية ومكث هناك
الى ان ورد سن باشا تقدم



(ثم دخلت سنة ست وتسعين)

(ذكر فتح قتيبة مدينة كاشغر)

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وحمل مع الناس عيالاتهم ليضعهم بسمرقند فلما
عبر النهر اسستهم رجل اعلى مبر النهر لينع من يرجع الابلجواز منه ومضى الى فرغانة
وارسل الى شعب عصام من يسهل الطريق الى كاشغر وهي ادنى مدائن الصين
وبعث جيشا مع كبير بن فلان الى كاشغر فغنم وسبي سبايا ختم أعناقهم وأوغل حتى
بالبحر قرب الصين فكتب اليه ملك الصين ار ابعت الى رجال شريفا يخبرني عنكم
وعن دينكم فاقتب قتيبة عشرة فلم جمال والسن وباس وعقل وصلاح فامر لهم بعدة
حسنة ومتاع حسن من الخز والوشى وغير ذلك وخيول حسنة وكان منهم هبيرة بن
متمرج السكلاي فقال لهم اذا دخلتم عليه فاعلموه اني قد حلفت اني لا انصرف حتى اطا
بلادهم واختم ملوكهم واجبي خراجهم فساروا وعليهم هبيرة فلما قدموا عليهم دعاهم
ملك الصين فلبسوا ثيابا باياضا تحتها الغلائل وتطيروا ولبسوا النعال والاردية ودخلوا
عليه وعنده عظماء قومه فجلسوا فلم يكلمهم الملك ولا احد من عنده فنهضوا فقال الملك
لن حضره كيف رأيتم هؤلاء فقالوا راينا قوم ما بهم الانساء ما بقى منا احد الا انتشر
ما عنده فلما كان الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخز والمطارف وغدوا عليه فلما
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رأيتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة

بعضه ضحية طائفة من عسكر المغاربة ولسا دخل مصر أثبات عليه الاعيان وعات كلمة وزادت فجاهته والله الهدايا وكانت شفاعة لا ترد عند الوزراء ولما كان آخر جنادى الاولى من ٣ هذه السنة توجه الى كرداسة لا يقاع صلح

بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة الى طرابلس فسكت منهم في العزائم والاكرامات مدة من الايام ثم رجع وكان وقتا شديدا الحر فخرج نيسابا فاحذره البرد والرعدة في الحال ومرض نحو ثمانية ايام حتى توفي نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثمانية وجاهز وكفن وصلى عليه بمشهد طافل بالازهر ودفن تحت جدار قبة الامام الشافعي في مدافن الرزازين وخرنت عليه الناس كثيرا ودفنوا اصحابه بعد موته في منامات عدة تدل على حسن حاله في البرزخ رحمه الله (ومات) العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء الشيخ احمد بن احمد بن محمد السعدي الحنفي اقلعساوى تفقه على والده وعلى الشيخ احمد الحافى وحضر معان على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى الهداية والنجب ودرس في فقه المذهب والمعتول مع المحسنة والديانة ومكارم الاخلاق والصيانة توفي سادس عشر شوال ودفن عند والده بباب الوزير (ومات) الاجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد

الرجال من تلافى فلما كان اليوم الثالث دعاهم فشدوا سلاحيهم ولبسوا البيض والمغافروا أخذوا السيوف والرماح والقسي وركبوا فنظر اليهم ملك الصين فرأى مثل الجبيل فلما دنوا ركزوا رماحيهم واقبلوا مشردين فقبل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم وأخذوا رماحيهم وودفوا خيولهم كأنهم يتطاردون فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء فلما أمدى بعث اليهم أن ابرئوا الى زعيمكم فبعوا اليه هبيرة بن مشمرج فقال له قد رأيتم عظم ما بكى وانه ليس احد يمنعكم منى وأنت في يدى بمنزلة البيضة في كفى وانى سائلكم عن امر فان لم تصدقنى قتلته كقال سل قال لم صنعتم بزيكم الا فى اليوم الاول والثانى والثالث ما صنعتم قال اما زينا اليوم الاول فلباسنا فى اولنا واما اليوم الثانى فزينا اذا اقمنا امرنا واما الثالث فزينا بعد ونا قال ما احسن ما دبرتم دهركم فقولوا لاصحابكم ينصرف فانى قد عرفت قلة اصحابه والابعت اليكم من يهلككم قالوا كيف يكون قليل ليل الاصحاب بن اول خيله فى بلادك وآخرها فى منابت الزيتون واما تخويفك ايانا بالقتل فان لنا آجالا اذا حضرت فاكرمها القتل ولسنا نذكره ولا نخافه وقد حلف ان لا ينصرف حتى يظأرضكم ويختم ملوككم ودمطوا الجزية فقال فاننا نخرجه من يمينه ونبعث تراب أرضنا فيه ونبعث اليه ببعض ابناءنا فيختمهم ونبعث اليه بجزية يرضاه فبعث اليه بهديا وأربعة غلمان من ابناء ملوكهم ثم اجازهم فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردهم ووطئ التراب فقال سوادة بن عبد الملك السلولى

لا عيب فى الوفد الذين بعثتهم * للصين أن سلكوا طريق المنهج كسر والجفون على القذى خوف الردى * طاشى الكريم هبيرة بن مشمرج أدى رسالتك التى استدعيتك * فأتاك من حنث اليمين بمخرج فوفد قتيبة هبيرة الى الوليد فبات بقرية من فارس فرثاه سوادة فقال

لله در هبيرة بن مشمرج * ماذا تضمن من ندى وجمال وبديهة تعنى بها ابناءؤها * عند احتفال مشاهد الاقوال كان الربيع اذا السنون تتابع * واليث عنه تمكعك الابطال ففى بقبرية حيث امسى قبره * غرير حن بمسبل هطال بكى الجياد الصافات لفقهه * وبكاه كل مثقف عسال وبكاه شعث لم يجدن مواسيا * فى العام ذى السنوات والامحال

ووصل الخبر الى قتيبة فى هذه الغزاة فمات الوليد وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كل سنة اشترى اثنى عشر فرسا واثنى عشر هجيناً فتهادى الى وقت الغزو فاذا تاهب للغزو ضمها وحملها الطلائع وكان يحمل الطلائع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من الجهم من يستنهم واذا بعث طليعة أمر بلوح فنقش ثم شقه نصفين وجعل شقه عنده

الحافى بن احمد بن عبد اللطيف بن محمد تاج العارفين المنتهى نسبه الى سيدى عبد القادر الحافى الجبلى المصرى ويعرف بابن بنت الجبزي وهو اخو السيد محمد الجبزي المتوفى قبل ذلك من بيت الثروة والعز والسيادة تولى بعد اخيه اليكتمية

بيت النجابة ومشقة القادرية واحسن السير والسلك مع الوفاق والحشمة وكان انسانا حسانا كثيرا في
 دجهم عاين الناس مقبلا على شأنه وفيه ٤ رقة طبع مع الاخلاق المهذبة والتواضع للناس والامكان

رحمه الله * (ومات) الامير
 الصالح المجل احمد جاو يش
 أرؤد باش اختيار وفاق
 التغمكجية وكان من أهل الخير
 والدين والصالح عظيم الحجة
 منور الشريعة مجلا عند اعظم
 الدواة يندفع في نصرته الحق
 والامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر ويسمعون لقوله
 وينصتون لكلامه ويتقونه
 ويحترمونه لجلالته ونزاهته عن
 الاغراض وكان يحب أهل
 الفضائل ويحضر دروس
 العلماء ويرزورهم ويقدم
 من أنوار علومهم ويذهب
 كثيرا الى سوق الكتبيين
 ويشترى الكتب ويوقفها
 على طلبة العلم وأتقى كتب
 نفيسة ووقفها جميعها في حال
 حياته ووضعها بخزانة الكتب
 بجامع شيخون العمري
 بالصامية تحت يد الشيخ موسى
 الشيخون الحنفى وسمع على
 شيخنا السيد مرتضى صحيح
 البخاري ومسلم وأشياء كثيرة
 والشمائل والثلاثيات وغير
 ذلك وبالجملة فكان من خيار
 من أدركنا من جنسهم ولم
 يخاف بعده مثله توفي في ثامن
 شوال من السنة وقد ناهز
 التسعين * (ومات) الامير
 المجل احمد كتحدا المعروف

و يعطى نصفه الطليعة ويأمرهم ان يدقوه في موضع يصفه لهم من شجرة أو غصاة
 أو غيره ما ثم يبعث بعد الطليعة من يستخرجه ايه علم اصدقت الطليعة أم لا وفيها غزا
 بشر بن الوليد الشامية ورجع وقدمات الوليد

(ذكر موت الوليد بن عبد الملك)

وفي النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك في قول
 جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وقيل تسع سنين وثمانية أشهر وقيل
 واحد عشر شهرا وكانت وفاته بدير مران ودفن خارج الباب الصغير وصلى عليه عمر بن
 عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وقيل كان عمره خمسا وأربعين
 سنة وقيل ستا وأربعين سنة وأشهر اذ قيل تسعا وأربعين سنة وخلف تسعة عشر ابنا وكان
 دمييا يتختر في مشيته وكان سائل الانف جدا فقيل فيه

فقدت الوليد وأفعاله * كمثل الفصيل بدا ان يبولا

ولما دلى في جنازته جمعت رعية كثيرة الى عتبة فقال ابنه اعاش أبى فقال له عمر بن
 عبد العزيز وكان فيمن دفنه عوجل والله أبوك واتعظ به عمر

(ذكر بعض سيرة الوليد)

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد مستجد دمشق ومستجد
 المدينة على ساكنها الصلاة والسلام والمجد الاقصى ووضع المنابر واعطى المهذمين
 ومنعهم من سؤال الناس واعطى كل متعذرا دما وكل ضرير قاندا وفتح في ولايته فتوحا
 عظيما منها الاندلس وكاشغر والهند وكان يمر بالقال فيقف عليه ويأخذ منه خزمة بقل
 فيقول بكم هذه فيقول بقال فيقول زد فيها او كان صاحب بناء واتخذ المصانع
 والفتياح فكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضا عن البناء وكان سليمان
 صاحب طعام ونسكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن النكاح والطعام وكان عمر
 ابن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن الخير ما وردك
 الديلة وكتم تحفظ من القرآن وكتم تصوم من الشهر ومرض الوليد مرضة قبل وفاته وانجى
 عليه فبقى نومه ذلك كانه ميت فبكوا عليه وسارت البرد بموته فاسترجع الحجاج وشهد
 في يده جبلا الى اسطوانة وقال اللهم لا تسلط على من لا رجعة له فقد طال ما سالتك ان
 تجعل مني قبلة فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت فبقيت
 ما أخذت دسروا بما بقي من الحجاج ثم لم يمض حتى نقل الحجاج عليه وكان الوليد أراد
 ان يخلع أخاه سليمان ويأبى مع ولده عبد العزيز فبقي سليمان فكتب الى عماله ودعا
 الناس الى ذلك فلم يجبه الا الحجاج وقيبة وخواص من الناس فكتب الوليد الى
 سليمان يأمره بالقدوم عليه فابطا فعزم الوليد على المسير اليه ليخلعه وأخرج خيمته فمات

بالجنون أحد الأمراء المعروفين والقراء المشهورين وهو من عماليك سليمان جاو يش
 القارذلى ثم انضوى الى عبد الرحمن كتحدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفن التليدة والطارفة

وكنى مع من نفى في اماره على بك الغزاوى في سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز واقام بالمدينة المنورة نحو اثنتى عشرة سنة وقادا بالحرم المدني ثم رجع الى الشام واحضره محمد بنك أبو الذهب الى

واختص به وكان يسامره ويانس بحديثه ونسكاته فانه كان يخطط الهزل بالحدوياتي بالمضحكات في خلال المقبضات فلذلك سمى بالهزنون وكان يلد ترسا بالبحيرة جارية في التزامه وعمر بها قصر او انشا بجانبه ستة فاعظما زرع فيه اصناف الاشجار والنبيل والرياحين ويصلب من ثماره الى مصر للبيع والهدايا ويرغب فيها الناس لجودته او حسن ساعن غيرها وكذلك انشأ به تما

بجزيرة المقياس في غابة الحسن وبني بجانبه نصر ايذهب اليه في بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان اعجبه فاخذ لنفسه واضافه الى اوقافه وبني المترجم ايضا داره التي بالقرب من الموسيقى داخل درب سعادة وادار على الخايج المرخم اسكن فيه بعض سرايه وكان له عزوة وعمايك ومقدمون واتباع وابراهيم بك اوده باشا من عماليكه ورخصوان كخدا الذي تولى بعده كخدا الباب وكان مقدمه في المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شان وصولة وشهرة في القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد السابقة جاو يشافلما كان

قبل ان يسير اليه ولما اراد ان يبنى مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها وبنها مسجدا فلما ولي عمر بن عبد العزيز بنشكوا اليه ذلك فقال لهم عمر ان ما كان خارج المدينة فتح عنوة ونحن نرد عليكم كنيسة تم كنيسة توما فانه افحت عنوة وبنها مسجدا فقالوا بل ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما وكان الوليد لحنانا لا يحسن التهودخل عليه اعرابي فث اليه بصهر يده و بين قرابته فقال له الوليد من خنتك بفتح النون وظن الاعرابي انه يريد الختان فقال بعض الاطباء فقال له سليمان انما يريد امير المؤمنين من خنتك وضم النون فقال الاعرابي نعم فلان وذ كرخنته عاتبه أبوه على ذلك وقال انه لا يلي العرب الا من يحسن كلامهم فخرج مع اهل التهودخل بيتا فلم يخرج منه ستة أشهر ثم خرج وهو اجهل منه يوم دخل فقال عبد الملك قد اعذر قيل انه لما ولي الخلافة كان يختم القرآن في كل ثلاث وكان يقرأ في رمضان كل يوم خمسة وخطب يوما فقال باليتها كانت القاضية وضم التاء فقال عمر بن عبد العزيز عليك وراحتا منك

(ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبعثته)

وفي هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه الوليد وبالرمة وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عثمان بن حيان عن المدينة اسبع بعين من رمضان واستعمل عليها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عثمان قد عزم على أن يجادل أبا بكر ويحلق لحية من الغد فلما كان الليل جاء البريد الى أبي بكر بتماميره وعزل عثمان وحده وان يقيد وفيها عزل سليمان بن يزيد بن أبي مسلم عن العراق واستعمل يزيد بن المهلب وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وأمره بقتل بني عقيل وبسط العذاب عليهم وهم أهل الحجاج فكان يعذبهم ويلى عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان يزيد ابن المهلب قد استعمل أخاه زياد على حرب عثمان

(ذكر مقتل قتيبة)

قيل وفي هذه السنة قتل قتيبة بن مسلم الباهلي بخراسان وكان سبب قتله ان الوليد بن عبد الملك اراد ان يترع اخاء سليمان من ولاية العهد ويجعل بدله ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك الحجاج وقتيبة على ما تقدم فلما مات الوليد وولى سليمان خافه قتيبة وخاف أن يولى سليمان يزيد بن المهلب خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابا يهينه بالخلافة ويذكر بلاه ووطاعته لعبد الملك والوليد وانه له على مثل ذلك ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه بفتوه وكايتة وعظم قدره عنده لولك الهم وهيبته في صدورههم وعظم صولته فيهم ويذم أهل المهلب ويحلف بالله ان استعمل يزيد على خراسان يخلفه وكتب كتابا ثانيا فيه خلعه وبعث الكتاب مع رجل من باهلة فقال له ادفع الكتاب الاول اليه فان كان يزيد حاضرا فقرأه ثم ألقاه

آخره حسن باشا فدوه كخدا مستحقان ولم يزل معروفا مشهورا في اعيان مصر الى ان توفى في خامس شعبان من السنة (ومات) الامير الجليل محمد بنك الماوردي وهو مولوك سليمان اغا كخدا الجساو يشية زوج ام عبد الرحمن

كفخداوشد اشينه حسن بك الاز بكاي الذي قتل بالمساطب كما تقدم وحسن بك المعروف بابي كرش فكان الثلاثة
 ٦ . وسيدهم كفخدا الجاوي شية واقف في خدمته على أقدامه ورتله محن في

امرا يجلسون بدويان الباشا
 تتلأله ورحلته الى البلاد
 عند ما تملك على بك وخرج
 المترجم منه يا وهار بامن مصر
 مع من خرج وباشر الحروب
 باسيوط وذهب الى الشام
 وغيرها السكن لم انحق وقائه
 ولم يزل حتى حضر الى مصر
 في أيام الى الذهب وقد صار
 ذا شية وتزوج بنت الشيخ
 العناني واقام بيته بمسوق
 الخشب ظملا حتى مات في هذه
 السنة وكان لا بأس به وتغلد
 في المدد السابقة اغاوية
 مسهفظان ثم الصنحية
 ونظارة الجامع الازهر

سنة اثنين ومائتين والف
 استهل المحرم يوم السبت فيه
 عزل الختسب وتولى آخر
 يسمى يوسف اغا الخربة تاوي
 وتولى عثمان بك طبل
 الاسماعيل على دجرا
 (وفيها) انفراد اسمعيل بك
 الكبير في امارة مصر وصار
 بيده المقد والحد والابرار
 والنقض واستوزر محمد اغا
 البارودي وجعله كفخدا
 واستمر اسمعيل كفخدا حين
 باشا مصر لقبض بواقى المطلوبات
 وسكن بيت حسن كفخدا
 الجربان بباب اللوق (وفيها)
 قبض اسمعيل بك على الحاج
 سليمان بن ساسي وحبس

الى يزيد فادفع اليه هذا الثاني فان قرأه ودفعه الى يزيد فادفع اليه هذا الثالث فان
 قرأ الكتاب الاول ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابين الاخرين فقدم رسول قتيبة
 فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلب فادفع اليه الكتاب فقراه وألقاه الى يزيد
 فدفع اليه الكتاب الاخر فقراه وألقاه الى يزيد فادفع اليه الكتاب الثالث فقراه فتغير
 لونه وختمه وامسك بيده وقبل كان في الكتاب الثالث لئن لم تقر في على ما كنت عليه
 وتؤمنني لا خلعك ولا ملائمتها عليك ولا ولا وخيلا ثم أمر سليمان برسول قتيبة فانزل
 ثم احضره الى اقطاعه فادفع اليه كتابه واعطاه عهد قتيبة على خراسان وسير معه رسولا
 بذلك فلما كانا بحد لوان بلغهما خلع قتيبة فرجع رسول سليمان وكان قتيبة لما هم
 بخلع سليمان استشار اخوته فقال له اخوه عبد الرحمن افطع بعنا فوجه فيه كل من
 تنافه ووجه قوما الى مرو وسرح حتى تنزل سمرقند وقل لمن معك من احبب المقام فله
 المراسلة ومن أراد الانصراف فغير مستكره فلا يقيم عندك الا من اصح ولا يختلف عليك
 وقال له اخوه عبد الله اخاه مكانك فلا يختلف عليك رجلان فخلع سليمان مكانه
 ودعا الناس الى خلعهم وذكر أثره فيهم وسواهم من تقدمه فلم يجبه أحد فغضب وقال
 لا أعز الله من نصرتم ثم والله لو اجتمعتم على عزنما كسرتهم قوتها يا اهل الساقلة ولا أقول
 يا اهل العالمة او يا اهل الصدقة جمعكم كتم مع اهل الصدقة من كل اوب يا معشر بكر
 ابن وائل يا اهل النفع والكذب والخيال ياى يومكم تفخرون بيوم حر بكم أو بيوم سلمكم
 يا أصحاب مسيلة يا بني ذميم ولا أقول تميم يا اهل الجور والقصف كنتم تسمون الغدر
 في الجاهلية مليا نايا أصحاب صباح يا معشر عبد القيس القساة بعدكم بتا بيرا النخل
 اعنة الخيل يا معشر الازد تبدلتم بقلوس السفن اعنة الخيل ان هذا بدعة في الاسلام
 الاعراب وما الاعراب اعنة الله عليهم يا كاسة المصرين جمعةكم من منابت الشيخ
 والقيصوم تركبون البقر والحجر فلما جمعةكم قاتم كيت وكيت أما والله اني لابن أبيه
 واخواته والله لا غضبكم غضب السلم ان حول الصلابة ان زمة يا اهل خراسان
 تنسرون من وليكم يزيد بن مروان كافي بامر جاءكم فقل لكم على فيشكم وظلالكم ارموا
 غرضكم القصى حتى متى يقبض أهل الشام يا فتيمةكم يا اهل خراسان ان سبوني بخدوني
 عراقى الام والمولد والراى والهوى والدين وقد أصبحتم فيما ترون من الامن والعافية
 قد فتح الله لكم البلاد وآمن بسلامكم فالظعينة تخرج من مرو الى بلخ بغير جواز فاجدوا
 الله على العافية واسالوه الشكر والمزيد ثم يزل فدخل بيته فاتاه أهله وقالوا ما رايناك
 كالיום قط ولا موه فقال لما تسكملت فلم يجبني احد غضبت فلم ادر ما قلت وغضب
 الناس وكرهوا خلع سليمان فاجعوا على خلع قتيبة وخلافه وكان اول من تكلم الازد
 فاتوا حزينين بن المنذر بضاد محجمة فقالوا ان هذا قد دعا الى خلع الخليفة وفيه فساد
 الدين والدنيا وقد شتمنا فأتري فقال ان مضر بخراسان كثيرة وتيم اكثرها وهم فرسان

بيعت محمد اغا البارودي وصادق في خمسين كيسا (وفي خامسة) طلب اسمعيل بلد دراهم قرصة خراسان
 مبلغا كبيرا فوزعوا منها جانيا على قبادا الهن والبار وجانباه على الذين يقرضون الهن بالاراحة للمضطرين وجانباه على

فصارى القبط وعلى الاروام والشوام وعلى طوائف المغار ببطولون والغورية وعلى المتسبديين الغلال بالسواحل
والرقع وكذلك يساعون القطن والبطانة والقماش والمجدون واليهود
وغير ذلك فانزعج الناس

٧

وأغلقوا وكأهل البن والغورية

وذلكا كين الميزان (وفي يوم
الست خامس عشره) اجتمع
جلة من الطوائف المذكورة
وحضروا الى الجامع الازهر
وضجوا واستعانوا من هذا
النازل وحضر الشيخ العروسي
فقاموا في وجهه وأرادوا قتل
أبواب الجامع فنعهم من ذلك
فصاحرا عليه وسبوه وسحبوه
يذمهم الى جهة رواق الشرام
فخس عنه المجاورين وأدخلوه
الى الرواق ودافعوا عنه الناس
وقفلوا عليه باب الرواق
وصحبته طائفة من المتعممين
وكتبوا عرضا الى اسمعيل
بأن يسبب ذلك وأرسلوه
الشيخ سليمان الفيومي
وانتظروه حتى يرجع اليهم
ومعه تذكرة من اسمعيل بأن
مضمونها الامان والعفو عن
الطوائف المذكورة (وفيها)
ان هذا المطلوب انما هو علم
سبيل القرض والسلف من
القادر على ذلك فلما قرئت
عليهم التذكرة قالوا هذه

خراسان ولا يرضون ان يصير الامر في غيرهم فان اخرجتهم منه اعانوا قتيبة فاجابوه
الى ذلك وقالوا من ترى من تميم قال لا ادى غيري وجميع فقال حيان النبطي مولى بنى
شيبان ان احدا يتولى هذا غيري وجميع ليصلى بحره ويبدل دمه ويتعرض للقتل فان قدم
امير اخذه بما جنى فانه لا ينظر في عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو متورط بطلب قتيبة برياسته
اذ صر فها عنه وصيرها لضرار بن حصين الضبي فخشى الناس بعضهم الى بعض سراويل
اقتيبة ليس يغدر امر الناس الا حيان فاراد ان يغتاله وكان حيان يلاطف خدم الولاة
فدعا قتيبة رجلا فامر به بقتل حيان وسمع بعض الخدم فأتى حيان فاحبسه فلما جاء رسوله
يدعوه تمارض واتى الناس وكيما وسالوه ان يلى امرهم ففعل وبخراسان يومئذ من
اهل البصرة والاهلية من المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف ورثتهم حنين
ابن المنذر ومن تميم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين ومن عبد القيس أربعة آلاف
وعليهم عبدالله بن علوان ومن الازد عشرة آلاف وعليهم عبدالله بن حوذان ومن
اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جهم ابن زحر والموا الى سبعة آلاف وعليهم حيان
وهو من الديلم وقيل من خراسان وانما قيل له نبطي لاسكنته فارس حيان الى وجميع
ان انا كففت عنك واعنتك ان جعل لي الجانب الشرقي من نهر بلخ اخرجته مادمت حيا
ومادمت اميرا قال نعم فقال حيان للجمع هؤلاء يقاتلون على غير دين فدعوهم يقتل
بعضهم بعضا ففعلوا فبأبى عوا وكيما سراويل لقتيبة ان الناس يبايعون وكيما فادس
ضرار بن سنان الضبي الى وجميع فبايعه سراويل لقتيبة امره فارس يدعوه فوجده قد
طلى رجله بمغرة وعلق على راسه حرزا وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسول قد
ترى ما برجلي فارجع فاحبر قتيبة فاماده اليه يقول له لتأتيني بمحولا قال لا استطيع فقال
قتيبة اصاحب شرطته انطلق الى وجميع فأتى به فان ابى فاضرب عنقه ووجهه خيلا
وقيل ارسل اليه شعبة بن ظهير التميمي فقال له وجميع يا ابن ظهير البث قليل لا تحق
المكاتب وليس سلاحه ونادى في الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فملقا رجل فقال
من انت قال من بنى اسد قال ما اسمك قال ضرغام قال ابن من قال ابن ليث فاعطاه
رايته وقيل كانت مع عقبة بن شهاب المازني واتاه الناس ارسلوا من كل وجه فمقدم
بهم وهو يقول

قرم اذا جمل مكروهة * شد الشرى سيف الها والجزيم

واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواص اصحابه وثقاته منهم اياس بن يونس بن عمر وهو ابن
هم قتيبة فاحبر قتيبة رجلا فنادى ابن بنو عامر فقال له محقر من جز العلاءى وهو قديمى
ايضا وكان قتيبة قد جفاهم نادى بهم حيث وضعتهم قال قتيبة نادا ذكركم الله والرحم
قال محقر انت قطعتهما قال ناد لكم العقبى قال محقر لا افاء لنا الله اذن فقال قتيبة عند ذلك
يا نفس سبرا على ما كن من الم * اذ لم أجد لفضول العيش اقرا

والعامة يصيحون عليه ويسمعونه الكلام الغير اللائق الى ان وصل الى باب زويلة فقتل بجامع المؤيد وأرسل الى
اسمعيل بك يخبره بهذا الحال فخلق اسمعيل بك ووطن انما متعلقة من الشيخ وانه هو الذي اغراهم على هذه الافعال

فاجابه الرسل وحفظوا له ببراهته من ذلك وليس قصده الا الخلاص منهم فقال انا ارسلت اليهم بالامان ودعوههم بنفضوا
وما احديط اليهم بشئ فانفضوا وتفرقوا

والتحسين وطالبوهم باقرار
والموزع عليهم فلم يجدوا بدا
من الدفع ثم طالبوا وكافة
الجمالية وتطرق الحال الى
باقي الناس حتى يساعين
الفسخ وجمع ذلك نحو اثنين
وسبعين حرفة (وفي منتصفه)
حضر على كشف من جهة
قبلى وقد كان سافر به وسفر
حسن باشا برسان الى الامراء
القبالي واخبرهم مستقرون
في اما كنهم ولم يتحركوا (وفي
يوم الخميس سادس عشر ربه)
سافر امير القلزم بالاقادة الحاج
وكان من عادته السفر في
اول الشهر ولم يحضر في هذه
الليلة فحاجب الجبل واخذوا
من بلاد امير الحج بالدين
واخذوا ايضا بيته الذي كان
سكن به فلما استقر يحيى
بك بمصر اخذوه وسكنه لكونه
زوج بنت صالح بك وهو بيت
ابيه اهو احق به

ودعا برذون له دروب ليركبه فجعل يمه حتى انما فلما رأى ذلك عاد الى سريره فجلس
عليه وقال دعوه ان هذا امر يراد وجاه حيان النبطي في الهجوم وقتيبة واجده عليه فقال
عبدالله اخو قتيبة لحيان اجل عليهم فقال حيان لم يان بعد فقال عبدالله ناولني قوسي
فقال حيان ليس هذا بيوم قوس وقال حيان لا ينه اذ ارايتني قد حوت قلسوتي
ومضيت نحو عسكر وكيع وكبروا فبعث قتيبة اخاه صالحا الى الناس فرماه رجل من
ابن ضبة وقيل من بلعم فاصاب رأسه فحمل الى قتيبة ورأسه مائل فوضع في مصلاه
وحاس قتيبة عنده ساعة وتهايج الناس واقبل عبد الرحمن اخو قتيبة نحوهم فرمى
أهل السوق والغوغاء فقتلوه وارق الناس مرضعا كانت فيه ابل اقية ودوابه
ودنوا منه فقاتل عنه رجل من باهله فقال له قتيبة انج بنفسك فقال بشئ ما خزيك اذن
وقد اطعمتني الجردق والبقسني النمرق وطعمنا الناس حتى بلغوا فسطاطه فقتلوا
أظنا به وخرج قتيبة جرحات كثيرة فقال جهنم بن زحر بن قيس اسعد انزل فذرا رأسه فقتل
سعد فشق الفسطاط واحترق رأسه وقتل معه من اهل اخوته عبد الرحمن وعبدالله
وصالح وحصين وعبد الكريم ومسلم وقتل كثيرا منه وقيل قتل عبد الكريم بقزوين
وكان عدده من قتل من قتيبة من اهل بيته احد عشر رجلا ونجا عمر بن مسلم اخو قتيبة
نجاه اخواله وكانت امه الغيرة بذت ضرار بن القعقاع بن معبد بن زارة القيسية فلما
قتل قتيبة صعد وكيع المنبر فقال مني ومثل قتيبة كما قال الاول من ينك العير ينك
نيا كما اراد قتيبة قتلى وانا قتال

قد جربوني ثم جربوني * من غلوتين ومن المئين
حتى اذا شئت فشايدوني * خلوا عني وتكسبوني

انا ابو مطرف ثم ظال

ان ابن خندف غنني قبائلاها * بالصالحات وعمي قيس عيلانا

ثم اخذ بلحية فقال

شيخ اذا حل سكره * شد النرى سيف لها والحزيم

والله لا قتلان ثم لا قتلان ولا صابن ثم لا صابن ان مرزبانكم هذا ابن الزافية قد اغلا اسعاركم
والله لم يضربن التفسير باربعة دراهم اول صابن بملوا على نبيكم ثم نزل وطلب رأس قتيبة
وجامعه ففعل له ان الازد اخذته فخرج وكيع مشهرا فقال والله الذي لا اله الا هو لا ارج
حتى اوتى بالرأس او يذهب رأسي معه فقال له حنين اسكن يا ابو مطرف فانك توثي
به وذهب حنين الى الازد وهو سيدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلموه اليه
فسيره الى سليمان مع نفر ايس فيهم يحيى ووفى وكيع لحيان النبطي بما كان ضمن له
فلما اتى سليمان برأس قتيبة ورؤس اهل كان عنده الهذيل بن زفر بن الحرث فقال

ثم استعمل شهر صفر الخير *
(فيه) كلمات القيساري التي
عمرها اسمعيني بل يجانب
السبيل الذي يسوي قبة لاجين
فانشاء الحسد عشرين
حانوقا وقهوة وجعلها مربعة
الاركان وهذا السبيل من
انشاء سيد ابراهيم كنفدا
ولما اتوها نقل اليها سوق درب

الجماميز بعد العصر وانتقل اليه لدلون والناس والقماشون في عصر يوم الثلاثاء ثمانية وبطل له
رق درب الجماميز من ذلك اليوم وليس لاسماعيل بك من الحسن الانتقال هذا السوق من تلك الجهة ومنه في هذه الجهة

كما لا يخفى (وفيه) اشتد العسف في الرعية بسبب طالب السلفة ونعدي الحال الى بيعاين الخلل والصوفان
وتضرر الفقراء من ذلك (وفي سابعه) سافر محمد ٩ باشا والى جدة الى السويس (وفي

يوم السبت ثالث عشره) طلع اسمعيل بك والامراء الى الديوان بالقلعة وأخرج قواثم مراد البلاد التي تأخر على ملتزميها الميري فتصدوا شرائها اكتفاه محمد آغا البارودي فاشتري نحو سبعة مائة بلدا وفي الحقيقة هي راجعة الى مخدومه يفرقها على من يشاء من اغراضه فشرع أولا في طلب المشتري وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفا ثم ادعى ان حسن باشا أخذ سنة من الخيولان ودخلت في حسابه وطلب سنة ونصف أخرى وطلب المال الصيفي أيضا فحضرت المترمون ففعل هذه الفعلة وأخرج قواثم مرادهم الى الديوان واستخلصها من ملتزميها (وفي ثالث ليلة) حضرت جماعة من كشاف النواحي القبلية وأخبروا أن الامراء القبايلي حضروا الى أسبوط وأوائهم تعدي منفلوط فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا الى مصر فلما تحققت هذه الاخبار طلع في صبحها اسمعيل بك الى الديوان واجتمع الامراء والوجا قلية وانما يخفى فتسكلم اسمعيل بك وقال يا سيادنا يا مشايخ يا أمراء يا وجا قلية ان الجماعة القبايلين نقضوا عهد السلطان وانقلوا من أما كنهم وزحفوا على البلاد نهل الواجب قتالهم ودفعهم فقالوا ان

له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لو شاء في اساء قوما كثيرا فقال سليمان ما اردت هذا كله وانما قال سليمان هذا للهذيل لانه هو وقتيبة من قيس عيلان ثم امر بالرؤس فدفت ولما قتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا مشر العرب قتلت قتيبة والله لو كان منافات لجهنازه في تابوت فسكننا نسقي به ونستفتح به اذا غزونا وما صنع احمد بنجر اسان قط ما صنع قتيبة الا انه غدر وذلك ان الحجاج كتب اليه ان اختلهم واقتلهم فاني لله وقال الا صهيد قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلب وهما سيدا العرب فليل له ايها مكان اعظم عندهم واهيب فقال لو كان قتيبة باق في جرفي الغروب مكبلا ويزيد معنا في بلادنا والعلينا المكان قتيبة اهيب في صدورنا واعظم من يزيد وقال الفرزدق في ذلك انا في ورحلى في المدينة وقعة * لآل تميم أقعدت كل قائم وقال عبد الرحمن بن جسان الباهلي يرقى قتيبة

كان ابا حفص قتيبة لم يسر * بجيش الى جيش ولم يعمل منبرا ولم تحق الرايات والجيش حوله * وقوف ولم يشهد له الناس عمرا دعته المنايا فاستجاب لربه * وراح الى الجنات عفوا مطهرا فزار في الاسلام بعد محمد * بمثل ابي حفص فبكميه مبررا وعبر ارام ولده قيل وقال شيوخ من غسان كنا بثنية العقاب اذا نحن برجل معه عصا وجراب فقلنا من اين اقبلت قال من خراسان قلنا اهل كان بها من خبر قال نعم قتل بها قتيبة بن مسلم امس فحجبتا قوله فلما رأى انكارنا قال اين تروني الليلة من اقرية قية وتر كما ومضى فاتبعناه على خولنا فاذا هو يسبق الطرف

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة مات مرة بن شريك القيسي امير مصر في صفر وقيل مات سنة خمس وتسعين في الشهر الذي مات فيه الحجاج وحج بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وهو امير المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد (بفتح الهمزة وكسر السين) وعلى حزب العراق وولاتها يزيد بن المهلب وعلى خراجها صالح ابن عبد الرحمن وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندي من قبل يزيد بن المهلب وعل قضاة عبد الرحمن بن اذينة وعلى قضاء الكوفة أبو بكر بن ابي موسى وعلى حزب خراسان وكيع بن ابي سود وفيه امات شريح القاضي وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة وفيه امات عبد الرحمن بن ابي بكره ومحمد بن ليث الا نصارى وله صحبة وفي ولاية الوليد مات عبد الله بن محيرز قيل له صحبة وابو سعيد المقبري كان يسكن المقابر فنسب اليها وفيه اتوفى ابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وله خمس وسبعون سنة وفيه اتوفى عبيد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان في أيام الوليد بن عبد الملك وفيه اتوفى محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة وعباس بن سهل بن سعد الساعدي

يخ مل خ

تخرينة فمكلم منكم يقتل عن نفسه فاجابه . اسمعيل افندي الخلقوتى وقال ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصره فو قد

صرنا كنا شعثا تين لا غلث شيئا فقال له الباشا هذا الكلام لا يناسب ولا ينبغي انك تسكر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام والاولى ان تقول لهم انا وانتم شئ واحد ان جعلت جوع وامعى وان شبعنا اشبعوا هي ثم انقبط الراى بينهم على ان يكتبوا عرضا للدولة والاخبار عن نقصهم وعرضا لهم بالتحذير وقال الباشا نرسل نعلم الدولة وننظر ما يكون الجواب فان زحفوا قبل جئى الجواب خرجنا اليهم وقد اتيناهم ثم كتبوا فرمانات بجميع العز والاجناد الغائبين بالارياف بالحضور ويكى اسمعيل بك بالجلس ونهذه في بكائه فقال له الاختيارية لا تبك يا بك ثم سبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايع وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف اسمعيل بك وأرسلوا الى محمد باشا المسافر الى جدة بالرجوع من السويس الى مصر بامر من الدولة (وفي ذلك اليوم) أعني يوم الاحد رابع عشره حضر جاويز الحاج من العتبة (وفي يوم الاربع سابع عشره) نهبوا على عماليك الانراء القليلين وكشفاهم الكاشنين بمصر

*(ثم دخلت سنة سبع وتسعين)
*(ذكر مقتل عبدالعزيز بن موسى بن نصير)

وكان سبب قتله ان اباه استعمله على الانداس كما ذكرنا عند عوده الى الشام فضبطها وسدد امورها وحى ثغورها وافتح في امارته مدائن بقيت بعد ابيه وكان خير افاضلا وتزوج امرأة رزرق حظيت عنده وغلبت عليه فحملته على ان ياخذ اصحابه ورعيته بالسجود اذ ادخلوا عليه كما كان يفعل لزوجها رزرق فقال لها ان ذلك ليس في ديننا فلم تزل به حتى امر ففتح باب قصير للمجلسه الذى كان يجلس فيه فكان احدهم اذا دخل منه طائارا سه فيصير كالراكن فرضيت به وصار كالسجود عندها فقال له الان لمقت بالملوك وبقي ان اعمل لك تاجا معا عندي من الذهب واللاؤلؤ فالى فلم تزل به حتى فعل فانكشف ذلك للمسلمين فقبل تنصرو فشنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه في آخر سنة سبع وتسعين وقيل ان سليمان بن عبد الملك بعث الى الجند في قتله عند سخطه على والده موسى بن نصير فدخلوا عليه وهو في الهرب فصولى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة فضر يوه بالوفضية واحدة واخذوا رأسه فسيروه الى سليمان بن نصير فقتلوه في سنة ثمان وتسعين وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين في آخرها ثم ان سليمان بن عبد الملك المحدث بن عبد الرحمن النقي فاقام واليا عليها الى ان امتحاف عمر بن عبد العزيز فعزل هذا آخر ما أوردنا ذكره من قتل عبدالعزيز على سبيل الاختصار وفيه ساعزل سليمان بن عبد الملك عبد الله بن موسى بن نصير عن افرريقية واستعمل عليها محمد بن يزيد القرشي فلم يزل عليها حتى مات سليمان فعزل فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسمعيل بن عبيد الله سنة مائة وكان حسن السيرة فاسلم البر في ايامه جميعهم

*(ذكر ولاية يزيد بن المهلب خراسان)

كان السبب في ذلك ان سليمان بن عبد الملك لما ولي يزيد العراق فوض اليه حربيها والصلاح بها وخراجها فغش يزيد نفسه وقال ان العراق قد اخرجها الحجاج وانا اليوم رجل اهل العراق ومتى قدمت اؤخذت الناس بالخراج وعذبتهم على ذلك صرت مثل الحجاج واعدت عليهم النجون وماعا فاهم الله منه ومنى لم آت سليمان بمثل ما كان الحجاج أتى به لم يقبل منى فأتى يزيد سليمان وقال ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه قال نعم قال صالح بن عبد الرحمن مولى نعيم فولاه الخراج وسيره قبل يزيد فقتل واسطاوا قبل يزيد فخرج الناس يلاقونه ولم يخرج صالح حتى قرب يزيد فخرج صالح في الدراعة بين يديه اربعة مائة من أهل الشام فلقى يزيد وسيره فقتل يزيد وضيق عليه

بالاجتماع والمضور فارسل كل من كان مستخدما عنده جماعة من الامراء والصناجق وغيرهم بجمعهم في مكان في بيته ومن كان غائبا في حاجة أرسلوا اليه وأحضروه فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسكنهم وأبقوهم

في الترسيم وانما الى بك الدفتر دارفانه لم يسلم فيمن عنده وكان منقطعاً في الحريم اصداع براسه ووجع في عينيه من مده شهرين
(وفي يوم الجمعة) كان نزول الحجاج ودخولهم الى مصر وكانوا اغلقوا أبواب مصر وأجاءوا عليها حرسية

فلم يدخل الحجاج الا من باب
المنصر فقط فتضرع الناس من
الازدحام في ذلك الباب وادناج
الحجاج في هذا العام ولم يحصل
لهم تعب وزاروا المدينة
الشريفة (وفيه) نزل الاغا
وصحبته كتحدا الباشا وأمامهما
المناداة على كل من كان محتفياً
من اتساع الامراء القبايلين
ومعاليكم بالظهور ويطاعوا
يقابلوا الباشا وكل من ظهر
عنده أحد بعد ثلاثة أيام فانه
يستاهل الذي يجري عليه (وفي
صبيها يوم السبت) دخل أمير
الحاج غيطاس بك وصحبته
المحمل (وفيه) قال اسمعيل بك
للساجين اكتبوا للدولة رسالوا
اناعسا كرفال الشيخ العروسي
لا يحتاج الى ذلك فان العساكر
الرومية لا تنفع بين العساكر
المصرية والاولى استجلاب
خواطر الجند بالاحسان اليهم
والذي تعطوه للأغراب أعطوه
لأهل البلادكم أولى (وفيه) شرب
اسمعيل بك في طلب تفريد
من البلاد القري فخلعوا على
كل بلاد مائة دينار وعشرة خلاف
مائة بيع ذلك من السكاف وحق
الطرق وغير ذلك وعين
لقبضها خازن داره وغيره (وفي
تاسع عشره) قبضوا على جماعة
من المماليك والاجناد وهم

صالح فلم يمكنه من شيء واتخذ الفخوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد
اكتب ثلثها على واشترى يزيد متاعا وكتب صكاً بثمانه الى صالح فلم يقبله وقال ليزيد
ان الخراج لا يقوم بماتر يدولا برضى هذا أمير المؤمنين وتؤخذه فضا حكه يزيد وقال
اجر هذا المال هذه المرة ولا أعود ففعل صالح وكان سليمان لم يجده خراسان الى يزيد
فخبر يزيد من العراق لتضييق صالح عليه فدعا عبد الله بن الاهيم فقال له اني اريدك
لا مرقداً هني فاحب أن تكفي فيه قال أفعل قال انا فيماتري من الضيق وقد ضجرت
منه وخراسان شاغرة برجلها فهل من حيلة قال نعم سرخني الى أمير المؤمنين قال فاكتم
ما أخبرتك وكتب الى سليمان يخبره بحال العراق وأثنى على ابن الاهيم وذكر علمه بها
وسير ابن الاهيم على البريد فاقى سليمان واجتمع به فقال له سليمان ان يزيد كتب الى
بذ كركمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها قال انا أعلم الناس بها بها ولدت وبها
نشأت ولي بها وبها لها خبر وعلم قال فاشترى على رجل أوليه خراسان قال أمير المؤمنين
أعلم بمن يزيد فان ذكر منهم أحدا أخبرته برأي فيه فسمي رجلاً من قريش فقال ليس
من رجال خراسان قال فبعد الملك بن المهلب قال لا يصلح فانه يصعبوعن هذا ليس له
مكرأبيه ولا شجاعة أخيه حتى عدد رجالا وكان آخر من ذكر وكيع بن أبي سود فقال
يا أمير المؤمنين وكيع رجل شجاع صارم رئيس مقدام وما أحد أوجب شكر اولاً أعظم
عندي يدان وكيع لعدادك بشاري وشفائي من عدوي ولكن أمير المؤمنين
أعظم حقا والنصيحة له تلزمني ان وكيع لم يجمع له مائة عنان قط الا حدث نفسه
بغدره حامل في الجماعة ثابت في الفتنة قال ما هو من تسعة عين به فن لها ويحك قال
رجل أعلم لم يسهه أمير المؤمنين قال فن هو قال لا اذكره حتى يضمن لي أمير المؤمنين
ست ذلك وان يجير في منعه ان علم قال نعم فل يزيد بن المهلب قال العراق احب اليه من
خراسان قال ابن الاهيم قد علمت ولكن تذكره فيستخلف على العراق ويسير قال
اصبنا الراي فكتب به يزيد على خراسان وسير مع ابن الاهيم فاقى يزيد به فامر
بالجهاز لسير ساعته وقدم ابنة محمد الى خراسان من يومه ثم سار يزيد بعده واستخلف
على واسط الجراح بن عبد الله الحكمي واستعمل على البصرة عبد الله بن هلال
السكلافي وجعل اخاه مروان بن المهلب على حواجبه واموره بالبصرة وكان اوثق اخوته
عنده واستخلف باله كوفة حملة بن عمير النخعي اشهر اثم عزله وولى بشير بن حيان
الهمدي وكانت قيس تزعم ان قتيبة ايجاع فلما سار يزيد الى خراسان امره سليمان ان
يسال عن قتيبة فان اقامت قيس البيعة ان قتيبة لم يجاع فله وكيعا به ولما وصل بخالد
ابن يزيد مرواخذ وكيع نفسه وعذبه واخذ اصحابه وعذبهم قبل قدوم ابيه وكانت
ولاية وكيع خراسان تسعة اشهر وعشرة اشهر ثم قدم يزيد في هذه السنة خراسان
فأدى أهل الشام وقوم من أهل خراسان فقال نهار بن تومعة في ذلك

الذين كانوا في الترسيم وأنزلوهم في مراكز وأرسلوهم الى تغراس كنندرية وجبدهم بالبرج ومنهم جماعة بابي قبر وكان على
بك توقف في تسليم المنقبين اليه فلم يزل به اسمعيل بك حتى سلم فيهم (وفي شهر ربيع) قبضوا على بواتقهم وأنزلوهم

المراكب أيضا ويضعهم أنزلوه عرياليس عليه سوى القميص والصدري واللباس وطاقيّة أو طربوش معمم عليه
بحرمة أو منديل ويخوذ ذلك ولم تزل ١٢ الحرة مخيطة مقيمين على الابواب وحصل منهم الضرر للناس والرعية

والمستبدين والافلاحين الواردين
من القري بالجبن والسمن
والتبين ونحو ذلك وكل من أراد
العبور من باب منعه من
الدخول حتى ياخذوا منه
دراهم ولو كان بنفسه (وفي
يوم الاحد ثامن عشر ينه) نزل
الاغوا وامامه الوالي وأوده باشة
البوابة وامامهم المناداة على
جميع الاضاحات المنتسبين
الى الرجاقات بانهم ياخذوا
لهم أوراقا من ابوابهم وكل
من وجد وليس معه ورقة بعد
ثلاثة أيام يحصل له مزيد
الضرر ويبدأ المنادى فرمات من
الباشا (وفيها) ركب اسمعيل
بكت ونزل الى بولاق ليتفرج
على شركفك الذي صنعه وتم
شغله وقد زاد في صنعه مما
فعله حسن باشا بان ركب على
عجل يجره وزاد في اتقانه
و... بكت جللا كثيرة للدافع
فلما رآه أعجبه وشرع أيضا في
عمل شركفكين اثنين وجهز
ذخيرة عظيمة من بقساط
وغیره (وفي يوم الاثنين)
حضر الرسول الذي كان توجه
بالرسالة للامراء القليبيين وهو
الذي من طرف الباشا
وصحبته آخر من طرف
اسمعيل بكت وعلى يدهما

وما كنا نؤمل من امير * كما كنا نؤمل من يزيد
فاخطا ظنا فيه وقدمنا * زهدنا في معاشرته الزهيد
اذالم يعطنا نصفه امير * شينا نحوه مشي الاسود
فهل الا يزيد انب الينا * ودعنا من معاشرته العبيد
نجيب ولا تری الا صدودا * على اناس لم من بعيد
ونرجع خائبين بالاقوال * فبال الجهم والصدود

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة جهز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه
داود على الصائفة فالتحق حصن المرأة وفيها غزاة مسلمة ارض الوضاحية ففتح الحصن
الذي فتحه الوضاح صاحب الوضاحية وفيها غزاة عمر بن هبيرة ارض الروم في البحر
فشتي فيها وفيها حج سليمان بن عبد الملك بالناس وفيها عزل داود بن طلحة الحضرمي
عن مكة وكان عمل عليم سنة اشهر وولي عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات عطام بن يسار وقيل سنة ثلاث ومائة وفيها مات
موسى بن نصير الذي فتح الاندلس وكان موته بطريق مكة مع سليمان بن عبد الملك
وفيها توفي قيس بن أبي حازم البجلي وقد جاوز مائة سنة وجاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليسلم فراه قد توفي وروى عن العشرة وقيل لم يرو عن عبد الرحمن بن عوف وذهب
عنه في آخر عمره (حازم بالحاء المهله والزاي المجنة) وفيها توفي سالم بن أبي الجعد مولى
أشجع واسم أبي الجعد رافع

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين)

(ذكر محاصرة القسطنطينية)

في هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق وجهز جيشا مع أخيه مسلمة بن عبد
الملك ليسير الى القسطنطينية ومات ملك الروم فاتاه البيون من اذربيجان فاخبره
فطمع له فتح الروم فوجه مسلمة معه فسار الى القسطنطينية فلما دنا منها امر كل فارس
أن يحمل معه مدين من طعام على عذ فرسه الى القسطنطينية ففعلوا فلما اتاها امر
بالطعام فالتق أمثال الجبال وقال للمسلمين لا تاكلوا منه شيئا وأغروا في ارضهم
وازرعوا وعمل بيوتهم من خشب فشتي فيها وصباف وزرع الناس وبقى الطعام في
الهراوات والناس ياكون ما أصابوا من الغارات ومن الزرع وأقام مسلمة قاهر للروم
معهم اعيان الناس خالدين معدان ومجاهدين جبر وعبد الله بن أبي بكر كريات الخزاعي
وغيرهم فارسل الروم الى مسلمة يعطونه عن كل رأس دينارا فلم يقبل فقالت الروم
لايؤن ان صرفت عنا المسلمين ملكنا فاستوثق منهم فأتى مسلمة فقال له ان الروم قد

علموا

جوابان أحدهما خطاب للباشا والثاني خطاب للشايخ فاجتمعوا بالديوان في صبحها

يوم الثلاثاء وقرؤا الجوابات ولخصها انكم نسبتونا لنقض العهد والحال ان النقص حصل منكم بتسفير اخواننا الرهائن

وذهبهم مع قبطان باشا الى الروم وما فعلتم في بيوتنا وخرمنا ولم يحصل ذلك احتدا البعض منا وزحفوا الى بحرى فركبنا خلفهم نردهم فلم يمتثلوا فاقامهم بهم وكلام هذا معناه فلما قرؤ ذلك بحضرة ١٣ الجمع اقتضى الرأى كتابة رسالة

اخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملائمة في الخطاب والاعتذار وأرسلوها وأخذوا في الاهتمام والتشغيل (واستعمل شهر ربيع الاول بيوم الاربعاء)

(في ثانيه) ركب الاغوشق الاسواق وصار يقف على الكائنات والخانات ويفتش على الاضاشات ودخل سوى خان الخليلي ونبيه على افرادهم وقال لهم في غدا احضروني التبديل وكل من وجدته من غير ورقة جددك فعدت به وفعلت وقطعت أذنيه أو انقه (وفي يومه عزل أحمد افندي

الصفائى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه وتنادى أحمد افندي المعروف بابى كليمه قلعة الانبار وروزنامجى عوضا عنه (وفي سادسه) أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد ابن يونس وكتبوا لهم أيضا سمهود وبريس زيادة على ما يابدهم من البلاد والمحال ان الجميع يابدهم (وفي يوم الثلاثاء)

حضر عابدى باشا واسماعيل بك الى يدت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوى فلما استقر بهم المجلس التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسال عنها فقيل له انها بيوت

علموا انك لا تصدقهم القتال وانك تطاؤهم مادام الطعام عندك فلو احرقته أعطوا الطاعة بايديهم فامر به فاحرق ففوى الروم وأصابوا المسلمين حتى كادوا يهلكون وبقوا على ذلك حتى مات سليمان وقيل انما خدع اليون مسلمة بان ساله أن يدخل من الطعام الى الروم بمائة دارما يعيشون به ليلة واحدة ليصدقوا ان امره وامر مسلمة واحد وانهم في امان من السبي والخروج من بلادهم فاذن له وكان اليون قد أعد السفن والرجال ففعلوا تلك الليلة الطعام فلم يتركوا في تلك المظاير الا ما لا يذكر واصبح اليون محاربا وقد خدع مسلمة خديعة لو كانت لامرأة لعبيت بها ولحق الجند ما لم يلقه جيش آخر حتى ان كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده وأكلوا الدواب والجلود وأصول الشجر والورد وكل شئ غير التراب وسليمان دقة يوم بداق ودخل الشتاء فلم يقدر ان يدهم حتى مات وفي هذه السنة بايع سليمان لابنه أيوب بولاية العهد فمات أيوب قبل أبيه وفي هذه السنة فتحت مدينة الصقلاية وكان برجها قد أغار على مسلمة ابن عبد الملك وهو في قلعة فكتب الى سليمان يستدفعه فادفعه فماتت بهم الصقلاية ثم انهزموا وفيها غزا الوليد بن هشام وعمر بن قيس فاصيب ناس من أهل انطاكية وأصاب الوليد ناسا من ضواحي الروم وأسروا منهم شرا كثيرا

(ذكر فتح جرجان وطبرستان)

في هذه السنة غزا يزيد بن المهلب جرجان وطبرستان لما قدم خراسان وسبب غزوهما واهتمامه بهما انه لما كان عند سليمان بن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلما فتح فتية فتحها يقول ان يزيد الى ما يفتح الله على قديرة فيقول يزيد ما فعلت جرجان التي قطعت الطريق وافسدت قومس ونيسابور ويقول هذه الفتوح ليست بشئ الشان هي جرجان فلما ولاه سليمان خراسان لم يكن له همة بخير جرجان فساد اليها في مائة الف من أهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالى والمقطوعة ولم تكن جرجان يومئذ مدينة انما هي جبال ومخارم وأبوابية وم الرجل على باب منها فلا يقدر عليه أحد فابتدأ به هستان فحاصرها وكان أهلها طائفة من الترك وأقام عليهم وكان أهلها يخرجون ويقاؤون فيهم زهمهم المسلمون في كل ذلك فاذ اهزموا دخلوا الحصن فخرجوا ذات يوم وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فحمل محمد بن أبي سبرة على تركي قد صد الناس عنه فاخلفا ضربتين فميت سيفا التركي في بيضة ابن أبي سبرة وضرب به ابن أبي سبرة فقتله ورجع وسيفه يقطر دما وسيف التركي في بيضته فنظر الناس الى أحسن منظر رأوه وخرج يزيد به كذلك يوما ينظر مكانا يدخل منه عليهم وكان في أربع مائة من وجوه الناس وقرسانهم فلم يشعروا حتى هجم عليهم الترك في نحو أربعة آلاف فقاتلواهم ساعة وقاتل يزيد قتالا شديدا فسلموا وانصرفوا وكانوا قد عطشوا فافانها الى الماء فشربوها ورجع عنهم العدو ثم ان يزيد ألح عليهم في القتال وقطع عنهم المواد حتى

النصارى فامرهم دمهوا وبالمناذاة عليهم بالمنع من ركوب الخمر فسمعوا في المصالحة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألفا وباقيها على الكتبة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه) حضر الشيخ أحمد يونس والذي توجه بحبيته

من طرف الباشا فاجتمعوا في صبحها بالديوان عند الباشا وقرأوا المكاتبات مضمونها الجواب السابق وعدم الرجوع وانهم طالبون اخصامهم وأما الباشا

١٤

ضغفوا وعجزوا فاردل صول دهقان قهستان الى يزيد طاب منه ان يصالحه ويؤمنه على نفسه وأهله وماله ليدفع اليه المدينة بما فيها فصالحه ووفى له ودخل المدينة فاخذ مما كان فيها من الاموال والكنوز والسي ما لا يحصى وقتل أربعة عشر ألف تركي صبروا كتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك ثم خرج حتى أتى جرجان وكان أهل جرجان قد صالحهم سبعة عشرين العاص وكانوا يجيبون احيانا مائة ألف وحيانا مائتي ألف وحيانا ثلثمائة ألف وربما أعطوا ذلك وربما منعوه ثم امتنعوا وكفر وافلم يعطوا خراجا ولم يأت جرجان بعد سبعة عشر يوما ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق خراسان أحد الا على فارس وكرمان وأول من صير الطريق من قوم سقبة بن مسلم حين ولي خراسان وبقي أمر جرجان كذلك حتى ولي يزيد وأتاهم فاستقبلوه بالصالح وزادوه وهابوه فاجابهم الى ذلك وصالحهم فلما فتح قهستان وجرجان طمع في طبرستان ان يفتحها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد الله بن المعمر المشركي على الساسان وقهستان وخلف معه أربعة آلاف ثم أقبل الى اداني جرجان مما يلي طبرستان فاستعمل على ايز وساراشدين عمرو وجده له في أربعة آلاف ودخل بلاد طبرستان فارس الى الصلح واصحابها الصلح وان يخرج من طبرستان فابي يزيد وجرجان يفتحها ووجه اخاه ابا عيينة من وجهه وابنه خالد بن يزيد من وجهه واما الجهم الكبي من وجهه وقال اذا اجتمعتم فابو عيينة على الناس فسار ابو عيينة واقام يزيد معسكره واستباح الاصبه اهل جيلان والديلم فاتوه فالتقوا في سفح جبل فانهم زمر المشركون في الجبل فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى فم الشعب فدخله المسلمون وصعد المشركون في الجبل واتبعهم المسلمون يرومون الصعود فرماهم العدو بالشباب والحجارة فانهم زمر ابو عيينة والمسلمون يركب بعضهم بعضا يتساقطون في الجبل حتى انتهوا الى معسكر يزيد وكف عدوهم عن اتباعهم وخافهم الاصبه بدف كانت اهل جرجان ومقدمهم المزيان يسألهم ان يبيتوا من عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن يزيد المائدة والطريق فيما بينه وبين بلاد الاسلام ويعدهم ان يكافئهم على ذلك فثاروا بالمسلمين فقتلوهم أجمعين وهم غارون في ليلة وقتل عبد الله بن المعمر وجميع من معه فلم ينج منهم أحد وكتبوا الى الاصبه بد باخذ المضائق والطرق وبلغ ذلك يزيد واصحابه فعظم عليهم وهالهم وفزع يزيد الى حيان النبطي وقال له لا ينعك ما كان مني اليك عن نهضة المسلمين وقد جاءنا من جرجان ما جاءنا فاحمل في الصلح فقال نعم فأتى حيان الاصبه بد فقال انا رجل منكم وان كان الدين فرق بيني وبينكم فانا لكم ناصح فانت أحب الي من يزيد وقد بعث يستمد وامداد منه قرية وانما أصابوا منه طرفا ولست آمن ان ياتيكم من لا تقوم له فارح نفسك وصالحه فان صالحته صير حده على أهل جرجان بنذرهم وقتلهم واصحابه فصالحه على سبعة مائة ألف وقيل خمسة مائة ألف

تخدمهم أيا من كان ثم ان الشيخ أحمد بنون قال للباشا يا مولانا ملخص الكلام انكم لو أعطيتهم موهم من الاسكندرية الى اسوان ما رضيه مالا دخول مصر فقال الباشا انا عندي فتوى من شيخ الاسلام باسلامبول على جواز قتالهم وكذلك اريد فتوى من علماء مصر بوجوب ذلك واخرج اليهم واقاتلهم وأبذل نفسي ومالي فوعده بذلك فلما كان يوم الاربعاء حضر الشيخ العروسي الى الجامع الازهر وكتبوا سؤالا مضمونه ما قولكم دام فضلكم في جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية وحصل منهم الفساد والافساد ومنعوا خراج السلطان وأكلوا حقوق الفقراء والمحرمين ومنعوا زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وقطعوا عن لوفات الفقراء وجأكي المستحقين والانتدابوا رسل لهم السلطان يامرهم وينهاهم فلم يطيعوا ولم يمتثلوا وكرروا عليهم أوامرهم فلم يفتروا فبعين عليهم معسكرا وخرجه من بلادهم فاثابه صالحهم وفرض لهم اما كن وعاهدكم على ان لا يتعدوها حقنا للدماء وقطعا

واربع مائة

للتزاع وسكونا للفتن واخذ منهم رهائن على ذلك ورجع لخدمته فعند ذلك تحرروا

ثانية اوزعوا على البلاد وسعوا في ايقاع الفساد وقطعوا الطرق وقبضوا اليهم ودفعت بل يجوز انساب السلطان دفعهم

وقتلهم بشرط عدم ازالة الضرر بالضرر دام كيف الحال وكتبوا يجوز قتالهم ودفعهم ويجب على كل مسلم المساعدة وظلوا
به الى الباشا (واستعمل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة) (فيه) كذب الباشا ١٥ فرمنا على موجب التتوى ونزل به

اغاثت بمسحوظان ونادى به
جهازا وكذلك النذية على
جميع الوجا قلية باتباع
ابوابهم وحضور الغائبين منهم
والاستعداد للخروج (وفي
ثالثه) اتفق اسمعيل بك على
الامراء الصناجق وارسل
اهم الترحيلة فارسل الى
حسن بك الجداوى ثمانية
عشر الف ريال فغضب عليها
وردها ووجه سجدا كذا
البارودى وركب مغضبا
وخرج الى نواحي العادلية
فركب اليه في صبحها اسمعيل
بك وعلى بك الدفتر دار
وصالحاه وزاداله في الدراهم
حتى رضى وتكلم مع اسمعيل
بك في تشديده على الرعية
والاضاشات وقال له لاى
شئ يتعصب هؤلاء الناس
ان كنت تريد تخرجهم سخرة
ومن غير نفقة فاحد يقاتل
سخرة وان كنت تعطيهم
نفقة فالذى تعطيهم لهم اعطيه
للفرسان المقاتلين واما
الوجقات فليس عليهم
الادرك البلد والقلعة (وفي
يوم الخميس ثامنه) سافر امام
الباشا وعلى كاشف من طرف
اسمعيل بك بجوابات للامراء
القبليين حاصلها اما الرجوع
الى اما كنهم على موجب

وأربع مائة وقرز عفران أو قيمته من العيين وأربع مائة رجل على كل رجل منهم ترس
وطيلسان ومع كل رجل جام من فضة وخرقة حرير وكسوة ثم رجع حيان الى يزيد فقال
ابعث من يحمل صلحهم فقال من عندهم أو من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد
طابت نفسه ان يعطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان فارسل يزيد من يقبض ما صلحهم
عليه حيان وانصرف الى جرجان وكان يزيد قد أغرم حيان مائتي ألف درهم وسبب
ذلك ان حيان كتب الى محمد بن يزيد فبداً بنفسه فقال له ابنه مقاتل بن حيان تكتب
الى محمد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرض لى مالى قتيبة فبعث محمد الكتاب الى
ابنه يزيد فاغرمه مائتي ألف درهم وقيل ان سبب مسير يزيد الى جرجان ان صولا
التركي كان يتزل قهستان والبحيرة وهى جزيرة فى البحر بين قهستان وخمس
فراسخ وهما من جرجان مما يلي خوارزم وكان يغير على فيروز قول مرزبان جرجان
فيصيب من بلاده فخافه فيروز فسار الى يزيد بجرجان وقدم عليه فساله عن سبب
قدمه فقال خفت صولا فهرت منه واخذ صول جرجان فقال يزيد لفيروز هل من
حيلة لقتاله قال نعم شئ واحد ان ظفرت به قتله وأعطى بيده قال ما هو قال تكتب
الى الاصبهيد كتابا تساله فيه ان يحوّل الى جرجان حتى يقيم بجرجان واجعل له على ذلك
جعله فانه يبعث كتابك الى صول يتقرب اليه فيتحول عن جرجان فينزل بالبحيرة وان
تحول عن جرجان وحاصرت ظفرت به ففعل يزيد ذلك وضمن للاصبهيد خمسين ألف
دينار ان هو حبس صولا عن البحيرة ليحاصره بجرجان فارسل الاصبهيد الكتاب الى
صول فلما أتاه الكتاب رحل الى البحيرة ليتحصن بها وبلغ يزيد مسيره فخرج الى جرجان
ومعه فيروز واستعمل على حراسان ابنه محمد او على سمرقند وكش ونسف وبخار ابنه
معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلب واقبل حتى أتى جرجان فدخلها ولم
يمنعه منها احد وسار منها الى البحيرة فحصر صولا بها فمكن يخرج اليه صول فيقاتله ثم
يرجع فمكثوا بذلك ستة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول يطلب الصلح على
نفسه وماله وثلاث مائة من أهله وخاصته ويسلم اليه البحيرة فاجابه يزيد بخارج بماله
وثلاث مائة من احب وقتل يزيد من الانراك اربعة عشر الف اصبروا واطلق الباقيين
وطالب الجند اذ راقهم فقال لا دريس ابن حنظلة العمى احص انما فى البحيرة حتى
نعطى الجند فدخلها ادريس فلم يقدر على احصاء ما فيها فقال ليزيد اأستطيع ذلك
وهو فى ظروف فتخصى الجوالق وبعلم ما فيهم فو يعطى الجند فن اخذ شيئا عرفنا ما اخذ
من الحنطة والشعير والاوز والسمسم والاعل ففعلوا ذلك واخذوا شيئا كثيرا وكان
شهر بن حوشب على خزان يزيد بن المهلب فرفعوا اليه انه اخذ خرطة فساله يزيد
عنها فأتاه بها فاعطاها شهر ا فقال بعضهم
لقد باع شهر دينة بخريطة

لقد باع شهر دينة بخريطة

الاتفاق والصلح بشرط ان تدفعوا ميرى البلاد التى تعدىتم عليها والافتن ايضا تنقض الصلح بيننا وبينكم ثم وصل
الخبر بان ابراهيم بك ارتحل من طخارستان الى الشهر وحضر الى المنية عند قسمة مراد بك وان مراد بك فرق البلاد من بحرى

المنية على اتباعه واتباع الامراء الذين يصبته ثم وقع التراخي في امر البحر يده وحصل التواني والاهمال والترك ونجحت
الخيول الى المراعي (وفي يوم الجمعة ١٦ سادس عشرة) نزل عابدي باشا الى بولاق وركب اليه اعيل بك وبقيّة

وقال مرة الخنفي

يا ابن المهلب ما اردت الى امرئ * لولاك كان كصالح القراء
واصاب يز يدبجر جان ناجافيه جوهر فقال اترون احدا يزهد في هذا قالوا لا فدا عاصم بن
واسع الازدي فقال خذ هذا التاج قال لا حاجة لي فيه قال عزمت عليك فاخذته فامر يز يد
رجلا ينظر ما يصنع به فائق سائلا قد دفعه اليه فاخذ الرجل السائل وأتى به يز يد فاخبره
فاخذ يز يد التاج وعوض السائل مالا كثيرا

*(ذكر فتح جرجان الفتح الثاني) *

قد ذكرنا فتح جرجان وقهستان وغدراهل جرجان فلما صالح يز يد اصحابه بطبرستان
سار الى جرجان وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتى يطعن بدمائهم
وياكل من ذلك الطعام بين قاتلها وحصر اهلها بحصن خجاسة ومن يكون به الاحتياج الى
عدة من طعام وشراب فحضرهم يز يد في سبعة أشهر وهم يخرجون اليه في الايام
فيمتثلونه ويرجعون فيمناهم على ذلك اذ خرج رجل من عجم خراسان يتصيد وقيل
رجل من طي فابصر وعلا في الجبل فقبه ولم يشعر حتى هجم على عسكرهم فجمع
كثيرون يد اصحابه وجعل يخرق قباهم ويعقد على الشجر علامات فاني يز يد فاخبره
فذهن له يز يد دية ان دلهم على الحصن فانقضى معه ثلثمائة رجل واستعمل عليهم
ابن خالدين يز يد وقال له ان غلبت على الحياة فلا تغلبن عن الموت واياك ان ادرك
عندي مهزوما وضم اليه جهم بن زحر وقال لا رجل مني تصلون قال غدا العصر قال
يز يد تناسد على مناهضتهم عند الظهر فساروا فلما كان الغد وقت الظهر اُحرق
يز يد كل حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فنظر العدو الى النيران
فقالهم ذلك فخرجوا اليهم وقدم يز يد اليهم فاقتتلوا وهم اصحاب يز يد الذين ساروا
على عسكر اترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويز يدقاتلهم من هذا الوجه
فما شعروا الا بالتمكبير من ورائهم فانقطعوا جميعا الى حصنهم وركبهم المسلمون
فاعادوا بايديهم ونزلوا على حكم يز يد فسي ذرارهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فمر سجين
الى عيين الطريق ويساره وقادهم اثني عشر الفا الى وادي جرجان وقال من طلبهم
بشار فليقتل فكان الرجل من المسلمين يقتل الاربعة والخمسة واجرى الماء على الدم
وعليه ارحا فليطعن بدمائهم ليبريحيه فطعن وخبروا كل وقيل قتل منهم اربعين ألفا
وبى مدينة جرجان ولم تكن يبيت قبل ذلك مدينة ورجع الى خراسان واستعمل
على جرجان جهم بن زحر الجعفي وقيل بل قال يز يد لاصحابه لما ساروا اذا وصلتكم الى
الحصن انتظروا فاذا كان السحر كبروا واقتصدوا الباب فستجدوني قد نهضت بالناس
اليه فلما دخل ابن زحر اهل حتى كانت الساعة التي أمره يز يد ان ينهض فيها فكبر
ففرج اهل الحصن وكان اصحاب يز يد لا يلقون احدا الاقتلوه ودهش الترك فبقوا

الامراء وامامه مدافع الزنبلك
على الجبال فتفرج على
الشركاء كفات وسيروا امامه
الثلاث غلايين الى مصر
القديمة وضر بواحد دفعها ثم
عاد وطلع الى القاعة (وفي
يوم الثلاثاء) عزل أحمد
افندي أبو كبة من الروزنامه
وتقلدها عثمان افندي
العباسي على رشوة دفعها
وضاع على أحمد افندي
مادفعه من الرشوة (وفي يوم
الاربعاء حادي عشر ينة)
حضر امام الباشا وعلى
كاشف وأخبروا أن ابراهيم
بك حضر عند مراد بك بالمنية
وان جماعة من صناعهم
وأمرائهم وصلوا الى بني
سويفو وبجرياواتهم قالوا
في الجواب اننا نتركنا لهم
الجهة البحرية وأخذنا هذه
القبليّة فان قاتلونا عليها
قاتلناهم وان اتفكوا عنا
قلنا واصابنا اليهم ولا
طالبين منهم مصر ونعقد العلم
على ذلك فيرسلوا لنا بعض
المشايخ والاختيارية نتوافق
معهم على أمر يحسن السموت
عليه فعملوا دوانا اجتمع به
الجميع وتباحثوا وافقوا
على ارسال جواب صحيحة قاصد
من طرف الباشا مضمونه

انهم يز لون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق
وترسل صبيهم ما أشاروا به (وفي يوم الاثنين) حضروا حديثي وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا الى الباشا
لا يدرون

واسماعيل بك وعلى بك وحسن بك ورضوان بك واسماعيل بك كخداه والشيخ البكري وأخير بوصول عساكر أو تود الى نهر الاسكندرية وتعلمهم كبير ومعه هدية الى الامراء (وفي يوم الخميس) ١٧ طالع الامراء الى الديوان وتكلموا

من جهة النفقة فقال قاسم بك أما أنا فلا يكفي خسون ألف ريال فقال له اسماعيل بك فعلى هذا المالك ويحتاج حسن بك ورضوان بك وعلى بك كل واحد مائة ألف فلازم اننا نرسل الى السلطان يرسل لكم خرائنه حتى تسكفكم فرد عليه على بك وقال أنا صرفت على التجريدة الاولى وشهات أربع باشاوات والامراء رالاخذاد وأنت من جلاتهم وما صادرت احدا في نصف فضة فاعتنا اسماعيل بك وقال اعمل كبير الباد واقبل مثل ما فعلت وأنا اعطيك المال الذي تحت يدي الذي جمعته من الناس خذوا صر فة بمعرفتكم وقام من المجلس منتورا فرده الباشا واختلى به وبعلى بك وحسن بك ورضوان بك ساعة زمانية وتشاوروا مع بعضهم ثم قاموا ونزلوا

(واستهل شهر جمادى الاولى بيوم السبت) (فيه) حضر ططري وبهده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرؤها احدها بطلب متاع ويدك والثاني بسبب الجماعة القبلية ان كانوا مقيمين بالاما كن التي عينها

٣ يخ مل خطا لهم حسن باشا فلا تضره والهم وان كانوا زحفة واوتعدوا ونقضوا فاجروا اليهم وقالوا لهم وان احببتم عساكر ارسالنا اليكم والثالث مقرر ايدى باشا على السنة الجديدة والرابع بالوصية على الفقراء وغلال الحرمين

لا يدرون أين يتوجهون وسمع يزيد الكبير فصار في الناس الى الباب فلم يجد عنده احدا منع وهم مشغولون بالمسامين قد دخل الحصن من ساعته وأخرج من فيه وصلبهم فرسخين عن عيين الطريق ويساره فصاحبهم أربعة فراسخ وسبي اهلها وغنم ما فيها وكتب الى سليمان بالفتح بمطعمه ويخبره انه قد حصل عنده من الخمس ستمائة ألف الف فقال له كاتبه المغيرة بن أبي قره مولى بنى سدوس لا تكتب تسمية المال فانك من ذلك بين امرين اما استكثره فأمر لك بحمله واما سمحت فغسلت فاعطاكه فتكاف الهدية فلا ياتيه من قبلك شيء الا استقله فكافى بك قد استغرقت ماسميت ولم يقع منه موقعا ويبقى المال الذي سميت بخالد في دواوينهم فان ولى والبعده اخذك به وان ولى من يتعامل عليك لم يرض باضعافه ولكن اكتب فسله القدوم وشافه بما أحببت فهو أسلم فلم يقبل منه وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ أربعة آلاف الف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ايوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولى عهد وفيها فتحت مدينة الصقالة وقيل غير ذلك وقد تقدم وفيها ازاد اود بن سليمان أرض الروم ففتح حصن المرأة مايلي ملطية وفيها كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة أشهر وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ويعرف بمولى ابن أزهر وعبيد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري وسعيد بن مرجانة مولى قريش وهي أمه واسم أبيه عبد الله وحج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو أمير على مكة وكان العمال من تقدم ذكرهم الا البصرة فان يزيد استعمل عليهم اسفيان بن عبد الله السكندى

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

(ذكر موت سليمان بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر بقين من صفر فكانت خلافته سفتين وخمسة أشهر وخمسة ايام وقيل توفي فيها العشر مضين من صفر فتكون ولايته سنتين وخمسة أشهر الا خمسة ايام وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجاج وولى سليمان فاطق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز وكان موته بدابق من اوس ففسرين ليس يوم احلة خضراء وهامة خضراء ونظري المرأة فقال انا الملك الفتى ما عاش جمعة ونظرت اليه جارية فقال ما تنظرين فقالت

أنت نعم المتاع لو كنت تبق • غير أن لا بقاء للانسان
ليس فيما علمته فيك عيب • كان في الناس غير أنك فان

والانصار والجاهلية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ (وفيه) ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل من ولاية مصر (وفي يوم الاثنين ثلثه) حضر المرسل من

١٨

من طحطا الى قبلي و يطلبون
حريمهم وان بردوا لمن ما أخذوه
من بلادهم وكذلك يطلبون
أتباعهم و عسا اليكم الذين
أرسلوهم الى الاسكندرية
فان أجيبوا الى ذلك لا
يتعدون بعدها على شيء أصلا
ولما قرئت المكاتبة بحضرة
الجمع في الديوان قال اسمعيل
بك للباشا لا يمكن ذلك ولا
يتصور أبدا والا فاعلموا ما
يدالك ولا علاقة في ولا أكتب
فرمانا في أخاف على نفسي
ان ردتهم على ما أعطاهم
حسن باشا ولا يد من دفعهم
الميري ثم كتبوا لهم جوابا
وسافر به صالح اغا المذكر
و آخر من طرف اسمعيل بك
(وفي يوم السبت ثمانية) وقع
بين أهل بولاق وبين العسكر
معركة بسبب أفسادهم
وتعديهم وفسقهم مع النساء
وأذية السوقة وأصحاب
الحوانيت وخطفهم الاشياء
بدون إذن فاجتمع جمع من
أهل بولاق وخرجوا الى خارج
البلدة يريدون الذهاب الى
الباشا يشكون ما نزل بهم
من البلاد فلما علم عسكر
القلية ونجاسة ذلك اجتمعوا
بأسلحتهم وحضروا اليهم
وقاتلوهم وانهمز القايونجية

قبل وشهد سليمان جنازة بدياق فدفت في جمل فعل سليمان ياخذ من تلك التربة
ويقول ما احسن هذه واطيبها فأتى عليه جمع حتى دفن الى جنب القبر قيل حج
سليمان وحج الشعراء فلما كان بالمدينة قافلا تلقوه بنحو اربعة مائة اسير من الروم فقدم
سليمان واقربهم منه مجاسا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقدم
بظر يقيم فقال يا عبد الله اضرب عنقه فاخذه سيقا من حرسى فضر به فابان الراس
وأطان الساعد وبعض الغل ودفع البقية الى الوجوه يقتلونهم ودفع الى جري رجل منهم
فاعطاه بنوعيس سيقا جديدا فضر به فابان رأسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فاعطوه سيقا
رديشا لا يقطع فضر به الاسير ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمان والقوم وشتمت
به بنوعيس احوال سليمان فالتقى السيف وانشأ يقول

وان يك سيف خان او قدر آتى * بتأخير نفس حنقه اغير مشاهد
فسييف بنى عيسر وقد ضرب يوابه * فبايدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تيموظباتها * وقطع أحيانا من أطال القلائد

ورقاء هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبدي ضرب خالد بن جعفر بن كلاب وخالد قد اكب
على زهير وضر به بالسيف فصرعه فاقبل ورقاء فضر به فاضرب خالد ضربات فلم يصنع شيئا
فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تمت كاهل خالد * فاقبلت اسعى كالبحول ابادر
فشأت عني يوم اضرب خالدا * ويمنع مني الحدي المظاهر

(ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز)

في هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز وسب ذلك ان سليمان بن عبد الملك كان
بدياق ومرض على ما وصفنا فلما ثقل عهده في كتاب كتبه لبعض بنيته وهو غلام لم يبلغ
فقال له رجاء بن حيوة ما تصنع يا أمير المؤمنين ان ما يحفظ الخليفة في قبره ان يستخلف
على الناس الرجل الصالح فقال سليمان انا استخير الله وأنظر ولم أعزم فكثرت سليمان
يوما أو يومين ثم خرعه ودعا رجاء فقال ما ترى في ولدي داود فقال رجاء هو غائب عند
القسطنطينية ولا تدري أحى ام لا قال فن ترى قال رجاء رأيتك قال فكيف ترى في عمر
ابن عبد العزيز قال رجاء فقلت أعلمه والله خير فاضلا سليمان قال سليمان هو على ذلك
ولئن وليته ولم أول أحد اسواه لكروث فتنه ولا يتركونه أبدا لي عليهم الا ان يجعل
أحدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوايد وسليمان أن يجعل لأخاهما يزيد ولي
عهده فامر سليمان ان يجعل يزيد بن عبد الملك بعدهم وكان يزيد غائبا في الموسم قال
رجاء فقلت رأيتك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير
المؤمنين لعمر بن عبد العزيز بن أبي قحافة الخليفة بهدي ومن بعدك يزيد بن
عبد الملك فاسمعوا وأطيعوا واتقوا الله ولا تخلفوا فيطيعكم فيكم وختم الكتاب ثم

فقتل الاغوات في الامرو أخذ بخاطر العامة وسكن القننة وخطب العسكر ووجههم على أفعالهم
فقالوا له وكيلا فلان وفلان هما للذان سلطانا على هذه الافعال فاحضر أحدهما وقتله وفر الآخر (وفي يوم الاثنين

ارسل

أفعالهم

سابع عشره) حضر صالح اغايجواب وأخبر بصلح الامراء القبليين على ان يكون لهم من أسبوط وما فوقها ويقوموا بدهج
ميرى البلاد وغلاها ولا يتعدوا بعد ذلك وانهم يطلبون أناسا من كبار الوجاهات والعلماء ليقع الصلح

١٩

بايديهم فعمل الباشا ديوانا
وأحضر الامراء والمشايخ
وآفة قواعلى ارسال الشيخ محمد
الامير واسماعيل افندى الخلق
وآخرين وسافروا في يوم
الاربعاء تاسع عشره (وفي
خامس عشرينه) هبت رياح
عاصفة جنوبية طارئة واستمرت
اثني عشر يوما

* (واستمر شهر جادى
الثانية بيوم الاحد) *

(فيه) ورد الخبر بان جماعة
من الامراء القبليين حضروا
الى بنى سويف (وفي ثلثه)
وصل الخبر بان مراد بك حضر
ايضا الى بنى سويف في نحو
الاربعين فشرع المصريون في
التسهيل والاهتمام وأخرجوا
خيماهم ووطاقهم الى ناحية
البساتين (وفي يوم الخميس)
طلع الامراء الى الباشا وتكلموا
معه واخبروه بما ثبت عندهم
من زحف الجماعة الى بحرى
وطلبوه للنزول صحبتهم فقال
لهم حتى ترجع البسل بالجواب
أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر
جوابهم فامتنعوا الى رأيه
فكتب مکتو بامضهونه انكم
طلبتم الصلح مرارا واجبناكم
بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتم
ثم باننا انكم زحفتهم ورجعتم
الى بنى سويف فاعرفنا الى

ارسل الى كعب بن جابر العيسى صاحب شرطته فقال ادع اهل بيتي فجمعهم كعب ثم
قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهب بكتابي اليهم واخبرهم بكتابى ومرهم
فلبيا يعوامن وليت فيه ففعل رجاء فقالوا ندخل ونسلم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا
فقال لهم سليمان في هذا الكتاب الذى في يد رجاء من حيوة عهدى فاسمعوا واطيعوا
ان سميت فيه فبايعوه رجلا رجلا وتفرقوا قال رجاء فانما نرى عمر بن عبد العزيز فقال
اخشى ان يكون هذا اسنادا الى شيئا من هذا الامر فانشدك الله وحزرتى ومودتى الا
اعلمتني ان كان ذلك حتى استعفيه الا ان قبل ان تاتي حال لا اقد وفيه اعلنى ذلك قال
رجاء ما انا بعمرك قال فذهب عمر عن غضبان قال رجاء واقبى هشام بن عبد الملك
وقال ان لى بك حرمة ومودة قديمة وعندى شكر واعلمنى بهذا الامر فان كان الى غيرى
تكلمت والله على ان لا اذكر شيئا من ذلك ابد اقال رجاء فايت ان اخبره حرقا فانصرف
هشام وهو يضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول فالى من اذا نحييت عنى اخرج من
بنى عبد الملك قال رجاء ودخلت على سليمان فاذا هو يموت فجعلت اذا اخذته سكره من
مكرات الموت حرقته الى القبلة فيقول حين يفنى لم يان بعد ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا
فلما كانت الثالثة قال من الآن يا رجاء ان كنت تريد شيئا أشهد ان لا اله الا الله
وأشهد ان محمدا رسول الله فخرفته فأت فلما غمضته وسجيته واغلق الباب أرسلت
الى زوجته فقالت كيف أصبحت دونائهم قد تعطى ونظر اليه الرسول متعطيا
فرجع فاخبرها ففلنت انه نائم قال فاجلس على الباب من اثق به واوصيته ان لا يبرح
ولا يترك احدا يدخل على الخليفة قال فخرجت فارسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل
بيت سليمان فاجتمعوا في مسجد ابق فقلت بايعوا فقالوا قد بايعنا مرة فأتنا مرة اخرى
هذاهم امير المؤمنين فبايعوا الثانية فلما بايعوا بعد موته رايت انى قد احكمت
الامر فقلت قوموا الى صاحبكم فقدمت قالوا ان الله وانا اليه راجعون زقرات الكتاب
فلما انتهيت الى ذكر عمر بن عبد العزيز قال هشام لانياء والله ابد اقامت اضرب
والله عنقك قم فبايع فقام بجرجليه قال رجاء فاخذت بضبعى عمر بن عبد العزيز
فاجلسته على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطاه فبايعوه
وغسل سليمان وكفن وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن فلما دفن أتى عمر بن كعب
الخليفة والكل دابة سائس فقال ما هذا فقل مراكب الخلافة قال دابتي اوفى فى
وركب دابته وصرفت تلك الدواب ثم اقبل سائرا فقل له منزل الخلافة فقال فيه
عيال أنى أيوب يعنى سليمان وفى فسطاطى كفاية حتى يتحولوا فاقام فى منزله حتى
فرغوه قال رجاء فاجبني ما صنع فى الدواب ومنزل سليمان ثم دعا كاتبه فاملى عليه كتابا
واحدا وامره ان ينسخه ويسيره الى كل بلد وبلغ عبد العزيز بن الوليد وكان غائبا موت
سليمان ولم يعلم ببيعة عمر فمقدوا ودعا الى نفسه فبايعه بيعة عمر بعهد سليمان فاقبل

شئ هذا الحال والتصد أنكم تعرفوننا عن قصدكم وكيفية حضوركم ان كنتم نقضتم الصلح والا لا فترجعوا الى ما حددناه
لكم وما وقع عليه الاتفاق وأرسله صحيفة مرسل من طرفه (وفي يوم الجمعة) هجموا الشر كعالمات من بولاق وذهبوا بها الى

الوطاق وشرع اسمعيل بك في عمل متاريس عند طراو المعصرة وكذلك في برج الجيزة وجمع البنائين والفيلة والرجال وأمر بحفر خندق وبنى أبراجا من حجره حيطانا ٢٠ انصب المدافع والمتاريس في البرين (وفي يوم الاثنين ثمانية) تكامل

خروج الامراء (وفي تلك الليلة) هرب بعض الاجناد والسكران الى قبلي فارسل اسمعيل بك اغاث مستحفظان فاحاط بدورهم وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها واكثره متاع النساء (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) قتل الاغا ونادي على جميع الاضاحات والانفار بالاطلوع الى القلعة وياخذ كل شخص ألف فضة (وفي يوم الخميس ثاني عشره) حضر الشيخ محمد لا مبروم من صحبته واخبروا انهم تركوا ابراهيم بك ومراد بك في بني سويف وأربعة من الامراء وهم سليمان بك والاغا وابراهيم بك والوالي وأيوب بك الصغير وعثمان بك الشرقاوي بزواوية المصلوب وحاصل جوابهم ان يكن صلح فليكن كاملا ونعمه مدعهم بالبلد عند عمالنا ونصم كلنا اخوة ونقيم ثارنا في ثارهم ودمنا في دمهم وعفا الله عما سلف فان لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقتال وهذا آخر الجواب والسلام وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك الى المشايخ وعلى انهم يسعون في الصلح أو يخرجوا وهم على الخيل كما هي عادة المصريين في الحروب (وفي هذه الايام) حصل وقف

حتى دخل عليه فقال له عمر بلغني انك بايعت من قبلك وارتدت دخول دمتي فقال قد كان ذلك وذلك انه بلغني ان سليمان لم يكن عهد لاحد فقت على الاموال ان تنهب فقال عمر لو بايعت وقت بالامر لم انازعك فيه ولقد عدت في بيتي فقال عبد العزيز ما أحب انه ولي هذا الامر غيرك وبايعه وكان يرجي سليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز ترك ولده فلما استقرت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان اردت صحبتي فردي ما معك من مال وحلي وجوهر الى بيت مال المسلمين فانه اهم واني لا اجتمع أنا وأنت وفي بيت واحد فردته جميعه فلما توفي عمر وولي اخوه يزيد رده عليها وقال أنا أعلم ان عمر ظلمك قالت كلا والله وامتنعت من أخذه وفالت ما كنت اضيعه حيا واعصيه ميتا فآخذه يزيد وفرقه على اهله

(ذكر ترك سب امير المؤمنين علي عليه السلام)

كان بنو أمية يسبون امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى ان ولي عمر بن عبد العزيز الخلفاء فترك ذلك وكتب الى العمال في الآفاق بتركه وكان سبب محبته عليا انه قال كنت بالمدينة فأتيت العلم وكنت الزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عنى شئ من ذلك فأتيته يوما وهو يصلي فاطال الصلاة ففعدت انظر فراغته فلما فرغ من صلاته التفت الى فقال لي متى علمت ان الله غضب على أهل بدرو ببيعة الرضا وان بعد ان رضى عنهم قاتلهم سمع ذلك قال فما الذي بلغني عنك في علي فقات معذرة الى الله واليك وتركت ما كنت عليه وكان أي اذا خطب فقال من علي رضى الله عنه فليجأ فقلت يا أبت انك تضي في خطبتك فاذا أثبتت على ذكر علي عرفت منك نقصير قال أو فطنت لذلك قلت نعم فقال يا بني ان الذين حولنا يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا الى اولاده فلما ولي الخلفاء لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجله فترك ذلك وكتب بتركه وقراءه وضه ان الله يامر بالعدل والاحسان واية اذى القربى الآية فحل هذا الفعل عند الناس محلا حسنا وأكثروا مدحه بسببه فن ذلك قول كثير عزة

وليت فسلم تشتم عليا ولم تخف * برياء ولم تتبع مقالة مجرم
تكمات بالحق المبين وانما * تبين آيات الهدى بالتمك
وصدقت معروف الذي قات بالذي * فعالت فاضحى راضيا كل مسلم
الاغمايكفى الفتى بعد ذنبه * من الاود البادى ثقاف المقوم
فقال عمر حين أنشده هذا الشعر أفلحنا اذا

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة وجده عمر بن عبد العزيز الى مسامة وهو بارض الروم يامر بالافعال منها

حال وضيق في المعاش وانقطاع للطرق وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل وتعطيل أسباب وعسر في الاسفار برا وبحرا فاقضى رأى الشيخ العروسي انه يجتمع مع المشايخ ويركبون الى الباشا ويتكلمون

منه في شان هذا الحال فاستشعر اسمعيل بك بذلك فخرج أراوصور وحضر مططري من الدولة وعلى يده ترعوم فارسل الباشا
في عصر يوم الجمعة للشايخ والوجاقية وجعهم وقرؤا عليهم ذلك الفرمان ٢٦ . ومعه عنونه الحث والامر والتشديد

على محاربة الاراء القبالي
وطردهم وابعدهم فلما
فرغوا من ذلك تسكلم الشيخ
العروسي وقال اخبرونا عن
حاصل هذا الكلام فانه
لا نعرف بالتركي فاخبروه
فقال ومن المانع لكم من
الخروج وقد ضاق الحصار
بالناس ولا يقدر احد من
من الناس أن يصل الى بحر
النيل وقربة الماء بمخمصة عش
نصف فضة وحضرة اسمعيل
بك بث ثقل ببناء حيطان
ومتاريس وهذه ليست
طريقة المصريين في الحروب
بل طريقة قتلهم المصادمة
وافصال الحرب في ساعة
اما غالب او غلوب وأما عذا
الحال فانه يستدعي طولا
وذلك يقتضي الخراب
والتعطيل ووقف الحال
فقال الباشا انما قلت لكم
هذا الكلام أولا وثانيا
هيا شهلوا أحوالكم ونهروا
على الخروج يوم الاثنين وانا
قبلكم (وفي ليلة الاثنين)
حضر شخصان من الططر
ودخلا من باب النصر وأظهرا
انهما وصلا من الديار الرومية
على طريق الشام وعلى
يدهما امرسومات حاصلها
الاخبار بحضور عساكرية

من مذهب المسلمين ووجهه خيلا عتاقا وطما كثر يراوحت الناس على معرفتهم -
وفيه اغارت الترك على اذر يجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجههم حاتم بن
النعمان الباهلي فقتل اولئك الترك ولم يقات منهم الا اليسير وقدم على عمر بن
بخمسين اميرا وفيها عزل يزيد بن المهلب عن العراق ووجهه الى البصرة عدي بن اوطاة
الافزاري وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي
وضم اليه ابا الزناد وكان كاتبه وبعث عدي في اثر يزيد بن المهلب موسى بن الوحيه
الحميري وحبج بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان عامل المدينة وكان
الاعمال على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء
بها عام الشعبي وكان على البصرة عدي بن اوطاة وعلى القضاء الحسن بن أبي الحسن
البصري ثم استغنى عديا فاعفاه واستغنى اياس بن معاوية وقيل بل تسكلا الحسن
فمزله عدي واستغنى اياس واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجراح بن عبد
الله الحميري وفي هذه السنة مات نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بالمدينة ومجدي بن
الربيع ولد على عدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ظبيان بن حصين بن جندب
الجنبي والد قابوس (ظبيان بالنظام المبهمة) وفيها توفي ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي
ابن ابي طالب من سم سقيه عند عودته من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك من
سقاء فلهما الحس بذلك عاد الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو بالحجامة فمعه
حاله واعلم ان الخلافة صائرة الى ولده واعلم كيف يصنع ثم مات عنده وفي ايام سليمان
توفي عبيد الله بن سريج المعنى المشهور وعبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب

(ثم دخلت سنة مائة)

(ذكر خروج شوذب الخارجي)

في هذه السنة خرج شوذب واسمه بسطام من بني يشكر في جوني وكان في ثمانين رجلا
فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد عامله بالاكوفة ان لا يجرهم حتى يسفكوا
دما ويفسدوا في الارض فان فعلوا وجه اليهم رجلا صليبا حازما في جند فبعث عبد
الحميد محمد بن جرير بن عبد الله البجلي في الفين وامره بما كتب به عمر وكتب عمر الى
بسطام يساله عن مخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمد بن جرير فقام بازائه
لا يتحرك فكان في كتاب عمر بلغني انك خرجت غضبا لله ولرسوله ولست اولى بذلك
منى فاهل الى انظرك فان كان الحق بايدينا دخلت فيما دخل فيه الناس وان كان
في يدك نظرنا في امرك فكتب بسطام الى عمر قد انصفت وقد بعثت اليك رجلا
يدارسناك وينظرناك وارسل الى عمر مولى ابني شيبان حبشيا اسمه عاصم ورجلا
من بني يشكر فقدم على عمر بمخاضة فدخلا اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا فخرج
وما الذي نتمتم فقال عاصم مائة من اسيرتك انك لتتحرى العدل والاحسان فاخبرنا عن

وعليهم باشا كبير وذلك ايضا لأصل له ونودي في ذلك اليوم بالخروج الى المتاريس وكل من خرج يطبع أولا الى
القائمة ويأخذ نفقة من باب مستحقان وقد رها خمسة عشر رايلا فطلع منهم جملة واخذوا نفقاتهم وخرجوا الى المتاريس

بالجيزة (وفي يوم الاثنين) نزل الباشا من القلعة وذهب الى قصر الاله نارونصب وطاقه هنالك ولم ياخذ معه فخيرة ولا كلالا بل تكفل بمصرفه اسمعيل بك ٢٢ وختم كلاله قبل نزوله (وفي يوم الاربعاء خامس عشر ينه) وردت

مكاتبات من الديار البخارية
واخبروا فيه ابوفاة الشريف
سرور شريف مكة وولاية
اخيه الشريف غالب (وفي
ليلة الاحد قاسع عشر ينه)
مات ابراهيم بك قشظة
صهر اسمعيل بك مطعونا
(وفيه) عزل اسمعيل بك
المعلم يوسف كساب البحر
مديون بولاك ونفاه الى بلاد
الافرنج وقيل انه غرقه بحجر
النيل وقد مكنه مخاييل
كحيل على عشرين ألف ريال
دفعها

* (واستهل شهر رجب يوم
الثلاثاء) *

(وفي كل يوم) ينادى المنادى
بالخروج ويهدد من تخلف
واسمهم وامتريسين بالبرين وبعض
الامراء ناحية طرا وبعضهم
بمصر القديمة في خلاعاتهم
وبعضهم بالجيزة كذلك الى
أن ضاق الحال بالناس
وتعطلت الاسفار وانقطع
الحساب من قبلي وبحري
وارسل اسمعيل بك الى عرب
الجيزة والهنادي فحضروا
بجمعهم واخلاطهم وانتشروا
في الجهة الغربية من رشيد
الى الجيزة ينهبون البلاد
وياكلون الزروع ويضربون
المرابك في البحر يقتلون

قيامك بهذا الامرا عن رضامن الناس ومشورة ام ابتزتم أمرهم فقال عمر ما سالتهم
الولاية عليهم ولا غلبتهم عليهم او عهد الى رجل كان قبلي فقامت ولم ينكره على أحد ولم
يكرهه غيركم وانتم ترون الرضا بكل من عدل وانصف من كان من الناس فاتركوني
ذلك الرجل فان خافت الحق ورغبت عنه فلا طاعة لي عليكم فقالا بيننا وبينك أمر
واحد قال ما هو قال رأيناك خافت أعمال أهل بيتك وسميتهم مظالم فان كنت على
هدى وهم على الضلالة فالعنهم وابرأهم فقال عمر قد علمت انكم لم تخرجوا طابا للدين
ولا كنتم أردتم الاخرة فاخطأتم طريقها ان الله عز وجل لم يبعث رسولا صلى الله عليه
وسلم لعانا وقال ابراهيم فن تبعني فانه من عصاني فانك غفور رحيم وقال الله عز
وجل أولئك الذين هدى الله فبهم دام مقتده وقد سميت أعمالهم ظلما وكفى بذلك
ذمنا وقصا وليس لعن أهل الذنوب فريضة لا بد منها فان قاتم انها فريضة فاخبرني متى
لعنت فرعون قال ما ذكركم متى لعنته قال افنيه عليك أن لا تلعن فرعون وهو اخي
الحق وأشرهم ولا يسعني أن لا ألعن أدل يتي وهم مصلون صائمون قال أما هم كفار
بظلمهم قال لا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى الايمان فكان من أقربيه
وبشرائه قبل منه فان أحدث حدثا أتبع عليه الحد فقال الحارثي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده قال عمر فليس
أحدمهم يقول لا أعلم بسنة رسول الله ولا يمكن القوم أسرفوا على أنفسهم على علم منهم
انه محرم عليهم ولكنه غلب عليهم الشقاء قال عاصم فابرأنا ما خلفهم لا ورد أحكامهم
قال عمر اخبرني عن أبي بكر وعمر اليساعلى حق قال لا بل قال أتعلمان ان أبا بكر حين قاتل
أهل الردة سقت دماهم وسبي الذراري وأخذ الاموال قال لا بل قال اتعلمون ان عمر
رد الله ما يابده الى عشاثرهم بقضية قالانم قال فهل برئ عمر من أبي بكر قال لا قال
اقتبرون أنتم من واحد منهم قال لا قال فاخبراني عن أهل النهر وانهم أسلافكم هل
تعلمون ان أهل الكوفة خرجوا فلم يسبقكم وادما ولم ياخذوا مالا وان من خرج اليهم
من أهل البصرة قتلوا عبد الله بن خباب وجاريته وهي حامل قالانم قال فهل برئ
من لم يقتل من قتل واستعرض قال لا قال اقتبرون أنتم من احد من الطائفتين قال لا قال
افيسعكم ان تتولوا أبا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد علمت اختلاف أعمالهم
ولا يسعني الا ابرأهم من أهل بيتي والدين واحدا فاقه والله فانكم جهال تقبلون من
الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل ويأمن عندكم
من خاف عنده ويخاف عندكم من آمن عنده فانكم يخاف عندكم من يشهد أن لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكان من فعل ذلك عند رسول الله آمنه وحقق دمه
وماله وانتم تقبلونه ويأمن عندكم سائر أهل الاديان فحرمون دماهم وأموالهم فقال
اليسكري ارايت رجلا ولي قوما واموالهم ففعل فيهم ما صيرها بعدة الى رجل غير

الناس حتى قتلوا في يوم واحد من ياد النجيلة نيفاء وثلاثمائة انسان وكذلك فعل عرب الشرق
والجزيرة بالبر النرق وكذلك رسله وباشا البحار بالندوية فتعطل السير برا وبحرا ولولا الخفافة حتى ان الانسان يخاف

أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر (وفي يوم السبت خامسه) نهب سوق انبابة (وفيه) قتل حمزة كاشف المعروف بالديوبدار رجلاً نصرانياً رومياً صانعاً اتهمه مع حريمه

٢٢

عذبه واسنانه وقطع أنفه
وشفته وأطرافه حتى مات
بعد أن استأذن فيهم سن بك
الجد أوى وعندما قبض عليه
أرسل حسن بك ونهب باقي
حانوته من جواهر ومصاغ
ومتاع الناس وغير ذلك وطاق
الزوجة بعد أن أراد قتلها
فهربت عند الست نفيسة
زوجة مراد بك (وفيه) تشاجر
شخص من أولاد البلدي يقال له
ابن البسطى يبيع الصيني
مع رجل نظروني فشكاه
النظروني إلى محمد كاشف تاجر
أحمد كخدا المخزون فأرسل
إليه يطلبه فامتنع عنهم
فأرادوا القبض عليه قهراً
فغلب عليهم وضر بهم وطردهم
فأرسل له آخرين ففعل بهم
كذلك فركب الكاشف
والنظروني معه إلى الوالي
وأرشوه وذهب معهم إلى
إسماعيل بك وأخذوا معهم
اشخاصاً شهدوا على ذلك
الشاب أنه فاجر وقاطع طريق
ومؤذنجير أنه راسمأذنه في قتله
فذهب إليه الوالي بجماعة
كثيرة وقبض عليه وقتله تحت
شباك داره وأمه تنظر إليه
فلما كان في صبحها اجتمع
أهل حارة الشاب ييباب
الشعرية وخرجوا ومعهم

ماموم أترأه ادعى الحق الذي يلزمه الله عز وجل أترأه قد سلم قال عمر لا هذا
الامرالي يزيد من بعدك وانت تعرف أنه لا يقوم فيه بالحق قال إنما ولاءه غيري
والمسلمون أولى بما يكون منهم فيه بعدى قال أفتري ذلك من صنع من ولاءه حقاً فبكي
عمر وقال انظر اني ثلاثاً فخر جامن عنده ثم عاد إليه فقال عاصم أشهد أنك على حق فقال
عمر للشيخ كرى ما تقول انت قال ما أحسن ما وصفت وليكني لا افتات على المسلمين بأمر
أعرض عليهم ما قلت وأعلم ما مجتهم فاما عاصم فقام عند عمر فامر له عمر بالعطاء فمضى في بعد
خمسة عشر يوماً فمات عن عمر بن عبد العزيز يقول لها كنى امرئ يدو خصمت فيه فاستغفر
الله لخاف بنو أمية ان يخرج ما يدينهم من الاموال وان يخلف يزيد من ولاية العهد
فوضعهوا على عمر من سقاء سم فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثاً حتى مرض ومات ومحمد بن
جرير مقابل الخوارج لا يتعرض اليهم ولا يتعرضون اليه كل منهم ينتظر عود الرسل
من عند عمر بن عبد العزيز فتوفي والامر على ذلك

﴿ ذكر القبض على يزيد بن المهلب واستعمال الجراح على خراسان ﴾

قيل وفي هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدى بن ارطاة يأمه بانفاذ يزيد بن
المهلب اليه موثقاً وكان عمر قد كتب اليه ان يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف
مخلداً ابنه وقدم من خراسان ونزل واستأثرهم ركب السفن يريد البصرة فبعث عدى بن
ارطاة موسى بن الوجيه المجيرى فلحقه في نهر معقل عند الجسر فأوثقوه وبعث به إلى عمر
ابن عبد العزيز فدعا به عمر وكان يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب
منهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انه مراى فلما ولى عمر عرف يزيد انه بعيد من الرياء
ولما دعا عمر يزيد ساله عن الاموال التي كتب بها إلى سليمان فقال كنت من سليمان
بالمكان الذي قد رايت وانما كتبت إلى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان
سليمان لم يكن ليأخذ في به فقال له لا اجد في امرك الاحبسك فأتى الله وأدما قبلك
فانما حقوق المسلمين ولا يسعني تركها وحبسه بحسن حلب وبعث الجراح بن عبد
الله الحكيمة فسرجه إلى خراسان أميراً عليهم وأقبل مخلد بن يزيد من خراسان يعطى
الناس ففرق أموالاً عظيمة ثم قدم على عمر فقال له يا أمير المؤمنين ان الله منع هذه
الامة بولايتك وقد ابتلينا بك فلا تمكن نحن اشي الناس بولايتك علام تحبس هذا
الشيخ انا نتجمل ما عليه فصالحني على ما تسال فقال عمر لا الا ان تحمل الجميع فقال
يا أمير المؤمنين ان كانت لك بينه فخذها والا فصدق مقالتي يدو استخلفه فان لم يفعل
فصالحه فقال عمر ما آخذ الا بجميع المال فخرج مخلد من عنده فقال عمر هذا خير من
أبيه ثم لم يلبث مخلد الا قليلاً حتى مات فصلي عليه عمر بن عبد العزيز وقال اليوم مات
فتى العرب وانشد

بكوا حذيفة لم يكموا مثله * حتى تبدي خلائق لم تخلق

بيارق واعلام وخلفهم النساء يندبن ويصرخن وينعين وحضروا إلى الجامع الازهر وبعد حصة طلبوا إلى العرض خارج
مصر فخرجوا فافظها إسماعيل بك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثار عن تسبب في قتله وأمر بإحضار النظروني

فتعيب فامر بالتفتيش عليه وانقض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح والامر لله وخده (وفي يوم الاحد) اخذ اسمعيل بك فرمات من الباشا

٢٤

على كل بلدة مائة ريال رجلا (وفي يوم الثلاثاء) اجتمع الامراء والوجاقلية والمشايخ بقصر العيني فاطهر لهم اسمعيل بك الفرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك فقام الاختيارية واغلقوا عليه وما نعو في ذلك (وفي يوم السبت) ثاني عشرة الموافق لثاني عشر برمودة وثمان نيسان الرومي) امطرت السماء صبح ذلك اليوم (وفي يوم الاحد ثالث عشرة) هبت رياح جنوبية باردة قوية واثارت غبارا كثيرا واستمرت الى ثاني يوم (وفي يوم الخميس سابع عشرة) وصل نحو الالف من عسكر الارنؤد الى ساحل بولاق وعاليهم كبريسمي اسمعيل باشا خرج اسمعيل بك وحسن بك وعلى بك ورضوان بك لللاقاة ومدوا له سمطا معينا مكان الحلي القديم (وفي يوم الجمعة ثامن عشرة) امطرت السماء من بعد الفجر الى العشاء واطبق الغيم قبل الغروب وارعد عدا قويا وابرق برقاسا طعنا ثم خرجت فرقونته فكباب شرقية شمالية واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل وكان ذلك سابع عشر برمودة وخامس عشر نيسان وخامس درجة من برج

فلما ابى يزيد ان يؤدي الى عمر شيئا البسه جبة صوف وجمه على جل وقال سيروا به الى دهلك فلما خرج ومروا به على الناس اخذ ية قول اما الى عشيرة اغا يذهب الى دهلك الفاسق واللص فدخل سلامة بن نعم الخولاني على عمر فقال يا امير المؤمنين اردد يزيد الى محبسه فاني اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فانهم قد عصوا له فردده الى محبسه فبقى فيه حتى بلغه مرض عمر

(ذكر عزل الجراح واستعمال عبد الرحمن بن نعيم القشيري وعبد الرحمن بن عبد الله)

قيل في هذه السنة عزل عمر الجراح بن عبد الله الحسكي عن خراسان واستعمل عليها عبد الرحمن بن نعيم القشيري وكان عزل الجراح في رمضان وكان سبب ذلك ان يزيد لما عزل عن خراسان ارسل عامل العراق عاملا على جرجان فاخذهم من زحر الجعفي وكان على جرجان عاملان يزيد بن المهلب فحبسه وقيده وحبس رهطا قدموا معه ثم خرج الى الجراح بخراسان فاطاق اهل جرجان عاملهم وقال الجراح لجهم لولا انك ابن عمي لم اسوغك هذا فقال جهم لولا انك ابن عمي لما امنتك وكان جهم سلف الجراح من قبل ابنتي الحضر بن الحرث واما كونه ابن عمه فلا ان الحكم وجعفة ابنا سعد العشيرة فقال له الجراح خالفت امامك فاغز اعلاك تنظر في صلح امرك عنده فوجهه الى الختل فغنم منهم ورجع واوفد الجراح الى عمر و قد ارجلين من العرب ورجلا من الموالي يكنى ابا الصديد فتكلم العربيان والموالي سادست فقال عمر ما انت من الوفاء قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشرون الفا من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق وصالحهم قد اسلموا من الذمة يؤخذون بالجراح فاميرنا عصي خاف يقوم على منبرنا فيقول انتمكم خفيا وان اليوم عصي والله لرجل من قسومي احب الي من مائة من غيرهم وهو بعد سيف من سيوف الحجاج قد جعل بالظلم والعدوان قال عمر احرى بذلك ان يوقد فكتب عمر الى الجراح انظر من صلى قبلك فضع عنده الجزية فسارح الناس الى الاسلام فقبيل للجراح ان الناس قد سارحوا الى الاسلام فغوروا من الجزية فامتنعهم بالحقان فكتب الجراح بذلك الى عمر فكتب عمر اليه ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم داعيا ولم يبعثه خائنا وقال ائتوني برجل صدوق اسأله عن خراسان فتبيل له عليه السلام باي مجل فكتب الى الجراح ان اقبل واجل ابا مجل وخلف على حرب خراسان عبد الرحمن بن نعيم القشيري فخطب الجراح وقال يا اهل خراسان جئتمكم في ثيابي هذه التي على فرسي لم اصب من مالكم الا حلية سيفي ولم يكن عنده الا فرس وبغلة فسارحهم فلما قدم على عمر قال متى خرجت قال في شهر رمضان قال صدق من وصنتك بالجفاء هلاقت حتى تفطر ثم تخرج وكان الجراح كتب الى عمر اني قدمت خراسان فوجدت قوما قد ابطرتهم الفقة فاحب الامور اليهم ان يعودوا ليعتوا حق

الثور فسبحان الفعال لما يريد (وفي يوم الاحد عشر منه) كان عيد النصر وفيه تعقدت الفردة الله المذكورة وسافر لقبضها سليم بك امير الحج ولم يقدم في ايام الهاشي فانهم لما عارضوا في ذلك فتحر

عليهم طلب المساعدة وليس بأيدي المتزمتين شيء يدفعونه فقال اذا كان كذلك فاننا نقبضهما من البالد فلم يشعهم الا
الاجابة (وفي يوم الاثنين) حضرا الى ثغر بولاق اغا سديد وعلى ٢٥

يدهم مقرر راعا بدي باشا وخلاعة
لشريف مكة فطلع عابدي
باشا الى القلعة وعمل ديوانا في
يوم الاثنين واجتمع الامراء
والمشايخ والقاضي وقروا
المقرر ووصل صحبة الاغا
المذكور ألف قرش رومي
أرسلها حضرة السلطان
تفرق على طلبه العلم بالازهر
ويقرؤن له صحيح البخاري
ويدعون له بالنصر (وفي يوم
الاربعاء) سافر سليم بك
وزن الى القليوبية (وفيه)
قتل اسمعيل باشا كبير
الارنؤدرئيس عسكره وكان
يخشاه ويخاف من سطوته
قيل انه أراد ان ياخذ العسكر
ويذهب بهم الى الامراء
القبليين رغبة في كثرة عطايتهم
فطالبه بنفقة وألح عليه وقال
لا ان لم تعطهم والاهربوا
حيث شاؤوا فخر عنده
وفاوضه في ذلك فلا طغاه
وأكرمه واختلى به واغتاله
وقطع رأسه وألقاها من
السبائك لمجساته (وفي يوم
الجمعة) كتبوا قائمة أسماء
المجاورين والطلبة وأخبروا
الباشا ان الالف قرش
لا تكفي طائفة من المجاورين
فزادها ثلاثة آلاف قرش
من عنده فوزعوها بحسب
الحال أعلى وأوسط وأدنى

الله عليهم فليس يكفهم الا السيف والسوط فكرهت الاقدام على ذلك الا باذنك
فكتب اليه عمر يا ابن أم الجراح أنت أحرص على الفتنة منهم لا تضرب مؤمننا مع هذا
سوطا الا في الحق واحذر القصاص فانك صائر الى من يعلم خائنة الاعيين وما
تخفي الصدور تقرأ كتابا لا يغادوصه غير ولا كبيرة الا أحصاها فلما قدم الجراح على
عمر و قد أم أبو مجلز قال له عمر اخبرني عن عبد الرحمن بن عبد الله فقال يكافئ الا كفا
ويعادي الاعداء وهو أمير يفعل ما يشاء ويتقدم ان وجد من يساعد قال فعبد الرحمن
ابن نعيم قال يحب العافية والثاني قال هو احب الى فولاء الصلابة والحرب وولي
عبد الرحمن القشيري الجراح وكتب الى اهل خراسان اني استعملت عبد الرحمن وعبد
الرحمن على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهم ما يأمروهم بالمعروف والاحسان فلم يزل عبد
الرحمن بن نعيم على خراسان حتى مات عمرو بن عبد الله ذلك حتى قتل يزيد بن المهلب ووجه
مسلمة بن عبد العزيز الحارث بن الحكم فكانت ولايته أكثر من سنة ونصف

(ذكر ابتداء الدعوة العباسية)

في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الدعوة في الاقاني وكان سبب ذلك
ان محمدا كان ينزل أرض الشراة من أعمال الباقاع بالشام فسار أبو هاشم عبد الله بن محمد
ابن الخنفية الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فاحسن صحبته
 واجتمع أبو هاشم بسليمان فأكرمه وقضى حوائجه وورأى من علمه وقصاحته ما حسده
عليه وخافه فوضع عليه من وقف على طريقه فسمعه في لبن فلما أحسن أبو هاشم بالشر
قصدا للجمعة من أرض الشراة وبعث محمد بن علي عليه واعلمه ان هذا الامر صائر الى ولده
وعرفه ما يعمل وكان أبو هاشم قد علم شيعة من اهل خراسان والعراق عند تردد هم
اليه ان الامر صائر الى ولد محمد بن علي وأمرهم بقصده بعده فلما مات أبو هاشم قصدوا
محمد او بايعوه وعادوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيرهم الى الاقاني
جماعة فوجه ميسرة الى العراق ووجه محمد بن خنيس وأباعر كمة السراج وهو أبو محمد
الصادق وحيان الطارخال ابراهيم بن سلمة الى خراسان وعليهم الجراح الحكمي وأمرهم
بالدعاء اليه والى اهل بيته فلقوا من لقوا ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم الى محمد بن
علي فدفعوها الى ميسرة فبعث بها ميسرة الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاختار
أبو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلا لقباهم منهم سليمان بن كثير الخزامي ولاهر
ابن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الثاني وموسى بن كعب التميمي وخالد بن ابراهيم
أبو داود ومن بني شيبان بن ذهل والقاسم بن مجاشع التميمي وعمران بن اسمعيل أبو النجم
مولي آل أبي معيط ومالك بن الهيثم الخزامي وطحمة بن زريق الخزامي وعمر بن أعين
أبو حمزة مولى خزاعة وشبيل بن طهمان أبو علي الهروي مولى لبني حنيفة وعيسى بن
أعين مولى خزاعة واخمار سبعين رجلا وكتب اليهم محمد بن علي كتابا ليكون لهم مثالا

٤ يخ مل خط
طوائف الاروقة بحسب الكثرة والغلة ثم أحضروا لجزء البخاري وقرؤه وصادف ذلك :
ياد امر الطاعون والكروب

المتخلفة (وفي يوم الاثنين ثامن عشر ينة) توفي صاحبنا حسن أفندي قلعة الغربية وتقدأدعوضه صهره مصطفى أفندي
ميسوكاتب اليومية (وفيه) توفي ٢٦ أيضا خليل أفندي البغدادى الشطرنجى * (واستهل شهر شعبان بيوم

الاربعاء)

وسيرة سير ون بها (الحجيمة بضم الحاء المهملة والنسابة بالشين المعجمة)

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أمر عمر بن عبد العزيز أهل طرندة بالقول عنها الى ملطية وطرندة واغلتقى
البلاد الرومية من ملطية بثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكنها المسلمين
بعد ان غزاها سنة ثلاث وثمانين وملتية يومئذ خراب وكان ياتيه من جند من الجزيرة
ينغمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزالوا كذلك الى ان ولي
هم قارهم بالعود الى ملطية واخلى طرندة خوفا على المسلمين من العدو وأخرب طرندة
واستعمل على ملطية جعونة بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وفيها كتب عمر
ابن عبد العزيز الى ملوك السند يدعهم الى الاسلام على ان يمايكونهم بلادهم ولهم
مال المسلمين وعليهم ما على المسلمين وقد كانت سيرته بلغتهم فاسلم حيث سبته بن زاهر
والملوك تسموه باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا
قتيبة بن مسلم فغزا بعض الهند فظفروا بملوك السند مسلم بن علي بلادهم أيام عمر
وزيد بن عبد الملك فلما كان أيام هشام ارتدوا عن الاسلام وكان سببه ما نذره
ان شاء الله تعالى وفيها اغزى عمر بن عبد العزيز الوليد بن هشام المعيطى وعمر بن
فيس الكندى الصائفة وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمر بن هبيرة الغزارى
على الجزيرة عاملا عليها وجمع بالناس هذه السنة أبو بكر بن محمد بن عمرو وكان العمال
من تقدم ذكرهم الا عامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمن بن نعيم وعلى خراجها
عبد الرحمن بن عبد الله في آخرها وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز راسم على بن عبد الله
مولى بني مخزوم على افرريقية واستعمل السمع بن مالك الخولاني على الاندلس وكان
قد رأى منه لعمنة وديانة عند الوليد بن عبد الملك فاستعمله وفي هذه السنة مات أبو
الطغيان عامر بن وائل بمكة وهو آخر من مات من الصحابة وفيها مات شهر بن حوشب
وقيل سنة ثمانى عشر ومائة وفيها توفي القاسم بن خزيمة الهذلى وفيها توفي مسلم بن
يسار الفقيه وقيل سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو امامة اسعد بن سهل بن حنيف وكان
ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه وكناه بجده لامة أبي امامة اسعد بن زرار
وكان قد مات قبل بدر وفيها توفي بسر بن سعد مولى الحضرميين (بسر بضم الباء
الموحدة وبالسين المهملة) وعيسى بن طلحة بن عبد الله التميمي ومحمد بن جبير بن مطعم
وربى بن حراش الكوفى (حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة
أربع ومائة وحش بن عبد الله الصغاني كان من اصحاب علي فلما قتل انتقل الى
مصر وهو أول من اختط جامع سرقسطة بالاندلس (حشش بالحاء المهملة والنون
المفتوحين والشين المعجمة)

(فيه) عدى بعض الامراء
مخياهم الى البراء العربي ثم
رجعوا في ثانيه ثم عدى
البعض ورجع البعض وكل
ذلك أيها مات بالسفر
وتوفيها من اسمعيل بك
وفي الحقيقة قصده عدى
الحركة وضاعت أنفس
المقيمين بالمنازل وقيلوا
من طول المدة وتفرغوا عنهم
ودخلوا المدينة (وفي خامسة)
حضر الى مصر رجل هندي
قيل انه وزير سلطان الهند
حبدر بك وكان قد ذهب
الى اسلامبول بهدية الى
السلطان عبد الحميد ومن
جائتها منبر وقيمة مصنوعة
من العود الفاخرى صنعة
بلدية وهما قطع مفصلات
يجمعها شاكل وأغربة من
فضة وذهب وسرير يسع
سنة أنفاز وظائر ان يتكلم
باللغة الهندية خلاف البيضا
المشهور وانه طلب منه امداد
يستعين به على حرب أعدائه
الانكاز المجاورين لبلاده
فأعطاه مرسومات الى الجهات
بالاذن لمن يسير معه فسار الى
الاسكندرية ثم حضر الى مصر
وسكن به ولاق وهو رجل
كالمجد يجاس على كرسي من

فضة ويحمل على الاعناق وقد ماتت العساكر التي كانت معه ويريد انخاذ غيرهما من أى جنس
كان وكل من دخل فيهم برسم الخدمة قوسه بعلامة في جبهته لا تزول فتفرت الناس من ذلك وملا بسهم مثل ملابس الافرنج

وأكثرها من شيفت هندي ممتطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات افرنجية (وفي سابعه) رجع الامراء والوجاقلية الى بيوتهم وأشاعوا أن الامراء القليلين رحلوا ورجعوا القهقري ٢٧ الى قبلي (وفي عاشره) خرجوا ثانيا

وأشيع حضورهم الى الشيو (وفي ليلة الجمعة سابع عشرة) خرج الامراء بعد الغروب وأشيع وصول القليلين وهجومهم على المتارين (وفي صبحها) حصلت زجعة وضجة وهرب الناس من القراطين ونودي بالخروج فلم يخرج أحد ثم برده هذا الامر (وفي تلك الليلة) ضربوا أعناق نجسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاؤون وسبب ذلك انهم أخذوا عجلة وأخفوها من حاكمهم واختصوا بها دونهم ولم يشركوهم معهم (وفي سابع عشر ينه) مات محمد أغا مستحقان المعروف بالمتيم (وفي يوم الاربعاء تاسع عشر ينه) كسفت الشمس وتنت الضحوة الكبرى وكان المنكسف منها نحو الثلثة أرباع وأظلم الجو والايسيرانم انجلي ذلك عند الزوال

*) واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة *)

ووافي ذلك أول بؤنة القبطي (وفي ثالثة) قلدوا اسمعيل بك خازن دار اسمعيل بك الذي كان زوجة باحدى زوجات اسمعيل بك كنفه المجهنون أغاث مستحقان وقلدوا خازن دار

حسن بك الجداوى واليا عواض عن اسمعيل أغا الجزار لي لعزله (وفي ثاني عشره) حضر ابراهيم كاشف من اسلامبول وكان اسمعيل بك أرسله بمدينة الى الدولة فأوصاها ورحل الى مصر بحوامات القبول وأنه لما وصل الى اسلامبول وجد حسان باشا

*) ثم دخلت سنة احدى ومائة *)

ذكر هرب ابن المهلب *

قد ذكرنا حبس يزيد بن المهلب وأنه لم يزل محبوبا حتى اشتد مرضه من عمر بن عبد العزيز فعمل في الحرب تخاف يزيد بن عبد الملك لانه قد عذب اصهاره آل أبي عقيل وكانت أم الحجاج بنت محمد بن يوسف وهى ابنة أنحى الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وكان سبب تعذيبهم ان سليمان بن عبد الملك لما سأل الحلافة طاب آل أبي عقيل فأخذهم وسأهم الى يزيد بن المهلب ليخلص اموالهم ويعذبهم وبعث ابن المهلب الى الباقاء من اهل دمشق وبها خزائن الحجاج بن يوسف وعيال فقتلهم وماعهم اليه وكان فيمن أتى به أم الحجاج زوجة يزيد بن عبد الملك وقيل بل أخت لها فعذبها فأتى يزيد بن عبد الملك الى ابن المهلب في منزله فشفع فيها فلم يشفعه فقال الذى قررتم علينا أنا أحله فلم يقبل منه فقال لابن المهلب أما والله لئن وليت من الامر شيئا لاقطعن منك عضوا فقال ابن المهلب وأما والله لئن كان ذلك لارميك بمائة ألف سيف فعمل يزيد بن عبد الملك ما كان عليه وكان مائة ألف دينار وقيل أكثر من ذلك فلما اشتد مرض عمر بن عبد العزيز تخاف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك فأسل الى مواليه فاعده والاه ابلا وخيلا وواعدهم مكنيا تيمم فيه فأسل الى عامل حلب مالا والى الحرس الذين يحفظونه وقال ان أمير المؤمنين قد نزل وليس برجا وان ولي يزيد سيفك دمي فأخرجوه فهرب الى المكان الذى واعد أصحابه فيه فركب الدواب وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا يقول انى والله لو وثقت بحياتك لم أخرج من حبسك وانكنى وخفت أن يلى يزيد فيقتلنى شرقة فله فوردا الكتاب وبه رمق فقال اللهم ان كان يريد بالمسلمين سوا فالحق به وهضبه فقد هاضى وميزيد فى طريقه بالهذيل بن زفر بن الحرث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الا وقد دخل يزيد منزله ودعا بلن فشر به فاستحميا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم يأخذ منه شيئا وقيل فى سبب خوف ابن المهلب من يزيد بن عبد الملك ما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى

*) ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز *)

قيل توفي عمر بن عبد العزيز فى رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يوما ولما مرض قيل له لو تدأويت قال لو كان دوائى فى مسج أذننى ما مسحتهم انهم المذهب اليه رضى وكان موته بدير سمان وقيل بخنصرة ودفن بدير سمان وكانت ثلاثة سنتين وخمسة اشهر وكان عمره ثمانين سنة وأشهر أو قيل كان عمره أربعين سنة وشهرا وكانت كنيته أبا حفص وكان يقال له أشج بن أمية وكان قدر محنته ذابته من دواب أبيه فمحبته وهو غلام قد دخل على أمه فضمته اليها وعذلت أباه ولامته حيث لم

نزل الى المراكب سافرا الى بلاد الموصو ويدينه و بين اسلامبول نخوار بيع ساعات فذهب اليه وقابله ورجع معه
في شكتريه الى اسلامبول وطلع ٢٨ الهدية بحضوره وقد كان اشيع هناك بان ابراهيم بك ومرداد

بك دخل الى مصر وخرج
من فيها وحصل هناك هرج
عظيم بسبب ذلك فلما وصل
ابراهيم كشف هذا بالهدية
حصل عندهم اطع ثمان
وتحتقروا منه عدم صحة ذلك
الخبر (وفي رابع عشر رجب
العرب قافلة التجار والحجاج
الواصلين من السويس وفيها
شيء كثير جدا من اموال التجار
والحجاج ونهب فيها للتجار خاصة
سنة آلاف جبل ما بين قاش
وبهاروين وأقشة وبضائع
وذلك خلاف أمتعة الحجاج
وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم
وأسرروا النساء وأخذوا ما
عليهن ثم باعوهن لاصحاب
عرايا وحصل لكثير من
الناس وغالب التجار الضرر
الزائد منهم من كان جميع
ماله بهذه القافلة فذهب
جميعه ورجع عريانا وقتل
وترك مرميا (وفي خامس
عشر رجب) وقع بين طائفة
المغاربة الحجاج النصارى
بشاطي النيل ببولاق وبين
عسكر القليوبية مقاتلة
وسبب ذلك ان المغاربة
ظفروا بالقرب منهم جماعة
من القليوبية المتعبدية
بقليون اسمعيل بك ومعهم
نساء يتعاطون المنكرات

يجعل معه حاضنا فقال لها عبد العزيز اسكني يا أم عاصم فطوبى لك أن كان أشيخ بني
أمية قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز لما وضعت الوليد في حفرته فظرت فاذا
وجهه قد اسود فاذا مت ودفت فاكشف عن وجهي ففعلت فرأيت أحسن ما كان
أيام تنعمه وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه
علامة إلا الارض عدلا وكانت أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وورثاه
الشعراء فاكثروا فقال كثير عزة

أقول لما أتاني ثم مهاجك * لا تبعدن قوام الحق والدين
قد غادروا في ضريح اللحد منجدلا * بدير سمعان قسطاس الموازين
ورثاه جريوالفرزدق وغيرهما

(ذكر بعض سيرة)

قبل اسولي الخلافة كتب الى يزيد بن المهلب اما بعد فان سليمان كان عبدا من
عباد الله أنعم الله عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وان
الذي ولا في الله من ذلك وقد ولي وليس علي يمين ولو كانت رغبة في اتخاذ أزواج او
اعتقال اموال لكان في الذي اعطاني من ذلك ما قد بلغني أفضل ما بلغ باحدا من خلافة
وأنا أخاف فيما ابتليت به حسابا شديد او مسئلة غليظة الا ما عفا الله ورحم وقد بايع
من قبلنا فبايع من قبلك فلما قرأ الكتاب قبيل له لست من عماله لان كلامه ليس
ككلام من رضى من أهله فدعا يزيد الناس الى البيعة فبايعوا قال مقاتل بن حيان
كتب عمر الى عبد الرحمن بن نعيم اما بعد فاعمل عمل من يعمله ان الله لا يصلح عمل
المفسدين قال طفيل بن مرداس كتب عمر الى سليمان بن أبي السرى ان عمل خانات
فن مر بك من المسلمين فاقروه يوما وليلة وتعهذوا دوابهم ومن كانت به علة فاقروه
يومين وليتين وان كان منقطعاه فاباغته بلده فلما اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرة قد
قتيبة ظلمنا وغدر بنا فاخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فاذن لنا فليقم دم
منا وقد على امير المؤمنين فادن لهم فوجهوا وقد اوفدا الى عمر فكتب لهم الى سليمان ان
اهل سمرة قد شكوا ظلمنا وتكلامنا من قتيبة عليهم حتى اخرجهم من ارضهم فاذا اناك
كتابي فاجاس لهم القاضي فليمنظروا امرهم فان قضى لهم فخرج العرب الى معسكرهم
كما كانوا قبل ان يظهر عليهم قتيبة قال فاجاس لهم سليمان ان جميع من حاضر القاضي
فقضى ان يخرج عرب سمرة الى معسكرهم وينابذهم على سواء فيكون صلحا
جديدا او ظفرا عنوة فقال اهل الصغد بلى نرضى بما كان ولا نتحدث حربا وتراضوا
بذلك قال داود بن سليمان الجعفي كتب عمر الى عبد الحميد اما بعد فان اهل الكوفة
قد اصابهم بلا مؤشدة وجور في احكام الله وسنة خبيثة سنها عليهم عمال السوء وان

الشرعية فكلمهم المغاربة ونهروهم عن فعل القبيح وخصوصا في مثل هذا الشهر وانهم يتباعدون قوام
عنهم فاضربوا عليهم طبخات فنادعاهم المغاربة فهرب القليوبية الى مراكبهم ففط المغاربة بقتلهم واشتدوا

معهم ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه وزموا الى البحر وقطعوا جبال المراكب ورموا صواريخها وحصلت زعجة في بولاق تلك الليلة واغلقت الدكاكين وقتل من القليل ونجى نحو العشرين ٢٩ ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ اسمعيل بك ذلك اغتاط وارسل الى

المغاربة يا عمرهم بالانتقال من مكانهم فانتقلوا الى القاهرة وسكنوا بالخانات فلما كان ثاني يوم نزل الاغا والوالي وناديا في الاسواق على المغاربة التجهيز بالخروج من المدينة الى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد وكل من آواهم بيتا هل ما يجري عليه فامتنعوا من الخروج وقالوا كيف نخرج الى العادلية وغوت فيها عطشا وذهب منهم طائفة الى اسمعيل كتحدا حسن باشا فارسل الى اسمعيل بك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ولم يقبل الشفاعة وحلف ان كل من مكث منهم بعد ثلاثة ايام قتله فجمعوا احرابا واشتروا أسلحة وذهب منهم طائفة الى الشيخ العروسي والشيخ محمد بن الجوهري فتكلموا مع اسمعيل بك فنأدى عليهم بالامان (وفي آخره) ورد خبر من دمياط بان النصارى أخذوا من على نهر دمياط اثني عشر مركبا

* واستهل شهر شوال يوم السبت *

(في رابعه) حضر سايم بك من سرحته (وفي خامسه) أرسل الاغا بعض أتباعه

قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء اهم اليك من نفسك فلا تحمله اقليل من الاثم ولا تحمل خرابا على عامر وخدمته ما طاق واصلمه حتى يعمر ولا يؤخذ من العامر الا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لاهل الارض ولا تاخذن اجورا لضرايين ولا هدية النور وزوا المهرجان ولا ثمن الذهب ولا اجورا للبيوت ولا درهم النسيك ولا خراج على من اسلم من اهل الارض فاتبع في ذلك امرى فاني قد وليتك من ذلك ما ولا في الله ولا تجعل دوني بقطع ولا صلب حتى تراجعني فيه وانظر من اراد من الذرية ان يحج فيجمل له مائة ليحج بها والسلام قال عثمان بن عبد الحميد حدثني ابي قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمه الله امرأة عمر لما مرض عمر اشتد قلعه ليلته فسهرنا معه فلما أصبحنا امرت وصيفه ان يقول له مر تد ليكون عنده فان كانت له حاجة كنت قريباً منه ثم غنا فلما انتفخ النهار استيقظت فوجهت اليه فرأيت مرثدا خارجا من البيت ناعيا فقلت له ما اخرجك قال هو اخرجني وقال لي اني اري شيئا ما هو بانس ولا جن تخرجت فسمعت به يتلو تلك الدار الاخرة فخرجها للذين لا يريدون غسلوا في الارض ولا فسادوا والعاقبة للمتقين قالت فدخلت فوجدته بعد ما دخلت قد وجهه نفسه للقبلة وهو ميت فلما سلمت بن عبد الملك دخلت على عمر اعوده فاذا عليه بهقيص وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت أخت مسلمة اغسلوا ثياب أمير المسلمين فقالت تفعل ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت ألم آمركم ان تغسلوا قيصه فقالت والله ماله غيره قيسل وكانت نفقة كل يوم درهمين قبل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه الى المدينة لئلا تدب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده فابا عمر يوماعن الصلاة فقال ما حبيبك فقال كانت مرجلتني تصلي شعري فكتب الى أبيه بذلك فارسل أبوه رسولا فلم يزل حتى حلق شعره وقال محمد بن علي الباقر ان لكل قوم نجبية وان نجبية بني أمية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده وقال مجاهد أئمتنا عمر فعلمه فلم نبرح حتى تعلمنا منه وقال ميمون كانت العلماء عندهم تلامذة وقيل لهم ما كان يدع انا بتك قال أردت ضرب غلام لي فقال اذ كر ليلة صبيحتهم يوم القيامة وقال عمر ما كذبت منذ علمت ان الكذب يضر أهله وقال رياح بن عبيدة خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكي على يده فلما فرغ ودخل قالت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكيا على يدك قال ارايته قلت نعم قال ذاك أخي الحضرة علمني أني سالي أمر هذه الأمة واني ساعدت فيها قال وأناه أصحاب مراكب الخلافة يطلبون عافها فامر بها فبيعت وجعل عثمان في بيت المال وقال مكفني بغاتي هذه قال ولما رجع من جنازة سليمان بن عبد الملك رأى مولى له مغتما فسأله فقال ليس أحد من أمة محمد في شرق الارض ولا غربها الا وانا أريد ان أؤدى اليه حقه من غير طلب منه قال ولما ولي الخلافة قال لامرأته وجواريدانه قد شغل بمافي عنقه عن النساء وخيرهن بين ان يقيم عنده أو يفارقته فبكين واخترن المقام معه قال ولما

بطلب شخصين من عسكر القليل ونجى من السورين بسبب شكوى رفعت اليه فيهما فضرى أحدهما أحد الإيمنين فقتله فقبضوا عليه ورموا عنقه أيضا بحاجبه (وفيه) حضر طائفة العادلية والنصارى القليلة الى مصر وهم

من العيايدة وقابلوا اسمعيل بك وصالحوه على مال وكذلك الباشا وافقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم
ولما تمت القافلة اجتمع الاكابر فوجّههم وأظهر الشتمة
فيهم وقال لهم أنتم ناس أكابر
أنا أطلب العرب أشيل الذخيرة
وأنتم تحجزونهم لا أنفسكم
وترغبونهم بزيادة الاجرة
لأجل أغراضكم ومتاجركم
وتعطّلوا اشغال الدولة ولا
تستأذنوا أحد الجزاؤكم ما حل
بكم ثم ذهبوا الى الباشا أيضا
وكلوه فقال لهم مثل ذلك وقال
أيضا انه باقنى انكم تحتلّسون
الكثير من الخزوم والباطاعة
وتاتون بهم من غير جرك ولا
عشور فوق لكم ذلك قصاصا
ببركة جدي لاني شريف
وأنتم أكرم حتى فاجابه بعضهم
وهو السيد بك سيروق له
يا مولانا الوزير جرت العادة
أن التجار يفعلون ذلك
ويقولون ما أمكنهم وعلى
الحاكم التفتيش والفحص
فاغتاض من جوابه وقال انظروا
هذا كيف يجاوبني ويشافهني
ويرد على الكلام والخطاب
ما رأيت مثل أهل هذه البلدة
ولا أقل حياء منهم وصارت يده
ترعش من الغيظ وخرجوا
من بين يديه آيسين والحاضرون
يلطفون له القول وياخذون
مخاطره وهو لا ينجلي عنه الغيظ
وهو يقول كيف ان مثل هذا
العالمى السوقي يرد على هذا

٣٠

ولى عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وكانت أول خطبة خطبها ثم قال
أيها الناس من صممنا عليه صممنا بجهنم والافلايقر بنايرفع اليها حاجة من لا يستطيع
رفعها ويعيننا على الخير بجهنم ويدلنا من الخير على ما نهتدى اليه ولا يغتابنا أحد ولا
يعترض فيماليه فانهش الشعراء والخطباء وثبت عنده الفقهاء والزهاد وقالوا
ما سمعنا تفارق هذا الرجل حتى يخالف قوله فعله قال فلما ولى الخلافة أحضر قريشا
ووجه الناس فقال لهم ان فديك كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها
حيث أراه الله ثم واهبها أبو بكر كذلك وعمر كذلك ثم أقطعها مروان ثم انها صارت الى ولم
تكن من مالى أعوده ثم اعلى واني أشهدكم اني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتقضت ظهور الناس ويسوا من الظلم قال وقال
عمر بن عبد العزيز لمولاه من أهلك اقطعوني مالي **يكن** لي ان آخذوه ولا لهم ان
يعطونه واني قد همت برده على أربابه قال فكيف نصنع بولدك جفرت دموعه
وقال اكهم الى الله قال وجهه دلوله ما يجد الناس يخرج مزاحم حتى دخل على عبد
الملك بن عمر فقال له ان أمير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا أمر يضرك وقد نهيتك
عنه فقال عبد الملك بشروا بالخليفة أنت ثم قام فدخل على أبيه وقال له ان مزاحما
أخبرني بكذا وكذا فإفرايك قال اني أريد ان أقوم به العشية قل بعله فإيؤمنك ان
يحدث لك حدث أو يحدث بقبالك حدث فرفع عمر يديه وقال الحمد لله الذي جعل من
ذريتي من يعينني على ديني ثم قام به من ساعته في الناس وردھا قال ولمسوا لى عمر
الخلافة أخذ من أهله ما يريد منهم وسعى ذلك مظالم ففرع بنو أمية الى عمة فاطمة بنت
مروان فآتته فقالت له تسكمان أنت يا أمير المؤمنين فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم رحمة ولم يبعثه عذابا الى الناس كافة ثم اختار له ما عنده وترك للناس نهرا شر بهم
منه سواء ثم ولى أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولى عمر فعمل عملهم انهم لم يزل النهر يستقي
منه يزيد مروان وعبد الملك ابنة والوليد وسليمان ابنا عبد الملك حتى أفضى الار الى
وقد يبس النهر الاعظم فلم ير وأصحابه حتى يعود الى ما كان عليه فقالت حسبك قد
أردت كلامك فاما اذا كنت مة اليدك هذه فلا ذك شيئا أبدا فرجعت اليهم فاخبرتهم
كلامه وقد قيل انها قالت له ان بني أمية يقولون كذا وكذا فلما قال لها هذا الكلام
قالت له انهم يحذرونك يوما من أيامهم فغضب وقال كل يوم أخافه غير يوم القيامة فلا
أمنت سره فرجعت اليهم فاخبرتهم وقالت أنتم فعلمت هذا بانفسكم تزوجتم ما ولد عمر بن
الخطاب بن عائش يشبه جده فسكتوا وقال سيفيان الثوري الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم منقرضون قال وقال الشافعي
مثله قال وكان يكتب الى عماله بخلال فهي تدور بينهم باحيا سنة أو اطفا بدعة أو
قسم في مسكنة أو رد مظلمة قال وكانت فاطمة بنت الحسين بن علي تثنى عليه وتقول لو

الجواب ولولا خوف من الله لغات به وفعلت فلوقال له ان حقت هذا الذي تدعيه مكس وظلم كان
أو نحو ذلك لقلعه بالفعل والأمر لله وحده وانفصل الأمر على ذلك (وفي يوم السبت ثمانه) نزلوا بكسوة الكعبة

من القلعة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي ليلة الثلاثاء جادى عشره في ثالث ساعة من الليل) وصلت زعجة عظيمة
وركب جميع الامراء وخرجوا الى المناريس واشيع ان الامراء القبلين ٣٠١

الوالي والاغوصار واية قهون
الدروب بالعمالات ويخرجون
الاجناد من بيوتهم الى العرض
وباتوا بعيمة الليل في كركبة
عظيمة واصبح الناس هاججين
والناداة متتابعة على الناس
والاضاشات والاجناد
والعسكر بالخروج وظن الناس
هجوم القبلين ودخلهم
المدينة فلما كان اواخر المنار
حصلت سكتة واصبحت
القضية باردة وظهر ان بعضهم
عدى الى الشرق وقصدوا
الهجوم على المناريس في
غفلة من الليل فسبق العين
بالخبر فوقع ماذ كرفلما حصل
ذلك رجعوا الى بيضاضة
وشرعوا في بناء مناريس ثم
تركوا ذلك وترفعوا الى فوق
ولم تزل المصريون مقيمين بطرا
ماندى اسمعيل بك فانه رجع
بعديومين لاجل تشهيل الحاج
(وفي يوم السبت ثاني عشر بنه)
خرج سليم بك امير الحاج
بموجب الحمل وكان مثل العام
الماضي في قلعة بل ائل بسبب
اقامة الامراء بالمناريس
(ثم استهل شهر القعدة بيوم
الاثنين)
في ذلك اليوم رسموا بنسفي
سليمان بك الشايدري الى
المنصورة وتقسما بسلامه

كان بقى لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعده الى احد قالت فاطمة امرأته دخلت عليه
وهو في مصلاه ودموعه تجري على خيته فقالت احدث شي فقال اني تقلدت امرأمة محمد
فقعكرت في الفقير الجائع والمر يض الضائع والغازي والمثل لوم المقهور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذوى العيال الكثير والمال القليل واشباخهم في اقطار
الارض فعملت ان ربي سيسالني عنهم يوم القيامة وان خصمي دونهم محمد صلى الله عليه
وسلم الى الله فخشيت ان لا تثبت حجتى عند الخصومة فرجعت نفسي فبكيت قيل ولما
مرض ابنه عبد الملك مرض موته وكان من أشد اعوانه على العدل دخل عليه وعمره فقال
له يا بني كيف تريدك قال أجدني في الحق قال يا بني ان تكون في ميزانى أحب الى من
ان أكون في ميزانك فقال ابنه يا اباي لان يكون ما تحب أحب الى من ان يكون
ما أحب فمات في مرضه وله سبع عشرة سنة قيل وقال عبد الملك لابيهر يا امير
المؤمنين ما تقول لك اذا أتيتته وقد تركت حق الم تحبهم وباطل الم تفتة فقال يا بني ان
أجدادك قد دعوا الناس عن الحق فانهت الاورالى وقد أقبل شرها وادبر خبيرها
ولكن أليس حسنا وجميلا أن لا تطلع الشمس على في يوم الا أحيت فيه حقاً وأمت
فيه باطلا حتى ياتني الموت فانا على ذلك وقال له أيضا يا امير المؤمنين ان قد لا امر الله وان
جاشت في وملكنا لقدور فقال يا بني ان ياد همت الناس بما تقول احوجوني الى السيف
ولاخير في خير لا يحيا الا بالسيف فذكر ذلك قبل كتب عمر بن عبد العزيز الى عماله
نسخة واحدة أما بعد فان الله عز وجل أكرم بالاسلام أهله وشرفهم وأعزهم وضرب
الذلة والصغار على من خالفهم وجعلهم خير أمة أخرجت للناس فلا توالي امور المماسين
أحدان أهل ذمتهم وخارجهم فتتسبط عليهم أيديهم وألسنتهم فندلهم بعد أن أعزهم
الله ونهينهم بعد أن أكرمهم الله تعالى ونعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا
فلا يؤمن غشهم اياهم فان الله عز وجل يقول لا تتخذوا باطانة من دونكم ولا يوالونكم
خبايا الودوا ما عنتم ولا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض والسلام
فهذا القدر كاف في التنبية على فضله وعمله وفي هذه السنته مات محمد بن مروان في قول
وأبوصالح ذكوان

(ذ كر خلافة يزيد بن عبد الملك) *

وفيما اتولى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنته أبو خالد بعده من أخيه سليمان
بعد عمر بن عبد العزيز ولما احتضر عمر قيل له اكتب الى يزيد فاوصه بالامانة قال بما
ذا أوصيه انه من بني عبد الملك ثم كتب اليه أما بعد فاتق يا يزيد الصرعة بعد الغفلة
حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك وتصير الى
من لا يعذرک والسلام فلما ولى يزيد نزع ابا بكر بن محمد بن عمرو بن خرم عن المدينة
واستعمل عبد الرحمن بن افضال بن قيس الفهري عليها واستقضى عبد الرحمن سامة

(وفيه) رجع الامراء من المناريس الى مصر القديمة كما كانوا ولم يبق بها الا المرابطون قبل ذلك (وفي يوم الثلاثاء) نار
جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية وقفوا في وجهه باب الجامع وهو خار جرد

الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوه الجمع الشيخ الى اسمعيل بك وتبكم معه فقال له انت الذي تامرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا ويعودون قنبراً من ذلك فلم يقبل وذهب أيضاً وصحبته بعض المتعمدين الى الباشا بحضرة اسمعيل بك فقال الباشا مثل ذلك ومطلب الذين يقيمون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفهم فسانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى علي بك الدفتردار وهو الناظر على الجماعة

قتلا في القضية وصالح اسمعيل بك وأجر والهم الاخبار بعد مدة وكلام من جنس ما تقدم وامتنع الشيخ العروسي من دخول الجماعة أياماً وقرأ درسه بالصالحية (وفي يوم الأحد رابع عشره الموافق لثالث عشر من شهر القبطي) أوفى النيل أذرعاً وركب الباشا في صبحها وكسر سد الخياط (وفي عشريته) انفتح سد ترعة موسى فاحضر اسمعيل بك عمر كاشف الشـعراوى وهو الذى كان تكفل بهالائه كاشف الشرقية ولامه ونسبه لالتصير في تكمينها والزمنه بسدها فاعتذر بعدم الامكان وخصوصاً وقد عـزل من المنصب وأعوانه صاروا مع الكائنات الجديدة فاغتاط منه وأمر بقتله فاستجاب برضوان كتحذامسقة فظان فشفع فيه وأخذته عنده وسعى في جريته وصالح عليه (وفي حادى عشره)

وكان أحضر واسليمان بك الشايرى من المنصورة

ابن عبد الله بن عبد الاسد الخزومى وأراد معارضة ابن خرم فلم يجد عليه سبيلاً حتى شكاه عثمان بن حيان الى يزيد بن عبد الملك من ابن خرم وأنه ضربه حدين وطلب منه ان يقيده منه فكتب يزيد الى عبد الرحمن بن الفضل كتاباً يأمره ان يفتقر فيما ضرب ابن خرم بن حيان فان كان ضربه في أمرين أو أمر يختلف فيه فلا تلتفت اليه فأرسل ابن الفضل فاحضر ابن خرم وضربه حدين في مقام واحد ولم يسأله عن شئ وعهد يزيد الى كل ما صنع عمر بن عبد العزيز في المواقف هو أنه فردده ولم يحف شناعة عاجله ولا أنما عاجلته ذلك ان محمد بن يوسف أبا الحجاج بن يوسف كان على المن في عمل عايم خراجاً مجدداً فلما رآه عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يأمره بالاعتصام على العشر ونصف العشر وترك ما جددده محمد بن يوسف وقال لان ياتينى من المن حصه ذرة أحب الى من تقر بهذه الوضعية فلما ولى يزيد بعد عمر أمر بردها وقال لعماله خذها منهم ولو صاروا حرصاً والسلام

(ذكر مقتل شوذب الخارجي)

قد ذكرنا خروجه ومراسلته عمر بن عبد العزيز لما نظرت له فلما مات عمر أحب عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب وهو الأمير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب الى محمد بن جرير يأمره بتسليمه شوذب واسمه بسطام ولم يرجع رسوله شوذب ولم يعلم بموت عمر فلما رآه واشهدا يستعد للحرب أرسل اليه شوذب ما أعلمكم قبل ان تضاه المدة اليس قد تراءى لنا الى أن يرجع الرسولان فأرسل محمدانه لايستعنا ترككم على هذه الحال فقاتل الخوارج ما قتل ولا هذا الا وقدمات الرجل الصالح فاقتتلوا فاصيب من الخوارج تفر وقتل الكثير من أهل الكوفة وانهم زموا وخرج محمد بن جرير في امته فدخل المدينة وتبعهم الخوارج حتى بالغوا الكوفة ثم رجعوا الى مكانهم وأقام شوذب ينتظر صاحبيه فقدم عليه واخبراه بموت عمر ووجه يزيد من عندكم ابن الحبيب في الفين قد أرسلهم واخبرهم ان يزيد لا يفارقهم على ما فارقه عليه عمر فاعنوه واعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه وقتلوا أصحابه ونجا بعضهم الى الكوفة وبعضهم الى يزيد فأرسل اليهم يزيد فنجدهم من الحسم الا زدى في جمع فقتلوه وهزموا أصحابه فوجه اليهم يزيد الشحاج بن وداع في الفين فقتلوه وهزموا أصحابه وقتل منهم نفر منهم هدية بن عم شوذب فقال أيوب بن خولى يرثيهم

تركتنا عيسى في الغبار لمجساً * تبكى عليه عرسه وقرائه
رقد أسلمت قيسر عيما وما لكما * كما أسلم الشحاج أمس أقاربه
وأقبل من حران يحمل راية * يغالب أرواه والله غالبه
فيأهذب للهيجا وماهذب للندى * ويأهذب للخصم الالدي حاربه
ويأهذب كم من ملجم قد اجبته * وقد أسلمته للرماح جواله

(شهر الحجة) (في غرة) حضر قليونان دويان الى بحرا النيل يولاق يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفا
والثاني اقل منه اشتراها اسمعيل بك (وفيه) زاد سعر الفيلة ضعف ٣٣

الغن بسبب انقطاع الجالب
(وفي رابع عشرة) عمل الباشا
ديوانا بقصر العيني وتشاوروا
في خروج بجزيرة وشاع الخبر
بزحف القبلين (وفي يوم
الاربعاء سادس عشرة) عمل
الباشا ديوانا بقصر العيني جمع
به سائر الامراء والوجا قلبية
والمشايخ بسبب شخص الجي
حضر بمكاتبات من قرال
الموسقو لمحضره بما ينبغي
ذكره كما نقل اليه و هو ان
قرال الموسقو لما بلغه حركة
العثملى في ابتداء الامر على
مصر ارسل مكاتبة الى امراء
مصر على يد القنصل المقيم
بشعرسكنة يدريه يحذره من
ذلك ويحضرهم على تحصين
الشعر ومنع حسن باشا من العبور
فحضر القنصل الى مصر
واختلى بهم واطلعه على ذلك
فاهموا ولم يلبثوا اليه
ورجع من غير رد جواب وورد
حسن باشا عن ذلك انه هو
وطلبوا القنصل فلم يجده
وجرى ما جرى وخرجوا الى
قبلى وكاتبوا القنصل فاعاد
الرسالة الى قراه وركب هجانا
 واجتمع بهم ورجع وصادف
وقوع الواقعة بالمشية في
السنة الماضية وكانت الهزيمة
على المصريين وشاع الخبر في
الجهات بعودهم وقد كان

وكان أبو شيان خير مقاتل * يرجي ويختفى حربه من محاربه
فغارولاق الله في الخير كله * وجذبه بالسيف في الله ضاربه
تزو من دنياه در عار مغفرا * وعضبه باحساما لم يخف مضاربه
واجرد محبوك السراة كانه * اذا انقض وافي الريش حين مغالبه
واقام الخواج بمكانهم حتى دخل مسلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا اليه اهل
الكوفة مكان شوذب وخوفوه منه فارسل اليه مسلمة سعيد بن عمرو الحرشي وكان
فارسا في عشرة آلاف فاتاه وهو بمكانه فرأى شوذب واصحابه ملا قبل لهم به فقال
لاصحابه من كان يريد الشهاد فذبحته ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت فكسروا
انجاسهم وفهم وحملوا فكشفوا سعيه وادوا بغيره فمراحتي خاف سعيدا لفضيحة فوج
اصحابه وقال من هذه الشرذمة لا أب لكم تفرون يا اهل الشام يوما كايامكم فحملوا عليهم
فقطحوا وقللوا بسماطهم وشوذب واصحابه

(ذكر مرت محمد بن مروان)

وفي هذه السنة توفي محمد بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك وكان قد ولي الجزيرة
وارمينية واذر بيجان وغزا الروم وأهل ارمينية عدة دفعات وكان شجاعا قويا وكان
عبد الملك يحسده لذلك فلما انتظمت الامور اعيد الملك اظهر ما في نفسه له فجهز
محمد ليسي الى ارمينية فلما ودع عبد الملك سالد عن سبب مديرة فقال
وانك لا ترى طرد الحمر * كد اصاق به بعض الهوان
فلو كنا بمنزلة جميعا * جريت وانت مضطرب الاعنان
فقال له عبد الملك اقميت عليك لتقيم فوالله لا رأيت مني ما تكره وصلح له ولما
اراد الوليد عزله طلب من يسد مكانه فلم يقدم أحد عليه الا مسلمة بن عبد الملك

(ذكر دخول يزيد بن المهلب البصرة وخلافة يزيد بن عبد الملك)

قبل وفي هذه السنة هرب يزيد بن المهلب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدم
فلما مات عمر وبويع يزيد بن عبد الملك كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن والي
عدي بن اوطاة يامرهم بالتحرز من يزيد ويعرفهم ما هرب به وأمر عديا أن يأخذ من
بالبصرة من آل المهلب فاخذهم وحبسهم فيهم المفضل وجبيب ومروان بنو المهلب
وأقبل يزيد حتى ارتفع على القطرانة وبعث عبد الحميد جندا اليهم عليهم هشام بن
مساحق العامري عامري اوى فساروا حتى نزلوا العذيب وميز يدقريسا منهم فلم
يقدموا عليه ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدي بن اوطاة أهل البصرة وخندق
عليهم وبعث على خيل البصرة المعبر بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي وجابر بن زيد في اصحابه
الذين معه فالتقاه اخوه محمد بن المهلب فيمن اجتمع اليه من أهل وقومه ومواليه فبعث

يحيى بن خالد * أرسل ليجدهم عسكر من قبله ومراكب ومكاتبات صحة هذا الجي فحضر الى شعر
دمياط في أواخر رمضان فرأى انعكاس الامر فغرد بالشعر وأخذ عدة تقارير كذا كرورجع الى مرساه أقام بها وكاتب قراه

وعرفه صورة الحال وان من عصر الا من جنسهم أيضا وان العثماني لم يزل مقهورا منهم فاجع دأيه على كتابة المستقرين
وامدادهم فكتب اليهم وأرسلها صحبة ٣٤ هذا الابجى وحضر الى دمياط وأنفذ الخبر سرا بوصوليه وطالب الحضور

نفسه فاعلموا الباشا بذلك
سرا وأرسلوا اليه بالحضور
لما وصل الى شاقان خرج اليه
اسماعيل بك في نظريدة كان لم
يشعر به أحد وأعد له منزلا
ببولاق وحضر به ايلا وأنزله
بذلك القناق ثم اجتمع به
صحبة على بك وحسن بك
ورضوان بك وقرأوا المكاتبات
بينهم فوصل اليهم عند ذلك
جاعة من اتباع الباشا وطلبوا
ذلك الابجى عند الباشا وذلك
باشارة خفية بينهم وبين الباشا
فركبوا معه الى قصر العيني
وأرسل الباشا في تلك الليلة
التنسية للحضور الدنوان في
صحبها فلما تم اكملوا أخرج
الباشا تلك المراسلات وقرئت
في المجلس والترجمان يفسرها
بالعري في ملخصها خطاب الى
الامراء المصرية انه بلغنا صنع
ابن عثمان الخائن الغدار معكم
ووقع الاتمن فيكم وقصده ان
بعضكم يقتل بعضا ثم لا يبقى
على من يبق منكم وذلك
بلادكم ويفعل بها عوانده
من التلم والجور والخراب فانه
لا يضع قدمه في قطر الا ويعمه
الدمار والخراب فتمتظوا لانفسكم
واطردوا من حبل بلادكم
من العثمانية وارفعوا بندرتنا
واختاروا لكم رؤساء منكم

عدى على كل خمس من أنجاس البصرة رجلا فبعث على الازد المغيرة ابن زياد بن عمرو
العتكي وبعث على تميم محرز بن حمران السعدي وعلى خمس بكر مفرج بن شيبان بن
مالك بن مسمع وعلى عبد القيس مالك بن المنذر بن الحجار ود وعلى أهل العالاية عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر وأهل العالاية قريش وكنانة والازد وبجيلة وخنم وقيس
عيلان كهاومزينة وأهل العالاية والكوفة يقال لهم ربيع أهل المدينة فاقبل يزيد
لا يمر بخيل من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الا تنكوا له عن طريقه واقبل يزيد حتى
نزل داره فاختاف الناس اليه فإرسل الى عدى أن ابعث الى اخوتي وانى اصالحك على
البصرة واخيلك واياها حتى آخذ لنفسى من يزيد ما أحب فلم يقبل منه فصار حميد بن
عبد الملك بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالدا القسري
وعمر بن يزيد الحكمي بأمان يزيد بن المهلب وأهله واخذ يزيد بن المهلب يعطى من
أناه قطع الذهب والفضة فسال الناس اليه وكان عدى لا يعطى الا درهمين درهمين
ويقول لا يحل لي ان أعطيكم من بيت المال درهم الا بأمر يزيد بن عبد الملك ولكن
تبلغوا بهذه حتى ياتي الامر في ذلك وفي ذلك يقول الفرزدق

أظن رجال الدرهمين تقودهم * الى الموت آجال لهم ومصارع

وأكيسهم من قر في قعر بيته * وأيقن ان الموت لا بد واقع

وخرجت بنو عمرو بن تميم من اصحاب عدى فنزلوا المربد وبعث اليهم يزيد بن المهلب
مولي له يقال له دارس فجلس عليهم فهزمهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتى
نزل جبانة بنى يشكر وهي النصف فيما بينه وبين القصر فقيه قيس وميم وأهل الشام
واقبلوا هزيمة وحمل عليهم أصحاب يزيد فانهزموا وتبعهم ابن المهلب حتى دنوا من
القصر فخرج اليهم عدى بنفسه فقتل من أصحابه موسى بن الوحيه الحميري والحارث بن
المصرف الأودي وكان من فرسان الحجاج واشراف أهل الشام وانهزم اصحاب عدى
وسمع اخوة يزيد وهم في مجلس عدى الاصات تدنوا المشاب تقع في القصر فقال لهم
عبد الملك اني أرى أن يزيد قد ظهر ولا آمن من مع عدى من مضر والشام أن يأتونا
فبقتلونا قبل أن يصل الينا يزيد فغلغوا الباب والقوا عليه الرجل ففعلوا فلم يلبثوا ان
جاءهم عبد الله بن دينار مولى بنى عامر وكان على حرس عدى فجاء يمدد الى الباب هو
وأصحابه واخذوا يسالون الباب فلم يطيقوا قله وأعجلهم الناس فخلوا عنهم وباء
يزيد بن المهلب حتى نزل دار السليمان بن زياد بن أبيه الى جنب القصر وأتى بالسلام
وفتح القصر وأتى بعدى بن اوطاة فقبضه وقال له لولا حبك اخوتي لما حبستك فلما
ظهر يزيد هرب رؤس أهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن المنذر فخلعوا بالكوفة
وخلق بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد بن عمرو والعتكي نحو الشام فلقى خالدا
القسري وعمر بن يزيد الحكمي ومعهما حميد بن عبد الملك بن المهلب قد أقبلوا بأمان

يزيد

وحصنوا ثغوركم وامنوا من يصل اليكم منهم الامن كان بسبب التجارة ولا تخشوه في شئ

فحين تكفيكم مؤنته وانصبوا من طرفكم حكما بابا بلاد الشامية كما كانت في السابق ويكون لنا أمر بلاد الساحل والواصل

قرئ ذلك إتفقوا على إرسالها إلى الدولة فإرسالت في ذلك اليوم

صحبة مكاتبة من الباشا والامراء

وانزلوا ذلك الالحى فى مكان
بالقاعة **مكرما** (وفى يوم
الاثنين) وجهوا خمسة من
المرآكب الرومية الى جهة
قبلى وابقوا اثنين وارسلوا
بهم اعثمان بك طبل الاسماعيلى
وعسا كردومية والله اعلم
وانقضت هذه السنة **هـ** (واما
من مات فى هذه السنة ممن له
ذكر) **هـ** مات الامام العلامة
احد المتصدين واوحد
العلماء المتبحرين حلال
المشكلات وصاحب
التحقيقات الشيخ حسن بن
غالب الجداوى المالكي
الازهرى ولد بالجندية فى سنة
ثمان وعشرين ومائة والف
وهى قرية قرب رشيدوها
نشأ وقرأ فى جامع الازهر فتنقه
على بلديه الشيخ شمس الدين
محمد الجداوى وعلى افاقه
المالكية فى عصره السيد
محمد بن محمد السامونى وحضر
على الشيخ على خضر
العمروسى وعلى السيد محمد
البليدى والشيخ على
الصعيدى اخذ عنهم الفنون
بالاتقان ومهر فيها حتى عد
من الاعيان ودرس فى
حياة شيوخه وأقربى وهو
شيخ بهى الصورة طاهر
المريرة حسن السيرة فصيح

يزيد بن المهلب وكل شيء أراد ففعل من الخبر في إلامه أسرا من حميد وأخبرهما وقال
إن تريد أن فأخبراه بما في يزيد فقال إن يزيد قد ظهر على البصرة وقتل القتلى وحبس
هدايا فاجعافرجما وأخذ حميداهما فقال لهما حميد انشدكما الله أن تحالفا
ما به متما به فان ابن المهلب قابل منكما وإن هذا وأهل بيته لم ير الوالينا أعداء ولا تسعوا
مقاتلة فلم يقبلوا قوله ورجعاه و أخذ عبد الحميد بن عبد الرحمن بالكوفة خالد بن يزيد
ابن المهلب وحال بن زحر ولم يكونا في شيء من الأمور فوطة هما وسيرهما إلى الشام
فحبسهما يزيد بن عبد الملك فلم يفارقا السجن حتى هلكا فيه فأرسل يزيد بن عبد الملك
إلى الكوفة شيئا يفرق على أهاليها ويعينهم الزيادة وجهز أخاه مسلمة بن عبد الملك وابن
أخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين ألف مقاتل من أهل الشام والحزيرة
وقيل كانوا ثمانين ألفا فساروا إلى العراق وكان مسلمة يعيب العباس ويذمه فوقع
بينهما اختلاف فكتب إليه العباس

أَلَا نَفْسِي فِدَاكَ أَبَا سَعِيدٍ * وَتَصْرَعُ عَنْ مَلَا حَاتِي وَعَذَلِي
فَلَوْلَا إِنْ أَصْلَاكَ حَيْنَ يَتَمِي * وَفَرَعَكَ مِنْ تَهِي فَرَعِي وَأَصْلِي
وَإِنِّي إِذَا نَالَكَ نَبِي * وَنَالَكَ نَبِي إِذَا نَالَكَ نَبِي
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي أَنْكَارَ خَوْفٍ * يَقْصِرُ مِنْكَ عَنْ شَتَى وَأَكْلِي
كَتَمْتُ الْمَرْءَ عَمْرُو فِي الْقَوَافِي * أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَبِرْ يَدَقَّتْ لِي

قبل ان هذه الابيات للعباس وقيل انما تمثل بها فبلغ ذلك يز يد بن عبد الملك فارسل اليهما وأصلح بينهما وقدما الكوفة ووتر لا بال تخيلة فقال مسلمة ليمت هذا المزوني يعني ابن المهلب لا كنفا اتباعه في هذا البرد فقال حيان النبطي مولى الشيبان انا ضمن لك انه لا يبره الارض سنة يريدوا ضمن انه لا يبرح العرض سنة فقال له العباس لا أم لك أنت بالبطنية ابر منك بهذا فقال حيان انبط الله وجهك لك أسقر أهـ مرياس اليه طائى الخلافة يريد أسقر أحر ليس عليه طابع الخلافة قال مسلمة يا أبا سفيان لا يهولنك كلام العباس فقال انه أهـ موير يداحق ولما سمع اصحاب ابن المهلب وصول مسلمة واهل الشام راعهم ذلك فيقع ابن المهلب فخطب الناس وقال قد رايت اهل العسكر وخوفهم يقولون جاء اهل الشام ومسلمة وما اهل الشام هل هم الاتسعة اسيف سبعة منها الى وسيفان على ومسلمة الاجرادة صفراء انا كم في برابر وجرامقة وجرارجه وانباط وانباء فلاحين وأوباش واخـ لاط أو ليسوا بشر يا مـ ون كحما تاون وترجون من الله ما لا يرجون اغير وفي سوادكم تصفقون بها وجوههم وقدولوا الادبار واستمسوا واهل البصرة ليز يد بن المهلب وبعث عماله على الاهازير وارس وكرمان وبعث الى خراسان مدرك بن المهلب وعالم ساعد الرحمن بن نعيم فقال لاهلها هذا مدرك قد اناكم لياق بينكم الحرب وأنتم في بلاد عافية وطاعة فسار بنو نعيم ليعنوه

الاهمة شديدة العارضة يفيد الناس بتقريره القاطن ويحل المشكلات بذهنه الرائق وحلقة درسه عليه الحفر وما يليه كانه نمارج واهر ودرر وله مؤلفات وتقييدات وحواشيه كان له وظيفة الخطابة بجامع مرزجرمجي

يسو لاق ووظيفة تدريس بالسنة اية ايضا وينزل الى بلده الجديدة في كل سنة مرة وقيم بها اياما ويجمع عليه اهل الناحية
 ويهادونه ويفضلون على يديه
 الحادثة بطول السنة الى
 حضوره ولا يشعرون الا بقوله
 ثم يرجع الى مهربا اجتماع
 لديه من الارز والسمن والعسل
 والقمع وغير ذلك ما يكفي
 عياله الى قابل مع الحشمة
 والعفة توفي بعد أن تعال
 اشهر في او اخر شهر ذي الحجة
 وجهز وصلى عليه بالازهر
 بمشهد خافل ودفن عند شيخه
 الشيخ محمد الجداوى في قبر
 أعد لنفسه رحمه الله تعالى
 (ومات) الامام العالم
 العلامة الفقيه المحدث النحوي
 الشيخ حسن الكفراوى
 الشافعى الازهرى ولد ببغداد
 كفى الشيخ جازى بالقرب من
 الهلة الكبرى فقرا القرآن
 وحفظ المتن بالمهلة ثم حضر
 الى مصر وحضر شيوخ الوقت
 مثل الشيخ أحمد السجاعي
 والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ
 محمد الحفنى والشيخ على
 الصعدي ومهر في الفقه
 والمعتول وقت صدر ودرس
 وافتي واشتهر ذكره ولازم
 الاستاذ الحفنى وتداخل
 في القضاء والدعاوى وفصل
 الخصومات بين المتنازعين
 وأقبل عليه الناس بالمدايا
 والجمالات وغماره وراش
 جناحه وتجمل بالملابس

٣٦

وبلغ الازد بخراسان ذلك فخرج منهم نحو ألفي فارس فلقوا مدركا على رأس المغازة فقالوا
 له انك أحب الناس الينا وقد خرج أخوك فان يظهر فاعاد ذلك لنا ونحن أسرع الناس
 اليكم وأحقهم بذلك وان تسكن الاخرى فسالك في ان تغشينا بالبلاء راحة فانصرف عنهم
 فلما استجمع اهل البصرة ليزيد خفيهم وأخبرهم انه يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه
 ويحثهم على الجهاد وينعم ان جزاء اهل الشام أعظم ثوابا من جهاد الترك والديلم
 وكان الحسن البصري يسمع فرقع صوته يقول والله لقد رأيتك واليسا ومواليك
 فما ينبغي لك ذلك ووثب أصحابه فاخذوا بغممه واجلسوه ثم خرجوا من المسجد وعلى باب
 المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنغمسون من ان تحببوا الى كتاب
 الله وسنة نبيه فوالله ما رأينا ذلك مذلولوا علينا الا أيام عمر بن عبد العزيز فقال الحسن
 والنضر ايضا قد شهدوا دورا للحسن بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج
 يزيد وهم يقولون تدعونا الى سنة العمرين فقال الحسن كان يزيد بالامس يضرب
 أعناق هؤلاء الذين ترون ثم يرسلها الى بني مروان يريد رضاهم فلما غضب نصب قصباً
 ثم وضع عليها خرقة ثم قال اني قد خالفتهم فخالفوههم فقال هؤلاء نعم ثم قال اني ادعوهم الى
 سنة العمرين وان من سنة العمرين ان يوضع في رجله قيد ثم يرد الى محبسه فقال ناس
 من أصحابه لكانك راض عن اهل الشام فقال أنا راض عن اهل الشام تبجهم الله
 وبرحهم اليس هم الذين احلوا حم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلون اهل ثلاثا قد
 أباحوها لابطاطهم واقباطهم يحملون الحرائر ذوات الدين لا يفتنون عن انتهاك حرمة
 ثم خرجوا الى مال بيت الله الحرام فهدموا الكعبة واوقدوا النيران بين اجارها
 واستارها عليهم ثم اغتة الله وسوء الدار ثم ان يزيد سار من البصرة واستعمل عليهم اخاء
 مروان بن المهلب وأتى واسطا وكان قد استشار من أصحابه حين توجه نحو واسط فقال
 له اخبره خبيب وغيره نرى ان نخرج وننزل بفارس فما خذ بالشعاب والعقاب وندفون
 خراسان ونطاول اهل الشام فان اهل الجبال ياتون اليك وفي يدك القلاع والحصون
 فقال ليس هذا برأى تريدون ان تجعلوني طائرا على رأس جبل فقال خبيب ان الراى
 الذى كان ينبغي ان يكون أول الامر قد فات قد أمرك حيث ظهرت على البصرة ان
 توجه خيلا عليها بعض اهللك الى الكوفة واعلم ان عبادنا المجيد مرتبه في سبعين رجلا
 فبهزعتك فله من خيلك أعجز فسبق اليها اهل الشام وأكثراهم يارون رأيتك ولأن
 تلى عليهم احب اليهم من ان يلى عليهم اهل الشام فلم تطعنى وانا أشير الا ان برأى سرح
 مع بعض اهللك خيلا كثيرة من خيلك فتأتى الجزيرة ويسيروا اليها حتى ينزلوا حصنا من
 حصونهم وتسير في أثرهم فاذا أقبل اهل الشام يريدونك لم يدعوهم جندك بالجزيرة
 يقبلون اليك فيقيموا عليهم فيحبسوه عنك حتى تأتهم رياتك من بالموصل من
 قومك وينفض اليك اهل العراق واهل النعمور وتقاتلهم في أرض رخيصة السعور وقد

جعلت
 وركوب البغال وأحسق به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى بحارة الشنوفى
 بعد موت ابنته سیدی على فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم تزوج ببنات

المعلم درع الجزار بالحسنية وسكن بها جيش عليه أهل الناحية وأولوا الخدمة والزعارة والبطانة وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولومن الحكام وتردد إلى الأمير محمد بن أبي الذهب ٣٧ قبل استقلاله بالامارة وأحبه وحضر

بجلاس دروسه في شهر رمضان
بالمشهد الحسيني فلما استبد
بالأمر لم يزل يراعي له حق العتبة
ويقبل شفاعته في المهمات
ويدخل عليه من غير استئذان
في أي وقت أراد فزادت
شهرة ونفوذ أحكامه
وقضاياه واتخذ سكرنا على بركة
جناق أيضا ولما بنى محمد بن
جامعه كان هو المقيم فيه
بوظيفة رئاسة التدريس
والافتاء ومشيخة الشافعية
وثالث ثلاثة المفتين الذين
قررهام الأمير المذكور وقصر
عليهم - م الافتاء وهم الشيخ
أحمد الدريز المكي والشيخ
عبد الرحمن العريشي الحنفي
والمترجم وفرض لهم أمكنة
يجلسون فيها أنشأها لهم
بظاهر المضاف بجوار التكية
التي جعلها الطلبة الأتراك
بالجامع المذكور حصنة من
الأنهار في ضحوة كل يوم للافتاء
بعد إلقاءهم دروس الفقه
ورتب لهم ما يكفيهم - م وشرط
عليهم - م عدم قبول الرشا
والجعالات فاستمر وأعلى ذلك
أيام حياة الأمير واجتمع
المترجم بالشيخ صادق صادم
المشعوز الذي تقدم ذكره في
ترجمة يوسف بك ونوه
بشانه عند الأمراء والناس

جعلت العراق كله وراه نظهره قال أكره أن أقطع جيشي فلما نزل واسط أقام بها أياما
يسيرة وخرجت السنة

(ذكر عدة حوادث)

محمد بن الناس عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس وكان عامل المدينة وكان على مكة عبد
العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشعبي
وكانت البصرة قد غاب عليها ابن المهلب وكان على خراسان عبد الرحمن بن نعيم وفيها
عزل اسمعيل بن عبيد الله عن إفريقية واستعمل مكانه يزيد بن أبي مسلم كاتب الحاج
فبقى عليها إلى أن قتل على مائد كره أن شاء الله تعالى وفيها توفي مجاهد بن جبر وقيل
سنة ثلاث وقيل سنة أربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وعشرون سنة وفيها توفي عمار
ابن جبر وقيل وفيها توفي أبو صالح ذكروان وفيها توفي عامر بن أكتة اللبني وأبو صالح
العماني وقيل له الزيات أيضا لأنه كان يبيعهم مارا أبو عمرو سعيد بن أبياس الشيباني
وكان عمره سبعة وعشرين ومائة سنة وأبست له صحبة وفي خلافة عمر توفي عبيدة بن أبي
ليابة أبو الناس العامري

(ثم دخلت سنة ثنتين ومائة)

(ذكر مقتل يزيد بن المهلب)

ثم إن يزيد بن المهلب سار عن واسط وأتته فاعلمها ابنه معاوية وجعل عنده بيت
المال والأسراء وسار على فم النيل حتى نزل العرق وقد قدم أخاه عبد الملك بن المهلب نحو
الكوفة فاستقبله العباس بن الوليد بسور أفاقتهم لافضل عليهم أصحاب عبد الملك جلة
كشفتهم فيها ومعه ناس من قيس وقيس من أهل البصرة فنادوا يا أهل الشام الله الله
إن تسلمونا وقد اضطهرهم أصحاب عبد الملك إلى النهر فقال أهل الشام لا بأس عليكم إن
لنا جولة في أول القتال ثم كروا عليهم فأنكشف أصحاب عبد الملك فأنهزموا وعادوا
إلى يزيد وأقبل مسلمة يسير على شاطئ الفرات إلى الأنبار وعقد عليها الجسر فعبروا
حتى نزل على بن المهلب وأتى إلى ابن المهلب ناس من أهل الكوفة كثير ومن الثغور
فبعث على من خرج إليه من أهل الكوفة وبعث أهل المدينة عبد الله بن سفيان بن
يزيد بن المغيرة الأزدي وعلى ربيع مخرج واسد النعمان بن إبراهيم بن الأشعث وعلى
كندة وربيعة محمد بن إسحق بن الأشعث وعلى نعيم وهمدان حنظلة بن عتاب بن وديعة
التميمي وجمعهم جميعا المفضل بن المهلب وأحصى ديوان ابن المهلب مائة ألف
وعشرين ألفا فقال لوددت أن لي بهم من بخراسان من قومي ثم قام في أصحابه فخرضهم
على القتال وكان عبد الحميد بن عبد الرحمن قد عسكر بالنخيلة وشق المياه وجعل على
أهل الكوفة الأرض باللائخرجوا إلى ابن المهلب وبعث بعثا إلى مسلمة مع سيرة من

وأبرزه لهم في قاب الولاية ويجعل شعوبته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بك
فجاءه عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ولم يتمكن من إيدائهم في حياة سيده فلما مات سيده قبض على الشيخ

صادومة وألقاه في بحر النيل وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والافتسار وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليلي وانكشف
بأله ونجد مشعال ظهوره بين أقرانه ٣٨٠ الاذلي لا حتى هلك يوسف بك قبل تمام الحول ونسيت القضية وبطل امر

الوظيفة والتكسية وترجع
بحاله لا كالأول ووافاه الحما
بعد أن تمرض شهورا وتعال
ودلك في عشر بن شعبان من
السنة وصلى عليه بالأزهر في
مشهد حافل ودفن بترية
المجاورين ومن مؤلفاته
اعراب الأجرومية وهو مؤلف
نافع مشهور بين الطلبة
وكان قوي البأس شديد
المراس عظيم الهمة والشكبة
ثابت الجنان عند العظام
يغلب على طبعه حب الرياسة
والحكم والسياسة ويحب
الحركة بالليل والنهار ويحل
السكون والقرار وذلك
مما يورث الخلل ويوقع في
الزلل فان العلم اذا لم يقرب
بالعمل ويصاحبه الخوف
والوجل ويجهل بالتقوى
ويزين بالعفاف ويحلى باتباع
الحق والانصاف أوقع صاحبه
في الخذلان وصده مثله بين
الأقران كما قال البدر الحجازي
وجه الله تعالى
اذ بعبد أراء الله نائبة
أعطاءه ما شاء من علم بالأهل
مده لا صطياد المال مصيدة
يعده به عدو معدود من العمل
مثل الحمار الذي لا سفار
يحميها

عبد الرحمن بن مخنف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليا بن محمد
ابن عمرو بن الوليد بن عقبة وهو ذو الشامة بجمع يزيد رؤس اصحابه فقال قد رأيت ان
أجمع اثني عشر ألفا فابعثهم مع اخي محمد بن المهلب حتى يبيتوا مسلمة ويحمل معهم
البراذع والا كفو الزبل لدفن خندقهم فيقبا تلهم على خندقهم بقية ليلة وامده
بالرجال حتى أصبح فاذا صحت نهضت اليهم في الناس فانا جزم فاني ارجو عند ذلك
ان ينصر في الله عليهم فقال السميع انا قد دعوناهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وقد زعموا انهم قبلوا اذ اذنا فليس لنا ان نذكر ولا نغدر حتى يردوا علينا وقال
أبو روبة وهو رأس الطائفة المرجئة ومعه أصحاب له صدق هكذا ينبغي فقال يزيد
ويحكم أن صدقوا بني أمية أنهم يعملون بالكتاب والسنة وقد ضيعوا ذلك منذ كانوا
انهم يخادعونكم ليكرهوا بكم فلا يسبقوكم اليه اني لقيت بني مروان فساقيت منهم امكر
ولا ابعدهم من هذه الجرادة الصغرى يعني مسلمة قالوا لا نفعل ذلك حتى يردوا علينا
ما زعموا انهم قابلوه منها وكان مروان بن المهلب بالبصرة يبحث الناس على حرب أهل
الشام والحسن البصري يثبطهم فلما بلغ ذلك مروان قام في الناس يامرهم بالجد
والاحتشاد ثم قال بلغني ان هذا الشيخ الضال المرائي ولم يسمه يثبط الناس والله لو ان
جاره نزع من خص داره قصبة لظن برعف أنفه وايم الله لي كفن عن ذكرنا وعن جمعه
اليه سقاط الابل وعلوج فرات البصرة أولا نحن عليه مر بدا خشنا فلما بلغ ذلك
الحسن قال والله ليكرهني الله به وانه فقال ناس من أصحابه لو أرادك ثم شئت لم نعتناك
فقال لهم فقد خالفتكم اذ ذلك ما نيتكم عنه أمركم ان لا يقتل بعضكم بعضا مع غيرة
وأمركم ان يقتل بعضكم بعضا دوني فلما بلغ ذلك مروان فاشد عليهم وطالبهم وتفرقوا وكف
عن الحسن وكان اجتماع يزيد بن المهلب ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية أيام
فاما كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر بعث مسلمة الى الواضح ان يخرج
بالسفن حتى يحرق الجسر ففعل وخرج مسلمة فبعي جنود أهل الشام ثم قرب من ابن
المهلب وجعل على مئنته جبلة بن مخزومة الكندي وعلى ميسرته المذيل بن زفر بن
الحريث الكلابي وجعل العباس بن الوليد على مئنته سيف بن هاشم المداني وعلى
ميسرته سويد بن القعقاع التميمي وكان مسلمة على الناس وخرج يزيد بن المهلب وقد
جعل على مئنته حبيب بن المهلب وعلى ميسرته المفضل بن المهلب فخرج رجل من أهل
الشام فدعا الى المبارزة فبرز اليه محمد بن المهلب فضر به محمد فاقناه الرجل بيده وعلى كفه
كف من حديد فضر به محمد فقطع الكف الحديد واسرع السيف في كفه واعتنق
فرسه فانهم لم يقدروا الا الواضح من الجمر الهب فيه النار فسطع دخانه وقد أقبل الناس
ونشبت الحرب ولم يشد القتال فلما رأى الناس الدخان وقيل لهم احرق الجسر انهم زمو
فقبل ليزيد قد انهم زمو الناس فقال هم انهم زمو اهل كان قتال ينهم من مثله فقبل له قالوا

يقول بالامس عند القاضي كنت كذا عند الامير وقد ابدى الباشة لي وقام لي وبقدرى قام اطعمني احرق
جلوي وأبني الحسالي من الخلل * ومن يحكي والحكام طوع يدي * وأين مثلي وما في ال يكون من مثلي

أجيد فقهها وتفسيرها ومنطق مع * علم الحديث وعلم النحو والجدل * وغيرها من علوم ليس من احدها
يحاول البعض منها غير منجذ * فصلا اذ صار بالاثم رارمتصلا ٣٩ * على الانام صيال انصارم العقل

له يثا اذا ما ساروه وعلى
ركوب جاب سمين في الدواب على
يقال هذا فلان والاصحاب به
قد احدثت ملائكة كفيه
بالقبيل

يصبح اذا رام بقرهم بهمة
صياح شخص عن المعقول في
عقل

يقول ذامذهي او ما فهمت هذا
بالرد عن ذي اولي ليس ذا بجلي
كانه في الوري قد صار مجتهدا
كالشافعي وابي ثور والذهلي
فتساه في تيه وادي الجب
ليس له

الى هداه سبيل ما من السبل
وصار منجذلا في المقت ميت
هوى

اثوابه كفنا عرت بلاجل
في الداهية دهياء قد نزلت
به وزل بها في هوة الزال
اذا عقبته عقبا بالاعقيب له
وعلة ما علاها فط من عال
حين حلت به حلت حلاه وما
لمن يحاول عنه الحل من حيل
فعنه فاشنيه اخذ يعيد مدي

على متون جيناد العزم وارتحل
اذ ذلك الشخص ابليس
التعيس ومن
له بابليس بالناس من قبل
اليك يا ملجأ الجاني لجا حسن
هو الحجازي الذي قد جال في
الوحد

أحرق الجسر فلم يثبت أحد فقال قبحهم الله بق ذخن عليه قطار ثم خرج ومعه أصحابه
فقال اضربوا وجوه المنزمية فقه - علوا ذلك بهم حتى كثروا عليه واستقبله أمثال الجبال
فقال دعوهم فوالله اني لارجو ان لا يجتمعوا واياهم مكان أبدا دعوهم يرجهم الله عنهم
عدا في نواحيه الذئب وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار وكان قد أتاه يزيد بن الحكم بن
أبي العاص الثقفي وهو ابن نجي عثمان بن أبي العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بينه وبين الحكم بن أبي العاص واند مروان نسب وهو بواسط فقال له ان بني
مروان قد بادوا لكهم فان كنت لم تشعر بذلك فاشعر فقال ما شعرت فقال ابن الحكم
فعرس ما كما أومت كريما فان تمت * وسيفك مشهور بكفك تعذر

فقال أما هذا فعسى فلما رأى يزيد انه زام أصحابه قال يا سميذع أراي أجود ام رأيك ألم
أعلمك ما يريدنا القوم قال بلى فقتل سميذع ونزل يزيد في أصحابه ما وقيل كان على فرس
أشهب فاتاه آت فقال ان اخاك جبيبا قد قتل فقال لا خير في العيش بعده قد كنت والله
أبغض للحياة بعد الفرية وقد ازددت لها بغضا مضوا قد ما فعلوا انه قد استقتل
فقتل عنه من يكره القتال وبقى معه جماعة جند وهو يقة دم فسكما مر بجيـل
كشفها أو جماعة من أهل الشام عدلوا عنه وأقبل نحوهم لامة لا يريد غيرة فلما دنا
منه أدنى مسامة فرسه ليركب فعطف عليه خيول أهل الشام وعلى أصحابه فقتل يزيد
والسميذع ومحمد بن المهلب وكان رجل من كتب يقول له القتل بن عياش فلما انظر الى
يزيد قال هذا والله يزيد والله لا قتله أو ليقتلني فن يحمل معه يكفني أصحابه حتى
أصل اليه فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن
القتل باخر رمقه فاوما الى أصحابه يريدون انه هو قتله وان يزيد قتله وأتى
برأس يزيد مولى ابني مرة فقبل له أنت قتله قال لا فلما اتى مسلمة سيرة الى يزيد بن
عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبه ابن أبي معيط وقيل بل قتله المذيل بن زفر بن
الحارث الكلابي ولم يغزل ياخذ رأسه انفة ولما قتل يزيد كان الفضل بن المهلب يقاتل
أهل الشام وما يدرى بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس وكان كلما جل على الناس
انكشفوا ثم يحمل حتى يخاطبهم وكان معه عامر بن الهميثل الازدي يضرب بسيفه
ويقول

قد علمت أم الصبي المولود * اني بنصل السيف غير رعد
فاقتتلوا ساعة فانهمزت ربيعة فاستقبلهم الفضل يناديهم يا مشر ربيعة المكرة المكرة
والله ما كنتم بكشف ولا لثام ولا لكم هذه بعدادة ولايؤثر من أهل العراق من قبلكم
قد تمكم نفسي فرجعوا اليه يريدون الحجة فاني وقيل له ما تصنع ههنا وقد قتل يزيد
وحبيب ومحمد وانهمز الناس من تطويل فمفرق الناس عنه ومضى الفضل الى واسط
فما كان من العرب اضرب بسيفه ولا أحسن نعيمة للحرب ولا اغشى للناس منه وقبل

من الدعاء الذي لا نفع فيه ومن * نخش المقال وسوء الحال والمحل * وصل رب وسلم ما استنار ضحى
على نبيك طه أفضل الرسل * والال والعصب والاتبع من كملوا * ما أوجد الله من عال ومستهفل

اللهم اطف بشار وفقنا وارحنا واحسن عاقبتنا وقنا واكفنا شر أنفسنا يا ارحم الراحمين اللهم آمين * (ومات) * الشيخ العلامة المتقن البحات المتقن ابو

٤

بل اتاه اخوه عبد الملك وكره ان يخبره بقتل يزيد فيستقتل فقال له ان الامير قد انحذر الى واسط فنجحنا المفضل عن بقي من ولد المهلب الى واسط فلما علم بقتل يزيد حلف انه لا يكلم عبد الملك ابدا فكله حتى قتل بقنذاييل وكانت عينه اصيبت في الحرب فقال فضحني عبد الملك ما عذري اذ اراني الناس فقالوا شيخ اعور مهزوم الا صدقني فقتلت ثم قال

ولا خير في طعن الصناديد بالقنا * ولا في لقاء الحرب بعد يزيد
فاما فارق المفضل المعركة جاءه عسكر الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم ابورق بة صاحب
المرجئة ساعة من النهار واسر مسامة فحو ثلثمائة اسير فمروهم الى الكوفة فحبسوا
بهم الخفاء كتاب يزيد بن عبد الملك الى محمد بن عمرو بن الوليد يامر به بضرب رقاب الاسرى
فامر العريان بن الهيثم وكان على شرطته ان يخرجهم عشرين عشرين وثلاثين ثلاثين
فقام فحو ثلاثين رجلا من تميم فقالوا نحن انهم زنا بالناس غايدها ابنا قبل الناس فخرجهم
العريان فضرب رقابهم وهم يقولون انهم زنا بالناس فمكنا هذا اجزاء فلما فرغوا منهم
جاء رسول بكتاب من عند مسامة يامر بترك قتل الاسرى واقبل مسامة حتى نزل
الحيرة ولما انت هزيمه يزيد الى واسط اخرج ابنته معاوية اثنتين وثلاثين اسيرا كانوا
عنده فضرب اعناقهم منهم عدى بن اوطاة ومحمد بن عدى بن اوطاة ومالك وعبد الملك
ابنا مسامة وغيرهم ثم اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب
واجتمع اهل المهلب بالبصرة فاعدوا السفن وتجهزوا للركوب في البحر وكان يزيد بن
المهلب بعث وداع بن حميد الازدي على قنذاييل امير او قال له اني سائر الى هذا العدو
ولو قد اقيمت لم ابرح العرصة حتى يكون لي اولهم فان غفرت اكرمتك وان كانت
الآخرى كنت بقنذاييل حتى يقدم عليك اهل بيتي فيتخصمون بها حتى ياخذوا امانا
وتد اخبرتك لهم من بين قومي فمكن عند احسن ظني واخذ عليه العهدة ولينا صحن اهل
بيتهم انهم لجؤا اليه فاجتمع آل المهلب بالبصرة فحملوا عيالهم واموالهم في
السفن البحرية ثم لجؤوا في البحر حتى اذا كانوا بجيالا كرم ان خرجوا من سفنهم وحملوا
عيالهم واموالهم على الدواب وكان المفضل بن المهلب وكان برمان
فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسامة بن عبد الملك مدرك بن ضب الكلابي
في طلبهم وفي اثر الفل فادرك مدرك المفضل ومعه الفلول في عقبه فعضفوا عليه فقاتلوه
واشد قتالهم فقتل من اصحاب المفضل النعمان بن ابراهيم بن الاشتر النخعي وعجدين
اسحق بن محمد بن الاشعث واخذ ابن صول ملاك قهستان اسير اوجرح عثمان بن اسحق
ابن محمد بن الاشعث وهرب حتى انتهى الى حبلوان فدل عليه فقتل ووجل رأسه الى
مسلمة بالحيرة ورجع ناس من اصحاب ابن المهلب فطلبوا الامان فامنوا منهم مالك بن
ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن حبيب السعدي التميمي ومضى آل المهلب ومن

دخل مصر صغيرا فحضر
دروس الشيخ على الصعيدي
فتفقه عليه ولازمه ومهر في
الآلات والغنون واذن له
في التدريس فصار يقرئ
الطلبة في رواقهم وراج امره
لفصاحته وجودة حفظه وقبح
في الفضائل وجمع سنة اثنتين
وثمانين ومائة والف وجاور
بالحرمين سنة واجتمع بالشيخ
ابن الحسن السدي ولازمه
في دروسه وباحثه وعاد الى
مصر وكان يحسن النفاذ على
المشار اليه واشتهر امره
وصارته في الرواق كلمة
واحترمه علماء مذهبه افضله
وسلامته اسانه وبعث موت
شيخه عظم امره حتى اشير له
بالشيخة في الرواق وتعصب
له جماعة فلم يتم له الامر ونزل
له السيد عمر افندي
الاسيوطي عن نظار الجوهري
نقطع معالم المستحقين وكان
مهما جاع اعظم المراس يتقى
شره توفي ليلة الاربعاء
حادي عشر شعبان فغفر
الله لنا وله * (ومات) *
الامام الفقيه العلامة
القوي المنطقي الغرضي
الحبيب الشيباني
الشيباني الشافعي الازهرى
نشا بالجامع الازهر من صغره

وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالصعيدي والدرديرو المصليحسي والصبان معهم
والشربجي ومهر وانجب وصار من الفضلاء المعدودين ودرس في الفقه والمعقول واستفادوا فادولوا ضرورة حضوره

العروسي في غالب الكتب فيحضر وعلى ويستفيد ويغيد وكان مذهباً في نفسه متواضعاً مقتصداً في ملبسه وما كاه عفوفاً
قائماً خفيف الروح لا يمل من محالته ومفاكهته ولم يزل منقطعاً للعالم ٤١ والافادة ليلاً ونهاراً مقبلاً على شأنه

حتى توفي رحمه الله تعالى حادى
عشر شعبان مطعونا
(ومات) العلامة الاديب
والاودعي اللبيب المتقن
المتقن الشيخ محمد بن علي بن
عبد الله بن احمد المعروف
بالشافعي المغربي التونسي
نزيل مصر ولد بتونس سنة
اثنيتين وخمسين ومائة والاف
ونشأ في قراءة القرآن وطلب
العلم وقدم الى مصر سنة
احدى وسبعين وجاور
بالاظهر بوراق المغاربة
وحضر علماء العصر في الفقه
والمعقولات ولازم دروس
الشيخ على الصعدي وابي
الحسن القاقي التونسي شيخ
الوراق وعاشر اللطفا
والنبيات من اهل مصر وتلقى
باخلاقهم وطالع كتب
التاريخ والادب وصار له
ملك في استحضار المناسبات
الغريمية والنسكات وتزوج
وترى ابني اولاد البالد وتولى
بذوقهم ونظم الشعر الحسن
فن ذلك ما انشدني لنفسه
يدح الرسول صلى الله عليه

معه الى قنديل وبعث مسالمة الى مدرك بن ضب فردوه وسير في أثرهم هلال بن احوز
التميمي فلحقهم بقنديل فاواد أهل المهلب دخولها فنعهم وداع بن حميد وكان هلال
ابن احوز لم يمان آل المهلب فلما التقوا كان وداع على الجنة وعبد الملك بن هلال
على اميرة وكلاهما ازدى فرفع هلال بن احوز راية امان فقال اليه وداع بن حميد
وعبد الملك بن هلال وتفرق الناس عن آل المهلب فلما رأى ذلك مروان بن المهلب
أراد أن ينصرف الى النساء فيقتلن لئلا يصرن الى أوائل فنهأه المفضل عن ذلك وقال
انما لا تخاف عليهن من هؤلاء فتر كهن وتقدموا باسياهن فقاتلوا حتى قتلوا من عنده
آخرهم وهم المفضل وعبد الملك وزيد بن مروان بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب
والمنهال بن أبي عبيدة بن المهلب وعمر بن المغيرة بن ابا قبيصة بن المهلب وحات رؤسهم
وفي اذن كل واحد رقعة فيها اسمه الا باعينة بن المهلب وعمر بن يزيد بن المهلب
وعثمان بن المفضل بن المهلب فانهم لحقوا برتيل وبعث هلال بن احوز بنسائهم
ورؤسهم والاسرى من آل المهلب الى مسلة بالبحيرة فبعثهم مسالمة الى يزيد بن
عبد الملك فسيرهم يزيد الى العباس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرؤس وأراد
مسالمة أن يبيع الذرية فاشترأهم منه الجراح بن عبد الله الحكمي بمائة ألف وخلى
سبيلهم ولم يأخذ مسالمة من الجراح شيئاً ولما بلغ يزيد بن عبد الملك الخبر بقتل يزيد
سراً لا انتصاره ولما في نفسه منه قبل الخلافة وكان سبب اعداؤه بينهما ان ابن المهلب
خرج من الحجاز ايام سليمان بن عبد الملك وقد تضمن بالغايلة فاجتاز يزيد بن
عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال قبح الله الذي الوددت ان
غايلة بالفدينار فلا ينالها الا كل شريف فسمع ابن المهلب فقال له بل وددت ان
الغايلة لو كانت في جهة الاسد فلا ينالها الا مثلي فقال له يزيد بن عبد الملك والله لئن
وليت يوماً لاقتلتك فقال له ابن المهلب والله لئن وليت هذا الامر وانحى لاضر بن
وجهك بخمسين الف سيف فهذا كان سبب البغض بينهما او قيل غير ذلك وقد تقدم
ذكره وأما الاسرى فكانوا اثنا عشر رجلاً فلما قدمهم على يزيد بن عبد الملك وعنده
كثير عزة أنشد

حليم اذا ما نال عاقب محملاً * أشد العقاب أو عفا لم يثرب
فعفوا أمير المؤمنين وحسبة * فساتاته من صالح لك يكتب
اساؤا فان تصفع فانك قادر * وأفضل حلم حسبة حلم مغضب

فقال يزيد بن عبد الملك هيأت يا أبا صخر طرفك الرحيم لا سبيل الى ذلك ان الله عز
وجل أقادنيهم بأعمالهم الخبيثة ثم امر بهم فقتلوا وبقى غلام صغير فقال اقتلوني فما
انا بصغير فقال انظروا انيت فقال انا أعلم بنفسى قد احتلمت ووطئت النساء فامر به يزيد
فقتل واسماء الاسرى الذين قتلوا الممارك وعبد الله والمغيرة والمفضل ومنجاب اولاد

٦ مل يح نا فليكم قطعت بها بساط مغاور * ونقطت اسطره التي تتعذر
ودفعتماني كل خزن شامخ * سامي الاسرى عنه البراة تنصر * حتى أتت بك قد أفضا ماسا * فلما علمت فضاء لا تنك

وسلم
هذا الحمى وعبير المتعطر
فعلام دمعك من جفونك عطر
واضح مطايلك التي اوصلتها
ادلاجها بهجيرها اذ تهر

فحين العناية مهبط الوحي الذي جاءت به الرسل الكرام تبشر * (ومنها) * ما نال معجزة نبي غيره * الابه فهو النبي الاكبر
 ادناء بالمعراج خالقه الى
 ٤٢ حيث الامين يقول زدوا قصر * حتى رأى المولى بعيني رأسه *

أراى السوى المولى بعين تبصر
 (وله يدح البشر يف مساعد
 شريف مكة سنة سبع
 وسبعين بقوله)
 لعلياك تاتى عيسهاورجالها
 خفافا وتغدو منقلات رحالها
 ولولاك لم تجهم سطور سباب
 باتلام عيس قد برتها جبالها
 اذا توج الحادى مدحك لفضه
 نرى الارض نظوى للركاب
 رحالها

وان فكر وانى حسن معاك
 فى الدجى *
 أضاعت لهم أيمانها وشمالها
 لعمرى لقد احيت ما كان
 دارسا *
 من المكر مات المستطاب نوالها
 وقتلدين الله خير معاخذ
 فحاق لاعدائك الغداة فكاهها
 * (وله مضعنا بيت المتنبي) *
 وقالوا نأتى من كنت مغرى
 بحبه *

وترعه خلا ونم خليلي
 ولو كان خلا مانا نأتى عندك
 ساعة *

ولم يرض فى شرع الهوى بديل
 فقلت دعونى لا تهيجوا بلبلى
 يقال على مانا بنى وبقيلى
 وان رمعور شدى فقولوا واقبلوا
 فأتى يهدى بغير دابل
 وقالوا اقترح صبرا عليه او البكا
 فقلت البكا أشقى اذا اغليلى

يزيد بن المهلب ودريد والحجاج وغسان وشبيب والفضل أولاد الفضل بن المهلب
 والفضل بن قبيصة بن المهلب وقال ثابت قطنة يري يزيد بن المهلب

أيا طول هذا الليل ان يتصرما * وهاج لك الهم الفؤاد المتيما
 أرقى ولم تارق معى أم خالد * وقد أرق عيناى حول بحر ما
 على هالك هذا العتيرة ففده * دعته المنايا فاستجاب وسلما
 على ملك بالعقر يا صاح جيفت * كتابته واستورد الموت معلما
 أصيب ولم اشهد ولو كنت شاهدا * لسلبت ان لم يجمع الحى مائما
 وفى غير الايام يا هند فاعلى * لطالب وترنضرة ان تسلوما
 فعلى ان مات فى الریح ميلة * على ابن أبى ذبان أن يتندما
 ام لم ان تقدر عليك رماحنا * نذكك بها قى الاساود مسلما
 وان نأق للعباس فى الدهر عثرة * فكافئها اليوم الذى كان قدما
 قصاصا ولم نعد الذى كان قد أتى * اليان وان كان ابن مروان اظلما
 ستعلم ان ذات ملك النعل زلت * وأظهر أقوام حياء مجتمعا
 من الظالم الجافى على أهل بيته * اذا احضرت اسباب امر واهما
 وانا العطا فون بالحلم بعد ما * نرى الجهل من فرط اللئيم تكريما
 وانا الحلالون بالثغر لا نرى * به سا كنا الا الخيسر العرمرما
 نرى ان للجيران حقاً ودمعة * اذا الناس لم يرعوا الذى الجار مجرما
 وانا النقرى الضيف من قع الذرى * اذا كان وفدا لوافدين قشما

ولد فيه مريات كثيرة وأما أبو عينة بن المهلب فأرسلت هند بنت المهلب الى يزيد
 ابن عبد الملك فى امانه فامته وبقى عمر وعثمان حتى ولى اسد بن عبد الله القسرى
 خراسان فكذب اليه بامانهم اذ قدما خراسان (قطنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن
 جابر العتيكى الأزدي اصيبت عينه بجراح خراسان فجعل عليها قطنة فعرف بذلك وهو
 يشقه بثابت بن قطنة بالباء الموحدة وهو خراعى وذلك عتيكى)

* (ذكر اسمعال مسامة على العراق وخراسان) *

ولما فرغ مسامة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك
 ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فأقر محمد بن عمرو بن الوايد على الكوفة وكان قد قام
 بامر البصرة بعد آل المهلب شبيب بن الحرث التميمي فبعث عليها مسامة عبد الرحمن
 ابن سليمان السكبي وعلى شرطها واحدا منها عمرو بن يزيد التميمي فأراد عبد الرحمن ان
 يستمرض اهل البصرة فيقتلهم ففناه عمرو واستمهلهم عشرة أيام وكتب الى مسامة
 بالخبر فعزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وأقر عمرو بن يزيد على الشرطة
 والاحداث

* (وله) * أيد الحق بحده * ملجافى كل شدة * فمكنى بالمرء اثما * (ذكر
 أن يضيق الحق عنده) * أطال اشتياقى فزف الشفة للعسا * وايقظ وجدى سحر مقالبه للنعا

وانجد صبري حين شب جماله * لهيبا نفت عن حرارته الانسا * فتنا به مذ صاغه الله فتنة * واصبح يحكي في سما حسنه الشمس
ومذ سال ابدا لهوهم * يبيت به لغزبه استخفونوا الخدسا * ٤٣ فآخره عشر لا قوله كما *

بدا عدد ثمانية اثم اثنه خسا
واللغز في اسم محمد وله غير ذلك
توفي رحمه الله في يوم الجمعة
ثالث شعبان من السنة
(ومات) صاحبنا الشاب
الصالح العفيف الموفق الشيخ
مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ
بأهله بعمارة السلطان
قايتباي ورغب في صناعة
تجديد الكتب وتذهيبها
فعاش في ذلك ومارسه عند
الاستاذ احمد القدوسي حتى
مهر فيها وفاق استاذه وادرك
دقائق الصنعة والتذهيبات
والنقوش بالذهب الملول
والفضة والاصباح الملوثة
والرسم والجداول والاطباع
وغير ذلك وافرد بدقيق
الصنعة بعد موت الصانع
الكبار مثل القدوسي وعثمان

افندي ابن عبد الله عتيق
المرحوم الوالد والشيخ محمد
الشناوي وكان لطيف الذات
خفيف الروح محبوب
الطباع مألوف الاوضاع
ودودا مشفقاف فاصالحا
ملازم على الاذكار والاوراد
مواظبا على استعمال اسم
لطيف العدة الكبرى في كل
ليلة على الدوام صيفا وشتا
سافرا وحضرا حتى لاحت
عليه انوار الاسم الشريف

وظهرت فيه اسراره ورواياته وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومراة واضحة واخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردي
طريق السادة الخلويسية وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاساذ ولم يرل مقبلا على

* (ذ كراستعمال سعيد خدينة على خراسان مسامة) *

استعمل مسامة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن ابي العاص
ابن أمية وهو الذي يقال له سعيد خدينة وانما لقب بذلك لانه كان رجلا لينامتهما
فدخل عليه ملك ابقر وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده
قالوا كيف رايت الامير قال خدينة فلقب خدينة وخدينة هي الدهقانة ربة البيت
وكان سعيد تزوج ابنة مسامة فلها هذا استعماله على خراسان فلما استعمل مسامة سعيدا
على خراسان سارا اليها فاستعمل شعبة بن ظهيرا النخشي على سمرقند فسار اليها فقدم
الصعد وكان ادلها كغروا في ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا الى الصلح فخطب شعبة
أهل الصغد وجمع سكانها من العرب وغيرهم فاجابهم وقال ما اري فيكم جريحا ولا اسمع
أفة فاعتذروا اليه بانهم جبنهم اميرهم علي بن حبيب العبدى وأخذ سعيد عمال
عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثم اطلقهم ثم رفع
الى سعيد أن جهم بن زحر الجعفي وعبد الله العزيز بن هرو بن الحجاج الزبيدي والمنجوع
ابن عبد الرحمن الازدي ولوا يزيد بن المهلب في ثمانية نفر وعندهم اموال قد اخفوها
فحبسهم بقهنيذ مرو وحمل جهم بن زحر على حمار وأطاف به فضر به مائتي سوط وامره
وبالثمانية الذين حبسوا معه فسلموا الى ورقاء بن نصر الباهلي فاستعاقها فاعفاه فسلمهم
الى عبد الحميد بن دينار وعبد الملك بن دينار والزبير بن شيط مولى باهلة فقتلوا في العذاب
جهم بن زحر وعبد العزيز والمنجوع وعذبوا التعقاع وقوما حتى اشفوا على الموت فلم
يزالوا في السجن حتى غزاهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول قبح الله
الزبير فانه قتل جهما

* (ذ كرا البيعة بولاية العهد لاشام والوليد) *

لما وجه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلب على ما ذكرناه واستعمل على
الجيوش مسامة بن عبد الملك أخاه والعباس بن الوليد بن عبد الملك وهو ابن أخيه قالوا
له يا امير المؤمنين ان اهل العراق اهل غدر وادباف وقد توجهننا بحاربين والحوادث
تحدث ولا نأمن أن يرجف اهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين فيقت ذلك في
اعضادنا فلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد لكان رأيا صوابا فبلغ ذلك مسامة بن عبد
الملك فأتى أخاه يزيد فقال يا امير المؤمنين ايا صاحب اليك أخوك أم ابن أخيك فقال
بل اخي فقال فآخوك أحق بالخلافة فقال يزيد اذ لم تكن في ولدي فآخى احق بهامن
ابن اخي كما ذكرت قال فابنك لم يبلغ فبايع فباشام بن عبد الملك ثم بعده لابنك الوليد
وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فبايع بولاية العهد لاشام بن عبد الملك أخيه
وبعده لابنه الوليد بن يزيد ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد فكان اذا رآه يقول الله

شأنه فأنعاباً صناعته ريساً مستنسخاً بعض الدتوب ويبيعها ليربح فيها إلى أن وافاه الحجام وتوفي في سابع شهر القعدة من السنة بعد
أن عمل أشهر أرحمه الله وعوضنا فيه ٤٤ خرافاته كان في رؤفاه على شفقاً ولا يصبر عني يوماً كاملاً مع حسن

بني وبين من جعل هشام يني وبينك

(ذكر غزوات الترك)

الاولى - عيّد خراسان استضعفه الناس وسموه خدينة وكان قد استعمل شعبية على
سمرقند ثم عزله فطمعت الترك فجمعهم خاقان ووجههم إلى الصغد على الترك كور
صول فاقبلوا حتى نزلوا بقصر الباهلي وقيل أراد عظيم من عظماء الدقاقين أن يتزوج
امرأة من باهلي كانت في ذلك القصر فابت فاستجابش ورجوا أن يسبوا من في القصر
فاقبل كورصول حتى حضر أهل القصر وفيه مائة أهل بيت بذرا ريه - م وكان على
سمرقند عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشيخير قد استعمله - عيّد بعد شعبية فكتبوا
اليه وخافوا أن يبطئ عنهم الممدد فصالحوا الترك على أربعين ألفاً وأعطوهم سبعة
عشر رجلاً رهينة ونذب عثمان الناس فانتدب المسيب بن بشر الرياحي وانتدب معه
أربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شعبية بن ظهير وثابت قطنة وغيرهم ممن
الفرسان فلما عسكروا قال لهم المسيب انكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان
والعوض أن صبرتم الجنة والعقاب أن فررتم النار فمن أراد الغزو الصبر فليقدم
فرجع عنه ألف وثلاثمائة فلما سار فرسخاً رجع بمنزل مقاتله الأولى فاعتزله ألف ثم
سار فرسخاً آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله ألف ثم سار فلما كان على فرسخين منهم نزل
فأتاهم ترك خاقان ملك في فقال لم يبق ههنا دهقان الا وقد بايع الترك غيري وأنا في
ثلاثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبير قد كانوا صالحوهم وأعطوهم سبعة عشر رجلاً
يكونون رهينة في أيديهم - م حتى يأخذوا صلحهم فلما بلغهم مسير كم اليهم قتلوا الرهائن
وميعادهم أن يقتلوا غداً ويفتحوا لهم القصر فبعث المسيب رجلين رجلاً من العرب
ورجلاً من الجهم ليعالما علم القوم فاقبلوا في ليلة مظلمة وقد أخذت الترك الماء في نواحي
القصر فليس يصل اليه احد ودنوا من القصر فصاح بهما الرية فقال له اسكت وادع
لساعد الملك بن دنار فدعاه فاعلماه بقرب المسيب منهم وقالاهل عندكم امتناع الليلة
وغدا قالوا قد اجتمعنا على تقديم نسايتنا للموت أمامنا حتى غوت جميعاً غداً فرجعوا إلى
المسيب فاخبراه فقال لمن معه اني سائر إلى هذا العدو فمن أحب أن يذهب فليذهب فلم
يفارق احد وباعوه على الموت فأصبح وسار و قد ازداد القصر تحصيناً بالماء الذي
أجراه الترك فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد اجتمع على بيأتهم فلما
امسى امرأته بالبرص وحثهم عليه وقال ايكن شعاركم يا محمد ولا تقبلوا مولى وعليك
بالدواب فاعقروها فأنها اذا عقرت كانت أشد دعائم منكم وليست بكم قلة فان سبع مائة
سيف لا يضرب بها في عسكر الا أوهنوه وان كثر أهلوه وجعل على ميمته كثيراً
الدبوسى وعلى ميسرته ثابت قطنة وهو من الازد فلما دنوا منهم كبروا وذلك في السحر
ونار الترك وخاطبهم المسلمون فعقروا الدواب وترجل المسيب في رجال معه فقاتلوا

العشرة والمودة والهبة لا تعرض
من الاغراض ولم أربعه مثله
وخلف بعده أولاده الثلاثة
وهم الشيخ صالح وهو الأكبر
وأحمد وبدوى والشيخ صالح
المذكور هو الآن عمدة
مباشرين الاوقاف بمصر وباني
الهاسبية وله شهرة ووجاهة
في الناس وحسن حال وعشرة
وسير حسن وفقه الله وعانه
على وقته (ومات) أيضاً
الصنو الغريد واللودعي
الوحيد والمكاتب الحميد
والنادرة المفيد أخونا في الله
خايل أفندي البغدادي ولد
ببغداد دار السلام وتر في
حبر والده ونشأ بها في نعمة
ورفاهية وكان والده من
أعيان بغداد وعظماءها اذا مال
وثروة عظيمة وبينه وبين
حاكمها عثمان باشا معايشرة
وخلمة ومعاملة فلما وصل
الطافية طههما زالى تلك
الناحية وحصل منهما حصل
في بغداد وفر من هناك
المذكور قبض على والد
المرجوم وأتهمه باموال الباشا
وذخائره ونهب داره واستصفى
أمواله ونواله وأهلك تحت
حقويه وخرج أهله وعياله
وأولاده فارين من بغداد على
وجوههم وفيهم المترجم وكان

قتالا

بعض التجار إلى مصر

واستوطن ارحامه أهلها وأحبه الناس للافقه وزاياه وجرود الخطة على الانيس والضياقي والشكري ومهر فيه وكان يجيد

لعب الشطرنج ولا يبار به فيه أحد مع الحفة والسرعة وقل من يتناقل معه فيه بالسكامل بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ولم أر من ناقله بالسكامل إلا الشيخ سلامة الكتبي ٤٥ بذلك رغب في صحبته الأعيان

والأكابرة وأكرمهم وواسوهم مثل عبد الرحمن بك عثمان وسليمان بك الشابوري وسليمان جرجي البرديسي وكان غالب مبيتة عنده ولم يزل يفتقل عنده الأعيان بأستدعاه ورغبة منهم فيه مع الحفة واطراح الكفاة وحسن العشرة وياوى إلى طبقة ولم يتأهل ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالاشرفية وبأخرة عاشر الأمير مراد بك واختص به وأحبته فكان يحودله الخط ويناقله في الشطرنج واندق عليه ووالاه بالبرقاج حاله واشترى كتباً وواسى أخوانه وكان كريم النفس جداً يحود ومالديه قليل ولا يبتقى على درهم ولا دينار ولم يخرج مراد بك من مصر خزانة فقدده وبعده وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها وصرف ثمنها في بزه ولوازمه وعبه دائماً ملائناً بالمال كل الجافة مثل التمر والسكك والفاكهة يأكل منها ويفرق في مروءة على الأطفال والفقراء والكلاب وكان بشوشاً ضحك السن دائماً من شراً يسلى المحزون ويضحك المنبون ويحب المجال ولا

قتالاً شديداً وانقطعت عين البختري المراتي فأخذ السيف بشماله فقطعت فجعل يذب بيديه حتى اشتهد وضرب ثابت قطنة عظيم من عظماء الترك فقتله وانهمزمت الترك ونادى منادى المسيب لا تتبعوهم فانهم لا يدرون من الرعب اتبعتموهم أم لا واقصدوا القصر ولا تحملوا إلا الماء ولا تحملوا إلا من يقدركم على المشي ومن حمل امرأة أو صبياً أو ضعيفاً حسبه فاجره على الله ومن أتى قبله أو بعون درهم ما وان كان في القصر أحد من أهل عهدهم فاحملوه فحملوا من في القصر وأتى ترك خاقان فأنزلهم قصره وأتاهم بطعام ثم ساروا إلى سمرقند ورجعت الترك من الغد فلم يروا في القصر أحداً ورأوا قتلاهم فقالوا لم يكن الذي جاءنا من الأندلس فقال ثابت قطنة

فدنت نفسي فوارس من غم * غداة الروح في ضنك المقام
فدنت نفسي فوارس أكنفوني * على الأعداء في رهج القتام
بقصر الباس إلى وقدر أوفى * أحامى حيث ضرب به الهامى
بسيوفى بعد حطم الرمح قدما * أذودهم بذى شطب حسام
أكر عليهم الحمام كرا * كذكر الشرب آنية المدام
أكر به لدى العسرات حتى * نيمات لا يضيق به مقامى
فلولا الله ليس له شريك * وضربى قوس الملك الهمام
إذا سعت نساء بنى دثار * أمام الترك بادية الخدام
فن مثل المسيب في غم * أبى بشر كقادمة الحمام

وعور تلك الليلة معاوي بن الحجاج الطائي وشلت يده وكان قدولى ولاية من قبل سعيد فأخذ سعيد يشئ بقى عليه فدفعه إلى شداد بن خايد الباهلي ليستأديه فضيق عليه شداد فقال معاوية يامعشر قيس سرت إلى قصر الباهلي وأنا شديد البطش حديد البصر فعمورت وشلت يدي وقتلت حتى استنقذناهم بعدما أشرفوا على القتل والأسروا السبي وهذا صاحبكم يصنع في ما يصنع فكفوه عنى فخلاه قال بعض من كان بالقصر لما التقوا ظننا أن القيامة قد قامت لما سمعنا من هماهم القوم ووقع الحديد وصهيل الخيل

(ذكر غزو الصغد)

وفي هذه السنة عبر سعيد خذ يفتل النهر وغزاه الصغد وكانوا قد نقضوا العهد وأعانوا الترك على المسلمين فقال الناس لسعيد أنك قد تركت الغزو وقد أغاد الترك وأعانهم أم أهل الصغد فقطع النهر وقصد الصغد فلقية الترك وطائفة من الصغد فهزمهم المسلمون فقال سعيد لا تتبعوهم فان الصغد بستان أمير المؤمنين وقد هزمتموهم أقرت بدون بوارهم وقد قاتلتم يا أهل العراق الخنفاء غير مرة فهل أبادوكم وقال سورة بن الحر الحمياني النبطي أرجع عنهم يا حيان قال عقيرة الله لا ادعها قال أنصرف يا نبطي قال أنبط الله

وآخر ما كتبه عن وقتها إنما كان يزور الصالح والعلماء ويحضر في بعض الأحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ويحب سماع الأحكام واجتماع الإخوان ويعرف اللسان التركي ودخل بيت اليازدي كعادته فاصيب بالطاعون

ويعال ليه من ورتي حادي عشر من رجب سنة ماريه ٤٠٤ هـ والله وسامه ٥٨٩٩ ات افاعيه لا وطيبه مدله على جوده اصله
وطيب اعراقه واصل له كما ٤٦ قال الامام علي كرم الله وجهه اذا رمت تعرف اصل الفتى

أدر كيف وجهك في منظره
فإن لم يكن لك فأنظر إلى *

افاقہ بلکہ فہمی من جو مرہ
 فان لم یبذلک من ذلک

فلا تاملن سوى محضره
فان المحاضر زين الرجال

بہا یہ صرف الذل من مخبرہ
یاوت الرجال وعاشرتهم *

وكل يعرذ الى عنصره
 (ومات) الجناب الاوحد

والجيب المفرد الفصح
اللبيب والنادرة الأريب

ابو-فہیم بن احمد بن

امين الدين بن علي سجد الدين
بن محمد - دامين الدين الحسنی
ابن احمد الصوفي - عفاة الله

تفقه على شيخ والده السيد
عبد الرحمن الشاذلي

امام والده وقد رجع في معرفة
الآخرة من الكتاب فليست في

والله تعالى مكنه آخره الا كبر

فلما شاخ وكبر ساء له الى
انفجرت له عروق فمات فدفنه الحسين

سير و اقامتی کتب انجیسیه و قهر
فی فرائض الغنوں و اخذ

طريق الشاذليه والاحزاب
والاذكار على الشيخ محمد

كشك وكان يبره ويلاحقه
براعته وانتسب اليه وحضر

اصحیح وغیرہ علی شیعنا السید
رضی وسمعناہ کہتا ہوں کہ

وجهك وسار المسلمون فاقبتهوا الى واديهم وبين المرج قطع به بعضهم وقد اكن لهم
 الترك فلما جاءهم المسلمون خرجوا عليهم فانهزم المسلمون حتى اتوا الى الوادي
 فاصبروا حتى انكشفوا لهم وقيل بل كان المنهزمون مسلحة للمسلمين فاشعروا الا
 والترك قد خرجوا عليهم من غيضة وعلى الخيل شعبة بن ظهير فاجلهم الترك عن
 الركوب فقاتلهم شعبة فقتل وقتل نحو من خمسين رجلا وانهزم أهل المسلحة وأتى
 المسلمون الخبر فركب الخليل بن أوس العبد شى أحد بني ظالم ونادى يا بني تميم الى أنا
 الخليل فاجتمع معه جماعة فحمل بهم على العدو فمكفوهم حتى جاء الأمير والناس
 فانهزم العدو فصار الخليل على خيل بني تميم حتى ولى نصر بن سيار ثم صارت رياستهم
 لآخيه الحكم بن أوس فلما كان العام المقبل بعث رجالا من تميم الى وزغيش فقالوا ليقنا
 نأق العدو وقد صاردهم وكان سعيه اذا بعث سرية فاصابوا وغنموا واسبوا واداسي
 وعاقب السرية فقال الهجري الشاعر

سريت الى الاعضاء تلهو بلعة * وارثك مسلول وسيفك مغمود
وانت لمن غاديت عرس خفية * وانت علينا كالخسام المهند

فقتل سعيد على الفاس وضعفه وكان رجل من بني أسدي قال له اسمع يا رجل منقطعنا إلى مروان بن محمد فذكر اسمعيل عند خديجة ومروان فقتل خديجة وماذا لك الساطع فقال اسمعيل

زعمت خديجة اني ساط * لخديجة المرأة المشط

و مجامع و مکاتبات * و معارف و مشاهدات

أفذلك أم رقى مضاعفة • ومهند من شأنه القط

مسترسد کر انجی ثقہ • لم یغزہ التائیت واللغظ

في أبيات غيرها

(ذكر موت حيان الغبطي)

وقد ذكر من أمر حيان فيما تقدم عند قتل قتيبة وأنه ساد و تقدم بخراسان فلما اقال
للسورة بن الحر يا نبطي وأجابه حيان فقال انبط الله وجهك على ما تقدم آفا
حقها عليه سورة فقال لسعيد خذينة ان هذا العبد أعدى الناس للعرب والوالي
وهو أفسد خراسان على قتيبة وهو واثب بك يفسد عليك خراسان ثم يتحصن في بعض
هذه التلاع فقال سعيد لا اسمع هذا أحد ثم دعا في مجلسه بلين وقد أمر بذهب
فمحق وألني في اللبن الذي في اناء حيان فشر به حيان ثم ركض سعيد والناس معه
أربعة فراسخ ثم رجع فعاث حيان أربعة أيام ومات وقيل انه لم يمض هذه السنة
وسيرد ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى

*(ذكر عزل مسلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هبيرة) *

وكان

مرضى وسئم عليه كثير من الاجزاء الحدية في منزله بالركمين وبالاز بكية في مواسم النيل

وكان مهيبا وجيدا اذا شهامة وعزوة وكرم مغرط وتجمل فاخر له فوق همهته سرحا باعطاء امته وكلا توفي صبح يوم الاربعاء

غاية شهر شعبان بعد ان تعال سبعة ايام وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ودفن على والده قرب السيدة نفيسة وخلف ولديه
النجيبين المفردين حسن افندي وقاسم افندي ابناهما الله وأحباهما المآثر ٤٧ وحفظ عليهم ما أولادهم وأصلح لنا

ولهم الايام (ومات) الامام
العلامة والجهد الفهامة
الفتية النبوية الاصولي
المعقولي الورع الصالح الشيخ
محمد الفيومي الشهير بالعقاد
أحد أعيان العلماء النجباء
الفضلاء تفقه على أشياخ
العصر ولازم الشيخ الصعيدي
المالكي ومهر وأتبع ودرس
وانتفع به الطلبة في المعقول
والمنقول وألف وافاد وكان
انسانا حسانا جليل الاخلاق
مهذب النفس متواضعا
مشهورا بالعلم والفضل
والصلاح لم يزل مقبلا على
شانه محبوبا للنفوس حتى
تعلل بالبرقوقية بالعصراء
وتوفي بها ودفن هناك بوصية
منه رحمه الله (ومات)
صاحبنا الجليل المكرم
والفاضل المفضل انيس المجلس
والنادرة الرئيس حسن
افندي ابن محمد افندي
المعروف بالزامل قلعة الغربية
ومن له في أبناء جنسه أجن
منقبة وخزينة تربي في حجر والده
ومهر في ضنائه ولما توفي
والده خلفه من بعد وفاته في
هزار وجدد وعاش أرباب
الفضائل والاعفاء وصار منزله
منهلا لاواردين ومربعا لاواغدين
فيتلقى من يرد اليه بالبشر

وكان سبب ذلك انه ولي العراق وخراسان فلم يدفع من الخراج شيئا واستحيا يزيد بن
عبد الملك ان يعزله فكتب اليه استخفافا على عمالك واهل وقيل ان مسلمة شاو وعبد
العزير بن حاتم بن النعمان في النخوس الى يزيد ليؤمره قال أمن شوق اليه ان
عهده منه لقريب قال لا بد من ذلك قال اذن لا تخرج من عمالك حتى تلقى والي عليه
فسار مسلمة فلقه عمر بن هبيرة الفزاري بالعراق على دواب البريد فساله عن مقدمه
فقال عمر وجهني أمير المؤمنين في حيازة أموال بني المهلب فلما خرج من عنده أحضر
مسلمة عبدا لعزير بن حاتم وأخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلت لك قال مسلمة فانه جاء
لحيازة أموال آل المهلب قال هذا أعجب من الاول يكون ابن هبيرة على الجزيرة
في عزل عنها ويبعث لحيازة أموال بني المهلب ولم يكتب معه اليك كتاب فلم يلبث
حتى أتاه عزل ابن هبيرة عماله والغلبة عليهم فقال القرزق

راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزاره لاهناك المراتع
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لمثلها يتروق

يعني بابن بشر عبد الملك بن بشر بن روان وبابن عمرو محمد اذا الشامة وبأخي هراة سعيد
خديعة وأما ابتداء امر ابن هبيرة حتى ولي العراق فانه قدم من البادية من بني فزاره
فافتقر إلى مع بعض ولاة الحرب وكان يقول لارجو أن لا تنقضي الايام حتى ألى العراق
وسار مع عمرو بن معاوية العجلي الى غزو الروم فأتى بغرس زافع الا أنه لا يستمتع
ركوبه فقال من ركبته فهو له فقام عمر بن هبيرة وتغنى عن الفرس وأقبل حتى اذا
كان بجحيت تناله رجلا الفرس اذ ارحمه وثب فصار على سرجه فاخذ الفرس فلما خاع
مطرف بن المغيرة بن شعبة التحاج سار عمر بن هبيرة في الجيش الذين حاربوه من الرى
فلما التقى العسكران التحق ابن هبيرة بمطرف منتهرا انه معه فلم اجال الناس كان من
قتله وأخذ رأسه وقيل قتله غيره وأخذ هراة وأتى به عديا فاعلمه ما لا وأورده الى
الحجاج بالرأس فسيره الحجاج الى عبد الملك فاقبله بهزة وهي قرية يدمشق وعاد الى
الحجاج فوجهه الى كردم بن مرثد الفزاري ليخلص منه ما لا يأخذ منه وهرب الى
عبد الملك وقال أنا عاذ بالله ويا أمير المؤمنين من الحجاج فأتى قتل ابن عمه من طرف بن
المغيرة وأتت أمير المؤمنين برأسه ثم رجعت فاراد قتل وليست آمن أن ينسبني الى أمر
يكون فيه هلاكي فقال انت في جراري فاقام عنده فكتب فيه الحجاج الى عبد الملك
يذكر اخذه المال وهربه فقال له امسك عنه وتزوج بعض ولد عبد الملك بفتاة الحجاج
فكان ابن هبيرة يهدى لها ويرها ويسر عليهم افاكتبت الى أبيها تثنى عليه فكتب
اليه الحجاج يا عمر ان يتزل به حاجاته وعظم شأنه بالشام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز
استعمله على الجزيرة فلما ولي يزيد بن عبد الملك ورأى ابن هبيرة تحك حباقة عليه
تابع هداياه اليها والى يزيد بن عبد الملك فعملت له في ولاية العراق فولاه يزيد وكان

والاطلاق ويبدل جهده في قضاء حاجة من له به أدنى علانة فاشتهر دكره وعظم امره وورد اليه الخاص والعام حتى امراء
الالوف العظام فيواسي الجميع ويسرهم بكاف لطفه المريع مع الحشمة والرياسة وحسن المسامرة والسياسة قطعا

معها وقتا كانت في جبهة العمر غره ولعين الدهر مسرة وقره وفي هذا العام قصد الحج الى بيت الله الحرام وقضى بعض الايام
والاشغال واشترى الخيش ٤٨ وادوات الاجال فوافاه الحمام وارتحل الى دار السلام بسلام وذلك

ابن هبيرة بينه وبين القعقاع بن خليم العباسي قبحا فقال القعقاع من يطيق ابن هبيرة
حباية بالليل وهذا ياه بالنهار فلما ماتت حباية قال القعقاع
هلم فقدمنا مت حباية سامني * بنفسك يقدمك الذرا والكواهل
اغرك أن كانت حباية مرة * تيمحك فانظر كيف ما أنت فاعل
في أبيات وكان بينه وبين القعقاع يوما كلام فقال له القعقاع يا ابن اللخنا من قدمك
فقال قدمك أنت وأهلك اعجاز العواني وقدمني صدور العوالي فسكت القعقاع
يعني أن عبد الملك قدمهم لسانتزوج اليهم فان ام الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن
مروان عسبة

(ذكر بعض الدعاة للدولة العباسية)

وفي هذه السنة وجه ميسرة رسالة من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فخافهم مرو
ابن بحير بن ورقاء السعدي الى سعيد خديجة فقال له ان ههنا قوما قد ظهر منهم كلام
قبيح وأعلمه حالهم فبعث سعيد اليهم فاتي بهم فقال من أنتم قالوا ناس من التجار قال فما
هذا الذي يحكي عنكم قالوا لاندوي قال جئتم دعاة قالوا ان لنا في أنفسنا وتجارنا شغلا
عن هذا فقال من يعرف هؤلاء فانا ناس من أهل خراسان أكرهم من ربيعة والين
فقالوا نحن نعرفهم وهم علينا ان أتاك منهم شيء نكرهه فخلني سبيلهم

(ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم)

قيل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم باقر ببيعة سنة احدى ومائة
وقيل هذه السنة وكان سبب قتله انه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج في أهل الاسلام
الذين سكنوا الامصار عن كان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق فانه
ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار
فلما عزم يزيد على ذلك اجتمع رأيهم على قتله فقتلوه وولوا على أنفسهم والى الذي
كان عليهم قبل يزيد بن أبي مسلم وهو محمد بن يزيد فولى الانصار وكان عندهم وكتبوا
الى يزيد بن عبد الملك ان لم يخلع ايدينا من طاعة ولا يكن يزيد بن أبي مسلم سامنا مالا
برضاه الله والمسلمون فقتلناه واعدا فاعلمك فكاتب اليهم يزيد بن عبد الملك اني لم ارض
ما صنع يزيد بن أبي مسلم وأقر محمد بن يزيد على عمله

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عمر بن هبيرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل أن يلى
العراق فهزمهم وأسر منهم خاقا كثيرا وقتل سبع مائة أسير وفيهم اغرا عباس بن الوليد
ابن عبد الملك الروم فافتتح دلسه ووجع بالناس هذه السنة عبد الرحمن بن الضحاك وهو
عامل المدينة وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وكان على الكوفة محمد بن

في اواخر رجب باطاعون
رحمهم الله (ومات) ايضا
الجناب العالي واللوذعي
العالي ذوالرياستين والمزيتين
والفضيلتين الامير احمد
افندي الروزناجي المعروف
بالصفاقي تقلد وظيفة الروزنامه
يديوان مصر عندما كف بصر
استعمل افندي فكان لها
اهلا وسار فيها سيرا حسنا
بشهامة وهرامة ورياسة
وكان يحفظ القرآن حفظا
جيذا وحضر في الفقه والمجمل
على اشياخ الوقت قبل ذلك
وكان يحفظ متن الالفية لابن
مالك ويعرف معانيها ويحفظ
كثيرا من المتون ويبحث
ويناضل من غير ادعاء
للعرفه والعلمية فتراه امير
الامراء ورئيسا مع الرؤساء
وعالما مع العلماء وكان جامع
الكتاب وولد له سليمان
افندي المتوفى سنة ثمان
وتسعين وعثمان افندي
المتوفى بعده في الفصل سنة
تسعين ومائتين ووالدهما
المصونة خديجة من اقارب
المرحوم والدوكان ناريجانين
نجيين ذكيين مفردين
اعقب سليمان محمد افندي
وتوفي في سنة ست عشرة وهو
مقبل الشبيبة وحسن افندي

للرجود الاثنى واعقب عثمان احمد وهو موجود ايضا الا انه بعيد الشبه من ابيه وعمه واولاده
وجده وجدته واما ابن عمه حسن افندي فهو ناجب ذكي بارك الله فيه ولما اتعال المترجم واقطع عن النزول والركوب

وحضور الدواوين قلدوا عوضه احمد افندي المعروف بابي كلبه على مال دفعه فاقام في المنصب دون الشهرين ومات
احمد افندي فسعى عثمان افندي العباسي على المنصب وتقلده ٤٩

على رشوة لما قدر وذهب على
احمد افندي ابو كلبه ما دفعه
في الهباء وكانت وفاة احمد
افندي الصفائي المتمرحم في
عشرين من خلت من ربيع
الثاني من السنة (ومات)
العمدة المفرد والتجيب
الواحد محمد افندي كاتب
الرزق الاحباسية وهذه
الوظيفة تلقاها بالوراثة عن
ابيه وجده وعرفوا اصطلاحها
واقبلوا امرها وكان محمد افندي
هذا لا يعزب عن ذهنه شيء
يسئل عنه من اراضي الرزق
بألباد القبليية والبحرية مع
اتساع دقاترها وكثرتها
ويعرف مضائتها ومن النحات
عنه ومن انتقلت اليه مع
الضبط والتحرير والصيانة
والرفق بالفقراء في عوائد
الكتابة وكان على قدم الخير
والصلاح مقتصد في معيشته
قانعاً بوظيفته لا يتقاعز في
ملبس ولا مركب ويركب
دائماً الجاروخ خلفه خادمه
يحمل له كيس الدفتر اذا طلع
الى الديوان مع السنكون
والخشمة وكان يجيد حفظ
القرآن بالقراآت العشر ولم
يزل هذا حاله حتى تعال اياما
وتوفي الى راحة الله تعالى ثامن
ربيع الثاني وتقرر في الوظيفة
عوضه ابن ابنه الشاب الصالح

عمرو ذوالشامة وعلى قضائهم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة
عبد الله بن بشر بن مردان الى أن عزله عمر بن هبيرة وعلى خراسان سعيد خدينة وعلى
مصر أسامة بن زيد

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائة)

(ذكر استعمال سعيد الحارثي على خراسان)

في هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد خدينة عن خراسان وكان سبب عزله أن الجعفر
ابن مزاحم السلمي وعبد الله بن عمير الليثي قدما على عمر بن هبيرة فشكوا له عزله
واستعمل سعيد بن عمرو الحارثي (بالجاء المهمة) والشين المجتمة من بني الحارثي بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) وكان خدينة يهاب سهرقند فبلغه عزله وخاف
بسهرقند ألف رجل وقيل أن عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسماء من
أبلى يوم العترة ولم يذكر سعيد الحارثي فقال يزيد لم يذكر الحارثي وكتب الى عمر بن
هبيرة أن ول الحارثي خراسان فولاه فقدم بين يديه الجعفر بن مزاحم السلمي فقال
نهار لا بن توسعة

فهل من مبلغ فتيان قريش * بالانبل ريش كل ريش

وان الله ابدل من سعيد * سعيد الا الخنث من قريش

وقدم سعيد الحارثي خراسان فلم يعرض لعمال خدينة وقرأ رجل عهده فلحن فيه
فقال صهمهم ما سمعتم فهو من الكاظم والامير منه بري ولما قدم الحارثي خراسان
كان الناس بازاء العدو وكانوا قد نكبوا لخطبهم وحشهم على الجهاد وقال انكم
لا تقاتلون بكثرة ولا بعدة ولا كن بنصر الله وعز الامام فقولوا للاحول ولا قوة الا بالله
العل العظيم وقال

فاستل عامر ان لم تروني * امام الخيل تطعن بالعوالي

وأضرب هامة الجبار منهم * بعضب الحمد حودث بالصقال

فأنا في الحروب مستبكين * ولا أخشى مصاواة الرجال

أبلى والدي من كل ذم * ونحالي في الحوادث خير حال

فلما سمع أهل الصغد بدوم الحارثي خافوا على نفوسهم لأنهم كانوا قد أعانوا الترك
أيام خدينة فاجتمع نظاماؤهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعلوا
أقيموا واحملوا خراج ماضى واضعوا له خراج ما ياتي وعسادة الارض والغزومعه ان
أراد ذلك واعتمدوا عما كان منكم واعطوه رهائن قالوا فنفخا في ان لا يرضى ولا يقبل
ذلك منساو ولكن ناتي خجندة فنسحقهم فملكها ونزل الى الامير فساله الصقع عما كان
منساو وثق انه لا يرى أمرا يكرهه فقال أنا رجل منكم والذي أشرت به عليكم خيرا لكم
فأبوا وخرجوا الى خجندة وأرسلوا الى ملك فرغانة يسألونه ان يمنعهم وينزلهم مدينتيه

٧ صج مل خا

سجودة افندي فساد كاسلا فسر اخذوا فقام باغيا الوظيفة حسا ومعنى
الا انه عاجله الحما والخدع يدرك قبل التمام وتوفي بعد جده بنحو سقنتين وشهرت الوظيفة بالانكسار كغهاه هكذا

مادة الدنيا * (ومات) * الجناب السامي والغيث الهاطل الهامي ذوالنقاب السنية والافعال المرضية والسجيا
المنيفة والاخلاق الشريفة السيد . . . السند حامى الاقطار الحجازية والبلاد التهامية والتجدية الشريف

فادان يفعل فقامت امه لا يدخل هؤلاء الشياطين مديقتك ولكن فرغ لهم دستاقا
يكونون فيه فارسل اليهم سموار سقا فكونون فيه حتى افرغه لكم واجلوني اربعين
يوما وقيل عشرين يوما فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهلي وكان قتيبة قد خلقه
فيهم فقال نعم ولا انا على عقد وجوار حتى تدخلوه وان اتيتمكم قبل ان تدخلوه لم امنعكم
فرغوا وفرغ لهم الشعب

(ذكرة حوادث)

قيل وفي هذه السنة اغارت الترك على اللان وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح
مدينة يقال لها دسلة وفيها اجعت مكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضحاك وفيها ولى
عبد الواحد بن عبد الله النضري الطائف وعزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه
وعن مكة ووج بالناس عبد الرحمن بن الضحاك وكان عامل مكة والمدينة وكان على
العراق عمر بن هيرة وعلى خراسان الحرشي وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد
الرحمن وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يعلى وفي هذه السنة مات الشعبي وقيل سنة
اربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبعين سنة وفيها مات يزيد بن
الاصم وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات سنة اربع ومائة
وعمره ثلاث وسبعون سنة وفيها مات ابو بردة بن ابى موسى الاشعري ويزيد بن
الحصين بن غير السكوني وفيها توفي عطاء بن يسار وهو اخو سليمان (يسار بالياء
المثناة من تحت والسين المهملة) وفيها توفيت حمزة بنت عبد الرحمن بن سعيد بن
زارة الانصارية وهي ابنة سبعين سنة وفيها توفي مصعب بن سعيد بن ابى
وقاص ويحيى بن وثاب الاسدي المنقري وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي
وكان عامل بحر بن عبد العزيز بن علي الجزيرة

(ثم دخلت سنة اربع ومائة)

(ذكرة الواقعة بين الحرشي والصغد)

قيل وفي هذه السنة غزا الحرشي فقطع النهروسان وفتح في قصر الرميح على قرسجين من
الدبوسية ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل فقال له هلال بن عليم الخنظلي يا هناء انك
وزير اخير منك امير الميجمع اليك جندك وقد امرت بالرحيل فعادوا امر بالنزول وانا
ابن عم ملك فرغانة فقال له ان اهل الصغد بخجة مدوة واخبره بخبرهم وقال عاجلهم قبل
ان يصلوا الى الشعب فليس لهم جوار علينا حتى يمضي الاجل فوجه معه عبد الرحمن
القشيري وزيد بن عبد الرحمن في جماعة ثم ندم بعدما فصلوا وقال جاءني غير لا علم
اصدق ام كذب فغررت بجند من المسلمين فارتحل في اثرهم حتى نزل اشروسنة
فوالحهم بشي يسير فبينما هو يتعشى اذ قيل له هذا عطاء الدبوسي وكان مع عبد الرحمن

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين وألف)

وفيه زاد اجتهاد اسمعيل بن بك في البناء عنه طرا وانشا هناك قلعة بجافة البحر وجعل

السيد سرور ادير مكة تولى
الاحكام وعمره نحو واحد
عشرة سنة وكانت مدته ولايته
قر يما من اربع عشرة سنة
وساس الاحكام احسن
سياسة وسار فيها بدالة
وراسة وامن تلك الاقطار
امنا لا يزيد عليه ومات وفي
عمره ثيف واربع مائة من
انربان الرهائن وكان
لا يغفل لحظة عن النظر
والتيدير في ملكته ويماشر
الامور بنفسه ويتنكر ويعس
ويتقصد جميع الامور الكمية
والجزئية ولا ينام الا ليل قط
فيلدور ثاني الليل ويطوف
حول الكعبة الثلاث الاخير
ولم يزل يتنقل ويطوف حتى
يصلى الصبح ثم يتوجه الى
داره فينام الى الضحوة ثم
يخمس للنهار في الاحكام ولا
تأخذه في الله لومة لائم وقيم
الحدود ولو على اقرب الناس
اليه فعمرت تلك النواحي
وامنت السبل وخافته
العربان واولاد الحرام فكان
المسافر يسير بفرده ليل في
خفائه وبالمجمل فكانت
افعاله حميدة ولبابه سعيدة
لم يات قبله مثله فيما علم ولم
يخلفه الا مذمومات تولى
بعده اخوه الشريف غالب
وفقه الله واصح شانه

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس

فسقطت

بهم أسكن ومخازن وجواهر وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وابنية ممتدة من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الخجانه
والذخيرة وغير ذلك (وفي تاسعه) سافر عثمان كخدا عزبان الى اسلامبول ٥١ بعرض حال بطاب عسكرواذن باقطاع

مصاريف من الخزينة (وفي

رابع عشره) سافر اسمعيل

باشا باش الارنؤد بجهامته

ولحقوا بالغلابين والجماعة

القبليون متترسون بناحية

الصول وعاملون سبعة متاريس

والمرالكب وصلت الى اول

متراس فوجدوهم مالكين

مزم الجبل فوقوا عند اول

متراس ومدافعهم تصيب

المرالكب ومدافع المرالكب

لا تصيبهم وهم متنعون

بانفسهم الى فوق وانخرقت

المرالكب عدة مرار وطلع مرة

من اهل المرالكب جماعة

أرادوا الكس على المتراس

الاول فخرج عليهم كين من

خلف مزرعة الذرة المزروع

فقتل من طائفة المغاربة

جماعة وهرب الباقون ونصبت

رؤس القتلى على مزاريق ليراه

اهل المرالكب (وفي سادس

عشره) سافر أيضا عثمان

بك الحسني وامتنع ذهاب

السفاد واياهم الى الجهة

القبليّة وانقطع الموارد وشرط

سعر الغنم وبلغ النيل غايته

في الزيادة واستقر على الاراضي

من غير نقص الى آخر شهر بابه

القبلي ودوى جميع الاراضي

(وفي سابع عشره) حضر

سراج من عند القبليين وعلى

يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا

ويطلبون السبل للسافرين والتجار فاتهم ستم وامن طول المدة ولهم مدة شهر منه نظرين للقاء مع اخصاصهم فلم يخرجوا

فسقطت اللقمة من يده ودعا بماء فقال ويلك قاتلتم احدا قال لا قال لله الحمد وتعيشي
واخبره بما قدم له فسار مسرعا حتى لحق القشيري بعد ثلاثة وسار فلما انتهى الى خجندة
قال له بعض اصحابه ما ترى قال ارى العاجلة قال لا اري ذلك ان جرح رجل فالى ابن
رجل او قتل قتيل فالى من يحمل ولاكنى ارى النزول والتأني والاستعداد للحرب
فتزل فاحذني التاهب فلم يخرج احدا من العدو وجن الناس الحرشي وقالوا كان يذكرون
بشجاعة وديانة فلما صار بالعراق ماق فحمل رجل من العرب فضرب باب خجندة
بعمود ففتح الباب وكنوا حفر وافي ربههم واراها الباب الخارج خندقا وغطوه
بغصب وتراب مكيمة وأرادوا اذا التقوا ان انهزموا كنوا قد عرفوا الطريق
ويشك كل على المسلمين ويسقطون في الخندق فلما خرجوا قاتلوهم فانهم زروا اخطاهم
الطريق فسقطوا في الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلا وصرهم الحرشي
ونصب عليهم الجانيق فارسلوا الى ملك فرغانة انك غدرت بنا وسالوه ان ينصرهم
فقال قد اتواكم قبل ان تصادوا لاجل ولستم في جوارى فطلبوا الصلح وسالوا الامان وان
يردهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردوا ما في أيديهم من نساء العرب وذراتهم وان
يؤدوا ما كسروا من الخراج ولا يقتلوا احدا ولا يقاتل منهم بخجندة احد فان احدثوا
حدا نأحت دماؤهم فخرج اليهم المسلمون والقار من الصغد وترك اهل خجندة على
حالم ونزل عظماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على ارباب بن ابي
حسان وبلغ الحرشي انهم قتلوا امرأة من كان في أيديهم فقال بلغني ان ثابثا قتل امرأة
ودفنها في مدفن فاذا الخبر صحيح فدخل ثابث الى خيمته فقتله فلما سمع كارزنج بقتله
خاف ان يقتل وارسل الى ابن اخيه ليأتيه بسر او يمل وكان قد قتل لابن اخيه اذا
طلبت سراويل فاعلم انه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسا
وتضعض العسكر ولاقوا منه شرا وانتهى الى ثابت بن عثمان بن محمد ودفن ثابث
وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلا فاخبر الحرشي بذلك
فسال فرأى الخبر صحيحا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالحشب ولم يكن
لهم سلاح فقتلوا من آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيس سبعة آلاف واصطفى أموال
الصغد وذراتهم وأخذ منه ما أعجبه ثم دعا مسلمين بديل العدو عدى الرباب وقال
وليتك المتقسم فقال بعد ما عمل فيه عمالك ليلة وله غيرى فولاه غيره وكتب الحرشي
الى يزيد بن محمد الملك ولم يكتب الى عمر بن هبيرة فكان هذا مما أوغر صدره عليه
وقال ثابت قطة يذكروا صابوا من عظمائهم

أقر العين مصرع كارزنج وكنه كبير ومالاق يباد

وديوشتي ومالاق خلتج بمحصن خجندة ذمروا فبادوا

يقال ان ديوشتي دهقان سمرقند واسمه ديو شنج فاعربوه وقيل كان على اقباض

يده مكاتبات بطلب صلح وعلى أنهم يرجعون الى البلاد التي عينها لهم حسن باشا ويطلبون السبل للسافرين والتجار فاتهم ستم وامن طول المدة ولهم مدة شهر منه نظرين للقاء مع اخصاصهم فلم يخرجوا

اليوم فلا يذونون سببا لقطع ارزاق الفقراء والمساكين فيستبوا لهم أجوبة لا جابة لمطلوبهم بشرط ارسال رهائن وهم عثمان بك الشرقاوى وابراهيم بك ٥٢ التالى ومحمد بك الانى ومصطفى بك الكبير ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشل من طرف الباشا

(شهر صفر)

في غرته حضر جماعة من حجاج
(وفي ثانيه) حضر المرسال
الذى توجه بالرسالة وصحبته
سليمان كاشف من جماعة
القبليين والبشلى وآخر من
طرف اسمعيل باشا الارنودى
وأخبروا ان الجماعة لم يرضوا
بارسال رهائن ثم ارسلاهم
على كاشف الحيرة وصحبته
رضوان كتحذ اباب التفتك كحبة
وتألفوا معهم على أن يرسلا
عثمان بك الشرقاوى وأيوب
بك فامتنعوا من ذلك وقالوا
من جملة كلامهم اعلناكم
تنتفون ان طلبنا في الصلح
عجزا واننا محصورون وتقولون
بينكم في مصر انهم يريدون
بطلب الصلح التحصيل على
التعديتة الى البراغري حتى
يملكوا الاتساع واذا قصدنا
ذلك أى شئ يمنعنا في أى وقت
شئنا وحيشا كان الامر كذلك
فتن لا نرضى الامن احد
أسيوط ولا نرسل رهائن ولا
تجسوا ز محاننا فلما رجع
الجواب بذلك في سابعه أرسل
الباشا فاسرمانا الى اسمعيل
باشا حجار بهم فيرز اليهم
بعساكره وجميع العسكر

خبينة عليا من اجرايش كرى فاشترى رجل منهم جونة بدرهمين فوجد فيها اسبائك
ذهب فرجع وقد وضع يده على وجهه كانه رمد فرد الجونة فاخذ الدرهمين فطلب فلم
يعرف وسرح الحرشى سليمان بن أبى السرى الى حصن يطيفه وادى الصغد الاعن
وجه واحد ومعه خوارزم شاه وصاحب أجرون وشومان فيسر سليمان على مقدمته
المسيب بن بشر الرياحى فتلقوه على فرسخ فهزمهم حتى ردهم الى حصنهم فصرهم
فطلب الدوشقى ان ينزل على حكم الحرشى فيسره اليه فاكرمه وطلب أهل القلعة الصلح
على ان لا يتعرض لنسائهم وذراريهم ويسلموا القلعة فبعث سليمان الى الحرشى
ليبعث الامناء لتبعض ما في القلعة فبعث من قبضه وباعه وقسمه وسار الحرشى الى
كش وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس وسار الى رزنج فوافاه
كتاب ابن هبيرة باطلاق ديو شنج فقتله وصلبه وولى نصر بن سيار قبض صلح كش
واستعمل سليمان بن أبى السرى على كش وتسف حربه واخراجها وكانت خزان منيعة
فقال الجسر للحرشى الا ذلك على من يغتحمه لك بغير قتال قال بلى قال المسر بل بن
الحرث بن راشد الناجى فوجه اليها وكان صديقه المالك كها واسم المالك سبغرى فاخبر
المالك بما صنع الحرشى باهـل خبينة وخوفه قال فساترى قال ان تنزل بامان قال فسا
اصنع عن الحق فى قال فاعلمهم فى امانك فصالحهم فلم يردوه وبلاده ورجع الحرشى الى
بلاده ومعه سبغرى فقتل سبغرى وصاحب ومعه الامان

(ذكر فر الخنزير بالمسلمين)

في هذه السنة دخل جيش المسلمين بلاد الخنزير من ارمينية وعليهم ثبيت النهرانى
فاجتسعت الخنزير في جميع كثير واعانهم قفجاق وغيرهم من أنواع الترك فلقوا المسلمين
في مكان يعرف بمرج الحبارة فاقتلوا هناك قلة الاشديد اذ قتل من المسلمين بشر كثير
واحتوت الخنزير على عسكرهم وغنموا جميع ما فيه وأقبل المنهزمون الى الشام فقدموا
على يزيد بن عبد الملك وفيهم ثبيت فوبخهم يزيد على الهزيمة فقال يا امير المؤمنين
ما جئت ولا نكبت عن اقاء اعداؤنا وقد اصةت الخيل بالخيول والرجل بالرجل واقد
طاعنت حتى انقصف رمحى وضاربت حتى انقطع سبقي غير ان الله تبارك وتعالى
يفعل ما يريد

(اذكروا لاية الجراح ارمينية وفتح بلخبر وغيرها)

لما تمت الهزيمة المذكرة على المسلمين طامع الخنزير في البلاد فمعاو وحشدوا واستعمل
يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكى حية في ارمينية وامده بجيش كثيف
وامره بغزو الخنزير وغيرهم من الاعداء وبقتل بلادهم فسار الجراح وتسامع الخنزير به
فعاذوا حتى نزلوا بالباب والابواب ووصل الجراح الى برفعة فاقام حتى استراح هو

التي بالمر اكب ومملوا عليهم حمل واحدة وذلك يوم الجمعة ثمانية فاخلوا لهم وما كروا منهم متراسين ومن
نخرج عليهم كين بعد ان اظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الاحد

واستمرت المدافع تضرب بيدهم من الجهتين والحرب قائم بينهم مجالا وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك
هل الآخرون يمكن ليل لا يفجد الرصد ولم يفصل بينهم الحرب بعلی

٥٣

بک فی عمل تقر بدعة البلاد
فقرروا على الاعلى عشرين ألف
فضة والاوزة خمسة عشر
والادنى خمسة آلاف وذلك
خلاف حق الطرق وما يتبعها
من الكلف وعمل ديوان
ذلك في بيت على بك الدفتر
بمحبرة الواقلية وكتبت
دفترها وأوراقها في مدة
ثلاثة أيام

* (واستعمل شهر ربيع الاول)
والجمال على ما هو عليه
وحضر مرسوم من القبايين
بطلب الصلح ويطالبون من
حداسيوط الى فوق شرقا
وغربا ولا يرسلون رهائن
ووصل ساع من تغراس كندرية
بالشارة لاسماعيل كفتخدا
حسن باشا بولاية مصر وان
البرق والداقم وصل والبقي
والكتخدا وأر باب المناصب
وصلوا الى الثغر فردد هم الریح
عند ما قربوا من المرساة الى
جهة قبرص فشرع عابدي
باشا في نقل متاعه من القاعة
ولما حضر المرسى ول بطلب
الصلح رضی المصر لیسة بذلك
واعادوه بالجواب (وفي رابعه)
حضر أحمد أغاغات الجميلة
المعروف بشو يكار لتقرر
ذلك فعمل عابدي باشا ديوانا
اجتمع فيه الامراء والمشايخ

ومن معه وسار نحو الخزر فعبثوا بالكر فسمع بان بعض من معه من اهل تلك الجبال قد
كاتب ملك الخزر يخبره بمسير الجراح اليه فحينئذ أمر الجراح متاديه فنادى في الناس
ان الامير مقيم ههنا عدة ايام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر
يخبره ان الجراح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطمع المسلمون فيه فلما كان
الليل أمر الجراح بالرحيل فسار مجدا حتى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر
فدخل البلاد فبث سراياه في النهب والغارة على ما يجاوره فغنموا وعادوا من الغد وسار
الخزر اليه وعالمهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الزان واقبلوا قتالا شديدا وحزن
الجراح اصحابه واشتد القتال فظفروا بالخزر وهزموهم وتبعهم المسلمون يقتلون
وياسرون فقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع مالههم وساروا حتى نزلوا على
حصن يعرف بالحصين فنزل اهل بالامان على مال يحملونه فاجابهم ونقلهم عنها ثم سار
الى مدينة يقال لها رغو فقام عليهم اسبعة ايام وهو مجد في قتالهم فطابوا الامان فامتهم
وتسلم حصنهم ونقلهم منه ثم سار الجراح الى البحر وهو حصن مشهور من حصونهم
فنازله وكان اهل الحصن قد جمعوا ثلثمائة عجلة خشب وابعضها الى بعض وجهلواها
حول حصنهم ليجتمعوا بها وتفتح المسلمين من الوصول الى الحصن وكانت تلك العجلة
اشد شئ على المسلمين في قتالهم فلما ساروا الى الحصن الذي عليهم منها انتدب جماعة منهم
نحو ثلاثين رجلا وتعاقدوا على الموت وكسروا جفون سيوفهم ووجهلوا رجل واحد
وتقدموا نحو العجل وجد الكفار في قتالهم ورموا من المشاب ما كان يحجب الشمس
فلم ير جمع أولئك حتى وصلوا الى العجل وتعلقوا ببعضها وقطعوا الجبل الذي يمسكها
وجذبوها فانحدرت وتبعها سائر العجل لان بعضها كان مشدودا الى بعض وانحدر
الجميع الى المسلمين واتهم القتال واشتد وعظم الامر على الجميع حتى بلغت القلوب
الخنابر ثم ان الخزر انهزموا واستولى المسلمون على الحصن عنوة وغنموا جميع ما فيه
في ربيع الاول فاصاب الفارس ثلثمائة دينار وكنوا بضعة وثلاثين ألفا ثم ان الجراح
اخذ اولاد صاحب البحر واهله وارسل اليه احضره ورد اليه امواله واهله وحصنه
وجعله عينا لهم يخبرهم بما يفعله الكفار ثم سار عن البحر وفزل على حصن الويندرويه
محوار بعين الفبيد من الترك فصالحوا الجراح على مال يؤدونه ثم ان اهل تلك البلاد
تجمعوا واخذوا الطرق على المسلمين فكتب صاحب البحر الى الجراح يعلمه بذلك
فعاد مجدا حتى وصل الى رستاق ملي وأدركهم الشتاء فقام المسلمون به وكتب الجراح
الى يزيد بن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفار ويطلبه الممدد
فوعده انفاذ العساكر اليه فادركه اجله قبل انفاذ الجيش فارسل هشام بن عبد الملك
الى الجراح اقره على عمله ووعده الممدد

• (ذكر عزل عبدالرحمن بن الفضال عن المدينة ومكة) •

والاختيارية وتكلم أحمد أغا وقال ناخذ من اسيموط الى قبلي شرقا وغربا بشرط أن نذفع ميرى البلاد من المبال والغلال
ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والاسباب وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات الا ما كان من

آذا الحرب فليدكم الله وبعده أن يقرر بيننا وبينكم الصلح فكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة ونظر ما يكون
الجواب فان حضر الجواب بالعفو ٥٤ لنا أو تعين أماكننا لا نخالف ذلك ولا نتعدى الأوامر السلطانية

وفي هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الفضل عن المدينة ومكة
وكان عامله عليهم ما ثلاث سنين وولى عبد الواحد النضري وكان سبب ذلك أن عبد
الرحمن خطب فاطمة بنت الحسين بن علي فقالت ما يريد النكاح ولقد قدمت على بني
هؤلاء فالح عليا وقال لئن لم تفعل لاجلنا كبريفيك في الخمر يعني عبد الله بن الحسن
ابن الحسين بن علي وكان على الديوان بالمدينة ابن هرمز رجل من أهل الشام وقد رفع
حسابه ويريد أن يسير إلى يزيد فدخل على فاطمة يودعها فقالت تخبر أمير المؤمنين
بما ألقى من ابن الفضل وما تعرض في وبعثت رسلا بكتاب إلى يزيد يخبره بذلك
وقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خيرة لم يذكر
فاطمة فقل الحاجب ليزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز أنها
جملتني رسالة وأخبره بالخبر فنزل من فراشه وقال لأم لك عندك هذا ولا تخبرني به فاعتذر
بالنسيان وأذن لرسولها فدخله وأخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران في يده
ويقول لقد اجترأ ابن الفضل هل من رجل يسمعني صوته في العذاب قيل له عبد
الواحد بن عبد الله النضري فكتب بيده إلى عبد الواحد قد وليتكم المدينة فاهبط إليها
واعزل عنها ابن الفضل وغرمة أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا
على فراشي وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الفضل فأخبر ابن الفضل
فاحضر البريد وأعطاه ألف دينار يخبره خبره فأخبره فسار ابن الفضل مجدافا على
مسلمة بن عبد الملك فاستجاره فخر مسلمة عن يده فطالب إليه حاجة فحال فقال كل
حاجة فهي لك إلا ابن الفضل فقال هي والله ابن الفضل فقال والله لا أعفيه أبدا
ورده إلى المدينة إلى عبد الواحد فذبحه وألقى شرائم أبس جبة صوف يمال الناس وكان
قدوم النضري في شوال سنة أربع ومائة وكان ابن الفضل قد آذى الانصار طرا
فهباء الشعراء ومنه الصالحون ولما وليهم النضري أحسن السيرة فأحبوه وكان
خيرا يستشيرهم في ما يريد فله القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر

*(ذكر ولادة أبي العباس السفاح) *

قيل وفيها ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن علي في ربيع الآخر وهو
السفاح ووصل إلى أبيه محمد بن علي أبو محمد الصادق من خراسان في عدة من أصحابه
فأخرج إليهم أبا العباس في ختة وله خمسة عشر يوما وقال لهم هذا صاحبكم الذي يتم
الامر على يده فقبهوا أطرافه وقال لهم والله ليقين الله هذا الامر حتى تدركوا ثماركم من
عدوكم

*(ذكر عزل سعيد الحارثي) *

وفي هذه السنة عزل عمر بن هبيرة سعيد الحارثي عن خراسان وولاه مسلم بن سعيد بن

بشرط أن ترسلوا لنا القرماني
الذي يأتي بعينه نطلع عليه
فاجيبوا إلى ذلك كله ورجع
أجدنا بالجواب صبيحة ذلك
اليوم صحبة عبد الله جويش
وشهر حواله والشيخ بدوي
من طرف المشايخ وحضر في
أمر ذلك مراكب غلال
وانحلت الاسعار وتواجدت
الغلال بالرفع وكثرت بعد
انقضاءها ثم وصلت الاخبار
بان اقبلت من شرعوا في عمل
جسر على البحر من مراكب
مروسة ممتدة من البر إلى الشرق
إلى البر الغربي وثبته وسعوه
بمسامير وورباطات ونقلوه
بمراكب واجار مراكزة بقراد
البحر وأظهروا أن ذلك لاجل
التعدية ورجعت المراكب
وصحبتها إلى مراكب الحارثيون
واسمعيل باشا الارنودي
وعثمان بك الحسني
والقلي ونجبة وغيرهم وأشييع
تقرير الصلح وصحته (وفي
حاشيته) أخبر بعض الناس
قاضي العبيد أن عبد بن
السلطان الغوري بداخل
خزانة في القبة آثار النبي صلى
الله عليه وسلم وهي قطعة من
قيصره وقطعة عصا وميل
فاحضر مباشرة الوقف وطالب
منه احضار تلك الآثار

وعمل لها صندوقا ووضعها في داخل بقعة وضجها بالطيب ووضعها على كرسى ورفعها على
داس بعض الاتساع وركب القاضي والنائب وصحبه بعض المتعممين مشاة بين يديه يمجرون بالصلاة على النبي صلى

الله عليه وسلم حتى وصلوا بها الى المدفن ووضعوها في داخل الصندوق ورفعوها في مكانها بالخزانة (وفي يوم الاثنين سابع عشره) حضر شهر حواله وعبد الله جاوريش وأخبروا بانهم ٥٥ لما وصلوا الى الجماعة تركوهم ستة أيام

حتى تموا شغل الجسر وعدوا عليه الى البراغري ثم طلبوهم فعدوا اليهم وتكلموا معهم وقالوا لهم ان عابدي باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة وتكفل لنا بكمال الامور ولا يكن بلغنا في هذه الايام انه معزول من الولاية وكيف يكون معزولا ونقدمه صلحا هذا لا يكون الا اذا حضر اليه مقرودا وتولى غيره يكون الكلام معه وكتبوا له جوابات بذلك ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام فاضطربت الامور وارتفعت الغلال ثلثيا وقللا سعرها وشتم الخبز من الاسواق وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) عمل الباشا ديوانا جمع فيه الامراء والمشايع والاختيارية والغاضى فتكلم الباشا وقال انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما هم فأنهم حلال ولا دين ولا قاعدة ولا عهد ولا عقدا انا رأينا النصراني اذا تعاقدا على شيء لا ينقض ولا يتخلوا عنه بدقيقة هؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب واننا اجبناهم الى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة وهي من ابتداء اسبوط الى منتهى النيل

أسلم بن زرع الكلاي وكان السبب في ذلك ما كان كتيبه ابن هبيرة الى الحرشي باطلاق الديوشتي فقتله وكان يستغيب ابن هبيرة ويذكره بابي المثنى فيقول قال أبو المثنى وفعل أبو المثنى فباع ذلك ابن هبيرة فارس بن جميل بن عمران ايعلم حال الحرشي وأظهر انه ينظر في الدواوين فلما قدم على الحرشي قال كيف أبو المثنى فقيل له ان جيلنا لم يعدم الا ايعلم علمك فسم بطيخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد عوج مج فصح فقال له الامر أعظم مما بلغك ما يرى الحرشي الا انك عامل له فغضب وعزله ونفخ في بطنه النمل وعذبه حتى أدى الاموال وسمر له ابن هبيرة فقال من سيد قيس فقالوا الامير قال دعوا هذا سيد قيس الكورثي بن زفرلو نور بابل لو افاء عشرون ألفا لا يقولون لم دعوتنا وفارسها هذا الحمار الذي في الحبس وقد أمرت بقتله يعني الحرشي فاما خير قيس لها فعمسى ان اكونه فقال له امراني من بني فزارة لو كنت كما تقول ما أمرت بقتل فارسها فارس الى معقل بن عروة أن كف عن قتله وكان قد سلمه اليه ليعتله وكان ابن هبيرة لما ولي مـ لم ين سـ عـ يد خراسان أمره باخذ الحرشي وتقييده واقفاذه اليه فقدم مـ لم دار الامارة فرأى الباب مغلقا ففعل للحرشي قدم مـ لم فارس اليه أقدمت أميرا أووز براؤز ترا فقال مثلي لا يقدم زائرا ولا وزيرا فافاناه الحرشي فشتمه وقيدته وأمر بحبسـ ثم أمر صاحب الحبس ان يزيد قيدا فاجبر الحرشي بذلك فقال لكتابه اكتب اليه ان صاحب السجن ذكرا انك أمرته ان يزيدني قيدا فان كان امراني فوقك فسمعوا وطاعة وان كان رأيا رايته فسيرك الحقيقة وهي أشد السيرة مثل

فاما ثقة فوفى فاقتلوني * ومن يقف فليس له خلود
هم الاعداء ان شهدوا وغابوا * أولوا الاحقاد والا كباد سود
فلما هرب ابن هبيرة عن العراق أرسل خالد القسري في طلب الحرشي فادركه على الفرات فقال ما ظنك بي قال ظني بك انك لا تدفع رجلا من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذلك

(ذكر عدة حوادث)

وحج بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النضري وعلى العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندي وعلى قضاء البصرة عبد الملك ابن يعلى وفيها مات أبو قتادة الجرمي وقبل سنة سبع ومائة وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري وفيها توفي يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلاتعة وفيها مات عامر بن سعد ابن أبي وقاص وفيها توفي موسى بن طلحة بن عبيد الله وعمير مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله وخالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي سكن الشام

شرقا وغربا ثم انهم نسكثوا ذلك وأرسلوا يجمعون بحجة باردة واذا كنت أنا معزولا فان الذي يتولى بعدي لا ينقض فعلى ولا يطله ولا يولون في جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق وحيث اقموا على أنفسهم بذلك وجب قتلهم أم لا

فقال القاضي ولما ايجب قتالهم بمجرده عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان فقال اذا كان الامر كذلك فاني
اكتب لهم مكاتبة واقول لهم امان ٥٦
ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح واما ان اجهز لكم

(ثم دخلت سنة خمس ومائة)

(اذ كرخوج عتقان)

في ايام يزيد بن عبد الملك خرج حروري اسمه عتقان في ثمانين رجلا فاراد يزيد ان
يرسل اليه جنديا قاتلونه فقتل له ان قتل بهذه البلاد اتخذها الخوارج دار هجرة
والراي ان تبعث الي كل رجل من اصحابه رجلا من قومه يكلمه ويرده ففعل ذلك فقال
لهم اهلوهم انا نخاف ان تؤخذ بكم وامنوا بقي عتقان وحده فبعث اليه يزيد انطاء
فاستعطفه فرده فلما ولي هشام بن عبد الملك ولاة امر العصاة فقدم ابنه من خراسان
عاصيا فشدته وثاقا وبعث به الي هشام فاطمته لايه وقال لو خائفنا عتقان لكتبتم امر ابنه
واستعمل عتقان على الصدوق في عليا الي ان توفي هشام

(ذ كرخوج مسعود العبدى)

وخرج مسعود بن ابي زينب العبدى بالبحرين على الاشعث بن عبد الله بن الجارود
ففارق الاشعث البحرين وسار معه وردا الي البصرة وعليه ساقية فباز بن عمرو العتيلى ولاة
اياها عمر بن حبيبة فخرج اليه سفيان فاقتموا بالخزيرة فقتل مسعود
واقام بامر الخوارج بعده هلال بن مدح فقاتلهم يومه كله فقتل ناس من الخوارج
وقتل زينب انت مسعود فلما سمى هلال تفرق عنه اصحابه وبقي في نفر يسير
فدخل قصر افحص به فنصبوا عليه السلايم وصعدوا اليه فقتلوه واستلمن اصحابه
فامنهم وقال الفرزدق في هذا اليوم

لعمري لقد سات حنيفة سلة * سيوف ايت يوم الوغى ان تغيرا

تركن مسعود وزينب أخته * ردا وسر بالامن الموت أجرا

أدين الخواريين يوم لغائهم * يرفان يوما جعل الموت أشعرا

وقيل ان مسعودا غلب على البحرين والبصرة تسعة عشرة سنة حتى قتل سفيان بن عمرو
العتيلى (الخزيرة بكسر الخاء وسكون الصاد المعجمين وكسر الراء)

(ذ كرمصعب بن شمة الوالي)

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هبيرة وطلب معه مالك بن الصعب
وجابر بن سعد فخرجوا واجتمعوا بالخوارج وامر واهلهم مصعبا ومعه اخوته آمنة
وسادوا عنه فلما ولي هشام بن عبد الملك واستعمل على العراق خالد القسري سير
اليهم جيشا وكانوا قد صاروا بحيرة من اعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقتل الخوارج
وقيل كان قتلهم آخر ايام يزيد بن عبد الملك انقال فيهم بعض الشعراء
فتية تعرف التثنع فيهم * كلهم احكم القرآن اماما
قد برى محبة الله حتى * عاد جادا مصغرا وعظاما

عساكر وانفق عليهم من
أموالكم ولا أحد يعارضني
فيما أفعله والأتراك لكم
بأدبكم وسافرت منها ولومن
غير أمر الدولة فقالوا جميعا نحن
لنخالف الأمر فقال أضح
القبض على نساءهم وأولادهم
ودورهم وأسكن نساءهم
وحريمهم في الوكايل وأبيع
تعلقاتهم وبلادهم وممتلكاتهم
نساءهم واجمع ذلك جميعه
وانفقهم على العسكر وان لم
يكف ذلك غنمته من الى
فقالوا سمعنا وأطعنا وكتبوا
مكاتبة طالباهم بذلك ونظم
عليه الباشا والامراء وأرسلوها
(وفي يوم الاحد ثالث
عشر منه) نزل الاغا ونادى
في الاسواق بان كل من كان
عنده وديعة ثلاث اراة القليلين
يردها لاربها فان ظهر بعد
ثلاثة ايام عند احد في استحق
العقوبة وكل ذلك تدبير
اسماعيل بك (وفي يوم الثلاثاء
حضر همام وباش سراجين
ابراهيم بك وأخبر ان الجماعة
عزموا على الارتحال بالرجوع
وفك الجسر فعمل الباشا
ديوانا في صبيها وذكر والمراسلة
وضمن الباشا غائلتهم وضمن
المشايع غائلة اسماعيل بك
وكتبوا محضرا بذلك وخطوا

غادر وهم

فيه حضر شيخ السادات الى

كتم اباش اخيرا وعزبان وتحقق رفع الجسر وورد بعض

(واستهل شهر ربيع الثاني)

عليه وارسلوه صبيحة مصطفي كتم اباش اخيرا وعزبان وتحقق رفع الجسر وورد بعض
الراكب وانحلت الاسعار قليلا

بيته الذي غمره بجوار المشهد الحسيني وشرع في عمل المولد واعتنى بذلك ونادى على الناس بفتح الحوائث بالليل ووقود القناديل من باب زويلة الى بين القصرين وأحدوا سيارات وأشار ٥٧ ومواكب واجال قناديل ومشاهل

وطبولاً وزموراً واستمر ذلك خمسة عشر يوماً وليلة (وفي يوم الجمعة) حضر عابدي باشا باستدعاء الشيخ له فتغدى بيته الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ثم ركب الى قصر العيني (وفي ذلك اليوم) وصل ططري من الديار الرومية وعلى يده مرسومات فعملوا في صحتها ديوانا بقصر العيني وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها تقرير العابدي باشا على ولاية مصر وإنشائي الأمر والمحث على حرب الامراء القبايلين

وايهادهم من القطار المصري والثالث بطلب الافرنجي الممرهون الى الديار الرومية فلما قرئ ذلك عمل عابدي باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقاعة وانكشف بالاسم على كتحدا بهمدان حضر اليه المبشر بالمنصب وأظهر البشر والعظمة وانفذ المبشرين ليلا الى الاعيان ولم يصبر لي طلوع النهار حتى أنه أرسل الى محمد أفندي البكري المبشر في خامس ساعة من الليل واعطاه مائة دينار وحضرا اليه الامراء والعلماء في صبحها لانه شئت وتبت ذلك عند الخاص وانعام ونقل

غادرهم بقاع حرة مصرى * فسقى الغيث أرضهم يا اماما

(ذ كرموت يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة توفي يزيد بن عبد الملك الخامس بقين من شعبان وله أربعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته أربع سنين وشهرا واياما وكنيته أبو خالد وكان مرضه السل وقيل كان سبب موته أن حبايبه لمسامات وجد عاليا وحدا شديدا على ما نذكره ان شاء الله تعالى فمات في منزله في ليلة الجمعة في ربيع الثاني سنة ١١٠٠ هـ وقيل ان يزيد لم يطق الركوب من الجوع وعجز عن المشي فامر مسلمة فحلى عليها وقيل منع مسلمة عن ذلك لئلا يرى الناس منه ما يهينونه به فلما دفنت بن بعد خمسة عشر يوما مات ودفن الى جانبها وقيل بقي بعدها أربعين يوما لم يدفن عليه أحد الا مرة واحدة ولمسامات على عليه أخوه مسلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بمصر

(ذ كرموت يزيد بن سيرة)

كان يزيد مع قتيبانه فقال برما وقد طرب وعنده حبايبه وسامات فاعطى اضر قالت حبايبه على من تدع الامتقال عليك قيل وضمتهم ما وبين التراقي واللاهة حارة * وما غلغلت ما يسوغ فتمردا فاهوى لي طير فقالت يا أمير المؤمنين ان لنا فيك حاجة فقال والله لا طيرن فقالت على من تملف الامة والمالك قال عليك والله وقيل يد خالخرج بعض خدمه وهو يقول سمعت عيناك فاسمخفك ونزجت معه الى ناحية الاردن فتمزها فرماها بحجة عنب فدخلت حلقتها فشرقت ومرضت وماتت فتركتها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى انذنت وهو يشمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي فكلم في أرضها حتى أذن في دفنها وعاد الى قصره كئيبا جزينا رجع جارية له تسمى بعدها

كفى حزنا بالهائم العيب ان يرى * منازل من هوى معطى فقرا

فبكي وبقى يزيد بعد موتها سبعة أيام لا يظهر للناس اشار عليه مسلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يفسد عندهم وكان يزيد قد حج ايام أخيه سليمان فاشترى حبايبا باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالمة وقال سليمان لقد هممت ان أجبر على يزيد فردها بن يد فاشترها رجل من أهل مصر فلما افضت الخلافة الى يزيد قالت امرأته سبعة هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال نعم حبايب فارس فاشترتها ثم صيغتها وأتت بها بن يد فاجلسها من وراء الستروقات يا أمير المؤمنين هل بقي من الدنيا شيء تتمناه قال قد أعلمتك فرفعت الستر وقالت هذه حبايبه وقامت وتركتها عنده فخطبت سبعة عنده وأكرمها وسبعة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ولمسامات يزيد لم يعلم بموته حتى ناحت سلامة

٨ يخ مل خا عابدي باشا عزاد وحرمه الى القاعة (وفي يوم الجمعة ثاني عشره) رجع مصطفى كتحدا من ناحية قلى ويده جوابات وأخبر ان ابراهيم بك الكبير ترفع الى قلى وصحبته ابراهيم بك الوالى وسليمان بك الاغا

وايوب بك ومنهخص الجوابات انهم طالبون من حد المنية (وفي يوم الاحد رابع عشره) عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ
والامراء فلم يحصل سوى سفر
٥٨ الافرنجى (وفي اواخره) حضر سراج باشا ابراهيم بك وبيده جوابات

فقلت

لا تلمنا ان خشعنا * أو هممنا بخشوع
قد لعمري بت ليلى * كاني الداء الوجيه
ثم بات اللهم منى * دون من لي بضجيج
للذي حل بنا اليو * من الامر الفليح
كلما ابصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيدكا * نانا غير مضج

ثم نادى وأمر المومنيناء فعملوا بؤته والشعر ليعرض الانصار وأخبار يزيد مع سلامة
وحياة كثيرة ليس هذا وضع ذكرها واما قيل لسلامة القس لان عبد الرحمن بن
عبد الله بن أبي عمار أحد بني جشم بن معاوية بن بكر كان فتيما عابدا مجتهدا في العبادة
وكان يسمى القس لعبادته يوما بمنزل مولاها فسمع غناءها فوقف يسمعه فراه
مولاهما فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فلي فقال أنا أقعد هاهنا لا تراها وتسمع
غناها فدخل معه فغنته فاجبه فغناها ثم أخرجها مولاهما اليه فشفع بها واحبا
وأحبته هي أيضا وكان شابا جليلا فقالت له يوم ما على خلدنا وأنا والله أحبك قال وأنا والله
أحبك قالت وأحب ان أقبلك قال وأنا والله قالت وأحب أن أضع يدي على بطنك
قال وأنا والله قالت فما يمنعك قال قول الله تعالى ألا تخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المنةين وأنا كره أن تول خلنا الى عداوة ثم قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله
فيها اشعار منها

ألم تر دنا لا يبعده الله دارها * اذا طربت في صوتها كيف تصنع
بمد نظام القول ثم ترد * الى صاصل من صوتها يترجع

ولدها

الأقل لهذا القاب هل انت مبصر * وهل أنت عن سلامة اليوم مقصر
ألا ليت اني حيث صارت بها النوى * جالس لسلي كلما عجز زهر
اذا اخذت في الصوت كاد جليساها * يطير اليها قلبه حين ينظر
فقيل لها سلامة القس لذلك (سلامة بتشديد اللام وحبا به بتخفيف الباء الموحدة)

(ذكر خلافة هشام بن عبد الملك)

في هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك ليلال بقين من شعبان وكان عمره يوم استخلف
أربعين سنة وثلثين سنة وأشهرها وكانت ولادته عام قتل مصعب بن الزبير سنة اثنتين
وسبعين فسماه عبد الملك منصرفا وسمته أمه باسم أبيها هشام بن اسمعيل بن هشام بن
الوليد بن المغيرة الخزومي فلم ينكر عبد الملك ذلك وكانت أمه عائشة بنت هشام حواء
فطلقها عبد الملك وكانت كنية هشام أبا الوليد واته الخلافة وهو بالرصافة اتاه البريد

(واستهل شهر جادى الاول)
في غرته قلدا واغيطاس بك اماره
الحج (وفي ثمانيه) وصل
طاطرون من البر على طريق
دمياط بمكاتبات مضمونها ولاية
اسماعيل كخدا حسن باشا على
مصر واخبروا ان حسن باشا
دخل الى اسلامبول في ربيع
الاول ونقض ما أبرمه وكيلى
عابدى باشا والبس قبايجى
كخدا اسمعيل المذكور بحكم
نباة عنده نفتان المنصب
ثلاث ربيع الثانى وتعين
قبايجى الولاة وخرج من اسلامبول
بعد خروج الطاطرون يومين
وحضر الططر في مدة ثلاث
وعشرين يوما فلما وصل الططر
سراسم عيل كخدا اسرورا عظيمه
وانفذ المشرين الى بيروت
الاعيان (وفيه) ورد الخبر
بان تقال الامراء القبايجيين الى
المنية وسافر رضوان بك الى
المنوفية وقاسم بك الى
الشرقية وعلي بك الحسنى
الى الغربية (وفي عشر ينه)
جميع اسمعيل بك الامراء
والوجاهة وقال لهم ايا اخواننا
ان حسن باشا أرسل يطلب

مضى باقى الخلقون فمن كان عنده بقية فليحضرها ويدفعها فاحضروا حسن أفندى شقوبون
أفندى الديوان وحسبوا الذى طرف اسمعيل بك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا وطلع على طرف حسن بك واتباعه

نحو أربع مائة كيس وعلى طرف على بك الدفتر دار مائة وستون كيسا وكانوا أرسلوا إلى على بك فلم يلبث فقال له - م - حسن بك أي شيء هذا العجب والاعراض بلاد على بك فارس كور و باد نبال ٥٩ وسرس اللبانة خلوا منهم قليل وزاد

اللعن والكلال فقام من بينهم اسمعيل بك ونزل وركب إلى جزيرة الذهب وكذلك حسن بك خرج إلى قبة العزب وعلى بك ذهب إلى قصر الجاني بالشيخ قروا أصبح على بك وركب إلى الباشا ثم رجع إلى بيته ثم ان على بك قال لا بد من تحرير حساني وما تعاطيته وما صرخته من أيام حسن باشا إلى وقتنا وما صرخته على أمير الحج تلك السنة وادعى أمير الحج الذي هو محمد بك المبدول ببواقى ووقع على الجداوى فاجتمعوا ببيت رضوان كتحدا تابع الجنون وحضر حسن كتحدا على بك وكيلان بخدومه ومصطفى أغا الوكيل وكيلان عن اسمعيل بك وحرروا الحساب فطاع على طرف على بك ثلاثة وعشرون كيسا وطلع له بواق فى البلاد نيف واربعون كيسا

(شهر جادى الآخرة)
فيه حضر فرمان من الدولة بنى أربع اغوات وهم عريف اغا وعلى اغا وادريس اغا واسمعيل اغا فخلق لذلك جوهر اغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة (وفى عاشره) وصل فرمان لاسمعيل كتحدا

وخطب فيه بلفظ الرزارة (وفى يوم الاحد) عمل اسمعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالازبكية وحضر الامراء والمشايخ وقرأوا المكتوبة وفيها الامر بحساب عابدى باشا وبعدها انفضاض الديوان امر الروزنامجى والاقتدية بالذهب إلى عابدى

بالخاتم والقضيب وسلم عابده بالخلافة فركب منها حتى اتى دمشق

(ذكر ولاية خالد القسرى العراق)

فيم ساعزل هشام عمر بن هبيرة عن العراق واستعمل خالد بن عبد الله القسرى فى شوال قال عمر بن يزيد بن عمير الاسيدى دخلت على هشام وخالد عنده وهو يذ كر طاعة اهل اليمن فقلت والله ما رايت هكذا خطأ وخطا والله ما فتحت قننة فى الاسلام الا باهل اليمن هم قتلوا عثمان وهم خلعوا عبد الملك وان سيوفنا انقطرت من دماء اهل المهلب قال فلما قتت تبني رجل من آل مروان فقال يا اخا بنى تميم ورت بك زنادى قد سمعت مقالتك وامير المؤمنين قدولى خالدا العراق وليست لك بدار فصار خالد الى العراق من يومه (الاسيدى بضم الهمزة وتشديد الياء هكذا يقره المحدثون واما النحاة فانهم يخففون الياء وهى عند الجميع نسبة الى اسيد بن عمرو بن تميم بضم الهمزة وتشديد الياء)

(ذكر دعاة بنى العباس)

قيل وفى هذه السنة قدم بكير بن ماهان من السند كان بهامع الجند بن عبد الرحمن فلما عزل الجند قدم بكير الكوفة ومعه اربع ابنت من فضة ولينة من ذهب فلنى ابا بكرمة الصادق والمغيرة ومحمد بن خنيس وسامسا الاعين وابايحي مولى بنى سلمة فذكروا له امر دعوة بنى هاشم فقبل ذلك ورضيه وانفق ماله عليهم ودخل الى محمد بن على ومات ميسرة فأقامه مقامه

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة غزا الجراح الحكى اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون وروى بالبحر ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض الروم فبعث سرى فى نحو الف مقاتل فاصيدوا جميعا وفيها غزا مسلم بن سعيد السكالى امير خراسان الترك بما وراء النهر فلم يفتح شيئا وقفل فقبضه الترك فلتحقه والناس يعبرون جيحون وعلى الساقبة عبيد الله بن زهير بن حيان على خيل تميم فجسموا حتى عبر الناس وغزا مسلم افشين فصالح اهلها على ستة آلاف راس ودفع اليه القلعة وذلك لتمام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك وفيها غزا مروان بن محمد الصائفة اليمنى فافتتح قونية من ارض الروم وكنتج وحج بالباس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام ابن عبد الملك فارس الى عطاء حتى اخطب قال بعدا فظهر قبل التروية بيوم فخطب قبل الظهر وقال اخبر فى رسولى عن عطاء فقال عطاء ما أمرته الا بعد الظهر فاستحيوا وكان هذه السنة على المدينة ومكة والطائف عبد الواحد النضرى وكان على العراق وخراسان عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندى وعلى قضاء البصرة موسى بن أنس وفى هذه السنة مات كثير عزة وعكرمة مولى ابن عباس وكان عكرمة زوج

باشا وتحرر بحساب الستة أشهر من أول توت الي برمهات لانهم امدوا اسمعيل باشا وما اخذوه زيادة قن عوانده واخذ منه
الضر بخانه وسلمها الى خازن داره ٦٠ وقطعوا راتبه من المذبح (وفي عصر يتها) ارسل الى الوجا قلية والاختيارية

فلما حضر وا قال لهم اسمعيل
باشا يا غني انكم جمعتم
ثمانائة كيس فاصنعتم بها
فقالوا دفعناها الى عابدي
باشا وصر فها على العسكر فقال
لاي شئ قالوا القتل العدو قال
والعدو قتل قالوا الا قال حينئذ
اذا احتاج الحال ورجع
العدو اطلب منهم كذلك
قدرها قالوا ومن اين لنا ذلك
قال اذا اطلبوها منه
واحفظوها عندكم في باب
مستخفان لوقت الاحتياج
(وفيها) تواترت الاخبار
باستقرار ابراهيم بك عن غلوط
وبني له بهادارا وصحبته ارباب
بك واما مراد بك وبقية
الصناجق فانهم ترفعو الى
فوق (وفي يوم الاثنين) حضر
حسن كخدا الجربان من الروم
وكان اسمعيل بك ارسل يتشفع
في حضوره بسعاية محمد اغا
البارودي وعلى انه لم يكن من
هذه القبيلة لانه مملوك حسن
بك ابى كرش وحسن بك
مملوك سليمان اغا كخدا
الجاو يشية ولما حضر اخبر
ان الامراء الرهائن ارسلوهم
الى شفق قلعة منفيين بسبب
مكاتبات وردت من الامراء
القبالي الى بعض متكلمين
الدولة مثل القزدار وخلافه

أم سعيد بن جبير وفيها مات حميد بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة خمس وتسعين وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة وفيها توفي الخصال بن مزاحم وفيها توفي عبيد بن حسين وهو ابن
خمس وسبعين سنة وأبو رجاء العطاردي وأبو عبد الرحمن السلمي وله تسعون سنة واسمه
عبد الله بن حبيب بن ربيعة وفيها توفي عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أمه صفية
أخت المختار وأوصى اليه ابوه وفيها توفي اخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو أخو
سالم لامه أمهم مام ولد وفي أيام يزيد بن عبد الملك توفي أبان بن عثمان بن عفان وكان
قد فلق وفيها توفي عمارة بن خزيمة بن ثابت الانصاري وله خمس وسبعون سنة وفي أيام
يزيد بن عبد الملك مات المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وعطاء بن
يزيد الجندعي الليثي ومولده سنة خمس وعشرين سكن الشام (الجندعي بضم الجيم
والدال المهملة المفتوحة والنون) وعراك ابن مالك الغفاري والد خيثم بن عراك
ومورق الجهلي

* (ثم دخلت سنة ست ومائة) *

* (ذكر الوفاة بن مضر واليمن بخراسان) *

قيل وفي هذه السنة كانت الواقعة بين المضر بن الحارثية بابر وقان من أرض بلخ وكان
سبب ذلك ان مسلما بن سعيد بن أسلم بن زغبة غزا قبيلة الناس منه وكان من قبيلته
الخنزري بن درهم فردد مسلما نصر بن سياره بالعامين مجاهد وغيرهما الى بلخ فامرهم ان
يخرجوا الناس اليه فاحرق نصر باب الخنزري وزيا بن طريف الباهلي فنهزم عمرو
ابن مسلم آخر قبيلة دخول بلخ وكان عايلما وقع مسلم بن سعيد التهر ونزل نصر بن سيار
البروقان وأتاه أهل الصغدان ومسلمة القيمي وسان بن خالد الاسدي وغيرهما
وفيهم مائة ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت مضر الى نصر
وخرجت ربيعة واخذوا الى عمرو بن مسلم بن عمرو ارسلت تغلب الى عمرو بن مسلم ان
منا وانشدوه شعرا قاله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قبيلة من باهلة فلم يقل عمرو
ذلك وسفرا الضحك بن مزاحم ويزيد بن المغضل الخداني في الصلح وكما انصراف انصرف
لحمل أصحاب عمرو بن مسلم والخنزري على نصر وكر نصر عليهم فكان أول قتيل رجل من
باهلة من أصحاب عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلا وانهم هم عمرو ارسل يطلب الامان من
نصر فامنه وقيل أصابوا عمرو في طاحونة فأتوا به نصر وفي عنقه حبل فامنه وضربه مائة
وضرب الخنزري وزيا بن طريف مائة مائة وحق رؤسهم وكأهم وأبهم المسوح
وقيل ان الهزيمة كانت أولا على نصر ومن معه من مضر فقتل عمرو بن مسلم لرجل معه
من تميم كيف ترى استاه قهره يا تميم يعير بذلك ثم كرت تميم فهزمت أصحاب عمرو
فقال التميمي اعسرو هذه استاه قهرى وقيل كان سبب انهم انهم عمروان ربيعة
كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الازد جماعة فقالت ربيعة علام نقاتل اخواننا وأميرنا

وقد

فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك نفاهم واسقط رواتبهم وكانوا في منزلة

واعزازوهم رواتب وجامكية لكل شخص ثمانمائة قرش في الشهر (وفي عشرينه) تحرر بحساب عابدي باشا فاطع لاسمعيل

باشا نحو ستائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس وطلع عليه لطرف الميرى فحوها أخذوا بها عليه وثيقة
وسامحه الامراء من حناهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ٦١ وأخذ في أسباب الارتحال والسفر وبرز

خيامة إلى بركة الحج (وفي
أواخره) ورد الخبر مع السعاة
بوصول الاطواخ لاسماعيل
باشا والهنق والداقم إلى
نجر الاسكندرية

*(شهر رجب الفرد الحرام
استهل بيوم السبت) (في
ثلاثه يوم الاثنين) سافر
عابدي باشا من البر على
طريق الشام إلى ديار بكر
ليجمع العساكر إلى قتال
الموسق وذهب من مصر
بأموال عنيمة وسافر صحبته
اسماعيل باشا الارنؤدى وأبقى
اسماعيل باشا من عسكر
القبلي ونجدة والارنؤدية من
اختارهم لخدمته وأضافهم
إليه (وفي عاشره) وصلت
الاطواخ والداقم إلى الباشا
فأتهج لذلك وأمر بعمل
شك وحرقة ببركة الازبكية
وحضر الامراء إلى هناك
ونصبوا صواري وتعاليق
وعملوا حرقة ووقدة ليلتين
ثم ركب الباشا في صبح يوم
الجمعة وذهب إلى مقام الامام
الشافعي فزاره ورجع إلى
قبة العزب خارج باب النصر
ونودي في ليلتها على الموكب
فلما كان صبح يوم السبت
خامس عشره خرج الامراء
والوجاقية والعساكر الرومية

وقد تقر بنا إلى مصر وقد ذكر قرابة فاعتزلوا فانهم من الازدوعرو ثم أمنهم نصر وأمرهم
أن يلحقوا مسلم بن سعيد

(ذكر غزوة مسلم الترك)

ثم قطع مسلم النهر وحق به من لحق من أصحابه فلما بلغ بخارا أتاه كتاب خالد بن عبد الله
بولاية العراق ويأمره باتمام غزاته فساد إلى فرغانة فلما وصلها بلغه أن خاقان قد
أقبل إليه وأنه في موضع ذكره فارتحل فساد ثلاث مراحل في يوم وأقبل إليه -م خاقان
فلحق طائفة من المسلمين وأصاب دواب مسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المسيب
ابن شرار ياحي والبراء وكان من فرسان المهلب وقتل أخو غورك وثار الناس في
وجودهم فأنزحهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فساد ثمانية أيام وهم منليفون
بهم فلما كانت التاسعة أرادوا النزول فثاروا الناس فثاروا به وقالوا إذا
أصحتنا وردنا الماء منا غير بعيد فنزلوا ولم يرفعوا بنا في العسكر وأحرق الناس ما نقل من
الأنية والامتنعة فخرقوا ما قيمته ألف ألف أصبح الناس فسادوا فوردوا النهر وأهل
فرغانة والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد اعزم على كل رجل من الاخذة طائفة ففعلوا
وصارت الدنيا كلها سبوقا فخرقوا الماء وعبروا فاقام يوما ثم قطع من غدواتهم ابن
خاقان فإرسل إليه حميد بن عبد الله وهو على الساتة فقتل في ذات خلفي ما ثني رجل من
الترك حتى أقاتلهم وهو مائة رجل فوفا الناس وعاد على الترك فقاتلهم وأمر
أهل الصدوقا فقتلهم وقاتل الترك في سبعة ومضى البقية ورجع حميد فرمى بنشاب في
ركبته فمات وعلمش الناس وكان عبد الرحمن العاصي حمل عشرين قرية على ابنة
فسقاها الناس جراحا رما حتى مسلم بن سعيد أتوه بأناء فآخذهم جابر وحادثين كثير
أخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دعوه فسادا غني شر يتي الامن حرد خلدوا أتوا
خجندة وقد أصابهم مجاعة وجهد فانتثر الناس فإدافارسان إلى الان عن عبد الرحمن
ابن نعيم فأتياه بعده على خراسان من أسد بن عبد الله أني خالد فقرأ عبد الرحمن مسلما
فقال سمعوا وطاعة وكان عبد الرحمن أول من ألقى هذا الخيام في مفازة أمل قال الخنزرج
للغلي فاقنا الترك فأحاطوا بنا حتى أيقنا بالهلكة فمات حوثر بن يزيد بن الحر بن
الخفيف على الترك في أربعة آلاف فمات منهم ساعة ثم رجع وأقبل نصر بن سيار في
ثلاثين فارسا فأتاهم حتى أزالهم عن مواضعهم ثم حمل عليهم الناس فانهم ترك
وحوثر وهو ابن أخي ربيعة بن الحر قيل وكان عمر بن هيرة قال لمسلم بن سعيد حين ولاه
ليكن حاجبك من صالح مواليك فإنه لسانك والمبر عنك وعليك بعسال العبد قال وما
عسال العذر قال تار أهل كل بلد أن يختاروا لأنفسهم فان كان خيرا كان لك وان كان
شرا كان لهم دونك وكنت معذورا وكان على خاتم مسلم بن سعيد توبة بن أبي سعيد فلما
ولى أسد بن عبد الله خراسان جعله على خاتمه أيضا

والمصرية واجتمع الناس لافرجة وانتقام الموكب امامه وركب بالشعار القديم وهي رأسه الختان والقنطان
الاطاس وامامه السعاة والجو يشية والملازمون وخافه النوبة التركية وركب امامه جميع الامراء بالشعار

والبيلشانات برينتم - ومقامهم القديم المعتاد وشق القاهرة في موكب عظيم ولما طلع الى القلعة ضرب له المدافع من الابراج وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ٦٢ وسحب المطر من وقت ركوبه الى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه

وملابس الامراء والعسكر وحواشيهم وهم مستبشرون بذلك وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى (وفى يوم الثلاثاء) عمل الديوان وطلع الامراء والمشايع وطلع الجسم الكثير من الفقهاء ظافين وطامعين في الخراج فلما قرئ التقرير في الديوان الداخلى خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكرى والشيخ الحريرى والشيخ الامير والامراء الكبار فقط ثم ان اسمعيل بك اتفقت الى المشايخ الحاضرين وقال بقبضوا بأسبانيا حصلت البركة فقاموا وخرجوا (وفى يوم الخميس عشر ينة) أمر الباشا الختسب بعمل تسعيرة وتنقيص الاسعار فنتصوا سعر اللحم نصف فضة وجعلوا الضافى بستة انصاف والجاموسى بخمسة ففتح وجوده بالاسواق وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ونزل سعر الاروب الف - لى الى ثلاثة ريال ونصف بعد تسعة ونصف (وفى يوم الخميس ثامن عشر ينة) ورد مرسوم من الدولة فعمل الباشا الديوان في ذلك اليوم وقرؤه وفيه الامر بقراءة صحيح البخارى بالازهر والدعاء بالنصر لما طمان على الموسى وفانهم تعابوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين وكذلك يدعون له بعد الاذان في كل وقت وأمر الباشا بقرير عشرة من

(ذ كرجع هشام بن عبد الملك)

وحج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد اقيمت هشام فاني لقي الموكب اذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان فصار الى جنبه فسمعه يقول يا امير المؤمنين ان الله لم يرزل ينعم على أهل بيت امير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم يرزلوا يلعنون في هذه المواطن اباتراب فانهم مواطن صالحة وأمير المؤمنين ينبغي له ان يلعنه فيها فشق على هشام قوله وقال لا قدمنا لشم احس ولا للعه تدمنا اجاجا ثم قطع كلامه واقبل على فسانى عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال وشق على سعيدانى سمعته تسكع بهذا وكان منكسرا كلارا فاني

(ذ كرواية اسد خراسان)

قيل وفي هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله أخاه اسدا على خراسان ففقدوها ومسلم بن سعيد بفرغانة فلما أتى اسدا انهر ليلته فمعه الاشهب بن عبيد التميمي وكان على السفن بائسلا وقال قد نهيت عن ذلك فاعطاهم ولا طعنه فاني قل فاني أمير فاذن له فقتل اسدا عرفوا هذا حتى نشكروا في أمانتنا وأتى الصغد فقتل بالمرج وعلى سمرقند هاني بن هاني فخرج في الناس يلقي اسدا فرآه على جرف فقتل الناس وقالوا ما عند هذا خير اسدا على جرف ودخل سمرقند وبعث رجلاين معهما اسدا عبد الرحمن بن نعيم على الجند فقدموا وسال عنه وسلم اليه اسدا فاني به مسلما فقال سمعنا وطاعة وقفل عبد الرحمن بالناس ومعه مسلم فقدموا على اسدا فسمعتهم فمزل هانئا عنوا واستعمل عليهم الحسن بن أبى العمرة الكندى وقيل للحسن ان الاتراك قد أتوك في سبعة آلاف فقال ما أتونا نحن أتيناهم وغلبناهم على بلادهم واستعبدناهم ومع هذا فلا دين بعضكم من بعض ولا قربن نواصى خيلكم بخيلهم - ثم سبهم ودعاهم ثم خرج اليهم متباطئا فاغاروا ورجعوا مسلمين واستلم على سمرقند ثابت قطنة فخطب الناس فارتفع عليه وقال ومن يطع الله ورسوله فقد ضل فسكت ولم ينطق بكلمة وقال

ان لم اكن فيكم خطيما فاني * بسيفي انا جاد الوغى الخطيب

فقيل له لو طقت هذا على المنبر لمكنت أخطب الناس فقال حاجب الغيل اليشكرى يعبره بحضرة

أما العلاء فند لا قيت معضلة * يوم العروبة من كرب وتحنيق
قلوى اللسان اذا رمت الكلام به * كما هو زلقى من شاهر النيق
لمارمتك عيون الناس صاحبة * أنشأت فخرص لماقت بالريق
أما القران فلا تهذى لمحكمه * من القرآن ولا تهذى له وفيق

(ذ كراستعمال الحر على الموصل)

المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرؤون البخاري في كل يوم ورتب لهم في كل يوم مائتين نصف قضة لكل مئتين عشرون
نصفاً من الضربخانه ووعدهم بتقريره لهم على الدوام بقرمان (وفيه) ٦٢ شرع الباشا في قبض حيطان

الجامع الازهر بالنورة والمغرة
(وفي يوم الاحد) حضر الشيخ
العروسي والمشايخ وجلسوا
في القبلة القديمة جلوساً
عاماً وقرأوا من البخاري
واستدأموا على ذلك بقية
الجمعة وقرر اسمعيل بن
أيضا عشرة من الفقهاء
كذلك يقرؤون أيضاً البخاري
نظيراً لعشرة الاولى وحضر
الصناع وشرعوا في البياض
والدهان وجلاء الاعمدة
وبطل ذلك الترتيب

(شهر شعبان المكرم)
في ثمانية نودى بابطال التعامل
بالزئوف المغشوش والذهب
الناقص وان الصبارة
يتخذون لهم مقصات يقطعون
بها الدراهم الفضة المحسة
وكذلك الذهب المغشوش
الخارج واذا كان الدينار
ينقص ثلاثة قراريط يكون
باطلاً ولا يتعامل به وانما
يباع لليهود الموردين بسعر
المصاغ الى دار الضرب ليعاد
جديداً فيمقتل الناس لهذا
الامر ولم يوافقوا عليه واستمروا
على التعامل بذلك في المبيعات
وغيرها لأن غالب الذهب
على هذا النقص واكثر واذا
بيع على سعر المصاغ خسروا
فيه قريناً من النصف فلم
يدعوا له (وفي اوائله) أيضاً تواترت الاخبار بموت السلطان
عبد المجيد حادي عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين

في هذه السنة استعمل هشام الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
على الموصل وهو الذي بنى المنقوشة داراً يسكنها وانما سميت المنقوشة لأنها كانت
منقوشة بالساج والرغام والقصوص الملونة وماشا كلها وكانت عند سوق القتاين
والشعار بن وسوق الاربعاء والآن فهي خربة تتجاوز سوق الاربعاء وهذا الحر
الذي عمل النهر الذي كان بالموصل وسبب ذلك انه رأى امرأة تحمل جرماً ما وهي تحملها
قليلاً ثم تستريح قليلاً بعد الماء فيكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفره
فكان أكثر شرب أهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر وبقي
العمل فيه عدة سنين ومات الحر سنة ثلاث عشرة ومائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشام بن عبد الملك وهو في الحجر فقال له
اسألك بالله وبحرمة هذا البيت الذي خرجت معظما له الارادت على خلافتي قال أي
ظلامه قال داري قال فابن كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك قال ظلمي قال فالوليد
وسليمان قال ظلمي قال فعمرو قال يرجم الله ردها على قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمي
وقبضها مني بعد قبض لها وهي في يدك فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتك
فقال في والله ضرب بالسيف والسوط فأنصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان
قال ما أجوده قال هي قرية وألسنها ولا يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا
وفيها عزل هشام عبد الواحد النضري عن مكة والمدينة والطائف وفي ذلك خاله
ابراهيم بن هشام بن اسمعيل فقدم المدينة في جمادى الآخرة فكانت ولاية النضري
سنة وثمانية أشهر وفيها غزا اسمعيل بن عبد الملك الصائفة وفيها غزا الجراح بن عبد الله
اللان فصالح أهلها فادوا الجزية وفيها ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس في
رجب وفيها استقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمد بن صفوان الجعفي ثم عزله
واستقضى الصلت الكندي وكان العامل على مكة والمدينة والطائف ابراهيم بن
هشام المخزومي وكان على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسري البجلي وكان عامل
خالد على البصرة على صلاتها عقبه بن عبد الأعلى وعلى شرطها مالك بن المنذر بن
المجارد وعلى قضائها ثمانية بن عبد الله بن أنس وحج بالناس هشام بن عبد الملك
وفيها مات يوسف بن مالك مولى الخضر ميم وبكر بن عبد الله المزني

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

(ذكر ملك الجند وبعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشه)

في هذه السنة استعمل خالد القسري الجندي بن عبد الرحمن على السند فنزل شط مهر لن
فنهجه جيشه بن ذاهر العبور وقال انما مسلمون فقد استعملني الرجل الصالح يعني عمر

بن عبد الله بن علي ما هم عليه مصطوحون فيما بينهم (وفي اوائله) أيضاً تواترت الاخبار بموت السلطان
عبد المجيد حادي عشر رجب وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين

سنة وورد في أثر الاشاعة صيحة التجار والمسافر بن دراهم وعالم باسمه وطرته ودعى له في الخطبة أول جمعة في شعبان المذكور (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) ٢٤ حضر على بك الدفتر دار من ناحية دجوة وسبب ذهابه اليه ان

ابن عبدا العزيز على بلادى واست آمنك فاعطاه رهننا وأخذ منه رهننا على بلادهم من الخراج ثم انهم اتوا الرهن وكفر جيشه وحاربه وقيل لم يحارب به ولكن الجنيد تمنى عليه فاني المندفع وأخذ السفن واستعد للحرب فصار الجنيد اليه في السفن أيضا فالتقوا فاخذ جيشه أسير او قد خفت سفينة فقتله وهرب أخوه صصه الى العراق ليشاركه في الجنيد فخذعه الجنيد حتى جاء اليه فقتله وغزا الجنيد الكرج وكانوا قد غنوا فغنوها عنوة وفتح أزين والمالبة وغيرهما من ذلك النفر

(ذ ك غزوة عنيسة الفرنج بالاندلس)

في هذه السنة غزا عنيسة بن شعيم السكبي عامل الاندلس بلاد الفرنج في جميع كثير ونازل مدينة قرقر سنة وحصر أهلها فصار الحوه على نصف أعمالها وعلى جميع ما في المدينة من أسرى المسلمين واسلامهم وان يعطوا الجز بدو يلتزموا باحكام الذمة من محاربة من حاربه المسلمون ومسالمة من سالموه فعاد عنهم عنيسة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة أيضا وكانت ولايته أربع سنين وأربعة أشهر ومسامات استعمل عليهم بشر بن صفوان يحيى بن سلمة السكبي في ذى القعدة سنة سبع أيضا

(ذ ك حال اندلس ابنى العباس)

قبل وفيها وجه كبير من ما ان أباعكم مقولاً بحمد الصادق ومحمد بن خنيس وعمارا العبادى وزيد الخال الوليد الأزرق في عدة من شيعتهم دعاة الى حراسان فجاء رجل من كندة الى أسد بن عبد الله فرشى بهم اليه فاقى باي عكرمة ومحمد بن خنيس وعامة أصحابه ونجا عمارا فقطع أسد أيدي من نفعه منهم وصلهم وأقبل عمارا الى بكير بن ماهان فاخبره فكتب الى محمد بن علي بذلك فاجابه الحمد لله الذي صدق دعوتكم ومقاتلكم قد بقيت منكم قتلى ستقتل وفيها قدم مسلم بن سعيد الى خالد بن عبد الله فمكان أسد يكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريد الحرب فنهاه عن ذلك وقال ان القوم فينا أحسن رأيا فيكم منهم وفيها غزا أسد جبال غرون ملك غرستان مما يلي جبال الطالقان فم الحة غرون وأسلم على يده وهم يتولون النفر ٢

(ذ كرا خبر عن غزوة الغور)

قبل وفي هذه السنة غزا أسد الغور وهو جبال هرة فعمد أهلها الى انقاعهم فصيروها في كهف ليس اليه طريق فأمر أسد بان يخذلوا يديهم ووضع فيهم الرجال ودلاها بسلاسل فاستخرجوا ما قدروا عليه

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة عزل هشام الجراح بن عبد الله الكمي عن أرمينية واذر بيجان واستعمل عليهما أخاه مسلمة بن عبد الملك فاستعمل عليهما مسلمة الحرث بن عمرو الطائي

أولاد حبيب قتلوا عبدا لعل بك بنية عفيف بسبب حادثة هناك وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والقروسية ففوز ذلك على على بك فاخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلداهم ونزل اليهم وصحبته با كير بك ومحمد بك المبدول وعند ما علم الحباية بذلك وزعموا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا الى الجزيرة فلما وصل على بك ومن معه الى دجوة لم يجدوا احدا ووجدوا دورهم خالية فأمروا بهدمها فهدموا بمحارهم ومقاعدهم واوقدوا فيه النار وعللوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد وطلبوا منهم كفا وحق طرق وتقتصوا على ودائعهم وأمانتهم وغلالهم في جزيرة البلاد مثل طحلبة وغيرها فاخذوها وأحاطوا برؤسهم وما وجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسبب الوسائط بدراهم ودفعوها ورجعوا الى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها (وفيه) أرسل الباشا سلحداره بخطاب للأمر القباالى يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق

(واستهل شهر رمضان وشوال) في رابعه وصل الى مصر أغامعين باجرا السكت والخطبة باسم السلطان سليم شاه فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع والسبب في تأخير هذا الوقت فافتتح

الاهتمام بامر السفر واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية وورد الخبر أيضا بعزل حسنة باشا من رئاسة البحر الى رئاسة البر
وتقلد الصدارة وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلى وأخبروا أيضا ٦٥ بقتل بستي باشا (وفى أوائله)

أيضا فتح وامير سنة خمسة
مقدمة محلة (وفى أوائله)
حضر عثمان كقدا عزبان
من الديار الرومية وبسده
أوامر وفيها الحث على محاربة
الامراء القبالي والخطاب
للاوجا قلية وباقي الامراء بان
يكونوا مع اسمعيل بك
بالمساعدة والاذن لهم بصرف
ما يلزم صرفه من الخزينة
مع تشهيل الخزينة للدولة
(وفى عاشره) وصل ططرى
وعلى يده أوامر منها حسن
عيار المعاملة من الذهب
والفضة وأن يكون عيار
الذهب المصرى تسعة عشر
قيراطا ويصرف بمائة وعشرين
نصفا بنقص أربعة انصاف
عن الواقع فى الصرف بين
الناس والاسلام بولى بمائة
وأربعين وبنقص عشرة
والفندقى بمائتين بنقص
خمس والريال الفرنسة بمائة
بنقص خمسة أيضا والمغرى
بخمسة وتسعين بنقص خمسة
أيضا وهو المعروف بابى مدفع
والبندي بمائتين وعشرة
بنقص خمسة عشر فنزل الاغا
والوالى ونادى بذلك فخر
الناس حصه من أموالهم (وفى
غايته) خرج أمير الحاج
غيطاس بك بالمجمل وركب

فافتتح من بلاد الترك دستاقا وقربى كثيرة وأثر فيها أثرا حسنا وفيها نقل أسد من كان
بالبروقان الى بلخ من الجند واقطع كل من كان له بالبروقان بقدر مسكنه ومن لم يكن له
مسكن اقتطعه مسكنا وأراد ان ينزلهم على الانحسار فقبل ان يذهب يصبون فخلى بينهم
وتولى بناء المدينة مدينة بلخ بركمك أبو خالد بن بركمك وبينها وبين البروقان فرسخان
وحجج بالاناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم فى
السنة قبلا وفيها مات سليمان بن يسار وعمره ثلاث وسبعون سنة وعطاء بن يزيد اللبثي
وله ثمان وتسعون سنة وقد تقدم ذكر وفاته سنة خمس ومائة (يسار بالياء المئنة من
سنت وبالسین المهملة)

(تم خات سنة ثمان ومائة)

(ذكر غزوة الختل والغور)

قبل فى هذه السنة قطع أسد التروثاء خاقان فلم يكن بينهم ا قتال فى هذه الغزوة وقبل
عادهم زومان الختل وكان أسد قد اظهر انه يريد شتوبسرخ دره قاهر الناس فارتحلوا
ووجه رايته وسار الى مغلانة الى سرخ دره فكبى الناس فقال ما لهم فقالوا هذه
سلامتهم اذا قبلوا فقال للنادى نادان الامير يريد الغور بين فضى اليهم فقاتلوههم يوما
وصبروا لهم وبرز رجل من المشر كير بين الصفيين فقال سالم بن اخوز نصر بن سياران
حامل على هذا العلي فلعلى ا قتله فيرضى اسد فحمل عليه فطعنه فقتله ورجع سالم فوقف
ثم قال لنصر انا حامل حملة اخرى فحمل فقتل رجلا آخر وخرج سالم فقال نصر سالم فقف
حتى أحمل عليهم فحمل حتى خالط العدو فصرع رجلا من ورجع جريحا وقال أترى
ما صنعنا برضيه لا رضاه الله قال لا والله قال وأنا هما رسول أسد فقال يقول لكما الامير
قد رايت موقفكم وقلة عنا فكما عن المسلمين لعنكم الله فقالا آمين ان عندنا مثل
هذا وقتنا جزوا ثم عادوا من الغد فافتلوا وانهم المشركون وحوى المسلمون عسكرهم
وظهروا على البلاد وأسر واوسبوا وغنموا وقد كان أصاب الناس جوع شديد بالختل
فبعث أسد بكباشين مع غلام له وقال بعهم ما تحبهم من مائة درهم فلما مضى الغلام قال
أسد لا يشتريهم الا ابن الشخير وكان فى المسلحة فدخل حين أمسى فرأى الشايعين فى
السوق فاشتراهما بخمسمائة فذبح احدهما وبعث الاخرى الى بعض اخوانه فلما
أخبر الغلام أسدا بالبيعة بعث الى ابن الشخير بالف درهم وهو عثمان بن عبد الله بن
الشخير أبو مطرف

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة غزا مسامة بن عبد الملك الروم عمالى الجزيرة ففتح قيسارية وهى مدينة
مشهورة وفيها أيضا غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنا من حصون الروم وفيها وجه بكيز

الازدلاف وتدخل العام الهلالي في الخراجي ففتحوا طلب المال الخراجي القابل قبل أو انه لضرورة الاحتياح وضيق
الوارد بتعطيل الجهة القبلية

٦٦

واسقيلاء الامراء الخارجين عليهم اوجه اسمعيل بك الطلب من اول

السنة بياقي الملوان الذي قرره
حسن باشا ثم المال الشئوي
ثم الصنفي وفي انشاء ذلك
المطالبة بالفرد المتواليمة
المقررة على البلاد من المترمين
ووجهه على الناس قباح الرسل
والمعينين من السراجين
والدلاة وعسكر القلوبنجية
فيدهم من الانسان ويدخلون
عليه في بيته مثل التجربة
الخمس والعشرة بايديهم
البنادق والاسلحة بوجه
غاية فيشاغلهم ويلاطفهم
ويلين خواطرهم الاكرام
فلا يزدادون الا قسوة وفضاظة
فيدهم على وقت آخر
فيسمعونه فيبيع القول ويشطون
في اجرة طريقهم ورمالهم يجدوا
صاحب الدار او يكون
مسافرا فيدخلون الدار
وايس فيها الا النساء ويحصل
منهم ما لاخير فيدهم من الهجور
عليهم وربما نططن من
الحيطان اوهر بن الى بيوت
الجيران وسافر رضوان بك
قراية على بك الكبير الى
المنوقية وأنزل بها كل ليلة
وعسف بالقرى عسفا عنيفا
فبعثا باخذ الباص والساويف
وطلب الكلف الخارجة عن
المعقول الى ان وصل الى
رشيد ثم رجع الى مولد السيد

ابن ماهان الى خراسان جماعة من شيعة بنى العباس منهم عمار العبادي فسمي بهم
رجل الى أسد بن عبد الله أمير خراسان فاخذ عمارا فقطع يديه ورجليه ونجا أصحابه
فوصلوا الى بكر فاخبروه بذلك فكتب الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاجابه المجذ
لله الذي صدق دعوتكم ونجى شيعةكم وقد قدم سنة سبع ومائة ذكر هذه القصة
وفيها ان عمارا نجا وفي هذه الرواية ان عمارا قطع فلهذا أعدنا ذكرها والله أعلم وفيها
وقع الخريق بداني فاحترق المرحى والدواب والرجال وفيها اسار ابن خاقان ملك الترك
الى اذر بيجان فحصر بعض مدنها فاسار اليه الحرث بن عمر والطائي فالتقا فالتقوا
فانهزم الترك وتبعهم الحرث حتى عبر نهر رارس فعاد اليه ابن خاقان فعاود الحرب
ايضا فانهم ابن خاقان وقتل من الترك خلق كثير وفيها خرج عباد الرعي بالين
محكما فقتله أسيرها ريسف بن عروق قتل أصحابه وكانوا ثلثمائة وفيها غزاه عاوية بن
هشام بن عبد الملك ومعه عيمون بن مهران على أهل الشام فقتلوا البكر الى قبرس وغزا
في البرم سامية بن عبد الملك بن مروان وفيها كان بالشام طاعون شديد وحج بالناس
هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف وكان العمال من تقدم
ذكرهم في السنة قبلا وفيها مات محمد بن كعب القرظي وقيل سنة سبع عشرة وقيل
انه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات موسى بن محمد بن علي بن عبد
الله والد عيسى بن داود الروم غازيا وكان عمره سبعين سنة وفيها مات القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنتين وسبعين سنة وكان قد هوى
وقيل مات سنة احدى ومائة وفيها توفي أبو الماتوكل على بن داود الناجي وأبو الصديق
الناجي أيضا واسمه بكر بن قيس الناجي (الناجي بالنون والجيم) وأبو نصر المنذر بن
مالك بن قطعة النضري (نضرة بالنون والصاد الموحدة) ومخارب بن دينار الكوفي قاضيا
(دينار بكسر الدال المهملة والثاء المثلثة)

(ثم دخلت سنة سبع ومائة)

*(ذكر عزل خالد وأخيه اسد عن خراسان وولاية أشرس)

قيل وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله وأخاه عن خراسان وسبب
ذلك ان أسدا تعصب حتى افسد الناس وضرب نصر بن سيار وقرامعه بالسياط منهم
عبد الرحمن بن نعيم وسرور بن الحر والبخري بن أبي درهم وعامر بن مالك الحماني وحقاهم
وسيرهم الى أخيه خالد فكتب اليه انهم ارادوا التوب بي فلما قدموا على خالد لام
أسدا وعنفه وقال ألا بعث الى رؤسهم فقال نصر

بعث بالعتاب في غير ذنب * في كتاب تلوم أم نعيم
ان أكن موثقا سير الدائم * في هنوم وكرية وسهوم
رهن تعسفا وجدت بلا * كاسار الكرام عند اللثيم

البدوي بطنه تاشم عاد وفي كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور وكذلك قاسم بك بالشرقية ابلغ
وعلى بك الحسني بالقرية وتاد اسمعيل بك مصطفى كاشف المرباط بقلعة طراف عسف بالمسافرين الذاهبين والأيبيين

الى جهة قبلي فلا امر عليه سفينة صاعدة او متخذة الا طاب اليه و امر باخراج ما فيها وتفتيشها بخجة اخذهم الاحتياجات
للأمراء القبلين من الثياب وغيرها وارسالهم أشياء

٦٧

شيثا من ذلك نهب ما فيها
من مال المسافرين والمتسبين
وأخذه عن آخره وقبض عليهم

وعلى الرئيس وجبتهم وفضل
هم ولا يطلقهم الا بمصلحة وان
لم يجد شيئا فيه شبهة اخذ من

السفينة ما اختاره وحجزهم
فلا يطلقهم الا بمال يأخذونه
منهم وتحقق الناس فعليه

فصانعه ابتداء تقية لشركه
وحقق المالههم ومتاعهم
فكان الذي يريد السفر الى

قبلي بتجارة او متاع يذهب
اليه ببعض الوسائط ويصلحه
بما يطيب به خاطره ويمر بسلام

فلا يتعرض له وكذلك
الواصلون من قبلي ياتون
طائعين الى تحت القلعة

ويطاع اليه الرئيس والمسافرون
فيصالحونه وعلم الناس هذه
القاعدة واتبعوها وارتاحوا

عليها في الجملة واستعوضوا
الخسارة من غلبوا الاثمان
وكذلك فعل نساء سائر الامراء

القبلين وهادينه وارشونه عن
ارسالهم الى ازواجهن من
الاباس والامتنعة سراحتي

كنوا في الاخر يرسلان اليه
ما يرسلون رساله وهو يرسله
بمعرفته وتأتي اجوبتهم على

يده الى بيوتهم خفية واتخذ
له يدا وجيلا وطوقهم منتهه
بذلك وشاع في بلاد الارناؤد وجبال الرومي

دفعه اسمعيل بك في العساكر فوفدوا عليه باشا كالم الخنافة وطباعهم المتخرفة
وعدم اديانهم وانعكاس اوضاعهم فاسكن منهم طائفة بالجيزة وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة واجرى عليهم النفقات

ابلى المدعين قسرا وقمرا * هل لعود القنطرة ذات الوصوم
هل فطمتم عن الحياقة والغد * رأم أنتم كالحاكر المستديم

وقال الفرزدق

اخالد لولا الله لم تعط طاعة * ولولا بنو مروان لم يوثق وانصرا
اذ لا لقيتم عند شد وثاقه * بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا فخرها

وخطب يوما أسد فقال قبح الله هذه الوجوه وجوه أهل الشقاق والنفاق والشغب
والفساد اللهم فرق بيني وبينهم وأخر جني إلى مهاجري ووطني فباع فعليه هشام بن عبد
المالك فمكتب إلى خالد بن عازل أخاك فعزله فرجع إلى العراق في رمضان سنة تسع
ومائة واستخاف على خراسان الحكيم بن عوانة الكاهلي فأقام الحكم صيفية فلم يغزهم
استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان وأمره أن يكاتب خالد وكان
أشرس فاضلا خيرا وكنايسة كونه الكمل لفضله فلما قدم خراسان فرحوا به واستقضى
أبا المنازل الكندي ثم عزله واستقضى محمد بن زيد

* (ذكر دعاء بني العباس)

قيل أول من قدم خراسان من دعاء بني العباس زياد أبو محمد مولى همدان في ولاية أسد
بعثه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقال له انزل في اليمن وألن نفسك مضر ونها عن رجل
من بني أسد يقول له غالب لانه كان مفرطا في حب بني فاطمة ويقال أول من أتى
خراسان بكتاب محمد بن علي بن عثمان مولى بني تيمس بن نعلبة من أهل بلخ فلما
قدم زياد دعا إلى بني العباس وذكريسة بن أمية وضامهم وأطعم الناس الطعام وقدم
عليه غالب وتناظر في تفضيل آل علي وآل العباس وابتدعوا فقام زياد بمرشدة
ويختلف اليه من أهلها يحيى بن عقيل الخزازي وغيره فاخبر به أسد فدعا وقال له ما هذا
الذي باعني عنك قال الباطل انما قدمت إلى تجارة وقد فرقت مالي على الناس فاذا
اجتمع خرجت فقال له أسد اخرج عن بلادنا فنصرف فعاد إلى أمره ففرغ أمره إلى
أسد وخوف من جانبه فاحضره وقتله وقتل معه عشرة من أهل الكوفة ولم ينج منهم الا
غلامان استصغرها وقيل بل أمر زياد أن يوسط بالسيف فضر به بالسيف فلم يهمل
فيه فكبر الناس فقال أسد ما هذا قيل نبال السيف عنه ثم ضرب أخرى فنبال السيف عنه
ثم ضرب به الثالثة فقطعه اثنتين وعرض البراءة على أصحابه فن أبحر أخى سبيله فمبرا
اثنان فتركوا في البراءة ثمانية فقتلوا فلما كان الغد اقبل أحدهما إلى أسد فقال
إسالك ان تلحقني بأصحابي فقتله وذلك قبل الاضحية بأربعة أيام ثم قدم بهدهم رجل
من أهل الكوفة يسمى كئيرا فنزل على أبي العتيم وكان يأتيه الذين اقوازياد فمكان
على ذلك سنة أو سنتين وكان أميا فقدم عليه خداس واسمه عمارة غلب عليه خداس
فغلب كثيرا على أمره وقيل في أمر الدعاء ما تقدم

والعلوفات و جلب له الياسير جية المماليك فاشترى منهم عدة وافرة و أكثرهم عزق ومشقوق واجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة في الفروحية ٦٨ ولم يدبرهم في آداب ولا معرفة دين ولا كتاب كل ذلك حرصا على

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة غزا عبد الله بن عقبة الفهري في البحر وغزاه معاوية بن هشام أرض الروم ففتح حصنا يقال له طيبة فاصيب معه قوم من أهل انطاكية وفيها قتل عمر بن يزيد الاسدي قتله مالك بن المنذر بن الجارود وسب قتله انه أبل في قتال يزيد بن المهلب فتال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق فغاض ذلك خالد بن عبد الله وأمر مالك بن المنذر وهو على شرط البصرة ان يرضه ولا يعصى له أمرا وأقبل يطلب له عدة ثم يقاتله بها فذكر مالك بن المنذر عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر فافترى عليه فقال عمر بن يزيد لا تفتري علي مثل عبد الأعلى فأغاض له مالك وضر به بالسياط حتى قتله (الاسدي بضم الهزة وتشديد الياء تحتها نقطتان) وفيها غزاه مسلمة بن عبد الملك الترك من ناحية أذربيجان فغنم وسي وعادسا لما وحج بالناس هذه السنة إبراهيم بن هشام فخطب الناس فقال سلوني فأنكم لا تسألون أحدا أعلم مني فساله رجل من أهل العراق عن الاضحية أو اجبة هي فادري ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكة والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القسري وكان قد استخلف على الصلاة بالبصرة أبان بن صبرة البصري وعلى الشرطة بها بلال بن أبي بردة وعلى قضائها ثمامة ابن عبد الله ابن أفس وعلى خراسان اشرس وفي هذه السنة مات أبو مجلز لاحق بن حميد البصري وفيها غزا بشر بن صفوان عامل إفريقية جزيرة صقلية فغنم شيئا كثيرا ثم رجع من غزائه إلى القيروان وتوفي بها من سنة ثمان مائة عمل هشام بن عبد الله عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الاغر السلمي فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلبي عن الأندلس واستعمل حذيفة بن الاحوص الأشجعي فقدم الأندلس في ربيع الأول سنة عشر ومائة فبقي واليا عليها سنة أشهر ثم عزل ووليه عثمان بن أبي لسة الخنعمي

(ثم دخلت سنة عشر ومائة)

(ذكرة ما جرى لأشرس مع أهل سمرة قند و غيرها)

في هذه السنة أرسل اشرس إلى أهل سمرة قند وما وراء النهر يدعوهم إلى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية وأرسل في ذلك أبا الصيداء صالح بن طريف مولى بني ضبة والربيع بن عمران التميمي فقال أبو الصيداء إنما أخرج على شريطة ان من أسلم لا تؤخذ منه الجزية وإنما أخرج خراسان على رؤس الرجال فقال اشرس نعم فقال أبو الصيداء لأصحابه فاني أخرج فان لم يف الأعمال أعنتوني عليهم قالوا نعم فمخض إلى سمرة قند وعلمها الحسن بن العمرة السكندى على حربها وأخرجها فدعا أبو الصيداء أهل سمرة قند ومن حوالها إلى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فسارع الناس فكتب غوزك إلى اشرس ان الخراج قد أتاكم فكتب اشرس إلى ابن العمرة ان في

مقاومة الاعداء وتكثير الجيش وتابع ارسال الهدايا والاموال والخف إلى الدواغ واحضر السروجية والذواغ والعقادين فصنعوا سمة سروج للسلطان وأولاده وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات فزركشة وهي مع السرج والتصعة والقربوع من مصعة بالجواهر والبروق والذهب والركابات واللججيات والبلامات والشعاريج والسلاسل كلها من الذهب البندقى الكبير والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالخيش وسملوك الذهب وشعاريج المرحان والزمرد وجميع الثرايب من القصب والخيش وبها تعالق المرجان والمعادن صناعة بدعية وكافة ثمينة أقاموا في صناعة ذلك عدة أيام بيث محمد أغا البارودي واشترى كثيرا من الاواني والهندود الصيني الاسكي معدن وملاها بأنواع الشرابات المصنوع من السكر المكر كشراب البنفسج والورد والمخاض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد

والمربيات الهندية مثل مربي الترنفل وجوزبواو الباسا والزنجبيل والكابلي وأرسل ذلك مع الجزية إلى البحر صبيحة عثمان كدعا عزبان ومعه عدة خيول من الجياد واقهه هندية وعود وعنبر وطرائف وارزو بن

واقاويه وماء الورد المبركر وغير ذلك ولم يتفق لاحد فيها تقدم من امراء مصر ارسل مثل ذلك ولم نسمع به ولم نره في تاريخ فان
نهاية ما راينا ان الاشربة يضعونها في ظروف من الفخار التي قيمة الظرف ٦٩ من خمسة اناصاف او عشرة حتى الذي

يصنعه شربة تلي باشا الذي ياتي
من اسلا مبول مخصوص
السلطان واما هذه فاقول ما فيها
يساوي مائة ديناروا اكثر من
ذلك * (ومات) * في هذه
السنة العلامة الماهر المحسوب
الفلكي ابو الاتقان الشيخ
مصطفى الخياط صناعة ادرك
الطبقة الاولى عن ادباب الفن
مثل رضوان افندي ويوسف
الكلا رجي والشيخ محمد
النشيلي والكركلي والشيخ
رمضان الخوانساري والشيخ
محمد الغمري والشيخ الوالد حسن
الجبرتي واخذ عنهم وتلقى منهم
ومهر في الحساب والتقويم
وحل الازياج والاقاويل
والحل والتركيب وتجاوز
السنين وتداخل التواريخ
النجمة واستخراج بعضها من
بعض وتواقيعها وكتابها
وبساتنها ومواسمها ودلائل
الاحكام والمناظرات ومظنات
الكسوف والخسوف
واستخراج اوقاتها ودقائقها
مع الضبط والتحرير وصحة
الحديث وعدم الخطا وقرله
اشياجه ومعاصره وبالاعتقان
والمعرفة وانفرد بعد اشيخه
ووقد علمه طلاب الفن وتلقوا
عنه وانجبهوا واجلهم عصرنا
وشيخنا العلامة المتقن الشيخ

الخراج قوة المسلمين وقد بلغني ان اهل الصغد واشبهاهم لم يسلموا رغبة انما اسلموا
تعوذا من الجزية فانظر من اختن واقام الفرائض وقر اسورة من القرآن فارفع خراج
ثم عزل اشرس بن العمرة عن الخراج وصيره الى هانئ بن هانئ فغنعهم ابو الصيدا
من اخذ الجزية ممن اسلم فكتب هانئ الى اشرس ان الناس قد اسلموا وبنوا الما جد
فكتب اشرس اليه والى العمال خذوا الخراج ممن كنتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية
على من اسلم فامتنعوا واعتزلوا في سبعة آلاف على عدة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم
ابو الصيدا وربيع بن عمران التيمي والمهيم الشيباني وابو فاطمة الازدي وعامر بن
قشيرة وبحير الخندي وبنان العنبري واسماعيل ابن عقبة لينصروهم فعزل اشرس بن
العمرة عن الحرب واستعمل مكانه الجهم بن مزاحم السلمي على الحرب وضم اليه
عميرة بن سعد الشيباني فلما قدم الجهم كتب الى ابو الصيدا يساله ان يقدم عليه هو
واصحابه فقدم ابو الصيدا وثابت قطنة فحبسهم فاقبال ابو الصيدا غدوهم ورجعهم عما
فلم فقال هانئ ليس بغدر ما كان فيه حتى الدماء ثم سيروه الى اشرس واحتج مع اصحابه
وولوا امرهم ابافاطمة ليقاتلوا هانئا فقال لهم كفوا حتى نكتب الى اشرس فكتبوا
اليه فكتب اشرس ضعوا عنهم الخراج فرجع اصحاب ابو الصيدا وضعف امرهم فجمع
الرؤساء فاخذوا وحملوا الى مرو وبقي ثابت محبوبا فالح هانئ في الخراج واستخفوا
بعظماء الجهم والدهاقين واقبلوا ونخرقت ثيابهم والقيت مناطقهم في اهانقهم
واخذوا الجزية ممن اسلم فمكفرت الصغد وبخارا واستباحوا الترك ولم يزل ثابت قطنة
في حبس الجهم حتى قدم نصر بن سيار الى الجهم واليا فحمله الى اشرس فحبسه وكان
نصر قد احسن اليه فقتل ثابت يدحه بايات يقول فيها

ما هاج شوقك من نوى واجار * ومن رسوم غفاه صوب امطار
ان كان ظني بنصر صادقا ابدا * فما ادر من نقضى وامراري
لا يصرف الجند حتى يستفي بهم * نهبا عظيما ويحوى ملك جبار
اني وان كنت من جذم الذي نظرت * منه الغرور وزندي الثاقب الواري
لذا كرمك ارفاد سبقت به * من كان قبلك يا نصر بن سيار
ناضلت عني نضال الحراد قصرت * دون العشرة واستبطات انصاري
وصاد كل صديق كنت آمله * الباعلى ورت الجبل من جاري
وما تلبست بالامر الذي وقعوا * به على ولادنت اطماري
ولا عصيت اما ما كان طاعته * حقا على ولا فارقت من عار

وخرج اشرس غاز يافئز امل فاقام ثلاثة اشهر وقدم قطن بن قتيبة بن مسلم فغير النهر
في عشرة آلاف فاقبل اهل الصغد وبخارا معهم خافان والترك فحصر واقطناني خندقه
فارسل خاقان من اغار على مسرح الناس فخرج اشرس ثابت قطنة بكاملة عبد الله بن

عثمان بن سالم الورداني اطال الله بقاءه ونفع به ولازم المترجم المرحوم الوالد المدة مديدة وتلقى عنه وحج معه في سنة ثلاث
ونخسين ومائة والف وسبع مئة يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابات والشيخ محمد النشيلي في الرسيمات وحسن

افندي قطه مسكين في دلائل الاحكام وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيادة ومواقع التواريخ
وتوافق مع القبط والمواسم والالهة

٧٠

ويعرب السنة الشمسية لنفع العامة وينقل منها نسخا

كثيرة يتناولها لخاص والعام
يعلمون منها الالهة واوائل
الشهور العربية والقبطية
والرومية والعبرانية والتواقيع
والمواسم وتجاويل البروج
وغير ذلك والتس منه الاستاذ
سيدى ابوالامداد أحمد بن
وقاقر يلى الكواكب
الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة
والفر فاجابه الى ذلك واشتغل
به أشهرا حتى أتم حساب
أطولها وعروضها وجهتها
ودرجات عمرها ومطالع غروبها
وشروقها وتوسطها وإيعادها
ومواضعها باقى عرض
ههصر بغاية التحقيق والتدقيق
على أصول الرصد الجدد
السمرقندى وقام له الاستاذ
باوده وههصره ولوازم عياله
مدة اشتغاله بذلك واجازه على
ذلك اجازة سنوية أخبرنى من
لفظه انه أقام يصرف من
فضل ذلك أشهر بعد تمام
المطلوب وله مؤلفات
وتحريرات نافعة في هذا الفن
منها تجد اول جدول نفود
مقومات القمر بطريق الدر
اليتيم لابن الجدى وهو عبارة
عن تسهيل ما صنعه العلامة
رضوان افندي في كتابه
اسنى المواهب في عشرة
كرارىس جمع فيه تعديل

بسطام بن مسعود بن عمرو وفوجه مع عبد الله بن بسطام في خيل فقاتلوا الترك بأمل
حتى استنذوا ما يديهم ورجع الترك ثم عبر أشرس بالناس الى قطن وبعث أشرس
سريته مع مسعود أحمد بن حيان فاقبهم العدو فقاتلوهم فقتل رجال من المسلمين وهزم
مسعود فرجع الى أشرس وأقبل العدو فاقبهم المسلمون فحالوا جولة فقتل رجال من
المسلمين ثم رجع المسلمون وصبروا فانهزم المشركون وسار أشرس بالناس حتى نزل
بيكند فقطع العدو عنهم الماء وأقام المسلمون يوما وليلة وعطشوا وفرحلوا الى المدينة
التي قطع العدو بها وعلى المقدمة قطن بن قتيبة فاقبهم العدو فقاتلوهم فجهدوا من
العطش فمات منهم سبع مائة فجهز الناس عن القتال فخرض الحرث بن سريح الناس
فقال القتل بالسيف أكرم في الدنيا وأعظم أجرا عند الله من الموت عطشا وتقدم الحرث
وتطس في فوارس من تميم فقاتلوا حتى ازولوا الترك عن المساه فابتدروا الناس فشرىوا
واستقروا ثم مرثابت قسنة بعبد الملاث بن دثار الباهلى فقال هل لك في الجهاد فقال
أهائى حتى أغتسل وأتحنط فوقف له حتى اغتسل ثم مضى وقال ثابت لأصحابه أنا
أعلم بقتال هؤلاء عنكم وحرصهم فحملوا واشتد القتال فقتل ثابت قطنة اللهم انى
كنت ضيف ابن بسطام الباسرحة فاجعلنى ضيفا لليلة والله لا ينظر الى بنو أمية
مشدودا في الحديد فحمل رجل أصحابه فرجع أصحابه وثبت هو فرمى برذونه فشب
وضرب به فسا قدم وضرب ثابت فارتث فقال وهو صريع اللهم انى أصبحت ضيفا لابن
بسطام وأميت ضيفا فاجعل قرأى منك الجنة فقتلوه وقتلوا معه عدة من المسلمين
منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدى وعبد الملاث بن دثار الباهلى وغيرهما وجمع
قطن واسحق بن محمد بن حيان خيلا من المسلمين تبايعوا على الموت فحملوا على العدو
فقاتلوهم فكشفهم وردكهم المسلمون يقتلونهم حتى جرزهم الليل وتفرق العدو ورائى
أشرس بخارا خصرها لها (الحرث بن سريح بالسين المهمل والجيم)

(ذ كروقة كرحه)

ثم ان خاقان حصر كرجه وهى من اعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع
خاقان اهل فرغانة وافشنة ونسف وطوائف من اهل بخارا فاعلق المسلمون الباب
وقطعوا النظر التي على الخندق فأتاهم ابن خسرو بن يزيد فقال يا معشر العرب لم
تقتلون انفسكم انا الذى جئت بخاقان ليرد على ملكى وانا آخذكم الامان فشتوه
وأبأهم بازغرى في مائتين وكان داهية وكان خاقان لا يخافه فعدنا من المسلمين بامان
وقد ليزل الى رجل منكم اكلمه بما ارسلى به خاقان فاحدوا يزيد بن سعيد الباهلى
وكان يفهم بالتركية سيرا فقال له ان خاقان اوسانى وهو يقول انى اجعل من عتائوه
منكم ستائة الف ومن عتائوه ثلثمائة ستائة وهو يحسن اليكم فقال يزيد كيف
تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شياه لا يكون بيننا وبينهم صلح فغضب بازغرى

الخاصة المندلة بالمركز للوسط فيجمع مع الوسط في سطر وفي الاصل يجمع في سطرين ولا يخفى ما فيه وكان
من سهولة العمل يعلم ذات من له در بة بالغن ولم يزل مشتقلا بالنفع والحساب والا فاد مع اشتغاله بصناعة الخياطة

وتفصيل الثياب بين يديه وهو جالس في زاوية المكان يكتب ويمارس مع الطلبة والصناع بوسط المكان يفصلون
الثياب ويحيطونها ويأشروهم أيضا فيما يلزم مباشرة إلى أن توفي ٧١ في هذه السنة في بتهجهه الرميانية

وقد حاوره زلتعين (ومات)
سلطان الزمان السلطان
عبد المجيد بن أحمد خان وتولى
بمده ابن أخيه السلطان
سليم بن مصطفى وفقه الله تعالى
آمين

(ودخلت سنة أربع

ومائتين والالف)

في الحرم وصلت الاخبار بان
الموسى وأغاروا على عدة قلاع
ومع تلك اسلامية منها جهات
الاوزى وكانت تغل على
اسلامبول كالصعيد على
مصر وأن اسلامبول واقع بها
غلام عظيم (وفي أواخره) حضر
واحد أعاد بيده مرسومات
بسبب الامراء القبطيين بانهم
ان كانوا تعدوا الجهات التي
صالحوا عليها حسن باشا
ولم يدفعوا المال ولا الغلال
فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم
وان لم يمتثلوا يخرجوا اليهم
ويقتلوا لانهم فان السلطان
أقسم بالله أنه يزيل الفريقين
ولا يتقبل عذرهم في التناخير
فقرروا تلك المرسومات
في الديوان ثم أرسلوها مع
مكاتبات صحيحة واحد مصر إلى
آخر من طرف الاغا القادم
بها وآخر من طرف الباشا
(وفي أوائل ربيع الاول)
رجع الرسل بجوابات من
الامراء القبطيين لمخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا والاباوا من عابدي باشا فانه حدد لنا من منغلوط ثم ان
اسماعيل بك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا وبطرا وذلك دليله على وقريته على أن ما وراء ذلك يكون لنا وان اختص بالاقليم

وكان معه تركيان فقالوا الا تضرب عنقه فقال انه نزل بامان وفهم يزيد ما قاله اناس
فقال بلى انما تجملونا نصفين فيكون نصفنا مع انقانا ويسير النصف معكم فان ظفرتم
فنحن معكم وان كان غير ذلك كنا كسائر مدائن الصغد فرفضوا بذلك وقال أعرض
على أصحابي هذا وضع في الحبل فلما صار على السور نادى يا أهل كرجه اجتمعوا فقد
جاءكم قوم يدعونكم إلى الكفر بعد الايمان فساترون قالوا لا نجيب ولا نرضى قال
يدعونكم إلى قتال المسلمين مع المشركين قالوا غوت قبل ذلك فرد بازغري ثم امر خافان
بقطع الخندق فجعلوا يلقون الحطب والرطب وبقي المسلمون الحطب الياس حتى
سوى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجت ريح شديدة من الله فاجترى الحطب
وكونوا جوعوه في سبعة أيام في ساعة واحدة ثم فرق خافان على الترك اغناما وأمرهم ان
ياكلوا لحمها ويحشوا جلودها ترابا ويكبسوا خندقها ففعلوا ذلك فأرسل الله سبحانه
فطرت مطرا شديدا فاحتمل السيل ما في الخندق والقاه في النهر الاعظم ورماهم
المسلمون بالسهام فاصابت بازغري فتأبته في سريته فمات من ليلته فدخل عليهم بموته
امر عظيم فلما امتد النهار جاؤا بالأسرى الذين عندهم وهم مائة فيهم ابوالعوجاء العتيكي
والحاج بن حميد النضري فقتلوههم ورموا برأس الحاج وكان عند المسلمين مائتان من
اولاد المشركين رهائن فقتلوههم واستماتوا واشتد القتال ولم يزل أهل كرجه كذلك
حتى أقبلت جنود العرب فماتت فرغانة فعبر خافان أهل الصغد وفرغاية والشاش
والدهاقين وقال زعمتم ان في هذه خمسين جارا وانا نفكهم في خمسة أيام فصارت الخمسة
شهرين وأمرهم بالرحيل وشتمهم فقتلوا ما ندع وجهه فاقا حضر ناغدا وانظر ما تصنع
فلما كان الغد وقف خافان وتقدم ملائكة الطار بندقه فقاتل المسلمين فقتل منهم ثمانية
وجاء حتى وقف على ثلثة إلى جنب بيت فيه مريض من عقيم فرموا القيسى بكلوب فتعاق
بدرعه ثم نادى النساء والصبيان فذبوه فسقط لوجهه ورماء رجل يحجر فاصاب أصل
أذنه فصرع وطعنه آخر فقتله فاشتد قتله على الترك وأرسل خافان إلى المسلمين انه ليس
من دأينا أن نرحل عن مدينة نجاهر هادون افتتاحها فترحلوا أنتم عنها فاقوا لواله ليس
من ديننا أن نعطي بايدينا حتى نقتل فاصنعوا ما بدا لكم فاعطاهم الترك الايمان ان
يرحل خافان عنهم ويرحلوا هم عنها إلى سمرقند والديوبسية فرأى أهل كرجه ما هم
فيه من المحصار فاجابوا إلى ذلك فاختدوا من الترك رهائن أن لا يعرضوا لهم وطلبوا ان
كورصول التركى يكون معهم في جماعة لينعهم إلى الديوبسية فسلموا اليهم الرهائن
واخذوا أيضا هم من المسلمين رهائن وأرسل خافان عنهم ثم رحلوا هم بعده فقتل
الأتراك الذين مع كورصول ان بالديوبسية عشرة آلاف مقاتل ولانهم أن يخرجوا
عليهم فقتل لهم المسلمون ان قاتلواكم قاتلناهم معكم فصاروا فلما صار بينهم وبين الديوبسية
فرسخ نظر أهلها إلى الفرسان فظنوا ان كرجه فتحت وان خافان قد قصدهم فتابها

البحرية وترك لنا الاقاليم القبلية ولا مزية للامراء الكائنين بمصر علينا فانه يجمعنا واياهم اصل واحد وجنس واحد وان كنا ظلمة فهم اظلم منا

٧٢

وأما الغلال والمال فاننا أرسلناهم جانب غلال فلم ترجع

للحرب فارسل المسلمون اليهم يخبرونهم خبرهم فلقوهم وحملوا من كان يضعف عن الشيء ومن كان مجروحا فلما بلغ المسلمون الديوبسية ارسلوا الى من عنده الرهائن يعلمونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت العرب تطاق رجلا من الرهن والترك رجلا حتى بنى سباع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كل فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلوا ردينة الترك فخلو وبقى سباع مع الترك فقال له كورصول ما حملك على هذا قال وثقت بك وقلت ترفع نفسك عن الغدر فوصله كورصول وأعطاه سلاحه وبردونا وأطلناه وكان مدة حصار كرجه ثمانية وخمسين يوما فيقال انهم لم يستقوا اليهم خمسة وثلاثين يوما

(اذ كردة أهل كردر)

في هذه السنة ارتد أهل كردر فارسل اليهم اشرس جندا فقتلوا منهم فقال عريضة ونحن كفينا اهل مرو وغيرهم * ونحن نفينا الترك عن اهل كردر فان عملوا ما قد غنمنا الغنمنا * فتدبضلم المرء الكريم فيصير

(اذ كردة حوادث)

في هذه السنة جمع خالد الغسرى الصلاة والاحداث والشرط والقضاء بالبصرة لبلال ابن أبي بكرة وعزل شامة عن القضاء وفيها غزاه مسلمة اترك من باب الان فلقى خاقان في جوعه فاقتتلوا قريبا من شهر واصابهم مغار شديد فانهزم خاقان وانصرف ورجع مسلمة فسلك على مسلك ذي القرنين وفيها غزاه معاوية بن عتبة الفهري وكان على جيش البحر عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (بضم الحاء وفتح الدال المهملتين) وجج بالناس ابراهيم بن اسمعيل فكانت الاعمال على البلاد هذه السنة من تقدم ذكرهم في السنة التي قبلها وفيها مات الحسن البصري وله سبع وثمانون سنة ومحمد بن سيرين وهو ابن احدى وثمانين سنة وفيها ائفى سنة عشر ومائة مات الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة وجرير الخطفي الشاعر

(ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة)

(اذ كردت اشرس عن خراسان واستعمل الجنيدي)

في هذه السنة عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان وذكر سبب ذلك ان شداد بن خليد الباهلي شكاه الى هشام فعزله واستعمل الجنيدي بن عبد الرحمن على خراسان وهو الجنيدي بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحرث بن خارج بن سنان بن ابي حارثة المري وكان سبب استعماله انه اهدى لام حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فلدت له من جوهر فاعجبته هشام فاهدى لها قلادة اخرى فاستعمله وحمله على ثمانية من البريد فقدم

الراكب التي ارسلناها فانيا فبرءوا لنا المراكب ونحن نعيها ونرسلها وذكروا ايضا انهم ارسلوا صالح افا كفتدا الجاويشمة سابقا الى اسلام بزل ونحن في انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما ياتي به من المرسومات ولا نخاف امر السلطان (وفي شهر جادى الاولى) وردت اخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الاسلام وأغات اليكجيرية ونفيهم وان حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر وانه محصور بمكان يقال له اسمعيل لان الموسى اغادوا على ما وراء اسمعيل واخذوا ما بعده من البلاد ثم انه هادن الموسى وصالحهم على خمسة اشهر الى خروج الشتاء وأن السلطان أحضر الامراء المصرية الرهائن المنفيين بقلعة ايميا وهم عبد الرحمن بن ابراهيم وعثمان بن المرادى وسلمان كاشف وأما حسين بك فانه مات بليميا ولما حضر والتركهم في قناقات وعين لهم رواتب ويحضرهم السلطان في بعض الاحيان الى الميدان ويعملوا برماحية بالخيل وهو ينظر اليهم ويحبه ذلك ويعلمهم

انعاما وورد الجبر ايضا ان صالح افا وصل الى اسلام بزل فصالح على الامراء القبايلي وتم الامر خراسان بواسطة نعمان افندي منجهم باشا ومحمود بك وأرسلوا بالاوراق الى حسن باشا فينتق لذلك ولم يعضه وانحرف على نعمان

من السوق ويدفعها للخباز يمنعها خبز المجاورين والمنقطعين في طلب العلم ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم
والسحت المذكور وذلك نحو خمسة آلاف ٧٤ نصف فضة في كل يوم واشتهر ذلك وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم

واستعمل بعده الهيثم بن عبيد السكاني وقدمها في المحرم سنة احدى عشرة ومائة وتوفي
في ذي الحجة من السنة فكانت ولايته عشرة اشهر ورجع بالناس هذه السنة ابراهيم بن
هشام الخزومي فكان العمال من تقدم ذكرهم الاخراسان كان بها الجنييد وكان
بارمينة الجراح بن عبدالله

• (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائة) •

• (ذكر قتل الجراح المحكمي) •

في هذه السنة قتل الجراح بن عبدالله المحكمي وسبب ذلك ما ذكرناه قبل من دخوله
بلاد الخزر وانهم ازمهم فلما ازمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية الان فلحقهم
الجراح بن عبدالله فبين معه من اهل الشام فاقتتلوا اشد قتال رآه الناس فصبر
الفريقان وتكاثر الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجراح ومن كان معه
بمرج اربيل فكان قد استخلف اخاه الحاج بن عبدالله على ارمينية ولما قتل الجراح
طمع الخزر واوغلوا في البلاد حتى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين وكان
الجراح خيرا فاضلا من حال عمر بن عبدالعزيز ورثاه كثير من الشعراء وقيل كان
قتله يملأ قبره ولما بلغ هشام ما خبره دعاس عبد الحارثي فقال له بلغني ان الجراح قد انحسار
عن المتركين قال كلا يا امير المؤمنين الجراح اعرف بالله من ان ينهزم ولكنه قتل قال
فما رأيت قال تبعتني على اربعين دابة من دواب البر يد ثم تبعت الى كل يوم اربعين
رجلا ثم اكتب الى امراء الاجناد يوافقوني ففعل ذلك هشام وسار الحارثي فكان لا يمر
بمدينة الا ويسكنها فيحببها من يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتى وصل الى مدينة
ارزن فلحقه جماعة من اصحاب الجراح وبكون او بكى لبعائهم وفرق فيهم نفقة
وردهم معه وجعل لا يلقاه احدا من اصحاب الجراح الا رده معه ووصل الى خلاط وهي
ممتنة عليه فحصرها ايضا وفتحها وقسم غنائمها في اصحابه ثم سار عن خلاط وفتح
الحصون والقلاع شيئا بعد شي الى ان وصل الى برذعة ففترها وكان ابن خاقان يومئذ
بأذربيجان يغيرو ينهب ويسبي ويقتل وهو محاصر مدينة ورمان فخاف الحارثي ان
يلبسها فارسل بعض اصحابه الى اهل ورمان سرا يعرفهم وصورهم ويامرهم بالصبر فساد
التصاد ولحقه بعض الخزر فاخذوه وسالوه عن حاله فاخبرهم وصدهم فقلوا له ان
فعلت ما نأمرك به احسننا اليك واطمئناك والاقبلناك قال فما الذي تريدون قالوا
نقول لاهل ورمان انكم ليس لاكم مدد ولا من يكشف ما بكم ونأمرهم بتسليم البلد اليها
فاجابهم الى ذلك فلما قارب المدينة وقف بحيث يسمع اهلها ما كلامه فقال لهم
اتعرفوني قالوا نعم انت فلان قال فان الحارثي قد وصل الى مكان كذا في عساكر كثيرة
وهو يامركم بحفظ البلد الصبر في هذين اليومين يصل اليكم فرفعوا اصواتهم بالتكبير
والتهليل وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورمان فوصلها الحارثي في

وربما طالبوه بالملك كسر او
اعتذروا بقولهم الضرورات
تبيح المظورات (وفي ليلة
الست ثالث شهر الحجة الموافق
لعاشر مبري القبطي) اوفى
الذيل ادرعه وكسر السد
بمحصرة الباشا والامراء على
العادة وجرى الماء في الخليج
(وفيه) وقعت واقعة بين
عسكر القليو نجية والارنؤدية
بسوق السلاح وقتل بينهم
جماعة من الفريقين ثم تحزبوا
احزابا فكان كل من واجبه
يخربا من الطائفة الاخرى او
انفرد ببعض منها فقتلوه ووقع
بينهم مالا خيرا فيه ودخل الناس
الخوف من ذلك فيكون
الانسان مارا بالمرىق فلا
يشعر الا وكثرة وطائفة مقبلة
وباليدهم البنادق والرصاص
وهم قاصدون طائفة من
اخصامهم بانهم انهم في
طريق من الطرق واستمر
هذا الامر بينهم نحو خمسة
ايام ثم ادرك القضية اسمعيل
بك وصالحهم (وفي اواخره)
حضر جماعة من الارنؤد الى
بيت محمد اغا البارودي وقبضوا
منه مبلغ دراهم من علوفهم
ونزلوا من عند الخليج المرخم
وازدحوا في المركب فانقلب
بهم وغرق منهم نحو ستة انفار

وقيل تسعة وطلع من طلع في اسوا حال

• (ذكر من مات في هذه السنة) •

العساكر

• (مات) • في هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة الفقيه المحدث المفسر الحق المتبحر الصوفي الصالح الشيخ سليمان بن

هو بن منصور الهيلي الشافعي الازهرى المعروف بالجميل و يعرف أبوه وجده بشتات ولد بمدينة عجل الجدي قري الغربية
وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملة بركته وأخذ عنه طريق الخلوة ٧٥ ولقنه الاسماء واذن له واستخلفه

وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية
الاجهورى ولازم دروسه كثيرا واشتهر بالصلاح
وعفة النفس ونوه الشيخ الحفنى بشانه ووجهه اماما
وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخايج ودرس بالاشرفية
والشهد الحسينى فى الفقه والحديث والتفسير وكثرت عليه
الطلبة وضبطت من املائه وتقرر براته وقرأ المواهب
والشمائل وصحح البخارى وتنفى الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء
وحضره كابر الطلبة ولم يتزوج وفى آخر امره تقشف فى ملابسه
ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك
واشتهر بالزهد والصلاح ويتردد كثير الزيارات المشايخ
والاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى فى حادى عشر القعدة
من السنة (٥٠٠ ومات) الامام الفاضل العلامة الصالح المتجرد
القانع الصوفى الشيخ على بن عمر بن احمد بن عمر بن فنيش الدونى الميمى
الشافعى الضرير نزيل طندنا ولد بالمدينة احدى قري مصر
وأول من قدمها جده فنيش وكان مجذوبا من بنى العونة
العرب المشهورين بالبحيرة فتزوج بها وحفظ المترجم القرآن وقدم الجامع الازهر ووجوده على بعض القراء واشتغل بالعلم
على مشايخ عصره ونزل طندنا فتدبرها ودرس العلم بالمسجد الجاور للمقام الاجدى وانتفع به الطلبة وآل به الامر الى ان

العساكر وليس عدها احدا فنزل يطلب الخزر الى اربيل فسار الخزر دنا ونزل
الحرشى باجر وان فاتاه فارس على فرس ابيض فسلم عليه وقال له هل لك ايام الاميرى
الجهاد والغنيمة قال كيف لي بذلك قال هذا عساكر الخزر فى عشرة آلاف ومعهم خمسة
آلاف من المسلمين اسارى سبايا وقد نزلوا على اربعة فراسخ فسار الحرشى ليلا فوافاهم
آخر الليل وهم نيام ففرق اصحابه فى اربع جهات فمكبهم مع الفجر ووضع المسلمون
فيهم السيف فابزغت الشمس حتى قتلوا اجمعون غير رجل واحد واطاق الحرشى من
معهم من المسلمين واخذهم الى باجر وان فلما دخلها آناه ذلك الرجل صاحب الفرس
الابيض وسلم وقال هذا جيش الخزر ومعهم اموال المسلمين وحرم الجراح وأولادهم
يمكن كذا فسار الحرشى اليهم فاشعروا الاوالمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف
فقتلوه كيف شاؤوا ولم يغلت من الخزر الا الشر يدوا سنة تقذروا من معهم من المسلمين
والمسلمات وغنموا اموالهم واخذ اولاد الجراح فاكرمهم واحسن اليهم وحمل
الجميع الى باجر وان وبلغ خبر ما فعله الحرشى بعساكر الخزر بابين ملكهم فوبخ عساكره
وذمهم ونسبهم الى التجز والوهن فخرض بعضهم بعضا وأشاروا عليه بجمع اصحابه
والعود الى قتال الحرشى فجمع اصحابه من نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة
وسار الحرشى اليه فالتقيا بارض برزند واقام قتال الناس اشدة قتال واعظمه فالتحار
المسلمون يسير فخرضهم الحرشى فامرهم بالصبر فعادوا الى القتال وصدقوهم الحجة
واستغاث من مع الخزر من الاسارى ونادوا بالتكبير والتليل والدعاء فعند هذا خرض
المسلمون بعضهم بعضا ولم يبق احدا الا وبكى رحمة للاسرى واشتدت نكايتهم فى العدو
فولوا الادبار من زمين وتبعهم المسلمون حتى بلغوا بهم نهر ارس دعادوا عنهم وجروا
ما فى عساكرهم من الاموال والغنائم واطلقوا الاسرى والسبايا وجعلوا الجميع الى
باجر وان ثم ان ابن ملك الخزر جمع من لحق به من عساكره وعاد بهم فنجوا الحرشى فنزل
على نهر ايلقان وبلغ الخبر الحرشى فسار نحوهم فى عساكر المسلمين فوافاهم وهم على
نهر ايلقان فالتقوا هنالك فصاح الحرشى بالناس فحملوا حلة صادقة فضعضوا
صفوف الخزر وتابح الحملات وصبر الخزر صبرا عظيما ثم كانت الهزيمة عليهم فلولوا
الادبار من زمين وكان من غرق منهم فى النهر اكثر من قتل وجرح الحرشى الغنائم وعاد
الى باجر وان فقسمها وارسى لخمسة الى هشام بن عبد الملك وعرفه ما فتح الله على
المسلمين فمكتب اليه هشام يشكره واقام بباجر وان فاتاه كتاب هشام يأمره بالمسير
اليه واستعمل أخاه مسلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار
الى الترك فى شتاء شديد حتى جاز البلاد فى آثارهم

(ذكر وقعة الجنيدي بالشعب)

فى هذه السنة خرج الجنيدي غازيا يريد طخارستان فوجهه هارث بن حريم الى طخارستان

صاد شيخ العلماء عنك وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد وهو فقيه محمود ما هر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ
كثيرا من النقول الغريبة وفيه ٧٦ أنس وتواضع وتشف وانكسار وورد مصر في المحرم من هذه

السنة ثم عاد الى طنطا وتوفي في ثمانى عشر ربيع الاول من السنة ولم يعمل كثيرا ودفن بجانب قبر سيدى مرزوق من اولاد غازى في مقام مبنى عليه رجه الله تعالى * (ومات) *
الفاضل التحرير الذى وقف الادب عند بابيه ولا ذت اربابه باعتابه النبوية النبيل والودعى الجليل قاسم بن عطاء الله المصرى الاديب ولد بصرو بها نشا وقرأ فى الفنون على بعض اهل عصره وحفظ المحنة والافية وغيرهما واشتهر بفن الادب والتوشيح والزجل وكان يعرف أولا بالزجال أيضا لا تقانه فيه وصار وحيد عصره فى هذه الفنون بحيث لا يجاربه أحد مع ماله من الأرتجال فى الشعر مرمغة الحسن وأما فى فن التاريخ فاليه المنتهى مع السلاسة والناسب وعدم التكاف فيه وكان الشيخ السيد العبدروس رجه الله تعالى يتعجب منه ويقول هو بمن يلقنه جنى ومن نوادره العجيبة هذان البيتان فى تاريخ انعام الجدد وهما يشتملان على سنة وثلاثين تاريخا وهما حارست عام اللقاينجيك لى ملكا

فى ثمانية عشر ألفا ووجه ابراهيم بن بسام الليثى فى عشرة آلاف الى وجه آخر وجاهت الترك فاتوا سمرقند ودعوا عليها سورة بن الحرف يكتب سورة الى الجنيد ان خاقان جاش الترك نخر جت اليهم فلم اطق ان امنع حائط سمرقند فالغوث الغوث فامر الجنيد الناس بعبور النهر فقام اليه الهشير بن مزاحم السلمى وابن بسطام الازدى وغيرهما وقالوا ان الترك ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفا ولا زحفا وقد فرقت جندك فسلم بن عبد الرحمن بالبيروز كوه والبختري بهراة وعمارة بن حريم غائب بطخارسه تان وصاحب خراسان لا يعبر النهر فى أقل من خمسين ألفا فكتب الى عمارة فليأتك وامهل ولا تهمل قال فكيف بسورة ومن معه من المسلمين لولم كن الا فى بنى مرة أو من طلع معى من الشام اعبرت وقال شعرا
أليس احق الناس ان يشهد الوغى * وان يقتل الابطال ضغما على ضخم

وقال

ماعلى ماعلى ماعلى * ان لم اقلهم فخر وامتى

باعبر الجنيد فنزل كش وتماذب للسير وبلغ الترك فغوروا الآبار التى فى طريق كش فقال الجنيد أى طريق الى سمرقند أصلم فقالوا طريق الهترقة فقال الهشير القتل بالسيف أصلم من القتل بالنار مارى الهترقة كثيرا الشجر والحشيش ولم يزرع منذ سنين فان لقينا خاقان أحرق ذلك كله فقتلنا بالنار والدخان ولكن خذ طريق العقبة فهو بيننا وبينهم سواء فاخذ الجنيد طريق العقبة فارتقى فى الجبل فاخذ الهشير بعنان دابته وقال انه كان يقال ان رجلا مترفا من قيس يهلك على يديه جند من جنود خراسان وقد خفنا ان تكونه فقال ليغرخ روعك قال اماما كان بيننا مملوك فلاحيات فى أصل العقبة ثم سار بالاناس حتى صار بينه وبين سمرقند أربع فراسخ ودخل الشعب فصبحه خاقان فى جمع عظيم وزحف اليه اهل الصغد وفرغانة والشاش وطائفة من الترك فحمل خاقان على المقدمة وعامها عثمان بن عبد الله بن الشيخ فرجه والى العسكر والترك تبعه من وجاؤهم من كل وجه فجعل الجنيد غيما والازدى الميمنة ووربيعة فى الميسرة مما الى الجبل وعلى الجففة نخيل بنى عيم عبيد الله بن زهير بن حيان وعلى الهردة همرو بن جرقاش المقرى وعلى جماعة بنى عيم عامر بن مالك الحمافى وعلى الاذر عبد الله بن بسطام ابن مسعود بن عمرو وعلى الجففة والهردة فضيل بن هناد وعبد الله بن حوزان فالتقوا وقصد العدو الميمنة اضيق الميسرة ففرج حسان بن عبيد الله بن زهير بين يدي أبيه فامرهم أبوه بالركوب فركبوا وحاط العدو بالميمنة فامدهم الجنيد بنصر بن سيار فشدوهم ومن معه على العدو فكشفوهم ثم كروا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش والغنمى بن هناد وجالت الميمنة والجنيد واقف فى القلب فاقبل الى الميمنة ووقف تحت راية الازد وكان قد جفاهم فقال له صاحب الراية ما بهلكنا فحيت لتكر منا

وايكنك

تلقى جمال طويل العمر صائمه *

زانت معاليك جرى العلم فيك جلى
يجلو صدالك ترى فى العز نجل على

ومدح المرحوم السيد أباهادى الرفاى بقصائد طنانة وكناه أبا القبول وقريه

اليه وأدناه ومن بذائحته في المولى العظيم السيد محمد بنى الانوار بن وفا حفظه الله تعالى
وبه المور وروضة الالباب * باب غدا لا ولى الولاية مركزا

٧٧

لبنى الوفا لاشك خيرا الباب *
وهو الهيط ومجمع الاقطاب

يا آل طه ان لى فى بابكم
خدا امرغه على الاعتبار
ووسيلتى طول المدى بمحمد
نجل الوفا من سائر الاوصاف
السيد المولى السعوى بجده اله
مختار خيرا بهم والاعراب
العالم العلم المنير ومن له

شرف على لازم الالجاب
كشاف كنز العلم خازن دره
روض العلوم ومنهج الطلاب
وله فيه غرر قصائد فريدة
ذكرها العلامة السيد حسن
البيدرى العوضى فى اللوامح
الانواريه والمدائح الانواريه
(ومن فوائده) التى انفرديها
عن ابنا عصره هذه الايات
السته

مولاي خرت مهابة
وبلغت خيرا اثر
السعد جالك مقبلا
صفوا بحسن سرائر
دامت لعزك بهجة
بجمال وقت باهر
لا تخش كيد حواسد
مولاك اكرم ناصر
كن فى سرور آ منا
وكفيت شرمنا طر
قد لاج عزك آهلا
بهلاك عبد القادر
وجعل لها جد ولاه كذا ونزل
فيه الحروف

(انظر الجدول فى الصيغة الالائية) *

ولكنك علمت انه لا يوصل اليك ومنارجل حى فان ظفرفا كان لك وان هلكنا لم تترك
عليها وتقدم فقتل واخذ الراية ابن مجاعة فقتل وتداولها ثمانية عشر رجلا فقتلوا
وقتل يومئذ من الازد ثمانون رجلا وصبر الناس يقاتلون حتى اعيوا فكانت السيوف
لا تقطع شيئا فقطع عبيدهم الخشب يقاتلون به حتى مل الفريقان فكانت المعاناة
ثم فاجزوا وقتل من الازد عبد الله بن بسطام ومحمد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن
شيخ والغضيل صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحدا فى وكان قد جف فاتفق فى حجة
ثمانين ومائة ألف وقال لامة ادعى الله ان يرزقنى الشهادة فدعت له وغشى عليها
فاستشهد بعد مقدمه من الحج بثلاثة عشر يوما وقتل النضر بن راشد العبدى وكان
قد دخل على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف انت اذا أتيت فى ابدم مضر جا
بالدم فشقت جبينها ودعت بالويل فقالت له حسبك لو اعولت عنى كل انى لعصيتها
شوقا الى الحور العين فرجع وقاتل حتى استشهد بدرجة الله فبينما الناس كذلك اذا قبل
رهج وطلعت فرسان فنادى منادى الجنيد الارض الارض فترجل وتوكل الناس ثم
نادى الجنيد كل قائد على حيله فخذ قوا وتحاجزوا وقد أصيب من الازد مائة وتسعون
رجلا وكان قتالهم يوم الجمعة فلما كان يوم السبت قصدهم خاقان وقت الظهر فلم ير
موضعا للقتال أسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحرث فقصدهم فلما قربوا
جالت بكر عليهم فافرجوا لهم فمجد الجنيد واشتد القتال بينهم

(ذ كرم قتل سورة بن الحر)

فلما اشتد القتال ورأى الجنيد شدة الامراض استأثر أصحابه فقال له عبيد الله بن حبيب
اختر اما ان تهلك أنت أم سورة بن الحر قال هلاك سورة أمون على قال فاكتب اليه
فلياتك فى أهل سمرقند فانه اذا بلغ الترك اقبله توجهوا اليه فقاتلوه فكتب اليه
الجنيد يامره بالقدوم وقال حليس بن غالب الشيعانى ان الترك بينك وبين الجنيد فان
خرجت كروا اهلوك فاخذت طفوك فكتب الى الجنيد انى لا أقدر على الخروج فمكتب
اليه الجنيد يا ابن اللخناء تخرج والوجهات اليك شدا بن خليم الباهلى وكان عدوه
فاخرج والزم الماء ولا تفارقه فاجمع على المسير وقال اذا سرت على النهر لا اصل فى يومين
وبنى وبينه فى هذا الوجه ليلة فاذا سكنت الرجل سرت بجاءت عيون الاتراك فاخبروهم
بمقالة سورة ورحل سورة واستخلف على سمرقند موسى بن أسود الكنظلى وسار فى اثني
عشر ألفا فاصبح على رأس جبل فلقاه خاقان حين أصبح وقد سار ثلاثة فراسخ وبينه
وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم واشتد القتال وصبروا فقال غوزك لخاقان اليوم
حار فلانقاتلهم حتى يحمى عليهم السلاح فوافقهم وأشعل النار فى الخشيش وحال
بينهم وبين الماء فقال سورة لعبادة ماترى يا ابا سليم فقال ارى ان الترك يريدون
الغنيمة فاعقر الدواب وأحرق المنافع وجر السيف فانهم يخلون لنا الطريق وان

م	ا	د	لا	ك	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	من	م	خ	ف	ي	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ز	ج	ع	ي	ر	ز
ن	ا	ز	د	و	م	ك	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	س	و	ك	ش	ا
ي	ن	ف	ر	ر	ل	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ي	هـ	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

من هذا الجدول على طريق المقارعة أن يضع أصبعه على

٧٨

وطريق استخراج الايات
بيت من بيوته ويه منه الى
الخامس ويكتب السادس
الى آخره يخرج له أربعة
وعشرون حرفا فيحصل من
مجوعها بيت من هذا الايات
ولما وقف على هذه الصفة
مفرد عصره الشيخ عبد الله
الادكاوي رحمه الله تعالى عمل
اياتا وجدولا وسبق به الى
الغاية وهي هذه
ياسيد اجمعاله

وبحسبه وكاله

بذا البرية شجرة

قسرا بفرط دلاله

لا أنثى عن حسنه

ان من لي بوصاله

غصن ثنى مجبها

وامضى بنباله

منعونا شر عنا الرماح ونزحف زحفا وانما هو قريش حتى نصل الى العسكر فقال
لا اقوى على هذا ولا فلان وفلان وعدرجا لاواكس اجمع الخيل فاصكهم بها سلمت
لم عطيت وجه الناس وجه لموافقا فكشفت الترك وثارا الغبار فلم يصروا ومن وراء
الترك لهيب فقطوا فيه وسقط العدو والمسلمون وسقط سورة فاندقت فخذته وتفرق
الناس فقتلهم الترك ولم يخ من منهم غير الفين ويقال ألف وكان من نجائهم من عاصم بن
عمر السمرقندي واستشهد حليس بن غالب الشيباني وانحاز المهلب بن زياد الجعفي
في سبعمائة الى رستاق يسمى المرغاب فنزلوا قصر اهناك فاتاهم الاشكند صاحب
نفس ومعنه غوزك فاعماههم غوزك الامان فقال قريش بن عبد الله العبدى
لا تنقوا بهم وليكن اذا جئنا الليل خرجنا عليهم حتى ناتي سمرقند فعصوه فنزلوا بالامان
فساقهم ثم الى خاقان فقال لأجيزا مان غوزك فقاتلهم الوجف بن خالد والمسلمون
قاصبوا غير سبعة عشر رجلا فقتلوا غير ثلاثة وقتل سورة في اللهب فلما قتل خرج
الجنيد من الشعب يريد سمرقند مبادرا فقال له خالد بن عبد الله سروا سرع فقال له
الجشرا نزل واخذ بالجام دابته فنزل ونزل الناس معه فلم يستقم نزلهم حتى طلع الترك
فقال الجشرا له لولقونا ونحن نسير اليكم لكونا فلما اصبحوا اتاهم ضوا فقال الناس فقال
الجنيد ايتها الناس انما النار فرجوا وانا دى الجنيد اى عبد الله قاتل فهو حر فقاتل
العييد قاتلا لا عجب منه الناس فسروا بمارا وامن صبرهم وصبر الناس حتى انهزم
العدو ومضوا فقال موسى بن التمره تفرحون بما رايتهم من العبيد ان لكم منهم اليوما

اروزبان

ناديته صل آيسا * قدمل من بليله * فاجاب مهلا نتي * أنجيك من عداله
(انظر الجدول في الهبة الآية)

ي	ب	ل	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ي	ل	ث	ت	ي	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ي	ن	ه	م
ب	ي	ع	ي	ص	ه	ج	ه	ن	م	ل	لا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ي	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	ه	ن	ه	ا	ا	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ص	ل	ي
ن	ب	ل	ن	م	ك	ه	و	ي	ي	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	س	ب	ب	د	ا	لا	ا	ا	ا	ه
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ه	ه	ه	ه	ه	ه

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الادباء كالشيخ محمد بن الصلاحى والشيخ عامر ٧٩ الزرقانى وكان الوقت مطبرا وقد

جاءت السماء فاعطت من قطر
السحاب درا وعير ا فقال ابن
الصلاحى مرتحلا
اقدومكم ضحك الغما
م فعلم العين البكا
ما ذاك الا انه

لنوال كفك قد حكي
فقال المترجم في الحال
أفديك بالعنين يا
نجل الصلاح مع الذكا
هطل الغمام كانه

لغزير جاهك قد شكا
ثم أنشد ابن الصلاحى
نقط الظل بالالا الى عروسا
جليت من جمالكم في منصفه
جعل الله جمعكم جمع نصيب
ع ايقضى الحب بالانس فرصه
ولترجم تشطير ابيات ابن

اروزبان ومضى الجنيده الى سمرقند فدخل عيال من كان مع سورة الى مرو واقام
بالصغد اربعة اشهر وكان صاحب رأى خراسان في الحرب الجشتر بن زاحم وعبد م
الرجن بن صبح الخرق وعبيد الله بن حبيب الهجرى وكان الجشتر ينزل الناس على
راياتهم ويضع المسالخ ليس لاحد مثل رأيه في ذلك وكان عبد الرحمن اذا نزل الامر
العظيم في الحرب لم يكن لاحد مثل رأيه وكان عبيد الله على تعبئة القتال وكان رجال من
الموالي مثل هؤلاء في الرأى والمشورة والعلم بالحرب فنهزم الفضل بن بسام مولى ابي
وعبد الله بن ابي عبد الله مولى سليم واخترى بن مجاهد مولى شيبان فلما انصرف الترك
بعث الجنيده نهار بن توسعة احدى بني تيم اللات وزبل بن سويد المرى الى هشام وكتب
اليه ان سورة عصافى أمرته بلزوم الماء فلم يفعل فقتل عنه اصحابه فاقبى طائفة
وطائفة الى نصف وطائفة الى سمرقند وأصيب سورة في بقية اصحابه فسأل هشام نهار
ابن توسعة عن الخبر فاخبره بما شهد وكتب هشام الى الجنيده قد وجهت اليك عشرة
آلاف من اهل البصرة وعشرة آلاف من اهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين ألف
رمح ومثلها ترسة فافرض فالاغاية لك في الفريضة بخمسة عشر ألفا فسمع هشام
مصاب سورة قال ان الله واننا الية راجعون مصاب سورة بخراسان ومصاب الجراج
بالباب وابلى نصر بن سيار يومئذ بالاحسن وأرسل الجنيده ليله بالشيخ رجلا وقال له
تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثم رجع اليه فقال رأيتهم طيبة انفسهم
يتناشدون الاشعار ويقرؤن القرآن فسر ذلك قال عبيد بن حاتم بن النعمان رأيت

الصلاحى (هات لي قهوة الشفا من شفاك) * أنت زاه والروض حسن انترجاهك * لا تقرنك ذلتى يا مقدي
(واسمهم اهل خامة جاهك) * (عاطنهم ايا أو حدا العصر لطفا) * وانعظافا واعطف على أو اهلك

بالمعالي غدت حلو المعاني * (وبديع المثال في اشباهك) * (يا غزال الصور والبدر شخصاً) * لم يقايسك لا وحق الملك
واذا ما وافاك كل دليح * ٨٠ * (ايضا هيكل في البها الميضاهاك) * (عاطنيها يا حب جهرها ولا

تخـ) - ترزحاق عن صبك
المتناهك

لا تشافه بها سوى ولاته
شـ (ملا ما فلتني في شفاهاك)
(عاطنيها ولا تدع لي حراكا)
واتخذها العفتى عن مياهاك
أنا في العفو لو تذهبت جهدي
(لست أقوى على كمال
انتباهك)
(هاتها والرخاخ في غفلات)
ورقاع الرضا زهت من تهاك
ثم فزرت فانت أفرس منهم
(لا تدعه - م فيفتكروا في
شياهاك)

وكان المـ ترجمـ في مجلس من
الادباء فكتب الى ابن الصلاح
يسـ تدعيه الحضور لذلك
الجلس ما نصه

مولاي يا نجل الصلاح
فديت تنابا بنو ظر
امتن وصحح جهنا
بجميل ذاتك والماتر

واذا حضرت تفضلا
فاللطف عادات الاكابر
نثر العمام على الربا
من فيضديتم الجواهر

ونريد نخطى عندنا
قل بالقرائد والازاهر
وكتب للسيد محمد الطنبولي
ما نصه

طلعت النجوم المسرة ترنو
بعميون الهوى لبد رعلها

وعليها من الغرام غمام *
من بدور الوفا وشمس علاها

فساطيط بين السماء والارض فقلت لمن هذا فقالوا العبد الله بن بسطام واصحابه فقتلوا
في غـد فقال رجل مررت في ذلك الموضع بعد ذلك بحين فنعمت واثمة المسك واقام
الجنيـد بسمرقند وتوجه خاقان الى بخارى وعليها قطن بن قتيبة بن مسلم يخاف الجنيـد
الترك على قطن بن قتيبة فشا وراصحابه فقال قوم نلزم سمرقند وقال قوم نسير منها فانا في
ربنن ثم كثر الى نصف فنتصل منها الى ارض زم ونقطع النهر وننزل آمل فناخذ
عليه بالضيـق فاستشار عبد الله بن أبي عبد الله مولى بني سليم وأخبره بما قالوا فاشترط
عليه ان لا يخالفه فيما يشير به عليه من ارتحال ونزول وقاتل فقتل نعم قال فاني اطلب
المسك خص الاقال وما هي قال تخـدق حينما نزلت ولا يغوتسك حمل الماء ولو كنت
على شاطئ نـروان تطيهـني في نزولك وارتحالك قال نعم قال اما ما اشاروا عليك في
مقامك بسمرقند حتى ياتيك الغياث فالغيث يبطئ عنك واما ما اشاروا من طريق
كش ونسف فانك ان سرت بالناس في غير الطريق فقتلت في اعضادهـم وانك سـرو
عن عدوهم واجترأ عليك خاقان ودو اليوم قد استفتيهم بخاري فلم يفتحوا له فان اخذت
غير الطريق بلغ اهل بخاري ما فعلت فاستسلموا وعدوهم وان اخذت الطريق الاعظم
هابك العدو والرأى عندي أن تاخذ عيال من قتل مع سورة فتقـمهم على عشائـرهم
وتحملهم معك فاني أرجو بذلك ان ينصرك الله على عدوك وتعطى كل رجل تخلف
بسمرقند ألف درهم وفرسا فاخذ برأيه وخلف بسمرقند عثمان بن عبد الله بن الشيخير في
اربع مائة فارس واربع مائة راجل فقتل الناس عبد الله بن أبي عبد الله وقالوا ما أراد
الا هلا كنا نخرج الجنيـد وجعل العيال معه وسرح الاشهب بن عبيد الجنيـد الحظلى ومعه
عشرة من الطلائع وقال كلما مضت مرحلة تسرح الى رجلا يعلمني الخبر وسار الجنيـد
فاسرع السير فقال له عطاء الديوسي انظر اضعف شيخ في العسكر فسلمه سلا حاتا ما
بـسـيفه ورمحه وترسه وجعبته ثم سر على قدر مشيه فانا لا نقدر على سرعة المسير والقتال
ففعل الجنيـد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتى خرجوا من الاماكن المخوفة ودنا من
الطواويس وأقبل اليه خاقان بكر مينة أول يوم من رمضان واقتهلوا فاته عبد الله بن
أبي عبد الله وهو يضحك فقال الجنيـد ليس هذا يوم ضحكك قال الحمد لله اذ لم يلقك هؤلاء
في جبال معطشة وعلى ظهرا فما أتوك وأنت مخدق آخر النهار كالين وانت معك الزاد
فقاتلوا قليلا ثم رجعوا ثم قال للجنيـد ارتحل فان خاقان ودانك تقيم فيمنطوى عليك
اذا شاء فسار وعبد الله على الساقية ثم أمره بالنزول فنزل واستقى الناس وياتوا فلما
اصبحوا ارتحلوا فقال عبد الله اني اتوقع ان خاقان يصدم الساقية اليوم فشدوها
بالرجال فذوهم الجنيـد وجاءت الترك فالت على الساقية فاقتهلوا واشتد القتال بينهم
وقتل مسـلم بن أحوز عظيما من عظماء الترك فتطـيروا من ذلك وانصرفوا من
الطواويس وسار المسلمون فدخـلوا بخاري يوم المـهـرجان فتلقوهم بالدرهم

فاذا ما بدى الهلال جلادها * والفتى ابن الصلاح اعظم قدرا
فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره * أثنى وذيل الانجم الزهر يتر

وكف الثريا للفرقة تستر * وقد نثر الدر المنظم فازدري * بما كان من در السحاب يقطر * وكيف وذرا القطر در مبدد
ونقلكم عقد من الروض مثمر * فخرك شوقا كان من قبل في الحشا * ٨١ * كيمنا لأن الشئ بالشئ يذك

فجئناكم سعيًا على العين لم يكن
لتمنني خوفًا ولا ما يعثر
ولا زال هذا الجمع جمع سلامة
وجمع أعاديه قليل مكسر
وقال مشطرا بيتي ابن الصلاح
(لقد حررت نفسي إلى ذلك
الحجى)

مهامة عيس انما المهامة
مراحم أبدىها بغير مزاحم
(منازل تمت لي بهن منازره)
(أنفسي مهلايس بالسي
يبتنى)
مشارب فيها للرجال مشاره
عليك بحسن الصبر يا نفس
انها

(مكارم حلت دونهن المكاره)
وللتترجم قصائد ومقاطيع
ومدائح وموشحات وأزجال
وتواريح لا تحصى ولا تسبر ولا
تعد ولا تستقصى وقد تقدم

بعض منها في تراجم الممدوحين
ومنها المزدوجة التي مدح بها
الأمير رضوان كخدا عزبان
الجلاني والموشحات المشهورة
بين أرباب الفن والأغاني وهو
شئ كثير جدا توفي يوم الجمعة
خامس شوال من السنة وأرخ
وفاته العلامة الشيخ عبد
الرحمن البشيد شى رحمه الله
تعالى بقوله

در نظمي أرخوه

قاسم في الخلد يرحل

١١ بخ مل خا * (ومات) * الخواجا المعظم والناخودة المكرم الحاج أحمد أغا بن ملا مصطفى
المطيلي كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل إلى جاهة المعتمدين عدة في بابيه عدة لأجابه ومن يلو في جنبابه

البخارية فاعطاهم عشرة عشرة قال عبد المؤمن بن خالد رأيت عبد الله بن أبي عبد الله
في المنام بعد موته فقال حدث الناس عنى برأى يوم الشعب وكان الجنيد يذ كر خالد بن
عبد الله فيقول زبدة من الزبد صبور من صبور قل من قل هيعة من الهيعة والهيعة
الضبيع والقل الفرد والصبور الذي لا أخ له وقيل الماصق وقد مدت الجنود من
الكوفة على الجنيد فسرح معهم حوثره بن زيد العنبري فحين اقتدب معه وقيل ان
وقعة الشعب كانت سنة ثلاث عشرة وقال نصر بن سيار يذ كر يوم الشعب
اني نشأت وحسادى ذو وعد * يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا
ان تحسدوني على مثل البلاء لكم * يوما فتل بالثي جلى الحساد
يا بى الاله الذى أعنى بقدرته * كعبى عليكم وأعطى فوقكم عددا
أرمى العداة بأفراس مكلمة * حتى اتخذت على حسادهن يدا
من ذا الذى منكم فى الشعب اذوردوا * لم يتخذ حومة الانتقال معقدا
هلا شهدتم دفاعى عن جنيدكم * وقع القناوشاب الحرب قدوقدا
وقال ابن عرس مدح نصر

يا نصر أنت فتى تزاركها * فلك الماثر والفعال الارتفاع
فرجت عن كل القبائل كربة * بالشعب حين تخاضعوا وتضعوا
يوم الجنيد اذ القنا متشاجر * والبحر دام والخوافق تلمع
ما زلت ترميهم بنفوس حرة * حتى تفرج جهنم وتصدعوا
فالناس كل بعد هاعة أو كم * ولك المكارم والمعالي أجمع

* (ذ كر عدة حوادث) *

في هذه السنة غزاه معاوية بن هشام الصائفة فافتتج خرسنة ووج بالناس هذه السنة
ابراهيم بن هشام الخزومي وقيل سليمان بن هشام بن عبد الملك وفيها استعمل أهل
الاندلس على أنفسهم بعد موت الهيثم أميرهم محمد بن عبد الملك الأشجعي فبقي شهرين
وولى بعده عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وكان عمال الامصار هذه السنة من ذ كرناهم
في السنة قبلها وفيها مات رجاء بن حيوة بقرسين (حيوة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الياء المثلثة من تحت) وفيها توفي مكحول أبو عبد الله الشامي الفقيه وعبد الجبار بن
وائل بن حجر الحضرمي ومات أبوه وأمه حامل به فبكل ما يروونه عن أبيه فهو منقطع

* (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة) *

* (ذ كر قتل عبد الوهاب) *

في هذه السنة قتل عبد الوهاب بن بخت وكان قد غزاه مع عبد الله البطل أرض الروم
فانهزم الناس عن البطل فحمل عبد الوهاب وهو يقول ما رأيت فارسا أجبن منك

ويقتضى اسديته وأعتابه محتشمه في نفسه
مثله (ومات) صاحبنا التبيه

٨٢

مجلدين أبنائه جنسه توفي يوم الاربعاء ثاني عشر من القعدة ولم يخلف بعده
المفوه الفصح المتكامل الكاتب المنشي حسين بن محمد المعروف

بدر باب الله تعالى وهو أحد أخوة
حسن أفندي من بيت الهد
والرياسة الشرف والفضيلة
وكان من نوادر العصر في
الفصاحة واستحضار المسائل
الغريبة والنكات والفوائد
الفقهية والطبية وعنده حرص
على صيد الشوارد وأدرك
عصر أوقاتا ولذات في الايام
السابقة قبل ان يخرجهم على
بلك من مصر في سنة اثنتين
وثمانين ونفيهم إلى الحجاز
وبعد رجوعهم في سنة سبع
وثمانين ولكن دون ذلك ولم
يزل يرفل في حمل السيادة حتى
تعمل نحو عشرين يوما وتوفي في
شهر رمضان من السنة إحدى
عليه بمصلى أبواب بلك ودفن عند
اسلافه وخلفه من بعده ابنه
حسن جرجي المرحوم الذي
بارك الله فيه ورحمهم سلفه
(ومات) العمدة المفضل
والملاذ المجل الشيخ عبد الجواد
ابن محمد بن عبد الجواد الانصاري
الجرجاوي الخير المكرم
المجود من بيت الثروة والفضل
جدوده مالكية فتخلف كان
من اهل المساكين في اكرام
الضيوف والوافدين وله حسن
توجه مع الله تعالى وأوراد
وأذكار وقيام الليل يسهر
غالب ايله وهو يتلو القرآن

وسفك الله دمي ان لم اسفك دمي ثم ألقى بيضته عن راسه وصاح أنا عبد الوهاب
ابن بخت امن الجنة تفرون ثم تقدم في بحر العدو فربرجل يقول واعطشاه فقال
تقدم الرى امامك فخاط القوم فقتل وقتل فرسه

(ذكر غزو مسلمة وعوده)

فيما فرق مسلمة الجيوش ببلاد خاقان فتحت مدائن وحصون على يديه وقتل منهم واسر
وسبي وأحرق ودان له من وراجه بال بلنجر وقتل ابن خاقان فأجتمعت تلك الامم
جميعها الخزر وغيرهم عليه في جمع لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد جاز مسلمة بلنجر فلما
بلغه خبرهم أمر اصحابه فاوقدوا النيران ثم ترك خيابه هم وانقاهم وعاده هو وعسكره
جريدة وقدم الضعفاء وأخر الشجعان وطووا المراحل كل مرحلتين في رحلة حتى وصل
إلى الأبواب والابواب في آ حرمق

(ذكر قتل عبد الرحمن أمير الاندلس وولاية عبد الملك بن قطن)

في هذه السنة وهي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي أمير
الاندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل
عبيدة على إفريقية والاندلس سنة عشر ومائة فلما قدم إفريقية رأى المستنير بن
الحرث السرياني غازيا ببلدية وأقام هناك حتى هجم عليه الشتاء ثم قفل راجعا ففرق
من معه وسلم المستنير في مركبه فحبسه عبيدة عقوبة له وجلبده وشهره بالقيروان ثم ان
عبيدة استعمل على الاندلس عبد الرحمن بن عبد الله فتغزا إفريقية وأوغل في أرضهم
وغنم غنائم كثيرة وكان فيما أصاب رجل من ذهب مفضضة بالدر والياقوت والزمرد
فكسرها وقسمها في الناس فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبا شديدا فكتب إليه
يتهدده فأجاب عبد الرحمن وكان رجلا صالحا أما به دفان السموات والأرض لو كانا
وتعالى جعل الله للمتقين منها مخرجا ثم خرج غازيا ببلاد القرينج هذه السنة وقيل سنة
أربع عشرة وهو الصحيح وقتل هو ومن معه شهداء ثم ان عبيدة سار من إفريقية إلى
الشام ومعه من الهدايا والأهالي والعبيد والدواب وغير ذلك شيء كثير واستغنى هشام
فأجابه إلى ذلك وعزله وكان قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمن عبد الملك
ابن قطن ثم ان هشام استعمل على إفريقية بعد عبيدة عبيدة بن عبد الله بن الحجاب وكان
على مصر فسار عبيدة إلى إفريقية سنة ست عشرة ومائة فأخرج المستنير من الحبس
وولاه تونس ثم ان عبيدة الله جهز جيشا مع خبيب بن أبي عبيدة وسيرهم إلى أرض
السودان فظفر بهم فظفر المظفر أحد مثله وأصاب ما شاء ثم غزا البحر ثم انصرف

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات عدى بن ثابت الانصاري ومعاوية بن قرظ بن اياس المزني

والد

والاخراب وورد مصر مرارا وفي اخره انتقل اليها بعياله واشترى منزلا واسعا بحارة كرامة المعروفة

الآن بالعمية وصار يتردد في دروس العلماء مع اكرامهم ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعته من عرب العسرات

فقتلوه عميلة في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) الامير المجمل صالح افندي كاتب وحاقي للفتحية وهو من غايلك ابراهيم
كتفدا القارذ على نشامن صغره في صلاح وعفة وحب اليه القبراة ٨٢ وتجويد الخط بخوده على حسن افندي

الضيائي والانيس وغيرهما حتى
مهر فيه وأجازوه على طريقتهم
واصطلاحهم - مواتني كتبها
كثيرة وكان منزله ماوى ذوى
الفضائل والمعارف وله
اعتقاد حسن وحب في المرحوم
الوالد ولا ينقطع عن زيارته
في كل جمعة مرة أو مرتين وكان
مترهفا في ما كاله وملبسه معتبرا
في ذاته وجبهه من نور الوجه
والشبيبة له من اسمه نصيب
وعنده خزم وعاليكه أحمد
ومصطفى تعرض نحو سنة وعجز
عن دكوب الخيل وصار يركب
جارا عاليا ويسند على
أقباعه ولم يزل حتى توفي في
هذه السنة رحمه الله تعالى
وانقضت هذه السنة

واستلمت سنة خمس ومائتين
والف
(في حادى عشر المحرم) ورداغا
وعلى يده تقرير لاسماعيل باشا
على السنة الجديدة فعملوا له
موكباً وطلع الى أنقرة وقرى
المقرر بحضرة الحج وضربوا
له مدافع (وفي ذلك اليوم)
قبض اسماعيل بك على المعلم
يوسف كساب معلم الدواوين
وأمر بتعريضه في بئر النيل (وفي
صباحها) نفوا صالحا أغاغات
الارزود قيل ان السبب في ذلك
انه تواطى مع الامراء القبالي

والداياس قاضى البصرة الذى يضرب بكائه المثل وفيها توفي حرام بن سعيد بن محيصة
أبو سعيد وعمره سبعون سنة (حرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة - له ومحبيصة بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد اليا المنة من تحت وبالصاد المهملة) وفيها توفي طلحة
ابن مصرف الايمى وعبدالله بن عبيد الله بن عمير اللبني وعبد الرحمن بن أبى سعيد
الحندري ويكنى أباجه وعمره سبع وسبعون سنة ووهب بن منبه الصغاني وكان
أصغر من أخيه همام وكانوا خمسة اخوة همام ووهب وغيلان وعقيل ومعتل وقيل
مات سنة عشر ومائة وفيها توفي الحارث بن يوسف أمير الموصل ودفن بمقابر قرى
بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة بالمتقوشة في ذى الحجة واستعمل هشام مكانه
الوليد بن تليد العباسي وأمره بالجد في انعام حفر النهر في البلاد فشرع فيه واهتم بعمله
وفيها غزاه معاوية بن هشام ارض الروم فربط من ناحية مرعش ثم رجع وفي هذه
السنة سار جماعة من دعاة بني العباس الى خراسان فاخذوا الجنيد رجلا منهم فقتله وقال
من أصبت منهم فدمه هدر وحج بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك
وقيل ابراهيم بن هشام بن اسمعيل الخزومي وكان العمال من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائة)

(ذكر ولاية مروان بن محمد ارمينية وأذر بيجان)

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروان بن محمد بن مروان وهو ابن عمه على
الجزيرة وأذر بيجان ورمينية وكان سبب ذلك انه كان في عسكر مسلمة بarmينية حين
غزا الخزر فلما عاد مسلمة سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتى دخل عليه فساله عن
سبب قدومه فقال ضقت ذرعاً بما أذكره ولم أدر من يحمله غيرة يرى قال وما هو قال مروان
قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتل الجراح وغيره من المسلمين ما دخل به
الوهن على المسلمين ثم رأى أمير المؤمنين ان يوجه أخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله
ما وطئ من بلادهم الا أدناها ثم انى سار رأى كثرة جمعه أعجبه ذلك فكتب الى الخزر
يؤذنه بالحرب وأقام بعد ذلك ثلاثة أشهر فاستعد القوم وحشدوا فلما دخل بلادهم
لم يكن له فيهم نكالية وكان قصاراه السلامة وقد أدت أن تأذن لي في غزوة أذهب بها
عنا العار وانتقم من العدو قال قد أذنت لك قال وعدني بمائة وعشرين ألف مقاتل
قال قد فعلت قال وتسكنتم هذا الامر عن كل واحد قال قد فعلت وقد استعملتكم على
ارمينية فردعه وسار الى ارمينية وايا عليها وسير هشام الجنود من الشام والعراق
والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوعة مائة وعشرون ألفاً فظاهر انه يريد غزو
اللان وقصد بلادهم وأرسل الى ملوك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وأرسل
اليه من يقرر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثم أغلظ لهم
القول وأذنهم بالحرب وسير الرسول الى صاحبه به بذلك ووكل به من يسيره على طريق

بواسطة المعلم يوسف المذكور على انه يعلمهم المراكب الرومية والقلاع التي بناحية طرا والجزيرة وعملوا له مبلغا
من المال التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكاً بذلك (وفيه) كثر تعدى أجدادنا الى أهل الحسنية

وتكرر قبضه وايدأوه لاناس منهم بالحبس والضرب واخذ المال بل ونهب بعض البيوت وارسل في يوم الجمعة ثاني عشر ينة
أعوانه بطلب أجد سالم الجزا وشيخ ٨٤ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة وأرادوا القبض عليه فذارت

طوائفه على أتباع الوالى
ومنعوه منهم وتحركت جيوشهم
عند ذلك وتجمعوا وانضم
اليهم جمع كثير من أهل تلك
النواحي وغيرها وأغلقت
الاسواق والدكاكين وحضروا
الى الجامع الأزهر ومعهم
طبول وقللوا أبواب الجامع
وصعدوا على المنارات وهم
يصرخون ويضربون على الطبول
وأبطلوا الدروس فقال لهم
الشيخ العروسى أنا أذهب
الى اسمعيل بك فى هذا الوقت
وأكله فى عزل الوالى وتخاص
منهم بذلك وذهب الى اسمعيل
بك فاعذربان الوالى ليس
من جماعته بل هو من جماعة
حسن بك المجداوى وأمر بعض
أتباعه بالذهاب اليه واخباره
بجمع الناس والمشايخ وطلبهم
عزل الوالى فلم يرض بذلك
وقال ان كان أنا أعزل الوالى
تأبى يعزل هو الآخر الا اذا
تابغه ويعزل رضوان كتحدا
المجنون من المقاضعة ويرفع
مصطفى كاشف من طرا
ويطرد عسكر القلي ونجبة
والارنؤد وترددت بينهم
الرسل بذلك ثم ركب حسن بك
وخرج الى ناحية العادلية
مثل المغضب وصار أجدأها

فيه بعد وسار هو فى أقرب الطرق فواصل الرسول الى صاحبه الامروان قدوافاهم
فاعلم صاحبه الخبر واخبره بما قد جمع له مروان وحشد واستعد فاستشار ملك الخزر
أصحابه فقالوا ان هذا قد اغتربك ودخل بلادك فان أقت الى ان تجمع لم يجتمع عندك
الى مدة فيبلغ منك ما يريد وان أنت لقيته على حالك هذه هزمك وظفر بك والراى ان
تتاخر الى أقصى بلادك وتدعه وما يريد فقبل رأيهم وسار حيث أمره ودخل مروان
البلاد وأغل فيها وأخربها وغنم وسي وانتهى الى آخرها وأقام فيها عدة أيام حتى
أذلهم وانقم منهم ودخل بلاد ملك السري فوقع باهله وفتح قلعا ودان له الملك
وصالحه على ألف رأس وخمسمائة غلام وخمسمائة جارية سودا شعور ومائة ألف
مدر تحمل الى الباب وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس نصفين وعشرين ألف
مدر ثم دخل ارض زريك ان فصالحه ملكها ثم اتى الى ارض جزين فابى جزين أن
يعالحه فحصرهم فافتتحت حصنهم ثم اتى سعدان فافتتحتها صلحا ووظف على طير شان شاه
عشرة آلاف مدر كل سنة تحمل الى الباب ثم نزل على قلعة صاحب الكزوق قد امتنع
من اداء الوظيفة فخرج ملك الكزير يريد ملك الخزر فقتله رابع سنة وهو لا يعرفه
فصالح أهل الكز مروان واستعمل عليهم عاملا وسار الى قلعة شروان وهى على البحر
فاذعن أهلها لطاعة وسار الى الدودانية فوقع بهم ثم عاد

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب ريبض أقرن وان عبد الله
البطل التقي هو وقسطنطين فى جمع فهزمهم البطل وأسرقسطنطين وفيها غزا
سليم ابن هشام الصائفة اليمنى فبلغ قيسارية وفى هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك
ابراهيم بن هشام الخزومى عن المدينة واستعمل عليه اخا لدين عبد الملك بن الحرث بن
الحكم فى ربيع الاول وكانت امرة ابراهيم على المدينة ثمانى سنين وعزل أيضا ابراهيم
عن مكة والطائف واستعمل عليه محمد بن هشام الخزومى وقيل بل ولى محمد بن
الاث عشرة فلما عزل ابراهيم أقر محمد عليها وفيها وقع الطاعون بواسط وفيها قبل
مسلمة بن عبد الملك بعد ما هزم خاقان واحكم ما هناك وبنى الباب وحج بالناس خالد
ابن عبد الملك بن الحرث وقيل محمد بن هشام وكان العمال من تقدم ذكرهم فى السنة
قبلها غير ان المدينة كان عاملها اخا لدين عبد الملك وعامل مكة والطائف محمد بن هشام
وعامل ادمينية واذر بيجان مروان بن محمد وفيها مات عطاء بن أبى رباح وقيل سنة خمس
عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة وفيها توفى محمد بن على بن الحسين
الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وقيل ثمانيا وخمسين سنة
والحكم بن عتيبة بن النحاس أبو محمد وهو مولى امرأة من كندة ومولده سنة خمس وخمسين
توفى عبد الله بن بريدة بن الحبيب الاسلمى قاضى مروان وكان مولده ثلاث سنين مضت

الوالى يركب بجماعة كثيرة ويشق من المدينة ليغيظ العامة وكذلك يجمع من العامة خلائق كثيرة
ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ثم ركب المشايخ وذهبوا الى بيت محمد

افندي البكري وحضر هناك استعيل بك وطيب خاطرهم والتم لهم بعزل الوالي ووالى في ذلك الوقت على بيت السيج
البكري وكثير من العامة مجتمع هناك ففرغ عفيهم بالسيف وفرق ٨٥ جمعهم وسار من بينهم وذهب في

طريقه ثم زاد الحال وكثرت
غوغاء الناس ومشوا طوائف
يامرون بغلق الدكاكين
 واجتمع بالازهر الكثير منهم
 واستمرت هذه القضية الى يوم
 الثلاثاء ثالث صفر ثم طاع
 اسمعيل بك والامراء الى
 القلعة واصططحوا على عزل
 الوالي والاغا وجعلوهما
 صنجقين وقلدوا خلافةهما
 الاغا من طرف اسمعيل بك
 والوالي من طرف حسن بك
 ونزل الوالي الجديد من الديوان
 الى الازهر وقابل المشايخ

الحاضرين واسترضاهم ثم
 ركب الى بيته وانفض الجمع
 وكانت اطاعت بايديهم والذي
 كان راكب حمارا ركب
 فرسا (وفي ليلة الجمعة خامس
 شهر صفر) غيمت السماء غيما
 مطبقا وسحبت امطار غزيرة
 كافوا القرب مع رعد شديد
 الصوت وبرق متتابع متصل
 قوى اللعان بخطف بالا بصار
 مستديم الاشتعال واستمر ذلك
 بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة
 والامطار نازلة حتى سقطت
 الدور القديمة على الناس
 ونزلت السيول من الجبل
 حتى ملأت الصحراء وخارج
 باب النصر وهدمت التراب
 وخسفت القبور وصادف

من خلافة عمر بن الخطاب (عندية بضم العين المهملة وفتح التاء فوقها نقطة ان وبعد ها
 ياء منناة من تحتها و آخرها موحدة وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء والحصيد
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملةين وآخرها موحدة)

(ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائة)

في هذه السنة غزاه معاوية بن هشام أرض الروم وفيها وقع الطاعون وفيها وقع
 بخراسان قحط شديد فكتب الجنيد الى السكور بحمل الطعام الى مرو فاعطى الجنيد
 رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال لهم انشكروا الجوع ورغيف بدرهم تقدر ايتني
 بالهند وان الحفنة من الحبوب تباع عدد بدرهم قال وحج بالناس هذه السنة محمد بن
 هشام المخزومي وكان الامير بخراسان الجنيد وقيل بل كان قدماء الجنيد واستخلف
 حمادة بن حريم المري وقيل بل كان موت الجنيد سنة ست عشرة ومائة وفيها غزا عبد
 الملك بن قطن عامل الاندلس ارض البشكس وعاد سالما

(ثم دخلت سنة ست عشرة ومائة)

في هذه السنة غزاه معاوية بن عبد الملك أرض الروم الصائفة وفيها كان طاعون شديد
 بالعراق والشام وكان اشد بواسط

(ذ كرعزل الجنيد بوفاة وولاية عاصم خراسان)

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمن المري عن خراسان واستعمل
 عليا عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي وسبب ذلك ان الجنيد ترقج الفاضلة بنت
 يزيد بن المهلب فغضب هشام فولى عاصم خراسان وكان الجنيد قد سقى دمنه فقال
 هشام لعاصم ان ادر كتبه ربحه ربح فارهق نفسه فقدم عاصم وقدمات الجنيد وكان
 بينهم عداوة فاخذ حمادة بن حريم وكان الجنيد قد استخلفه وهو ابن عمه فغذبه عاصم
 وعذب عيال الجنيد وحمادة بن حريم هذا جد ابى الهيثم صاحب العصبية بالشام وسياقي
 ذكرها ان شاء الله وكان موت الجنيد بمر و وكان من الاجواد الممدوحين غير محمود في
 حربه

(ذ كرخلع الحرث بن سريج بخراسان)

وفي هذه السنة خلع الحرث بن سريج واقبل الى الفارياب فارسل اليه عاصم بن عبد الله
 وسلافهم مقاتل بن حيان النبطي وخطاب بن محرز السلمي فقالا لمن معهما لانلق
 الحرث الا بامان فاني القوم عليهم فاخذهم الحرث وحبسهم ووكل بهم رجلا فوثقوه
 وخرجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم بختيهم واودعوا الحرث فذكروا
 خيبت سيرته وفدوره وكن الحرث قد ايس السواد ودعا الى كتاب الله وسنة نبيه والبيعة

ذلك اليوم دخول الحجاج الى المدينة فحصل لهم غاية المشقة واخذ السيل صيوان امير الحاج بمافيته وانحدر به من الحصوة الى
 بركة الحج وكذلك خيام الامراء وغيرهم وسالت السيول من باب البصر ودخلت البلد وامتلأت الوكاثل بالمياه وكذلك

جامع الحماكم وقتلت أناس في حواصل الخانات ومصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالأمواج وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف ٨٦ وكان أمراءهم ولاجدا (وفيه) حصل أيضا كائنة عبد الوهاب

افندي بشناق الواقع وذلك أنه مات رجل من البشاعة من أهل بلده وكان قد جعله وصيا على تركته فاستولى عليها واستأصلها وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الاسكندرية فساقر المذكور الى الاسكندرية وحاز باقي التركة أيضا ورجع الى مصر وحضر الوارث وطالبه بتركة مورثه فظهر له شيئا نرا فذهب الوارث الى القاضي فدعا القاضي وكله في ذلك فقال له انا وصي مختار وأنا مصدق وليس عندي خلاف ماسلمته له فقال له القاضي انه يدعي عليك بكذا وكذا وعنده اثبات ذلك وطال بينهم ما الكلام وتطاول على القاضي واستجبه له فطاع القاضي الى الباشا وشكاه فامر باحضاره فحضر في جمع الديوان وناقشه فلم يترزل عن عناده الى أن نسب الكل الى الانحراف عن الحق فخلق الباشا منه وأمر برفعه من المجلس فقبضوا عليه وحروه وضربوه ورموا بتاجه الى الارض وجسوه في مكان وصادف ايضا ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها كان أرسله المذكور اليه لسبب من الأسباب وذكر فيه

للرضا قسار من الغار ياب فاني بلغ وعلمهم انصر بن سيار التجبي فلقى المحرث وهو في عشرة آلاف والمحرث في اربعة آلاف فقاتله فانهزم أهل بلغ وبقبهم المحرث فدخل مدينة بلغ وخرج نصر بن سيار منها وأمر المحرث بالكف عنهم واستعمل عليهم ارجلا من ولد عبد الله بن خازم وسار الى الجوزجان فغاب عليهم وعلى الطالقان ومرو والروذ فلما كان بالجوزجان استشار أصحابه في أي بلدة يقصد فقبل له مرو ببيعة خراسان وفرسانهم كثير ولولم يقولك الا ببيدهم لانصف واملك فاقم فان اتوك قاتلتهم وان أقاموا قطعت المسادة عنهم فقال لا أرى ذلك وسار الى مرو فقال لاهل الرأي من مرو اني عاصم نيسابور ففرق جماعة وان اتانا نكب وبلغ عاصم ان أهل مرو يكاتبون المحرث فقال يا أهل مرو قد كاتبتكم المحرث بانه لا يهزم المدينة الا تروكم وهالك واني لاحق نيسابور وأكتب أمير المؤمنين حتى يمدني بعشرة آلاف من أهل الشام فقال له الجسر بن مزاحم ان أعطوك بيعتهم بالطلاق والعقار على القتال معك والمناسبة لك فلا تفارقهم وأقبل المحرث الى مرو يقال في ستمين الفا وسمعه فرسان الازد وعيم منهم محمد بن المنى وحماد بن عامر الحماني وداود الأعسر وشمس بن أنيف الياحي وعطاء الديوسي ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الغار ياب وملك الطالقان ودهقان مرو والروذ في أشباههم وخرج عاصم في أهل مرو وغيرهم فمسكرو وقطع عاصم القناطر وأقبل أصحاب المحرث فاصالحوا القناطر فمال محمد بن المنى الفراهيدي الازدي الى عاصم في ألفين فاني الازد ومال حماد بن عامر الحماني الى عاصم فاني بنو عيم والتقى المحرث وعاصم وعلى معنة المحرث وابض بن عبد الله بن زرارة التغلبي فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب المحرث فغرق منهم بشر كثير في انهار مرو وفي النهر الاعظم وسقط الدهاقين الى بلادهم وغرق خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع المحرث وقتل أصحاب المحرث قتلا ذريعا وقطع المحرث وادى مرو فضر بروا فاعند من ازل الرهبان وكف عنه عاصم واجتمع الى المحرث زهاء ثلاثة آلاف

(ذكرة حوادث)

وفيه اعزل هشام عبيد الله بن الحجاب الموصل عن ولايته مصر واستعمله على افر بتيه فسار اليها وفيها سير ابن الحجاب جيشا الى صقلية فلقبهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت الروم وكانوا قد أسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمن بن زياد فبقي أسيرا الى سنة احدى وعشرين ومائة وفيها سير ابن الحجاب أيضا جيشا الى السوس وارض السودان فغنموا وطفروا واعدوا وفيها استعمل عبد الله بن الحجاب عطية بن الحجاج القيسي على الاندلس فسار اليها وولم ياتي في شوال من هذه السنة وعزل عبد الملك ابن قطن وكان له كل سنة غزاة وهو الذي أفتتح جليقية والامة وغيرها وقيل بل ولي عبد الله بن الحجاب افر بتيه سنة سبع عشرة وستراد اخباره هناك وهذا اصح ووجه

الباشا بقوله التعميس المحرثي وكذلك الامراء بخود ذلك فإرساله المقتى وأعادته على يد بعض الناس بالناس اسمعيل بك حقد امينه عليه لكرامة خفية بينهم سابقة وأوصله اسمعيل بك أيضا الى الباشا فازداد غيظا وأرعد

وابرق وأحضر بشناق أفندي من محبسه وقت القسائله وأراه ذلك المكتوب فسقط في يده واعتذر فاطمة على وجهه
ونتفح لحيته وأراد ان يضربه بخنجره فشفع فيه أ كبر أتباعه ثم أخذوه ٨٧ وسجنوه وامر بحاسبته على ما أخذته من

التركة في شوب وطولاب وبق
بالحمس حتى وفي ما طلع عليه
وشفع فيه على بك الدفتر دار
وخاصه من الترسيم (وفي)
أو اخر صغر قلدا وأحمد بك
الوالى المذكور كشوفية
الدقهلية وعثمان بك الحسنى
العربية وشاهين بك شرقية
بليص وعلى بك جركس
المنوفية وصار جماعة أجد بك
وأتباعه عند سقرهم يخطفون
دواب الناس من الاسواق
وخبول الطواحين ولما سر حوا
في البلاد حصل منهم ما لا خير
فيه من ظلم الفلاحين مما هو
معلوم من أفعالهم (وفي شهر
ربيع الاول) كمل بناء
بيت اسمعيل بك وببناضه
وأتم على هيئة متقنة وترتيب
في الوضع ونقل اليه قطع
الاعمدات العظام التي كانت
ملقاة في مكان الجامع الناصري
الذي عند قنطرة الخليج وجعلها
في جدرانها وبني به مقعدا
عظيم امتعا ليس له مثيل
في مقاعد بيوت الامراء في
ضخامته وعظمه وهو في جهة
البركة وغرس بجانبه بستانا
عظيما وظن أن الوقت قد
صفا له قال الشاعر
هذي المنازل قبلنا

كمذا تداولها اناس

بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولي عهد وكان العمال على الامصار
من تقدم ذكرهم الاخراسان وكان عامها عاصم بن عبد الله

(ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة
اليمينية من نحو الجزيرة وفرق سراياه في ارض الروم وفيها بعث مروان بن محمد وهو على
ارمينية بعثين وافتتح احدهما حصونا ثلاثة من اللان ونزل الاخر على قوما نشاء فنزل
اهلها على الصلح

(ذكر عزل عاصم عن خراسان وولايته اسد)

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصم بن عبد الله عن خراسان وولاه خالدا بن
عبد الله القسري فاستخلف خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله وكان سبب ذلك ان عاصما
كتب الى هشام اما بعد فان الوليد لا يكذب اهلها وان خراسان لا تصلح الا ان تضم الى
العراق وتكون مودها ومعونتها من قريب لساعد امير المؤمنين وتبأ طغي عتاته فضم
هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القسري وكتب اليه ابنت اخاك يصلح ما قسد فان
كان سيده كانت به فسير خالد اليها اخاه اسدا فلما بلغ عاصما اقبال اسد وانه قد سير على
مقدمته محمد بن مالك الحمداني صالح الحرث بن سرية وكتب اليه بما كتب عاصم الى ان ينزل
الحرث اي كور خراسان شاء وان يكتب اجيها الى هشام يسالانه بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فان ابي اجتماع عليه فغتم الكتاب بعض الرؤساء وابي يحيى بن
حضير بن المنذران يختم وقال هذا خلع امير المؤمنين فأنفخ ذلك وكان عاصم يقرية
بالعرو وانا له الحرث بن سرية فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز الحرث واسر من
اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازني راس اهل مرو والروذ فقتل عاصم
الاسرى وكان فرس الحرث قد رمى بسهم فترعه الحرث والحج على الفرس بالضرب
والخضراين غله عن اثر الجراح فاحق وحل عليه رجل من اهل الشام فلما قرب منه مال
الحرث عن فرسه ثم اتبع الشامي فقال له اسالك بجرمة الاسلام في دمي فقال انزل عن
فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحرث فقال رجل من عبد القيس في ذلك

تولت قريش لذة العيش واتقت * بنا كل فج من خراسان اغبرا

قلبت قريشا صيحو اذات ليله * يعومون في لجج من البحر اخضرا

وعظم اهل الشام يحيى بن حضير لما صنع في نقض الكتاب وكتبوا كتابا بما كان
ومهزيمة الحرث مع محمد بن مسلم العنبري فلقى اسد بن عبد الله بالرى وقيل ببهيق فكتب
الى اخيه خالد يقول انه هزم الحرث ويخبره بما رمي يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة آلاف دينار
ومائة من الخيل وكانت ولاية عاصم اقل من سنة فحبسه اسد وحاسبه وطلب منه مائة

كم مدع ملكا وكم * من مدع وضع الاساس * غرسوا وغيرهم اجنتي * من بعدهم ثمر الغراس
دول عمر كانوا * أضغاث حلم في نعاس (وفي أواخر شهر جمادى الاولى) أشيع في الناس ان في ليلة

السابع والعشرين نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبعة ساعات ونسبوا هذا القول الى اخبار بعض الفلكيين من غير اصل واعتقده الخاصة ٨٨ فضلا عن العامة وصحوا الى حصوله من غير دليل لهم على ذلك

قلما كانت تلك الليلة تخرج غالب الناس الى الصحراء والى الاماكن المتسعة مثل بركة الاز بكية والفيل وخلافهما ونزلوا في المراكيب ولم يبق في بيتهم الا من نبتته الله وياتوا ينظرون ذلك الى الصباح فلم يحصل شئ واصبحوا ابتضا يكون على بعضهم كما قيل

وكم ذابصر من المضحكات

وامكنه ضحكك كالبعاء

(وفيه) ابتداء امر الطاعون

وداخل الناس منه وهم عظيم

(وفيه) قلدوا عبد الرحمن بك

عثمان وجعلوه صفيح الخزينة

وشرعوا في تشييده له واجتهد

اسماعيل بك في سفر الخزينة

على الهيئة القديمة وليس

المناصيب والسدادرة وارباب

الخدم وقد بطل هذا الترتيب

والنظام من نيف وثلاثين

سنة فاراد اسمعيل بك اعادته

ليكون له بذلك منقبة

ووجهة عند دولة بني عثمان

فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز

(وفي شهر رجب) زاد امر

الطاعون وقوى عمله بطول

شهر رجب وشعبان وخرج

عن حد الكثرة ومات به مالا

يحصي من الاطفال والشبان

والجوارى والعبيد والمماليك

والاجناد والكشاف والامراء

الف درهم وقال انك لم تغز واطلق عمارة بن حريم وسمي بالجنيد فلما قدم اسد لم يكن اعاصم الامرو ونيسابور والحرب بمرور الروذ وخاله بن عبد الله الهجري باكمل موافق للحرب فخاف اسدان قصدا للحرب بمرور الروذ ان ياتي الهجري من قبل آمل وان قصده الهجري قصدا للحرب مرو من قبل مرو الروذ فاجتمع على توجيهه عبد الرحمن بن نعيم في اهل الكوفة والشام الى الحرب بمرور الروذ وسار اسد بالناس الى آمل فالتحقه خيل آمل عليهم زياد القرشي مولى حيان النبطي وغيره فهزموا حتى رجعوا الى المدينة فحصرهم اسد ونصب عليهم الحمايق وعامهم الهجري من اصحاب الحرب فطالبوا الامان فارسل اليهم اسد ما تطلبون قالوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وان لا نأخذ اهل المدن بجناية فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هبة الشيباني وسار يريد بلخ فاجبر ان اهلها قد باعوا سليمان بن عبد الله بن خازم فسار حتى قدمها واتخذ سفنا وسار منها الى ترمذ فوجد الحرب محاصرة لها وبها سنان الاعرابي فنزل اسد دون النهر ولم يبق العبر الىهم ولا ان يذهبهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحرب قتل لا شديدا واستطرد الحرب لهم وكان قد وضع كميناً فقبضوه ونصر بن سيار مع اسد جالس ينظر فاطهر الكراهية وعرف ان الحرب قد كادهم وطلب اسدان ذلك شفقة على الحرب حين ولي واراد معاقبة نصر واذ الكمين قد خرج عليهم فانهزموا ثم ارتحل اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحرب فهزموه وقتلوا جماعة من اهل البصائر منهم عكرمة وابو فاطمة ثم سار اسد الى سمرقند في طريق زم فلما قدم زم بعث الى الهيثم الشيباني وهو في حصن من حصونها وهو من اصحاب الحرب فقال له اسد انما افرقت ما كن من سوء السيرة ولم يبلغ ذلك السبي واستغلال الفروج ولا غلبة المشركين على مثل سمرقند وانما اريد سمرقند دولاً لله ودمته ان لا يملك مني شروك المواصلات والكرامة والامان ولمن معك وان ابيت ما دعوتك اليه فعلى عهد الله ان انت رميت بهم لا اؤمنك بعدوان جعلت لك ألف امان لا افي لك به فخرج اليه على الامان وسار معه الى سمرقند ثم ارتفع الى ورغسر وما سمرقند منها فسكر الوادي وصرفه عن سمرقند ثم رجع الى بلخ وقيل ان امر اسد واصحاب الحرب كان سنة ثمان عشرة

(د ك حال دعاة بني العباس)

قبل وفي هذه السنة اخذ اسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان فقتل بعضهم ومثل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمن اخذ سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وموسى بن كعب ولاهز بن قريظ وخاله بن ابراهيم وطليحة بن زريق فاتي بهم فقال يا فاسقة الم يقل الله تعالى عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فقال له سليمان نحن والله كما قال الشاعر

لو بغير الماء خلقي شرق * كنت كالتقصان بالماء اعتصاري

ومن امراء الالف الصناجق نجواتي عشر صبيحا ومنهم اسمعيل بك الكبير المشار اليه وعسكر القلبون فجيعة والارثود البكانون بسولاقي ومصر القديمة والجيزة حتى كانوا يحفرون حفر المن بالجيزة بالقرب من مسجد أبي

صفت

صدت والله المقارب بيدك انا ناس من قومك وان المضربة دفعوا اليك هذا لانا كنا
اشد الناس على يقيمة بن مسلم فطلبوا بشارهم فبعث بهم الى الحبس ثم قال لعبد الرحمن
ابن نعيم ما ترى قال ارى ان عنهم على عشاثرهم قال افعل فاطاق من كان فيهم من اهل
الين لانه منهم ومن كان من ربيعة اطلقه ايضا لخلعهم مع الين واداد قتل من كان من
مضر فدعا موسى بن كعب واجبه بالجام حار وجذب اللجام فخطمت اسنانه ودق
وجهه وانفه ودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا بحق تصنع بنا هذا وتترك اليمانيين
والربيعيين فضر به ثلثمائة سوط فشهد له الحسن بن زيد الازدي بالبراة ولاصحابه
فتركهم

*(ذكر ولاية عبد الله بن الحجاب افر يقيمة والاندلس) *

في هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افر يقيمة والاندلس عبد الله بن
الحجاب وأمره بالامير اليهم ما وكن واليا على مصر فاستخلف عليها ولده وسار الى
افر يقيمة واستعمل على الاندلس عقيمة بن الحجاج واستعمل على طنججة ابنه اسمعيل
وبعث حبيب بن أبي عبيدة بن عقيمة بن نافع غازيا الى المغرب قبل مغ السوس الاقصى
وأرض السودان فلم يقاتله أحد الا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبي امر اعظيما
فأتى اهل المغرب منه رعبا واصاب في السبي جارية من البربر ليس له بكل واحدة
منهم ما غير ثدي واحد ورجع سالما وسير جيشا في البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة
السر دانية ففتحوا منها ونهبوا وغنموا واعدوا ثم سيره غازيا الى جزيرة صقلية سنة
اثنتين وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب فلما نزل بارضها وجهه عبد الرحمن
على الخيل فلم يلقه أحد الا هزمه عبد الرحمن فقتلته ففر المير من ثله حتى نزل على مدينة
سرقوسة وهي من أعظم مدن صقلية فقاتلوه فهزمهم وحصرهم فصالحوه على الجزية
وعاد الى أبيه وعزم حبيب على المقام بصقلية الى ان يملكها جميعا فأتاه بكتاب ابن
الحجاب يستدعيه الى افر يقيمة وكان سبب ذلك انه استعمل على طنججة ابنه اسمعيل
وجعل معه عمر بن عبد الله المرادي فاساء السيرة وتعدى وأراد ان يخلص مسلمي البربر
وزعم انهم في للمسلمين وذلك شيء لم يرتكبه أحد قبله فلما سمع البربر بمسير حبيب بن
عبيدة الى صقلية بالعساكر طمعووا ونقضوا الصلح على ابن الحجاب وتداغت عليه
باسر داسلها وكافرها وعظم البلاء وقدم من بطنججة ن البربر على أنفسهم ميسرة
السقاء ثم المدغوري وكان خارجيا صغريا وسقاء وقصدوا طنججة فقاتلهم عمر بن
عبد الله فقتلوه واستولوا على طنججة وبايعوا ميسرة بالخلافة وخطب بامير المؤمنين وكثر
جمعهم من البربر وقوى أمره بنواحي طنججة وظهر في ذلك الوقت جماعة بافر يقيمة
فاظهروا مقالة الخوارج فارسل ابن الحجاب الى حبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه
لقتال ميسرة السقاء لان أمره كان قد عظم فعاد الى افر يقيمة وكان ابن الحجاب قد سير

على ذلك ولم يبق للناس شغل
الا الموت وأسبابه فلا تخرج
الامر ايضا أو ميتا أو غائدا
أو معزيا أو مشيعا أو راجعا
من صلاة جنازة أو دفن
أو مشغولا في تجهيز ميت أو
با كيا على نفسه موهوما
ولا تبطل صلاة الجنائز من
المساجد والمصليات ولا يصح
الاعلى أربعين أو خمسة
ثلاثة ونذر جدامن يشتم
ولا يموت ونذر ايضا ظهو
الظن ولم يكن يحصى با
يكون الانسان جالسا
فيرتعش من البرد فيدثره
يفيق الا غلطا أو يموت
نهاره أو ثانيا يوم ورمحا
أو تنقص أو كان بخلاف ذلك
وكان شديدا بفصل البقر الذي
تقدم واستمر عمله الى أواخر
رمضان ثم ارتفع ولم يقع
ذلك الا قليلا نادرا ومات الا
والوالى في اثنا عشر ذك فلولوا
خلافهما فأتا بعد ثلاث
أيام فلولوا خلافهما فأتا
أيضا واتفق ان الميراث انق
ثلاث مرات في جمعة واحد
ولمات اسمعيل بك تناز
الرياسة حسن بك الجداوة
وعلى بك الدفتر دار ثم انتقم
على تامر عثمان بك طبا
تابع اسمعيل بك على شيخ

١٢ خج مل خا
ثم انهم اظهروا الخوف والتوبة والاقلاع وابطال الحوادث والمظالم وزيا دات المكوس ونادوا بذلك وقلدوا أمرا

عوضاً عن المقبورين من عماليسكم (وفي فترة رمضان) حضر ططري وعلى يده مرسوم بعزل اسمعيل باشا وأن يتوجه الى
الموره وان باشة الموره محمد باشا ٩٠ الذي كان بجدة في العام الماضي المعروف بعزت هو

والى مصر فعملوا الدنوان
وقرئت المرسومات فقال
الامراء لا نرضى بهذا بل من
بلدنا وانت احسن لنا من
العرب الذى لا نعرفه فقال
وكيف يكون العمل ولا
يمكن الهافعة فقالوا ان كتب
عرض حال الى الدولة ونرجو
عام ذلك فقال لا يتم ذلك
فان المتولى كانكم به وصل
الى الاسكندرية وعزم على
الغزو صبح تار يخه ثم انهم
اتفقوا على كتابة عرض حال
بسبب تركة اسمعيل بل
خوفاً من حضور معين بسبب
ذلك وعين للسفريه الشيخ
محمد الامير (وفي يوم الخميس
خامس عشر رمضان) نزل
الباشا من القلعة الى بولاق
وقصد السفر على الفور وطلب
المراكب وانزل بها متاعه
ويرقه فلما راوا منه الهبة
وعدم التاني وقصدهم تاخير
الى حضور الباشا الجديد
ومحاسب على ما دخل في
جهته فاجتمعوا عليه هضبة
الاختيارية وكلوه في التاني
فعارضهم وعاندوهم وصمم
على السفر من الغد فاعلظوا
عليه في القول وقالوا له هذا
غير مناسب يقال ان الباشا
أخذ مال مصر وهرب فقال

خالد بن حبيب في جيش الى مسرة فلما وصل حبيب بن ابي عبيدة سيره في أثره والتقى
خالد وميسرة بنواحي طنجة واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسع عيشه وعاد ميسرة الى طنجة
فانكرت البربر سيرته وكانوا يابغوه بالخلافة فقتلوه وولوا امرهم خالد بن حبيب الزناتي ثم
التقى خالد بن حبيب ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم
قتال شديد صبرت فيه العرب وظاهر عليهم كمين من البربر فانهزموا وكره خالد بن حبيب
ان ينزح من البربر فصرروا معه فقتلوا جميعهم وقتل في هذه الواقعة حجة العرب وفرسانها
فسميت غزوة الاشراف وانتعشت البلاد وخرج أمر الناس وبلغ أهل الاندلس الخبر
فثاروا باميرهم عتبة بن الحجاج فعزلوه وولوا عبد الملك بن قطن فاختلفت الامور على
ابن الحجاب وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لا غضين للعرب غضبة وأسير
جيشا يكون أولهم عندهم وآخرهم عندي ثم كتب الى ابن الحجاب يامرهم بالحضور
فسار اليه في جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كثوم بن
عياض القشيري وسير معه جيشا كثيراً وكتب الى سائر البلاد التي على طريقه بالمسير
معه فوصل افر يقية وعلى مقدمته بلج بن بشر فوصل الى القيروان ولقي أهلها بالجفاء
والتكبير لميمهم واراد ان ينزل العسكر الذي معه في منازلهم فكتب أهلها الى حبيب
ابن أبي عبيدة وهو بتلمسان ما قف البربر يشكون اليه بلجاً وكنوا فكتب حبيب
الى كثوم يقول له ان الجفاف كيت وكيت فارجل عن البلد والاردنا اعنة الخيل
اليك فاعتذر كثوم وسار الى حبيب وعلى مقدمته بلج بن بشر فاستخف بحبيب وسببه
وجرى بينهم ممانزة ثم اصطالحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدم اليهم البربر من طنجة
فقال لهم حبيب اجعلوا الرجال للرجال والخيالة للخيالة فلم يقبلوا منه وتقدم كثوم
بالجحف فقاتله رجال البربر فهزموه فعاد كثوم منهزماً ووهن الناس ذلك ونشب القتال
وانكشفت خيالة البربر وتبعقت رجالها واشتد القتال وكثر البربر عليهم فقتل كثوم
ابن عياض وحبيب بن أبي عبيدة ووجوه العرب وانهزمت العرب وتفرقوا فاضى أهل
الشام الى الاندلس ومعه بلج بن بشر وعبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة وعاد بعضهم
الى القيروان فلما ضعفت العرب بهم هذه الواقعة طهر انسان يقال له عكاشة بن ايوب
الفزاري بمدينة قابس وهو على رأى الخوارج الصغرية فسار اليه جيش من القيروان
فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم عسكر القيروان فخرج اليه عسكر آخر فانهزم عكاشة بعد
قتال شديد وقتل كثير من أصحابه ولحق عكاشة ببلاد الرمل فلما بلغ هشام بن عبد الملك
قتل كثوم بعث امير افر يقية حنظلة بن صفوان السكلي فوصلها في ربيع الآخر
سنة أربع وعشرين ومائة فلم يكث بالقيروان الا يسيراً حتى زحف اليه عكاشة الخارجي
في جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشداهم لياخذ بثأره واعانه عبد الواحد بن يزيد
الحواري ثم المدغني وكان صفرياً في عدد كثير وافتراق ليعصدا القيروان من جهتين فلما

وأى شئ اخذته منهم قالوا لا بد من عمل حساب فان الحساب لا كلام فيه ولا بد من التاني حتى
نعمل الحساب فقال أنا بقي عندكم المأخذ الخاسر وبنيابة عني والذي يطع لكم في طرفي خذوه منه فلم يرضوا بذلك فقال أنا

لا بد من سفرى اما اليوم أو غدا فقاموا من عنده على غير رضا وأرسلوا الوالى والاغا يناديان على ساحل البحر على المراكب
بان كل من سافر بشئ من متاع الباشا أو باحد من اتباعه يستاهل ٩١ الذى يجرى عليه وطردها النواتية

من المراكب ولم يتركوا فى كل مركب الا شخصا واحدا نوتا فقط وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراسا (وفيه) حضر خازن دار الباشا الجديد وأخبر بوصول محمد دومه الى نجر الاسكندرية ومعه خلعة القاعة اقامة لعثمان بيك طبل ومكاتبة الى الامراء بعدم سفر الملاقاة وأدب باب الخدم على العادة وأخبرانه واصل الى رشيد فى البحر بالانقار فقتل لملاقاته أغات المنفرقة فقط (وفيه) دفعوا مصطفى كاشف من طرأ وعلموه كتخد عثمان بك شيخ البلد (وفيه) أشيع بان عبد الرحمن بك الابراهيمى حضر من طريق الشام ومر من خلف الجبل وذهب الى سيده بالصعيد (وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت) حضر الباشا الجديد الى ساحل بولاق فعملوا له اسقالة وركب الامراء وعدوا الى برانباة وسلموا عليه وعذى صحبتهم وركب الى قصر العبنى وأوكب فى يوم الاثنين راحته فى موكب أقل من العادة بكثير الى القاعة من ناحية الاصمية وضر بواله مدافع من القاعة (وفى ذلك اليوم) سافر الشيخ محمد الامير

قرب عكاشة خرج اليه حنظلة واقية منفردا واقبلوا فقتلوا عكاشة وقتل من البربر ما لا يحصى وعاد حنظلة الى القير وان خوفاء عاينهم عبد الواحد وسير اليه جيشا كني فاعدهم أربعون الفا فصاروا اليه فلما قاربوه لم يجدوا شعيرا يطعمونه دوابهم فاطمروها حنطة ثم لقوه من الغد فأنزموهم عبد الواحد وعادوا الى القير وان وهلك دوابهم بسبب الحنطة فلما وصلوا فانظروا واذا قد هلك منهم مائة وعشرون ألف فرس وسار عبد الواحد فقتل على ثلاثة أميال من القير وان بموضع يعرف بالاصنام وقد اجتمع معه ثلثمائة ألف مقاتل فشد حنظلة كل من بالقير وان وفرق فيهم السلاح والمال فكثرت جمعه فلما دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القير وان واصطفوا للقتال وقام العلماء فى أهل القير وان يحثونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكرونهم ما يفعلونه بالناس من السبي وبالابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فكسر الناس اجفان سيموفهم وخرج اليهم نسائهم يحرضتهم فغى الناس وجعلوا على الخوارج حملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتد اللزام وكثر الزحام وصبر الفريقان ثم ان الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل فى البربر وتبعوهم الى جلولا يقتلون ولم يعمروا ان عبد الواحد قد قتل حتى حمل رأسه الى حنظلة فخر الناس لله سجدا فقتل لم يقتل بالمقرب أكثر من هذه القتلة فان حنظلة امر باحصاء القتلى فحضر الناس عن ذلك حتى عدوهم بالنصب فكانت عدة القتلى مائة ألف وثمانين الفا ثم أسر عكاشة مع طائفة أخرى بمكان آخر وحمل الى حنظلة فقتله وكتب حنظلة الى هشام ابن عبد الملك بالفتح وكان اليماني بن سعد يقول ما غزوة الى الآن أشد بغزوة بدر من غزوة العرب بالاصنام

(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرق سرايا فى أرض الروم وحج بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك وكان العامل على مكة والمدينة والطائف محمد بن هشام بن اسمعيل الخزومى وهلى أرمينية وأذرى بجان مروان بن محمد وفيها توفيت فاطمة بنت الحسن بن على ابن أبى طالب وسكينة بنت الحسين وفيها مات عبد الرحمن بن هرمز الأعرج بالاسكندرية وفيها توفى ابن أبى مليكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن مليكة وأبو رجاء العطاردى وأبو شامة مسلمة بن هشام بن عبد الملك وفيها توفى ميمون بن مهران الفقيه وقيل سنة ثمان عشرة وفيها توفى نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين وفيها توفى أبو بكر محمد بن عمرو بن خرم وقيل سنة عشرين بن وقيل سنة ست وعشرين بن وقيل سنة ثلاثين وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن أبى وقاص وسعيد بن يسار وقتادة بن دعامة البصرى وكان ضريرا ومولده سنة ستين

بالعرض حال وكانوا أنروا سفره الى أن وصل الباشا الجديد وغيره بعد أن عرضوا عليه الأمر ثم انهم عملوا حساب الباشا المزعول فطلع عليه الباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب وللامر

مبلغ ايضا فسد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعة وأذنوا له بالسفر فشرع في نزول متاعه بالمرأكب بطول يوم الخميس والجمعة وأراد أن يسافر ٩٢ يوم السبت فبقي تلك الليلة وصل بشي من الروم وبیده رسوم فعمل

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة)

في هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك أرض الروم

(ذ كرد عاة بنی العباس)

في هذه السنة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد إلى خراسان واليا على شيعة بنی العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا إلى محمد بن علي فسارح إليه الناس وأطاعوه ثم غير ما دعاهم إليه وتكذب وأظهر دين الحرمية ورخص ابنه منهم في نساء بعض وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج وان تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلاة الدعاء له والحج القصد اليه وكان يقول من القرآن قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات وكان خداش نصرانيا بالكوكة فأسلم ولمح في بخراسان وكان ممن اتبعه على مقتله مالك بن الهيثم والحريش بن سالم الاجمعي وغيرهما واخبرهم ان محمد بن علي أمر بذلك فباع خبره اسدين عبد الله فظفر به فاعلظ القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذي انتقم لابي بكر وعمر منك وأمر يحيى بن نعيم الشيماني فقتله وصلبه بأمل وأنى أسد يجزو رمولى المهاجر بن داراة الضبي فضرب عنقه بشاطئ النهر

(ذ كر ما كان من الحرب واصحابه)

وفي هذه السنة نزل أسد بلخ وصرح جديع الكرماني إلى القلعة التي فيها أهل الحرب واصحابه واسمها التبووشكان من طخارستان العليا وفيها بنو برزى التغلبيون أصحاب الحرب فحصرهم الكرماني حتى فتحها فقتل بنو برزى وسبي عامة أهلها من العرب والموالي والذاري وباعهم فبين يريدي سوق بلخ ونقم على الحرب أربع مائة وخمسون رجلا من أصحابه وكان رئيسهم جري بن ميمون القاضي فقال لهم الحرب ان كنتم لا بد مفارقي فاطلبوا الامان وانا شاهد فانهم يجيبونكم وان ارتحلتم قبل ذلك لم يعطوا الامان فقالوا ارتحل انت وخلصنا وأرسلوا يطلبون الامان فاخبر أسدان القوم ليس لهم طعام ولا ماء فصرح اليهم أسد جديع الكرماني في ستة آلاف فحصرهم في القلعة وقد عيش أهلها ووجاعوا فاسألوا ان ينزلوا على الحكم وترك لهم نساءهم واولادهم فاجابهم فترلوا على حكم أسد فإرسل إلى الكرماني يأمره ان يحمل اليه خمسين رجلا من وجوههم فيهم المهاجر بن ميمون فحملوا اليه فقتلهم وكتب إلى الكرماني ان يحمل الذين بقوا عنده اثلاثا فثلث يقتلهم وثلث يقطع أيديهم وأرجلهم وثلث يقطع أيديهم ففعل ذلك الكرماني وأخرج اثقالهم فباعها واتخذ أسد مدينة بلخ دارا ونقل إليها الدواوين ثم غزا طخارستان ثم أرض جيبوبة فغنم وسبي

(ذ كر عدة حوادث)

الباشا في صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والامراء وأبرز الباشا المرسوم فمكان مضطرون محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت واستخلاص ما تاداه من ابتداء المدة فعند ذلك أرسلوا نائبا وجروا عليه ونكثوا عزاله من المرأكب وحبسوا النواتية ونادوا عليه ثانی مرة وذلك في سادس عشره (وفيه) تواردت الاخبار بان الامراء القبا إلى قحور كوا إلى الحضور إلى مصر فانه لما حصل ما حصل من موت اسمعيل بك والامراء حضر مراد بك من أسيوط إلى المنية وانتشر باقي الامراء في المقدمة وعدى بعضهم إلى الشرق ووصلت أوائلهم إلى كفر العياط وأما ابراهيم بك فانه لم يزل مقيما بمنفلوط ومنظر ارتحال الحاج ثم يسر إلى جهة مصر فأرسلوا على بك الجديد إلى طرا عوضا عن مصطفى كاشف وأرسلوا صالح بك إلى الجيزة وأخذوا في الاهتمام (وفيه) حفر خندق من البحر إلى المتاريس وفردوا فلاحين على البلاد للحرق اشتغالهم بأمور الحج ودعواهم نقص مال الصرة وتعطيل الجامة المضافة

لدفتر الحرمین وتوجيه المعینین من القایم ونجبة علی المتزین (وفي يوم الاحد رابع عشر ينة) حضر في السيد عمر افندي مكرم الاسيوطي بمكاتبة من الامراء القبايين خطابا إلى شيخ البلد والمشيخ والباشا سرا (وفيه) سافر

استعمل بالمشا المنفصل من يولاق بعد أن أدى ما عليه (وفي يوم الاثنين الخامس عشر ينيه) خرج الحمل صحبة أمير الحاج
حسن بك قسبة رضوان (وفي يوم الثلاثاء) اجتمعوا بالديوان عند ٩٣ الباشا وقرئت المكاتبات الواصلة

من الامراء القبايلين فمكن
حاصلها أننا في السابق طلبنا
الصلح مع اخواننا والصفح
عن الامور السالفة فاني
المرحوم اسمعيل بك ولم
يطمئن لظرفنا وكل شيء نصيب
والامور مروية باوقاتها والآن
اشتقنا الى عيالنا وأوطاننا
وقد طالت علينا الغربة
وعزمنا على الحضور الى مصر
على وجه الصلح وبيدنا أيضا
مرسوم من مولانا السلطان
وصل اليها صحبة عبد الرحمن
بك بالعفو والرضا والماضي
لا يعادون نحن اولاد اليوم وان
أسيادنا المشايخ يضعون
غائلتنا فلما قرئت تلك المكاتبه

التفت الباشا الى المشايخ
وقال ما تقولون فقال الشيخ
العروسي ان كان التفاهم
بينهم وبين أمرائنا المهرية
الموجودين الآن فانتا ترحي
عندهم وان كان ذلك بينهم
وبين السلطان فالامر نائب
مولانا السلطان ثم اتفق
الرأي على كتابة جواب حاصله
ان الذي يطلب الصلح يقدم
الرسالة بذلك قبل قدومه
وهو بمكانه وذكرتم انكم
تائبون وقد تقدم منكم هذا
القول مرارا ولم نزل أثرا فان
شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم

في هذه السنة عزل هشام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحسك عن المدينة واستعمل
عليه اخاله محمد بن هشام بن اسمعيل وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من ارمينية
ودخل ارض ورنيس من ثلاثة ابواب فهرب منه ورنيس الى الخزر ونزل حصنه فحصره
مروان ونصب عليه الحمايق فقتل ورنيس قتله بعض من اجتاز به وارسل رأسه الى
مروان فنصبه لاهل حصنه فنزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وسبي الذرية وفي هذه السنة
مات علي بن عبد الله بن عباس وكان موته بالحكمة من أرض الشام وهو ابن سبع أثمان
وسبعين سنة وقيل انه ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب فسماه أبو علي وقال
سميته باسم احب الناس الى وكاه ابا الحسن فلما قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه
 واجلسه معه على سريره وساله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم
والكنية لاحد وساله هل ولد لك ولد قال نعم وقد سميته محمد فقال قالت أبو محمد وجميع
بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وكان امير المدينة وقيل كان هذه السنة
على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كله خالد القسري وعامله على
خراسان اخوه اسد وعامله على البصرة بلال بن ابي بردة وكان على ارمينية مروان بن
محمد بن مروان وفي هذه السنة مات عبادة بن نسي قاضي الاردن وعمر بن شعيب بن
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العباس ومات باطائف ابو هذرة جامع بن شداد وابو عشابة
المعافري وعبد الرحمن بن سابط

(ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة)

(ذكر قتل خاقان)

لم يدخل اسد الختل كتب ابن السامجي الى خاقان وهو بنوا كتم يعلمه دخول اسد
الختل وتفرق جنوده فيها وأنه يحتمل مضية فلما اتاه كتابه امر اصحابه بالجهاز وسار فلما
احس ابن السامجي عجي خاقان بعث الى اسد اخرج عن الختل فان خاقان قد اظلك
فشم الرسول ولم يصدقه فبعث ابن السامجي الى كذبك وانا الذي اعلمته دخولاك
وتفرق عسكري وانها فرصة له وسألته المدد فان قيلت على هذه الحال ظفرك وعادتي
العرب ابداما بقيت واستطال على خاقان واشتدت مؤنته وقال اخرجت العرب من
بلادك ورددت عليهم ملكا ملكا فعرف اسد انه قد صدقه فامر بالانقال ان تقدم وجعل
عليه ابراهيم بن عاصم العقيلي واخرج معه المشيخة فسارت الانقال ومعها اهل
الصغانيان وصغان خذاه واقبل اسد من الختل نحو جبل الملح يريد أن ينقض نهر الخ
وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسي وما صابوا واشرف اسد على النهر فاقام يومه فلما كان
الغد عبر النهر في نخاسة وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل من لم يقطع النهر
وكانت المسلحة على الازدويم فقاتلوا خاقان وانكسره واوا قبل خاقان وظن المسلمون أنه
لا يعبر اليهم النهر فلما نظر خاقان الى النهر امر الترك بعبوره فعبروه ودخل المسلمون

تبعوا ذلك ولم ترسلوا عليكم من الميرى في هذه المدة فان كان الامر كذلك فترجعوا الى أما كنتم وترسلوا المال
والغلال وترسل عرضي حال الى الدولة بالاذن لكم فان الامراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيغهم ولا بقوتهم وانما

السلطان هوالذي أخرجهم وادخلهم واذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك فاننا بجميع تحت الامر وعلم على ذلك الجواب الباشا والمشايع وسلموه الى ٩٤ السيد عمر وسافر به في يوم الثلاثاء المذكور ثم اشتغلوا بمهمات الحج واداء

عسكرهم واخذوا الترك ما راوه خارجا وخرج الغلمان فصار يودهم بالعمد فعدوا وادوات اسدوا المسلمون وهي اصحابه من الليل فلما اصبح لم ير خاقان فاستشار اصحابه فقالوا له اقبل العاقبة قال ما هذه عاقبة هذه بليمة ان خاقان اصاب امس من الجنود والسلاح وما منعه اليوم منا الا انه قد اخبره بعض من اخذ من الاسرى بموضع الاثقال اما من افسار طمعا فيمافا ترحل ويبحث الطلائع فلما امسى استشار الناس في النزول او المير فقال الناس اقبل العاقبة وما عسى ان يكون ذهب الاموال بعافيةنا وعاقبة اهل خراسان ونصر بن سيار مرق فقال له اسد مالك لا تتكلم قال ايها الامير خلتان كلتا هاتين ان تسرعتن وتنجدين مع الاثقال وتخلصهم قال انتريت اليوم وقد هلكوا وقد قطعت مشقة لابد من قطعها فقبل رايه وسار بقية يرميه ودعا اسد سعيدا الصغير مولى باهلة وكان فارسا بارضا المختل وكتب معه كتابا الى ابراهيم يامر به بالاستعداد ويخبره بمسير خاقان اليه وقال له ايمدا لسير فطلب منه فرسه الذبوب فقال اسد لعمرى لئن جئت بنفسك وبجئت عليك بالفارس اني اذا لثيم قد دفعه اليه فاخذ معه جنيبا وسار فلما حاذى الترك وقد ساروا نحو الاثقال طلبته طلائعهم فركب الذبوب فلم يلحقوه فاني ابراهيم بالكتاب وسار خاقان الى الاثقال وقد خندق ابراهيم خندقا فأتاهم وهم قيام عليه فامر الصغدة بقتالهم فهزمهم المسلمون وصعد خاقان الاثقال ينظر ليري عورة ياتي منها وهم كذلك اكان يفعل فلما صعدا لل رأى خلف العسكر خزيمة دونها مخاضة فدعا بعض قواد ترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتى يصيروا الى الجزيرة ثم يهبط واحد حتى ياتوا هسكر المسلمين من خلفهم وان يبدؤا بالاعاجم واهل الصغافيين وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا نحن ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغافيان خذاه وعامة اصحابه واخذوا الهام ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا جميع ما فيه وترك المسلمون التعبئة واجتمعوا في موضع واحد وباب الهلاك واذا رجع قد ارتفع واذا اسد في جنده قد اتاهم فارتفعت الترك عنهم الى الموضع الذي كان فيه خاقان وابراهيم يحب من كفهم وقد ظفروا وقتلوا من قتلوا وهو لا يطمع في اسد وكان اسد قد اغذا المسير واقبل حتى وقف على التل الذي كان عليه خاقان وتبعي خاقان الى ناحية الجبل فخرج الى اسد من كان بقي مع الاثقال وقد قتل منهم بشرا كثيرا ومضى خاقان بالاسرى والجبال الموقرة والجواري وامر خاقان رجلا كان معه من اصحاب الحرث بن سريج فنادى اسدا قد كان لك فيما ورا انهم عجزوا انك لشديد الحرص وقد كان على المختل مندوحة وهي ارض آبائي واجدادى فقال اسد لعلى الله ان يقتلهم منك وسار اسدا الى بلخ فعسكر في مرجها حتى اتى الشتاء ثم فرق الناس في الدور ودخل المدينة وكان الحرث بن سريج بناحية طخارستان فانضم الى خاقان فلما كان وسط الشتاء اقبل خاقان وكان مسافرا في اسدا اتى طخارستان فاقام عند جبهويه فاقبل فاني

تقص مال الصرة ستين كدسا ففردوها على التجار ودكاكين الغورية وارتحل الحاج من المحصورة وصحبته الركب الفاسي وذلك يوم السبت غايته وبات بالبركة وارتحل يوم الاحد غرة ذي القعدة (وفي ذلك اليوم) عملوا الديوان بالقاعة ورسموا بنى من كان مقبلا بمصر من جماعة القبليين فنفعوا ابوب بك الكبير وحسن كنفذا الجربان الى ظننا وكتبوا قرامانا بخروج الغريب وفرمانا آخر بالامن والامان واخذهم الى الوالى والاغا ونادوا بذلك في صبحها في شوارع البلد وفيها على تعمير الدروب وقفل ابواب الاطراف واجلسوا عند كل مركز حراسا (وفي يوم الخميس) نزل الاغا وامامه المنادة بفرمان على الاجناد والطوائف والمماليك بالخروج الى الحلاء (وفيه) وصل قاصد من الديار الرومية وهو اغامعين بطلب تركة اسمعيل بك وباقي الامراء المسلمين بالطاعون فانزلوه بيوت الزعفراني وكرروا المنادة بالخروج الى ناحية طرا وكل من تاخر بعد الظهر يستحق العقوبة (وفي تلك الليلة وقت المغرب) طالع الامراء

الى الباشا وأشاروا عليه بالنزول والتوجه الى ناحية طرا فقبل في صبحها وخرج الى ناحية طرا كما أشاروا عليه وكذلك خرج الامراء وطاف الاغا والوالى بالشوارع وهم يناديان على الاضاحات

المتسبين الى الوجقات بالصه ودالى القلعة والباقي بالخروج الى متاريس الجيزة وطلع الاودم باشا والاختيارية وجلسوا
 فى الابواب (وفى يوم السبت) أشيع ان الامراء القبلين ٩٥ يريدون التخريم من وراء

الجبل الى جهة العادلية
 فخرج أحمد بك وصالح بك
 تابع رضوان بك الى جهة
 العادلية وأقاموا هناك
 للافتنة بتلك الجهة وأرسلوا
 أيضا الى عرب العائد
 فحضروا أيضا هناك (وفيه)
 وصل القبلين الى حلوان
 ونصبوا وطاهم هناك
 وأخذ المصريون حذرهم من
 خلف متاريس طرا (وفى
 يوم الثلاثاء) توجه المشايخ
 الى ناحية طرا وسلموا على الباشا
 والامراء ورجعوا وذلك بإشارة
 الامراء ليشاع عند الاخصام
 ان الرعية والمشايخ معهم وبقي
 الامر على ذلك الى يوم الثلاثاء
 التالى (وفى صبح يوم الاربعاء)
 نزل الاغا والوالى وامامهم
 المناداة على الرعية والعامه
 الكفاة بالخروج فى صبح يوم
 الخميس صبحه المشايخ ولا
 يتأخر أحد و حضر الشيخ
 العزوسى الى بيت الشيخ
 البكرى وعملوا هناك جمعية
 وخرج الاغان هناك ينادى
 فى الناس ووقع المرح والمزج
 وأصبح يوم الخميس فلم يخرج
 أحد من الناس وأشيع ان
 الامراء القبلين نزلوا أمثالهم
 فى المراكب وتمنعوا الى قبلى
 وبقولون ان قصدهم الرجوع

الجوزجان وبت الغارات وبت مجيئه ان الحرت اخبره انه لانهوض باسد فلم يبق معه
 كثير جند ونزل حرة فاقى الخبر الى اسد بنزول خاقان بحزة فامر بالنيران فرفعت بالمدينة
 فجاء الناس من الرساتيق اليها فاصبح اسد وصلى صلاة العيد عيدا الاضحى وخطب
 الناس وقال ان عدو الله الحرت استجب الطاغية ليطلق نور الله ويبدل دينه والله
 مذل ان شاء الله وان عدوكم قد اصاب من اخوانكم من اصاب وان يرد الله نصركم ان
 يضركم قلتكم وكثرتهم فاستنصروا الله وان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا وضع
 جبهته له وفى نازل وواضع جبهته قاسم دواله وادعوه مخلصين ففعلوا وفعوا وارؤسهم
 ولا يشكون فى الفتح ثم نزل وصحى وشاور الناس فى المسير الى خاقان فقال قوم تحفظ
 مدينة بلخ وتكتب الى خالد والخليفة تستمدد وقال قوم تأخذ فى طريق زم فتسبق
 خاقان الى مرو وقال قوم بل تخرج اليهم فوافق هذارى اسد وكان عزم على لقائهم
 فخرج بالناس وهو فى سبعة آلاف من أهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرماني
 ابن على وأمره ان لا يدع احدا يخرج من مدينتها وان ضرب الترك بابها ونزل بابا من ابواب
 بلخ وصلى بالناس ركعتين طوّلهما ثم استقبل القبلة ونادى فى الناس ادعوا الله تعالى
 واطال الدعاء فلما فرغ قال نصرتم ورب الكعبة ان شاء الله تعالى ثم سار فلما جاز
 قنطرة عطاء نزل وأراد المقام حتى يتلاحق به الناس ثم أمر بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى
 المتخلفين ثم ارتحل وعلى مقدمته سالم بن منصور الجبلى فى ثلثمائة فلقى ثلثمائة من
 الترك طليعة خاقان فاسرقا ندهم وسبعة معه وهرب بقيتهم فاقى به اسد فبكى التركى
 فقال ما يبكيك قال است أبكى لنفسى وليكن أبكى لهلاك خاقان انه قد فرق جنوده
 بينه وبين مرو فسار اسد حتى شارب مدينة الجوزجان فنزل عليها على فرسخين من
 خاقان وكان قد استباحها خاقان فلما اصبحوا تراءى العسكران فقال خاقان للحرت بن
 سريج ألم تكن أخبرتنى ان اسد الاحراك به وهذه العساكر قد أقبلت من هذا قال هذا
 محمد بن المثنى ورايته فيه عث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الانل سريرا
 وكراى فعاذوا اليه فاخبروه انهم رأوها فقال خاقان هذا اسد وسار اسد قد رغلوه فلقية
 سالم بن جناح فقال أبشرا يا الامير قد حزنتم ولا يبلغون أربعة آلاف وأرجوان
 يكون خاقان عقيرة الله فصاف اسد أصحابه وعبي خاقان أصحابه فلما التقوا حمل الحرت
 ومن معه من الصغد وغيرهم وكانوا مائة خاقان على ميسرة اسد فهزمهم فلم يردهم شئ
 دون رواق اسد وجمت مائة اسد وهم الجوزجان والازد وقيم عليهم فانهزم الحرت
 ومن معه وانهزمت الترك جميعها وحمل الناس جميعا ففرق الترك فى الارض لا يلحون
 على أحد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتى انتهوا الى اغنامهم واخذوا
 منها أكثر من مائة ألف وخمسين ألف رأس ودواب كثيرة واخذ خاقان طريقا الى الجبل
 والحرت يحميه وسار منهم زما فقال الجوزجان لعثمان بن عبد الله بن الشيخيرانى لا علم

وبقى الامر على السكون بطول النهار والناس فى بهمة والامراء يختيلون من بعضهم البعض وكل من على بك الدفتر دار
 وحسن بك الجداوى يرمى الظن بالآخى ولم يخاطر بالبال غامرة عثمان بك طبل ولا الباشا فان عثمان بك تابع

اسماعيل بك الخنصر الكيم يروى تدعين عوضه في اماره مصر وشيختموا بالباشا لم يكن من الفريقين فلما كان الليل تحول
الباشا والامراء وخرجوا الى ناحية ٩٦ العادلية وأخرجوا شر كفلك صحتهم وجملة مدافع وعلو ما تاريس فصار فرغوا من

عمل ذلك الاضغوة النهار من يوم
الجمعة وهم واقفون على الخيول
فلم يشعروا الا والامراء القبالي
نازلون من الجبل بخيولهم
ورجالهم لكنهم في غاية من
الجهد والمثقة فلما نزلوا وجدوا
الجماعة والمناريس امامهم
فتشاوروا المصريون مع بعضهم
في الهجوم عليهم فلم يوافق
عثمان بك على ذلك وتباطؤهم
عن الاقدام ورجعوا جميع
الجملة الى مصر ووقفوا على
جرائد الخيل فتمنع القباليون
وتباعدوا عنهم ونزلوا عند
سبيل علام ياخذون لهم
راحة حتى يتكاملوا فلما
تكاملوا ونصبوا خيامهم
واستراحوا الى العصر ركب
مصطفى كاشف صهر حسن
كتفدا على بك وهو من مماليك
محمد بك الالف وصحبته نحو
خمسة مماليك وذهب الى
سيده ثم ركب محمد بك المبدول
ايضا بالتباعه وذهب الى
ابراهيم بك ثم ركب قاسم بك
بالتباعه وذهب الى مراد بك
لانه في الاصل من اتباعه ثم
ركب مصطفى كاشف الغزاري
وهو اخو عثمان بك طبل
شيخ البلد وذهب ايضا اليهم
واستوثق لاختيه فكتب له
ابراهيم بك بالحضور فلم يتمكن

بيلادي وبطرقها فهل تبغني لعائنا تلك خاقان قال نعم فاخذوا طريقا وسارا ومن
معهما حتى اشر فوا على خاقان فاقوه وابه فولى من زماني فولى المسلمون عسكر الترك وما
فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والمولات من نساء الترك من كل شيء
ووحل بخاقان برذونه فجماعه الحرث بن سريه ولم يعلم الناس انه خاقان واراد الخصى
الذي لخاقان ان يحمل امرأه خاقان فاجع لموه فقتلها واسنة قدوا من كان مع خاقان من
المسلمين وتبع أسد خيل الترك التي فرقها في الغارة الى مرو والرو وغيره فقتل من قدر
عليه منهم ولم ينج منهم غير القليل ورجع الى بلخ وكان بشار الكرماني في المرايا
فيصيبون من الترك الرجل والرجلين واكثر ومضى خاقان الى طخارستان واقام
عند جبوبة الخزجي ثم ارتحل الى بلاده فلما ورد اشروسنة تلقاه خراخيره ابو خاناجه جد
كاوس ابني آتشين بكل ما قدر عليه وكان ما بينهما متباعدا الا انه احب ان يقتل عنده
يدا ثم اتى خاقان بلاده واستعد للحرب ومحاصرة سمرقند ووحل الحرث واصحابه على خمسة
آلاف برذون فلاحب خاقان يوما كور وصول بالتردد على خضر فتنساز عاقضرب كور
صول يد خاقان فكسرها وتبقي وجع جمعوا وبلغه ان خاقان قد حلف ليكسرن يده
فبيد خاقان فقتله وتفرقت الترك وتركوه مجردا فأتاه نفر من الترك فدقنوه واشتغلت
الترك بغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع اهل الصد في الرجعة اليها وارسل أسد
مبشرا الى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليهم وبعث خاقان فلم يصدقته وقال
لاربيع حاجبه لا أظن هذا صادقا اذهب فعد ثم سلها يقول ففعل ما امره به فاخبره
بما اخبر به هشام ثم ارسل اسد مبشرا آخر فوقف على باب هشام وكبر فاجابه هشام
بالتكبير فلما انتهى اليه اخبره بالفتح فمجدد شكر الله تعالى لحسنت القيسية اسدا
وقالوا له هشام اكتب بطلب مقاتل بن حيان النبطي ففعل فسيره اسد الى هشام فلما
دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام ما جئتك قال ان يزيد بن المهلب اخذ من ابني
مائة ألف درهم بغير حق فاسد افعله على ذلك فكتب الى اسد فردها عليه وقسمها مقاتل
بين ورثة حيان على كتاب الله تعالى وقال ابو الهندي يذكر هذه الواقعة

أبامنذر رمت الامور وقستها * وساءت منها كالحريص المساوم
فما كان ذورا من الناس قستها * برأيتك الامثل راى البهايم
أبامنذر لولا مسيرك لم يكن * عراق ولا انقادت ملوك الاعاجم
ولا حج بيت الله من حج راكبا * ولا عمر البطحاء بعد المواسم
وكم من قتيل بين شان وجزة * كسير الايادي من ملوك قاقم
تركت بارض الجوزجان تزوره * سباع وعقبان لحز العلاصم
وذى سوقه فيه من السيف خبطة * به رمق ملقى لحوم الحوام
قن هارب منا ومن دائنا * أسير يقاسى مهممات الاداهم

من الحضور الا بعد العشاء الاخيرة حتى انفرد عن حسن بك وعلى بك فلما فعل ذلك وفارقهما
سقط في أيديهما وغشى على بك ثم افاق وركب مع حسن بك وصنابعه وهم عثمان بك وشاهين بك وسليم بك المعروف

بالمرجى الذي تامر عوضا عن علي بك الحنفى ومحمد بك كشكش وصالح بك الذي تامر عوضا عن رضوان بك العلوى وعلى بك الذي تامر عوضا عن سليم بك الاسماعيلي وذهب ٩٧ الجميع من خلف القلعة على طريق

طرا وذهبوا الى قبلى حيث كانت أخصامهم فسيهان مقلب الاحوال ولما حضر عثمان بك وقابل ابراهيم بك أرسله مع ولده مرزوق بك الى مراد بك فقابله أيضا ثم حضرت اليهم الوعاظ والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم وشرع اتباعهم في دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشر من شهر القعدة ولما طلع النهار دخلت أتباعهم بالمحلات والمجال شئ كثير جدا ثم دخل ابراهيم بك وشق المدينة ومعه صناعته وعاليكه وأكثروا لا بسون الدروع ثم دخل بعده سليمان بك والاغا وأخوه ابراهيم بك الى ثم عثمان بك الشرقاوى واجد بك الكلاذجى وأيوب بك الدفتردار ومصطفى بك الكبير وعلى اغا سليم اغا وقائد اغا وعثمان بك الأشقر الابراهيمى وعبدالرحمن بك الذى كان باسلامبول وقاسم بك الموسقى وكشافهم واغواتهم وأما مراد بك فانه دخل من على طريق الهراى ونزل على الرميلى وصحبته عثمان بك الاسماعيلي شيخ الداد وأمرأوه وهم محمد بك

قد تلت نفوس من تميم وعامر * ومن مضرا الحمراء عند المازم
دموا طمعوا خاقان فينا فاصبحت * حلايبه ترج وخلو المغانم

وكان ابن السايحي الذى أخبر أسد بجى خاقان قد استخافه السبل على ملكه عند موته وأوصاه بثلاث خصال قال لا تستغل على اهل الختل استطاى عليهم - م فاني ملك وأنت لست بملك انما أنت رجل منهم وقال له اطلب الخنيس حتى ترده الى بلادكم فانه الملك بعدى وكان الخنيس قد هرب الى الصين وقال له لا تخاربوا العرب وادفعوها عنكم بكل حيلة فقال له ابن السايحي أما ترى استطاى عليهم - م وردى الخنيس فهو الراى وأما قولك لا تخاربوا العرب فكيف وقد كنت أكثر الملوك محاربهم قال السبل قد جربت قوتكم بقوتى فإرايتكم تتعون منى موقعا وكنت اذا حاربتم - م لم أفات الا حرضا وانكم اذا حاربتموه - م هلكتم فهذا الذى أكره الى ابن السايحي محاربة العرب

* (ذكر قتل المغيرة بن سعيد وبيان)

في هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان في سبعة نفر وكانوا يسمون الوصفاء وكان المغيرة ساحرا وكان يقول لو أردت أن أحيى عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كذب الله الكذب وبلغ خالد بن عبد الله القسرى خروجهم بظهر الكوفة وهو يختبئ فقال أطمعوني ماء فقال يحيى بن نوفل في ذلك

اخالد لا جزاك الله خيرا * وإرى حرامك من امير

وكنت لدى المغيرة عبدا * قبول من الحاجة للزئير

وقلت لما أصابك اطعموني * شرا بتم بلات على السرير

لا علاج ثمانية وشيخ * كبير السن ليس بذي نصير

فأرسل خالد فاخذهم وأمر بسريرهم فخرج الى المسجد الجامع وأمر بالقصبة والنقط فاحضر فاحرقهم وأرسل الى مالك بن أعين الجرمي فساله فصدقه فتركه وكان رأى المغيرة التجسيم يقول ان الله على ضرورة رجل على رأسه تاج وان اعضاءه على عدد حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك ويقول ان الله تعالى لما أراد أن يخلق تكلم باسمه الا عظم فطار وقوع على تاجه ثم كتب باسمه على كفه أعمال عباده من المعاصى والطاعات فلما رأى المعاصى ارفض عرقا فاجتمع من عذرة بحر ان احدهم مالمع مظلم والاخر عذب نير ثم اطلع في البحر فرأى ظله فذهب لياخذه فطار فادركه فقلع عيني ذلك الظل ومحقه فخلق من عينية الشمس وسماها أخرى وخلق من البحر الملح الكفار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالهبة على وتكفير أبى بكر وهما وسائر الهابة الامن ثبت مع على وكان يقول ان الانبياء لم يخلفوا في شئ من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهراوعين أو بشر وقعت فيه نجاسة وكان

١٣ يخ مل خا الاتى وعثمان بك الطنبرجى الذى كان باسلامبول أيضا وكشافهم واغواتهم واستمر انجرادهم الى بعد الظهر خلاف من كان عتائرا أو منقطعاً فلم يتم دخولهم الا فى ثاني يوم وأما مصطفى اغا لو كيل فانه

النجا الى الباشا وكذلك مصطفى كاشف طرأ فاحذهما الباشا صعبته وطلعا الى القلعة ودخل الامراء الى بيوتهم وقاتوا بها ونسوا الذي جرى وأكثرت البيوت ٩٨ كان بها الامراء الهالكون بالطاعون وبقي بها نساءؤهم

يخرج الى المقبرة فيمسكهم فيرى امثال الجراد على القبور و جاء المغيرة الى محمد الباقر فقال له اقر رائيك تعلم الغيب حتى اجي لك العراق فنهروا وطردوه و جاء الى ابنه جعفر بن محمد الصادق فقال له مثل ذلك فقال اعوذ بالله وكان الشعبي يقول للمغيرة ما فعل الامام فيقول اتهزأ به فيقول لا انما اهزأ بك واما بيان فانه كان يقول بالهية على وان الحسن والحسين الهان ومحمد بن الحنفية بعده ثم بعده ابوه اشعث بن محمد بنو عمن التناسخ وكان يقول ان الله تعالى يقني جميعه الاوجهه وينسخ بقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وادعى النبوة وزعم انه المراد بقوله تعالى هذا بيان للناس

* (ذکر خبر الخوار ج هذه السنة) *

وفي هذه السنة خرج بهلول بن بشر الملقب بكثارة وهو من الموصل من شيمان فقتل وكان
سبب خروجه انه خرج يريد الحج فامر غلامه ببتاع له خلايد رهم فاتاه بخمر فامر به برده
وأخذ له رهم فلم يجبه صاحب الخمر الى ذلك فجاء بهلول الى عامل القرية وهي من
السواد فكلّمه فقال العامل الخمر خير منك ومن قولك قضى في حجه وقد عزم على
الخروج فلقى بمكة من كان على مثل رأيه فاتمده وقرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها
وهم أربعون رجلا وأمروا عليهم بهلولوا وكنوا أمرهم وجعلوا لا يمر من موصل الا أخبروه
انهم قد قدموا ومن عند هشام على بعض الاعمال وأخذوا دواب البر يريد فلما انهم والى القرية
التي ابتاع الغلام بها الخمر قال بهلول نبذوا هذا العامل فنقتله فقال أصحابه نحن نريد قتل
خالد فان بدأناهم هذا شهر أمرنا وحذرنا خالد وغيره فقتلناك الله ان لا تقتل هذا فيفقت منا
خالد الذي بهدم المساجد ويبني البيع والكنائس ويولي الجوس على المسلمين وينسكح
أهل الذمة المسلمات فاذهب بنا اليه لنعلمنا نقتله فيريح الله منه فقال والله لا أدع ما يلزمني لما
بعده وأرجو أن أقتل هذا وخالد افقتله فعلم بهم الناس انهم خوارج فخرجوا وخرجت
البرد الى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون من رئيسهم فخرج خالد من واسط وأتى الحيرة
وكان بها جند قد قدموا من الشام مددوا العامل المهدي فامرهم خالد بقتاله وقال من قتل
منهم رجلا أعطيت عطاء سوى ما أخذ في الشام واعفيتهم من الخروج الى الهند فساروا
الى ذلك فوجه مقدمهم وهو من بني القين ومعه ستائة منهم فضم اليه خالد مائتين من
الشرط فالتقوا على الفرات فقال القيني لمن معهم الشرط لا تكونوا معنا ليكون الظفر
له ولاصحابه وخرج اليهم بهلول فحمل على القيني فطعنهم فأنقذه وانهم زعم أهل الشام
والشرط وتبعهم بهلول وأصحابه يقتلونهم حتى بلغوا الكوفة فاما أهل الشام فكانوا
على خيل جياد فقاتوهم وأما شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتق الله فينا فانما مكرهون
مظهرون فعمل يقرع رؤسهم بالرمح ويقول النجاء النجاء ووجد بهلول مع القيني بكرة
فاخذها وكان في الكوفة ستة يرون رأي بهلول فخرجوا اليه فقتلوا بصر يمين فخرج

ومات غاب نساء الغائبين
فلما رجعوا وجدوها غامرة
بالحرير والجواري والخدم
فتزوجوهن وجددوا فراسهم
وهملوا عراسهم ومن لم يكن
له بيت دخل مأحب من
البيوت وأخذ بمافيها من
غير مانع وجلس في مجالس
الرجال وانتظر تمام العدة
ان كان بقي من شيء وأورثهم
الله أرضهم وديارهم وأموالهم
وأزواجهم (وفي يوم الأحد)
ركب سليم أغا ونادى على
طائفة القليو نجية والارتؤد
والشوام بالسفر ولا يتأخر منهم
أحد وكل من وجد بعد ثلاثة
أيام استحق ما ينزله ثم ان
الملك صاروا كل من صادفوه
منهم أروأوه أهانوه وأخذوا
سلاحه فاجتمع منهم طائفة
وذهبوا الى الباشا فارسل
معهم شخصان من الدلاة أنزلهم
الى يولاقي في المراكب وصار
أولاد البلد والصغار يستخرون
بهم ويصفقون عليهم بطول
الطريق وسكن مراد بك بيت
اسماعيل بك وكانه كان
يبتنيه من أجله (وفي يوم
الاثنين) أيضا طاف الاغا
وهو نادى على القليو نجية
والارتؤد (وفي يوم الخميس
سادس عشر منه) صعد

الامراء الى القلعة وفقاً بلوا الباشا وكانوا يروه ولم يروه قبل ذلك اليوم فخالع عليهم الخلع ونزلوا من بهلول
عنده وشرعوا في تجهيز تجريدة الى المسار بين لانهم خرجوا ما وجدوه من مراكبهم وامتعتهم وكتب الباشا عرضا ل

في ليلة دخولهم وأرسله صحيفة واحد طارئ الى الدولة بحقيقة الحال وعينو للتجربة ابراهيم بك الوالي وعثمان بك
المرادى متقلدا امارة الصعيد وعثمان بك الاشقر وأحضر مراد بك ٩٩ حسن كتحدا على بك بامان وقابله

وقيده بقش هيل التجرة
وعمل البقمط ومصرف
البيت من اللحم والخبز
والسمن وغـير ذلك ووجهه
عليه المطالب حتى صرف
ما جمعه وحواه وباع متاعه
وأملأ كه ورهنا واستدان
ولم يزل حتى مات بقره وقدموا
على أغامس حفظان سابقا
وجعلوه كندا الجاويشية
(وفي حادي عشر من شهر
الحجة الموافق لسابع عشر
مصرى القبطى) أوفى النيل
أذره ونزل الباشا الى قصر
السد وحضر القاضى والامراء
وكسر السد بحضورهم وعملوا
الشك المعتمد وجرى المساقى
الخارج ثم توقفت الزيادة ولم
يزد بعد الوفاء الا شيئا قليلا ثم
نقص واستمر يزيد قليلا
وينقص الى الصليب فضجت
الناس وتسخطت الغلال وزاد
سعرها وانكبوا على الشراء
ولاحث لوائح الغلاء (وفيه)
أيضا شرع الامراء فى التعدي
على أخذ البلاد من أربابها
من الوجاقلية وغيرهم وأخذوا
بلاد أمير الحاج (وفيه) صالح
الباشا الامراء على مصطفى
أغا الوكيل وأخذوا له داره
وقد كان سكن بها عثمان بك
الاشقر فأخلاه ابراهيم بك

بهمول ومعه البصرة فقال من قتل هؤلاء حتى أعطيه هذه البصرة فجاء قوم قتلوا نحن
قتلناهم وهم يظنونهم من عند خالد فقال بهمول لاهل القرية أصـدق هؤلاء قالوا نعم
فقتلهم وترك أهل القرية وبلغت الهزيمة خالد وما فعل بصريهين فوجه اليه قائدا
من شيبان أحد بنى حوشب بن يزيد بن رويم فلقية فيما بين الموصل والكوفة فانهمزم
أهل الكوفة فاتوا خالدا فارتحل بهمول من يرمه يرد الموصل فكتب عامل الموصل
الى هشام بن عبد الملك يخبره بهم ويساله جندا فكتب اليه هشام ووجه اليه كثارة
ابن بشر وكان هشام لا يعرف بهمولا الا بلقبه فكتب اليه العامل ان الخارج هو كثارة
ثم قال بهمول لاصحابه انا والله ما صنع بآبن النصرانية شيئا يعنى خالد فلم لا تطالب الرأس
الذى سلب خالد اذ سأو يريد هشام ما بالاشام يخاف عمال هشام من هشام ان تركوه يجوز
الى بلادهم فسير خالد جندا من العراق وسير عامل الجزيرة جندا من الجزيرة ووجه
هشام جندا من الشام واجتمعوا بدير بين الجزيرة والموصل وأقبل بهمول اليهم وقيل
اللقاوا بكحيل دون الموصل فنزل بهمول على باب الدرويه وفي سبعمين وحمل عليهم فقتل
منهم نفرا وقتلهم عامة نهاره وكانوا عشرين ألفا فأكثروهم القتل والجراح ثم ان
بهمولا واصحابه عقروا دوابهم وترجلوا فقاتلوا قتالا شديدا فقتل كثير من أصحاب
بهمول فطمعن بهمول فصرع فقال لاصحابه ول أمرنا فقال ان هلكت فامير المؤمنين
دعامة الشيباني وان هلك فامروا البشكرى ومات بهمول من ليلة فلما أصبحوا هرب
دعامة وخلاهم فقال الضحاك بن قيس يرنى بهمولا

بدأت بعد انى بشرو صحبته * قوما على مع الاحزاب اعوانا
كانهم لم يكونوا من صحابة * ولم يكونوا انابا لاس خلانا
يا عين أذرى دمو عانك تهنانا * وابكى لنا حبة بانوا واخوانا
خلوا لنا ظاهرا الدقا وباطنها * واصبحوا فى جنان الخلد جيرانا

فلما قتل بهمول خرج عمرو البشكرى فلم يلبث ان قتل وخرج البخترى صاحب الاشهب
وبهذا كان يعرف على خالد فى ستين فوجه اليه خالد الشمر بن مسلم البجلي فى أربعة
آلاف فالتقوا بناحية القرى فانهمزم الخوارج فماتهم عبيد أهل الكوفة
وسفاتهم فرمواهم بالحجارة حتى قتلوهم ثم خرج وزير السخيتياني على خالد بالجميرة فى نفر
فجعل لا يمر بقرية الا أحرقها ولا يلقى أحدا الا قتله وغلب على ما هنالك وعلى بيت
المال فوجه اليه خالد جندا فقاتلوا عامه اصحابه وأثنى بالجراح واتى به خالد واقبل على
خالد فوعظه فأعجب خالد ما سمع منه فلم يقتله وحبس عنده وكان يؤتى به فى الليل فيجاده
فسعى بخالد الى هشام وقيل أخذ حرورا ياقده قتل وحرق وأباح الاموال فجعله سميرا
فغضب هشام وكتب اليه يامره بقتله وكان خالد يقول انى أنفوس به عن الموت فاخرقته
فكتب اليه هشام انيا يذمه ويامره بقتله وأحرقه فقتله وأحرقه ونفرا معه ولم يزل يتلوا

ونزل من القلعة اليه ولازم ابراهيم بك ملازمة كلية وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطر الازم مراد بك وانخص
به وصار جلسه ونديمه * (ذكر من مات فى هذه السنة من الاميان) * مات شيخنا علم الاعلام والساجر اللاعب بالافهام

الذي جاب في اللغة والحديث كل فرع وخاص من العلم كل حج المذلل له سبل الكلام الشاهد له الورق والاقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العلم الموصوف
 الاصولي الناطم النابر
 الشيخ أبو الفيض السيد محمد
 ابن محمد بن محمد بن عبد الرزاق
 الشهير بمـ رضي الحسيني
 الزبيدي الحنفي هـ كذا ذكر
 عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس
 واربعين ومائة وألف كما
 سمعته من لفظه ورايته بخطه
 ونسابة لاده وارحل في طاب
 العلم وحج مرارا واجتمع
 بالشيخ عبد الله السندي والشيخ
 عمر بن أحمد بن عقيل المكي
 وعبد الله السعاف والمسنـ محمد
 ابن علاء الدين المـ زجاجي
 وسليمان بن يحيى وابن الطيب
 واجتمع بالسيد عبد الرحمن
 العيدروس بمكة وبا الشيخ عبد
 الله ميرغني الطائي في سنة
 ثلاث وستين ونزل بالطائف
 بعد ذلك به إلى اليمن ورجوعه
 في سنة ست وستين فقرأ على
 الشيخ عبد الله في الفقه وكثيرا
 من مؤلفاته واجازه وقرأ على
 الشيخ عبد الرحمن العيدروس
 مختصر السعد ولازمة ملازمة
 كاية والبـ الخرقه واجازه
 بروايته ومعه وعاته قال وهو
 الذي شوقني إلى دخول مصر
 بما وصفه لي من علمائها وأمرائها
 وأدبائها وما فيها من المشاهد
 الكرام فاشتاق نفسي
 لرؤيها وحضرت مع الركـ
 وكان الذي كان وقرأ عليه هـ طرفا من الاحياء واجازه بروايته ثم ورد إلى مصر في تـ سقر سنة
 سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشه واخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر

١٠٠

القرآن حتى مات وهو يقرأ قل نار جهنم أشد حرًا لو كانوا يفقهون

(ذكر خروج الصغاري بن شبيب)

وفي هذه السنة خرج الصغاري بن شبيب بن يزيد بناحية جبل وكان قد أتى خالدا يسأله
 الفريضة فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالفريضة فغضب وندم خالد وخاف أن يقتل
 عليه فطلبه فلم يرجع إليه وسار حتى أتى جبل وبها نفر من بني تميم اللات بن ثعلبة
 فأخبرهم فقالوا وما ترجون ابن النصرانية كنت أولى أن تسير إليه بالسيف فتضربه به
 فقال والله ما أردت الفريضة وما أردت إلا التوصل إليه لئلا ينكر في ثم أقتله بفلان
 يعني بفلان رجلا من قعدة الصغرية وكان خالد قتله صبيرا ثم دعاهم إلى الخروج معه
 فتبعه منهم ثلاثون رجلا وخرج بهم فبلغ بـ خالد فقال قد كنت خفتها منه ثم وجه
 إليه خالد جندا فلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتالا شديدا فقتلوه وجميع أصحابه

(ذكر غزوة أسد المختل)

وفيها غزا أسد المختل فوجهه مصعب بن عمرو والخزاعي إليها فصار حتى نزل بقرب بدر
 طرخان فطلب الأمان ليخرج إلى أسد فأمنه مصعب وسيره إلى أسد فسأله أن يقبل
 منه ألف ألف درهم فإني أسد وقال أنك دخلتها وأنت غريب من أهل الباميان أخرج
 من المختل كما دخلت فقال بدر طرخان فأتت دخلت إلى خراسان على عشرة من الدواب
 ولخرجت منها لم تحتل على خمسة مائة يعبر وغير ذلك في دخلت المختل شابا فاردد على
 شـ جاني وخدما كسبت منها فغضب أسد وورده إلى مصعب ليكنه من العود إلى حصنه
 فوصل بدر طرخان مع مولى لـ أسد إلى مصعب فأخذه سلمة بن عبيد الله وهو من الموالي
 وقال ابن الأمير يندم على تركه وحده عنده وأقبل أسد بالناس فقال لمجشر بن مزاحم
 كيف أنت قال مجشر كنت أمس أحسن حالا مني اليوم كأن بدر طرخان في أيدينا
 وعرض ما عرض فلا الأمير قبل منه ما عرض عليه ولا هو شديده عليه وليكنه في دخلي
 سبيله وأمر بإدخاله حصنه فندم أسد عنه ذلك وأرسل إلى مصعب يسأله هل دخل
 بدر طرخان حصنه أم لا فجاء الرسول فوجده عند سلمة بن عبيد الله فحوله أسد إليه وأمر به
 فقتل يده وقال من ههنا من أولياء أبي فديك رجل من الأزد كان بدر طرخان قد قتله
 فقام رجل من الأزد فقال أنا فقال اضرب عنقه ففعل وغلب أسد على القلعة العظمى
 وبتت قلعة فوقها صغيرة وفيها رده وأموال فلم يصل إليها وفرق أسد العسكر في أودية
 المختل فلا أيديهم من الغنائم والسبي وهرب أهل إلى الصين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع أرض الروم وحج بالناس هذه السنة أبو شاذكر مسلمة
 ابن هشام بن عبد الملك وحج معه ابن شهاب وكان العامل على مكة والمدينة والطائف

محمد

وكان الذي كان وقرأ عليه هـ طرفا من الاحياء واجازه بروايته ثم ورد إلى مصر في تـ سقر سنة
 سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشه واخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر

وحضر دروس اشياخ الوقت كالشيخ احمد الملوى والجوهري والحقي والبلدي والصعيدى والمذايبي وغيرهم وتلقى عنهم
 واجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشانه

اسماعيل كخدا عزبان ووالاه
 بره حتى واج امره وتروى حاله
 واشتهر ذكركه عند الخاص
 والعام وليس الملابس الفاخرة
 وركب الخيول المسومة وسافر
 الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع
 باكبره واعيانہ وعلمائه
 واكرمه شيخ العرب بهمام
 واسماعيل ابو عبد الله وابوعلى
 واولاد نصير واولادوا في
 وهادوه وبروه وكذلك ارتحل
 الى الجهات البحرية بمثل
 دمياط ورشيد والمنصورة وباقي
 البلاد العظيمة مرارحين
 كانت خزينة باهلها عامرة
 باكبرها واكرمه الجميع واجتمع
 باكبر النواحي وارباب العلم
 والسلوك وتلقى عنهم واجازوه
 واجازهم وصنف عدة رحلات
 في انتقالاته في البلاد القبلية
 والبحرية تحتوي على لطائف
 ومحاورات ومداخل نظمها
 ونثرها لوجعت كانت مجلدا
 ضخما وكناهه سيدنا السيد
 ابوالانوار بن قبابي القيص
 وذلك يوم الثلاثاء سابع
 عشر شعبان سنة اثنتين
 وثمانين ومائة والاف وذلك
 برحاب ساداتنا بني الوفا يوم
 زيارة المولد المعاد ثم تزوج
 وسكن بعطفة الفصال مع بقاء
 سكنه بى كالة الصاغة وشرع
 في شرح القاموس حتى اتمه

محمد بن هشام الخزوي وعلى العراق والمشرق كله خالدا القسري وعلى خراسان اخوه
 اسد وقيل كان اسد قد هلك في هذه السنة واستخلف عليه اجعفر بن حنظلة البهراني
 وقيل انما هلك اسد سنة عشر من ومائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى وفيها غزى مروان
 ابن محمد ارمينية فدخل بلاد الاذن وسار فيها حتى خرج منها الى بلاد الخزندق ببلنجور
 وسمندر وانتهى الى البيضا التي يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه وفيها توفي حبيب
 ابن ابي ثابت وعبد الرحمن بن سعيد بن ربوع الخزوي وقيس بن سعد المكي وسليمان
 ابن موسى الاشدق وایاس بن مسلمة بن الاكوع
 * (ثم دخلت سنة عشر من ومائة) *

* (ذكر وفاة اسد بن عبد الله) *

في هذه السنة في ربيع الاول توفي اسد بن عبد الله القسري بمدينة بلخ وكان سبب موته
 انه كان به ديلة فاصابه مرض ثم افاق منه فخرج يوما فاتي بكمثرى اول ما جاء فاطم
 الناس منه واحدة واحدة واخذ كمثراة قرى بها الى خراسان دقة ان هرة فاقطعت
 اندبيلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البهراني فعمل اربعة اشهر ثم جاء عهد نصر بن
 سيار بالعمل في رجب وكان هذا خراسان دهقان هرة خصيصا باسد فقدم عليه في
 المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمل غيره مثله وكانت قيمة الهدايا الف الف
 وقال لاسد اننا معشر الهمم اكلنا الدنيا اربعة مائة سنة بالحلم والعقل والوقار وكان الرجال
 فينا ثلاثة هيون النقيمة اينما توجه فتح الله عليه والذي يليه رجل عمت مروا في بيت
 فان كان كذلك رجب وحيار رجل رجب صدره وبسطيده فاذا كان كذلك قدم وقود
 وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فمن يعلم عنهم واتم كخداية منك انك عزيز ضابط
 اهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم من يستطيع ان يعتدى على صغير ولا كبير
 ثم بنيت الايوانات في المفاوز من احسن ما عمل ومن يمن نقيبتك انك لقيت خاقان وهو
 في مائة الف ومعه انحرث بن مريج فهزمته وقتلته وقتلت اصحابه وابحت عسكره واما
 رجب صدرك وبسط يدك فان لا ندري اى الما لى احب اليك امال قدم عليك ام
 مال خرج من عندك بل انت بما خرج اقر عيننا فضحك اسد وقال انت خذ بردها فينما
 وفرق بجميع الهدية بين اصحابه ولم يات اسد ثراه ابن عرس العبدى فقال

نعي اسد بن عبد الله ناع * فريغ القلب للملك المطاع
 بلخ وافق المقدر يسرى * وما اقضاء بك من دفاع
 بخودي عين بالعبيرات سيجا * ألم يحزنك تفريق الجماع
 في ابيات غيرها ولما مات اسد كتب مسلمة بن هشام بن عبد الملك وهو ابو شاكر الى
 خالدا القسري

أراح من خالدا فاعلمكه * رب اراح العباد من اسد

في عدة سنين في فحوار بعة عشر مجلدا وسماه تاج الروس ولما اكمله اولم ولاية حافلة جمع فيها طلاب العلم واشياخ الوقت
 بغيطة المعدة وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة والاف واطاعهم عليه واعقب طوايه وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه وورسوخه

عظيمة الاجه وري والشيخ
عيسى البراوي والشيخ
محمد الزيات والشيخ محمد عبادة
والشيخ محمد العوفي والشيخ
حسن الهواري والشيخ ابو
الانوار السادات والشيخ علي
القناوي والشيخ علي خرائط
والشيخ عبد القادر بن خليل
المسدني والشيخ محمد المكي
والسيد علي القدسي والشيخ
عبد الرحمن مفتي جرجا والشيخ
علي الشاوري والشيخ محمد

المحرر بتاوى والشيخ عبد الرحمن
المقري والشيخ محمد سعيد
البغدادى الشهير بالسويدى
وهو آخر من قرأ عليه وكنت
اذا كان حاضرا وكتبه نظما
ارتجالا وذلك في منتصف
جمادى الثانية سنة اربع
وتسعين ومائة وألف وهو
شرح الشرح بفتح السين
القاموس

وأضاف ما قد فاتته قاموسا
فغدت صحاح الجوهري وغيرها
محرر المداين حين ألقى موسى
أذ قد أبان الدر من صدق النهي
في سلك جوهرة الله في تافيسا
وبنى أساسا فائقا واختار في
إتقانه محمارة تاسيسا
فأثار من مصباح مرزهر نوره
عين الغي فابصرته نفيسا
فهو القر يد فلا يثني جمعه

ویدیومولای الشریف بہ رفا

ان الخلافة كائن اوتادها * بعد الوليد الى ابن ام حكيم
يعني اباشا كروامه ام حكيم فيبلغ الشعر خالد فقال انا كافر بكل خليفة يكتني اباشا كر
فسمعها ابوشا كر ففقد هاعليه

(ذكر شيعة بني العباس بخراسان)

وفي هذه السنة وجهت شيعة بني العباس بخراسان الى محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس سليمان بن كثير ليعلم امرهم وما هم عليه. وكان سبب ذلك ان محمد بن اترك
مكاتبته ومراسلته. بطاعته. التي كانت لخداش الذي تقدم ذكره وقبوله. منه
ماروى عنه من الكذب فلما ابضات كتبه ورسالة علم. مرسلا وسليمان ليعلم الخبر
فقدم عليه فعمقه محمد في ذلك ثم صرف سليمان الى خراسان ومعه كتاب مختوم ففضوه
فلم يرفيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فعظم ذلك عليهم وعلموا مخالفة خداش لامره ثم وجه
محمد بن علي اليهم بكير بن ماهان بعد عود سليمان من عنده وكتب معه اليهم. ميعالهم
كذب خداش فلم يصدقوه واستخفوا به فانصرف بكير الى محمد فبعث معه بعض مضيفة
بعضها بحديد وبعضها بنحاس فجمع بكير النقباء والشيعة ودفع الى كل واحد منهم عصا
فعلموا انهم بخالفون لسيرته فتأبوا ورجعوا

*(ذکر عزل خالد بن عبد الله القسری و ولایہ یوسف بن عمر النقفی) *

وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد عن أعماله جميعها وقد اختلفوا في ذلك
وسببه قيل ان فروخا أبا المثنى كان على ضياع هشام بنهر الرمان فثقل مكانه على خالد
فقال خالد لحيان النبطي اخرج الى هشام ورد على فروخ ففعل حيان ذلك وتولاها
فصار حيان أثقل على خالد من فروخ فجعل يؤذيه فيقول حيان لا تؤذني واناصيعةك
فأبى إلا أذاه فلما قدم عليه بنق البثوق على الضياع ثم خرج الى هشام فقال له ان خالد
بنق البثوق على ضياعك فوجه هشام من ينظر اليها فقال حيان لخادم من خدم
هشام اني تكلمت بكامة أقولها لك حيث يسمع هشام ولألف دينار قال فجهلها
فاعطاه ألفا وقال له ابكي صديا من صديان هشام فاذا بكى فقال له ابكي صديا من صديان
خالد الذي غلبته ثلاث عشرة ألف ألف ففعل الخادم فسمعهما هشام فسأل حيان

اذلا يحاك كمثل تدليسا * فليسان نظمي عاجز عن مدحه * فالله ينشر نثره تقديسا عن
ويديم مولاي الشريف به صرنا * في كل قطر للهداة رئيسا * واذا توجه لي بلهجة نظرة * اني سعيد لا اصب بخسنا

أهدى الصلاة مع السلام بحمده * هذبا جزيل لا يطاق مقياسه والآن مع صوب وهذا المرتضى
ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

١٠٣

وقد ذكرت بعض التقریضات
في تراجم أصحابها ومنها تقریض
الشيخ علي الشاوري
الفرشوطي اذ كره لما فيه من
تضعف رحلة المترجم الى
فرشوط ونصه بسم الله الرحمن
الرحيم وبه نستعين الحمد لله
منطق البلاء بما يصح البيان
ومودع لسان الفصح حلاوة
التيبان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد سيد ولد عدنان
وعلى آله وصحبه ما تعاقب
الموازن وبعد فان للعلوم شعبا
وطبقات وهضابا وشواهد
يتفرع من كل اصل منه فنون
ومن كل دوحه فروع
وغصون وان من اجل العلوم
معرفة لغات العرب التي تكاد
ترقص العقول عند سماعها
من الطرب وكان ممن كمل له
ذلك بالكمال الوافر وطلع في
سمائها طلوع البدور السوافر
ومر في ميدانها طاق العنان
وشهد له بالقصاحة القلم واللسان
حليمة ابناء العصر والاوان
ونتيجة آخر الزمان العدل
الثبت الثقة الرضامولانا
السيد الشريف المرتضى
متعنا الله بوجوده واطال عمره
بمنه ووجوده وقدم من الله علينا
وشرفنا بقدمه الصعيد فكان
فيه كالطالع السعيد فحصل
لنا به غاية الفرح وقرت العين

عن غلة خالد فقال ثلاثة عشر ألف ألف فوقت في نفس هشام وقيل كانت
غلته عشرين ألفا وانه حفر بالعراق الانهار منها سبعمائة ر خالد وباجري وتارمانا
والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرا ما يقول انني مظلوم ما تحت قدمي
شي الا هو لي يعني ان عمر جعل ليجيله ربيع السواد وشار عليه العربان بن المهينم والال
ابن ابي بردة بعرض املاكه على هشام لياخذ منها ما اراد ويضمنان له الرضا فانهم ما قد
بلغه ما تغير هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهما الى شي وقيل لم هشام ان خالد قال لولده
ما انت بدون سلمة بن هشام ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في
مجلسه فأغظله في القول فكتب الى هشام يشكو خالد فكتب هشام الى خالد يذمه
ويلومه ويوبخه ويأمره ان يمشي واجلا الى بابيه و يترضا ففقد جعل عزله وولايته اليه
وكان يذكر هشاما فيقول ابن الحقي وكان خالد يخطب فيقول زعمت اني أغلى أسراركم
فعلى من يعلمها العنة الله وكان هشام كتب اليه ان لا تبع من الغلات شيئا حتى يباع
غلات أمير المؤمنين فبلغت كبريتها ادراهم وكان يقول لابنه كيف انت اذا احتاج
اليك أمير المؤمنين فبلغ هذا جميعه أمير المؤمنين هشاما فتنكر له وبلغه أيضا انه يستقل
ولاية العراق فكتب اليه هشام يا ابن ام خالد بلغني انك تقول ما ولاية العراق لي
بشرف يا ابن اللخناء كيف لا تنكرن امرة العراق لك شرفا فاني انت من بحيلة القليلة
الذليلة اما والله اني لا ظن ان أول ما ياتي بك صغير من قريش يشديدك الى عنقك ولم
يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتب اليه يوسف بن عمر وهو باليمن
يا مره ان يقدم في ثلاثين من أصحابه الى العراق ففقدوا ذلك فسار يوسف الى الكوفة
وعرس قريبا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة وولده فاهدي اليه ألف وصد يصف
ووصيفة سوى الاموال والثياب فرب يوسف بعض أهل العراق فسألوه ما انتم وان
تريدون قالوا بعض المواضع فانوا طارقا فخره خيرهم وأمره يقتلهم وقالوا انهم
خوارج فسار يوسف الى دور ثقيق فقبل لهم ما انتم فكتبوا حالهم وامر يوسف فجمع اليه
من هناك من مضر فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وأمر المؤذن وأقام الصلاة فصلى
وارسل الى طارق وخالد فاخذهم اوان القدور لتغلي وقيل لما اراد هشام ان يولي يوسف
ابن عمر العراق كتب ذلك فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأ ثم
قال لسالم ابن عتبة وهو على الديوان ان اجبه عن لسانك وامني بالكتاب وكتب
هشام بخطه كتابا صغيرا الى يوسف يأمره بالسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتى
به هشاما فقبل كتابه في وسطه وختمه ثم دعا رسول يوسف فامر به فضرب ووزقت ثيابه
ودفع الكتاب اليه فسار فارتاب بشي من أبي طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حيلة
وقد ولي يوسف العراق فمكتت الى عياض وهو نائب سالم بالعراق ان اهلك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا انالك فالبسه واجد الله تعالى واعلم ذلك طارقا فاعلم عياض

به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فاذا هو شرح حافل واسكل معني كافل
وقدمه جمع من السادة العلماء الاعلام خصوصا شيخنا واستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المهة بين الاتفاق

وحد الائمة المجتهدين الحذاق استاذنا الشيخ على الصغدي العدوي وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعذبوا حدقه ومؤلف
 جدير بان يثني عليه وحقيق بان
 والبراعة الذي قلت فيه حين
 قدم فرسوط بلدتنا
 قد جل في فرسوطنا كل الرضا
 مذاهاها الخبر النفيس المرتضى
 أكرم به من طود فضل شامخ
 من نسل من نرجوه ويوم القضا
 جاد الزمان بمثله لحسبته
 من اجل هذا قد بعو دجن مضى
 عجا الدهر قد يحو دجنه
 ورواؤه قد ماتولى وانقضى
 أحيافنون العلم بعد فناها
 وأزال غيبيها بتحقيق اضا
 لا سيما علم اللغات فانه
 قد شيد الاس الذي منه نضا
 أمست به فرسوط تفخر غيرها
 وتبلجت أقطارها حتى الفضا
 لما تولى ذاهبا من عندنا
 فكان في احشائنا نار الغضى
 وقد اجتمع السيد السند العظيم
 بامير المنزل العذب الرحيق
 الذي قصه من كل فج عميق
 كهف الانام الليث الهمام
 شيخ مشايخ العرب همamal زالت
 همته هامية ودواعيه الى فعل
 الحيرانية فاحله من التعظيم
 بمكانه الا قصى متادبا معه
 بأداب لا تعد ولا تحصى وهو
 جدير بذلك
 فما كل مخضوب البنان بثينة
 ولا كل مسلوب الفؤاد جليل
 أعاد الله علينا من بركاته وصالح
 دعواته في خسواته وجلواته

تشد الرحال اليه كيف وهو صياغة تبرز اس البلاغة وفارس البداعة

طارق بن ابي زياد بالكتاب له ثم قدم بشير على كتابه فمكتب الى عياض ان اهلاك قد
 بداهم في ارسال الثوب فاتي عياض بالكتاب الثاني الى طارق فقال طارق الخبر في
 الكتاب الاول ولكن بشير ندم وخاف ان يظهر الخبر ويرد كيب طارق من الكوفة الى
 خالد وهو بواسط فرآه داود البريدي وكان على حياة خالد ودوناه فاء لم خالد فاذن له
 فلما رآه قال ما أقدمك بغير اذن قال امر كنت اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير
 اعز به باخيه اسد وانما كان يجب ان آتية ماشيا فارق خالد ودعت عيناها وقال ارجع
 الى هلاك فاخبره الخبر لما غاب داود قال فما الرأي قال تركت الى امير المؤمنين فتمنع
 اليه مما بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير اذن قال فترسلني اليه حتى آتيك باذنه قال
 ولا هـ اذا قال فاذهب فاضمن لامير المؤمنين جميع ما اذكرك في هذه السنين و آتيك
 بعهد قال وكم مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين اجدها والله ما اجد عشرة آلاف
 الف درهم قال انحمل انا وفلان وفلان قال اني اذ اللثيم ان كنت اعطيتهم شيئا وعود
 فيه فقال طارق انما نقيمت ونقي أنفسنا بما موالنا ونستأنف الدنيا وتبقى النعمة عليك
 وعلينا خير من ان يحبس من يطالبنا بالاموال وهي عند اهل الكوفة فيستر بصون
 فنقتل ويا كاون تلك الاموال فاتي خالد فودعه طارق وبكى وقال هذا آخر ما نلتقي في
 الدنيا ومضى الى الكوفة وخرج خالد الى الحجة وقدم رسول يوسف عليه السلام فقال امير
 المؤمنين ساخط وقد ضربني ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب
 الديوان فقرأه فلما انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطه وولاية العراق ويا مره ان
 ياخذ ابن النصرانية يعني خالد او عماله ويذهبهم حتى يشتفي فاخذ دليلا وسار من يومه
 واستخلف على اليمن ابنه الصلت فقدم الكوفة في جمادى الآخرة سنة عشرين ومائة
 فنزل الحبف وارسل مولاة كيسان وقال انطلق فاتي بخالد فان اقبل فاحمله على اكاف
 وان لم يقبل فأت به مكيافاتي كيسان الحيرة فاخذه معه عبد المسيح سيدها اهلها الى طارق
 فقال له ان يوسف قد قدم على العراق وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان ان اراد
 الامير المال اعطيته ما سأل واقبلوا به الى يوسف بن عمر فتوافوا بالحيرة فضر به ضربا
 مبرحا يقال خسمائة سوط ودخل الكوفة وأرسل عطاء بن هذيل الى خالد بالجمعة
 فاتي الرسول حاجبه وقال استاذن على أبي الهيثم فدخل على خالد متغير اللون فقال خالد
 مالك قال خير قال ما عندك خير فقال له عطاء قد استاذن لي على أبي الهيثم فقال ائذن له
 فدخل عليه فقال ويلما اسخطة ثم أخذه فحبسه وصالحه عنه أبان بن الوائد وأصبح به
 على تسعة آلاف ألف فقبل ليوسف لوم تفعل لاخذت منه مائة ألف ألف فندم وقال
 قد رهننت لسانى معه ولا آمن ولا أرجع وأخبر اصحاب خالد خالدا فقال قد أخطاتم ولا
 آمن أن ياخذها ثم يعود ارجعوا فرجعوا فاخبروه ان خالد المريض فقال قد رجعتهم قالو
 نعم قال والله لا ارضى بمنلها ولا مئامها فاخذ أكثر من ذلك وقيل أخذ مائة ألف فارس

وصل الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير يوسف
 الى مولاة الغني القدير على ابن صالح بن موسى الشهير بالشاورى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيرا من امسه والله ولي

التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يساله الاجازة والتقرير بقوله

• أمولاي بحر العلم يا من سناؤه •

يقوق ضياء الشمس في الشرق والغرب • ويأودث النعمان فقهها وحكمة • ١٠٠ • وزهد اله قدشاع في البعد والقرب

عبيدكم الظمان قد جاء برقي

ملاحظة منها يفوز قضاء الارب

ويسال في هذا الكتاب اجازة

بتقريره حتى يفوق على

الكتب

حباكم اله العرش منه كرامة

وعيشا هنثافي امان بلا كرب

وقابلكم بالخبر يوم حسابه

بحسن وجاؤكم بفضل وبالقرب

وينصب في الآفاق اعلام

علمه

ويقرن بالتوفيق اخلاصه

القلي

وصلى اله العرش ربي على

الرضا

محمد المبعوث للعجم والعرب

واتبعه بالآل والصحب كاهم

نجوم الهدى يحيي بذكرهم

قاي

ولما انشا محمد بك أبو الذهب

جامعه المعروف به بالقرب

من الازهر وعمل فيه خزنة

للكتب واشترى جماعة من

الكتب ووضعها بها انما

اليه شرح القاموس هذا

وعرفوه انه اذا وضع بالخزنة

ككل نظامها وانفردت بذلك

دون غيرها ورغبوه في ذلك

فطلبه وعوضه عنه مائة ألف

درهم فضاة ووضعها فيها ولم

يرزل المترجم بخدمة العلم

ويرقى في درج المعالي وبحرص

يوسف الى بلال بن أبي بردة فقبضه وكان قد اتخذ بلال بالكروفة دارا لم ينزلها فاحضره
يوسف فقيدها فانزله الدار ثم جعلت سجننا وكان خالد يصل الهاشميين ويبرهم فأتاه
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليستمنه فلم ير منه ما يحب فقال اما الصلة
فلاهاشميين وليس لنا منه الا انه يلعب علينا فبلغت خالد فقال ان احب لنا عثمان بشي
وكان خالد مع هذا ايمالا في سب على فقيل كان يفعل ذلك نغيا للهمة وتقر بالي القوم
وكانت ولاية خالد العراق في شوال سنة خمس ومائة وعزل في جادى الاولى سنة
عشرين ومائة ولما ولي يوسف العراق كان الاسلام ذليلا والحقكم فيه الى اهل الذمة
فقال يحيى بن نوفل فيه

أتانا واهل الشرك اهل زكنا • وحكامنا فيما نسر ونجهر

فلما أتانا يوسف الخير اشرقت • له الارض حتى كل واد منور

وحنى رأينا العدل في الناس باهرا • وما كان من قبل العقيل ينهر

في أبيات ثم قال بعد ذلك

ارانا والخليفة اذ باننا • مع الاخلاص بالرجل الجديد

كاهل البارحين دعوا غيثوا • جميعا بالمجسم وبالصيد

وكان في يوسف اشياء متباينة متناقضة كان طويل الصلاة ملازما للمسجد ضابطا
لحشمه واهله عن الناس لين الكلام متواضعا حسن المذاكرة كثير التضرع والدعاء
فكان يصلي الصبح ولا يكلم أحدا حتى يصلي الضحى يقرأ القرآن ويتضرع وكان
بصيرا بالشعر والادب وكان شديد العقوبة مسرفا في ضرب الابشار فكان يأخذ
الثوب الجديد فيمطره عليه فان تعلق به طاقه ضرب صاحبه ور بما قطع يده وكان
أحق أني يوما بثوب فقال لكتابه ما تقول في هذا الثوب فقال كان ينبغي أن تكون
بيوته اصغر مما هي فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فقال الحائك نحن أعلم بهذا فقال
لكتابه صدق يا ابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل في السنة ثوبا أو ثوبين أو ثاثير
على يدي في كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحائك صدق يا ابن اللخناء فلم يزل يكذب
هذارة وهذارة حتى عد أبيات الثوب فوجدها تنقص بيتا من أحد جانبي الثوب
فضرب الحائك مائة سوط وقيل ان يوسف أراد ان يفر فدعا جواريه فقال لا تحدا من
تخرجين معي قالت نعم قال يا خبيثة كل هذا من حب النكاح يا خادم اضرب رأسها
وقال لاخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدي فقال يا خبيثة كل هذا زهادة في اضرب
رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما أدري ما أقول ان قلت ما قالت احدها ما آمن
عقوبتك فقال بالخناء او تناقضين وتحتجين اضرب رأسها فاضرب الجميع وكان
قصيرا عظيم اللحية وكان يحضر الثوب الطويل ليفصله ليلته فان قال الخياط انه
يفضل منه ضرب به فان قال له الخياط لا يكفنا الا بعد التصرف في التفصيل سره فكانوا

١٤ بخ مل خا على جمع الغنون التي اغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتجاريج

الاحاديث واتصال طرائق الهدى المتأخرين بالمقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات واداجيز جمعة

انتقل الى منزل بسوية اللاتجاه جامع محرم افندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في اوائل سنة
تسع وثمانين ومائة والف وكانت ١٠٦ تلك الخطة اذ ذاك عارة بالا كابروا لعيان فاحد قوايه

وتحجب اليهم واستانوا به
وواسوه وهادوه وهو يظهـر
لهم الغنى والتعفف ويعظمهم
و يفـيـدهم بغوائد وعنائهم
ورقي ويجيزهم بقراءة أوراد
واخزاب فاقبلوا عليه من كل
جهة واتوا الى زيادته من
كل ناحية ورغبوا في معاشرته
لمكونه غريبا وعلى غير
صورة العلماء المصريين
وشكلهم ويعرف باللغة
التركية والفارسية بل
وبعض لسان الكرج
فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا
خبره وحديثه ثم شرع
في املاء الحديث على طريق
السلف في ذكر الاسانيد
والرواة والمخرجين من حفظه
على طرق مختلفة وكل من
قدم عليه على علمه الحديث
المسلسل بالا واية وهو
حديث الرحمة برواته ومخرجه
ويكتب له سند بذلك
واجازة وسماع الحاضرين
فيحبون من ذلك ثم ان بعض
علماء الازهر ذهبوا اليه
وطلبوا منه اجازة فقال لهم
لا بد من قراءة اوائل الكتب
واتفقوا على الاجتماع بجامع
شيخون بالصليبية الاثنين
والخميس تباعدوا عن الناس
فشرعوا في صحيح البخاري

بقراءة السيد حسين الشينوفي واجتمع عليهم بعض اهل الخطة والشيخ موسى الشينوفي امام
المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير مقرب عند اهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل

يفصلون له تيسا بطوا الا وياخذون ما ينفـي من الثوب يوهـمونه ان الثوب لم يلفـه
فيرضى بذلك وفي هذا الباب اشياء نوادر منها انه قال يوما لكتاب له ما حدثك قال
اشتكت ضرمي فدعا بحجام يقلعه ومعه ضرمي آخر

(ذكر ولاية نصر بن سيار المكناني خراسان)

لمامات اسد بن عبد الله استشاره شام بن عبد الملك عبد الكريم بن سليط الحنفي وكان
عالمافين يوليه خراسان فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين اما رجل خراسان خرماء ونجدة
قال كرماني فاعرض عنه وقال ما سمعـه قال جديع بن علي قال لا حاجة لي فيه وتطير قال
فالمسن الجرب يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيباني قال ربيعة لا تسد بها الثغور قال عبد
الكريم فقلت في نفسي كره ربيعة واليمن فارمـه بمضر فقلت عقيل بن معقل الليثي ان
غفرت ذنوبه قال ما هي قلت ليس بالعفيف قال لا حاجة لي فيه قلت منصور بن أبي
الحرقاء السلمي ان غفرت ذنوبه فانه مشؤم قال غيره قلت فالحشر بن مزاحم السلمي
عاقل شجاع له رأى مع كذب فيه قال لا خير في الكذب قلت يحيى بن الحـضـين قال ألم
أخبرك ان ربيعة لا تسد بها الثغور قال فقلت نصر بن سيار قال هو لها قلت ان غفرت
واحدة فانه عفيف مجرب عاقل قال ما هي قلت عشيرته بها قليلة قال لا أملك أ كثر مني
أنا عشيرته فكتب عهده وبعثه مع عبد الكريم وقد قيل عرض عليه عثمان بن النخـير
وقيل له انه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحـضـين انه كثير القية وقيل له عن
قطن بن قتيبة انه ما ثور فلم يولهم فاستعمل نصر او كان جعفر بن حنظلة الذي استنـافـه
اسد على خراسان عند موته قد عرض على نصر ان يوليه بخاري فاستشار البختري بن
مجاهد مولى بني شيبان فقال له لا تقبلها لانك شيخ مضر بخراسان وكانك بعهدك قد
جاء على خراسان كلها فلما أتاه عهده بعث الى البختري ليايته فقال البختري لا صحابه
قدولى نصر خراسان فلما أتاه سلم عليه بالامرة فقال له من أين علمت قال كنت تاتيني
فلما بعثت الى علمت انك قد وليت واعطى نصر عبد الكريم لما أتاه بعهدـه عشرة
آلاف درهم واستعمل على بلغ مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم واستعمل على مرواروذ
وساج بن بكير بن وساج وعلى هراة المحرث بن عبد الله بن الحشرج وعلى نيسابور زياد
ابن عبد الرحمن القشـيري وعلى خوارزم اباحفص بن علي ختنه وعلى الصغد قطن بن
قتيبة قال رجل من الهامانية مارأيت عصبية مثل هذا قال بلى التي كانت قبلها فلم
يستعمل أربيع سنين الامضرياء وهمرت خراسان عمارة لم تعمـر قبلها واحسن الولاية
والحماية فقال سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة * من ظلم كل غشوم الحكم جبار
لما اتى يوسف اخبار ما لقيت * اختار نصر الهانصر بن سيار
واتى نصر اعهد في رجب سنة عشرين ومائة

(ذكر

الشيخ احمد البصايي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه اهل تلك النواحي وغيرهم من العامة والاكابرة ١٠٧

والاعيان والتسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو ايضا وصار يلى على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلمات او فضائل الاعمال ويسرد رجال سنه ورواته من حفظه ويتبعه بابيات من الشعر كذلك فيتجهجون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصرين وافتتح درسا آخر في مسجد الخنفي وقرا الشرائع في غير الايام المعهودة

بعد العصر فازدادت شهرته واقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من اجله ولا ثم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستقى وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيئا من الاجزاء الحديثية كالتلايات البخاري او الدارمي او بعض المسلمات بحضور الجماعة وصاحب المنزل واصحابه واحبابه واولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين ايديهم مجامر البخور

بالعبر والودعة القراءة ثم يحتمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب اليكاتب اسماء الحاضرين والسامعين حتي الغساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحتها

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندرة وفيها غزا اسحق بن سلم العقيلي توما شاه وافتتح قلاعها وخرب ارضها وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي وقيل حج بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل اخوه يزيد بن هشام وكانا عامل على المدينة ومكة والطائف محمد بن هشام المخزومي وعلى العراق والمشرق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وقد امره هشام ان يكتب يوسف بن عمر وقيل كان عليهما جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كثير بن عبد الله السلمي استعمله يوسف وعلى قضاها عامر بن عبيدة وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمد وعلى قضاها الكوفة ابن شبرمة وفيها مات عامر بن عمر بن قتادة في اصح الاقوال وفيها مات مسلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى وعشرين بالشام وفيها مات قيس بن مسلم ومحمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي وحاد بن سليمان الفقيه وواقد بن عمرو بن سعد بن معاذ وعلى بن مدرك النخعي الكوفي والقاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن معاود الكوفي

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة)

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فاقتحم بها مظاهر

(ذكر انه ورز يد بن علي بن الحسين)

قيل ان زيد بن علي بن الحسين قتل هذه السنة وقيل سنة اثنين وعشرين ومائة ونحن نذكر الان سبب خلافه على هشام وبيعتة ونذكر قتله سنة اثنين وعشرين وقد اختلفوا في سبب خلافه فقيل ان زيدا وداود بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن عمر ابن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فاجزهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له ان خالدا ابتاع من زيد ارضا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فاقروا بالجائزة وانكر واما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير الى العراق ليقاتلوا خالدا فاساروا على كره وقابلوا خالدا فصدقهم فعادوا نحو المدينة فلما نزلوا القادسية واسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه اودع زيدا وداود بن علي وفقرامن نريش مالا فكتب يوسف بذلك الى هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد ان خالدا زعم انه اودعك مالا فكيف بودعني وهو يشتم آباءي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في عيادة فقال هذا زيد قد انكر انك قد اودعته شيئا فنظر خالد اليه والى داود وقال ليوسف اتريد ان تجتمع مع

ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة الخديثين في الزمن السابق كما راينا في الكتب القديمة (يقول) الحقيراني كنت مشاهدا وحاضرا في غالب هذه المجالس ١٠٨ والدروس ومحاسن اخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة

أتمنى في هذا كيف أودعه وأنا شتمته واشتم آباءه على المنبر فقالوا الحمد مادعاك الى ما صنعت قال شدد على العذاب فادعيت ذلك واملت أن يأتي الله بفرج قبل قدومكم فرجعوا وأقام زيدودا وبالكوفة قيل ان يزيد بن خالد الفسري الذي ادعى المال وديعة عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقاه خوفا من شر يوسف وظلمه فقال انا كتب اليه بالكف عنكم والمهم بذلك فساروا على كره وجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد مالي عندهم قليل ولا كثير قال يوسف ابني تهزأ أم يا مبير المؤمنين فمذبه يومئذ عزايا كاديه لكه شتم أم بالفراسين فضر بوأترك زيد ان استخلفهم واطلمهم فحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوفة وكان زيد قد قال لهشام لما امره بالمسير الى يوسف ما آمن ان بعثني اليه ان لا تجتمع انا وانت حين ابدأ قال لا بد من المسير اليه فساروا اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن ابن الحسن بن علي في وقوف على زيد يخاصم عن بني الحسين وجعفر يخاصم عن بني الحسن فكانا يتبايان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما ما حرقا فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يوما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحرث بالمدينة فاعلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السندية ففعل زيد وقال قد كان اسمعيل لامة وم ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيدها اذ لم يصبر غير هاتين فاطمة ابنة الحسين أم عبد الله فانها تزوجت بعد ابيه الحسين بن الحسن ثم ندم زيد واستحيى من فاطمة وهي عمته فلم يدخل عليها ارمنا فارسلت اليه يا ابن اخي اني لاعلم ان امك عندك كام عبد الله عنده وقالت لعبد الله بئسما اقلت لام زيد اما والله لنعم دخيلة اقرب كانت قال فذكر ان خالد اقال له ما اغدوا علينا غدا فقلت لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباقت المدينة تغلي كالمزجل يقول فاعل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس من بين شامت ومهموم فدعاهما خالد وهو يحب ان يقتلها فذهب عبد الله يتسكك فمضى زيد لا تبجل يا ابا محمد ادعني زيد ما ملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم اقبل على خالد فقال اجعت زريه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرما كن يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السفيه احد فتسكك رجل من الانصار من آل عمر و ابن خرم فقال يا ابن اخي تراب وابن حسين السقيه اما ترى للوالى عليك حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت ايها الفهطاني فانا لانجيب مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني لا خير منك واي خي من ايك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهب الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما نذهب احسابهم فتسكك عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله ايها الفهطاني فوالله لو خير منك نفسا وأما و ابا ومحتدا وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا من حصباء وضرب بها الارض ثم قال انه والله ما لنا على

وبنزلنا بالصناديقه وبولاق واما كن اخر كنا نذهب اليها للتزاهة مثل غبط المعدي والاز بكية وغير ذلك فكننا نشغل غالب الاوقات بسرود الاجزاء الحديثية وغيره او هو كنيث بدبوت المسموعات على النسخ وفي اوراق كثيرة موجودة الى الآن وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بك الاسكندراني وايوب بك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا والحضور مجالس دروسه وواصلوه بالمدايا الجزيلة والغلال واشتري الجوارى وعمل الاطعمة للضيوف والكرم الواردين والوافدين من الازقاق البعيدة وحضر عبد الرزاق افندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه واتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهم معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وادعاه اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعيينا من كل لاه اسكفايته من لحم وسمن واز و حطب

وخبر ورتب له علوفه جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلا لا من الانبار وانتهى الى الدولة شأنه فانه هذا مرسوم مرتب جريل بالضرر بخانة وقدره مائة وخمسون نصفا ففضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وانف

فَعظم امره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة اربع وتسعين فاجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من اكب
الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامعة الثمينة في صناديق

١٠٩

وطارذ كره في الاتفاق وكاتبه
ملوك النواحي من الترك والحجاز
والهند واليمن والشام والبصرة
والعراق وملوك المغرب
والسودان وفزان والحجاز
والبلاد البعيدة وكثرت عليه
الوفود من كل ناحية وترادفت
عليه منهم الهدايا والصلات
والاشياء الغريبة وارسلوا
اليه من اغنام فزان وهي
عجيبة الخلقة عظيمة الجنة
يشبه راسها راس الحمل
وارسلها الى اولاد السلطان
عبد الحميد فوقع لهم موقعا
وكذلك ارسلوا له من طيور
البيضا والجواري والعبيد
والطواشية فكان يرسل من
طرائف الناحية الى الناحية
المستغرب ذلك عندها وياتيه
في مقابلاتها اضعافها واتاه من
طرائف الهند وصنعاء اليمن
وبلاست و غيرها الاشياء
نفيسة وما الكادي والمربيات
والعود والعنبر والطرشاه
بالارطال وصار له عنده اهل
المغرب شهرة عظيمة ومنزلة
كبيرة واعتقاد زائد وربما
اعتقدوا فيه الطبانية العظمى
حتى ان احدهم اذا ورد الى
مصر حاجا ولم يزده ولم يصله بشئ
لا يكون حجة كما لا فاذا ورد
عليه احدهم ساله عن اسمه
واقبه وبلده وخطمه وصناعته

هذان صبر وشخص زيدا الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن له فيدفع اليه
القصص فكما دفع قصة يكتب هشام في اسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله
لا ارجع الى خالد اذ اثم اذن له يوما بعد طول حبس ورتى عليه طريفة وامر خادما ان
يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما يقول فصعد زيد وكان يدينا فوق في بعض
الدرجة فسمعه يقول والله لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد الى هشام فخالفه على شئ
فقال لا اصدقك فقال يا امير المؤمنين ان الله لا يرفع احد اعني ان يرضى بالله ولم يضع
احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام لقد بلغني يا زيد انك تذكر الخلافة وتتمناها
ولست هنالك وانت ابن امية قال زيد ان لك جوابا قال نعم كما قال انه ليس احد اولى
بالله ولا ارفع درجة عند من نبي ابنته وقد كان اسمعيل ابن امية واخوه ابن صريحة
فاختاره الله عليه واخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك اذ كان جده رسول الله
وأبوه علي بن ابي طالب ما كانت امه قال له هشام اخرج قال اخرج ثم لا اكون الا
بحيث تكره فقال له سالم يا ابا الحسنين لا تظهرن هذا منك فخرج من عنده وسارا الى
الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب اذ كرك الله يازيد لما لحقت باهلك
ولات اهل الكوفة فانهم لا يقرون لك فلم يقبل فقال له اخرج بنا السرى على غير ذنب
من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق الى قيس ثقيف يلعب بنا وقال

بكرت تصوفي المنون كتنى • اصبحت عن عرض الحياة معزل

فاجبتها ان المنية منزل • لا بد ان اسقى بكاس المنزل

ان المنية لو تمثّل منات • مثلى اذا نزلوا بضيق المنزل

فاقنى حيا لك لا اياك واعلى • انى امرؤ ساموت ان لم اقتل

استودعك الله وانى اعطى الله عهدا ان دخلت يدى فى طاعة هؤلاء عاشرت وفارقه
واقبل الى الكوفة فقام بهامستغفيا ينقل في المنازل واقبلت الشيعة فتخلف اليه
تبايعة فبايعه جماعة منهم لم يقبل كهيل ونصر بن خزيمة العيسى ومعاوية بن اسحق بن
زيد بن حارثة الانصارى وناس من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعة تاندهم كمالا الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
واعطاء المحرومين وقسم هذا الف بين اهل البيت بالسوا وورد المظالم ونصر اهل البيت
اقبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليكم عهد الله وميثاقه
وذهمة وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم لتقين بيعة وتقاتلن هدوى وتنهين لى فى
السرو والانية فاذا قال نعم منحه يده على يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشرة الفا
وقيل اربعون الفا فامر اصحابه بالاسم تعداد فاقبل من يريد ان ينفى له ويخرج معه
ويستعدو يتهاشع امره فى الناس هذا على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام
واختفى بها يبيع الناس واما على قول من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر واذا خلا بين

وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فاذا ورد عليه قادم من قابل ساله عن اسمه وبلده
فيه قول له فلان من بلدة كذا فلا يجنلوا ما ان يكون عرفه من غيره سابقا أو عرف جاره أو قريبه فيقول له فلان طيب

فيعول نعم سيدي ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربي ويقعدو يقبل الأرض

١١٠

تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب المكشف الصريح

فقرأهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحين على بابه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئا مما فضة أو تمرا أو شعاعا على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات ورسلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويأتون منه الاجابة في طفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الاعلى فكانت طفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالقيمة ويرى انه قد قبل حبه والافقدياء بالخيمية والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته الى يوم ميعاده وقس على ذلك ما لم يعمل وشرع في شرح كتاب احياء العلوم للغزالي ويبيض منه اجزاء وأرسل منها الى الروم والشام والغرب ايشتهر مثل شرح القساموس ويرغب في طلبه واستفادته وماتت زوجته في سنة ست وتسعين وخمسين عشرين اياما كثيرا ودفنها عند المشهد المعروف بشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مائتا ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها اياما كثيرة وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل

عبد الله القسري أو ابنه يزيد بن خالد فان زيدا أقام بالكوفة ظاهرا ومعه داود بن علي ابن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة تحتاف الى زيد وتأمرة بالخروج ويقولون انا نرجو ان تكون أنت المنصور وان هذا الزمان هو الذي تهلك فيه بنو امية فاقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو ههنا ويموت اليه ليسير فيقول نعم ويعمل بالوجه فكث ما شاء الله ثم أرسل اليه يوسف ليسير فاحتج بانه يحتاج الى شيء يريد ان يرسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتج بانه يحتاج الى بعض آل طلحة بن عبد الله ملك اليمن ما بالدينة فارسل اليه ليو كل وكيل او يرسل من أهل الكوفة وقالوا له نحن يوسف في أمره سار حتى أتى القادسية وقيل لثعلبية فتبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن أربعمائة ألفا لم يتخلف عنك أحد نضرب عنك ياسيافنا وليس ههنا من أهل الشام الاعداء يسيرة بعض قبائلنا يكفيناكم باذن الله تعالى وحلفوا له بالايمان المغلظة فجعل يقول اني أخاف ان تخذلوني وتسلموني كغداكم يابى و جدى فيحلفون له فقال له داود بن علي يا ابن عم ان هؤلاء يغرونك من نفسك اليس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جدك علي بن أبي طالب حتى قتل والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه فاتزعوا رداءه وجرحوه أو ليس قد أخرجوا جدك الحسين وحلفوا له وخذلوه وأسلموه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فمألوا ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويرغم انه واهل بيته أولى به هذا الامر منكم فقال زيد لداود ان عليا يقاتله معاوية بدهاية وبكراهية وان الحسين قاتله زيد والامر مقبل عليهم فقال داود اني خائف ان رجعت معهم ان لا يكون احدا شديدا منهم وانت اعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلما رجع زيد اتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال له نشدك الله كم بايعوك قال اربعون ألفا قال فكم بايع جدك قال ثمانون ألفا قال فكم حصل معه قال ثمانمائة قال أنشدك الله انت خير ام جدك قال جدى قال فهذا القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال اقتطع مع ان يفي لك هؤلاء وقد غدروا لك بجسدك قال قد بايعوني ووجبت البيعة في عنقي واعناقهم قال افتادن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فلا املك نفسي فاذره فخرج الى البصرة وقد تقدم ذكره بايعة سلمة وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد اما بعد فان أهل الكوفة نفخ في العلاءية خور السرية هرج في الرخاء جزع في اللقاء تقدمهم السفهم ولا تشايهم فلو بهم ولقد تواترت الى كتبهم بدعوتهم فصممت عن ندائهم والست قلبي غشا عن ذكرهم باسمهم واطراحهم وما لهم مثل الاما قال علي بن أبي طالب ان اهلهم ضمت وان حور بتم ختم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان أجبتهم الى مشاققة نكصتم فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك فاقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد

الله

لهم الاطعمة والترديد والكسوة والقهوة والشربات واشترى مكانا

يجوز المقبرة المذكورة وعمره يتناصغرا وفرشه واسكن به أمها وببيت به احيانا وقصده الشعر بالدار فيقبل منهم

ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بقصائد ووجدتها بخطه بعد وفاته في أزواجه المدشمة على طريقه عرجنون ليلي منها قوله أعاذل من يرزا كزنى لا يرل * كشييا ويرهد بعده في العواقب ١١١

وأصابت يد البين المشت شمائل

وحاقت نظامى عاديات

الذوائب

وكذت اذا ما زرت زيدا

سهيبة

أعود الى دحلى بطين الحقايب

أرى الارض تطوى لى ويدنو

بعيدها

من الحفريات البيض غمر

السكواب

فتاة الندى والجود والحلم

والحيا

ولا يكشف الاخلاق غير

التجاوب

فديت لها ما يستندم رداؤها

عميدة قوم من كرام أطايب

عليها سلام الله فى كل حالة

ويحبه الرضوان فوق المراتب

مدى الدهر مانا حث جمامة

أيكة

بنحو يشير الحزن من كل

ناب

(وقوله أيضا)

يقولون لا تبكى زبيدة واتشد

وسل هموم النفس بالذكر

والصبر

وتأني الى الاشجان من كل

وجهة

بمختلف الاخران بالهم والغمر

وهل لى تسلم من فراق حبيبة

لها الجذب الاعلى يشكر من

مصر

ألى الدمع الا ان يعاهد أعينى

بمجرها والقدر يجرى الى القدر فاماترونى لا تزال مدامنى * لدى ذكرها بجرى الى آخر العمر (وقوله أيضا)

خليلى ما للانس أضحى مقطعا * وما لغواذى لا يزال مروعا * امن غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلى أم تذكرت مصرعا

الله السلى وتزوج ايضا ابنة عبد الله بن ابي العنسي الازدى وكان سبب تزوجه اياها ان أمها أم عمر وبنت الصلت كانت تشيع فأتت زيدا تسلم عليه وكانت جميلة حسناء قد دخلت فى السن ولم يظهر عليها الخطم ازيدا الى نفسه فاعتذرت بالسن وقالت له لى ابنة هى أجبلى منى وأبيض وأحسن دلا وشكلا فضحك زيدا ثم تزوجها وكان ينتقل بالكوفة تارة عندها وتارة عند زوجته الاخرى وتارة فى بنى عبس وتارة فى بنى هند وتارة فى بنى تغلب وغيرهم الى ان ظهر

(ذ كرعزوات نصر بن سيار ما وراء النهر) *

وفى هذه السنة غزا نصر بن سيار ما وراء النهر مرتين احدهما من نحو الباب الجديد فصار من بلغ من تلك الناحية ثم رجع الى مرو فخطب الناس وأخبرهم انه قد أقام منصور بن عمر بن أبى الخرقاء على كشف المظالم وانه قد وضع الجزية عن قدا سلم وجعلها على من كان يخفف عنه من المشركين فلم تخضع جمعة حتى أتاه ثلاثون ألف مسلم كانوا يؤدون الجزية عن رؤسهم ونمانيون الف من المشركين كانت قد أقيمت عنهم فحول ما كان على المسلمين اليهم ووضعهم عن المسلمين ثم ضيف الخراج ووضع مواضعهم غزا الثانية الى زرشغر وعمرقند ثم رجع ثم غزا الثالثة الى الشاش من مرو فقال بينه وبين عمرو بن زهر الشاش كورصول فى خمسة عشر ألفا وكان معهم الحرث ابن سريج وعبر كورصول فى أربعين رجلا فبقيت أهل العسكر فى ليلة مظلمة ومع نصر بخارى حذاه فى أهل بخارا ومعهم أهل سمرقند وكش ونسف وهم عشرون ألفا فنادى نصر أن لا يخرج من احدوا بقتوا على مواضعكم فخرج عاصم بن عير وهو على حند سمرقند ففرقت به خيل الترك فحمل على رجل فى آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب أربعة آلاف فبقيت فانى به الى نصر فقال له نصر من أنت قال كورصول فقال نصر الحمد لله الذى أمكن منى يا عدو الله قال ما ترجى من قتل شيخ وانا أعطيك أربعة آلاف بعير من ابل الترك والبرذون تقوى به جندك وقطلى سبيلي فاستشار نصر اصحابه فاشادوا باطلاقه فساله عن عمره قال لا أدري قال كم غزوت قال اثنتين وسبعين غزوة قال شهدت يوم العطش قال نعم قال لو أعطيتنى ما طلعت عليه الشمس ما أفلت من يدي بعد ما ذكرت من مشاهدك وقال لعاصم ابن عمير السعدى قم الى سلبه فخذ فقال من اسرى فى قال نصر وهو يضحك اسرك يز يد بن قران الخطلى و اشار اليه قال هذا لا يستطيع ان يغسل استه أولا يستطيع ان يتم له بوله فكيف يأسرى اخبرنى من اسرى قال اسرك عاصم بن عمير قال است اجدا لم أقتل اذا كان اسرى فارس من فرسان العرب فقتله وصلبه على شاطئ النهر وعاصم بن عير هو الهزار مرد قتل بها وند أيام كعطية فلما قتل كورصول احرق الترك ابنته وقطعوا آذانهم وقطعوا شعورهم واذا نأب خيلهم فلما أراد نصر الرجوع احرقه لئلا يحملوا عظامه فكان ذلك

بمجرها والقدر يجرى الى القدر فاماترونى لا تزال مدامنى * لدى ذكرها بجرى الى آخر العمر (وقوله أيضا) خليلى ما للانس أضحى مقطعا * وما لغواذى لا يزال مروعا * امن غير الدهر المشت وحادث * ألم برحلى أم تذكرت مصرعا

والافراق من اليقة هيجتي *
تقرها عيناى فانهطامها *

١١٢

زبيدة ذات الحسن والفضل اجعنا * مضت فضت عنى بها كل لذة
لقد شربت كاسا شرب كلانا *

كأشربت لم يجد عن ذاك مدفا
فن مبلغ صبي بمكة انى
بكيت فلم اترك اعينى مدمعا
(وقوله ايضا)

خليلي هل ذكرى الاحبة نافع
فقد خاتنى الصبر الجميل
العواقب

وهل لى عود فى الحى ام تراجع
لوصل بقلك الانسات
الكواعب

لقد رحلت عنى الحبيبة قدوة
وسارت الى بيت باعلى
الاسباب

اقول وما يدري اناس غدوا بها
الى الله ماذا ادرجوا فى
الاسباب

تأخرت عنها فى المسير وليقتى
تقدمت لالوى على حزن نادب
(وقوله ايضا)

زبيدة شدت للرحيل مطيها
غداة الثلثا فى غلائها المخضر
وظافت بها الاملاك من كل
وجهة

ردى لها طبل السماء بلا فكر
تميس كما مست عروس بدلها
وتخظرتيها فى البرانس والازر

سابكى عليها ما حبيت وان امت
سبكي عظامى والاضالع فى القبر
ولست بها مستقبيا فيض عبرة
ولا طابا بالاب الصبر عاقبة الصبر
(وقوله ايضا)

نعم الفتاة انجعت غديبة *

وكذلك فعل حوادث الايام * شدت مطايا البين ثم ترحلت *
رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بدها فى اهلها * غير البكا والحزن والايام

اشد عايم من قتله وارفع الى فرغانة فسي بها ألف رأس وكتب يوسف بن عمر الى
نصر سر الى هذا الغادر ديتة فى الشاش يعنى الحرث بن سريج فان أظفرك الله به وباهل
الشاش فخر ببلادهم واسب ذرا ديه - م ويايك وورطة المسلمين فقرأ الكتاب على
الناس واستشارهم فقال يحيى بن الحصين انظر امن أمير المؤمنين او من الامير فقال
نصر يا يحيى تكلمت بكامة ايام عاصم بلغت الخليفة فخطبت بها وبلغت الدرجة
الرفيعة فقلت اقول مثلها سر يا يحيى فقه - دوايتك مقدمتى فلام الناس يحيى فسار الى
الشاش فأتاهم الحرث فنصب عليهم عمرا دتين واغار الانهم وهدو فارس الترك على
المسلمين فقتلوه والقواراسه الى الترك فصاحوا وانهم زموا وسار نصر الى الشاش فقتلناه
ملكها بالصلح والهدية والرهن واشترط عليه نصر اخراج الحرث بن سريج عن بلده
فأخرجهم الى قاراب واستعمل على الشاش نيزك بن صالح مولى عمرو بن العاص ثم سار
حتى نزل قباء من أرض فرغانة وكانوا احسوا بمجيئه فاحرقوا الخشيش وقطعوا الميرة
فوجه نصر الى ولى صاحب فرغانة فحاصره فى حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دواب
المسلمين فوجه اليهم نصر رجلا من تميم وعندهم محمد بن المنثى وكان المسلمون ودوا بهم كانوا
لهم فخرجوا واستاقوا بهضها وخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الددقان وأسروا
منهم وأسروا ابن الددقان فقتله نصر وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى
صاحب فرغانة فامر به فادخل الخزان ليراه ثم رجع اليه فقال كيف رأيت الطريق
فيم ايننا وينك قال سهلا كثير الماء والمرعى فذكره ذلك قال ما اعلمك فقال سليمان
قد غزيت غرستان وغور والتمل وط - برستان فكيف لا أعلم قال فكيف رأيت ما
أعدنا قال عدة حسنة فلو كن ما علمت ان الهضور لايسلم من خصال لا يامن اقرب
الناس اليه وأوتقهم فى نفسه او يقنى ما جمع فيسلم برمته او يصيبه ذاه فيموت فذكره
ما قال له دامر فاحضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسير أمه معه وكانت صاحبة آره فقدمت
على نصر فاذن لها وجعل يكاهها وكان مما قالت له كل ملك لا يكون عنده ستة اشياء
فليس بملك * وزير يبيت اليه ما فى نفسه ويشاوره ويثق بنصيته وطباخ اذا لم يشته
الضعام اتخذ له ما يشتهى وزوجبة اذا دخل عليها مغتما فنظر الى وجهها زال غمه
وحصن اذا فرغ اتاه فأنجاه تعنى البرذون وسيف اذا قاتل لا يمشى خيانتة وخيرة اذا
جملها عاش بها أين كان من الارض ثم دخل تميم بن نصر فى جماعة فقال من هذا قالوا
هذا فى خراسان تميم بن نصر قالت ماله نمل الكبير ولا حلاوة الصغير ثم دخل الحجاج بن
قتيبة فقال من هذا فقالوا الحجاج بن قتيبة فاجبته وسالت عنه وقالت يا معشر العرب
مالكم وفاء ولا يصلح بعضكم بعضا فقتية الذى ذل اكهم ما أرى وهذا ابنه تعدد ونك
حقه ان تجلسه انت هذا المجلس وتجلس انت مجلسه

* (ذ كزور مروان بن محمد بن مروان) *

وفى شدت مطايا البين ثم ترحلت * وتمايلت اكوارها بسلام *
رحلت لرحلتها غداة تحملت * احلامنا من قاعد وقيام * ما خلفت من بدها فى اهلها * غير البكا والحزن والايام

يألف نفسه حسن اخلاق لها * جبات عليه ووصلة الارحام * واطاعة للبعث ثم عذابة * صرفت لاطعام واين كلام
تلك المكارم فابكها ارخت * ريج الصبا حرا غصون بشام

١١٣

قف ثم راجع من شج بسلام
وفلن لها قد كنت فيما قد مضى

تاني له عند اللقا مقام
واليوم مالا قد هجرت فهل لذا

سب نقولي يا ابنة الاعلام
وغدير ذلك تركته خوفا من الاطال

وفي هذا القدر كفاية
في هذا المقام ثم تزوج بعدها

باخرى وهي التي مات عنها
واحرزت ما جمعه من مال وغيره

ولما بلغ مالا يزيد عليه من
الشهرة وبعد الصيت وعظم

اقدار والجاه عند الخا من
واعمال وكثرت عليه الوفود

من سائر الاقطار واقبلت
عليه الدنيا بحزافيرها من كل

ناحية لزم داره واحتجب عن
اصحابه الذين كان يلزمهم قبل

ذلك الا في النادر لغرض من
الاغراض وترك الدروس

والاقران واعتكف بداخل
الحريم واغلق الباب ورد

الهدايا التي تأتيه من اكار
المصر بين ظاهرة وارسل

وفي سنة احدى وعشر من غزاه مروان بن محمد بن مروان باريقية وهو واليه افاق قلعة
بيت السرير فقتل وسبي ثم اتي قلعة ثانية فقتل وسبي ودخل غوميك وهو حصن فيه
بقت الملك وسير به فهرب الملك منه حتى اتي حصنا يقال له خيزج فيه البيرير الذهب
فسار اليه مروان ونازله صيفيته وشقوبته فصالح الملك على الف وأس كل سنة ومائة
ألف مدين وسار مروان فدخل ارض ازرو بطران فصالحه ملكها ثم سار في ارض
تومان فصالحه وسار حتى اتي حزين فاخر ببلاده وحصر حصنه فله شهرا فصالحه ثم اتي
مروان رضى ممدارة فافتحه اعلى صلح ثم نزل مروان كيران فصالحه طبرسران وفيلان
وكل هذه الولايات على شاطئ البحر من اريمية الى طبرستان

* (ذ كرمه حوادث) *

في هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها ما يهوجج بالناس هذه السنة محمد
ابن هشام ابن اسمعيل الخزومي وهو كان عامل المدينة ومكة والطائف وعلى العراق
يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سيار وعلى اريمية واذر بيجان مروان بن محمد
وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شبرمة وفيها فرغ الوليد بن
بكر عامل الموصل من حفر النهر الذي ادخله البلد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف
ألف درهم وجعل عليه ثمانية ازار قطعين ووقف هشام هذه الارحام على عمل النهر
وفيها مات مسلمة بن سهيل وقبل سنة اثنتين وعشرين وفيها مات عامر بن عبد الله بن
الزبير وقبل سنة اثنتين وعشرين وقبل سنة اربع وعشرين بن بالشام وفيها مات محمد بن
يحيى بن حبان وهو ابن اربع وسبعين سنة بالمدينة (حباب يفتح الحاء وبالباء الموحدة)
وقتل يعقوب بن عبد الله بن الاشج شهيدا بارض الروم

* (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة)

* (ذ كرمه زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) *

في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين قتل كرمه بمقامه بالكوفة وبعث بها فلما
امراصحابه بالاستعداد للخروج واخذ من كان يريد الرقابة بالبيعة يتجهز اطلق
سايما من سرقة البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد
وخاف زيد ان يؤخذ فيتمهل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين اهل الكوفة وعلى
الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلى شرطته عمر بن عبد الرحمن بن القارة ومعه عبيد
الله بن العباس الكندي في ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحيرة قال فلما رأى
اصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر انه قد بلغه امره وانه يبحث عن امره اجتمع اليه
جماعة من رؤسهم وقالوا رجمك الله ما قولك في ابني بكر وعمر قال زيد رجمه الله وغفر
لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يقول فيهما الا خيرا وان اشد ما اقول فيما ذكرتم انا

١٥ من مل خا

فردها وكان ذلك في رمضان وكذلك مصطفي بن الاسكندراني وغيرهما وحضر
اليه فاحتجب عنهم ولم يخرج اليهم اورجهم من غير ان يواجهوا ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها الى مصر

لم يذهب اليه بل حضر هولاء يارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا ممدودا مرسجا وهيا ١١٤
 أعده وهياه قبل ذلك وكانت

والاجلال وقيل الورقة قبل
 أن يقرأها ووضعها على رأسه
 ونفذ ما فيها في الحال وارسل
 مرة الى احمد باشا الحجازي مكتوبا
 وذكر له فيه انه المهدي المنتظر
 وسيكون له شأن عظيم فوقع
 عنده بموقع الصدق لميل النفوس
 الى الاماني ووضع ذلك
 المكتوب في حجاب المقلد به مع
 الا حرازوا التمام فكان يسر
 بذلك الى بعض من يرد عليه
 ممن يدعي المعارف في الجفور
 والزائرات ويعتقد صحته بلا
 شك ومن قدم عليه من جهة
 مصر وساله عن المترجم فان
 اخبره وعرفه انه اجتمع به
 واخذ عنه وذكره بالمدح والثناء
 احبه واكرمه واجزل صلته
 وان وقع منه خلاف ذلك قطب
 منه واقصاه عنه وابعده ومنع
 عنه بمره ولو كان من اهل
 الفضائل واشتهر ذلك عنه عند
 من عرف منه ذلك بالفراسة
 ولم يزل على حسن اعتقاده في
 المترجم حتى انقضى نحبهما
 واتفق ان ولاي محمد اسطان
 المغرب رحمه الله وصله بصلات
 قبل انجماعه الاخير وتزده
 وهو يقبلها ويقابلها بالمحمد
 والثناء والدعاء فارسل له في
 سنة احدى ومائتين صلته لها
 قدر فردها وتورع عن قبولها

كنا احيى سلطان ما ذكرتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الناس اجمعين
 فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كغرا وقد ولوا في الناس وعملوا بالكتاب
 والسنة قالوا فلم يظلمك هؤلاء اذا كان اولئك لم يظلموك فلم تدعوا الى قتالهم فقال ان
 هؤلاء ليسوا كأولئك هؤلاء ظالمون لي ولكم ولا نفسهم وانما ندعوكم الى كتاب الله
 وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن ان يحياوا الى البعد ان تطغافان اجبتمونا
 سعدتم وان ايتم فليست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا ببيعة وقالوا سبق الامام يعنون
 محمدا الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فمعهم زيد الرافضة
 وهم يزعمون ان المغيرة سمعهم الرافضة حيث فارقوه وكان طائفة اتت جعفر بن محمد
 الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيدنا فاعادوا
 وكتبوا ذلك وكان زيد واعدا صحابه اول ليلة من صفرو بلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث
 الى الحكم يامر ان يجمع اهل الكوفة في المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه
 وطابوا زيد في دار معاوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري فخرج منها الى
 ورفعوا له رادى فيها النسيان ونادوا يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا بعث زيد
 القاسم التبعي ثم الحضرمي وآخرون اصحابه يناديان شعارهم فلما كانوا بهرا عبد
 القيس لقيهم جعفر بن العباس الكندي فحمل عليه وعلى اصحابه فقتل الذي كان
 مع القاسم التبعي وارتث القاسم واتى به الحكم فضرب عنقه فكانا اول من قتل من
 اصحاب زيد واغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس وبعث الحكم الى
 يوسف بالحيرة فاخبره الخبر فارسل جعفر بن العباس ايامه بالخبر فسار في خمسين فارسا
 حتى بلغ جبالة سام فسأل ثم رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى تل قريب من
 الحيرة فقتل عليه ومعه اشرف الناس فبعث الريان بن سلمة الاراني في الفين ومعه
 ثلثمائة من القبيعية رجا له رجالة معهم الشباب واصبح زيد فكان جميع من واقاه تلك
 الليلة مائتي رجل ومائة عشة رجلا فقال زيد سبحان الله أين الناس فقبل انهم
 في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بعذر لمن بايعنا ومع نصر بن خزيمة
 العبدى النداء فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم في خيله
 من جهينة في الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقتل عمرو وانزعم من كان معه
 واقبل زيد على جبالة سالم حتى انتهى الى جبالة الصائدين وبها جماعة من اهل الشام
 فحمل عليهم زيد فمئتين معه وهزمهم فانتفى زيد الى دار أنس بن عمرو الازدي وكان
 فمئتين بايعه وهو في الدار فنودي فلم يجبه وناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما خلفكم
 قد فعلتوها الله خسيبكم ثم انتفى زيد الى الكناسة فحمل على من بها من اهل الشام
 فهزمهم ثم سار زيدو يوسف ينظر اليه في مائتي رجل فلو قصده لقتله والريان يتبع
 اثر زيد بن علي بالكوفة في اهل الشام فاخذ زيد بن علي مصلى خاله حتى دخل الكوفة

وضاعت ولم ترجع الى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فارسل اليه مكتوبا بقرائه وكان
 عندي ثم ضاع في الاوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول له انك رددت الصلة التي ارسلناها اليك من

بينت مال المسلمين وإيتك حيث تورث عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك اجر ذلك الا انك
رددتها وضاعت ويلومه أيضا على شرحه كتاب الاحياء يقول ١١٥ له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشئ

نافع غير ذلك ويد كروجه
لومه له في ذلك وما قاله العلماء
وكلاما مضمنا مختصرا مفيدا
رحمه الله تعالى وللترجم
من المصنفات خلاف شرح
القماموس وشرح الاحياء
ناليغات كثيرة منها كتاب
الجواهر المنيفة في أصول أدلة
مذهب الامام أبي حنيفة رضي
الله عنه وما وافق فيه الاثمة
السة وهو كتاب نفيس حافل
رتبه ترتيب كتب الحديث
من تقديم ما روى عنه في
الاعتقادات ثم في العمليات
على ترتيب كتب الفقه والنقطة
القدسية بواسطة البضعة
العيدروسية جمع فيه أسانيد
العيدروس وهي في نحو عشرة
كراريس والعقد الثمين في
طرق الالباس والتلقين
وحكمة الاشراف الى كتاب
الافاق وشرح الصدر في
شرح اسماء أهل بدر في
عشرين كراسا ألفها على
أفندي درويش والف باسمه
أيضا التقيش في معنى لفظ
درويش ورسائل كثيرة جدا
منها رفع نقاب الخفا عن انتمى
الى وفاوي الوفاة بلغة الارب
في مصطلح آثار الحبيب
واعلام الاعلام بمناسك حج
بيت الله الحرام وزهر الالكام

وسار بعض أصحابه نحو جبانة مخنف بن سليم فلقوا أهل الشام فقاتلوهم فأسرا أهل
الشام منهم رجلا قام به يوسف بن عمر فقتل فلما رأى زيد دخلان الناس أياه قال يا نصر
ابن خزيمة أنا أخاف ان يكونوا قد فعلوا حاسبة يقيمة قال أما أنا والله لا فاتن معك حتى
أموت وإن الناس في المسجد فاهض بنا نحوهم فلقواهم عبيد الله بن العباس الكندي
عند دار عمر بن سعد فاقتتلوا فانهزم عبيد الله وأصحابه وجاء زيد حتى انتهى الى باب
المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا
من الدل الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فانكم استم في دين ولادنيا فرماهم أهل
الشام بالجحارة من فوق المسجد وانصرف الريان عنه المساء الى الحيرة وانصرف زيد
فمن معه وخرج اليه ناس من أهل الكوفة فنزل دار الرزق فاتاه الريان بن سلمة فقاتله
عند دار الرزق وجرح أهل الشام ومعهم ناس كثير ورجع أهل الشام مساء يوم الاربعاء
اسوأ شئ ظنا فلما كان الغد أرسل يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني في أهل الشام
فانتهى الى زيد في دار الرزق فلفية زيد وعلى محبته نصر بن خزيمة ومعاوية ابن سفيان
ابن زيد بن ثابت فاقتتلوا قتالا شديدا وجرى نائل بن فروة العباسي من أهل الشام على
نصر بن خزيمة فضر به بالسيف فقطع فخذه وضر به بصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات
واشتهد قتالهم فانهزم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين رجلا فلما كان العشاء
عباهم يوسف بن عمر ثم سرحهم فالتقواهم وأصحاب زيد فحمل عليهم زيد في أصحابه
فكشفتهم وابعدهم حتى اخرجهم الى السجقة ثم حمل عليهم بالسجقة حتى اخرجهم الى بني
سليم وجعلت خيلهم لا تثبت لحيله فبعث العباس الى يوسف يعلمه ذلك وقال له ابعث
الى الناشئة فبعثهم اليه فجعلوا يرمون أصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحق الانصاري
بين يدي زيد قتيلا شديدا فقتل وثبت زيد بن علي ومن معه الى الليل فرمى زيد بسهم
فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه ورجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم
رجعوا الى النساء والليل ونزل زيد في دار من دورا رجب واحضر أصحابه طبيبا فانتزع
النصل فضج زيد فلما نزع النصل مات زيد فقال أصحابه ابن ندفنه قال بعضهم فطرحه
في الماء وقال بعضهم بل نحتزراسه ونلقيه في القتلى فقال ابنه يحيى والله لا تاكل لحم ابني
المكالب وقال بعضهم ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ونجعل عليه النساء ففعلوا
فلما دفنوه اجروا عليه الماء وقيل دفن بنهر يعقوب سكر أصحابه الماء ودفنوه واحروا الماء
وكان معهم مولى لزيد سندی وقيل رأيهم فسار فدل عليه وتفرق الناس عنه وسار
ابنه يحيى نحو كربلاء فنزل بنينوى على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر ثم ان
يوسف بن عمر تتبع الجرحى في الدور فدل السندی مولى زيد يوم الجمعة على زيد
فأسخرجه من قبره وقطع راسه وسير الى يوسف بن عمر وهو بالحيرة سيرا الحكيم بن الصلت
قام يوسف ان يصاب زيد بالكناسة هو ونصر بن خزيمة ومعاوية بن اسحق وزيد

المنشق عن جيوب الالهام بشرح صيغة سيدي عبد السلام ورشفة المدام المختوم البكري من صفوة زلال صيغ القطب
البكري ورشف سلاف الرحيق في نسب حضرة الصديق والقول المتيقن في تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن

في تحقيق كلام الشاذلي أبي الحسن واقطع اللائي من الجوهر العالي وهي في اسانيد الاستاذ الحنفى وكتب له اجازته عليها
في سنة سبع وستين وذلك سنة قدمه ١١٢ الى مصر والنوافع المسكية على الفوائج الشككية وبخه في حديث نعم الادم

الخل وهدية الاخوان في شجرة
الدخان ونعم الفيوضات
الوفية فيهما في سورة الرحمن من
اسرار الصفة الالهية واتحاف
سيد الحى بسلاسل بني طي
وبذل الجهود في تخريج حديث
شيعتي هو دوا المربي المكابلي
فيمن روى عن الثمن البايلى
والقواعد العندية في المشاهد
النقشبندية ورسالة في المناشي
والصفين وشرح على طبعة
الشيخ محمد البعيرى البرهانى
على تفسير سورة يونس وتفسير
على سورة يونس مستقل على
له ان القوم وشرح على حزب
البر الشاذلى وتكملة على
شرح حزب البكرى للفاكهى
من اوله فيكملة للشيخ احمد
البكرى ومقامة سماها اسعاف
الاشرف وارجوزة في الفقه
نظامها باسم الشيخ حسن بن
عبد اللطيف الحسنى المقدسى
وحديقة الصفا في والدى

المصطفى وقرط علم الشيخ حسن
المدابغى ورسالة في طبقات
الحفاظ ورسالة في تحقيق قول
أبى الحسن الشاذلى وايس من
الكرم الى آخره وعقيدة
الانراب في سند الطريقة
والاخزاب صنغها للشيخ عبد
الوهاب الشربيني والتعليقة
على مساللات ابن عقيلة والمنح

الهندي وامر بحراستهم وبعث الراس الى هشام فصاب على باب مدينة دمشق ثم ارسل
الى المدينة وبقى البدن مصلوبا الى ان مات هشام وولى الوليد فامر بانزاله واحرقه
وقيل كان خراسن بن حوشب بن يزيد الشيماني على شرطة يزيد وهو الذي نبش زيدا
وصليه فقال السيد الجوى

بت ايلا مسهدا * ساهر العين متصدا
ولقد قامت قوله * واطالت التيلدا
لعن الله حوشبا * وخراسا وزييدا
ويزيدا فانه * كان اعنى واعدا
الف الف والف الف من اللعن سرمددا
انهم حاربوا الالهة واذوا محمدا
شركوا في دم الحسين وزييد تعبددا
ثم عاوه فوق جند * ع صريعاً مجرددا
يا خراسن بن حوشب * انت اشقى الورى غدا

وقيل في أمريحي بن زيد يدعى يرمات تقدم وذلك ان أبا يزيد الماسا قتل قال له رجل من بني
أسدان أهل خراسان انكم شيعة والرأى ان تخرج اليها قال وكيف لي بذلك قال تتواري
حتى يسكن الطالب ثم تخرج فواراه عنده ثم تخاف فأتى به عبد الملك بن بشر بن مروان
فقال له قرا بيزيد بك قرية وحقه عليك واجب قال أجل ولقد كان العفو عنه أقرب
للتقوى قال فقد قتل وهذا ابنه غلام حدث لا ذنب له فان علم يوسف به قتل له افتخيره
قال نعم فأتاه به فقام عنده فلما سكن الطالب سار في نفر من الزيدية الى خراسان فغضب
يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا أهل العراق ان يحيى بن زيد يقتل في جبال
نسائكم كما كان يفعل أبوه والله لو بدلى لعرفت خصه كما عرفت خصي أبيه وتهددهم
وذمهم وترك

هـ (ذكر قتل البطال)

في هذه السنة قتل البطال واسمه عبد الله أبو الحسين الانطاكي في جماعة من المسلمين
ببلاد الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاغارة على
بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد حتى انه دخل بلادهم في بعض غزاته هو
وأصحابه فدخل قرية لهم ليلا وامرأة تقول لصغيرها يبكي تسكت والاسم لك الى
البطل ثم رفعت يدها وهاهنا قالت خذها يا بطلان فتناولها من يدها وسيره عبد الملك مع ابنه
مسلمة الى بلاد الروم وأمره على رؤساء أهل الجزيرة والشام وأمر ابنه ان يجمع له على
مقدمته وطلائعه وقال انه ثمة يجمع مقدمته مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان
بينهم وبين الروم وكان العلافه والسابلة يسيرون آمنين وسار مرة مع عسكر المسلمين فلما

العليه في الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبي المختار وألفية السند ومناقب اصحاب
الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والتجوى وترويح القلوب بذكر ملوك

بنى أيوب ورفع السكال عن العلال ورسالة سماها قانسوة التاج الفها باسم الاستماد العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير
المقدس وذلك لما اكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ١١٧ فارسل الى كرايس من اواه حين

كان بمصر وذلك في سنة اثنتين
وثمانين ليطلع عليها شيخه
الشيخ عطية الاحمدي ويكتب
عليها تقريرا ففعل ذلك
وكتب اليه بتجيزه فكتب
اليه اسانيد العلية في كراسة
وسماها قانسوة التاج وأولها
بسم الله المجد لله الذي رفع
مثنى العلماء وشرح بالعلم
صدورهم وأعلى لهم سندا

وصحح الحسن من حديثهم
فصار موصولا غير متطوع ولا
متروك أبدا وحى قلوبهم عن
دفع اليقين في الدين فلم
تضطرب ولم تنكر الحق بل
صارت لافانته مقصدا والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد
وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم
الاهتمد اما اتصل الحديث
وتسلسل وسلم من العلال والشذوذ
سرمدا وبعد فهذه قلنسوة
التاج صنعت بالخردى باج بل
غنية المحتاج وبل صدق المزاج
وزهرة الابتهاج والقصر المشيد

بالابراج والمصباح المغنى عن
الاسراج بل الدرر الموصوف
بلا لى عوالي غوالي أحاديث
موصولة الى صاحب الاسراء
والمعراج رصعت باسم
السكر كى الوضاح المستنير
باضواء صباح الفلاح المتشيخ
باردية أسرار التحقيق والمبهر

بلاة انوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب اتريب والآتى من تقريره بالهيب ذى المناسبات التى لا يستوعبها
البنان واللسان ولا يبلغ أداه شكره ولو أطلق اللسان بالثناء عليه على الزمان صاحبنا الفاضل العلامة

صار باطراف الروم ساروحده فدخل بلادهم فرأى مبقلة فتزل فاكل من ذلك البقل
فخاف جوفه وكثر اسهاله فخاف أن يضعف عن الركوب فركب وصارت تجي جوفه في
سرجه ولا يجسر ينزل لئلا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعتق رقبة
فرسه وسار عليه ولا يعلم اين هو ففج عينه قاذاهو في ديرة فيه نساء فاجتعن عليه وانزلته
احداهن عن فرسه وغسلته وسقته دواء فاقطع عنه ما به من التيام وأقام في الديرة ثلاثة
أيام ثم ان بطر يتاحضر الدير فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطال وكانت المرأة قد
جعلته في بيت محتجعا ففجته منه ثم سار بالبطريق عن الدير فركب البطال وتبعه فقتله
وانهزم أصحاب البطريق وعاد الى الدير وألقى الرأس الى النساء وأخذهن وساقهن
الى العسكر فقتله أمير العسكر تلك المرأة فهي ام اولاد البطال

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفي هذه السنة قتل كاثوم بن عياض القشيري الذي كان هشام بعثه في أهل
الشام الى أفر يقيمة حيث وقعت الفتنة بالبر وفيها ولد الفضل بن صالح ومحمد بن
ابراهيم بن محمد بن علي وفيها وجه يوسف بن ممر بن شبرمة على سبيل ما أن فاستقضى محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحب بالناس هذه السنة محمد بن هشام الخزومي وكان عمال
الامصار من تقدم ذكرهم قيل وكان على الموصل أبو الفتح ابن أخى الوليد بن تليد
العبدى وفيها مات اياس بن معاوية بن قرة قاضى البصرة وهو الموصوف بالذكاء وزيد
ابن الحرث الياشى ومحمد بن المنكدر بن عبد الله أبو بكر القمي تيم قر يش وقيل مات
سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته أبو بكر وزيد بن عبد الله بن قسطويه قلوب
ابن عبد الله بن الأشج

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشر بن ومائة)

(ذكر صالح نصر بن سيار مع الصغد)

في هذه السنة صالح نصر بن سيار الصغد وسبب ذلك ان خاقان لما قبل في ولاية أسد
أفرقت الترك في غارة بعضها على بعض فطمع أهل الصغد في الرجعة اليها وانحاز قوم
منهم الى الشاش فلما سار الى نصر بن سيار أرسل اليهم بدعهم الى الرجوع الى بلادهم
واعطاهم ما أرادوا وكانوا ينالون ثروطا فأنكرها ابراهيم بن اسان من ان لا يعاقب من
كان مسلما فارتد عن الاسلام ولا يعدى عليهم في دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء
المسلمين من أيديهم الا بقضية قاض وشهادة عدول فعاب الناس ذلك على نصر بن سيار
وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكنهم في المسلمين مثل ما عاينت ما أنكرتم ذلك وأرسل
رسولا الى هشام بن عبد الملك في ذلك فاجابه اليه

(ذكر وفاة عقبه بن الحجاج ودخول بلج الاندلس)

أضاء الله بذكر كماله وحسن مجده
ولتب في آخرها مانه

اجتز له ابقاه ربي وحاظه
في كل حديث جازم معنى باتقان
وفقه وتاريخ وشعر دويته
وما سمعت ادنى وقال لساني
على شرط اصحاب الحديث
وضبطهم

بريشاع التعريف من غير
نكران

كتبته له خطي واسمى محمد
وبالمعنى عرفت والله
برعاني

ولدت بعام ارخوا (فك
ختمه)

وبالله توفيق وبالله تسكاني
وكتب معها جواب كتابه
ما نصه أمعاطف اغصان
النقا تفرخ ام القلوب بميلاتها
الى المحبوب تتروح ورنات
او تار العيسدان بانات اهل
انغرام والشوق ام هيجان
البلابل بسجوع البلابل
وتغر بد ذات الطوق ام دعوة
روح القدس تهف بميت
فيقوم حيا ام مقدم عيس
حبيب احيا تدانيه عشاق
معاليه وحياما هذه الاصدى
تشييب نسيم بث الشوق
واهدهاء التحيات كلال
نفحات عهر النقاء وارسال
تحف التسليمات الى مدام
الحب من ميم مدبحر البسيط

والفيض للجندي من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لا آلى القول البديع على مفارق مهارق الصباحة
والملاحة ونشر ملاة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة في الميسدان اذا اقعد هاسلهما

ان الهلال اذا رايت غوه * ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
بجلاله وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

في هذه السنة توفي عقبة بن الحجاج السلوي أمير الاندلس فتبيل بل ثار به اهل الاندلس
فخاعوه وولوا بعده عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية وكانت ولايته في صفر من
هذه السنة وكانت البربر قد فعلت بافر يقيمة ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة وقد
حصر وابلج بن بشر العبسي حتى ضاق عليه وعلى من معه الامرو واشتد الحصر وهم
صابرون الى هذه السنة فارسل الى عبد الملك بن قطن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب
يجوز فيها هؤوم من معه الى الاندلس وذكر ما انزل عليهم من الشدة وانهم كلوا دوابهم
فامتنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بارسال المدد اليهم فلم يفعل فاتفق ان
البربر قويت بالاندلس فاضطر عبد الملك الى ادخال بلج ومن معه وقيل ان عبد الملك
استشار اصحابه في جواز بلج فخوفوه من ذلك فقال أخاف أمير المؤمنين ان يقول
أهل بكت جندى فاجازهم وشرط عليهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى افر يقيمة فاجابوه
الى ذلك وأخذوا منهم واجازهم فلما وصلوا اليه رأى هو والمسلمون ما بهم من سوء
الحال والفقر والعري الشدة الحصار عليهم فكسوههم واحسنوا اليهم وقصدوا جمعهم
البربر بشدوة فقتلوا منهم فظفروا بالبربر فاهلكوهم وغنموا مالهم ودوابهم وسلاحهم
فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم دواب ركوبها ورجع عبد الملك بن قطن الى
قرطبة وقال بلج ومن معه ليخرجوا من الاندلس فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب
يسيرون فيها من غير الجزية الخضراء لئلا يلحقوا البربر الذين حصرهم فامتنع عبد
الملك وقال ليس لي مراكب الا في الجزية فقالوا اننا لانرجع نتعرض الى البربر ولا
نقصد الجهة التي هم فيها لاننا نخاف ان يقتلونا في بلادهم فالح عليهم في العود فلما راوا
ذلك ثاروا به وقالوه فظفروا به واخرجوه من القصر وذلك اوائل ذي القعدة من هذه
السنة فلما انفر بلج بعبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك فاخرجوه من داره
وكانه فرخ ليكبهم سنة فقتله وصلبه وولى الاندلس وكان عمر عبد الملك تسعين سنة
وهرب ابنه قطن وامية فلقوا احدهما بما ردة والاخر بسرقة طوكان هر بهما قبل
قتل ابهما فلما قتل فعلا ما نذ كره ان شاء الله تعالى

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة اوند يوسف بن عمر الحكم بن الصلت الى هشام يطلب اليه ان يستعمله
على خراسان ويذكر انه خبير بها وانه عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع في نصر بن سيار
فتوجه هشام الى دار الضيافة فاحضر مقاتل بن علي السعدي وقد قدم من خراسان
ومعه مائة وخمسون من الترك فسأله عن الحكم وما ولى بخراسان فقال ولى قرية يقال
القاريا بسمعون الفخار جها فامر الحارث بن سريج ففرك اذنه واطلقه وقال أنت
أهون من ان اقتلك فلم يزل هشام نصر بن سيار من خراسان وفي هذه السنة غزا نصر
ابن سيار فرغانة غزوة الشابية فاوقدوقدا الى العراق هاجمهم معن بن أحر النيمري

ثم
والملاحة ونشر ملاة الاحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس البراعة في الميسدان اذا اقعد هاسلهما

سبحا الممطر غارب النجاة والاتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الاطلس برجا هو الذي اذا قال اقل عثار الدهر وقال تحت افياء ظلال دوحة الفخر واذا رقم فصحة الفلك بالزواهر مرقومة واذا ١١٩ رسم فبهة الاسد بايات الحرص

مرسومة وشاعدي ماشاهنته في كتابه المنيف الواصل الى خطابه الشريف الوارد على فعين الله على منشي تلك الفصاحة سلمت من الحصر الان وردها الحصر اعيا البدو والحضر وقد صدر اليه ما اشار على الحب في ختام خطابه وعرج عليه هضما لنفسه فلم يكن الا كالمات يتنافس فيه وراد جنايه ولو ان فيوضات العلوم والمعارف من غير حاكم لا تستباح وهدات المنع والعوارف من غير حاكم لا تستباح ولكن راي الاطاعة في ذلك مغنما وتحقق التباطؤ في مثل ذلك

مغرمافا شرق اقق سعد القبول بمقياسه وسعى قلم الاجازة في الخدمة على كراسه وعمر سان الاسانيد العوالي قدروس الاسناد بانفاسه وهبت غاية نسائم كرائم اللطائف وهبت بادرة غنائم المشارق والمراشف وتمايلت افنان الاتصال برماح علو الاسناد وسقى قلم الفخر ريرياض الاجازة من جريال الامداد فدوت كها اجازة خاصه على مدارج كالات ناصه كانها عروس جللت بالتاج وجليت بالفخر ديباج ولولا نخافة طول العهد

ثم الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمرو وقال له يا ابن اجرا يغلبكم الا قطع على سلطانكم بامعشر قريش قال قد كان ذلك فامر ان يعييه عنده هشام فقال كيف اعيبه مع بلائه واثاره الجميلة عندي وعند قومي فلم يزل به قال فم اعيبه اعيب بنجر بتهام طاعته ام يمن نقيته او سياسته قال عيبه بالكبر فلما دخل على هشام ذكر جند خراسان ونجدتهم ووطاعتهم فقال الانهم ليس لهم قائد قال ويحك فافعل الكنانى يعني نصر اقال له باس وراى الا انه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتى يدنى منه وما يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره فقال شيد بن عبد الرحمن المازني كذب والله انه ليس بالشبح يخشى خرفه ولا الشاب يخشى سفهه بل هو المجرب وقودولى عامة تغور خراسان وحروبها قبل ولايته فعلم هشام ان قول من بوضع يوسف فلم يلتفت الى قوله فرجع معن الى يوسف فسأله أن يحول ابنه من خراسان ففعل فارسى أحضر اهله وكان نصر لما قدم خراسان قد أثر فغزوا على منزلته وشفعه في حوائجه فلما فعل هذا أجفى القيسية فحضروا عنده واعتذروا اليه وخرج بالناس هذه السنة يز يدن هشام ابن عبد الملك وكان العمال في الامصار هم العمال في السنة التي قبلها وفيها مات محمد ابن واسع الازدي البصرى وقيل سنة سبع وعشرين وفيها توفي جعفر بن اياس وفيها مات ثابت البناني وقيل سنة سبع وعشرين وله ست وثمانون سنة وفيها توفي سعيد ابن ابى سعيد المقبرى واسم ابى سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل ست وعشرين ومالك بن دينار الزاهد

(ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائة)

(ذ كرا بتداء أمر أبى مسلم الخراسانى)

قد اختلف الناس في ابى مسلم فقيل كان حرا واسمه ابراهيم بن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزده من ولد بزرجه ويكنى ابا اسحق ولد باصبهان ونشا بالكوفة وكان ابوه اوصى الى عيسى بن موسى السراج فحملها الى الكوفة وهو ابن سبع سنين فلما اتصل بابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الامام قال له غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر الا بتغيير اسمك على ما وجدته في الكتب فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم ويكنى ابا مسلم فضى لسانه وله ذؤابة وهو على حمارا كاف وله تسع عشرة سنة وزوجه ابراهيم الامام ابنة عمران بن اسمعيل الطائى المعروف بابى النجم وهى بخراسان مع ابيها فبنى بها ابو مسلم بخراسان وزوج ابو مسلم ابنته فاطمة من محرز بن ابراهيم وابنته الاخرى اسماء من فهم بن محرز فاعقبت اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة هى التى تذكرها الخزمية ثم ان سليمان بن كثر بروم مالك بن الهيثم ولاه بن قريظ وقطعت ابنة ابن شبيب توجهوا من خراسان يريدون مكة سنة اربع وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة اتوا عاصم بن يونس الجعلى وهو فى الحبس قد اتهم بالدعاء الى ولدا المباس

والتماس السعدى فى الحث على انجاز الوعد بقصد تاج الملققات امكانت مغلفات الكلام المنفرقات بغيت ذكركم الماسجودات فهى بطاقة تحمل فى كل كلمة غريذة بان وتنفث السحر فى عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتمصر

فراحت نساء هادمت لزوجة المعالي متسما ولا نفاس رياض السعادة متسما آمين أقول والشيخ محمد بن عبد الله كور هو
 الآن فرديد دره في الديار ١٢٥ المقدسة يبدى ويعيدو يدرس ويفيد بارك الله فيه مدى الايام وامتنع

بوجوده الانام آمين ولترجم
 اشعار كثيرة جوهرية النفثات
 صحاح وعرائس آيات
 ذات وجوه صباح من قوله
 من تصدقة يدح ببالا اذا
 العلامة شمس الدين السيد
 محمد أبا الانوار بن وفاء الله
 بقاءه ويذكر فيها نسبة
 الشريفة من

مدحت أبا الانوار أبي بن
 وفور - توفى عن جليل
 المآرب

نجيبات سامي في المشارق نوره
 فلاحت بوائ لاهل المغارب
 محمد الباني شمس افتخاره
 بنز الماعى وابتنال
 المواهب

ريثب الملاحض لريب
 نواله

سما السدي المثل ووب
 المصائب

كريم السجيا الفروا له
 الملا

بسم الحيا الناق من
 بغاضب

حوى كل علم واحتوى كل
 حكمة

فقات مرام المستقر الموارب
 به ازدهت الدنيا بها وبهجة

رزادت جمالا من جميع
 الجوانب

نحايه تنيلك عما وراها

ومعه عيسى وادريس ابنا معقل العجيان وهذا ادريس هو جد أبي دلف العجلي
 وكان جدهما يوسف بن عمر مع من جيس من مال خالد القسري ومعهما ابومسلم
 يخدمهما فاقداصل بهما فقرأوا فيه العلامات فزالوا ان هذا الفتى فقالا غلام معان
 السراجين يخدمنا وكان ابومسلم يسمع عيسى وادريس يتكلمان في هذا الرأي فاذا
 سمعا ما يكي فلياروا ذلك فمدعوهم الى رايتهم فاجابوا فيل انه من اهل ضياع بني
 معقل العجليه باديهان او غيرهما من الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقب حيكمان وانما
 اسمه بد الرحمن وكناه اياه ابراهيم الامام وكان مع ابي موسى السراج صاحبه
 يخبره بالاعتق ويهمل السروج وولد له رتبة ثمانية ادم والبروج فكان يحملها الى
 اصبهان والجبال والجزيرة والموصل ونصيب وآمدوغه يرهات بر فيه او كان عاصم بن
 يونس العجلي وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان ابومسلم يخدمهم في الحبس
 فثالث العلامة فقدم ليتمان بن كثير ولا هزوتية حلبة الكوفة فدخلوا على عاصم فقرأوا
 ابومسلم عنده فاعجبهم فانه ذروه وكتب ابومسلم السراج معه كتابا الى ابراهيم الامام
 فاقوه فكتبه فاختار ابومسلم فكان يخدمه ثم ان هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرة
 اخرى يطلبون رجلا يتوجه معهم الى اراسان فكان هذا نسب أبي مسلم على قول من
 يزعم انه عرفه فاسا كن وقوى امره ادعى انه من ولد سايط بن عبد الله بن عباس وكان
 من حديث سايط بن عبد الله بن عباس انه كانت له بارية مولدة صفراء فاعقده
 فواقعها فمروا بمطلب ولدها ثم تركها فادهر افاقتهم ذلك فاسقنت سكنت عبيد امان
 عبيد المدينة فوقع عليهم الخبثات وولدت غلاما حدها عبد الله بن عباس واستعبد ولدها
 وسماه سايطا فنشأ جليلا طريا فاجتمع ابن عباس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة
 فادعى انه ولد لعبد الله بن عباس ووضعه على امر الوليد لما كان في نفسه من على بن عبد
 الله بن عباس وامره بمصمة على نفاذ ما واحتمل في شهوة على اقرار عبد الله بن عباس
 بانه ابنه فشبهوا بذلك عند قاضي دمشق فقامل القاضي اتباعا لراى الوليد فثبت
 نسبه ثم ان سايطا اخضع على بن عبد الله في الميراث حتى اتى منه على اذى شديد او كان
 مع على رجل من ولد ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم منقطع اليه يقال له
 عمر الدين فقال لعلى يرما لاقتل هذا المكاب واربعك منه فنهاه على عن ذلك وتم رده
 بالاطاعة ورفق على سايط حتى كف عنه ثم ان سايطا دخل مع على يستأنا به فظاهر
 دمشق فنام على بخري بين عمر الدين وسايط كلام فقتله عمر ودفنه في البستان واعانه
 عليه مولى لعلى وهر باو كان لسايط صاحب قد عرف دخوله البستان فقتله فاقى ام
 سايط فاخبرها ووقعت على ايضا عمر الدين ومولا فسال عنه ما وعن سايط فلم يخبره أحد
 وغدت ام سايط الى باب الوليد فاستعانت على على فاني الوليد من ذلك ما أحب فاحضر
 عليه اوساله عن سايط فالف انه لم يعرف خبره وانه لم يامر فيه بامر فامر باحضار عمر الدين

وأنواره تهديك سبل المطالب له نسب يعلوبا كرم والد تبليج منه عن كريم المناسب خاف
 وهي طويلا ذكرها في خاتمة ورق نقاب الخفاء ومن كلامه في مدح المشار اليه قوله زاد عن غفلة من الرقباء

في دجاليل طيف حبانثي * ياله زورة على غير وعد * نسفت آية انظلام الناسي * بت من سامنعمافي سرود
ومحانورده ادجي القلما * وتجلي اشراقها بوصول .

١٢١

ويقول في مدبحها
عدة ما حدمكني ابا الانه
واردب الفجار نجل الوفاء
اشرف العالمين أصلا وفصلا
مفرد العصر فخبنة الاصفياء
ويقول فيها
أشرفت في قلوبنا من سنه
نيرات بهية الاضواء
هو روح الاله في كل مجلى
هو تاج المجال للعلما
هو بدر البدور في كل اوج
هو نجم الهدى وشمس الذكاء
هو باب المنى فتوحا ونصرا
منه تمت مظاهر النعماء
هو رجائي وعدتي ونصيري
واعتما دى في شدي وورخائي
ومدحه صاحبنا يقيمة الدهر
وبقيمة نجباء العصر الفاظم النائر
السيد اسمعيل الوهي الشهير
بالخشب بهذه القصيدة الغراء
اللامية وهي
ذاك الهيا وذاك الفلاحم
الرجل
بأبلي وتيك الاعين النجل
وفي غز الاذاشمس الفضي
اقلت

أراه شمس وجنم الليل منسدل
أغن أغيد وضاح الجبين له
خدا سيل وطرف كله كل
نشوان لم يجتدى صرفا شمس
لكم بالذي في تغره مثل
أقام في كبدي الوجد المضر به

خلف بالله انه لم يعرف موضعه فامر الوليد بارسال الماء في ارض البستان فلما انتهى
الى موضع الحفرة التي فيها سليط انخفضت وأخرج منها سليط فامر الوليد به على فضرب
وأقيم في الشمس والباس جبة صوف ليخبره خبر سليط ويدار على عمر الدن فلم يكن عنده
علم ثم شفع فيه عباس بن زياد فخرج الى الحجة وقيل الى الحجر فقام به حتى ذلك
الوليد وولى سليمان فرده الى دمشق وكان هذا معاعده المنصور على أبي مسلم حين قتله
وقال له زعمت انك ابن سليط ولم ترض حتى نسبت الى عبد الله غير ولد له لقد ارتقيت
مرتقى صعبا وكان سبب موعدة الوليد على علي بن عبد الله ان اياه عبد الملك بن مروان
طابق امراته ام ابنها ابنة عبد الله بن جعفر فتر وجها على فتغير له عبد الملك واطلق لسانه
فيه وقال انما صلا ندرياه وسمع الوليد ذلك من ابيه فبني في نفسه وقيل ان اياه سلم كان
عبد او كان سبب انتقاله الى بني العباس ان بكير بن ماهان كان كاتباً لبعض عمال
السند فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بني العباس فغمز بهم فآخذوا الخبس بكير
وخلى عن الباقيين وكان في الجبهر يونس ابو عاصم وعيسى بن معقل الجهلي ومعه أبو
مسلم يتقدمه فدعاهم بكير الى رأيه فأجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك قال
هولك قال أتبيعه قال هولك قال أحب ان تاخذ عنه قال هولك بما شئت فاعطاه اربعمائة
درهم ثم خرجوا من السجن فبعث به بكير الى ابراهيم الاسام فدفعه ابراهيم الى أبي
مرسى السراج فسمع منه وحفظ ثم سار متريدا الى خراسان وقيل انه كان لبيض اهل
هراة او بوشنج فقدم مولاه على ابراهيم الامام وابو مسلم معه فاجبته عقدا فابتاعه منه
واعتقه ومكث عنده عدة سنين وكان يتردد بكتب الى خراسان على حمار له ثم وجهه
اميرا على شيعتهم بخراسان وكتب الى من يهاهمهم بالسمع والطاعة وكتب الى أبي
سلامة الخلال داعيتهم ووزيرهم بالكوفة يعلمه انه قد ارسل ابا مسلم ويامر به بانفاذه
الى خراسان فسار اليه فارتفع على سليمان بن كثير وكان من امره منذ كره سنة سبع
وعشرين ومائة ان شاء الله تعالى وقد كان أبو مسلم رأى رقيبا قبل ذلك استدل بها
على ملك خراسان فظهر أمرها فلما ورد نيسابور نزل بوناباذ وكانت عامرة فتحدث صاحب
الخان الذي نزله أبو مسلم بذلك وقال ان هذا يزعم انه يلى خراسان فخرج أبو مسلم لبعض
حاجته فعمد بعض الخان فقطع ذنب حماره فلما عاد قال اصاحب الخان من فعل هذا
بحماري قال لا أدري قال ما اسم هذه الحمار قال بوناباذ قال ان لم أصبرها كنت اباذ فاست
بأبي مسلم فلما ولى خراسان آخرها

*) ذكر الحرب بين بلج وابني عبد الملك ووفاة بلج وولايه تعلية بن سلامة

الاندلس

في هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بلج وأمية وقطن ابني عبد الملك بن قطن
وكان سببها انهم لما ساروا من قرطبة كذا كراه وقتل أبوهم اسقنجا باهل البلاد

١٦ يخ مل خا حتى تحلل فيما تسفع المقل وفي الجوانح اذكي صده حرقا تمكاد من حرها الاحشاء تشتمل
حلت في الذي تعيا الجبال به وما القيس بما قاسيته قبل كم بت فيه وأشواق تورقني ودمع عيني على خدي ينهمل

وما ذل جاء يلحاني فقلت له **دعني بمدحى امام العصر اشغل** **محمد المرتضى الرافى ذرا شرف** **تلوح من دونه الجوزاء والمجل**
 السيد السند التبت الموضح ما **١٢٢** **للجز قد تركت ايضا حه الاول** **صدر الشريعة مصباح البرية من**

يضيق عن وصفه التفصيل
 والمجل
 احياءه الم علم كنت أنشدها
 انا محبوك فاسلم أيها الطال
 وقام في الله للاسلام منتصرا
 وكاد لولاه يصحى الحادث الجال
 أعياء كفى المكرام الحافضين
 له

في رقم صالح قول اثره حل
 للخط أولا فالخطى راحتته
 فساد عنهم الا الذى شغل
 ومنها
 ضرائب من ماله لم يخص بها
 الاه منها سواه حظه العطل
 يا ابن الذى قد غدا جبريل
 خادمه

وبشرت قومها قد ما به الرسل
 خذها اليك وان كانت متصرة
 حسبي علا أنها حبلى بكم تصل
 ما قلها فى بنى العباس شاعرهم
 استاذ أهل القرية المباح
 الغزل

لا ذات مبلغ مثلى ما يؤمله
 وللمروء أمنان عرا وجل
 (فاجابه بقوله)

اقد لآل أم نجوم نواقب
 ام الروض فيه الورق جاءت
 قناب

والاعروس فى هلاء محاسن
 لها الصرن عن عين الجواسد
 حاجب

والانظام من حبيب محمد

والبر بر فاجتمع معهم **ما جمع كثير قيل** كانوا مائة ألف مقاتل فسمع بهم بلج والذين معه
 فساد اليهم **م** والتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وجرح بلج جراحات ثم ظفر بابنى عبد الملك
 والبر برو من معهم وقتل منهم فاكثر وعاد الى قرطبة مظفرا منصورا فبقى سبعة أيام
 ومات من الجراحات التى فيه وكانت وفاته فى شوال من هذه السنة وكانت ولايته احد
 عشر شهرا فلما مات قدم أصحابه عليهم ثعلبة بن سلامة الجعلى لان هشام بن عبد الملك
 عبد اليهم ان حدث يبلغ وكثوم حدث فالامير ثعلبة فقام بالامر ونارت فى أيامه البر بر
 بناحية ماردة فغزاهم فقتل فيهم فاكثر واسر منهم ألف رجل وأتى بهم الى قرطبة

(ذكر عدة حوادث)

وفيه اغزى سليمان بن هشام الصائفة داقى أليون ملك الروم فغنم وفيه مات محمد بن على بن
 عبد الله بن عباس فى قول بعضهم ووصى الى ابنه ابراهيم بالقيام بالمر الدعوة اليهم **م**
 وحج بالناس هذه السنة محمد بن هشام بن اسمعيل وفيه مات محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهرى وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقبل سنة خمسين

(ش دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام بن عبد الملك)

وفيه مات هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من شهر ربيع الآخر وكانت
 خلافة تسعة عشر سنة وتسعة أشهر واحد وعشرين يوما وقيل وثمانية أشهر ونصفا
 وكان مرضه الذبحه وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنة فلما مات طلبوا
 قنما من بعض الخزان يستخ فيسه الماء لعله ذبا أعطاهم عياض كاتب الوليد على
 مانذ كره فاستماروا فقاموا صلى عليه ابنه مسلمة ودفن بالرصافة

(ذكر بعض سيرته)

قال عقاب بن شبة دخلت على هشام وعليه قباء فبكى اخضر فوجهنى الى نحو اسان
 وجعل يؤصني وأنا انظر الى القباء ففطن فقال مالك فقلت رأيت عليك قبل ان تلى
 الخلافة قباء مثل هذا فقلت أنا لاه وهذا الم غيره فقال هو والله ذلك وامامات من
 جى المال وصرته فهو لكم قال وكان محشوا عقالا وقيل ضرب رجل نصراني غلاما
 لمحمد بن هشام فثجبه فذهب خصي لمحمد فضر به النصراني وبلغ هشام الخبير وطلب
 الخصي فعذبته فقال له محمد ألم أمرك فقال الخصي بلى والله قد امرتني فضر به هشام
 الخصي دشتم ابنه قال عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس جعت دواوين بنى امية فلم
 ارد يوما الص ولا اصلى للامة والى السلطان من ديوان هشام وقيل اتى هشام برجل منده
 قيان ونجرو بربط فقال كسروا الطنبور على راسه فبكى الشيخ لما ضربه فقال عليك
 بالضرب فقال انراى ابكى للضرب انما ابكى لاحقة قاده البربط اذ سمع طنبورا قال واغلاظ

وجل

(وهى طويلة واه أيضا)

أخى الفضل من دانت لديه الغوارب

اذا ما هب ساطان المريسي **وأيدي الجودجها العبوس** **فرغت بغير دالكفات ياتى** **بجمع حاصل هو كاف** **كيسى**

به أصبحت ارفل في لسا * به امسيت في دن هيس * به مجلي من السمره كاسي * الى على يدي غزلان خيس
 فارشف تارتمه او طوراه من الثغر الشيب بلا مقيس (وله في المعنى) ١٢٣

اذا ضم قطرا الجوع نام عاشنا
 وهبت رياح بالعشية بارده
 قصرت على كاف المكاتب
 مقالها

ومقتبسا منه فوائده
 (وله أيضا)

قد عد قوم في الشتاء لذا
 كافية تكفي لدى الانواء
 كالديس والكانون والمكن
 الذي

ياوي له العاني وكاس طلاء
 ثم الكباب وسادس المكافات من
 شمس تضي مدنت وكاف كساء
 ولدي أن الديس يجمع كل ما
 ذكره وامن الافراد والاجزاء
 (وله في المعنى)

الكاف الديس فضل مستمر
 يفوق به على المكافات طرا
 اذا ظفرت به كفاك يوما
 تسنى سائر المكافات قسرا
 (وله أيضا في المعنى)

اذا هب سلطان الميرسي
 غدوة
 وجمال آفاق السماء سحاب
 وضاق لتحصيل الاماني مذاهب
 فنعج جليس الصالحين كتاب
 (وله أيضا)

كاف الديس مع كيس اذا
 اجتمعا
 يوما المرء غدا في العصر سلطانا
 بالديس يصبح مقضيا حواج
 وبالديس يولي الديس
 احسانا

(وله في اجازة)

رجل هشام فقال له ليس لك ان تغلفا لامامك قيل وقت قد هشام بعض ولده فلم يحضر
 الجمعة فقال ما منعك من الصلاة قال نفقت دابتي قال افجرت عن المشي فذمه الدابة
 سنة قيل وكتب اليه بعض عماله قد بعثت الى امير المؤمنين بسالة راقن وكتب اليه
 قد وصل الدراقن فاجاب امير المؤمنين فزدمنه واستوثق من العناء وكتب الى عامل له
 قد بعث بكامة قد وصلت الكامة وهي اربعون وقد ندم بعضها من حشوها فاذا بعثت
 شيئا فاجد حشوها في الطرق بالرمل حتى لا تضطرب ولا يصيب بعضها بهضا وقيل له
 اتطمع في الخلافة وانت بجيـل جبان قال ولم لا أطمع فيها انا حاتم عفيف قيل وكان
 هشام ينزل الرصافة وهي من أعمال قنسرين وكان الخلفاء تبهله وابناء الخلفاء
 يتدرون هر بامن الطاعون فينزلون البرية فلما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له
 لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون ولم ير خليفة طعن قال اريدون ان تجربوا في فنزله وهي
 مدينة رومية قيل ان الجعد بن درهم انما هو قتالته بخناق القرآن ايام هشام بن عبد
 الملك فاخذ هشام وارسله الى خالد القسري وهو أمير العراق وأمره بقتله فحبسه خالد
 ولم يقتله فبلغ الخبر هشام فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فانخرجه خالد من
 الحبس في وثاقه فلما صلب الى العبد بن الاضحى قال في آخر خطبة ما نصر فوا وضخوا
 يقبل الله منكم فاني اريد ان أضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى
 ولا اخذ ابراهيم خايله لا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل وذبحه قيل ان
 غيلان بن يونس وقيل ابن مسلم اباه وان اظهره اقول بالتدريج ايام عمر بن عبد العزيز
 فاحضره عمر واستتابه فتاب ثم عاد الى المكالم فيه ايام هشام فاحضره من ناصرة ثم أمر
 بدفنه بدهاء ورجـلاه ثم امر به وصلب قيل وحا محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب الى هشام فقال ليس لك عندي صلة ثم قال اياك ان يعزل أحد فيقول لم
 يعرفك أمير المؤمنين اني قد عرفتك أنت محمد بن زيد فلا تقيمن وقتة فماتت فليس
 لك عندي صلة له الحق باهلا قال مجمع بن يعقوب الانصاري شتم هشام رجـلاه من
 الاشراف فوجده الرجل وقال أما نسختي أن نسختي وانت خليفة الله في الارض فاستحي
 منه وقال اقتص مني قال اذا أنا فيه مثلك قال نخدمني عوضا من المال قال ما كنت
 لا فعل قال فهم بالله قال هي لله ثم لك فتمسك هشام رأسه واستحي وقال والله لا اعود الى
 مثلها ابدا

(ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

قيل وكانت بيعة است مضين من شهر ربيع الاخر من السنة وقد تقدم عقد البيعة
 ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جعل ولي عهد بعد
 هشام ابن احدى عشرة سنة ثم عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة سنة فكان يزيد
 يقول الله بيني وبين من جعل هشام بيني وبينك فلما ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد

والديس منفردا مضن بصاحبه * والديس منفردا يوليه مجانا

أجرت لمن حوى قصب الفخار * وجل في العلوم فلاجباري * رواياتي جميعا عن شيوخ * ثقات أهل فضل واختبار

لم يبين المأصيث ومجد * وفخر واعداد في اشتهار * ومنظومي ومنشوري جميعا * وان لم ألك اهلا لا اعتبار
حسن الثمن بالاغضا كفيلا * ١٢٢ * ورعي العهد مع بعد المزار * فانت المفرد العلم المنادي *

بمثلث من اصاخ الى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء

بنيل القصد في تلك الديار

يرحو المـ رضى منكم قبولا

عسى يعطى الرضا عند القرار

بجاء المصطفى خير البرايا

امام المرسلين المستجار

على عليائه أركى سلام

وصحب ما أضت شمس النهار

وله في اسماء هـل الكهف

على الخلاف الوارد فيهم

بتمليح مكسليمين مشايين بعده

دبر نوح من نوح أشداء لكهف

ونخذ شاد نوحا سادس العصب

ذا كرا

كفشططوش في روايتي

العرف

وانس سائينوس مع بطنيوشهم

مكرطونش تلك الروايات

فاستوفى

وكشف فوط كندسلطونوس

هكذا

روينا وارنوش على سب

الخلف

وبنيونس ككـ فيطاط

ارب طانس

ومرطوكش عند الاجـ في

العصف

وكابهم قطـ يـ سابع سبعة

نخذ وتوسل يا أبا العـ رب

والرجف

(ومن كلامه أيضا)

تو كل على مولاك واخش عقابه

ومن عمل يرضاه مولاك صالح

وأقبل على فعل الجميل وبذله

الى اهله ما اطعت غيرم كالح

حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد
الاعلى مؤدبه واتخذ له ندماء فاراده شام أن يقطعهم عنه فولاه الحج سنة ست عشرة
ومائة فحمل معه كلابا في صناديق وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة
وجعل معه الخمر واراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فوفاه أصحابه
وقالوا لاننا من الناس عليك وعلينا معك فلم يفعل وظهر للناس منه تهاون بالدين
واستخفاف فطمع «شام في البيعة لابنه مسلمة وخلع الوليد وراود الوليد على ذلك فإني
فقال له اجعله بذلك فإني فتنة شكر له هشام واضربه وعمل سرا في البيعة لابنه مسلمة
فاجابه قوم وكان ممن اجابه خاله محمد و ابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل وبنو القمقاع بن
خايد البسي وغيرهم من خاصته فافترط الوليد في الشراب وطلب اللذات فقال له هشام
يا وليد والله ما أدري ادى الى الاسلام انت ام لا ماتدع شيئا من المنكر الا تيته غير محاش
فكتب اليه الوليد

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

نشر بها صرقا ومزوجة * باله نحن احيا مانا وبالفاقر

فغضب هشام على ابنه مسلمة وكان يكنى أباشاكر وقال له يعبرني الوليد بك وانا أرتبك
للخلافة فالزمه الاذر وأحضره الجماعة وولاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فظهر
الفك واليس ثم انه قسم مكة والمدينة أمورا فقال مولى لاهل المدينة

يا أيها السائل عن ديننا * نحن على دين ابي شاكر

الواهب الحجر ديار سالما * ليس بزندق ولا كافر

يعرض بالوليد وكان هشام يعيب الوليد ويتهقسه ويقصر به فخرج الوليد ومعه ناس
من خاصته ومواليه فنزل بالازرق على ماله بالاردن وخلف كاتبه عياض بن مسلم
عند هشام ليكاتبه بما عندهم فقطع هشام عن الوليد ما كان يجري عليه وكاتبه الوليد
فلم يجبه الى زده وامره باخراج عبد الصمد من عنده فخرجه وساله ان ياذن لابن سهيل في
الخروج اليه فضر به هشام ابن سهيل وسيره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضر به
وحبسه فقال الوليد من يثق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه
إني على اهل بيته وميزه ولي عهده ثم يصنع بي ما ترون لا يعلم ان لي في احدى هوى الاعبث
بنوكاتب الى هشام في ذلك يعاقبه ويساله ان يرد عليه كاتبه فلم يرد فكتب اليه الوليد

رايتك تبني دائما في قلمي متى * ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

تثير على الباقيين مجنى ضغينة * قويل لهم ان مت من شر ما تبني

كافي بهم والليت افضل قولهم * الاليتنا والليت اذ ذلك لا يغني

كفرت يدا من منعم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن

فلم يزل الوليد مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فلما كان صبيحة اليوم الذي جاءته

فيه

فيه

فيه

فيه

ولا تسمع الاقوال من كل جالب * فلا بد من مثلناك وقادح
 وذكره مستطير وكنت كثيرا ما اجتلي وجهه وداود وأوقد نار الفكرة ١٢٥
 ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير

المريخ واستمد من بحره
 المريع وأسارهم بماذا كرنا
 عهود الرقة بين وأتقنه من
 صفات فضله وذاته في الربيعين
 كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال
 سر قناهن من ريب الزمان
 جعلناهن تاريخ الاليالي
 وعنوان المسرة والاماني
 وبالجمله فانه كان في جمع
 المعارف صدر الكل ناد حتى
 قووس الدهر منه رفيع
 العماد اذنت شمس الزوال
 وغربت بعد ما طلعت من
 مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت
 فأنها تنقي بماء الزوال
 وقد نعاء الفضل والكرم
 وناحت لفراقه جامئ الحرم
 وأصيب بالطاعون في شهر
 شعبان وذلك انه صلى الجمعة
 في مسجد الكردى المواجه
 لدبره فطعن بعد ما فرغ من
 الصلاة ودخل الى البيت
 واعتقل لسانه تلك الليلة
 وتوفي يوم الاحد فاخفت
 زوجته واقاربها موته حتى
 نقلوا الاشياء النفيسة والمال
 والذخائر والامتنعة والكتب
 الممكفة ثم اشعروا موته يوم
 الاثنين فحضر عثمان بك
 طبل الاسماعيلي ورضوان

فيه الخلافة قال لاي الزبير المنذر بن ابي عمرو مات على ليلة من ذقت عقلت عقلى اطول من
 هذه الليلة عرضت لي هموم وحدثت نفسي فيما يامورها الرجل يعنى هشام قد اوع
 في قارب بنات نفس فركبا وسارا ميلين ووقف على كتيب فنظر الى رهج فقال هؤلاء
 رسل هشام فسال الله من خيرهم فيبينهما هما كذلك اذ يدان رجلان على البريد أحدهما
 مولى لاي محمد السقياني فلما قربا نزلا يعدوان حتى دنوا منه فسلما عليه بالخلافة فوجم
 ثم قال أمات هشام قال نعم والكتاب معن من سالم بن عبد الرحمن صاحب ديوان
 الرسائل فقرأه وسال مولى ابي محمد السقياني عن كاتبة عياض فقال لم يزل محبوسا حتى
 قتل بهشام الموت فارس الى الخزائن وقال احتفظوا ما في أيديكم فافاق هشام فطلب
 شيئا فنهوه فقال ان الله كنا خزانة الاوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن ففتح
 أبواب الخزائن وانزل هشام من فرشه وما وجد من الاوليد فقاما يستخف له فيه الماء حتى
 استعاروه ولا وجدوا كفنا من الخزائن فكفنه غالب مولاه فقال

هالك الاحول المشو * موقد أرسى المطر

وملكننا من بعد ذا * لك فقد أورد الشجر

فاشكر الله انه * زائد كل من شكر

وقيل ان هذا الشعر لغير الوليد فلما سمع الوليد موته كتب الى العباس بن عبد الملك بن
 مروان ان ياتي الرضا فيقضى ما بينهما من أمه وال هشام وولده وعياله وحشمه الاممية
 ابن هشام فانه كلم اباه في الرفق بالوليد فقدم العباس الرضا ففعل ما كتب به الوليد
 اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشام كان حيا يرى * محله الا وفر قد انزعا

ليت هشام عاش حتى يرى * مكياه الا وفر قد طبعنا

كلناه بالبصاع الذي كاله * وما ظلمناه به اصبعنا

وما الفنا ذلك من بدعة * أحله الفرقان لي اجعنا

وضيق على اهل الشام وأصحابه فجامعهم لهشام فوقف عند قبره وبكى وقال يا امير
 المؤمنين لو رأيت ما يصنع بن الوليد فقال بعض من هالك لو رأيت ما صنع بهشام
 لعلمت انك في نعمة لا تقوم بشكرها ان هشام في شغل مما هو فيه عنكم واستعمل الوليد
 العمال وكتب الى الاتفاق باخذ البيعة فجاءته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمد ببيعة
 واستاذنه في القدوم عليه فلما ولي الوليد اجرى على زمني اهل الشام وعميمهم وكساهم
 وأمر لكل انسان منهم بخادم واخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم وزاد
 الناس في العطاء عشرات ثم زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم
 يسئل في شئ الا وقال

ضمنت لكم ان لم يعقني عائق * بان سماء الضر عنكم ستقلع

كفنا المجنون وادعى ان المتوفى أقامه وصيا مختارا وعثمان بك ناظر ايسب ان زوج أخت الزوجة من اتباع المجنون
 يقال له حسين أغا فلما حضر وأصبحهم ما صطفى افندي صادق أخذوا ما أحبوه وافتقروا من الجاس الخارج وخرجوا

يجازته وصلوا عليه ودفن بقبور أعداءه بنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم عوته أهل الأثر ذلك
اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون ١٢٦ وبعد الحطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ومات رضوان

كتخذا في أثر ذلك واشتغل
عثمان بك بالامارة لموت
سيده أيضا واهمل أمر تركته
فأحرزت زوجته وأقاربها
متركه ونقلوا الاشياء
الثمينة والنفيسة الى دارهم
ونسي أمره شهورا حتى
تغيرت الدولة وتلك الامراء
المصريون الذين كانوا بالجهة
القبليّة وتزوجت زوجته
برجل من الاجناد من اتباعهم
فبعد ذلك فتحوا التركة
بوصاية الزوجة من طرف
القاضي خوفا من ظهور وارث
وأظهروا ما انتفوه مما انتفوه
من الثياب وبعض الامتعة
والكتب والدشتات وباعوها
بمحضرة الجمع فبلغت نيفا
ومائه ألف نصف فضة فاخذ
منها ببيت المال شيئا وأحرز
الباقى مع الاول وكانت خلفاته
شيئا كثيرا جدا أخبرني
المرحوم حسن الحريري
وكان من خاصته وعن يميني
في خدمته وهماته انه حضر
اليه في يوم السبت وطلب
الدخول لعيادته فادخلوه
اليه فوجده راقدا معتقلا
اللسان وزوجته واصهاره في
كبكبة واجتهد في اخراج ما في
داخل الحجابيا والصناديق
الى الليوان ورأيت كوما

سيوئ الحاق معا و زيادة * واعطية منى عايكم تبرع
فيعمكم ديوانكم وعطاؤكم * به تكتب الكتب شهر او تطبع
قال حلم الوادي المغني كنامع الوليد وانا خبر موت هشام وهني بولاية الخلافة وانا
النصيب والحاقهم ثم قال فامكنا ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنوني
طاب يرمي ولا شرب السلافه * وانا ناني من بالر صافه
وانا البريدي نعي هشاما * وانا ناني الخ لافه
فاصحننا من خمر عانة صرفا * ولطونا بينة عرافه
وحاف أن لا يبرح من موضعه حتى يغني في هذا الشعور ويشرب عليه ففعلنا ذلك ولم نزل
نغني الى الليل ثم ان الوليد هذه المنفعة دلانية الحكم وعثمان البيعة من بعده
وجعلهم ما وبيعه احدهما بعد الآخر وجعل الحكم مقاما وكتب بذلك الى الامصار
العراق وخراسان

* (ذكر ولاية نصر بن سيار خراسان للوليد) *

في هذه السنة ولى الوليد نصر بن سيار خراسان كايما وافرده بها ثم وفد يوسف بن عمر
على الوليد فاشترى منه نصر او عماله فداليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر
يامره بالقدوم ويحمله معه ما قدر عليه من الهدايا والاعمال وان يقدم معه بعياله
اجميين وكتب الوليد الى نصر يامره أن يتخذ برابطة وطنا يبر وأما ريق ذهب وفضة
وان يجمع كل صناعة بخراسان وكل بازي وبرذون فاره ثم يسير بكل ذلك بنفسه في
وجوه أهل خراسان وكان المتجمعون قد أخبروا نصر بفتنة تكون والح يوسف على نصر
بالقدوم وأرسل اليه رسولا في ذلك وأمره أن يستعنه او ينادى في الناس انه قد خلع
فارضى نصر الرسول واجاز فلم يعض لذلك الا يسير حتى وقعت الفتنة فتحوّل الى نصره
بما جان واستخلف عنه من عبد الله الاسدي على خراسان وموسى بن ورقاء بالشاش
وحسان بن أهل الصغانيان بسمرقند ومقاتل بن على السعدي بأمل وأمرهم اذا
بلغهم خروجه من مروان يستقبلوا الترك ليعبروا على ما وراه النهر ايرجع اليهم وسار
الى العراق فبينا هو يسير الى العراق طرقه مولى لبني ليث واعلمه بقتل الوليد فلما
أصبح أذن للناس واحضر رسول الوليد وقل لهم قد كان من مسيري ما علمتم وبعثي بالهدايا
ما رأيتم وكان قد قدم الهدايا فبلغت بيهق وطرقني فلان ليلا فاخبرني ان الوليد قد قتل
ووقعت الفتنة بالشام وقد من منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف بن عمرو ونحن بالبلاد
التي قد علمتم حالها وكثرة عدونا فقال سالم بن اخوزا بها الامير انه بعض مكيد فربش
أراد واتهم بين طاعتك فسروا لتخنا فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة
لبنى امية فاما مثل هذه الامور فرأيك فيها رأي امية ورجع بالناس

عظيم امن الاقشة الهندية والمقصبات والكشميري والغرام من غير تفصيل نحو الجمين وأشياء (ذكر
في خاروف وأيكاس لا أعلم ما فيها قال ورأيت عددا كثيرا من ساعات اللعب الثمينة مبددا على بسا

بانتادہ و تزوج بیوہ الشیخ

الصعدي والشيخ احمد البيلي والشيخ عبد الباسط السندي وفي وعهر في العلوم وقر الدروس واخذ طريق الحلوتية على شيخنا الشيخ محمود المكي واقفه الاسماء ولازمه في مجالسه واوراده ملازمة كلية ولمحظ باننا نادره تزج بزوجته الشيخ

احمد بن الشيخ حسن المقدسي الكوفي وكانت مثرية فتروى حاله وتجميل بالملابس وعرفته الناس وماتت زوجته
الذكورة لاعتصبة فجاز ميراثها ١٢٨ والترم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر فماتت كذلك انعت

عليه الدنيا وسكن دارا واسعة
واقبني الجوادى والخدم
ومواشى وابقارا واغناما
واستاجر ارضا قريية يزرعها
بالبرسيم تغدو اليها المواشى
وتروح كل يوم من ايام
الربيع ثم تروح بينت شيخه
الشيخ محمود بعد وفاته
واقام منعم معها فى رفاهية
من العيش مع ملازمته
للاقراء والافادة الى ان
ادركه الاجل المحتوم وتوفى
فى هذه السنة بالطاعون
وكان انما انا حسنا نجم
الفرائد والقوائد مهذب
الاخلاق ابن الطباع حسن
المعاشرة جميل الاوصاف
رحمه الله تعالى * (ومات) *
العمدة الفاضل الواعظ عبد
الرهاب بن الحسن البوسنوى
المرامى المعروف بشناق
افندى قدم مصر سنة تسع
وستين ومائة والقى ووعظ
بمساجدها واكرمه الامراء
للجنسية ثم توجه الى الحرمين
وقعان بمكة ورتب له شئ
معلوم على الوعظ والتدريس
ومكث مدة ثم حصلت فتنة
بين الاشراف والأتراك فذهب
بيته وخرج هاربا الى مصر
فالتجأ الى علماء افككت به الواله
عرضا الى الدولة بمعرفة ما

كانكم لم تشهدوا مرج رايط * ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حر العنا بخورنا * وليس لكم خيل تعد ولا رجل

فلما بلغ شهر هشام بن عبد الملك سال عنه فاعلم انه رجل من كاب وكان هشام قد
استعمل على افر بقرية حنظلة بن صفوان السكبي سنة اربع وعشرين ومائة فكتب
اليه هشام ان يولى ابا الخطار الاندلس فولاوه وسيره اليه فدخل قرطبة يوم جمعة فرأى
ثعلبة بن سلامة اميره اقد احضر الاسارى الالف من البربر الذين تقدم ذكر اسرهم
ليقتلهم فلما دخل ابو الخطار دفع الاسرى اليه فكانت ولايته سببا لحياتهم وكان اهل
الشام الذين بالاندلس قد ارادوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة الى الشام فلم يزل ابو الخطار
يحسن اليهم ويستميلهم حتى اقاموا فانزل كل قوم على شبه منازلهم بالشام فلما راوا بلدا
يشبه بلادهم اقاموا وقيل انه انما فرقه في البلاد لان قرطبة ضاقت عليهم فقرههم
وقدد كرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

قيل وفى هذه السنة وجه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى والى اعل
المدينة ومكة والائف ودفع اليه عمدا وابراهيم ابى هشام بن اسمعيل الخزومى
موتونين فى عباة تين فقدم بهما المدينة فى شعبان فاقامهما هناك ثم حملا الى الشام
فاحضرا عنده الوليد فامر بجملتهما فقتل محمد اسالك بالقرية قال وأى قرابة بينهما قال
فقد نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضرب بسوط الا فى حد قال فى حد اضربك
وقود أنت اول من فعل بالعرجى وهو ابن عمى وابن أمير المؤمنين عثمان وكان محمد قد
اخذه وقيداه واقامه للناس وجالده وسجنه الى أن مات بعد تسع سنين لهجاء العرجى
ايام ثم أمر به الوليد بخالد هرو وأخوه ابراهيم ثم أوتقهما حديد او امر أن يبعث بهما الى
يوسف بن عمر وهو على العراق فلما قدم بهما عليه عذبهما حتى ماتا وفى هذه السنة عزل
الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولاه يحيى بن سعيد الانصارى وفيها خرجت
الروم الى زبطرة وهو حصن اديم كان افتتجه حبيب بن مسلمة الفهرى فاخر به الروم
الآن فبنى بناء غير محكم فعاد الروم واخر به أيام مروان بن محمد الحارثى بنى الرشيد
وشغنه بالرجال فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشنوه فامر المأمون بممرته
وتحصينه ثم قصده الروم أيام المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى فلما سقت
خبره ههنا لاني لم أعلم تواريخ حوادثه وفيها غزا الوليد أخاه الغمر بن يزيد وأمر على
جيوش البحر الاسود بن بلال الهاذى وسيره الى قبرس ليخبر أهلها بين المسير الى الشام
اوالى الروم فاخترت طائفة جوار المسلمين فسيرهم الى الشام واختار آخرون الروم
فسيرهم اليهم وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك ابن الهيثم ولاه بن قريظ وقحطبة
ابن شبيب مكة فلقوا فى قول بعض اهل السير محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فاخبروه

جى عليه فعين له شئ فى نظير ما ذهب من متاعه وتوجه الى الحرمين فلم يقر له بمكة قرار ولم يمكنه
الامتزاج مع رئيس مكة لانه واسطالته فى كل من دب ودرج فتوجه الى الروم ومكث بها اياما حتى حصل

لنفسه شيئا من ماله لم يتركها في مكة وصار يطالع على الكرسي ويتكلم على عادته في الخط على اشراف مكة وخدمهم والتشجيع عليهم وعلى اتباعهم وذكروا ما بهم وظلمهم

١٢٩

الى المدينة فخرج اليها وقد حنق غيظا على الشريف فلما استقر بالمدينة اف عليه بعض الاشراف ومن ليس له ميل الى الشريف فصار يطالع على الكرسي ويستطيل بلسانه عليه ويسبه جهرا وغره مرافقا ولثك معه وان الشريف لا يقدر ان ياتي لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا واخرجوا الوزير الذي هو من طرف الشريف وكاتبوا الى الدولة برفع يد الشريف عن المدينة مطلقا وانه لا يحكم فيهم ابدا وانما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط وارسلوا بالعروض مفتي المدينة فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا الى أمير الحاج الشامي والي الشريف ولما أحس الشريف بذلك تذبذب لهذه الحادثة وعرف ان أصلها من أنفاد بالمدينة أحدهم المترجم واسمته للقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ورام منساواته ان برز منه شيء خلاف ما عهد منه فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وانكر ان يكون عنده شيء من الاوامر في حقه ومضى لنفسه حتى اذارجح الى المدينة

بقصة أبي مسلم ومارأوا منه فقال أحره وام عبدا قالوا ما عيسى فيزعم أنه عبدا وما هو فيزعم أنه حر قال فاشتره وأعتقه وأعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم وكسوة بثلاثين ألف درهم فقال لهم أظنكم تلقوني بعد عامي هذا فان حدث في فضا حركم ابني ابراهيم فاني آثق به وأوصيكم به خيرا فرجعوا من عنده وقال بعضهم في هذه السنة توفي محمد بن علي بن عباس في شهر ربيع الأول سنة ثلث وسبعين سنة وكان بين موته وموت أبيه سبع سنين ورجع بالناس هذه السنة يوسف بن محمد بن يوسف وفيها غزا النعمان بن يزيد بن عبد الملك الصائفة وفي هذه السنة مات أبو حازم الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين ومائة وفي آخر أيام هشام بن عبد الملك توفي سمك بن حرب وفي هذه السنة توفي القاسم بن أبي برة واسم أبي برة يسار وهو من المشهورين بالقراءة واشعث بن أبي الشعثاء مسلم بن أسود الهاربي وسيد بن أبي أيدية الجزري مولى بني كلاب وقبل مولى يزيد بن الخطاب وقبل مولى غي وكان عمره ستا وأربعين سنة وكان فقيها عابدا وكان له أخ اسمه يحيى كان ضعيفا في الحديث وفي أيام هشام مات العرجي الشاعر في حبس محمد بن هشام الخزرجي عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكة وكان سبب حبسه انه هجا فتبعه حتى بلغه انه اخذ مولى له فضربه وقتله وأمر عبده أن يطأ امرأة المولى المقتول فافعله فغضب به واقامه للناس وحبسه تسع سنين فمات في السجن (العرجي بفتح العين المهملية وسكون الراء وآخره جيم) وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم

(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة)

(ذكر قتل خالد بن عبد الله القسري)

في هذه السنة قتل خالد بن عبد الله وقد قدم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنة فمات قتيلا ولما عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسط فحبسه بها ثم سار يوسف الى الحيرة واخذ خالد الحبسه بها تمام ثمانية عشر شهرا مع أخيه اسمعيل وابنه يزيد بن خالد وابن أخيه المنذر بن أسد استأذن يوسف هشام في تعذيبه فاذن له مرة واحدة واقسم ان يهلك ليقبضه فعنا به يوسف ثم رده الى حبسه وقيل بل عذبه عذابا كثيرا وكتب هشام الى يوسف يأمره باطلاقه في شوال سنة إحدى وعشرين فاطلقه فساد في القرية التي بازاء الرصافة فاقام بها الى صفر سنة اثنتين وعشرين وخرج في يد فقتل فكتب يوسف بن عمران بنى هاشم قد كانوا له كوا جوعا فكانت همة أحدهم قوت عياله فلما ولي خالد العراق أعطاهم الاموال فتأقت أنفسهم بالي الخلافة وما خرج زيد الا عن رأى خالد فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لست انتهم خالد في طاعة وسمع خالد فصار حتى نزل دمشق وسار الى الصائفة وكان على دمشق يومئذ كلثوم بن عياض القشيري وكان يبعض خالد فظهر في دور دمشق

١٧ يخرج مل خا تنمر وتشمروكا دان يا كل على يده من التندم والحسرة وذهب الى الشام ولما خلت مكة من الحجاج جرد الشريف عسكره الى العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفروهم ودخل المدينة فجاء ولم يكن ذلك

يخطر ببالهم قط فساوهمهم إلا أنهم خرجوا للقاءه فأتى نسهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام وليس له غرض سواء فاطمات أو بقوله
١٣٠

حريق كل ليلة يفعله رجل من أهل العراق يقال له ابن العمرس فاذا وقع الحريق يسرقون وكان أولاد خالد وأخوته بالساحل يحدث كان من الروم فكتب كاثوم إلى هشام يخبره أن موالى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وأنه يسرقون البلد كل ليلة لهذا الفعل فكتب إليه هشام يأمره أن يحبس آل خالد الصغير منهم والأكبر ومواليهم فأنفذوا حضر أولاد خالد وأخوته من الساحل في الجوامع ومعهم ومواليهم وحبس بنات خالد والنساء والصبيان ثم ظهر على بن العمرس ومن كان معه فكتب الوليد بن عبيد الرحمن عامل الخراج إلى هشام يخبره بأخذ ابن العمرس وأصحابه باسماتهم وقبائلهم ولم يذكروا فيهم أحدا من موالى خالد فكتب هشام إلى كاثوم يشتمه ويأمره بإطلاق آل خالد فاطلعههم وترك الموالى رجاء أن يشفع فيهم خالد إذا قدم من الصائفة ثم قدم خالد فنزل منزله في دمشق فاذن للناس فقام بنسائه يحجب بن فقال لا تحجب بن فإن هشاما كل يوم يسوقه إلى الحبس فدخل الناس فقام أولاده يسترون النساء فقال خالد خرجت غازيا سامعاً ما طيعنا الخلفاء في عقبي وأخذ حرمي وأهل بيتي في ذمهم وأهل الجرائم كأيامهم على بالمشركين فسامع عصابة منكم أن تقولوا علام حبس حرمي هذا السامع المذنب أخفتم أن تقتلوا جميعاً أخافكم الله ثم قال مالى وللهشام أياكم عنى أولاد دعون إلى عراقي الهوى شامى الدارج بازى الأصل يعنى محمد بن على ابن عبيد الله بن عباس وقد أذنت لكم أن تبلغوا هشاما فلما بلغه قال قد خرف أبو الهيثم وتتابعت كتب يوسف بن عمر إلى هشام يطلب منه يز يد بن خالد بن عبيد الله فأرسل هشام إلى كاثوم يأمره بأن يذير يد بن خالد بن عبد الله إلى يوسف بن عمر فطلبه فحرب فاستدعى خالد فحضر عنده فجلسه فسمع هشام فكتب إلى كاثوم يلومه ويأمره بخليفته فاطلعه وكان هشام إذا أراد أمر الأمر البرش الكلى فكتب به إلى خالد فكتب إليه البرش أنه لمع أمير المؤمنين أن رجلا قال لك يا خالد انى لا حبك لعشر خصال أن الله كريم وأنت كريم والله جواد وأنت جواد والله رحيم وأنت رحيم حتى عد عشر وأما أمير المؤمنين يقسم بالله لئن شئت ذلك عنده ليقطعك فكتب إليه خالد أن ذلك الجلس كان أكثر أهلنا من أن يجوز لأحد من أهل البنى والفجور أن يحرف ما كان فيه إنما قال لي يا خالد انى لا حبك لعشر خصال أن الله كريم يحب كل كريم فأن الله يحبك وأنا أحبك حتى عد عشر خصال وأما أمير المؤمنين فقلت خليفته في أهله أكرم عليك أم رسولك في حاجتك فقال بل خليفته في أهله فقال ابن شق فأنت خليفة الله ومحمد رسوله وضلال رجل من بجيلة يعنى نفسه أهون على العامة من ضلال أمير المؤمنين فلما قرأ هشام كتابه قال خرف أبو الهيثم فأقام خالد بدمشق حتى هلك هشام وقام الوليد فكتب إليه الوليد ما حال الخسرين ألف ألف التي تعلم فأقدم على أمير المؤمنين فقدم عليه فأرسل إليه الوليد وهو واقف

وتلى من الزيارة وأقبات عليه أرباب الوظائف مسلمين فأكرمهم وكساهم فها أنس منهم الغفلة أربابهم جماعة من المقربين الذين كانوا يحفرون وثوراه فاختفى باقهم وسلموا وهرب منهم خفية بالليل جماعة وكان المترجم أحد من اختفى في بيته ثلاثة أيام ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومضى على طريقته في الوعظ وعنده مجلسا بالمشهد الحسيني وخالط الأعراف وحضر درسه الأسير يوسف بك ومال إليه والدته فروة ودعاها إلى بيته وأكرمها وتردد إليه كثيرا وكان يجوله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت إلى قوله ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقته بلادهم واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ورتب له بالضيعة مائة نصف فضة في كل يوم لمصرفه وصار له وجهة عند ابنه جندسه إلى أن وقع له ما وقع مع اسمعيل باشا بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا وخط من قدره وأهانه وحبه نحو ثلاثة أشهر ثم أفرج عنه بشفاعته على بك الدفتر دار والنزوى خاملا ثم داره إلى أن مات في أوائل شعبان بالطاعون ساجدة الله تعالى (رومات) الجناح المكرم المجل المعظم جامع المعارف بباب وحارى اللطائف الأمير حسن أفندي ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى الأصل مولى المرحوم على اغاثير دار السعادة

المكتب المصري اشتراه سيده صغيرا وذهب وذريته وشغله بالخط فاجتمع فيه وجوده على عبد الله الانيس وكان ليوم
اجازته عجل نفيس جمع فيه المرؤس والرئيس ثم زوجته ابنته ١٣١ وجعله خليفة له ولم يزل في حال حياة

سيده معتكفا على المشق والتسويد معتنيا بالتحرير والتجويد الى ان فاق اهل عصره في الجودة في الفن وجمع كل مستحسن ولما توفي شيخ المكتبين المرحوم اسمعيل الوهي جعل المترجم شيخا باتفاق منهم لما اعطى من مكارم الشيم وطيب الاخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجعل الثناء عليه من اهل الدين والوفاء من اجله شيخنا السيد محمد مريض كتاب حكمة الاشراف الى كتاب الاتفاق جمع فيه ما يتعلق بفهمهم مع ذكرا ساندهم وهو غريب في باب يستوقف الراجح في مريع هضابه ولم يزل شيخا ومتمكنا على جماعة الخطاطين والكتاب وعجدهم الذي يشار اليه عند الارباب نسخ بيده هدية مصاحف وازراب واما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب الى ان طافت به المنية طواف الوداع ونثرت عقد ذلك الاجتماع وموته انقرض نظام هذا الفن * (ومات) صاحبنا الاديب الماهر والنبيل الباهر فادرة العصر وقرعة عين الدهر عثمان ابن محمد بن حسين الشعبي وهو أحد الاخوة الاربعة أكثرهم

بباب السرايق فقال يقول أمير المؤمنين أين ابنك يزيد فقال كان هرب من هشام وكذا اتراه عند أمير المؤمنين حتى استخلفه الله فلما لم تره ظنناه ببلا دقومه من السراة ورجع الرسول وقال لا وليك خلفه طالبا للفتنة فقال قد علم أمير المؤمنين أنا أهل بيت طاعة فرجع الرسول فقال يقول لك أمير المؤمنين ائتاني به أولا وهقن نفسك فرجع خالد صوته وقال قل له هذا أردت والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهم ما عنه فامر الوليد بضربه فضرب فلم يتكلم فحبسه حتى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه من الوليد بخمسين ألف ألف فادفعته اليه فقال خالد ما عادت العرب تباع بخمسين ألف ألف فان كنت تضعنها والادفعته اليه فقال خالد ما عادت العرب تباع والله لو سالتني ان اخمن عودا ما ضمنتها فدفعه الى يوسف ففرغ ثيابه واليسه عباءة وحمله في حمل بغير وطاء وعذبه عذابا شديدا وهو لا يكلمه كلمة ثم حمله الى الكوفة فعذبه ثم وضع المضرسه على صدره فقتله من الليل ودفنه من وقتها بالحيرة في عباءة التي كان فيها وذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقيل بل امر يوسف فوضع على رجله عودا وقام عليه الرجال حتى تكسرت قدماه وما تكلم ولا عيى وكانت ام خالد نصرانية رومية ابقي بها ابوه في بعض اعيادهم فاولدها خالد واسمها اولم ثم لم يبق لها خالد بيعة فذمه الناس والشعراء فن ذلك قول الفرزدق

الاقطع الرحمن ظهـ رمطية * اتتناها دى من دمشق بخالد فكيف يؤم الناس من كانت آمة * تدين بان الله ليس بواحد بنى بيعة فيم النصرى لامة * ويهدم من كفر منار المساجد وكان خالد قد امر بهدم منار المساجد لانه بلغه ان شاعرا قال

ليتنى في المؤذنين حياتي * انهم يصرون من في الطوح فيثيرون او تثير اليهم * بالهوى كل ذات دل مليح

فما سمع هذا الشعر امر بهدمها ولما بلغه ان الناس يذمونه لاجل البيعة لانه قام بعذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان شر من دينكم وكان يقول ان خليفة الرجل في اهل افضل من رسوله في حاجته يعنى ان الخليفة هشام افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبر الى الله من هذه المقالة

* (ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له البانص في جنادى الآخرة وكان سبب قتله ما تقدم ذكره من خلاعته ومجائته فلما سأل الخلفاء لم يزد من الذي كان فيه من اللهو والمذمة والركوب للصيد وشرب النبيذ ومناداة الفساق بالانتماء فمقل ذلك على رعيته وجنده وكرهوا أمره وكان أعظم ما جنى على نفسه افساده بنى عميه هشام والوليد فانه أخذ سليمان ابن هشام فضر به مائة سوط وحلق رأسه ولحيته

معرفة وأغزى رهم اذبا واغوصهم في استخراج الدقائق واستنباح الرقائق وامهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحوى الحسيني ولد المترجم بصروني في جرابويه وتعلق من صغره بمعرفة الغزوة الغريبة فمال طرفها من احسنها يليق عند

المذكرة وعرف الفرائض واستخرج منها طرقات غريبة في استحقاق الموارث في قسم الغرما في شيايبك وله سليقة شعرية مقبولة ومما كتبه في عنوان كتاب ١٢٢ ادين الله مالك من نظير * ولا لك في التقى والفضل ثاني

سالت الله ان تبق بعز
ولا يثيب عماشته ثاني
ثم اتبعه بنثر فقال حضرة
سيدى وقدوتى وعمدنى وعمدنى
من ارجو من الله بقاء حياته
وان يعز به بكل حبسه
وان يمن علينا من فضل
غزياته خوارق عادته آمين
يارب العالمين (أما بعد)
قالتكم في هذا الجنان
كلهمدى للبحر قطره والفضل
على الشهد قطره لا زال مولانا
مجهز أحبابه بمدح أوصافه
ومحفوظا برعاية الله وأعظم
أطافه الى آخر ما قال ومن
نظمه

وأعيد لأزوى الجسم ذى هيف
متم الحسن فيه كم أرى عجا
كأنما خاله من نار وجنته
انقض يرشف شهدا جاز الشبا
وقد شطرهما صنوه عثمان
الصفائق وسياتي في ترجمته
رحمه الله وله معرفة باللغة
جيدة يطالع كتبها ويحل
عقدها ويسال عن غرائب
الفن ويغوص بذهنه على كل
مستحسن ولقد نظم قرائض
الدين وأسماء أهل بدر وغير
ذلك (ومن آثاره) قصيدة
جيمية في مدح السيد أحمد
البدوى قدس الله تعالى سيرة
اليك اليك قد زاد احتياجي

وغربه الى عمان من أرض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوبا حتى قتله الوليد وأخذ
جارية كانت لآل الوليد فحكمه عثمان بن الوليد في ردها فقال لا أردّها فقال اذن
تكثر الصواهل حول عكر ك وحبس الافقم بن يدين هشام وفرق بين روح بن الوليد
وبين امرأته وحبس عدة من ولد الوليد فرماه بنوها شمو وبنو الوليد بالكفر وعشيان
امهات أولاد أبيه وقالوا قد اتخذنا ثمانية لبنى أمية وكان أشدهم فيه بن يدين الوليد
وكان الناس الى قوله أمية لانه كان يظهر النسك ويتواضع وكان قد نهاه سعيد بن
بيس بن صهيب عن البيعة لابنيه الحكم وعثمان اصغرها فحبسه حتى مات في
الحبس وأراد خالد بن عبد الله القسري على البيعة لابنيه فأتى فغضب عليه فقبيل له
لا تخالف أمير المؤمنين فقال كيف أبايع من لا أصلى خلفه ولا أقبل شهادته قالوا
فتمقبل شهادته الوليد مع فسقة قال أمير المؤمنين غائب عني وانما هي أخبار الناس
ففسدت اليمانية عليه وفسدت عليه قضاة وهم واليمن أكثر جنداهل الشام فأتى
حريث وشبيب بن أبي مالك الغساني ومنصور بن جهور الكلابي وابن عمه حبال بن
عمرو ويهقوب بن عبد الرحمن وحديد بن منصور اللخمي والاصم بن ذؤالة والطفيل
ابن حارثة والسرري زياد الى خالد بن عبد الله القسري فدعوه الى أمرهم فلم يجيبهم وأراد
الوليد الحج فأتى خالد بن يثملوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم فأخبره فحبسه
وأمر ان يضال باموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه أن
يحضر معه الاموال وأراد عزله وتراى عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم
يوسف باموال لم يحمل من العراق مثلها فاقبى حسان القبيطى فأخبره ان الوليد يريد
أن يولي عبد الملك بن محمد وأنتار عليه ان يحمل الرشاة الى وزرائه ففرق فيهم خمسمائة
ألف وقل له حسان اكتب على لسانك ليعلمك بالعراق كتابا اني كتبت اليك ولا
املك الا القصر وادخل على انزل يد والكتاب معك فمختموما واشتر منه خالد ففعل فامر
الوليد بالعود الى العراق واشترى منه خالد القصر بخمسين ألف فدفعه اليه
فأخذه معه في حمل بغير وضاة الى العراق فقال بعض أهل اليمن شعرا على لسان الوليد
يخرض عليه اليمانية وقيل انه للوليد يوحى اليه على ترك نصر خالد

ألم تهج فتذكر الوصالا * وحبالا كان متصلا غزالا
بلى فالدمع منك الى انسجام * كما المزن يتسجل انسجاما
فدع عنك ادكارك آل سعدى * ففحن الا كثرون حصى ومالا
وتحن المالكون الناس قسرا * نسومهم المذلة والنسكالا
وطئنا الاشعرى بعز قدس * فيا لك وطاة ان تستقالا
وهذا خالد فينا أسير * الامنعوه ان كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديما * جعانا الخزيات له ظلالا

لقد اعيتت مما صاب جمعى * من العصيان واختلف اختلاجي فلو
فنونب واجترأ ليس بحصى * وغير سوء افعالى مزاجي * واهوانى الهوى فبداهوانى * فهذا الوقت هاو فى لجاجي

وقد اسرفت عمرى في التلاهي * وضاق بما جئيت له فجأى * وكم بارزت ربي بالعمى * وكان بها التذاذى في هياجى
وكم يوم اسات الفعل فيه * وزدت اساسة جحج الدياجى

١٣٣

فيا اسقى ويا خنى ووجدى
من العصيان قد زاد نزعاجى
ولما قل اسعافى وطبى
ولم التى لدائى من علاج
لنحو العيسوى وامت عيسى
الى ارجو خلاصى واقتراجى
انخت ظعون اسقامى وكرى
لباب كم له فى الناس راجى
فيا بدوى يا قعدى وسؤلى
ويا حامى الحمى يوم الهجاج
دخيل فى جاك وانت غوث
وحاشى ان يخيب من ينجى
فانه قد وهب له طريقا
الى التقوى بعز وابتهاج
فعمشان له حسن اعتقاد

ولم يصغى لقداح وهاج
وله غير ذلك كثيره بالجملة انه
كان من محاسن الزمان توفى
رحمه الله فى اواخر شعبان
مطعمونا وخلف ولديه محمد
جرجى وحسين جرجى
احياهما الله حياة طيبة
*(ومات) * الاجل المجل
بقية السلف ونتيجة الخلف
الوجيه الصالح النبويه
الشيخ عبدالرحمن بن احمد
شيخ سجاد جده سيدى عبد
الوهاب الشعرانى مات ابوه
الشيخ احمد فى سنة اربع
وثمانين وتركه صغيرا دون

البلوغ فكفلته له قولى
المجاهدة الشيخ احمد من اقاربه
وتزوج بامه وسكن بدارهم
ولما شب المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ثم توفى الشيخ احمد المذكور فاستقل بذلك ونشأ فى عز وعفاف وصلاح
وحسن حال ومباشرة ومودة وهر البيت حساومه * نى واجيا ما ثرا جده واسلافه وكان شديدا لحياء والحشمة

فلو كانت قبائل ذات عز * لما ذهبت صنائمه ضلالا
ولا تركوه مسلوبا سيرا * يعالج من سلاسلنا النقالا
وكندة والسكون فما استقاموا * ولا برحت خير لهم الرحالا
بها سمت البرية كل خسف * وهدمت السهواة والجبالا
ولسكن الوقائع ضعضتهم * وجدتهم وردتهم شلالا
فما زالوا لنا بلدا عبيدا * نسومهم المذلة والسغالا
فاصبحت الغداة على تاج * للملك الناس ما يبغي انتقالا
فعظم ذلك عليهم وسعوا فى قتله وازدادوا حنقا وقال حمزة بن بيض فى الوليد
وصلت سماء الضرب بالضر بعدما * زحمت سماء الضرع عنا مستقلع
فلميت هشاما كان حيا يسومنا * وكنا كما كنا نرجى ونطمع
وقال ايضا

يا وليد الختى تركت الطريقا * واضحا وارتمكبت فجاعيتا
وتماديت واعتديت واسرفيت * وانبعثت فسوقا
ابداها تهمها وهاتى * ثم هاتى حتى تخرصعيقا
انت سكران ما تفيق فاطر * تق فتقا وقد فتقت فتوقا

فاتت اليمانية يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على ابيعة فشاور عمر بن يزيد
الحكمى فقال له لا يبيعك الناس على هذا وشاور اخاك العباس فان بايعك لم
يخالفك احد وان ابي كان الناس له اطوع فان ابيت الا المضى على رأيك فاطهر ان
أخاك العباس قد بايعك وكان الشام ويبدأ تخرجوا الى البوادي وكان العباس
بالقسط ولزيد بالبادية ايضا بينهما أميال يسيرة فأتى يزيد أخاه العباس فاستشاره
فنهأ عن ذلك فرجع وبايع الناس سرا وبث دعائه فدعوا الناس ثم عاود أخاه
العباس فاستشاره ودعاه الى نفسه فزجره وقال ان عدت لمنزل هذا لشدك وثاقا
واجلتك الى أمير المؤمنين فخرج من عنده فقال العباس انى لا ظنه أشام مولود فى بنى
مروان وبلغ الخبر مروان بن محمد بارمينة فكتب الى سعيد بن عبد الملك بن مروان
يا امره ان ينهى الناس ويكفهم ويحذرهم الفتنة ويخوفهم خروج الامر عنهم فاعظم
سعيد ذلك وبعث الكتاب الى العباس بن الوليد فاستدعى العباس يزيد وهدده
فكتمه يزيد امره فصدقه وقال العباس لآخيه بشر بن الوليد انى أظن ان الله قد اذن فى
هلاككم يا بنى مروان ثم تمثل

انى اعيدكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامى ثم تدفع
ان البرية قد ملئت سياستكم * فاستمكروا بعود الدين وارتدعوا
لا تلحمن ذئاب الناس انفسكم * ان الذئاب اذا ما التمت رتعوا

والتواضع والانكسار والخشعة والحلم والتؤدة ومكارم الاخلاق ولما تم كماله بدأ زواله واختتمته في شبابه يد الاجل
فقطعت شمس عمره منطقة الامل ١٣٤ وخلف ابنه صغيرا يسمى سيدى قاسم بارك الله فيه (ومات) اعز

الاخوان واخص الاصدقاء
والخلان القريب الصالح
والارباب الناجح شقيق
النفس والروح وصحبه
باب الخير والفتوح المتقن
النبية سيدى ابراهيم بن محمد
الغزالي بن محمد الدادة
الشرايبي من اجل اهل
بيت الثروة والمجد والعز
والكرم وهو كان مسك
ختامهم وبعوته انقرض ربيعة
نظامهم وقد تقدم استطراد
بعض اوصافه في ترجمة
المرحوم سيدى احمد رفيق
المرحوم رضوان كفتدا
الجلاني ومنها حرصه على فعل
الخير ومكارم الاخلاق
وقديم الزاد ايام المعاد
والصالحات الخفية والافعال
المرضية التي منها تفرغ طلبة
العلم الفقراء والمنقطعين
ومواساتهم ومعونتهم وكان
يشترى المصاحف والالواح
الكثيرة ويقرها بيده من
يتق به على مكاتب اطفال
المسلمين الفقراء معونة لهم
على حفظ القرآن ويملا
الاسئلة للعطاش ولا يقبل من
فلاحينه زيادة على المال
المقرر ويعاون فقراءهم
ويقرضهم التقاوى
واحتياجات الزراعة وغيرها

لا تبتقرن بايديكم بطونكم * فتم لاحمرة تنقي ولا جزع

فلما اجتمع ليزيد امره وهو متبدا قبل الى دمشق وبينه وبين دمشق اربع ليال متسكرا
في سبعة نفر على حمار فزلوا بحمارهم ودخلوا دمشق ثم ساروا فدخل دمشق وقد بايع
له اكثر اهلها ساروا بايع اهل المزة وكان على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج خفاف
الوباء فخرج منها فمنازل تظنا واستلم ابنه على دمشق وعلى شرطته ابو العجاج كثير بن
عبد الله السامى فاجتمع يزيد على القهوه وفتيل للعامل ان يزيد خارج فلم يصدق
وراسل يزيد اصحابه بد المغرب ليلة الجمعة فمنازل عند باب الفراديس حتى اذن
العشاء فدخلوا فاصولوا لمحمد حس قدوكلوا باخراج الناس منه بالليل فلما صلى الناس
اخرجهم الحرس وتباطا اصحاب يزيد حتى لم يبق في المسجد غير الحرس واصحاب يزيد
فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن غنيسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده فقال قم
يا امير المؤمنين وابشر بنصر الله وعونه فقام واقبل في اثني عشر رجلا فلما كان عند
سوق الحمر لقوا اربعين رجلا من اصحابهم واقامهم زهاء مائتي رجل فمضوا الى المسجد
فدخلوه واخذوا باب المقصورة فغضروا به فقالوا لرسول الوليد ففتح لهم الباب فادخلوه
ودخلوا فاخذوا ابيا العجاج وهو سكران واخذوا من بيت المال وارسل الى كل من كان
يحذره فاخذوا قبض من يد يزيد وعنه وهو على بعلك وارسل بنى عذر الى محمد بن عبد
الملك بن محمد بن الحجاج فانه ذوه وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلما أصبحوا جاء اهل
المزة وتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل دارياو يعقوب بن محمد بن هاني
العيسى واقبل عيسى بن شبيب التغلبي في اهل دومة وحرسا واقبل حميد بن حبيب
التخفي في اهل ديرمران والارزة وسطرا واقبل اهل جرش واهل الحديثة وديرزكا
واقبل ربيع بن هاشم الحارثي في الجماعة من بني عزة وسلامان واقبلت جهينة ومن
والاهم شوجه يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن مصادف في مائتي فارس
اي اخذوا عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد
الرحمن خرجين في كل واحد منهم مائتا ثوب الف دينار فتبيل له خذا حدهذين الخرجين
فقال لا تتحدث العرب عنى انا اول من خان في هذا الامر ثم جهز يزيد جيشا وسيرهم
الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكان
يزيد لما ظهر به دمشق سار مولى الوليد اليه فاعلمه الخبر وهو بالاغدق من عمان فضربه
الوليد وجبسه وسير ابا محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فسار بعض الطريق
فاقام فارسا الى يزيد بن الوليد عبد الرحمن بن مصادف فساله ابو محمد ثم بايع ليزيد
ابن الوليد ولما اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية تسرحني حتى تنزل
حصى فانما حصينة ووجه الخيول الى يزيد فيقتل او يؤسر فقال عبد الله بن غنيسة بن
سعيد بن العاص ما ينبغي للخليفة ان يدع عسكره ونساءه قبل ان يقاتل والله يؤيد

امير

وبحسب لهم هداياهم من اصل المال وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد

المالكي ويحضر دروسه في كل يوم وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد الله بن الفيوحي وكان يتفق عليه وعلى عياله

ويكسوهم ولم يزل سمع النجبة بسام الثانية الى ان بعته اطاعون حالوا وكان موته ارتجبالا فنضبت جذاوله واستراحت حساده وعواذله وكان رحمه الله حسنة في صحائف الايام والاليالي وروضة ١٣٥

تفت الشكر في ريان المعالي

فلو بعث يومئذ بالدهرك

لغرت دهرانا في ارتجاع

(ومات) ايضا من بيتهم

الاجل المكرم اجد جلي ابن

الامير على وكان شابا لطيف

الذات ملج الصغات مقبول

الطباع مهذب الاوضاع

(ومات) ايضا من بيتهم

الامير عثمان بن عبد الله

معتوق المرحوم محمد جرجي

وكان من اكبر بيتهم وبقية

السلف من طبقتهم ذواجاهة

وعقل وحشة وجلالة قدر

(ومات) ايضا من بيتهم

الامير رضوان صهر احمد

جلي المذكور وكان انسانا

لاباس به ايضا *(ومات)*

من بيتهم عدد كثير من النساء

والصبيان والجواري في تلك

الايام المبددة منهم ومن

غيرهم عقد النظام *(ومات)*

الصنو الغريد والعقد النضيد

الذي النبيه من ليس له في

الفضل شبهة صاحبنا الاكرم

وعز يزنا الانغم ابراهيم جلي

ابن احمد اغا البارودي نشا

مع اخو به على ومصطفى في

حجر والدهم في رفاهة وعز

ولمات والدهم في سنة

اثنتين وثمانين ومائة والف

تزوجت والدتهم وهي ابنة

ابراهيم كخدا القازدغلي

محمد خازندار زوجها وهو محمد اغا الذي اشتهر

بفحص الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقييد بحضور الفقه على السيد احمد الطمطاوي

امير المؤمنين وينصره فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمه وانما اتاه عبد العزيز وهو ابن همن فاخذ بقول ابن عتبة وسار حتى أتى الخراف قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولد الضحالك بن قيس اربعون رجلا فقالوا له ايس لنا سلاح فلو أمرت لنا بسلاح فما اعطاهم شيئا ونازاه عبد العزيز وكتب العباس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد اني آتيك فقال الوليد اخرجوا سير ارفاخ جوه فجلس عليه وانتظر العباس فقاتلهم عبد العزيز ومعه منصور بن جهور فبعث اليهم عبد العزيز زياد بن حصين السكبي يدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه فقتلهم اصحاب الوليد واقتتلوا قتلا شديدا وكان الوليد قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذي كان عقده بالجابية وبلغ عبد العزيز مسيرا العباس الى الوليد فارسل منصور بن جهور الى طريقه فاخذه فهدر وأتى به عبد العزيز فقال له بايع لا خيلك يزيد فبايع ووقف ونصب واريه وقالوا هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العباس ان الله خدعة من خدع الشيطان هلك بنو مروان ففرقوا الناس عن الوليد وأتوا العباس وعبد العزيز وأرسل الوليد الى عبد العزيز به ذلك لخمسين ألف دينار وولاية حصن مابقي ويؤمنه من كل حدث على ان ينصرف عن قتاله فاجاب ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعين وأتوه بفرسيه السندی والراية فقاتلهم قتلا شديدا فناداهم رجل اتلوا عذرا لله قتلة قوم لوط ارجوه بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر واغلق عياله الباب وقال

دعوا لي سلمى والطلاق قيمة * وكأنا الاحسبي بذلث مالا

اذا ما صغاعيشي برملة عاج * وعانت سلمى ما اريد بدالا

خذوا ملءكم لا ثبت الله ملككم * ثباتا يساوي ما حيت عقلا

وخلو اعناني قبل غير وما جرى * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

فلما دخل القصر واغلق الباب احاط به عبد الله بن يزيد فنادى الوليد من الباب وقال أما فيكم رجل شريف له حسب وحياة كله قال يزيد بن عتبة السكبي كلني قال يا اخا السكاسك ألم ازد في اعطياتكم الم ارفع المؤن عنكم الم اعط فقرائكم الم اخدم زمناكم فقال انما ننتقم عليك في انفسنا انما ننتقم عليك في انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستغفارك بامر الله قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمرى لقد اكثرت واغرقت وان فيما احل الله سعة مما ذكرت ورجع الى الدار وجلس واخذ من صغافرشه يقرأ فيه وقال يوم كيد عثمان فصعد واعلى الحائط وكان اول من علاه يزيد بن عتبة فنزل اليه فاخذه وهو يريد ان يجسه ويؤامره فنهضه فقتل من الحائط عشرة منهم منصور بن جهور وعبد السلام اللخمي فضر به عبد السلام على رأسه وضر به السندی بن زياد بن أبي كبشة في وجهه واحترقوا رأسه وسيره الى يزيد فاتاه الراس وهو يتغدى فمجدد وحكي له يزيد بن عتبة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله

محمد خازندار زوجها وهو محمد اغا الذي اشتهر

بفحص الفضائل وطلب العلم ولازم حضور الدروس بالازهر في كل يوم وتقييد بحضور الفقه على السيد احمد الطمطاوي

والشيخ احمد الخاني ونسي وفي المعقل على الشيخ محمد الحشني والشيخ على الطحان حتى ادرك من ذلك الحظالا وفروصا راه
ملكه يقتدرهم اعلى استحضار ١٣٦ ما يحتاج اليه من المسائل العقلية والعقلية وتروى بالقضائل

لا يرقى فنقكم ولا يلم شعركم ولا يجمع كلمتكم فامر يزيد بنصيب رأسه فقال له يزيد بن فروة
مولى بني مرة انما تنصب رؤس الخوارج وهذا ابن عمك وخليفة ولا آمن ان نصبته
ان ترقى لاد قلوب الناس ويغضب له اهل بيته فلم يسمع منه ونصبه على رمح فطاف به
بدمشق ثم امر به ان يدفع الى اخيه سليمان بن يزيد فلما نظرا اليه سليمان قال بعد الله
اشهد انه كان شر وبال للخمر ماجنا فاسقا واقد ارادني في نفسي الفاسق وكان سليمان
عن سعي في امره وكان مع الوليد مالك بن أبي السمع المغني وعمر والوادي المغني ايضا فلما
تفرق عن الوليد اصحابه وحصر قال مالك لعمر واذهب بنا فقال عمر وليس هذا من
الوفاء نحن لا نعرض لنا لانا لاسنا نحن يقاتل فقال مالك والله لئن ظفروا بك وبني لا يقتل
أحد قبلي وقبلك في موضع رأسه بين راسينا ويقال للناس انظروا من كان معه في هذه
الحال فلا يعيبونه بشئ اشد من هذا فظهر با وكان قتله لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة
سنة ست وعشرين وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل سنة وشهرين واثنتين
وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل قتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة
وقيل احدى وأربعين سنة وقيل ست وأربعين سنة

(ذكر نسب الوليد وبعض سيرته)

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف الأموي يكنى أبا العباس وأمه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي وهي
بنت أخي الحجاج بن يوسف وأم أبيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأمه
أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز وأم عامر بن كريز أم حكيم البيضاء بنت عبد
المطلب فذلك يقول الوليد

نبي الهدى خالي ومن يك خاله * نبي الهدى يقهر به من يقاخره
وكان من قتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم واشدائهم منهم كافي اللهو
والشرب، وسماع الغناء فظهر ذلك من أمره فقتل ومن جلد شعره ما قاله لما بلغه ان
هشام يريد خلعه

كفرت يدان من منعم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
وقد تقدمت الابيات الاربعة واشعاره حسنة في الغزل والعتاب ووصف النجر وغير
ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه في وصف النجر فسر قوها وادخلوها في اشعارهم وخاصة
أبانواس فانه أكثرهم اخذها قال الوليد الهبة للغناء تزيد في الشهوة وتهدم المروءة
وتنوب عن النجر وتفعل ما يفعله السكران كنتم لا يدافعون لجنونه النساء فان الغناء
رقصة الزنا والى لا قول ذلك على وانه أحب الى من كل لذة واشهى الى نفسي من الماء
الى ذى الغلة ولكن الحق أحق ان يتبع قيل ان يزيد بن منبه مولى ثقيف مدح الوليد

وتحلى بالفواضل الى ان
اقتنصه في ليل شبابه صياد
المنية وضرب سرايته وبين
لامنيه * (ومات) * ايضا
بعده بيومين اخوه سيدي
على وكان جيل الخصائل
ملج النعمان رقيق الطباع
يشنف بحسن الفاظه الاسماع
اخترته المنية وحالت بساحة
شبابه الرزية * (ومات) *
الصاحب الامثل والاجل
الافضل حاوى المزايا المنزه عن
النقائص وازرايا عبد الرحمن
افندي ابن أحمد المعروف
بالهلواني كاتب كبير باب
تفكشيان من اعيان أرباب
الاقلام بدبوان مصر كان
اشتغل بطلب العلم ولازم
حضور الاشياخ وحصل في
المعقول والمنقول ما تميز به عن
غيره من اهل صناعته مع حسن
الاخلاق وجيل الطباع وحضر
على الشيخ مصطفى الطائى
كتاب الهداية في الفقه مشاركا
لنا واخذ ايضا الحديث عن
السيد مرتضى وسمع معنا عليه
كثيرا من الاجزاء والمسائل
والصحيحة وغير ذلك وألف
حاشية على مراقي الفلاح واقتنى
كتبا نفيسة وكان يساخر
ويناضل مع عديم الادعاء
وتمذيب النفس والسكون

والتؤدة والامارة والسيادة الى ان أجاب الداعي ونعته النواحي واضمحلال أبيه بعده ورغبته
الديون وجفاء الاخذان والهيون وصيارم حاله في لها الشامت ويكي جزاعليه من يسمع ذكره من الناعات الى

ان توفي بعده بنحو ستمين * (ومات) * الامير المجل والنبية المفضل علي بن عبد الله الرومي الاصل مولى الامير احمد كخدا
صالح اشتراه سيده صغيرا فترى في الحريم وأقرأه القرآن وبعض متون ١٢٧ الفقه وتعلم الفروسية ورمى السهام

وترقى حتى عمل خازن دار عنده
وكان بيته مموّدا للفاضل
فكان يكرمه ويحترمه
ويتعلم منه العلم ثم اعتقه
وانزله كما في بعض ضياعه

ثم رماه الى ان عمله رئيسا في باب
المتفرقة وتوجه امير اعلی طائفة
صحبته الخزينة الى الابواب
السلطانية مع شهامة وصرامة

ثم عاد الى مصر وكان من يعتقد
في شيخنا السيد علي المقدسي
ويجتمعه به كثيرا وكان له
حافضة جيدة في استخراج

الفروع واتقن فن رعي النشاب
الى ان صار استاذ ابيه وانفرد
في وقته في صناعة القسي
والسهام والدهانات فلم يلحقه

اهل عصره واضر بعينيه
وعالجهما كثيرا فلم يشف
فصبر واحتسب ومع ذلك فيرد
عليه اهل فنه ويسالونه فيه

ويعتمدون على قوله ويجيد
القسي تركبها وشدا ولقد اتاه
وهو في هذه الضرارة رجل من
اهل الروم اسمه حسن فانراه

في بيته وعلمه هذه الصنعة حتى
فاق في زمن قبل اقرانه وسلم
له اهل عصره وحينئذ طلب
منه ان ياذن له فيها واجتمع

اهل الصنعة في منزله لحضور
هذا المجلس فادرس الى شيخنا
السيد محمد رضي وطلب منه
شيئا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم

وهذه بالخلافة فامر ان تعد الاليات ويعطى بكل بيت الف درهم فعدت فكانت
خمس مائة بيتا فاعطى خمسين الف درهم وهو اول خليفة عد الشهور اعطى بكل بيت الف
درهم وما اشتهر عنه انه فتح المصحف فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالفاه ورماه
بالسهام وقال

تم ددني بجبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب رزقي الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لما مات مسلمة
ابن عبد الملك فان هشاما فعد لغيره فاته الوليد وهو نشوان يجرم طرف خزعليه فوقف
على هشام فقال يا امير المؤمنين ان عقبي من بقي الحوق من مضى وقد اقرر بعد مسلمة
الصيدين رعى واختل الثغر فهوى وعلى اثر من سلف يمضى من خاف فترودوا فان
خير الزاد التقوى فاحرص هشام ولم يجرحوا بابا وسكت القوم فلم ينظفرا وقد نزه قوم
الوليد ما قيل فيه وانكروا وقفوه عنه وقالوا انه قيل عنه والعق به وليس بصحيح قال
المدائي دخل ابن الغمر بن يزيد انى الوليد على الرشيد فقال له عن انت فقال من
قريش قال من ايها فامسك فقال قل وانت آمن ولوانك مروان فقال ان ابن الغمر بن
يزيد فقال رحم الله عمك الوليد وان يزيد الناقص فانه قتل خليفة جمعا عليه ارفع
حوادثك فرفعها فاضاها وقال شبيب بن شبة كتابا لوسا عند المهدي فذكروا
الوليد فقال المهدي كان زنديقا فقام ابو علاثة الفقيه فقال يا امير المؤمنين ان الله عز
وجل اعدل من ان يولى خلافة النبوة وامر الامة زنديقا لقد اخبرني من كان يشهد في
ملاعبه وشربه عنه بمروءة في طهارته وصلاته فكان اذا حضرت الصلاة ينزع
الثياب التي عليه المطائب المصبغة ثم يتوضأ فيحسن الرضوء ويؤتي بتياب نظاف
بيض فيلبسها ويصلي فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشربه ولهو
فهذا فعال من لا يؤمن بالله فقال المهدي بارك الله عليك يا ابا علاثة

* (ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص) *

في هذه السنة بويج يزيد بن الوليد الذي يقال له الناقص واسمى الناقص لانه نقص
الزيادة التي كان الوليد قد زادها في عطيات الناس وهي عشرة عشرة ورد العطاء الى
ما كان ايام هشام وقيل اول من سماه بهذا الاسم مروان بن محمد ولما قتل الوليد خطب
يزيد الناس فذمه وذكر كراهته وانه قتله لعله الخبيث وقال ايها الناس ان لكم علي
ان لا اضع حجرا على حجر ولا ابنة ولا اكرى نهر ولا اكرى مالا ولا اعلمه زوجة وولدا
ولا اقبل مالا عن بلد حتى اسد ثغره وخصاصة اهلها بما يغنيهم فافضل نقلته الى البلاد
الذي يليه ولا اجركم في ثغوركم فافتنكم ولا اغلق بابي دونكم ولا اعمل على اهل
جزيتكم وليكم اعطياتكم كل سنة وادراكم في كل شهر حتى يكون انصاكم كادناكم

١٨ بنج مل خا
شيئا يناسب المجلس فكتب عن لسانه ما نصه الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم
وهدي بفيض فضله الى الطريق الاقوم والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الاكرم الناصر لدين الحق

بالسيف والسنان المقوم وعلى آل وصحبه ماري مجاهد في سبيل الله سهمها والى الجنة تقدم (أما بعد) فيقول الفقير
الى الله تعالى على بن عبدالله ١٢٨ مولى المرحوم أحمد كتحدا صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورحم من

فان وفيت لكم بما قلت فعليكم السمع والطاعة وحسن الوزارة وان لم اف فلمسكم ان
تخلعوني الا ان اتوب وان علمتم احدكم ان يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل
ما اعطيكم وادتم ان تبايعوه فان اول من يبايعها ايها الناس لاطاعة للخلق في معصية
الخلق

(ذ كراضطراب امر بني امية)

في هذه السنة اضطرب امر بني امية وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن
هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعمان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس
واخذ ما كان به من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر

(ذ كراخلاف اهل حص)

لما قتل الوليد اطلق اهل حص ابوابهم واغلقوا الابواب واغلقوا الابواب واغلقوا الابواب
التي من بني الوليد بن عبد الملك اثنان عبد العزيز على قتله فهدموا داره ونهبوها وسلبوا
حرمة وطلبوه فساروا الى اخيه يزيد فكاثبوا الاخذاد ودعوهم الى الطلب بدم الوليد
فاجابوهم واتفقوا على لا يطيعوا يزيد وامروا عليهم معاوية بن يزيد بن الحارث بن غير
ووافقه مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا
رسلا فسير اليهم اخاه مسرودا في جمع كثير فغزوا حواريه ثم قدم على يزيد سليمان بن
هشام فرد عليه يزيد ما كان الوليد اخذ من اموالهم وسيره الى اخيه مسرودا ومن معه
وامرهم بالسمع والطاعة وكان اهل حص يريدون السير الى دمشق فقال لهم مروان
ابن عبد الملك اري ان تسيروا الى هذا الجيش فتمتلكوهم فان نفرتم بهم كان ما بعدهم
اهون عليكم واستأري السير الى دمشق وترك هؤلاء خلفكم فقال سليمان ان ثابت
انما يريد خلافتكم وهو ماثل ليزيد والقدرية فقتلوه وقتلوا ابنه وولوا اباهم
السفيا في وتزكوا عسكر سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق فخرج سليمان
مجدافلحهم بالسليمانية فزبغة كانت سليمان بن عبد الملك خاف عذرا وأرسل
يزيد بن الوليد عبد العزيز بن الحجاج في ثلاثة آلاف الى ثنية العقاب وأرسل هشام
ابن صاعد في ألف وخمسمائة الى عقبة السليمانية وأمرهم ان يدبعضهم بعضهم بعضا ولحقهم
سليمان ومعه على تعبئة فاقتتلوا قتلا شديدا فانهم زمت مينة سليمان ومسيرته
وثبت هو في القلب ثم حمل اصحابه على اهل حص حتى ردهم الى موضعهم وحمل
بعضهم على بعض مرار فبينا هم كذلك اذا قبل عبد العزيز بن الحجاج من ثنية العقاب
فحمل على اهل حص حتى دخل عسكرهم وقتل فيه من عرض له فانهم زموا ونادى
يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الله الله في قومك فكف الناس ودعاهم سليمان بن
هشام الى بيعة يزيد بن الوليد واخذوا ابو عجمد السفيا في اسير او يزيد بن خالد بن يزيد بن

مضى من سلفه وجعل البركة
في عقبه وخلفه اعلموا اخواني
في الله ورسوله ان كل صنعة
لهما شيخ واستاذ وقد قالوا
صنعة بلا استاذ يدركها
الفساد وان صنعة القوس
والنشاب بين الاقران
والاصحاب على عمر الاحتاب
شريفة وطريقة بين الساف
والخلف مقبولة منيفة اذها
تعمير باب الجهاد وفتح قلاع
اهل الكفر والعدا وقد أمر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم في
الكتاب باعداد القوة وفسر
ذلك بمرى النشاب حيث قال
جل ذكره وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم
وروى مسلم في صحيحه عن عقبه
ابن عامر الجهمي رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في تفسير هذه
الآية الا ان القوة الرمي
فكره ثلاث مرات وذلك
زيادة لبيانها وتفخيما لثانها
والامر من الله يقتضي الوجوب
وهو فرض كفاية على
المسلمين لتكاييد أعداء الدين
وثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رمى بالقوس وركب
الخيل وتقاتل بالسيف وطعن
بالرمح وكانت عنده ثلاث قسي

قوس معقبه تدعى بالرواح وقوس من شوحط تدعى البيضاء واخرى تدعى الصفراء وثبت ان
كل شيء يلهو به المؤمن باطل الا انما فذكر احداهن الرمي بالقوس وفي الاخبار والصحيفة ان الله تعالى لا يدخل بالسهم

الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الحق ب فيه الخ يروا الراحمية والمجدله ومنبله فارموا وار كبروا ولان ترموا أحب الى من ان
تركبوا وروى البخارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ان

١٣٩

رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على نفر من أسلم ينتصلون
فقال ارموا بنى اسمعيل فان
أباكم كان راميا وورد في فضل
الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح

مسلم عن عتبة بن عمار الجعفي
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم
الرمي شتر كنهه فليس منا وقد
حصى وعن أبي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من
تعلم الرمي شتم نبيه فهي نعمة
سأها وروى النسائي عن عمرو
ابن عقبة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رمى
بسهوم في سبيل الله بلغ العدو
أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة
وصحح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يخطب وهو متكئ
على فوس وجاء جبريل عليه
السلام يوم أحد وهو متقلد
قوسا عربية ويروى عن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
أخذ قوسا عربية في الله
عنه الفقروا لأحاديث في
ذلك كثيرة وفي الكتب
شبهة وقد ثبت ان أول من
رمى بالقة وس العربية آدم
عليه السلام نزل جبريل عليه
السلام من الجنة وبه قوس

معاوية أيضا فاقى بهما سليمان قسـ يرهما الى يزيد فحبسهما واجتمع امرأه لدمشق
ليزيد بن الوليد وبأيه أهل حص فاعطاهم يزيد العطاء وأجاز الأشراف واستعمل
عليه يزيد بن الوليد معاوية بن يزيد بن الحارث

(ذكر خلاف أهل فلسطين)

وفي هذه السنة وثب أهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد
استعمله عليهم الوليد وأحضر رازيدين سليمان بن عبد الملك في علوه عليهم وموقالوا له
ان أمير المؤمنين قد قتل فتول أمرنا عليهم ومودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه وكان ولد
سليمان ينزلون فلسطين وبلغ أهل الأردن أمر أهل فلسطين فولوا عليهم سم محمد بن عبد
الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد وكان أمر أهل فلسطين الى سعيد بن روح
وضبعان بن روح وبلغ خبرهم يزيد بن الوليد فسير اليهم سليمان بن هشام بن عبد
الملك في أهل دمشق وأهل حص الذين كانوا مع السفاحي وكانت عدتهم أربعة
وثمانين ألفا وأرسل يزيد بن الوليد الى سعيد وضبعان ابني روح فوعدهما وبذل لهما
الولاية والمال فرحلوا أهل فلسطين وبقى أهل الأردن فأرسل سليمان خمسة آلاف
فهموا القري وساروا الى طبرية فقال أهل طبرية ما نقيم والجنود تجبوس منازلنا
وتحكم في أهلنا فانتهموا يزيد بن سليمان ومحمد بن عبد الملك وأخذوا بهم
وسلاحهم وألقوا بأنازلهم فلما تفرق أهل فلسطين والأردن سار سليمان حتى أتى
الصبرة وأقام أهل الأردن فيها يبعثوا يزيد بن الوليد وسار الى طبرية فصلى بهم الجمعة
وبأيع من بهم وسار الى الرملة فاخذ البيعة على من بها واستعمل ضبعان بن روح على
فلسطين وأبراهيم بن الوليد بن عبد الملك على الأردن

(ذكر عدل يوسف بن عمر عن العراق)

ولما قتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصور بن جهمور وكان قد نذب قبله الى
ولاية العراق عبد العزيز بن هرون بن عبد الله بن دحية بن خليفة المكابي فقال لو كان
معي جند لقبلت فتركه واستعمل منصورا ولم يكن منصور من أهل الدين وإنما صار
مع يزيد لأبيه في الغيلة لانيمة وحيلة فقتل يوسف خالدا القسري فثم لذلك قتل الوليد
وقال له لما ساءلوا العراق اتق الله واعلم اني إنما قتلت الوليد فافقه ولما اظهر من الجور
فلأتركه مثل ما فعلنا عليه ولما بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد عددا الى من يحضره
من الأماينة فحبسهم ثم جعل يخلو بالرجل عبد الرجل من المضريه فيقول ما عندك ان
اضطرب الحبل فيقول المضري ما نارجل من أهل الشام أبأيع من بأيع واوأفعل ما فعلوا
فلم ير عندهم ما يحب فاطاق اليه نية واقبل منصور فلما كان بعين التمر كتب الى من
بالحيرة من قواد أهل الشام يخبرهم بمقتل الوليد وتأميره على العراق ويأمرهم بأخذ

ووزر وسهـ مان فاعطاهاله وعلم الرمي بها ثم صار الى ابراهيم عليه السلام ثم صار الى ولده اسمعيل عليه السلام واليه
ينتمي اسناد شيوخ هذا الفن ولما كان الأمر كذلك رغب الراغبون في صنعة القسي واجتهدوا في تركيها وأبدعوا

في اتقان السهام التي يرعى بها الامثال لا الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم واسعا فالأخوانهم المسلمين من الغزاة
والجهادين وكان من بينهم الرجل ١٤٠ الكامل الحسن السمعت والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي قد طال

اجتهاده في هذه الصناعة من
مد القوس واطلاقها
والاختلاس وجعل الاوتار والجلد
والركشتان وفرض سمية
القوس من سائر انواعها
العربية والعقبية والواسطية
والخراسانية والشامية وما
يتعلق بها من تجرار الخشب
وتوكييه ونشر اللحم
وتوقيعه والتوقيع والحزم
والرقع والتناوير والدهان مما
عليه عمل الاستاذين من سالف
الزمان فلما رايت منه هذا
الاتقان في صنعته والاذعان
بحسن معرفته والاحكام مع
التفقه في سائر الاوقات
لاصول صناعته صدرت مني
هذه الاجازة الخاصة له بشهادة
الاخوان في هذه الصناعة
الشريفة البيان كما جازني به
الشيخ الصالح الكامل الماهر
البارع المرحوم عبد الله
افندي ابن محمد البسنوي
بحق اخذه لذلك عن شيخه
المرحوم الحاج علي الالباني
عن شيخه محمد الاسطنبولي
باسناده المتصل الى عبد الرحمن
الفراري والامام صاحب
الاختيار مؤلف الايضاح
المعروف بالطبري بحق اخذهما
عن ائمة هذا الفن المشهورين
طاهر البلخي واسحق الرقاء

يوسف وعمله وبعث الكتب كلها الى سليمان بن سليم بن كيسان ليقرقها على القواد
لخمس الكتب وجعل كتابه فاقراءه يوسف بن عمر فقهر في أمره وقال لسليمان ما الراي
قال ليس لك امام تقابل معه ولا يتاتل أهل الشام معك ولا آمن عليك منصورا وما
الراي الا ان تلحق بشامك قال فكيف الحيلة قال قظر الطاعة ليز يد وتدعوله في
خطبتك فاذا قرب منصور تستقني عندي وتدعه والعمل ثم مضى سليمان الى عمرو بن
محمد بن سعيد بن العاص فاخبره بامره وساله ان يوازي يوسف بن عمر عنده فانتقل
يوسف اليه قال فلم ير رجلا كان مثله عتوه وخاف خوفه وقدم منصور الكوفة فخطبهم
وذكر الوليد ويوسف وقامت الخطباء فزموهم معه فاتي عمرو بن محمد الى يوسف فاخبره
بما فعل لايد كرجلا ممن ذكره بسوء الا قال الله على ان اضربه كذا وكذا سوطا فجعل عمرو
يذهب من طمعه في الولاية وتمسك به الناس يسار يوسف من الكوفة سرا الى الشام
فنزل البلاء فلما بلغ خبره يزيد بن الوليد وجهه اليه فحسين فارسا فعرض رجل من بني
نمير ليوسف فقال يا ابن عمرا انت والله مقتول فاطعني وامتنع قال لا قال فدعني اقتلك انا
ولا تقتلك هذه الهامية فتعذبتا بقتلك قال مالي فيما عرضت جنان قال فانت أعلم
فطلبه المسيرون لاخذته فلم يروه فهددوا ابنه فقال انه انطلق الى مزرعة له فساروا في
طلمبه فلما احس بهم هرب وترك عليه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد ألعين عليه
قطيفة خرو جالس على حراشيم حاسرات خروا برجله واخذوه واقبلوا به الى يزيد
فوثب عليه بعض الحرس فاخذ بلحيته وتنف بعضها وكان من أعظم الناس كحمة
واذ غرهم فامة فلما ادخل على يزيد قبض على كحمة نفسه وهي الى سريته فجعل يقول يا امير
المؤمنين تنقت والله كحيتي فابني فيم اشعة ذامر به فحس بالخضراء فاتاه انسان فقال
له اما تنساف ان يطلع عليك بعض من قد تورث فيلقى عليك خرافة يقتلك فقال
ما فطنت لهذا فارسل الى يزيد يطلب منه ان يحول الى حبس غير الخضراء وان كان
أضيق من هذا فذهب من حمة فقتله وحبه مع ابن الوليد فبقي في الحبس ولايه يزيد
وشهرين وعشرة ايام من ولادته ابراهيم فلما قرب مروان من دمشق ولى قتلهم يزيد بن
خالد القسري مولى لايه خالد يقال له أبو الاسد ودخل منصور بن جهور لا يام خلت
من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق من كان في السجون
من العمال واهل الخراج وبايع يزيد بالعراق واقام بقية رجب وشعبان ورمضان
وانصرف لا يام يقين منه

*(ذكر امتناع نصر بن سيار على منصور) *

في هذه السنة امتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جهور
وكان يزيد ولاها منصورا مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدم ما كان من كتاب يوسف بن
عمر الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر وتباطؤه ومما معه من الهدايا فاتاه قتل الوليد فرجع

وابي هاشم الباوردي باسانيدهم المتصلة عن شيخ الى شيخ الى ان ينتهي ذلك الى سيدنا اسمعيل
عليه الصلاة والسلام وحسبك من علوسند ينتهي الى هذا الامام واوصيه كما وصي اخواني ونفسي الخاططة بالادب الجليل

وتواضع النفس وجلها على مكارم الاخلاق وان لا يرفع نفسه على أحد وان لا يحقر أحد من خلق الله وان يجعل دأبه لزوم الصمت والادمان والقناعة بالاقبال مع مداومة على ذكر الله بالسكينة ١٤١ والوقار وان يسعى الله في أول مسكه

في صنعه ويستمد من الله القوة

والحول ولا يضجر ولا يياس

من روح الله ولا يسب نفسه

ولا قومه ولا سهامه ولا يحدث

نفسه بالعجز فانه يصل الى ما

وصل اليه غيره فان الرجال

بالمهم ففي الحديث المؤمن

التوى أحب الى الله من

المؤمن الضعيف وفي كل خير

وأن يديم النظر الى معرفة

العيوب العارضة للنفس

والسهام وعقد الاوتار

ويتعاهد لذلك وكيفية

ازالة العيب ان حدث ويعرف

من أي حدث وان لا يبيع

سلاح الجهاد الكافرو يقتس

دين من يشتري ان كان رجلا

أوصيا فاحتاج ذلك الى اذن

والده فاذا علم اسلامه ووثق

فياخذ عليه العهد ان لا يرمي

به مسلما ولا معاهدا ولا كلبا

ولا شيئا من ذوات الارواح

الا أن يكون صيدا أو ما يجب

قتله وان لا يعلم صنعه الا لاهله

الذي يثق بدينه فقد روى انه

لا يحول منع العلم عن مستحقه

ويجب اعضاؤه بحته سيما ان

كان عارفا بقدر العلم راغب فيه

طالب لوجه الله تعالى

للباهة والمفاخرة ويجب

عليه ان يروض تلامذته

ويؤلف بينهم ويحرضهم على

العمل ولا يعاقبهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهية كثير السكوت متان في الامور غير عجول للجواب والنقوى أصل

كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالمجد والثناء للرب المسالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد

نصر ورد تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حسان الجوارى في ولده وخاصة وقسم تلك
الانية في عوام الناس ووجه العمال وأمرهم بحسن السيرة واستعمل منصور أخاه
منصورا على الري وخراسان فلم يملكه نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن أخيه

• (ذكر الحرب بن أهل اليمامة وعاملهم) •

لما قتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة على بن المهاجر استعمله عليا يوسف بن عمر
فقال له المهير بن سلمى بن هلال أحد بني الدؤل بن حنيفة أترك لنا بلادنا في فجمع له
المهير وسار اليه وهو في قصره بقاع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم على حتى دخل قصره ثم
هرب الى المدينة وقتل المهير ناسا من أصحابه وكان يحيى بن أبي حفص نهي ابن المهاجر
عن القتال فعصاه فقال

بذلت نصيحتي لبني كلاب • فلم تقبل مشاورتي ونصحي

فدأبني حنيفة من سوائهم • فاهم فوارس كل فج

وقال شقيق بن عمرو السدوسي

إذا أنت سالت المهير ورهطه • أمنت من الاعداء والخوف والذعر

ففي راح يوم القاع روحة ماجد • أراد بها حسن السماع مع الاجر

وهذا يوم القاع وتامر المهير على اليمامة ثم انه مات واستخلف على اليمامة عبدالله بن

النعمان أحد بني قيس بن ثعلبة بن الدؤل فاستعمل عبدالله بن النعمان المندلث بن

ادر يس الحنفي على الفلج وهي قرية من قرى بني عامر بن صعصعة وقيل هي ابي تميم

فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل وأبو الفلج المندلث وقتلهم فقتل

المندلث وأكثر أصحابه ولم يقتل من أصحاب بني عامر كثير وقتل يومئذ يزيد ابن النخعية

وهي أمه نسبت الى طبر بن عمر بن وائل وهو يزيد بن المنتشر فرأه اخوه تور بن النخعية

أرى الأثل من نحو العقيق مجاورى • متيما وقد غالت يزيد غوائله

وقد كان يحصى الهجر بن بسيفه • ويبلغ أقصى جبرة الحى نائله

وهو يوم الفلج الأول فلما بلغ عبدالله بن النعمان قتل المندلث جمع الغمام حنيفة

وغيرها وغزا الفلج فلما تصاف الناس انهزم أبو لطيفة بن مسلم العقيلي فقال الراجر

فرأبو لطيفة المنافق • والجحفونيان وفر طارق

• لما احاطت بهم البوارق •

طارق بن عبدالله الفشيري والجحفونيان من بني فشير وتخلت بنو جعدة البراذع ودلوا

فقتل أكثرهم وقطعت يديا بن حيان الجعدي فقال

أنشد كفا ذهبت وساعدا • أنشدها ولا أرا في واجدا

ثم قتل وقال بعض الربعين

العمل ولا يعاقبهم الا في خلوة وهو مع ذلك لازم الهية كثير السكوت متان في الامور غير عجول للجواب والنقوى أصل

كل شيء وهو راس مال الانسان ونختم الكلام بالمجد والثناء للرب المسالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد

ولد عدنان وعلى آله وصحبه الأعيان وسمع المترجم على شيخنا المذكور كثر الصيغ بقراءة كل من الشريطين الفاضلين
سليمان بن طه الأكرشي وعلى بن ١٤٢ عبد الله ابن أحمد وذلك بمنزله المطال على بركة القيل وكذلك سمع

عليه المسائل بالعيد بشرطه
وحد يثين مملعين بيوم
عاشوراء يخرج السيد المذكور
وأشياء أخرى ضبطت عند
كاتب الاسماء وأخذ الإجازة
من الشيخ اسمعيل بن أبي
المواهب الجلي وكان عنده
كتب نفيسة في كل فن رجه
الله (ومات) الشاب
اللطيف المهذب الظريف
الذي يحكي بآدبه سنا الملك
وابن العفيف محمد بن الحسن بن
عبد الله الصنيب أبوه مولى
للقاسم الشرايبي مات أبوه في
حدائقه وكان مولده سنة
أربع وستين وثمانمائة والف
وكان له صهره سليمان بن محمد
المكاتب أحد كتاب المقاطعة
بالديوان ونشأ في الرفاهية والنعيم
وعانى طالب العلم فنال منه ما
أخرجه من ريقه الجاهل وتعلق
بالعروض وأخذ عنه الشيخ
محمد بن إبراهيم العوفي المسالكي
فبرع فيه ونظم الشعر إلا أنه
كان يعرض شعره للذم بالتزامه
فيه ما لا يلزم **==** كتب إليه
صاحبنا المتقن العلامة السيد
اسماعيل بن سعد بن اسمعيل
الوهبي المعروف بالخشاب على
ديوانه

قل للرئيس أبي الحسين محمد
خدن المعالي والسري الأجد

سمونا لكعب بالصفاغح واقتنا * وبالخيل شعنا نخي في الشكاك
فما غاب قرن الشمس حتى رأينا * نسوق بني كعب كسوق البهايم
بضرب يزيل الهام عن سكاته * وطعن كافواه المزداد النواجم
وهذا اليوم هو يوم الفلج الثاني ثم إن بني عقيل وقشير أوجعده وغيره اتجمعوا وعليهم
أبوسهل التميمي فقتلوا من لقوا من بني حنيفة بعدن الصخر وأسراهم ونساءهم وكفت
بنو أمية عن النساء ثم إن عمر بن الوازع الحنفي لما رأى ما فعل عبد الله بن النعمان يوم
الفلج الثاني قال استبدون عبد الله وغيره من غير وهذه فترة يؤمن فيها عقوبة
السلطان فجمع خيله وأتى الشريفة بث خيل فاعارت وأغارها وفعلت يدها من
الغنائم وأقبل رمن معه حتى أتى النشاش وأقبلت بنو عامر وتحدثت فلم يشعر عمر بن
الوازع إلا برعاء الأبل فجمع النساء في فسطاط وجعل علي بن حرسا والي النعم فقاتلهم
فأنزلهم من فوقهم وهوهر بهر بن الوازع فخلق باليمامة وتساقط من بني حنيفة خلق
كثير في الغلب من العطش وشدة الحرور رجعت بنو عامر بالأسرى والنساء وقال
التخفيف

وبالنشاش يرم طارفيه * إناذ كروعدنا فبال

وقال أيضا

فداه خالتي أم بني عقيل * وكعب حين تزدهم الجدود
هو وتر كوا على النشاش صرعى * بضرب ثم أهويه شديد
وكفت قيس يرم النشاش عن السلب فجاءت عكل فسلبتهم وهذا يوم النشاش ولم يكن
محنفة بعدهم جمع غير أن عبيد الله بن مسلم الحنفي جمع جمعها وأغار على ماء لتشير يقال له
حلبان فقال الشاعر

لندلاقت قشير يوم لاقت * عبيد الله إحدى المنكرات

لندلاقت على حلبان لبنا * هزبر لاينام عن السررات

وأغار على عكل فقتل منهم عشرين الفاشم قدم المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة الغزاري
والي على اليمامة من قبل أبيه يزيد بن عمر بن هبيرة حنين ولي العراق لمروان الحمار
فوردوها وهم سلم فلم يكن حرب وشهدت بنو عامر على بني حنيفة فتمعصب لهم المثنى لانه
قيس أيضا ف ضرب عدة من بني حنيفة وحلقهم فقال بعضهم

فان تضربونا بالسياط فأننا * ضربناكم بالمرهقات الصوارم

وان تعلقوا منا الرؤس فأننا * قطعنا رؤسنا منكم وبالغلاصم

ثم سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم الحنفي مستغفيا حتى قدم السري بن عبد الله

الهاشمي والي على اليمامة لبني العباس فدل عليه نكته فقال نوح بن زير الخطفي

فلولا السري الهاشمي وسيفه * أعاد عبيد الله شرا على عكل

والجاذق الغطن اللبيب أخى الذكاه * اللوذعي الأملحى الأوحده ألزمت نفسك في القرى مذاهبا (ذكر

ذهبت بشعرك في الخضيض الأوهده * وتركت ما قد كان فيه لازما * هلا عكست فحشت بالقول السدي

كدرت منه بما صنعت بخبره * فعدت مشارع ليس يحوها الصدى * فاذا نظمت فكأن نظمك ناقدا
تقد البصير بذهنك المتوقد * اولافدع تكليف نفسك ١٤٣ واسترح * من قوهم ماشعره بالجد

واثن عفت عليك فيما قلته
فلقد بذلت النصيح للمستترشد
فلما قرأها ضحك ولم يزد على
ان قال له انت في حال وكان
رحمه الله قد عطف غلاما من ابنا
الكتاب فكتب اليه ايضا
السيد اسمعيل

اني اجلك ان تصوب عيتدل
على تسنمك العلياء من صغر
أمسك عليك وما ذر من اخافني
في صمده نشا يتقدم من دبر
وكتب اليه الاديب الماهر
طه بن عرفة مقرظا على ديوانه

ببتين في غاية الحسن

لأن لفظا كانه الدر نظاما

صدف القلب عن سواه مليا

لوتجلى منه الجمال الاناني

لترضاك للفراد صغيا

فكتب اليه ما يتنا واحدا

ان اسمعيل عندي

مثل اني بل وطه

ومن شعره رحمه الله تعالى

نار الخليل اذا بدت في مهجتي

ورشفت ذاك النغر برودرها

توفي في غرة شعبان من السنة

(ومات) الصنو الفريد

والنادرة الوحيد النبوء اللبيب

والمفرد الجبيب الفاضل

الناظم اننا نرسيدي عثمان

ابن أحمد الصفائي المصري

تقدم ذكره في ترجمة والده احمد

أفندي كاتب الروزنامه

(ذ كر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز)

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصور بن جهور عن العراق واستعمل
عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له لما ولاه سرا الى العراق فان اهله
يميلون الى ابيك فقدم الى العراق وقدم بين يديه رسلا الى من بال عراق من قواد الشام
وخاف ان لا يسلم اليه منصور العمل فانقاد له اهل الشام وسلم اليه منصور العمل
وانصرف الى الشام ففرق عبد الله العمال واعطى الناس اوراقهم واعطيتهم فنازعهم
قواد اهل الشام وقالوا تقسم على هؤلاء فيثناوهم عدونا فقال لا اهل العراق اني اريد
ان ارد فيثكم عليكم وعلت انكم احق به فنازعني هؤلاء فاجتمع اهل الكوفة بالجباة
فارسل اليهم اهل الشام يمتدرون وثار غوغاء الناس من الفريقين فاصيب منهم رهط
لم يعرفوا واستعمل عبد الله بن عمر على شرطته عمر بن الغضبان الفهمي وعلى خراج
السواد والمحاسبات ايضا

(ذ كر الاختلاف بين اهل خراسان)

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزارية واليمانية واطهر الكرماني
الخلافة لنصر بن سياد وكان السبب في ذلك ان نصر اراد ان الفتنة قد ثارت فرفع حاصل
بيت المال واعطى الناس بعض اعطيتهم وورقا وذهب من الاتية التي كان اتخذها
للوليد فطالب الناس منه العطاء وهو يطلب فقال نصر اياكم والمعية وعليتكم
بالطاعة والجماعة فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال ما ليكم عندي
عطاء ثم قال كافي بكم وقد نبع من تحت ارجلكم شر لا يطاق وكافي بكم مطر حزين في
الاسواق كالجزر المتخورة انه لم تطل ولاية رجل الاملوها وانتم يا اهل خراسان مسخرة
في فحور العدو فاياكم ان يختلف فيكم سيفان انكم ترشون امراتريدون به الفتنة قولا
أبقى الله عليكم لقد نشرتمكم وطويتمكم فهاهنا عندي منكم عشرة واني واياكم كما قيل

استمكوا اصحابنا بحذركم * فقد عرفنا خيركم وموثركم

فاتقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليمتحن احدكم انه يفلح من ماله وولده يا اهل
خراسان انكم قد غصتم الجماعة وركنتم الى الفرقة ثم تمثل بقول النابغة الذبياني
فان يغاب شقاؤكم وعليتكم * فاني في صلاحكم وسعيت

وتقدم على نصر عهد على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرماني
لاصحابه الناس في فتنة فانظروا الاموركم رجلا وانما من الكرماني لانه ولد بزمان
واسمه جديع بن علي الازدي المعنى فقالوا له انت انما وفات المخر به لنصر ان الكرماني
يقصد عليك الامور فادسل اليه فاقبته واحبسه فقال لا ولاكن لي اولاد ذكور وانا
فازوج بني من بناته وبناتي من بنيه قالوا قل فابعث اليه بمائة ألف درهم وهو بخيل

يديوان مصر ونشاه وفي ظل النعمة والرفاهية وقرا الشعر والمنطق على كل من الشيخ علي الطمان والشيخ مصطفى
المرحومي حتى مهر فيهما وكان يباحث ويناضل ويناش اهل العلم في المسائل العقلية والنقلية وقرا علم العروضي

وأنتن بتجوده ونظم الشعر وجمع الظرف وكان فيه نوع من الجلالة واللهم وله خميس على البردة جيد وأشعار كثيرة وله شعر رقيق منه قوله ١٤٤

ولا يعطى اصحابه شيئا منها فيتفرقون عنه قالوا لاهذه قوته ولم ير الوابه حتى قالوا له ان الكرماني لولم يقدري على السلطان والملك الا بالنصرانية واليهودية لتنصروته وودو كان نصر والكرماني متصافيين وكان الكرماني قد احسن الى نصر في ولاية اسد بن عبد الله فلما ولي نصر عزل الكرماني عن الرياسة وولاه اغيرة فقباعده ما بينتهما فلما كثروا على نصر في امر الكرماني عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه لياتيه به فاردت الازدان تخلصه من يده فغتمهم من ذلك وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك فلما دخل عليه قال له نصر يا كرماني الميا تني كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعته وقتل شيخ خراسان وفارسها فقتلت دمك قال بلى قال ألم اغرم عنك ما كان لزمك من الغرم وقسمته في اعطيات الناس قال بلى قال ألم اردت ان ابنتك عليا على كره من قومك قال بلى قال فبدلت ذلك اجسا على الفتنة قال الكرماني لم يقل الا مير شيئا الا وقد كان أكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان مني ايام اسد ما قد علمت فليتان الامير فليست احب الفتنة فقال سالم بن احوزا ضرب عنقه اياه الامير فقال عصمة بن عبد الله الاسدي للكرماني انك تريد الفتنة وما لا تناله فقال المندام وقد امة ابنه عبد الرحمن بن نعم العامري بلمساء فرددون خير منكم اذ قالوا ارجه واخاه والله لا يقتل الكرماني بقول الكا فامر بضربه وحبس في القهندر لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست وعشر بن ومائة فتمكمت الازد فقال نصراني خلعت ان احبسه ولا يناله مني سوء فان خشيت عليه فاختراروا رجلا يصحون معه فاختراروا يزيد النخوي فكان معه فاجتمع من اهل نيسف فقال لآل الكرماني ما تملكون لي ان اخرجته قالوا كل ما سالت فاتي بحري الماء في القهندر فوسعه وقال لولدا الكرماني اكتبوا الى ابيكم يستعد لليلة للخروج فكتبوا اليه وادخلوا الكتاب في الطعام فتمشى الكرماني ويزيد النخوي وخضر بن حكيم وخرجوا من عنده ودخل الكرماني السرب فانطوت على بطنه حية فلم تضربه وخرج من السرب وركب فرسه البشير والقيدي رجلاه فانوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه وقيل بل خلاص الكرماني مر لي له رأي خرقاني القهندر فوسعه وأخرجه فلم يصل الصبح حتى اجتمع معه زهاء ألف ولم يرتفع النهار حتى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد بايعوا عبد الملك بن حرملة على كتاب الله وسنة رسوله فلما خرج الكرماني قدمه عبد الملك فلما هرب الكرماني عنه كثر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فنال من الكرماني فقال ولدي كرماني فليكن كرمانيا ثم سقط الى هرة فصار هرويا والساقط بين الفرائشين لا أصل ثابت ولا فرع ثابت ثم ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم اذل قوم وان تابوا فهم كما قال الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فذل عليهم اصوتها حية البحر
ثم قدم على ما فرط منه فقال اذكروا الله فانه خير لا شرف فيه ثم اجتمع الى نصر بشر كثير

فقلت له أين الدراهم قال لي على انني راض بان اجعل الهوى ومن نظمه تشاير بيتين لعثمان النمسي وهو

(وأغني دلواؤي الجسم ذي هيف *

بوجنة اشرفت منها الفؤاد صبا البدر طرته والعنصن قامتته

(متم الحسن فيه كم اري عجا) (كأنما خالدا من نار وجنته)

فدزاد حسنا ومن اهل الخدود ربا وحين خاف اللغنى في الخد

بحرقه (انقض يرشف شهدا جاوز الشبا)

ورأيت له ابياتا على التصيدة السلم الحكيمة المشهورة وهي

ايسر لي في القرى يض يا قمر وغبه

بعده هذا الذي كسا في رعبه شهد الله انني تبت عنه

قوبة - رمت على المحبة حيمثا فيه شعر نائب قاض

ابعد الناس بالفصاحة نسبه كان فيه جزاؤه صفح وجه

اونقا او كان قبل البحر به لاجزاء الاله في الناس خيرا

لا ولا فرج المهين كربه حيث اهدى الى البرية داه

مستقرا اعياء حول الاطية يا عديم الاثر امانات الا

أدمي برؤية البغل اشبه كيف مات دعي الفصاحة جهلا

يا خبيثا باخبت الارض تربه * فلعمرى ما قلته ليس شعرا * بل نباح وانت كلب ابن كلبه * ثم اني استغفر الله مما

او مات دري انها دار فربه * عس جهولا أو مت بجهلك حقا فوجه
ثم اني استغفر الله مما

قد جناه اللسان ان كان سبه (وله في اسمعيل افندي الكسدار)
كوسج الذقن غارى الذقن شعرا • من يكن قرنه كقرنك هذا ١٤٥

يا خيلى افديك من كسدار
فليكن بيته كايوان كسرى
ولم يزل واقلا فى حبل السعادة
حتى حلت بساحة شبابه
الشهادة وتوفى مطعوناً بالسيح
وهو ذاهب لموسم المسولة
الاجدى بطندنا فى شهر
رجب وقد ناهز الاربعين
وحضر وابه الى مصر محمولا
على بعير ففسل وكفن ودفن
عند والده رحمه الله (ومات)
الخوارج المعظم والتاجر المكرم
السيد احمد بن السيد عبد
السلام المغربي الفاسى نشأ
في جبر والده وترى في العز
والرفاهية حتى كبر وترشد
واخذ واعطى وباع واشترى
وشارك وعامل واشتهر ذكوه
وعرف بين التجار ومات ابوه
واسمته قمر مكانه في التجارة
وعرفته الناس زيادة عن
ابيه وصار يسافر الى الحجاز
في كل سنة مقوما مثل ابيه
وبني داره ووسعها وضاف
اليها ذكوة المحسبة التي بجوار
الغمامين وانشأ دارا عظيمة
ايضا بخط الساكت
بالاز بكية وانضوى اليه
السيد احمد المحرقى واحبه
واتحد به اتحادا كليا وكان له
اخ من ابيه بالحجاز يعرف
بالعرايشى من اكابر التجار
ووكلائهم المشهورين ذو
ثروة عظيمة فتوفى وصادف

فوجهه سالم بن أحوز في الخففة الى الكرماني فسفر الناس بين نصر والكرماني وسالوا
انصرا ان يؤمنه ولا يجبهه وجاء الكرماني فوضع يده في يد نصر فامر به بلزوم بيته ثم بلغ
الكرماني عن نصر شئ فخرج الى قريته فخرج نصر فمكسر بيباب مرو فسلموه فيه
فأمنه وكان رأى نصر اخراجه عن خراسان فقال له سالم بن أحوز ان أخرجه ووهنت
باسه قال الناس انما أخرجه لانه هابه فقال نصر ان الذي اتخوفه منه اذا خرج ايسر
منما اتخوفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفي عن يلمه صغر أمره فابوا عليه فأمناه وأعطى
أصحابه عشرة عشرة وأتى الكرماني نصر فأمناه فلما عزل ابن جهور عن العراق وولى
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز في شوال سنة ست وعشرين خطب نصر وذكر ابن جهور
وقال قد علمت انه لم يكن من عمال العراق وقد عزله الله واستعمل الطبيب بن الطبيب
فغضب الكرماني لابن جهور وعاد في جمع الرجال واتخاذا سلاح فكان يحضر الجمعة
في ألف وخمسمائة وأكثر وأقل فيبلى خارج المقصورة ثم يدخل فيسلم على نصر ولا
يجلس ثم ترك اتيان نصر وأظهر الخلاف فارسل اليه نصر مع سالم بن أحوز يقول له اني
والله ما أردت بحبسك سواً ولكن حقت فسادا من الناس فأتني فقال لولائك في منزلي
لقتلتك ارجع الى ابن الاقطع وأبلغه ما شئت من خير أو شر فرجع الى نصر فاخبره فلم
يزل يرسل اليه مرة بعد أخرى فكان آخر ما قال له الكرماني اني لا آمن ان يحملك قوم
على غير ما تريد فتركب مناماً لا بقيه بعده فان شئت خرجت عنك لا من هيبة لك
ولكن أكره ان أشام أهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتها بالخير رجع الى جرجان
(المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها نون نسبة الى قبيلة من الازد)

• (ذ ك خبر الحرت بن سريج وأمانه) •

وفي هذه السنة أمن الحرت بن سريج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي
عشرة سنة وأمر بالعود الى خراسان وكان السبب في ذلك ان الفتنة لما وقعت بخراسان
بين نصر والكرماني خاف نصر قوة الحرت عليه في أصحابه والترك فيكون أشد عليه
من الكرماني وغيره وطمع ان يناصحه فارسل مقاتل بن حيان النبطي وغيره ليردوه من
بلاد الترك وسار خالد بن زياد الترمذي وخالد بن عمرو مولى بني عامر الى يزيد بن الوليد
فاخذ الحرت منه أماناً فكتب له أمانه وأمر نصر أن يرد عليه ما أخذه وأمر عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك أيضاً فاخذ الأمان وسار الى الكوفة ثم الى
خراسان فارسل نصر اليه فلقية الرسول وقد رجع مع مقاتل بن حيان وأصحابه فوصل
الى نصر وقام بمرو والروذور فنصر عليه ما أخذه وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة

• (ذ ك شيعه بنى العباس) •

في هذه السنة وجه ابراهيم بن محمد الامام اباهاشم بكير بن ماهان الى خراسان وبعث

١٩ بخ مل خا وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركائه وتزوج
بزوجته واخذ جواره وهبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار

وشاه البندر وسلم قيادته وذلما في الاخذ والعطاء وحساب الشراكا الى السيد احمد الهروي وارتاح اليه لخدمته ونسبته
ونجابه وسعادة جده ولم يزل
شعبان مطعونا وغسل وكفن
وصلى عليه بالمشهد الحسيني
في مشهد حافل بعد العشاء
الاحيرة في المشاعل ودفن
عند ابيه بزاوية العربي
بالقرب من القمامين والتجا
السيد احمد الهروي الى محمد
اغا البارودي كفتدا اسمعيل
بيك فسمي اليه واقره مكانه
واقامه عوضه في كل شئ
وتزوج بزوجاته وسكن داره
واستولى على حواصله
وبضائعه وامواله ونجا امره
من حينئذ واخذ واعطى
ووهب وصانع الامراء
واصحاب الحل والعقد حتى
وصل الى ما وصل اليه وادرك
ما لم يدركه غيره فيما سمعنا
ورايته كما قيل
واذا السعادة لاحظت عيونها
نم فالخواف كاهن امان
(ومات) الامير الكبير
اسمعيل بك وأصله من عماليك
ابراهيم كفتدا وانصوى الى
علي بك بلوط قبان فجعله
اشراقه واقره ونوه بشانه
وقلده الصنحية بعد موت
سيدهم وزوجه بهانم ابنة
ابراهيم كفتدا وعمل لهما
مهما عظيما ببركة القبل شهر
كاملا في سنة أربع وسبعين

١٤٦

على ذلك حتى اخترته المنية وحالت بينه وبين الامنية وتوفي في

معه بالسيرة والوصية فقدم مرووجع النقباء والدعاة فنبى اليهم محمد بن علي ودعاهم الى
ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما جمع عندهم من نفقات الشيعة
فقدم بها بكبر على ابراهيم

(ذ ك ر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد)

وفي هذه السنة أمر يزيد بن الوليد بالبيعة لاختيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك ان يزيد مرض سنة ست وعشرين ومائة
فقيل له ليبيع لهما ولم تزل القدوية يزيد حتى أمر بالبيعة لهما

(ذ ك ر خلفا مروان بن محمد)

وفي هذه السنة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وكان السبب في ذلك ان
الوليد لما قتل كان عبد الملك بن مروان بن محمد مع الغمر بن يزيد أخى الوليد بجران
بعد انصرافه من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الرياح الغساني عاملا للوليد فلما
قتل الوليد سار عبدة عنها الى الشام فوقف عبد الملك بن مروان بن محمد على حران
والجزيرة فضايفهما وكتب الى أبيه بآرمينية يعلمه بذلك ويشير عليه بتجديد السير
فتهاجر مروان للسير وأنفذ الى النعمان من يضبطها ويحفظها وانظر انه يطلب بدم الوليد
وسارومعه الجنود ومعه ثابت بن زعيم الجذامي من أهل فلسطين وسبب صحبته ان
هشاما كان قد حبسه وسبب حبسه ان هشاما ارسله الى افرريقية لما قتلوا عامله كلثوم
ابن عياض فافسد الجند فحبسه هشام وقدم مروان على هشام في بعض وفداته فشفع فيه
فاطلقه فاستحببه معه فلما سار مروان مسيره هذا مر ثابت بن زعيم من مع مروان من أهل
الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه
ضعف من مع مروان وقاتلوا تحارسون فلما أصبحوا اصطفوا الا قتال فامر مروان منادين
ينادون بين الصغين يا أهل الشام ما دعاكم الى هذا المأحسن فيكم السيرة فاجابوه بانا كنا
قطيعك بطاعة الخليفة وقد قتل وبايع أهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسر بنا
الى اجنادنا فنادوهم كذبتم فأنكم لا تريدون ما قلتم وانما تريدون ان تعصبوا من مررتهم به
من أهل الذمة أموالهم وما ينبتو بينكم الا السيف حتى تنقادوا الى قاسير بكم الى
الغزاة ثم أتر ككم تلحقون باجنادكم فأنقادوا له فاخذ ثابت بن زعيم وأولاده وحبيههم
وضبط الجند حتى بلغ حران وسيرهم الى الشام ودعا أهل الجزيرة الى العرض فعرض
نيفا وعشرين ألفا ونجوه للسير الى يزيد وكاتبه يزيد ليبيع له ويوليه ما كان عبد الملك
ابن مروان ولي أباه محمد بن مروان من الجزيرة وآرمينية والموصل واذر بيجان قبايح له
مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكره

(ذ ك ر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

وفي
كما تقدم ذكر ذلك وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق فظيرها بعده بهر ولم يزل
منظورا اليه في الامارة مدة على بك وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته وبعثه الى سويل بن حميد بتجريد قلم يزل

بحار به حتى هزمه وفر الى البصرة فلحقه هناك ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله وحضر برأيه الى مخدومه وذلك في اواخر سنة ثنتين وثمانين ومائة والفسوافر الى الشام صحبة محمد

١٤٧

بنك ابي الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم وأغاروا على البلاد الشامية وحواروا بافار بركة اشهر حتى ملكوها وسافر قبل ذلك في تجاريد الصعيد وحضر غالب مواقيف الحروب مع محمد بنك ومستقلا الى ان بدت الوحشة بين محمد بنك وسيدده على بنك وخرج مع محمد بنك الى الصعيد وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بنك فأخرج اليه على بنك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها الم ترجم فلما اتقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه وانضم عن معه الى محمد بنك فشد عضده وخان مخدومه وحصل ما حصل من قتلهم واستيلائهم كما ذكر واستمر مع محمد بنك يراعي حرمة ويقدمه على نفسه ولا يبرم أمرا الا بعد مشاورته ومراجعته وتقليد القتر دارية وأميراه الى الحج سفتين بشهامة وسيز حسن ولما مات محمد بنك لم تطمع نفسه للتصديق الرياسة والامارة بل تركها لاتباعه وفتح بحاله واقطاعه ولزم داره التي عمرها بالازبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه وقصد مراد بنك اغتياله فخرج الى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بنك وغيره وحصل

وفي هذه السنة توفي يزيد بن الوليد عشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته ستة أشهر وليتين وقيل كانت ستة اشهر واثنى عشر يوما وقيل خمسة أشهر واثنى عشر يوما وكان موته بدمشق وكان عمره ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وثلاثين سنة وكانت أمه أم ولد اسمها شافرة رند بنت فيروز بن يزيد بن شريك بن كسرى وهو القائل أنا ابن كسرى وأبي مروان * وقصر جدي وجدى خاقان

انما جعل قيصرو خاقان جدي لان أم فيروز بن يزيد جارية كسرى شيرويه بن كسرى وأما ابنة قيصرو وأم شيرويه ابنة خاقان ملك الترك وكان آخر ما تكلم به واحسرتاه وأسفاه ونقش خاتمه العظمة لله وهو أول من خرج بالسلاح يوم العيد خرج بين صفين عليهم السلاح قيل انه كان قد ربا وكان أسمر طويلا صغير الرأس جميلا

*(ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك) *

فلما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم غير انه لم يتم له الامر فكان يسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما فمكث اربعة اشهر وقيل سبعين يوما ثم سار اليه مروان بن محمد فحمله على ما نذره ثم لم يزل حيا حتى اصيب سنة ثنتين وكنيته ابو اسحق وامام ولد

*(ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حبيب على افر يقية) *

كان عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبيدة بن عتبة بن نافع قد انهمز لمسا قبل ابوه وكان يوم ابن عباس سنة ثنتين وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واراد ان يتغلب عليهم فلم يمكنه ذلك فلما ولي حنظلة بن صفوان افر يقية على ما ذكرناه وجهه الى الخطار الى الاندلس امير افايس حينئذ عبد الرحمن مما كان يرجوه فعاد الى افر يقية وهو خائف من ابي الخطار وخرج بتونس من افر يقية في جادى الاولى سنة ست وعشرين واتى الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخلافة بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فسار بهم الى القيروان فارد من بها قتاله فنعهم حنظلة وكان لا يرى القتال الا لكافرا وخارجي وأرسل اليه حنظلة رسالة مع جماعة من اعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوه الى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه الى القيروان وقال ان رضى احد من اهل القيروان بحجرتي قتل من عندى اجمعين فلم يقا له احد فخرج حنظلة الى الشام واستولى على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وسار افر يقية ولما خرج حنظلة الى الشام دعا على اهل افر يقية وعبد الرحمن فاستجيب له فيهم فوق الوباء والطاعون سبع سنين لم يفارقهم الا في اوقات متفرقة ونار بعبد الرحمن جماعة من العرب والبربر ثم قتل بعد ذلك فمن خرج عليه عروقة بن الوليد انا صدق واستولى على تونس وقام أبو عطف عمران بن عطف الازدي فقتل

ما هو مسطر ومشروح في محله من ملكه وقتله يوسف بنك واسماعيل بنك الصغير بمساعدة العلوية ثم غدر وابه حتى آل الامر به الى الخروج الى البلاد الشامية واقتراى جمعه ثم سافر الى الروم مع بعض أتباعه وعما اليكه وذهب منه غالب ما اجتمع لديه

من الاموال وذهب الى اسلا مبول فاقام بها مدة ثم نقوه الى شفق قلعة وخرج منها بحيلة تحيها على حاكمها ثم ركب البحر الى
درة ووصل خبر ذلك الى الامراء ١٤٨
بصر فخرج مراد بك ليقطع عليه الطريق الموصلة الى

قبلى وارصد له عيوناً ينتظرونه
بالطريق واقام على ذلك
شهوراً فلم يقفوا له على خبر
وهو ينقل عند العربان
حتى انه اختفى عند بعضهم
نيفاوار بعين يوماني مغارة ثم
انه تحيل وارسل من اتى الى
مراد بك انه مر من الجهة
الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين
فحقق مراد بك وركب في
الحال ليقطع عليه الطريق
وتفرق الجمع من ذلك المكان
فعند ذلك اجتاز اسمعيل بك
ذلك الموضع وعنده في زى
بعض العربان وخلص الى
الغضاء الموصلة للبلاد القبلية
وذهب مراد بك في نهاية
مشواره فلم يثر لذلك الخبر
فرجع الى المكان الذي
عرفوه سلوكه فوجد
المرابطين على ما هم عليه من
التيقظ الى ان تحقق عنده
انه تحيل بذلك ومرت
ارتحال مراد بك من ذلك
الموضع فرجع بخفي جنين
ولم يزل حتى كان ما كان
ووصل حسن باشا على الصورة
المتقدمة ورجع الى مصر
وتملكها واستقل بامارتها
بعد ثغره تسع سنين ومقاساته
الشدادت وظن ان الوقت قد
صقاه واستكثر من شراء

بطيقاس وثارت البربر بالجبال وخرج عليه ثابت الصنهاجي يدا جة فاخذها فاحضر
عبد الرحمن أخاه الياس وجعل معه ستائة فارس وقال له سر حتى تحتاز بعسكر الى
عطاف الازدي فاذا رأك عسكره فارقههم وسرع عنهم كأنك تريد تونس الى قتال عروة بن
الوليد فاذا أتيت موضع كذا فقف فيه حتى ياتيك فلان بكتاني فافعل بما فيه
فسار الياس ودعا عبد الرحمن انسانا وهو الرجل الذي قال لآخيه الياس عنه وأعطاه
كتابا وقال له امض حتى تدخل عسكر الى عطاف فاذا أشرف عليهم الياس ورأيهم
يدعون السلاح والتحيل فاذا فارقههم الياس ووضعوا السلاح عنهم وأمنوا فسر الياس
وأوصل كتاني اليه فضى الرجل ودخل عسكر الى عطاف وقاربهم الياس فتعركوا
للكوب ثم فارقههم الياس نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين فكي أسد نحن من
ههنا وأهل تونس من هناك وأمنوا وصعدوا العزم على المسير خلفه فلما أمنوا سار
ذلك الرجل الى الياس فأوصل اليه كتاب أخيه عبد الرحمن فاذا فيه ان القوم قد امنوك
فسر الياس وهم في غفلة منهم فعاد الياس اليهم وهم غارون فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتى
دهمهم فقتلهم وقتل أبا عطاف أميرهم سنة ثلاثين ومائة وارسل الى أخيه عبد الرحمن
يأمره بذلك فكتب اليه عبد الرحمن يأمره بالمسير الى أهل تونس ويقول انهم اذارأوك
ظنوك أبا عطاف فامنوك فظفرت بهم فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمن ووصل
اليها وصاحبها عروة بن الوليد في المحام فلم يلحق يلبس ثيابه حتى غشيه الياس فالتحف
بغشقة ينشف بها يده وركب فرسه عريانا وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب
فعاد اليه فضر به الياس وأحتضنه عروة فسقط الى الارض وكاد عروة يظهر على
الياس فأتاه مولى لالياس فقتله واحتز رأسه وسيره الى عبد الرحمن وأقام الياس بتونس
وخرج عليه رجلا نبطيا اسما عبد الجبار والمحرث وقتل من أهل البلد جماعة
كثيرة فسار اليهم عبد الرحمن سنة احدى وثلاثين ومائة وقتلهم ما قتلوا وكانا يدينان
بمذهب الاباضية من الخوارج وجند عبد الرحمن في قتال البربر وعمر عبد الرحمن سور
طرابلس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم انه عاد الى القيروان وغزا تلمسان وبها جمع
كثير من البربر فظفر بهم وذلك سنة خمس وثلاثين وسير جيشا الى صقلية فظفروا
وغنموا غنيمة كثيرة وبعث جيشا آخر الى سردانية فغنموا وقتلوا في الروم ودوخ
المغرب جميعه ولم ينزله عسكره وقتل مروان بن محمد وزالت دولة بني أمية وعبد
الرحمن باقر يرقية فخطب للخلفاء العباسيين وأطاع السفاح ثم قدم عليه جماعة من بني
أمية ففرقهم وادوا اخوته منهم وكان فيمن قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك وكانت ابنة عمهما تحت الياس اخى عبد الرحمن فبلغ عبد الرحمن
عنهما السعي في الفساد عليه فقتلهم ما قتلت ابنة عمهما الزوجها الياس ان أخاك قد قتل
اختناك ولم يراقبك فيهم وتهاون بك وافت سيفه الذي يضرب به وكما افتحت له فها

المماليك واحترقت داره وبنائها احسن مما كانت عليه وحصن المدينة وسورها من عند
طرا والجيزة وحصنها تحصينا عظيما من الجبل الى البحر من الجهتين حتى انه لما أصيب بالطاعون احضر أمراءه وقال
كتب

اعثمان بك طبل بحضرتهم أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك وشهد حيلك فاني حلفت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتم المرأة لم يقدر عليها عدو وتعرض يومين ومات في الثالث

١٤٩

سادس عشر شعبان من السنة

وكان اميرا جليلا كفوا
للامارة جهوري الصوت
عظيم الهمة بعيد الغور كبير
التدبير يحب الصالحاء والعلماء

و يتادب معهم و يواسيهم
و يقبل شفاعتهم و يكرمهم
وله فيهم اعتقاد عظيم حسن
ولسامات غسل و كفن وصلى
عليه في مصلى المؤمنين و دفن
بقرية على بك مع سيديهما
ابراهيم كخدا بالقرب من
ضريح الامام الشافعي
بالقرافة ولم يفلح بعده خليفته
عثمان بك واضاع مملكته
وسلمها لخصامه و اخصام

سيده (ومات) الامير
رضوان بك وهو ابن أخت
على بك الكبير امره و قلده
الصنحية وجعله من الامراء
الكبار فلسامات خاله واستقل
بالمملكة محمد بك اتقوى
وارتفعت عنه الامرية و اقام
بطالا هو و حسن بك الجداوى
مدة أيام محمد بك فلسامات

محمد بك و ظهر بالامارة ابراهيم
بك و مراد بك لم يزل على نحوه
الى ان وقع التفاقم بينهم وبين
اسماعيل بك فانضم هو و حسن
بك الى اسماعيل بك و ساعده
فردلما امر ياتهما و نوه
بشأنهما ثم نافق عليهما و خذلاه
عندما سافرا معهما الى قبلى

كتب الى الخلفاء ان ابني حبيب افتحه و قد جعل له العهد بعده و عز لك عنه ولم تنزل تغريه
به فتعرك لقولها و اعمل الحيلة على أخيه ثم ان السفاح توفى و ولى الخليفة بعده
المنصور فاقرب عبد الرحمن على افرريقية و ارسل اليه خلعة سوداء اول خلافته فلبسها
وهى اول سواد دخل افرريقية فارسل اليه عبد الرحمن هدية و كتب يقول ان افرريقية
اليوم اسلامية كلها و قد انقطع السبي منها و المال فلا تطلب منى مالا فغضب المنصور
و ارسل اليه يتهدده فلما المنصور بافرريقية و مرق خلعته وهو على المنبر و كان خلج
المنصور مما أعان أخاه الياس عليه فاتفق جماعة من وجوه القير و ان معه على ان يقتلوا
عبد الرحمن و يولوه و يعيدوا الدعاء للمنصور فبلغ عبد الرحمن فامر أخاه الياس بالمسير الى
تونس فتجهز و دخل اليه يودعه و معه أخوه عبد الوارث فلما دخلا على عبد الرحمن
قتلاه و كان قتله في ذى الحجة سنة سبع و ثلاثين و مائة و كانت امارته على افرريقية عشر
سنين و سبعة أشهر و لما قتل ضبط الياس أبواب الدار لياخذ ابنه حبيب فلم يظفر به
و هرب حبيب الى تونس و اجتمع معه عمران بن حبيب و أخبره بقتل أبيه و سار
الياس اليهما و اقتلوا قتلا لا يسرا ثم اصطخوا على ان يكون لحبيب قفصة و قسطيلة
و نفرة و يكون عمران تونس و صطغورة و الجزيرة و يكون سائر افرريقية لالياس
و كان هذا الصلح سنة ثمان و ثلاثين و مائة فلما اصطخو و اسار حبيب بن عبد الرحمن
الى عم له و مضى الياس مع أخيه عمران الى تونس فغدر بعمران أخيه و قتله و أخذ
تونس و قتل بها جماعة من اشراف العرب و عاد الى القير و ان فلما استقر بها بعث
بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضى افرريقية ثم سار
حبيب الى تونس فلم يملكها فسار اليه الياس و اقتلوا قتلا لا يضعفان لما جنهم الليل ترك
حبيب خيامه و سار جريدا الى القير و ان قد دخلها و أخرج من فى السجن و كثر جمعه
و رجع الياس فى طلبه ففارقها كثر أصحابه و قصدوا حبيبيا فعضم جيشه و خرج اليه
فالتقى فغدر أصحاب الياس و برز حبيب بين الصفيين فقال له لم نقتل صنائعنا و مواليينا
و لكن ابر ذاتك الى فائنا قتل صاحبه استراح منه فتوقف الياس ثم برز اليه فاقتلا
قتلا شديدا فكسرفيه رمحاهما ثم سيفاهما ثم ان حبيب اعطف عليه فقتله و دخل
القير و ان و كان ذلك سنة ثمان و ثلاثين و مائة و هرب أخوه الياس الى بطن من البربر
يقال لهم ورجومة فاعتصموا بهم فسا رايهم حبيب فقاتلهم فهزموه فسا راي قابس
و قوى أمر و رجومة حينئذ و قبلت البربر اليهم و الخوارج و كان مقدم و رجومة رجلا
اسمه عاصم بن جيل و كان قد ادعى النبوة و الكهانة فبدل الدين و زاد فى الصلاة و أسقط
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الاذان فجهر عاصم من عنده من العرب على قصد
القير و ان و أنه ارسل جماعة من اهل القير و ان يدعو اليهم و اخذوا عليه اليهود
و المواليين بالحماية و الصيانة و الدعاء للمنصور فسا رايهم عاصم فى البربر و العرب فلما

و كانا هما السبب فى غربته المدة الطويلة كاذ كثر ثم وقع لهما ما وقع مع الحمديّة و ذهبوا الى الجهة القبليّة و أقاما هناك فلما
رجع اسماعيل بك من غيبته انضم اليهما ثانيا و لم يزل معهما و افترق منهما المترجم و حضر الى مصر و انضم الى الحمديّة

والما حضر حسن باشا وخرج معهم زجج ثانياً بامان واستمر بمصر حتى حضر اسمعيل بك وحسن بك فاقام معهم اميراً
ومسكوا وصادق مع على بك ١٥٠ كغذا الجاوشية وعقد معه المؤاخاة ونزل مراراً الى الاقاليم

وعسف بالبلاد ولما سافر
حسن باشا وخلاه عالجو
بخر وخبير وصار يخطف
الناس ويحبسهم ويصادرهم
في أموالهم وتعدى شره لكثير
من الفقراء ولم يزل هذا شأنه
حتى أطفأ صرصر الموت
شعلته وحل بساحته
الطاعون ولم يفلته وأراح
الله منه العباد وكان أشقر

خبيناً * (ومات) * الامير
الاصيل رضوان بك ابن
خليل بن ابراهيم بك بلقيان
بيت الحمد والعز والسيادة
والرياسة ويبتهم من البيوت
الجلمية القديمة الشهيرة بمصر
ولم يكن بمصر بيت عريق
في الامارة والسيادة الا يبتهم
وبيت قصبة رضوان وجبى
امراء مصر فتنتهى سلسلتهم
اليهمما وبيت القازدغلية
أصل منشتهم ومنع من سيادتهم
من بيت بلقيان كما تقدم لان
ابراهيم بك باغيا جده المترجم
مملوك مصطفى بك ومصطفى
بك مملوك حسن اغا بلغيا وهو
سيد مصطفى كغذا القازدغلى
ومصطفى هذا كان سراجا
عند حسن اغا ورقاه وأمره حتى
جعله كغذا باب مستخفزان
ونما أمره وعظم شأنه وباض
وأفسرخ في جميع طائفة

القازدغلية تنتهى نسبتهم اليه كما ذكر ذلك غير مرة ولما توفي خليل بك والده المترجم في سنة خمس
ونمانين بالحجاز في امارته على الحج وترك اياه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن اغا المذكور

قاربوا القبروان خرج من القتلهم فاقتلوا وانهم أهل القبروان ودخل عاصم ومن
مع القبروان فاستحلت ورجومة الهرمات وسبوا النساء والصبيان ووربطوا دوابهم في
الجامع وافسدوا فيه ثم سار عاصم بطالب حبيبا وهو بقابس فادركه واقتلوا وانهم
حبيب الى جبل أوداس فاحتى به وقام بنصره من به ولحق به عاصم فالتقوا واقتتلوا
فانهزم عاصم وقتل هو وكثر أصحابه وسار حبيب الى القبروان فخرج اليه عبد الملك
ابن ابى الجعد وقد قام بامرور ورجومة بعد قتل عاصم فاقتل هو وحبيب فانهزم حبيب
وقتل هو وجماعة من أصحابه في الحرم سنة أربعين ومائة وكانت اماره عبد الرحمن بن
حبيب على افرريقية عشر سنين واشهر اواماره اخيه الياس سنة وستة اشهر واماره ابنة
حبيب ثلاث سنين

*(ذكر اخراج ورجومة من القبروان) *

ولما قتل حبيب بن عبد الرحمن عاد عبد الملك بن ابى الجعد الى القبروان وفعل ما كان
يفعله عاصم من الفساد والظلم وقلب الدين وغير ذلك فقاروا القبروان اهلها فاتفق ان
رجلا من الاباضية دخل القبروان لحاجة له فرأى ناسا من الوردجوميين قد اخذوا
امراة قهرا والناس ينظرون فادخلوها بالجامع فترك الاباضى حاجته وقصد ابى الخطاب
عبد الاعلى بن السمع المعافى فاعلمه ذلك فخرج ابى الخطاب وهو يقول بيتك اللهم
بيتك فاجتمع اليه اصحابه من كل مكان وقصدوا طرابلس الغرب واجتمع اليه
الناس من الاباضية والخواارج وغيرهم وسير اليهم عبد الملك هقدم ورجومة حيث
انهزموا وساروا الى القبروان فخرجت اليهم ورجومة واقتتلوا واشتد القتال فانهزم
أهل القبروان الذين مع ورجومة وخذلوهم فقتلهم ورجومة في المزمعة وكثر القتل
فيهم وقتل عبد الملك الوردجومى وبقيةهم ابى الخطاب يقتلهم حتى أسرف فيهم وعاد الى
طرابلس واستخلف على القبروان عبد الرحمن بن رستم الفارسى وكان قتل ورجومة
في صفر سنة احدى وأربعين ثمان جماعة كثيرة من المسودة سيرهم محمد بن الاشعث
الخزاعى أمير مصر للنصور الى طرابلس القتال ابى الخطاب وعالمهم ابى الاحوص عمر بن
الاحوص البجلي فخرج اليهم ابى الخطاب وقاتلهم وهزمهم سنة اثنتين وأربعين
فعادوا الى مصر واستولى ابى الخطاب على سائر افرريقية فسير اليه المنصور محمد بن
الاشعث الخزاعى أمير اعلى افرريقية فسار من مصر سنة ثلاث وأربعين فوصل اليها
في خمسين ألفا ووجهه معه الاغلب بن سالم التميمى وبلغ ابى الخطاب مسيره فجمع أصحابه
من كل ناحية فسكر جمعهم وخافه ابن الاشعث لكثرة جموعه فتنازعت زناته وهواره
بسبب قتل زناته فاتهمت زناته ابى الخطاب بالميل اليهم فقارقه جماعة منهم فقوى
جنان بن الاشعث وسار سيرارو يداثم اظهرا المنصور قد أمره بالعود وعاد الى ورائه
ثلاثة أيام سيراً بطيئاً فوصلت عيون ابى الخطاب وأخبرته بعوده ففرق عنه كثير من

اصحابه
وكانين بالحجاز في امارته على الحج وترك اياه عبد الرحمن اغا وولده رضوان هذا ورجع بالحج عبد الرحمن اغا المذكور

وبعد استقرارهم اجتمعت اعيان بيتهم وارادوا تقليد عبد الرحمن اخاصه فبقا وطاعن اخيه فاني ذلك فاتفقوا على
تقليد ابن اخيه رضوان المذكور فكان كذلك وقلده الامارة وفتح

١٥١

أصحابه وأمن الباقون فعاد ابن الأشعث وشجعان عسكره مجداف أصبح أبوا الخطاب وهو
غير متاهب للحرب فوضعوا السيوف في الخوارج واشتد القتال فقتل أبو الخطاب
وعامة أصحابه في صفر سنة أربع واربعمائة ووطن ابن الأشعث ان مادة الخوارج
قد انقطعت واذا هم قد أظلم عليهم أبو هريرة الزناتي في ستة عشر ألفا فلقبهم ابن
الأشعث وقتلهم جميعا سنة أربع واربعمائة وكتب الى المنصور بظفره ورتب الولاية
في الاعمال كلها وبنى سور القيروان فيها وتم سنة ست وأربعمائة ووضبط افرريقية
وامعن في طلب كل من خالفه من البربر وغيرهم فسير جيشا الى زويلة ووران فافتتح
وران وقتل من به من الاباضية وافتتح زويلة وقتل مقدمهم عبد الله بن سنان
الاباضي واهل الباقين فلما رأى البربر وغيرهم من اهل العيث والخلاف على الاعراء
ذلك خافوه خوفا شديدا واذعنوا له بالطاعة فزار عليه رجل من جنده يقال له هاشم
ابن الشاحج بعمونية وتبعه كثير من الجند فسيرا اليه ابن الأشعث قائد في عسكر فقتله
هاشم وانهمزم أصحابه وجعل المصريون قواد ابن الأشعث يأمرون أصحابهم بالالحاق
بهاشم كراهية لابن الأشعث لانه تعصب عليهم فبعث اليه ابن الأشعث جيشا آخر
فاقتتلوا وانهمزم هاشم ولحق بتاهرت وجميع طعام البربر فبلغت عدة عسكره عشرين
الف قاتلهم الى تهودة فسيرا اليه ابن الأشعث جيشا فانهمزم هاشم وقتلوا كثير من
أصحابه البربر وغيرهم فصار الى ناحية طرابلس وقدم رسول من المنصور الى هاشم
يلومه على مغارقة الطاعة فقال ما خالفت ولا كني دعوت للمهدي بعد أمير المؤمنين
وأنت كراين الأشعث ذلك وأراد قتلي فقال له الرسول فان كنت على الطاعة قد عنقت
فضربه بالسيف فقتله سنة سبع وأربعمائة وبذل الامان لأصحاب هاشم جميعهم
فعادوا وتبعهم ابن الأشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المضربيه واجتمعت على عداوته
وخلافه واجتمع رأيهم على اخراجه فلما رأى ذلك سارع عنهم واقبته رسل المنصور بالبر
والاكرام فقدم عليه واستعمل المصريون على افرريقية بعده عيسى بن موسى الخراساني
وكان بعد مسير ابن الأشعث تاجمير الخراساني ثلاثة اشهر واستعمل المنصور الاغلب
التميمي على ما نذكره في ربيع الاول سنة ثمان وأربعمائة وانما أوردناه هذه
الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كل حادث في أي
سنة كانت فصل الغرضان

* (ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد
العزیز بن عمرو بن عثمان فقدمها في ذي القعدة من السنة وحج بالناس عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك وكان العامل على العراق
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن أبي ليلى وعلى البصرة المسور

قد كنت اعهد به بخير وافر
لم الق غير اليوم فيها ساكنا
تيا لها من نخس طيروا كرا
*(ومات) * الامير سليمان
بلك المعروف بالشابوري
وأصله من عماليك سليمان
جاو يش القناز دغلي فهو
خشداس حسن كتنخدا
الشعر اوى تقلد الامارة
والصنحية سنة تسع وستين
وفقي مع حسن كتنخدا المذكور
وأحمد جادو يش الهنون كما
تقدم في سنة ثلاث وسبعين
فلما كانت ايام علي بك وورد من الديار الرومية طلب الامداد من مصر للغزو ارسل على بك فاحضر المترجم وقلده امارة
السفر فخرج بالاسكر في موكب على العادة القديمة وسافر بهم الى الديار الرومية وذلك سنة ثلاث وعثمانين ورجع بعد

مدة واقام يطالا محترما مرغى الجانب و يوافق كبار الدولة وانضم الى مراد بك فكان بحال السعة ويسامره ويكرمه المذكور فلما حضر حسن باشا كان هو

١٥٢

وقدمه ونظمه في عداد الامراء
لكبر سنه واقدميته وكان
رجلا سليم الباطن لابس به
توقى بالطاعون في هذه السنة
(ومات) * الامير الجليل
عبدالرحمن بك عثمان وهو
مملوك عثمان بك الجرجاوى
الذى قتل في واقعة قراميد
يام حزة باشا سنة تسع وسبعين
كما تقدم فقلدوا عبد الرحمن
هذا عوضه في الصنعية
فكان كفو الهاو وكان متزوجا
ببنت الخواجه عثمان حسون
التاجر العظيم المشهور المتوفى
في ايام الامير عثمان بك ذى
الفقار وخلف منها ولده حسن
بك وكان المترجم حسن
السيرة سليم الباطن والعقيد
محبوب الطباع جميل الصورة
وجيد الطاعة وكان محبدا
ابو الذهب يحبه ويحمله ويعظمه
و يقبل قوله ولا يرد شفاعته
وكان يعمل بطبعه الى المعارف
ويحب اهل العلم والعزائل
ويحب داء الشطرنج (ومن
ما ثره) * انه عمر جامع ابى
هريرة الذى بالجيزة على الصفة
التي هو عليها الآن وبنى
بجانبه قصر او ذلك في سنة
ثمان وثمانين ولما اتمه وببضه
عمل به واقعة عظيمة وجمع
علماء الازهر في يوم الجمعة

ابن عمر بن عباد وعلى قضائها عامر بن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سيار الكنانى وفيها
كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير الجزيرة الغمر بن يزيد بن عبد الملك
يخته على الطلب بدم أخيه الوليد ويعده المساعدة له واتجاده على ذلك وفيها مات سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقيل سنة سبع وعشرين وسعيد بن أبي سعيد
المقبري ومالك بن دينار والزهدي وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين وفيها
توفي الكميت بن زيد الشاعر الاسدي وكان مولده سنة ستين وفيها توفي عبدالرحمن
ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وقيل سنة احدى وثلاثين وفي اماره يوسف بن
عمر على العراق توفي أبو جرة الضبي صاحب ابن عباس (جرة النجم والراه المهملة)

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة)

(ذكر مسير مروان الى الشام وخلق ابراهيم)

وفي هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد وكان السبب في ذلك ما قد
ذكرنا بعضه من مسير مروان بعد مقتل الوليد وانما كاره قتله وغلبته على الجزيرة ثم
مبايعته ليزيد بن الوليد ومولاه يزيد بن عمير فمات يزيد بن الوليد سار مروان
في جنود الجزيرة وخاف ابنه عبد الملك في جح عظيم بالرقعة فلما انتهى الى مروان الى
قنسرين لقي بها بشر بن الوليد وكان ولده اخوه يزيد قنسر بن ومعه اخوه مسرور بن
الوليد فتصافوا ودعاهم مروان الى بيعته فقال اليه يزيد بن عمر بن بيرة في القيسية
واسلموا وبشراوا اخاه مسرور ورافا خذهم مروان فحبسهم وساروا معه اهل قنسر بن متوجهها
الى حص وكان اهل حص قد امتنعوا من بيعته ابراهيم وعبد العزيز فوجه اليهم ابراهيم
عبد العزيز ورجل اهل دمشق فحاصروهم في مدينتهم وأسرع مروان السير فلما دنا من
حص رحل عبد العزيز عنهما وخرج أهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه ووجه ابراهيم
ابن الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الحرف في مائة وعشرين ألفا
ونزلها مروان في ثمانين ألفا فدعاهم مروان الى الكف عن قتاله واطلاق ابني الوليد
الحكم وعثمان من السجن وضمن لهم انه لا يطالب أحدا من قتل الوليد فلم يجيبوه
وجدوا في قتاله فاقتتلوا ما بين اربعة ايام الى العصر وكثرا القتل بينهم وكان مروان
ذراى ومكيدة فارس ثلاثة آلاف فارس فسادوا خلف عسكره وقطعوا نهرا كان
هناك وقصدوا عسكر ابراهيم ليغيروا فيه فلم يشعر سليمان ومن معه وهم مشغولون
بالقتال الا بالخييل والبارقة والتكبير في عسكرهم من خلفهم فلما داروا ذلك انهزموا
ووضع اهل حص السلاح فيهم فخنقهم عليهم فقتلوا منه سبعة عشر ألفا وكف اهل
الجزيرة وأهل قنسر بن عن قتلهم واتوا مروان من أسرائهم بمثل القتل وأكثرا فخذ
مروان عليهم البيعة لولدي الوليد وخلي عنهم ولم يقتل منهم الا رجلين يزيد بن العقاد
والوليد بن هداد السكبيين وكانا ممن ولي قتل الوليد فحبسهما حتى هلكا في حبسه

وهرب

و بعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدي على كرسي وأمل حديث من بني الله

مسجدا بحضرة الجمع وكان شيخنا السيد محمد تقي حاضرا وباقي العلماء والمشايخ والحقير في جملتهم وكنت حردت له الهرب

على انحراف القبله ثم انتقلنا الى القصر ومدت الاسعطة وبعدها الشر بات والطيب وكان يوما ساطعا نيا توفى رحمه الله في شعبان بمنزله الذي بقيسون جوار بيت الشاوري ودفن عند سيده بالقرافه ١٥٣ (ومات) في اثره ولده حسن بك

الذكر وكان قطنانجييا ويكتب الخط الجيد ويمل بطبعه الى الفضائل وذويها منزهاها لا يعتيه من النقائص والذائل عوض الله شبايه الجنة (ومات) الامير سليم بك الاسماعيلى من مماليك اسمعيل بك قلده الامارة في سنة احدى وتسعين وخرج مع

سيده الى الشام ثم رجع الى مصر بعد سفر سيده الى الروم وأقام بها بطلا في بيته بجوار المشهد الحسيني ببعض خدم قليلة ويذهب الى المسجد في الاوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتنفل كثير ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده الى مصر فرد له امارته ورجع الى داره الكبيرة وتقلد اماره الحج في سنة اثنتين ونزل الى اقليم المنوفية وجمع المال والجبال ورجع وطلع بالحج وعاد في أمن وأمان ولم يزل في امارته حتى توفى بالخاعون في هذه السنة وكان طوالا جسيما خيره اقرب من شره (ومات) الامير على بك المعروف بجركس الاسماعيلى وهو من مماليك اسمعيل بك ايضا وقلده الامارة في مدته السابقة واسكنه بيت صالح بك الذى بالكيش ولما تغرب سيده حضر الى مصر واقام حاملا

وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى فيمن هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجاج فقال بعضهم لبعض ان بقى ولدا الوليد حتى يخرجهم من مصر وان يصير الامر اليهم لم يستبقوا احدها من قتله ابنيهما والراى قتلها فرائى ذلك يزيد بن خالد فامر بالاسد مولى خالدة قتلها فخرج يوسف بن عمر فضرب رقبة وأرادوا قتل ابي محمد السفياني فدخل بيتا من بيوت السجى واغلقه فلم يقدروا على فتحه فارادوا احراقه فلم يؤتوا بنار حتى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فهربوا وهرب ابراهيم واختفى واذهب سليمان ما في بيت المال فقسه في اصحابه وخرج من المدينة

(ذكرة مروان بن محمد بن مروان)

وفي هذه السنة بويع بدمشق مروان بالخلافة وكان سبب ذلك انه لما دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار من بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز ابن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه ونشوا قبر يزيد بن الوليد وصلبوه على باب الجابية واتى مروان بالاعلامين المحكم وعثمان ابني الوليد مئة واين ويوسف بن عمر فدفنهم واتى باي محمد السفياني في قيوده فلم عليه بالخلافة ومروان يسلم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مه فقال انهم جعلوا هالك بعدهما وانشد شعرا قاله المحكم في السجن وكانا قد بلغا وولد لاحدهما وهرا المحكم فقال المحكم

الامن مبلغ مروان عسى * وعسى الغم طال به حنينا
باني قد ظلمت وصار قومي * على قتل الوليد مشايعينا
أذهب كاهم يدمى ومالى * فلا غشا صبت ولا سميني
ومروان بارض بنى نزار * كليت الغاب مفترس عريني
اتنككت بيعتى من اجل امي * فقد دبا بيعتم قبلى هجينيا
فان اهلك انا وولى عهدى * فسر وان أمير المؤمنين

ثم قال ابسط يدك ابايعك وسعته من مع مروان وكان اول من بايعه معاوية بن يزيد بن حصين بن غنم ورؤس اهل حص والناس بعده فلما استقر له الامر رجع الى منزله ببحران وطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فامره ما عليه وكان سليمان بتدبر من معه من اخوته وأهل بيته ومواليه بالذكوانية فبايعوا مروان بن محمد

(ذكرة ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

وفي هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة ودعا الى نفسه وكان سبب ذلك انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والى الكوفة فأكرمه وأجاز له وأجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم فكانوا كذلك حتى

٢٠ يخرج مل خا وسكن بالكركين وكان اطيافا مهذبا خفيف الروح ضحك السن يحب العلماء والصالحين ويتأدب معهم ويكرمهم ولم مات خشداه ابراهيم بك قسطة تزوج بعده بنو جته بنت اسمعيل بك ولم يزل حتى توفى بعد سيده بايام قليلة

• (ومات) • الامير غيث اس بك وهو من بيت صالح بك تابع مصطفي بك القرد وكان يعرف اولاً بغيث اس كاشف تقلد الامارة في سنة مائتين وتولى اماره ١٥٤ الحج في سنة احدى ومائتين فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا

واستمر اميرا الى ان مات على فراشه بالطاعون في بيته بخط ياب اللوق فتلدوا بعده ملوكه صالح امارته وهو موجود الى الآن في الاحياء وكان المترجم امير ارجل الاحشما قليل التبع من رآه فله من متكب السكون جاشه وكان لا بأس به في الجملة • (ومات) • الامير علي بك الحسني وهو من عماليك حسن بك الجداوي قائد الامارة في ايام حسن باشا وترقى بمرزوجة مصطفي بك لدارية المسروق بالاسكندرية وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد توفي في رجب من السنة بالطاعون ودفن بالمشهد الحسيني بـدفن القضاة ووجدت عليه زوجته وجدا كثيرا • (ومات) • الامير رضوان كتندا وهو من عماليك احمد كتندا المجنون تنقل في المناصب حتى تولى كتنداية الباب بمشمة وشهامة وعقل وسكون ولما استقل اسمعيل بك في اماره مصر نوه بشانه واحبه وصار في ثلاث الايام احدا المتكلمين المشار اليهم في الامر والنهي ونفاذ الكرامة والرياسة وكان قريبا الى الخيرة واشتهر اكثر من سيده وصار له اولاد وعزوة

ذلك يزيد بن الوليد واباع الناس اخاه ابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحجاج ابن عبد الملك فلما بلغ خيرة بيعتهم ما عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس زاذي العطاء وكتب بيعة اسمها الى الآفاق فخافته البيعة ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليها الى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجري عليه واعد له مروان بن محمدان هو ظفر براهيم بن الوليد ليبيع له ويقاتل به مروان فاج الناس وورد مروان الشام وظفر براهيم فانهزم اسمعيل بن عبد الله القسري الى الكوفة مسرعا وافتعل كتابا على اسان ابراهيم بامرة الكوفة وجمع اليمانية واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وفاته فلما رأى الامر كذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويقتل فقال لاصحابه اني اكره سفك الدماء فكفوا ايديكم فكفوا وظهر ابراهيم وهو به ووقعت العصبية بين الناس وكان سبهم ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وبيعة عذبا كثيرة ولا يعط جعفر بن العتقاء بن شور الداهلي وعثمان ابن الخيمري من تيم اللات بن نعلبة شيئا وهو ممن ربيعة فكانا من غضب لهما ثم اتى بن حوشب بن رويم الشيباني وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالخيرة الى الكوفة فنادوا بالاربيعة فاجمعت ربيعة وتنهروا وبلغ الخبر عبد الله بن عمر فارسى اليهم اخاه عاصم فأتاهم وهم يدبرون فأتى نفسه بيدهم وقال هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصم وشكروه فلما كان المساء ارسل عبد الله ابن عمر الى عمر بن العضيان بن القبيعي بمائة ألف فقسمها في قومه بني همام مرة ابن ذهل الشيباني والى ثمانية بن حوشب بمائة ألف فقسمها في قومه وارسل الى جعفر ابن نافع بمال واى عثمان بن الخيمري بمال فلما رأيت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر منهم ووافيه ودعوا الى عبد الله بن معاوية واجتمعوا في المسجد وثاروا واتوا عبد الله ابن معاوية واخرجوه من داره وادخلوه القصر ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فلقى باخيه بالخيرة وجاءه معاوية الكوفيون فبايعوه فيهم عمر بن العضيان ومنصور بن جهم ورواسم بن عبد الله القسري اخو خالد واقام اياما يبايعها الناس واثنتا البيعة من المدائن وفهم النبل واجتمع اليه الناس فخرج الى عبد الله بن عمر بالخيرة فقبل لابن عمر فدا بسل ابن معاوية في الخلفى فاطرق مليا واثاه رئيس خبازيه فاعلمه بادراك الطام فامر به باحضاره فاحضره فاكل هو ومن معه وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يهجم عليهم اسم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده ثم دعا مولاه كان يتبرك به ويتقابل باسمه كان اسم امامينا واما رباحا وفتحوا واسما يتبرك به فاطاء الالاء ونزل ادمض به الى موضع كذا فادركوه وادعوا لحيابك واقم حتى آتيتك ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديا فنادى من جاء برأس فله نخسة مائة فاقى برؤس كثيرة وهو يعطى ما ضمن وبرز رجل من

واتباع ومماليك ونحو لا كبر اولاده دارا يدرب سعادة وسكن هو في بيت استأذه توفي في اواخر شهر شعبات اهل وكذلك اولاده وجواربه وعماله خربت بيوتهم في اقل من شهر • (ومات) • الامير عثمان اغامس قنطان الجاني واصله

من عسايلك رضوان كنفه الجاني وترى عند خليل بك شيخ الباد القازدغلي ولم يزل يتنهّل في خدم الامراء ومعاشرتهم حتى
تقعد الاغوية في أيام اسمعيل بك ثم عزل عنها وتولاهان ثانياً أياماً قليلة ١٥٥ ومات أيضاً بالطاعون وخلف شيئا

كثيرا من المال والنوال اخذته
جميعه حسن بك الجداوي لانه
كان منضويا اليه وفي طريقهم
انهم يرون امي يكون منتسبا
اليهم او جار لهم وكان انسانا
لاباس به ومحضه خيرو ويحب
اقتناء الكتب والمسايرة في
الاخبار والنوادير مع ما فيه من
نوع البلادة (ومات) الامير
المجيد حسن افندي شقرون
كاتب الحوالة وأصله مملوك أحم
افندي مملوك مصطفى افندي
شقرون نشا في الرياسة
وخدمة الوزراء والا كابر
وحا زشيما كثير من الكتب
النقيسة والتي بخط الاعاجم
والفارسية والخطوط التعليق
المكيفة والمذهبة والمصورة
مثل كايلا ودمنه وشاهنامه
وديون حافظ والتواريخ
التي من هذا القبيل المصور
بها صور المملوك البديعة
الصناعة والاعتقان الغالية
التمن النادرة الوجود وكان
قريباً الى الخير محتشما في
نفسه توفي أيضاً بالطاعون
وتبددت كتبه ونخايرة
(ومات) الامير محمد اغا
البارودي وهو مملوك أحمد
اغا مملوك ابراهيم كنفه
القازدغلي رباه سيده وجعله
خازن داره وعقد له على ابنته
فلما توفي سيده في سنة ثمان

أهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار الجلي فسأله الشامي فعرفه فقال قد غننت
انه لا يخرج الى رجل من بكر بن وائل والله ما أريد قتالك ولم يكن أحببت أن ألقى اليك
حديثا أخبرك انه ليس معكم رجل من أهل اليمن لا اسمعيل ولا منصور ولا غيرهما الا وقد
كاتب ابن عمرو كاتبة مضر وما رى لكم يارب بعة كتابا ولا رسولا وانما رجل من قيس
فان اردتم الكتاب ابليغته ونحن غدا باذانكم فأنهم اليوم لا يقاتلونكم فبلغ الخبر ابن
معاوية فآخبر به عمر بن الغضبان فأشار عليه ان يستوثق من اسمعيل ومنصور وغيرهما
فلم يفعل واصبح الناس من الغد غادين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على مينة
ابن عمرو فأنكشوا ومضى اسمعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة فأنهزم اصحاب ابن
معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقى من بالميسرة من ربيعة
ومضرو من باذانهم من اصحاب ابن عمرو فقال لعمر بن الغضبان ما كنا نمانع عايكم ما صنع
الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان لا ابرح حتى اقتل فآخذ اصحابه بعنان دابته
فادخلوه الكوفة فلما اسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربيعة قد رايت ما صنع الناس
بنا وقد علمنا دما منا في اعناقكم فان قاتلتم قاتلنا معكم وان كنتم ترون الناس عندنا
واياكم عندنا اولكم امانا فقال له عمر بن الغضبان ما نقاتل معكم وما نأخذكم امانا
كما نأخذ لانفسنا فقاموا في القصر والزبدية في انواء السكاك يقاتلون اصحاب ابن عمرو
ايام ثم ان ربيعة اخذت امانا لابن معاوية ولا نفوسهم ولا زبدية ليذهبوا حيث شاؤوا
وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل الدائن فناء قوم من اهل الكوفة فخرج بهم فغلب
على حلوان والجبيل وهذان واصبهان والري وخرج اليه بمبداهل الكوفة وكان
شاعرا مجيدا فن قوله

ولا تر كبن الصنيع الذي * تلوم اخاك على مثله
ولا يجهنك قول امرئ * يخالف ما قال في فعله

*(ذكر رجوع الحرث بن السريج الى مرو) *

وفي هذه السنة رجع الحرث الى مرو وكان مقبلا عند المشر كين مدة وقد قدم سبب
عوده وكان قدومه مرو في جادى الاخرة سنة سبع وعشرين فلقية الناس بكشميين
فلما اقيم قل ما قرت عيني منذ خرجت الى يومى هذا وما قرت عيني الا ان يطاع الله
واقية نصر وانزله واجرى عليه كل يوم خمسين درهما فكان يقصر على لون واحد وطلق
اهله واولاده وعرض عليه نصران يوايهو بعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل
الى نصراني است من الدنيا والذات في شئ انما اسالك كتاب الله والعمل بالسنة
وان تستعمل اهل الخير فان فعلت ساعدت على عدوك وارسل الحرث الى الحرمانى
ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وما سالته عضدته وقت بامر الله وان لم يفعل اعنتك ان
ضمنت لي القيام بالعدل والسنة ودعا بني تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم جمع

وثمانين طاقها وتزوج بزوجته سيده هانم بنت ابراهيم كنفه من الست البارودية وهي أم اولاده ابراهيم وعلى ومصطفى
الذين تقدم ذكرهم والتي كان عقد عايم كانت من غير ما فترقها حسن كاشف من اتباعهم تبعه المترجم وتدخل في الامراء

والاكابر والنصوى الى حسن كثر الجربان عندما كان كثر امراد بك فقلده في الخدم والقضايا واعجبه سياسته وحسن
سعيه فأرتاح اليه وكان حسن كثر ١٥٦ المذكور تعثره النوازل فينتفع بغيرها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم

كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال لنصر انما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث
عشرة سنة انكاد للجور وانت تريدني عليه

• (ذكر انتقاض اهل حص) •

وفي هذه السنة انتقض اهل حص على مروان وكان سبب ذلك ان مروان لما عاد الى
حرا ن بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتقض عليه اهل حص وكان الذي
دعاهم الى ذلك ثابت بن نعيم وراسلهم وارسل اهل حص الى من يتدمر من كلب
فاتاهم الاصبغ بن ذؤالة السكبي واولاده ومعاه بنة السكبي وكان فارس اهل الشام
وغيرهما في نحو من الف من فرسانهم قد دخلوا الى الفطر بعد مروان في السير اليه ومعاه
ابراهيم الخلو ع وسليمان بن هشام وكان قدامهم او كان يكرهم ما فيها فاجلها بعد الفطر
بيومين وقد سد اهلها ابوابها فاحرق بالمدينة ووقف بازا ابواب من ابوابها فنادى مناديه
الذين عند الباب مادعاكم الى التمسك قالوا اناعلى طاعتك لم نتمسك قال فافتحوا
الباب ففتحو الباب فدخله عمر بن الوضاح في الوضاحية وهم نحو من ثلاثة آلاف
فقاتلهم من في البلد فكثر منهم خيل مروان فخرج من بها من باب تد مرفقا تلهم من عليه
من اصحاب مروان فقتل عامة من خرج منه وافتت الاصبغ بن ذؤالة وابنه فرافصة
وقتل مروان جماعة من اسراهم واصلب خمسة منهم القتل حول المدينة وهدم من
سورها نحو غلوة وقيل ان فتح حص وهدم سورها كان في سنة ثمان وعشرين

• (ذكر خلاف اهل الغوطة) •

في هذه السنة خالف اهل الغوطة وولوا عليهم ميزيد بن خالد القسري وحصر وادمق
وأمرها زامل بن عمرو فوجه اليهم مروان من حص ابان الورد بن الكوثربن زفر بن
الحمرث وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف فلما دنوا من المدينة جعلوا عليهم وخرج عليهم
من بالمدينة فانهم زمووا واستباح اهل مروان عسكرهم وأحرقوا المزة وقرى من اليمانية
وأخذ ميزيد بن خالد فقتل وبعث زامل برأسه الى مروان بحمص وعن قتل في هذه
الحرب عمر بن هانئ العبيسي مع ميزيد وكان عابدا كثيرا للمجاهدة

• (ذكر خلاف اهل فلسطين) •

وفيها خرج ثابت بن نعيم بعد اهل حص والغوطة وكان خروجه في اهل فلسطين
وانتقض على مروان أيضا وأتى طبرية فحاصرها وعلما الوليد بن معاوية بن مروان بن
الحكم ابن اخي عبد الملك فقاتله أهلها أياما فكتب مروان بن محمد الى أبي الورد يامره
بالمسير اليهم فسار اليهم فلما قرب منهم خرج أهل طبرية على ثابت فهزموه واستباحوا
عسكره وانصرف الى فلسطين من زما وبقعه ابو الورد فالتقوا وقتلوا فاهزمه ابو الورد
ثانية وتفرق أصحابه وأسر ثلاثة من اولاده وبعث بهم الى مروان وتغيب ثابت وولده

في التخذائية عند مراد بك
فيحسن الخدمة والسياسة
وتنميق الامور ويستجلب له
المصالح فاجبه وأعجب به
وقلده الامور الجسيمة
وجعله أمين الشون فعند ذلك
اشتهر ذكره ونما امره واتسع
حاله وانفتح بيته وقصده
الناس ونزدوا اليه الاعيان في
قضاء الخواج ووقفت بيابه
الحجاب واتخذ له ندما وجلساء
من اللطفا واولاد البلدي يحلس
معهم حصاة من الليل ينادونه
ويسامرونه ويضاحكونه
ويشرب معهم وماتت زوجته
ابنة سيده من بنت
البارودي فزوجه مراد بك أكبر
مخاطبه أم ولده ايوب وامت الى
بيته بجهاز عظيم وصار بذلك
صهرا لمراد بك وزادت شهرته
ورفعته فلما حصلت الحوادث
ووصل حسن باشا وخرج مراد بك
من مصر فلم يخرج معه واستقر
بمصر وقبض عليه اسمعيل بك
وحبس معه عمر كاشف بيته
ثم نقلهما الى القلعة بباب
مستحفذان مدة فلم يرل المترجم
حتى صالح عن نفسه وأفرج
عنه وتعيد بخدمته اسمعيل بك
وتداخل معه حتى نصبه في
كتخذائته وأجبه واحتوى
على عقله فسلم اليه قياده في
جميع أشغاله وأرتاح اليه ووجه

أمين الشون والاضرب بخانه وغيرهما فغضم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالاقليم المصرية وكثرت الازدحام بيابه رفاعة
وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف بها في العسكر ولوازم الدولة وهداها ومصاريف

العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتقودة وزيادة وحسن طريقة من غير حاجة ولا عسف ولا شعور لا حذر من الناس بشئ من ذلك وكل شئ سال عنه مخدومه أو أشار بطالبه أو فعله وجده ١٥٧ حاضر أو لم يشغل أمراء الحاج في

زمن اسمعيل بك بشئ من لوازم الحج بل كان هو يقضى جميع اللوازم من الجبال والارطال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التي تسافر في البحر والبروعواند العرب وكساويهم والمجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك لئلا يفتار في أماكن بعيدة عن داره تحت أيدي مباشريه الذين وظفهم وأقامهم في ذلك بحيث اذا اقتضى لاحدهم شيئا أتاه وأسرله في أذنه فيوجهه بطرف كامة ولا يشعر احد من الحائسين معه بشئ واذا كان وقت خروج الحمل فلا يرى أمير الحاج الا جميع احتياجاته

ولوازمه حاضرة مهيأة على أتم ما يكون وأكله وزوج ابنة سيده كحنا زنده على أغا وعمل لهمامهم ما عظيمما عدة أيام وحضر اسمعيل بك والأمراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعب والنفوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق قط لها ومشي جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربية وفيها هيئة

صنعهم ومن يشغل فيها مثل الله وحي بالآله وكانونه والحلواني والغضا طري والحبال والغزاة بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والملاحيني وبياعين البرز وأرباب الملاهي والنساء المغنيين وغيرهم كل طائفة في عربة وكان حجم وعهات يفاوضونهم

رفاعة واستعمل مروان على فلسطين الدماحن بن عبد العزيز السكنا في فثخفر بنات وبعثه الى مروان وثقاب دشر بن فامربه وباولاده الثلاثة فقطعت أيديهم وأرجلهم وحملوا الى دمشق فالقوا على باب المدجدم صلبهم على ابواب دمشق وكان مروان بدير ايوب قبايع لانيه عبيد الله وعبد الله وزوجهما بنتي هشام بن عبد الملك وجمع لذلك بني أمية واستقام له الشام ما خلا تدمر فصار اليها فنزل القسطل وبينه وبين تدمر أيام وكانوا قد غرروا المياه فاستعمل المزاد والقرب والابل وكله الابرش بن الوليد وسليمان بن هشام وغيرهما وسالوه أن يرسل اليهم فاذن لهم في ذلك وسار الابرش وخوفهم وحذرهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نفر منهم الى البرمن لم يثق بمروان ورجع الابرش الى مروان ومعه من أطاع بعد ان هدم سورها وكان مروان قد سير يزيد بن عمر بن هبيرة بن يديه الى العراق لقتال الضحاك الخارجي وضرب على أهل الشام بعثا وأمرهم بالحقاق يزييد وسار مروان الى الرصافة فاستاذنه سليمان ابن هشام ليقم أياما ليقوى من معه ويستريح ظهره فاذن له وتقدم مروان الى قرقيسيا وبها ابن هبيرة ليقدمه الى الضحاك فرجع عشرة آلاف من كان مروان قد أخذ من أهل الشام لقتال الضحاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع مروان فاجابهم

(ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد)

وفي هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروان بن محمد وحاربه وكان السبب في ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحتسبهم له خلع مروان وقالوا له أنت اوضاع عند الناس من مروان وأولى بالخلافة فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فعسكر بقنسرين وكتب أهل الشام فاتوته من كل وجه وبلغ الخبر مروان فرجع اليه من قرقيسيا وكتب الى ابن هبيرة يأمره بالمقام واجتاز مروان في رجوعه بحصن الكامل وفيه جماعة من موالى سليمان وأولاده هشام فحصدوا عنه فارس اليهم اني أحذركم ان تعرضوا لاحد من يقيعني من جندي باذى فان فعلتم فلا امان لكم عندي فإرسلوا اليه انا نمتكف ومضى مروان فحملوا يغيرون على من يقيعه من اخريات الناس ومبلغه ذلك فتغيظ عليهم واجتمع الى سليمان نحو من سبعين القامان أهل الشام والذكوانية وغيرهم وعسكر بقريه تخساف من ارض قنسرين واتاه مروان فواقعه عند وصوله فاشتد بينهم القتال وانهم زلوا سليمان ومن معه واتبعهم مروان فقتل وناسر واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفا ووقف ابنه موقوفين ووقف كوثر صاحب شرطته موقفا وأمرهم ان لا يؤثروا بأسير الا قتلوه الا عبيدا عملوا كافا حتى من قتلهم يومئذ ما ينوف على ثلاثين الف قتيل وقتل ابراهيم بن سليمان واكثر ولده وخاله بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك وادعى كثير من الاسراء للجنود انهم عبيد فكف عن قتلهم وأمر ببيعهم فيمن يريد من أصيب من عسكرهم ومضى سليمان حتى انتهى

حرفة وذلك خلاف الملاعب والمالوين والرقاصين والجنك ثم الموكب وبغده الاغوات والحريم واللازبون والسعاة
والجاوليشية وبعدها عربة العررس ١٥٨ من صناعة الاقرنج بديعة الشكل وبعدها مائة اليك الخزنة والملبسون

الزروخ وبعدهم النوبة التركية
والنقيرات وكانت زفة غريبة
الوضع لم يتفق مثلها بعد
وبلغ المترجم في هذه الايام من
الغرامة سالم بياغنه أحد من
نظرائه وكان اذا توجهت
همته الى أي شيء اتجه على الوجه
الذي يريد ويقبل الرشوة واذا
أحب انسانا قضى له ما غاله
كأنه ما كانت من غير شيء
فلما مات مخدومه اسمعيل بك
وتعين في الامارة بعده عثمان
بك طبل استوزره أيضا وسامه
قيادته في جميع أموره وهو الذي
أشار عليه بمخالفة الامراء
القبليين عند ما تناقروا خناقه
من حسن بك الجداوى
ومنا كدته له فمكافاهم سرا
بسفارته وأطمعهم في المحذور
وتماكينهم من مصر ومات
المترجم في اثناء ذلك في غرة
رمضان وذلك بعد اسمعيل
بك باربعة عشر يوما وموته
ارتفع الضاعون وقيل شعر
واذا كان منتهى العمر موتا
فسواء طويلاه والقصير
*(ومات) * الضعيف والوجيه
والفريد النبيه محمد افندي
ابن سليمان افندي ابن عبد
الرحمن افندي ابن مصطفى
افندي ككليه يان ويقال
لها في اللغة العامية جليان

الى حص وانضم اليه من اقلت من كان معه فسكر بها وبنى ما كان مروان امر بهدمه
من حينئذ سار مروان الى حص الكامل خنقا على من فيه فحصرهم وانزلهم على
حكمه فقتل بهم واخذهم اهل الرقة فدا وواجراحتهم ففعلت بعضهم وبقي اكثرهم
وكانت عدتهم نحو امان ثلاثمائة ثم سار الى سليمان ومن معه فقال بعضهم لبعض حتى
متى ننزيم من مروان فتبايع سبعة مائة من فرسانهم على الموت وداروا باجمعهم بمحمد بن
علي ان يبيتوه ان اصابوا منه غرة وباعه خبرهم فحضرهم ثم وزحف اليهم في الخنادق
على احتراس وتعبية فلم يذكهم ان يبيتوه فمكمنوا في زيتون على طريقه فخرجوا
عليه وهو سير على تعبية فوضعوا السلاح فحين معه وانتدب له من وادى خيوله
فرجعت اليه فقتلوه من لدن ارتفاع الهار الى بعد العصر وانزيم أصحاب سليمان
وقتل منهم نحو من ستة آلاف فلما بلغ سليمان هزيمتهم خلف أخاه سعيدا بجهمص
ومضى هو الى تدرفاقا بها ونزل مروان على حص فحصر أهلها عشرة اشهر ونصب
عليهم نيفا وخمسين من جنجنيقار محي بها الليل والنهار وهم يرجون اليه كل يوم فيقاتلون
وربما يلبون نواحي عسكره فلما تتابع عليهم البلاط طلبوا الاذن على ان يمكنوه من
سعيد بن هشام وابنيه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمى السككي كان يغير على
عسكره ومن رجل حبشي كان يشتم مروان وكان يشتم في كرهه كرجار ثم يقول
يا بني سليم يا ولاد كذا وكذا هذا الوار كم فاجابهم الى ذلك فاستوثق من سعيد وابنيه
وقتل السككي وسلم الحبشي الى بني سليم فقتلوا كرهه وانفقه ومثلوا به فلما فرغ من
حص سار نحو الضحاك الخارجي وقيل ان سليمان بن هشام لما نزلهم بمخاضا قبل
هاربيا حتى صار الى عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز بالعراق فخرج معه الى الضحاك
فتبايعه وحرض على مروان فقال بعض شعرائهم

المترن الله اظهر دينه * وصلت قريش خلف بكر بن وائل

فلما رأى النضر بن سعيد الحرشي وكان قدولى العراق على ما نذره ان شاء الله ذلك
علم انه لا طائفة بعبد الله بن عمر فسار الى مروان فلما كان بالقادسية خرج اليه ابن
المجان خليفة الضحاك بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على الكوفة
المثنى بن عمران العائذي ثم سار الضحاك في ذي القعدة الى الموصل واقبل ابن هبيرة
حتى نزل بعين الترفسار اليه المثنى بن عمران فاقتلوا اياما فقتل المثنى وعدة من قواد
الضحاك وانهم زمت الخوارج ومعهم منصور بن جهمور أتوا الكوفة فجمعوا من بها
منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم اياما وانهم زمت الخوارج واتى ابن هبيرة الى
الكوفة وسار الى واسط ولما بلغ الضحاك مالتى أصحابه ارسل عبيدة بن سوار التغلبي
اليهم فقتل الصراة فقتل فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصراة وسير خبر خروج
الضحاك بعدها ان شاء الله تعالى (الحرشي بفتح الحاء المهملة وبالشين المعجمة)

نشافي عفة وصلاح وخير وطلب العلم وعافى الجزئيات والرياضيات ولازم الشيخ المرحوم والدوقرأ عليه (ذكر
كثيرا من الحسابات والقلبيات والهيئة والتقويم ومهر في ذلك وانتظم في عداد أرباب المعارف واشترى كتب كثيرة في

الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن واقتنى الآلات والمستظرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة
بأهلها وتوارى بها وتواقيعها ورسم كثير من الآلات الغربية والمنحرفات ١٥٩ وكان شغله وحده ما به في غاية

الضبط والعفة والحسن وكان لطيف الذات مهذب الاخلاق قليل الادعاء جميل الصبغة وقوراً مات أيضاً بالشاعون في شعبان وتبددت كتبه وآلاته * (ومات) أيضاً الخدن الشقيق والمحب الشفيق النجيب الاريب الامير رضوان الطويل وهو من عماليك على كخذ الطويل وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن وقراءه الشيخ المتقن الشيخ عثمان الورداني وغيره وأنجب وحسب ورسم واشتغل فذكره بذلك ليلاونها راورسم الارباع الصبيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة والمزاويل والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسيمات الدقيقة واتسع باعه في ذلك واشتهر ذكره الى ان قضت يد الاجل نواره واطفات رياح المنية أنواره * (ومات) الجنب المكرم والاختيار المعظم الامير اسماعيل افندي الخلقوي اختيار جايوشان كان رجلاً من أعيان الاختيارية في وقته معروف صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمر الياسة ولم يزل حتى توفي في شهر شعبان سنة

(ذكر خروج الضحك محكماً)

وفي هذه السنة خرج الضحك بن قيس الشيباني محكماً ودخل الكوفة وكان سبب ذلك ان الوليد حين قتل خرج بالجزيرة حروري يقال له سعيد بن بهدل الشيباني في مائتين من أهل الجزيرة فيهم الضحك فاغتنم قتل الوليد واشتعل مروان بالشام فخرج بارض كفر توثا وخرج بسطام البهسي وهو مفارق لآيه في مثل عدتهم من ربيعة فصار كل واحد منهم الى صاحبه فلما اتوا بارسل سعيد بن بهدل الخيري وهو واحد قواده في مائة وخمسين فارساً فاتاهم وهم غارون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطاماً وجلس من معه الا أربعة عشر رجلاً ثم مضى سعيد بن بهدل الى العراق لما بلغه ان الاختلاف بها فأتى سعيد بن بهدل في الطريق واستخلف الضحك ابن قيس فباعه المرأة فأتى ارض الموصل ثم شهر زور واجتمعت اليه الصفرية حتى عارف أربعة آلاف وهلاك يزيد ابن الوليد وعامله على العراق عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز مروان بالحيرة فسكتب مروان الى النضر بن سعيد الحرشي وهو واحد قواد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلم ابن عمر اليه العمل فشنخص النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالحيرة فصار باربعة اشهر واما مروان النضر بابن الغزيل واجتمعت المضربية مع النضر عنده في مروان حيث طلب بدم الوليد وكانت ام الوليد قيسية من مضر وكان أهل اليمن مع ابن عمر عنده في حيث كانوا يزيد في قتل الوليد حين اسلم خالد الفسري الى يوسف فقتله فلما سمع الضحك باختلافهم أقبل نحوهم بقصد العراق سنة سبع وعشرين فارساً ابن عمر الى النضر ان هذا لا يريد غيري وغيرك فلهم يجتمع عليه وتعاثوا عليه واجتمعوا بالكوفة وكان كل منهم ما يصلي بأصحابه وأقبل الضحك فقتل بالخيلة في رجب واستراح ثم تعيوا للقتال يوم الخميس من غديوم نزوله فاقتلوا قتلاً لا شديداً فكشفوا ابن عمر وقتلوا أخاه عاصماً وجعفر بن العباس الكندي أخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج عليهم الى الليل ثم انصرفوا ثم اقتتلوا يوم الجمعة فانهزم أصحاب ابن عمر فدخلوا خنادقهم فلما أصبحوا يوم السبت قتل أصحابه نحووا وسطاً ورواؤا قوماً لم يروا شديداً منهم وكان ممن لحق بواسط النضر بن سعيد الحرشي واسماعيل بن عبدالله الفسري أخو خالد ومنصور بن جهور والاصمعي بن ذؤالة وغيرهم من أوجه بني ابن عمر فبين عنده من أصحابه لم يبرح فقال له أصحابه قد هرب الناس فعلم بقيم فبقي يومين لا يرى الا هار بافرحل عند ذلك الى واسط واستولى الضحك على الكوفة ودخلها ولم يامنه عبيد الله بن العباس الكندي على نفسه فصار مع الضحك وبايعه وصار في عسكره فقال أبو عطاء السندي له

فقتل لعبيد الله لو كان جعفر * هو الحى لم يحنه وانت قتييل ولم يبق المراق والثار فيهم * وفي كفه عضب الذباب صقيل

خمس ومائتين وألف بالشاعون * (ومات) أيضاً الجنب المكرم محمد افندي باشقافة وهو وعلوك يوسف افندي باشقافة وخشداش محمد افندي ثاني قلاغة وعبد الرحمن افندي وكان مليح الذات جميل الصفات

تقد كتابه هذا القلم عند ما تلقى السيد محمد باشا قلعة بكتابة الروزنامه فسار فيها شيرا حسنا وحدث مساعيه الى ان وافاه المحام وسارت نواعيه (ومات) ١٦٠ أيضا النبويه اللطيف والمفرد العفيف أحمد أفندي الوزان

بالضر بخانه وكان انسانا حسنا جميل الاوضاع مترهف الطباع محققا وقورا ودودا محبوبا بجميع الناس

(سنة ست ومائتين وألف)

استمر شهر محرم بيوم

(الاربعمائة)

وفيه عينوا صالح أغا كتحدا الجاويشية الى السفر الى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء وصالح أغا هذا هو الذي بعثوه قبل ذلك لاجراء الصلح على يد نعمان أفندي ومحمد بك وكاد ان يتم ذلك وأفسد ذلك حسن باشا ونفي نعمان أفندي بذلك السبب وذلك قبل موت حسن باشا باربعة أيام فلما رجعوا الى مصر في هذه المرة عينوه ايضا لادراية لسايقته ومعرفته بالاوضاع وكان صالح اغا هذا عند ما حضر والى مصر - كن بيت البارودي وتزوج بزوجته فلما كان خامس المحرم ركب الامراء اوداعه ونزل من مصر القديمة (وفيه) هبط النيل ونزل مرة واحدة وذلك في أيام الصليب ووقف جريان الخايج والترع وشرقت الاراضي فلم يرونها الا القليل جدا فارتفعت الغلال من السواحل والرقع

الى معشر ردوا اخلوا وكفروا * ابالك لما ذابعد ذلك تقول فلما بلغ عبيد الله هذا البيت من قول أبي عطاء قال اقول عرض ببطرامك فلا وصلتك الرحم من ذى قرابة * وطالب وتروا الذليل ذليل تركت اخا شبيها بساب بره * ونجلك خوار العنان وطول

ووصل ابن عمر الى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبد الله والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحاك الى النضر يطلب ان يسلم اليه ابن عمر ولاية العراق بعهد مروان له وابن عمر يمتنع وسارا الضحاك من البصرة الى واسط واستخلف ملجان الشيباني ونزل الضحاك باب المضمار فلما رأى ذلك ابن عمر والنضر تركا الحرب بينهما واتفقا على قتال الضحاك فلم يزلوا على ذلك شعبان وشهر رمضان وشوال والقتال بينهم متواصل ثم ان منصور بن جهم وقاتل لابن عمر ما رأيت مثل هؤلاء فلم يحاربهم وتشغلهم عن مروان اعطاهم الرضا واجعلهم بينك وبين مروان فانهم يرجعون عنا اليه ويوسفونه شرافا فظفروا به كان ما أردت وكنت عندهم آمناء وان ظفروا بهم وارتد خلا فوقعه قتاله فالتقه وانت متريح فقال ابن عمر لا تهمل حتى ننظر فلحق بهم منصور وناداهم اني اريد ان اسلم واسمع كلام الله وهي حجتهم فدخل اليهم وبايعهم ثم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز خرج اليهم في شوال فصالحهم وبايع الضحاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك

(اذ كرخلع أبي الخطار امير الاندلس وامارة ثوابه)

وفي هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطار الحسام بن ضرار اميرهم وسبب ذلك انه لما قدم الاندلس اميرا اظهر العصبية للامانية على المضريين فاتفق في بعض الايام انه اختصر رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكنانى بالصميل بن حاتم بن ذى الجوشن الضبابي فكلم فيه ابا الخطار فاستغاث له أبو الخطار فاجابه الصميل فامر به فاقم وضرب تفاه فالت حماته فلما خرج قيل له نرى حماتك مات فقال ان كان لي قوم فسيقومونها وكان الصميل من اشراف مضر فلما دخل الاندلس مع بلج شرف فيها بنفسه واوليته فلما جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقال له بعض اصحابه افعل واستعن بمن شئت ولا تستعن بابي عطاء القيسي وكان من اشراف قيس وكان ينظر الصميل في الرئاسة ويحسده وقال له غيره الرأي انك تاتي ابا عطاء وتشدد امرك به فانه يحركه الحمية وينصرك وان تركته مال الى ابي الخطار واعانه عليك ليبلغ فيك ما يريد والرأي ايضا ان تستعين عليه باهل اليمن فضلا عن معد ففعل ذلك وسار من ليثته الى ابي عطاء وكان يسكن مدينة استجة فعظمه أبو عطاء وساله عن سبب قدومه فاعلمه فلم يكلمه حتى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الآن حيث شئت فانامعك

وضجت الناس وايقنوا بالقمح وايسوا من رحمة الله وغلا سعر الغلة من رباين الى ستة وضجت الفقراء وعيطوا وامر على الحسام فصارا لا غار كعب الى الرقع والسواحل ويضرب المتسبين في الغلة ويسمرهم في آذانهم ثم صار ابراهيم بك

يركب الى بولاق ويتقف بالساحل وسعر الغلة باربعة ريال الاردب ومنعهم من الزيادة على ذلك فلم ينجح وكذلك
مراد بك كراير كوب والتعريض على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال ١٦١ وقت مرورهم فاذا التقوا عنهم باعوا

بمرادهم وذلك مع كثرة ورود
الغلال ودخول المراكب
وغالب الامراء ومنقلوبهم الى
المخازن والبيوت (وفي اوائل
صفر) وصل قاصدو على يده
مرسوم بالغفر والرضا عن
الامراء فعملوا الديوان عند
الباشا وقرروا المرسوم وصورة
مابنى عليه ذلك انه لما حضر
السيد عمر افندي بمكاتبهم
السابقة الى الباشا يترجون
وساطته في اجراء الصلح ارسل
مكاتبهم في خصوص ذلك من
عنده وذ كرفيه ان من بمصر
من الامراء لا طاقة لهم بهم ولا
يتقدرون على منعهم ودفعهم
وانهم واصلون وداخلون على
كل حال فسكان هذا المرسوم

جوابا عن ذلك وقبول شفاعته
الباشا والاذن لهم بالدخول
بشرط التوبة والصلح بينهم
وبين اخوانهم فلما فرغوا من
قراءة ذلك ضربوا ششكا
ومدافع (وفي يوم الثلاثاء
ثاني عشر صفر) حضر الشيخ
الامير الى مصر من الديار

الرومية ومعه مرسومات طابا
للباشا والامراء فركب المشايخ
ولا قوه من بولاق وتوجه الى
بيته ولم يات للسلام عليه احد
من الامراء وانعمت عليه
الدواة بالف قرش ومرتب

بالضرب بخانه قرش في كل يوم وقراه هناك البخاري عند الامار الشريفة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوي بالاز بكية وحضر مراد بك الى هناك واصطحب مع محمد افندي البكري

وامراهله واصحابه باتباعه فساروا الى مرووبها ثوابه بن سلامة الحداني وكان مطاعا في
قومه وكان أبو الخطار قد استعمله على اشبهلية وغيره هاشم عزله فقد ساء عليه فدعا به الصميل
الى نصره ووعدته انهم اذا اخرجوا ابا الخطار صار اميرا فاجاب الى نصره ودعا قومه
فاجابوه فساروا الى شدة ونة وسار اليهم أبو الخطار من قرطبة واستخلف بها انسانا
فالتقوا واقتتلوا في رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثم وقت المزيمة على ابي
الخطار وقتل اصحابه اشده قتل واسر أبو الخطار وكان بقرطبة امية بن عبد الملك بن
قذاف فخرج منها خلية الى الخطار واتهب ما وجد لها في مالها انهم ازم أبو الخطار سار
ثوابه بن سلامة والصميل الى قرطبة فلما كاهوا واستقر ثوابه في الامارة فثار به عبد الرحمن
ابن حسان الكلابي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجاش اليمانية فاجتمع له خلق
كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابه فيمن معه من اليمانية والمضريه مع الصميل
فلما تقابل الطائفتان فادى رجل من مضريامعشر اليمانية ما بالككم فتعرضون
للحرب على ابي الخطار وقد جعلنا الامير منكم يعني ثوابه فانه من اليمن ولوان الامير منا
اقد كنتم تغتدرون في قتالكم لنا وما نقول هذا الا تحرجا من الدماء ورغبة في العافية
للعمامة فلما سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منا فابالنانا قاتل قومه منافق كوا
التمثال وافترق الناس فهرب أبو الخطار فلحق بياحجة ورجع ثوابه الى قرطبة فسمى
ذلك العسكر عسكر العافية

* (ذكر شيعة بنى العباس) *

في هذه السنة توجه سليمان بن كثير ولاه من قريظ وقبضة الى مكة فلقوا ابراهيم
ابن محمد الامام بها ووصلوا الى مولى له عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم ومسكا
ومتماعا كثيرا وكان معهم ابو مسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولاك وفيها كتب بكير
ابن ماهان الى ابراهيم الامام انه في الموت وانه قد استخاف ابا سلامة فخص بن سليمان
وهو رضاء لا مرفس كتب ابراهيم لابي سلامة يامر بالقيام بامر اصحابه وكتب الى اهل
خراسان يخبرهم انه قد اشد امرهم اليه ومضى ابا سلامة الى خراسان فصدا قوه وقبلوا
امرهم ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة ونحو خمس أموالهم

* (ذكر عدة حوادث) *

وحج بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بنوه وعامل مروان على مكة
والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النصر بن الحرثي وكان من أمره وأمر ابن
عمر والضحاك الخارجي ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيار وبنهما من يتارعه فيها
الكرماني والحرث بن سريح وفيها مات سويد بن غفلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل
سنة اثنتين وثلاثين وهره مائة وعشرون سنة وعبد الكريم بن مالك الجوزي وقيل

٢١ مل خا

بالضرب بخانه قرش في كل يوم وقراه هناك البخاري عند الامار الشريفة بقصد
النصرة (وفي شهر ربيع الاول) عمل المولد النبوي بالاز بكية وحضر مراد بك الى هناك واصطحب مع محمد افندي البكري

وكان منحر فاعنه بسبب وديعته التي كان اودعها هنده واخذها حسن باشا فلما حضر الى مصر وضع يده على قرية كان
اشتراها الافندي من حسن جلبي ١٦٢ بن علي بك الغزاوي وطلب من حسن جلبي ثمن القرية الذي

قبضه من الشيخ يستوفى
بذلك بعض حقه وطال النزاع
بينهما بسبب ذلك اصطحا
على قدر قبضه مراد بك منهما
وحضر مراد بك الى الشيخ في
المولد وعمل له وليعة واستمر
عنده حصنة من الليل وخلع
على الشيخ فروة سمور (وفيه)
عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا
عرضا لبتعجيل الميري
بسبب شراقي البلاد (وفيه)
سافر محمد بك الانفي الى جهة
شرقية بلميس (وفيه) حضر
ابراهيم بك الى مسجد استاذ
للكشف عليه وعلى الخزانة
وعلى ما فيها من الكتب ولازم
المحضر اليه ثلاثة ايام
واخذ مفتاح الخزانة من محمد
افندي حافظا وعلمه لنديمه
محمد الجراحي واعاد لها بعض
وقفها المرصود عليها بعد ان
كانت آلت الى الخراب ولم
يبق بها غير البواب امام الباب
(وفي شهر ربيع الثاني) قرروا
تفريده على خبار النورية
وطيولون وخان الخليلي
وقبضوا على انفار انزلوهم الى
التكية ببولاك ليلافي
المشاعل ثم ردوهم ووزع
كبار التجار ما تقرده عليهم على
فقراهم بقراهم وناكد بعضهم
بعضا وهرب كثير منهم فسمروا

غير ذلك وفيها مات أبو حصين عثمان بن حصين الاسدي السكوني (حصين بفتح الحاء
وكسر الصاد) وفيها مات أبو اسحق عمرو بن عبد الله السديقي الحمداني وقيل سنة ثمان
وعشرين وعمره مائة سنة (السديقي بفتح السين وكسر الباء) وفيها توفي عبد الله بن دينار
وقيل سنة ست وثلاثين وفيها مات محمد بن واسع الازدي البصري وكنيته أبو بكر وداود
ابن أبي هند واسم أبي هند دينار مولى بني قشير أبو محمد وفيها توفي أبو بجر عبد الله بن
سحق مولى الخضر وكان اماما في النحو واللغة تعلم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب
الفرزدق في شعره وينسبه الى اللين فهجاه الفرزدق يقول

قلو كان عبد الله مولى هجوتة * ولكن عبد الله مولى مواليا
فقال له أبو عبد الله لقد لحنت أيضا في قولك مواليا ينبغي ان تقول مولى موال

*) ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة *

*) (ذ كرتل الحرث بن سريج وغلبة السكراني على مرو) *

قد تقدم ذكر امان يزيد بن الوليد للحرث بن سريج وعوده من بلاد المشرق كين الى بلاد
الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلما ولي ابن هبيرة العراق كتب الى
نصر بعهدده على خراسان فبايع مروان بن محمد فقال الحرث انما امنني يزيد ولم يؤمني
مروان ولا يحق يزمر وان امان يزيد فلا آمنه الف نصر فارسا اليه نصر يدعوه الى
الجماعة وينها عن الفرقة واطماع العدو فلم يجبه الى ما اراد وخرج فعسكر وارسل
الى نصر اجعل الامر شورى فاني نصر وأمر الحرث بهم بن صفوان رأس الجهمية وهو
مولى راسب ان يقرأ سيرته وما يدعوا اليه على الناس فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه
وارسل الحرث الى نصر لي عزل سالم بن أحوز عن شرطته ويغير عماله ويقرأ الامر بينهما
أن يختاروا رجلا يسمون لهم قوما يعملون بكتاب الله فاختر نصر مقاتل بن
سليمان ومقاتل ابن حيان واختر الحرث المغيرة بن شعبه الجهمي ومعاذ بن جبل
وأمر نصر كاتبه ان يكتب ما رضى هؤلاء الاربع من السنن وما يختارون من العمال
فيواليهم ثم تغربهم قند وطمنا رستان وكان الحرث يظهر أنه صاحب الرايات السود
فارسا اليه نصر ان كنت تزعم أنك تهتمون سور دمشق وتزبون ملك بني أمية فخذ
منى جسمائة رأس وما ثني بعير واحد من الاموال ماشئت وآلة الحرب وسر فلما جرى
الثن كنت صاحب ما ذكرت اني اني يدك وان كنت لست ذلك فقد أهلكت عشرين
نقال الحرث قد علمت ان هذا حق ولكني لا يبايعني عليه من صبحني فقال نصر فقد
ظهر انه ليسوا على رأيك فاذا ذكر الله في عشر من الغامن ربيعة واليمن يهلكون فيما بينكم
وعرض عليه نصر ان يوليها ماواه النهر ويعطيه ثلثمائة الف فلم يقبل فقال له نصر
فايد بالسكراني فان قتله فانا في طاعتك فلم يقبل ثم تراضيا بان يحكما جه من صفوان
ومقاتل بن حيان فحكما بان يعتزل نصر وأن يكون الامر شورى فلم يقبل نصر فخالفه

الحرث

دورهم وحواليتهم وكذلك فعلوا بكثير من مسابير الناس والوجا قلية ووضح الخلائق من ذلك

(وفي مستهل جمادى الاولى) كتبوا فرمنا بقبض مال الشراقي ونودي به في النواحي وانقضى شهر كيم بك القبطي ولم ينزل

من السماء قطرة ماء فخرثوا المزرع ببعض الاراضي التي طشها الماء وتولدت فيها الدودة كثرت الفيران جـدا حتى
اكاث الثمار من اعلى الاشجار والذي سلم من الدودة من الزرع اكاه الفار ١٦٣ ولم يحصل في هذه السنة ربيع للبهائم الا

في النادر جدا ورضى الناس
بالعقيق فلم يجدوا التبن وبلغ
جل الحمار من قصل التبن
الاصفر الشبيه بالكناسة
الذي يساوى خمسة انصاف
قبل ذلك مائة نصف ثم انقطع
مرور الفلاحين بالكناية بسبب
خطف السواس واتباع
الاجناد فصار يباع عند
العلاقيين من خلف الضبة كل
حفان بنصفين الى غير ذلك
(وفيه) حضر صالح اغام
الديار الرومية (وفي شهر
شوال) سافرا يضا بهدية
ومكاتبات الى الدولة ورجلها
(وفي شهر القعدة) وردت
الاخبار بعزل الصدر الاعظم
يوسف باشا وتولية محمد باشا
مالكا وكان صالح اغا قد وصل
الى الاسكندرية فغيروا
المكاتبات وارسلوها اليه
(وفيه) حضر اغا بتقرير لوالى
مصر على السنة الجديدة ووطاع
بموجب الى القاعة وعملوا له
شكرا (وفي اواخر شهر رجب)
شرع ابراهيم بك في زواج ابنته
عديلة هانم للامير ابراهيم بك
المعروف بالوالى امير الحج
سابقا وعمرها يتماخضوصا
بجواريت الشيخ السادات
وتغالفى عمل الجهاز والحلى
والجواهر وغير ذلك من الاواني

الحرث واتهم نصر قوم من اصحابه انهم كتبوا الحرث فاعتدوا اليه فقبل عذرهم
وقدم عليه جمع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن عير الصرمي وابو
الذيال الناجي ومسلم بن عبد الرحمن وغيرهم وأمر الحرث ان تقرأ سيرته في الاسواق
والمساجد ودلى باب نصر فقرئت فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فضر به
فلما ان نصر فناداهم الحرث وتجهزوا لله رب ودل رجل من اهل مرو الحرث على نقب
في سورها فخذى الحرث اليه فثقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتلهم جهنم بن
معوذ الناجي فقتل جهنم واتهم بوا متزل سالم بن أحوز وقتلوا من كان يحرس باب
بالين وذلك يوم الاثنين للييلة بين بقيتا من جمادى الآخرة وعدل الحرث في مكة السعد
فراى أعين مولى حيان فقاتله فقتل أعين وركب سالم حين أصبح وأمر مناديا فنادى
من جامع رأس فله ثلثمائة فلم تطلع الشمس حتى انهزم الحرث وقاتلهم الليل كله وأتى
سالم عسكر الحرث فقتل كتبه واسمه يزيد بن داود وقتل الرجل الذي دل الحرث على
النقب وأرسل نصر الى الكرماني فاتاه على عهد وعنده جماعة فوقع بين سالم بن أحوز
ومقعدام بن زعيم كلام فاعلنا كل واحد منهما صاحبه فاعان كل واحد منهما منقر من
الحاضرين كافي الكرماني ان يكون كرا من نصر فقام وتعلقوا به فلم يجلس وركب
فرسه ورجع وقال أراد نصر الغدر في وأسر يومئذ جهنم بن صفوان وكان مع الكرماني
فقتل وأرسل الحرث ابنه حاتم الى الكرماني فقتل له محمد بن المنى هما عدواك دعهما
بضربان فلما كان الغدر كعب الكرماني الى باب ميدان يزيد فقاتل اصحاب نصر
واقبل الكرماني الى باب حزب بن عامر ووجه اصحابه الى نصر يوم الاربعاء فقاموا ثم
تخاذلوا ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهزم الازد حتى وصلوا
الى الكرماني فاخذوا له يده فقاتل به وانهزم اصحاب نصر واخذوا لهم ثمانين فرسا
وصرع عقيم بن نصر واخذوا لبرذونين وسقط سالم بن أحوز فحمل الى عسكر نصر فلما
كان بعض الليل خرج نصر من مرو وقيل عصمة بن عبد الله الاسدي فسكان يحمي
اصحاب نصر واقبلوا لثلاثة ايام فانهزم اصحاب الكرماني في آخر يوم وهم الازد
وربيعة فنادى الخليل بن غزوان يا معشر بيعة واليمن قد دخل الحرث السوق وقتل
ابن الاقطع يعني نصر بن سيار ففتت في اعضاء المضربة وهم اصحاب نصر فانهزموا
وترجل عيم بن نصر فقاتل فلما هزمت اليمانية مضر أرسل الحرث الى نصر ان اليمانية
يعيروني بانهم زامكم وأنا كف فاجعل لجماعة اصحابك بازاء الكرماني فاخذ عليه نصر
الدهود بذلك وقدم على نصر عبد الملاث بن سعد العودي وابو جعفر عيسى بن حرزمن
مكة فقتل نصر اعبدا الحكم العودي وهم بطن من الازد أم ترى ما فعل سفهاء قومك
فقتل بل سفهاء قومك طالت ولايتهم ابولايتك دون ربيعة واليمن فنظر وافي ربيعة
واليمن علماء وسفهاء فغلب السفهاء العلماء فقتل أبو جعفر عيسى لنصر أمير

والفضيات والذهبيات وشرعوا في عمل الفرج بركة الغيل ونصبوا صواري امام البيوت الكبار وعلقوا فيها القناديل
ونصب الملاعب والملاهي أبواب الملاعب وفردت القاريد على البلاد وحضرت الهدايا والتقدم من الامراء

والاكابر والتجار ودعا ابراهيم بك الباشا فنزل من القلعة وحضر محبته خلج وفراو ومصاغ لاهروس من جوهر وقدم له ابراهيم بك تسعة عشر من الخيل وعملوا الزقفي رابع المحرم

١٦٤

حسبك من الولاية وهذه الامور فانه قد اظالمك امر عظيم سيقوم رجـل مجهول النسب يطهر السواد ويدعو الى دولة تكون فيغلب على الامر وانتم تنظرون فقال نصر ما شبهه أن يكون كما تقول اقله الوفاء وسوء ذات البين فقال ان الحـرث مقتول مصلوب وما الكرمانى من ذلك يبيعد فلما خرج نصر من مرو غلب عليه الكرمانى وخطب الناس فامهم وهمدم الدور ونهب الاموال فانهكر الحـرث عليه ذلك فهم الكرمانى به ثم تركه واعتزل بشر بن جرموز الضي في خمسة آلاف وقال للحـرث انما قاتلت معك طلب العدل فاما اذا انت مع الكرمانى فقاتلت الاليعال غلب الحـرث وهؤلاء يقاتلون عصبية فلست مقاتلا معك فنحن الفئة العادلة لا نقاتل الا من يقاتلنا واتى الحـرث مسجد عياض وارسل الى الكرمانى يدعوه الى ان يكون الامر شورى فالى الكرمانى فانتقل الحـرث عنه واقاموا اياما ثم ان الحـرث اتى السور فسلم فيه قلمة ودخل البلد واتى الكرمانى فاقتلوا فاشتمت القتال بينهم فانهزم الحـرث وقتلوا ما بين الثلثة وعسكرهم والحـرث على بغل فقتل عنه وركب فرسا وبقي في مائة فقتل عند شجرة زيتون او غيراه وقتل اخوه سواده وغيرهما وقيل كان سبب قتله ان الكرمانى خرج الى بشر ابن جرموز الذى ذكرنا اعتزاله ومعه الحـرث بن سريج فاقام الكرمانى اياما بينه وبين عسكر بشر فرسخان ثم قرب منه فقتلوه فندم الحـرث على اتباع الكرمانى وقال لا تجعل الى قتالهم فانا اردتهم عليك فخرج في عشرة فوارس فاقام معهم وخرج المضريه اصحاب الحـرث من عسكر الكرمانى اليه فلم يبق مع الكرمانى مضري غير سلمة ابن ابي عبدالله فانه قال لم ارا الحـرث الا غادرا وغير المهاب ابن اياس فانه قال لم ارا الحـرث قط الا في خيل تطرد فقاتلهم هم الكرمانى مرارا يقتتلون ثم يرجعون الى خنادقهم مرة لمؤلا ومرة لمؤلا ثم ان الحـرث ارتحل بعد ايام فنقب سور مرو ودخلها وتبعه الكرمانى فدخلها ايضا فقاتل المضريه للحـرث تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررت غير مرة فترجل فقال انا انكم فارسا خير منى لكم ارجلا فقاتلوا الارضى الا ان تترجل وترجل فاقتلوا هم والكرمانى فقتل الحـرث واخوه وبشر بن جرموز وعدة من فرسان تميم وانهمزم الباقون وصفت مرو للين فهدموا دور المضريه فقال نصر بن سيار للحـرث حين قتل

يوم الخميس وخرجت من بيت أبيها في عربة غريبة الشكل صناعة الافرنج في هيئة كمال من غير ملاعب ولا خز عجلات والامراء والكشاف واعيان التجار مشاة امامها (وفيه) حضر عثمان بك الشرقاوى وصحبته رهائن حسن بك الجداوى وهم شاهين بك وسكن في مكان صغير وآخرون (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك انفصل من حسن بك ومن معه وسافر على جهة القصير وذهب الى جدة

(وأما من مات في هذه السنة) مات الامام الذى لمعت افق الفضل بوارقه وسقاه من مورده النمر عذبه ورائقه لا يترك البحر وصفه الاغراق ولا تلحقه حركات الافكار ولو كان لها في مضمار الفضل السباق العالم النحرير واللو دعى الشـهـير شيخنا العلامة ابو العرفان الشيخ محمد بن على الصبان الشافعى ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر اشياخ عصره وجهابذة مصره وشيوخه كما ذكر في برنامج اشياخه فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم

يا مدخل الذل على قومه * بعدا وصحقالك من هالك
شؤمك اردى مضرا كلها * وخز من قومك بالخمارك
ما كانت الازدوا شياعها * تطمع في عمـر ولا مالك
ولا بنو سعد اذا ألجوا * كل طمر لونه حالك

مرو ومالك وسعد بطون من تميم وقيل بل قال هذه الابيات نصر لعثمان بن صدقة وقالت أم كثير الضبية

لا وشرح الشيخ عبد السلام على جوهره التوحيد وشرح المسكودى على الالفية وشرح الشيخ خالد على قواعد الاعراب وحضر على الشيخ حسن المدائنى صحيح البخارى بقراءته لكثير منه وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا

للقاضي عياض وجامع الترمذي وسنن أبي داود وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقرائه لكثير منها
وعلى الشيخ السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النسفية للسعد ١٦٥

وشرح رسالة الوضع للسمرقندي وعلى الشيخ عبد الله الشبراوي تفسير البضاوي وتفسير الجلالين وشرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وعلى الشيخ محمد الحفناوي صحيح البخاري والجامع الصغير وشرح المنهاج والشنشوري على الرحبية ومعراج النجم القبطي وشرح الخزرجية للشيخ الاسلام وعلى الشيخ حسن الجبرقي التصريح على التوضيح والمطول ومسنن الجعفري في علم الهيئة وشرح الشريف الحسيني على هداية الحكمة قال وقد أخذت عنه في الميقات وما يتعلق به وقرأت فيه رسائل عديدة وحضرت عليه في كتب مذهب الكنفية كالدر المختار على تنوير الابصار وشرح ملامسكين على الكنز وعلى الشيخ عطية الازجوري شرح المنهاج مرتين بقرائه لا كثره وشرح جميع الجوامع للمعلى وشرح التخليص الصغير للسعد وشرح الاشعري على الالفية وشرح السلم للشيخ الملوحي وشرح الجزرية للشيخ الاسلام والعصام على السمرقندية وشرح أم البراهين للجفسي وشرح الأجر ومية لريحان وشرح شيخ الاسلام على الفية

لا باريك الله في أنثى وعن بها * تزوجت مضر يا آخر الدهر
أبلغ رجال تميم قول موجهة * أحللتهموها بدار الذل والفقر
ان أنتم لم تذكروا به جولةكم * حتى تعدوا رجال الازدي الظهر
اني استحييت لكم من بعد طاعتكم * هذا المزوفني يحنيكم على قهر

* (ذكر شيعة بني العباس) *

وفي هذه السنة وجه إبراهيم الامام أبا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم الى خراسان ومعه تسعة عشرة سنة وكتب الى أصحابه في قد أمرته بأمرى فاسمهم وواله واطيعوا فاني قد امرت على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك فاتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكة عند إبراهيم فاعلمه أبو مسلم أنهم لم ينفذوا كتابه وأمره فقال إبراهيم قد عرضت هذا الامر على غير واحد وأبوه على وكان قد عرضه على سلمان ابن كثير فقال لا ألى على اثنين أبدا ثم عرضه على إبراهيم بن سلمة فاني فاعلمهم أنه قد أجمع رأيهم على أبي مسلم وأمرهم بالسمع والطاعة ثم قال له انك رجل منا أهل بيت احفظ وصيتي انظر هذا الحى من اليمن فالزمهم واسكن بين أظهرهم فان الله لا يتم هذا الامر الا بهم واتهم ربيعة في أمرهم وأمامهم فأنهم العدو والقريب الدار واقتل من شكك فيه وان استطعت ان لا تدع بخراسان من يتكلم بالعربية فافعل وأياما غلام بلغ خمسة اشبار وتمه قاتله ولا تشافه هذا الشيخ يعنى سليمان بن كثير ولا تعص واذا أشكر عليك أمر فاكتم به منى وسير من خبر أبى مسلم غير هذا ان شاء الله تعالى

* (ذكر قتل الضحاك الخارجي) *

قد ذكرنا محاصرة الضحاك بن قيس الخارجي عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بواسط فلما طال عليه المحصار اشير عليه بان يدفعه عن نفسه الى مروان فارس ابن عمر اليه ان مقامكم على ليس يسيء هذا مروان فسيروا اليه فان قبلته فانا معك فصالحه وخرج اليه وصلى خلفه فانصرف الى الكوفة وأقام ابن عمر بواسط وكتب أهل الموصل الضحاك ليقدم عليهم ليمكنوه منها فسار في جماعة من جنوده بعد عشرين شهرا حتى انتهى اليها وعليهم يومئذ مروان رجل من بني شيبان يقال له القطران بن أكمة ففتح أهل الموصل البلد فدخله الضحاك وقتلهم القطران ومن معه من أهله وهم عدة يسيرة حتى قتلوا واستولى الضحاك على الموصل وكورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حصا مشغل بقتال أهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفة به بالجزيرة يأمره ان يسير الى نصيبين فيمنعه من الضحاك عن توسط الجزيرة فسار اليه في سبعة آلاف أو ثمانية آلاف وسار الضحاك الى نصيبين فحصر عبد الله فيه او كان مع الضحاك ما يزيد على

أخاه وعلى الشيخ على العدوى مختصر السعد على التلخيص وشرح القطب على الشمسية المصلي بقرائه لا كثره وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الاسلام ومسنن الحاكم لابن عطاء الله رحمه الله تعالى أجمعين

الله قال وتلقيت طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ عبد الوهاب العقيقي المرزوقي وقد لازمته المدة انطوية وانتفعت بمدته ١٦٦ ظاهرا وباطنا قال وتلقيت طريق صاداتنا لوفاسنا الله من رحيق

شراهم كؤوس الصفاعن ثمرة رياض خلغهم ونتيجة أنوار شرفهم على الاكابر والاصاغر ومطمع انظار أولى الابصار والبصائر في الانوار محمد السادات ابن وفا نفحنا الله واياء بنفحات جده المصطفى وهو الذي كنا في على طريقه اسلافه بابي العرفان وكتب لي سنده عن طاله السيد شمس الدين أبي الاشراق عن عمه السيد أبي الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبي الارشاد يوسف عن والده الشيخ أبي الخصيص عبد الوهاب عن ولده السيد يحيى أبي اللطف الى آخر السند هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب في تحصيله حتى تهر في المعلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتمدة في حياة اشيائه وورق التلاميذ واشتهر بالتدقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمروا الشام وكان خصيصا بالرحوم الشيخ الوالد اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف ولم يزل ملازمه مع الجماعة ايملا ونهرا واكتسب من اخلاقه واطائفه وكذلك بعد وفاته لم يزل على

مائة ألف ووجهه قائد من قواده الى الرقة في أربعة آلاف أو خمسة آلاف فقاتله من بها فوجه اليهم مروان من رحلهم عنها ثم ان مروان سار الى الضحاك فالتقوا ابنه واحي كفترونا من احوال مارد من فقاتله يومه أجمع فلما كان عند المساء ترجل الضحاك ومعه من ذوى الثبات وأرباب البصائر نحو من ستة آلاف ولم يعلم أكثر اهل عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان وألحوا عليهم في القتال حتى قتلوهم عند العتمة وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك عند العتمة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحاك ولم يعلم به مروان ايضا وجاء بعض من عاينه الى أصحابه فأخبرهم فبكوا وناحوا عليه وخرج قائد من قواده الى مروان فأخبره فأرسل معه النيران والشمع فطافوا عليه فوجدوه قتيلا وفي وجهه وفي رأسه أكثر من عشر بن ضربة فكبوا فعرف عسكر الضحاك انهم قد علموا قتله وبعث مروان رأسه الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها وقيل ان الضحاك والخيمري انما قتل سنة تسع وعشرين

(ذكر قتل الخيمري وولايه شيان)

ولما قتل الضحاك اصبح اهل عسكره فبايعوا الخيمري وأقاموا يومئذ وغادوا القتال من بعد الندوة صافوا مروان وصافهم وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك مع الخيمري وكان قبله مع الضحاك وقد ذكرنا سبب قدومه وتيميل بل قدوم على الضحاك وهو بنصيبين في أكثر من ثلاثة آلاف من اهل بيته ومواليه فترجأ أخت شيان الحروري الذي بويع بعد قتل الخيمري فحمل الخيمري على مروان في نحو من أربعة مائة فارس من الشراة فهزم مروان وهو في القلب وخرج مروان من العسكر منهزما ودخل الخيمري ومن معه عسكره يتنادون بشعارهم ويقتلون من ادركوا حتى انتهوا الى خيمة مروان ففعلوا ما فعلوا وأطناها وجلس الخيمري على فرسه ومعه مروان وعليها ابنة عبد الله ثابته وميسرة ثابته وعاليها السعدي بن مسلم العقيلي فلما رأى اهل العسكر قلة من مع الخيمري ثار اليه عبيدهم بعدد الخيم فقتلوا الخيمري وأصحابه جميعا في خيمة مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أو ستة منهزما فانصرف الى عسكره ورد خيوله عن مواقعها وبات ليلة في عسكره وانصرف اهل عسكر الخيمري فولوا عليهم شيان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وأبطل الصف منهذ يومئذ

(ذكر خبر أبي حمزة الخارجي مع طالب الحق)

كان اسم أبي حمزة الخارجي المختار بن عوف الأزدي السلمي البصري وكان أول امره انه كان من الخوارج الباضية يوافي كل سنة مكة يدعو الناس الى خلاف مروان بن محمد فلم يزل كذلك حتى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ثمان

جبهه ومودته مع الحقير وانضوى الى استاذنا السيد أبي الانوار ابن وفا ولازمه ملازمة كلية وعشرين وأشرف عليه أنواره ولاحت عليه بهكاره وأسراؤه ومن تأليفه حاشية على الاشعور التي سارت بها الركب ان يشهد

مدفيتها أهل الفضائل والعرفان وحاشية على شرح العاصم على السمرقندية وحاشية على شرح الملوي على السلم ورسالته
في علم البيان ورسالة عظيمة في آل البيت ومنظومة في علم

١٦٧

بدر وحاشية على آداب البحث
ومنظومة في مصطلح الحديث
ستمائة بيت ومثلثات في
اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية
على السعد في المعاني والبيان
و رسالتان على البسملة
صغرى وكبرى ورسالة في
مفعل ومنظومة في ضبط رواية
البخاري ومسلم وله في النثر
كعب على وفي الشعر كاس على
فن نثمه في مدح الاستاذ أبي
الانوار ابن وفاو يستعطف
خاطره عليه لتقصير وانقطاع
وقعائه قوله

عبيد جنى ذنبا ورحب المحو
حلا

فهل من رضا عنه تجوده فضلا
اليك ابا الانوار قد ايت مخلصا
ومن ذا الذي يأسدي قط
مازلا

اعينك ان يسبحي لبائك عائد
وتكسوه من اجل ذنب له ذلا
اعينك ان ترضى حقارة لائذ

لسالف حرم باب منه وان جلا
اذا انت بالغفران والصفح لم تجد
قن منه نرجو العفو والصفو
والبذلا

وكيف وانت الصدر من سادة
حووا

مكارم اخلاق العلام طووا غلا
ومن معشرهم نسل أشرف
مرسل

وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلاما حسنا وأراك تدعو الى حق فانطلق معي فاني رجل
مطاع في قومي فخرج حتى ورد حضر موت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف
مروان وآل مروان وكان ابو حمزة اجاز مرة بعد بنى سليم والعامل عليه كثير بن عبد
الله فسمع كلام ابي حمزة فخلده اربعين سوطا فلما ملك ابو حمزة المدينة وافتتحها تغيب
كثير حتى كان من امرهما ما كان

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة سیر مروان يزيد بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج في قول وج
بالناس في هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز هو عامل مكة والمدينة وكان
بالعراق عمال الضحالك الخارجي وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء
البصرة ثمامة بن عبد الله بن انس وبخراسان نصر بن سيار والفتنة بها قائمة وفيها مات
عاصم بن أبي الجود صاحب القراآت وبغضوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس الثقفي
المدني وفيها توفي جابر بن يزيد الجعفي وكان من غلاة الشيعة يقول بالرجعة وفيها مات
محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي وجامع بن شداد وأبو قبيس المصنف للمعافى واسمه
يحيى بن هاني المصري (قبيل يفتح القاف وكسر الباء الموحدة) وسعيد بن مسروق
الثوري والدسفيان وكان ثقة في الحديث

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة)

(ذكرة شيبان الحروري الى ان قتل)

وهو شيبان بن عبد العزيز أبو الدلف الشكري وكان سبب دلا كه ان الخوارج لما
بايعوه بعد قتل الخيمري أقام يقاتل مروان وتفرق عن شيبان كثير من أصحاب الطمع
فبقي في نحو اربعين ألفا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل
فجعلوها ظهريهم فارتحلوا وتبعهم مروان حتى انتهوا الى الموصل فسكروا ثم قتلوا
وعقدوا جسد سليمان من عسكرهم الى المدينة فكانت ميرتهم ومراققتهم منها وخذل
مروان بازانهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكاو ومروان بخصه وكان أهل الموصل يقاتلون
مع الخوارج فاقام مروان ستة أشهر يقاتلهم وقيل تسعة أشهر وأتى مروان بابن أخ
سليمان بن هشام يقال له أمية بن معاوية بن هشام وكان مع عمه سليمان في عسكر
شيبان أسيرا فقطع يديه وضرب عنقه وعنه ينظر اليه وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن
هبيرة يامره بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه الى العراق وعلى الكوفة المنبئ بن
عمران العائذي عائذة قریش وهو خليفة للخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين التمر
فاقتلوا قتلا شديدا وانصرفت الخوارج ثم اجتمعوا بالكاو وكوفة بالتحيلة فهزمهم ابن
هبيرة ثم اجتمعوا بالبصرة فارسل شيبان اليهم عبيدة بن سوار في خيل عظيمة فالتقوا

دع الحيل الصفح أكرم بهم نسلا * أولئك آل المصطفى وبنو الوفا * كنوز الصغار من العطاء الذي انزلا
وهم بركات السكون شرقا وغربا * وغوث اللها في الهداة لمن ضللا * بهم عند استاذ الوجود توسلا

ومن أم سادات الوفا لم يحب أصلا * هو المتصدق الأسنى لمن كان آملا * هو المنهل للأصفي لمن كان مغتلا
هو الكعبة العظمى لمحج أولى النبی ١٦٨ * فمن بيته يدخل يكن آمنا جذلا * أجل بني الدنيا وأهرهم سنى

وأبهم سمعا وأشر فهم أصلا
وأماهم عزما وأبسطهم بدا
وأوفرهم خزا وأوسعهم عقلا
وأثبتهم قلبا وأكملهم تقى
وأبلغهم نطقا وأفضلهم نبلا
عزير المزايأ طيب الخيم خير
من

حفظنا بواذى حبه الأقدس
الرحلا

همام له ألقى الزمان سلاحه
وأسمى له دون الورى تبعاعه
جواد إذا هلت سماء سماحه
على ما حل اضعى كان لم ير الهلا
لله أوقافا بيه مدى تصرمت
أبيت ولى قلب بتسار النوى
يصلى

وأقوام سوء دينهم رفض دينهم
ودينهم شبح الصددور عبا
يقلى

إذا ما دعوا للخير صموا وان
دعوا

لسنة مدوا سا نأيد ارجلا
ولله أيام بها كنت اجتتى
شمار الرضا والخط محتع شملا
وأنظم فى روضات أنسى بوده
لا أئى مدح بين منثورها نحلى
أسود أشعارى بسودد ذكره
وار جمع مبيض الهيا بما أولى
فياليت شعرى هل يعودلى
هنا

واحقلى بالآمالى وأطرح الثغلا
ويا واحد الأعمار لا عصره فقط

بالبصرة فانه زمت الخوارج وقتل عبدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم
همة بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق وكان منصور بن جهمور مع الخوارج
فانه زم وغلب على المساهمين وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر
نخسه ووجه نباتة بن حنظلة الى سليمان بن حبيب وهو على كور الاهواز فسمع شيخان
الخبر فارسل الى نباتة داود بن حاتم فالتقوا بالمرقان على شاطئ دجيل فانه زم الناس
وقتل داود بن حاتم وكتب مروان الى ابن هبيرة لما استولى على العراق يامر به بإرسال
عامر بن ضبارة المرمى اليه فسيره في سبعة آلاف أو ثمانية آلاف فبلغ شيخان خبره
فارسل الجون بن كلاب الخارجي في جمع فلقوا عامرا بالسن فهزموه ومن معه فدخل
السن وتحصن فيه وجعل مروان يمد به بالجنود على طريق البر حتى ينتهوا الى السن
فكثرت جمع عامر وكان منصور بن جهمور يمد شيخان من الجبل بالاموال فلما كثرت مع
عامر مضى الى الجون والخوارج فقاتلهم فهزمهم وقتل الجون وسار ابن ضبارة
مصدرا الى الموصل فلما انتهى خبر قتل الجون الى شيخان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم
بين العسكرين فارتحل بن معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيره في
جمع كثير في اثر شيخان فان أدام أدام وان سار ساروا أن لا يمداه بقتال فان قاتله شيخان
قاتله وان أمسك أمسك عنه وان ارتحل اتبعه فكان على ذلك حتى مر على الجبل
وخرج على بيضاء فارس بها عبد الله بن معاوية بن حبيب بن جهمور في جوع كثيرة فلم
يتهميا الامر بينهما فساد حتى نزل جيفت من كرمان وأقبل عامر بن ضبارة حتى نزل بازا
ابن معاوية أيام شتم ناهضه وقاتله فانه زم ابن معاوية فلقى به راه وسار ابن ضبارة بمن
معه فلقى شيخان بجيفت فاقتملوا قتالا شديدا فانه زمت الخوارج واستبج عسكرهم
ومضى شيخان الى سجستان فهلك بها وذلك في سنة ثلاثين ومائة وقيل بل كان قتال
مروان وشيخان على الموصل مقدما شهر شتم انه زم شيخان حتى لمحى بفارس وعامر بن
ضبارة يتبعه وسار شيخان الى جزيرة ابن كاوان ثم خرج منها الى عمان فقتله جلندي بن
مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي سنة أربع وثلاثين ومائة ونذكره هناك ان شاء
الله تعالى وركب سليمان ومن معه من أهله ومواليه السفن الى السند ولما ولى
السفاح الخلافة حضر عنده سليمان فاكرمه وأعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف
مولى السفاح أقبل عليه وقال

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوا
فضع السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق ناهرها أمويا
فاقبل عليه سليمان وقال قتلتنى أيها الشيخ وقام السفاح فدخل فاخذ سليمان فقتل
وانصرف مروان بعد مسير شيخان عن الموصل الى منزله بجران فاقام بها حتى سار الى
الزب

ذكر

ويا مله كما مئوا في الغالك الاعلى * أأجنى ولى ودمديد المدي ولى
اليك انتما ليس يلى وان أبلى * أأجنى ولى في ذا الجناب مدائح * على مدد الا زمان آياتها تلى

وما زهر روض صالحته يد الصبا * وهادت بريانه الوعر والسهلا * وغنت على أفنانه ساجعاته
فتونا من اللحن تسترق العقلا

١٦٩

(ذ كراظهار الدعوة العباسية بخراسان)

وفي هذه السنة شخص أبو مسلم الخراساني من خراسان إلى إبراهيم الإمام وكان يختلف
منه إلى خراسان ويعود إليه فلما كانت هذه السنة كتب إبراهيم إلى أبي مسلم
يستدعيه إليه عن أخبار الناس فساد نخوة في النصف من جمادى الآخرة مع سبعين
نفسا من النقباء فلما صاروا بالدار ثقلان من أرض خراسان عرض له كامل فسأله عن
مقصده فقال الحج ثم خلا به أبو مسلم فدعا فاجبه سار أبو مسلم إلى نسا وعاءها سليمان
ابن قيس السلمي النصر بن سيار فلما قرب منها أرسل الفضل بن سليمان النخعي إلى
أسيد بن عبد الله الخراساني ليعلمه ندومه فدخل قرية من قرى نسا فلقى رجلا من الشيعة
فسأله عن أسيد فأنشده وقال له انه كان في هذه القرية شراسي إلى العامل برجلين
قيل انه ساد اعيان فآخذهما وأخذ الاجم بن عبد الله وغيلان بن فضال وغالب بن
سعيد ومهاجر بن عثمان فانصرف الفضل إلى أبي مسلم وأخبره فكتب الطريق
وأرسل طرخان الجمال يستدعي أسيدا ومن قدر عليه من الشيعة فدعا له أسيدا فأتاه
فسأله عن الاخبار فقال قدم الازهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الإمام إليك
تخلفا الكتب عندي وخرجا فآخذاه فلا أدري من سعى بهما قال فابن الكتب فاتاه
بها ثم سار حتى أتى قومس وعليها يهيم بن بديل الجعفي فاتاهم بهمس فقال أين
تريدون قالوا الحج وأتاه وهو يقومس كتاب إبراهيم الإمام إليه وإلى سليمان بن كثير
يقول لأبي مسلم فيه اتى قد بعثت إليك براءة النصر فارجع من حيث لقيت كتابي
ووجهه إلى قطيبة بماءك يرافيني به في الموسم فانصرف أبو مسلم إلى خراسان ووجهه
قطيبة إلى الإمام بماء من الاموال والعروض فلما كانوا بئيسا بورد عرض لهم صاحب
المسلحة فسألهم عن حالهم فقالوا أردنا الحج فبلغنا عن الطريق شيئا خفناه فامر الفضل بن
السرقي السلمي بازعاجهم بخلا به أبو مسلم وعرض عليه أمرهم فاجبه واقام عندهم حتى
ارتحلوا على مهل فقدم أبو مسلم مرو فدفعت كتاب الإمام إلى سليمان بن كثير يارمه فيه بانهار
الدعوة فنصبوا ابامسلم وقالوا رجل من أهل البيت ودعوا إلى طاعة بني العباس
وارسلوا إلى من قرب منهم وبعد من اجابهم فامروه بانهار أمرهم والدعاء اليهم فنزل أبو
مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين على أبي الحكم عيسى بن أعين النقيب ووجهه منها
أباداود النقيب ومعه عمرو بن أعين إلى طخارستان فسادون بلغ فامرهما بانهار الدعوة
في شهر رمضان وكان نزوله في هذه القرية في شعبان ووجهه نصر بن صديق التميمي
وشريك بن غضي التميمي إلى مرو وبنهار الدعوة في رمضان ووجهه اباعاصم عبد
الرحمن بن سليم إلى الطالقان ووجهه الجهم بن عطية إلى الهمدان حريش بن خوارزم
بانهار الدعوة في رمضان فحينئذ منعه فان اعلمهم عدوهم دون الوقت بالاذي
والسكره فقد حل لهم أن يدفعوا عن أنفسهم ويجردوا السيوف ويجهادوا أعداء الله

احاديث في الاشيجان عن
ورقة تلي

بابهج من شعر مدحت طيه
وطاشي لا فلت انت معناه ان
يعلى

لقد قلت قولي ذوا علم انه

اذالم يكن حظ يضيع وان جلا
على ان حظي ان يعود رضائي
واقبالك الشافي ان كان معتلا
ولاشافا لي فيرحل سيدي
واسلافك السادات اسني
الوري فضلا

سلمت وما لاقت عداك سلامة
وطببت ونال الحاسد الخزي
والذلا

ودمت كما ترضى لسانيك غيضة
وللخل جود من ندى دأثم وبلا
على جدك الهادي صلاة الله
وتسليمه ما عين استخسفت
شكلا

وآل وصحب ما ترغى بالصبا
معاطف اغصان وما هيبت
خلا

وله قصيدة قد ريد مدح في
الاستاذ الوالد تقدم ذكرها
في ترجمته وغير ذلك ثهنثات
باعياد ومواسم وراث بعد
وفاته وله فيه تهنئة بمولود سنة
اربع وسبعين وهي
تهنيك بالنجب السعيد الذي بدا
من الغيب بالا فراح والسود
والندا

٢٢ يخ مل خا اتاك فغني بالهنا بلبل الرضا * وقام على غصن المسرات مفشدا * وشرق من افق العلا كوكب المنى
فامسى بيشراك الزمان مغردا * فطب سيدي نفسا بما ترضي له * وقرع عيوننا بالذي يكرمنا العدا

فان لسان المجد قال مؤرخا * من نيك بالجل السعيد الذي بدا * وله ايضا قصائد غراف في مدائح الاستاذ ابي الانوار بن وفا
مذكورة في المدائح الانوارية ١٧٠ ومن كلامه تهنئة للاجل الشيخ ابي الفوز ابراهيم السندوبي تابع السيد

المشار اليه بقدمه من سفيره
بروحى حبيبيا في محاسنه بدا
نشرت له اهل المحاسن سجدا
وراح يشفيه مدام دلاله
لخلفناه من راح الدنان عميدا
ومر بنا في عسكر من جماله
فقطع احشاء وقت اكيدا
ملج اعار النيرين سناهما
وعلم غصن البان كيف تاودا
وشاكي سلاح يهرب الاسد
لخفته

وبرعب خطى القنا والمهندا
وخلوا ذاما افترباسم نغره
ارانا عقيقا حفر دمانضدا
كسا الله خديم من الورد حلة
واسكن في فيه الزلال المبردا
نسيم وغصن رقة ورشاقة
واملش ذاق الروض كاله الغدا
فسبحان من سواه للناس قننة
وصوره في دوله الحسن مفردا
شغفت به قدما ولذوها لي
على رغم غمر لا منى فيه واعتدى
وفي حبه نافقت عمري جيعه
ولم اخش في شرع الصباية
ملدا

ولم ينسني ذكراه شئ سوى علا
ابي الفوز ابراهيم شمس ذوى
الهدى
امام له في كل مجد وسود
ما تزل تستطيع انكارها العدا
ومولى اجل الله في الناس
قدره

ومن شغلهم من عدوهم عن الوقت فلا حرج عليهم أن يظهر وابتعد الوقت ثم تحول أبو
مسلم من عند أبي الحكم فنزل قرية سفيذ فنجف نزل على سليمان بن كثير الخزاعي لليلتين
خلتا من رمضان والكرمانى وشيخان يقاتلان نصر بن سيار فبث أبو مسلم دعائه في
الناس وأظهر أمره فثاء في ليلة واحدة أهل ستمين قرية فلما كان ليلة الخميس الخامس بقين
من رمضان من السنة عقد الراء الذي بئث به الامام الذي يدعى الفل على ربح طوله
أربع عشرة ذراعا وعقد الراية التي بعث بها اليه وهى التي تدعى السحاب على ربح
طوله ثلاث عشرة ذراعا وهو يتناولون الذين يقاتلون بانهم للموا وان الله على نصرهم
لقد رولسوا السواد هو وسليمان بن كثير واخوة سليمان ومواليه ومن كان اجاب
الدعوة من أهل سفيذ فنجف واوقدوا النيران لليلتهم لشيعةهم من سكان ربح خرقان
وكنت علامتهم فقبضوا اليه حين أصبحوا معدين وتناول الفل والسحاب ان السحاب
يطبق الارض وان الارض كما لا تعلمون الفل كذلك لا تعلمون خليفة عباسى الى آخر
الدهر وقد علم على أبي مسلم الدعوة من اجاب الدعوة فكان أول من قدم عليه أهل
التقادم مع أبي الوضاح في تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن أهل هرزفره جماعة
وقدم أهل التقادم مع ابي القاسم محرز بن ابراهيم الجوباني في الف وثلاثمائة راجل
رسمة عشر فارسا فيهم من الدعوة أبو العباس المروزي فجعل أهل التقادم يكبرون من
ناحياتهم ويقيمهم أهل التقادم بالكبير فدخلوا عسكر ابي مسلم بسفيذ فبث بعد ظهوره
بيرومين وحصن ايو مسلم حصن سفيذ فنجف ورمه وسدد رويها فلما حضر عيد الفطر ابراهو
مسلم سليمان بن كثير ان يصلى به وبالشريعة وتصب له منبر بالعسكر وامره ان يبدأ
بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا إقامة وكان بنو امية يدقون بالخطبة قبل الصلاة
وبالاذان والاقامة واراهو مسلم ايضا سليمان بن كثير يست تكبيرات تباعث يقرأ
ويركع بالسابعة ويكبر في الركعة الثانية ثم تكبيرات تباعث يقرأ ويركع بالسادسة
وفتح الخطبة بالتكبير ثم يختمها بالقرآن وكان بنو امية يكبرون في الاولى اربع
تكبيرات ثم العبد وفي الثانية ثلاث تكبيرات فلما قضى سليمان الصلاة انصرف أبو
مسلم والشيعه الى طعام قد أعد لهم فاكلوا واستبشروا وكان أبو مسلم وهو في الخطبة اذا
كتب الى نصر بن سيار كتابا يكتب للامير نصر فلما اقوى أبو مسلم عن اجتماع اليه بدأ
بنفحة فكتب الى نصر اما بعد فان الله تباركك اسماءه غير اقواما في القرآن فقال
واسمعوا الله جهدا بما هم لئن جاءهم نذير ليهكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم
نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يخفى المنكر السيئ الا باهله
فهل ينظرون الا سنة الاولين فلان تجد لسنة الله تمديلا وان تجد لسنة الله تحويلا
فتعاظم نصر الكتاب وكسر له احدى عينيه وقال هذا كتاب ماله جواب وكان من
الاخذاء وأبو مسلم بسفيذ فنجف ان نصر اوجه مولى له يقال له يزيد لهاربة ابي مسلم بعد

وتوجه تاج القبول وأيدا * وناغرة درا كة من بيانه * وآدائه المعروفة السحر والهدى ثمانية
جواده بذي الجز بل سحبة * وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندا * يرى عرض الدنيا وان جل باطلا

لهذا يرى للمجتدى الفضل والنداء تسير له قبل الجسوم قلوبنا فلا تنثنى الا وعض النجلى الصداه عازج عز الجدم منه تواضع
ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدى * اليه انتهى جيع الفضائل سالما ١٧١ * فاصبح للاقران مولى وسيدا

ولا غرو ان حاز السكال جميعه
فن يتبع السادات يزاد
سودا

ومن لابي الانوار استاذنا انتهى
ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السـيد السامى على أهل
عصره

هو السند الحامى اذا عدت
العدا

هو الجوهـر الفرد الذى
بوجوده

تجدد ابوان العلاء وتشيدا

هو المقتصد الاسنى لمن كان آملا

هو المنـزل الاصفى لمن كان

ذا صدق

هو المورد المقتصد ومن كل وجهة

هو الشرف النامى على مدد

المدى

محط رحال العارفين وقطبهم

وكعبة أهل الفضل حالا

ومبتدا

همام حباه الله كل حبيبه

فاصبح بين العالمين محمدا

وأورثه مولا شامخ رتبة

لا تباينه آل الوفاء بحر النذا

مصايب مصر بل صباح الوجود

بل

حياسة الودى أزكى البرية

مختدا

كنوز المعاني والحقائق والتقى

شموس سموات الولاية والهدى

خلاصة آل المصطفى ولبابهم

ثمانية عشر شهرا من ظهوره فوجه اليه أبو مسلم مالك بن الهيثم الخزازى فالتقوا بقرية
الين ودعا لهم مالك الى الرضاء ن آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبروا عن ذلك
فتقاتلهم مالك وهو فى نحو مائتين من أول النهار الى العصر وقدم على أبى مسلم صالح
ابن سليمان الضبي وابراهيم بن زيد وزياد بن عيسى فسيرهم الى مالك فقوى بهم وكان
قدومهم اليه مع العصر فقال مولى نصران تركنا هؤلاء اللئيمية أتتهم امدادهم فاجلوا
على القوم فدخلوا عليهم وواشدا القتال فحمل عبد الله الطائى على مولى نصر فأسره
وانتهزم أصحابه فارسى الطائى بأسيره الى أبى مسلم ومعه رؤس القتلى فنصب الرؤس
واحسن الى يزيد مولى نصر وعالجه حتى اندهل جراحه وقل له ان شئت أن تقيم معنا
فقد أرسلك الله وان كرهت فأرجع الى مولاك سالما واعطنا عهدا الله انك لا تخار بنا
ولا تكذب علينا وان تقول فينا ما رأيت فارجع الى مولاك وقال أبو مسلم ان هذا
سبب دعوتكم أهل الورع والصلاح فـ نحن عندهم على الاسلام وكذلك كن عندهم
يرجعون عليهم ببادة الاوثان واستحلال الدماء والاموال والفروج فلما قدم يزيد
على نصر قال لامر حيا فوالله ما سـبقك القوم الا ليعتدوك حجة علينا فقال يزيد هو
والله ما ظننت وقد استخافنى أن لا أكذب عليهم وانا أدرك انهم والله يصلون الصلاة
لمواقيتها اذان واقامتو يتلون القرآن ويذكرون الله كثيرا ويدعون الى ولاية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما أحسب أمرهم الا سيعلو ولا انك مولاى لارجعت اليك
ولاقت معهم فهذه أول حرب كانت بينهم * وفى هذه السنة غلب خازم بن خزيمة على
مرو الروذ وقتل عامل نصر بن سيار وكان سبب ذلك انه لما أراد الخروج بمرو الروذ وهو
من شيعة بنى العباس منه بنو تميم فقال انما أنا رجل منكم اريد ان اطلب على مرو
فان خافرت فهمى لكم وان قتلت فقد كفرتم امرى فمكفوا عنه فمكروا بقرية يقال كنج
رستاق وقدم عليه من عند أبى مسلم النضر بن صبيح فلما مضى خازم بيت أهل مرو فقتل
بشر بن جعفر السعدي عامل نصر بن سيار عليها فى أول ذى القعدة وبعث بالفتح الى
أبى مسلم مع ابنه خزيمة بن خازم وقضى فى امر أبى مسلم غير ما ذكرنا والذي قيل ان
ابراهيم الامام زوج ابامسـلم لما توجه الى خراسان ابنة ابى العجم فواق عنه صداقها
وكتب الى النقباء بالسمع والضاعة وكان أبو مسلم من أهل خزيمة من سواد الكوفة
وكان قهرمانا لا دريس بن معقل الجهلى فصار أمره الى ولاية محمد بن على ثم لابنه ابراهيم
ابن محمد ثم للائمة من ولد محمد فقدم خراسان وهو حدث السن فلم يقبله سليمان بن كثير
وخاف ان لا يقوى على أمرهم فردده وكان ابوداود خالدين ابراهيم غائب خلف نهر بلخ
فلما رجع الى مرو أقرؤه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن أبى مسلم فاخبروه ان سليمان
ابن كثير رده فجمع النقباء وقال لهم انما لكم كتاب الامام فبين بعه اليكم فرددتموه فما
حجتكم فقال سليمان حدثنا سنه ونحن لا نقدر على هذا الامر فنعاض على من دعونا

وسرى الرهراء بضعة أجدا * هم بركات الكون شرقا ومغربا * هم لمجا العاني اذا خطب اعتدى

هم القوم لا ينقاس غيرهم بهم * ومن ذاب سادات يقاس عبدا * اذا طلق السادات كانوا بنى الوفا

فياخذنا خراسا و ما سوددا * أبا الفوز خذها بالقبول تكريما * وان كنت كالمهدي الى الكثر عجيذا
وقابل بحسن العفوسه وصورها ١٧٢ * فذنب الهب العفوسه تاكدا * على خير رسول الله خير صلاته

وتسليمه ما شارق غاب أوبدا
و آل وأصحاب وكل متابع
لما جههم ماناح ظير وغردا
وما المخلص الصبان قال مؤرخا
أبو الفوز بشره السروره وبدا
وله في ديوانه سلام
يانسيم الصبا تحمل سلامي
لحبيب به شفا سقامي
واليه بلغ تحية صب
مستهام ما خان عهد الغرام
لم يكن ناسيا واداد قديما
لا ولا سامع لام لثام
ذوا شتياق الى اقامه حب
فاق نوراعلى يدور انقسام
وجهه مولى حازا المحاسن طرا
فهو شمس الكمال بين الانام
(وله أيضا)
ترحاتم عنا وشطت دياركم
وبدلتمونا بالصفا غاية المكر
واعدى علينا الشوق جيش
خطوبه

وأصبح حزب الصبر ليس له أثر
فان تسالوا عنا فانا لبعيدكم
بجسم بالروح وعين بلا بصر
ولولا رجاء النفس لقياحيبيها
لما بقيت منامعان ولا صور
(وله متغزلا)

وحق صبح الهيام دجى الشعر
وجنة الخلد مع واح الامى
الطر
ومقلة بقنون السحر قد حكمت
وقامة رشحتها خيرة الحفر

وعلى انفسنا فقال ابوداود هل فيكم احدي يكر ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم واصدقاه وبعثه الى جميع خلقه قالوا لا قال افتشكون ان الله انزل عليه كتابه
فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانباؤه واخبر بها كان قبله وبما يكون بعده قالوا لا
قال افتشكون ان الله قبضه اليه بعد ان ادى ما عليه من رسالة وبه قالوا لا قال
افتشكون ان العلم الذي انزل اليه رفع معه او خلفه قالوا بل خلفه قال افتشكونه خلفه
عند غير عترته واهل بيته الا قرب فالقرب قالوا لا قال افتشكون ان اهل هذا البيت
معدن العلم واصحابه ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي علمه الله قالوا اللهم لا قال
فاراكم قد شكمكم في امركم وردتم عليهم علمهم ولولم يعلموا ان هذا الرجل الذي
ينبغي له ان يقوم بامرهم لم يعنوه اليكم وهو لا يتهم في نصرتهم وموالاتهم والقيام بحقوقهم
فبعثوا الى ابى مسلم فردوه من قومس بقول ابى داود وولوه امرهم واطاعوه فلم يزل في
نفس ابى مسلم على سليمان بن كثير ولم يزل يعرفها الى داود وبث الدعوة في اقطار
خراسان فدخل الناس افواجا ولثروا وفشت الدعوة بخراسان كلها وكتب اليه
ابراهيم الامام ان يوافيه في موسم سنة تسع وعشرين ليأمره بامره في اظهار دعوته وان
يقدم معه فخطبة بن شبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال فقبل ذلك وسار
في جماعة من النقباء والشيعة فلقية كتاب الامام بامرهم بالرجوع الى خراسان واظهار
الدعوة بها واذ كرر يدايم تقدم من تسمير المال مع خطبة وان خطبة سار فتنزل
بنواحي جرجان فاستدعى خالد بن برمك واباعون فقدموا عليه وهو ههنا ما اجتمع
عندهما من مال الشيعة فاخذ منهم ما وسار فخرجوا براهيم الامام

(ذكرة قتل الكرمانى)

قد ذكرنا مقتل الحرث بن سريح وان الكرمانى قتله ولما قتله خلصت له مرو وتنجي
نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن احوز في رابطة وفرسانه فوجد يحيى بن نعيم الشيباني
واتقوا في الف رجل من ربيعة ومحمد بن المثنى في سبعمائة من فرسان الازد وابن
الحسن بن الشيخ في الف من قتيانهم وواجبرمى السعدى في الف من ابناء اليمن فقال
سالم لمحمد بن المثنى يا شمس دقل لهذا الملاح ليخرج اليك ما في الكرمانى فقال محمد يا ابن
الفاعلة لا لى على تقول هذا واقبلوا قتلا لا شديدا فانهم زرم سالم بن احوز وقتل من اصحابه
زيادة على مائة ومن اصحاب الكرمانى زيادة على عشرين فلما قدم اصحاب نصر عليه
منهم من قال له عصمة بن عبد الله الاسدي يا نصر شامت العرب فاما اذ فعلت ما فعلت
فشمع عن ساق فوجه عصمة في جمع فوقف موقف سالم فنادى يا محمد بن المثنى لتعلمن
ان السمك لا ياكل اللحم واللحم دابة من دواب الماء تشبه السبع ياكل السمك فقال له محمد
يا ابن الفاعلة قف لنا اذا وامر محمد السعدى فخرج اليه في اهل اليمن فاقتتلوا قتالا
شديدا وانهم رم عصمة حتى اتى نصر او قد قتل من اصحابه اربعمائة ثم ارسل نصر مالك

وعرف عنبر خال وابتسام فم من اليواقيت عن ثمر من الدرر * ما غير اليه دعوى في الغرام ولا
نسيت ودماضى في سالف العصر * لى في الهبة شرع غير منتهى * ومذهب في التصاى غير منتهى

ان كنت ملئت الى السلوان يا امي * فلا تغمعت من خديك بالنظر * كيف السلوانت الروح في جسدي
واله قل في خلدي والنور في بصري * كيف السلواني ما نظرت له ١٧٣ * الارايث شقيق الشمس والقمر

غصن من البان قد رقت شجائله
رق في حبه ذو البدو والحضر
بديع حسن يقول الناظرون له
تبارك الله ما هذا من البشر
الى محاسنه تصبوا اعقول وفي
هو ايجلومر ير السقم والضجر
شاكي السلاح شديد الباس
ذو مقل

تعداسهمها في اسهم القدر
ريم واكن تحاف الاسد سطوته
وكل اهل الهوى منه على خطر
يغزو النفوس يجيش من لواحقه
وعسكر من جمال غير مقتدر
محاسن حار فيم الب ناظرها
وفتنة دهشة منها ذوا الفكر
كانها ذات في اطفها خلقت
من نفثة السكر او من نسمة
السحر
يغنيك عن كل ذي حسن
محاسنه

ومن يرى العين يستغنى عن
الاثر

أفديه من رشامامثله احد
عدم في حبه حلمي ومصطبري
اطال هجري بلا ذنب اتيت به
وساعني بعد صف والود بالكر
اصفي الى قول اعدائي وشتمهم
مع ان قول الاعادي غير معتبر
يا احدا الفعل الا في تقايه

دع التقاب واجبر قلب منكسر
واحي بالوصيل نفسا فيك مية
وابر بالود جسمان جفاك بري
تلك كاذبة تحرقه نيران مهجته
لولا سقاء سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتني دنف * فسل دموعي وسل سحري

ابن عمر والقيمي في اصحابه فنادى يا ابن المتني ابرزا لي فبرز اليه فضر به مالاك على حبل
عاقبه فلم يصنع شيئا وضر به محمد بن عمر ودفدخ رأسه والقمم القتال فاقتتلوا قتالا شديدا
وانهزم اصحاب نصر وقد قتل منهم سبع مائة ومن اصحاب الكرماني ثلث مائة ولم يزل الثمر
بينهم حتى خرجوا الى الخندقين فاقتتلوا قتالا شديدا فلما استيقن أبو مسلم ان كلا
الفر يقين قد اتخن صاحبه وانه لا مدد لهم جعل يكذب الى شيبان ثم يقول للرسول
اجعل طريقتك على مضر فانهم سيأخذون كتبك فكانوا يأخذونها فيقرؤون فيها في
رايت العين لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تيقن بهم ولا تظهر اليهم فاني ارجو ان يرك
الله في اليمانية ما يحب واثبت بقيت لا ادع لها شهرا ولا ظفرا ويرسل رسولا آخر بكتاب
فيه ذكر مضر بمثل ذلك ويا امر الرسول ان يجرد طريقتك على اليمانية حتى صار هوى
الفر يقين معه ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار والى الكرماني ان الامام اوصاني بكم
واستاعدوا رايه فيكم وكتب الى الكور باظهار الامر فكان أول من سودا سدين
عبد الله الحزاعي بنسأ ومقاتل بن حكيم وابن غزوان ونادوا يا محمد ديامنصور ودور
اهل ابي وردوا اهل مرو والروذوقري مرو واقبل أبو مسلم حتى نزل بين خندق الكرماني
وخندق نصر وهابه الفر يقان وبعث الى الكرماني اتي معك فقبل ذلك الكرماني
فانضم أبو مسلم اليه فاستمد ذلك على نصر بن سيار فارسل الى الكرماني ويحك لا تغتر
فوالله اتي لحائف عليك وعلى اصحابك منه فادخل مرو ومكتب كتابا بيننا بالصلح وهو
يريد ان يفرق بينه وبين أبي مسلم فدخل الكرماني منزله واقام أبو مسلم في العسكر
وخرج الكرماني حتى وقف في الرحبة في مائة فارس وعليه قرطق وأرسل الى نصر
اخرج لئلا يكتب بيننا ذلك الكتاب فابصر نصر منه غرة فوجه اليه ابن الحرث ابن سريج
في نحو من ثلث مائة فارس في الرحبة فالتقوا بها طويلا ثم ان الكرماني طعن في خاصرته
فخر من دابته وجاءه اصحابه حتى جاءهم ما لا قبل لهم به فقتل نصر بن سيار الكرماني
وصاحبه وصاحب معه سمكة واقبل ابنه على وقد جمع جمعا كثيرا فصار الى أبي مسلم
واستحبه معه فقتلوا نصر بن سيار حتى أخرجوه من دار الامارة فقال الى بعض دور
مرو واقبل أبو مسلم حتى دخل مرو وأثناء على بن الكرماني وأعلمه انه معه وسلم عليه بالامرة
وقال له مرنى بامرئ فاني مساعدك على ما تريد فقال أقم على ما انت عليه حتى آمر بك بامرئ
ولما نزل أبو مسلم بين خندق الكرماني ونصر ورأى نصر قوته كتب الى مروان بن محمد
يعلمه حال أبي مسلم وخروجه وكثرة من معه فانه يدعوا الى ابراهيم بن محمد وكتب بابيات

شعر

أرى بين الرماد وميض نار * وأخشى أن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدؤها كلام
فعلت من التعجب ليت شعري * أليقظ أمية أم نيام

يامن هو الالية الكبرى لما نظره * رفقا بصب فداء من اكبر العبر * تكاد تحرقه نيران مهجته
لولا سقاء سحاب الجفن بالمطر * ان كان عندك شئ اتني دنف * فسل دموعي وسل سحري

(وله ايضا)

ولكن الصباية احوجتني

فكان يا ابن الاكابر اهل عرف
ولا تكثر على من التجنى

فلى جسم كساه الشوق سقما
ولى قلب علاه كل حزن

ولى فى مذهب العشاق حال
يطول يذ كرها شحى ومتى

وله غير ذلك كثير وفضل شهير
وكان فى مبداء امره وعنفوان

همره معانق الخمول والاملاق
متسكلا على مولاه الرزاق

يستجدى مع العفة ويبعد
من غير كفة وتسنل اياما فى

وظيفة التوقيت بالصلاحيه
بضريح الامام الشافعى رضى

الله عنه عندما جده عبد الرحمن
كتخذ اوسكن هناك مدية ثم

ترك ذلك ولما بنى محمد بن
أبو الذهب مسجد قباء الازهر

تنزل المترجم ايضا فى وظيفة
توقيتها وعمره مكنا بسطحها

سكن فيه بعياله فلما اضمحل
امروقه تركه واشترى

له منزلا صغيرا بجارة الشوفاى
وسكن به ولما حضر عبد الله

افندى القاضى المعروف
بططرزاده وكان متضلعا من

العلوم والمعارف وسمع
بالمترجم والشيخ محمد الجناحى

واجتمعوا به اعجب بهما وشهد
يفضلهما واكرمهما وكذلك

سليمان افندى الرئيس
فعند ذلك راج امر المترجم

واثرى حاله وترى بالماليس وركب
وتردد اليه قبل ولايته فلما اتته الولاية بمصر زادنى اكرامه واولاده بره ورتب له كفايته فى كل يوم بالضر بخانه

اهابك ان اجيبك لاجل * ولكن الهبة اخستنى * واحتمل المكابدة لالذل

* وقدرى استتجهله ولكن * غرامى باعنى لك بيع غبن

١٧٤

فكتب اليه مروان ان الشاهد يرى ما يرى الغائب واحسم الثلوث قبلك فقال نصر
أما صاحبكم فقد اعلمكم انه لا نصر عنده فكتب الى يزيد بن هبيرة يستدعه وكتب له
بآيات شعر

ابلى يزيد وخبر القول اصدقه * وقد تيقنت ان لا خير فى الكذب

ان خراسان ارض قد رايت بها * بيضا لولا فرخ قد حدثت بالهجب

فراخ عامين الا انها كبرت * لما يظرن وقد سر بلن بالزغب

الاتدرك بخيل الله معلمة * الهين نسيان حرب ايمالهب

فقال يزيد لا تكتر فليس له عندى رجل فلما قرأ مروان كتاب نصر تصادف وصول
كتابه وصول رسول لابي مسلم الى ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم ومعه جواب ابي مسلم

يلعنه ابراهيم ويسب به حيث لم ينته زانرصة من نصر والكرمانى اذا مكناه ويأمره ان
لا يدع بخراسان متكلم بالاعربية لانه فلهما قرأ الكتاب كتب الى عامله بالبقاء

ليسير الى الحجيمة ولياخذ ابراهيم بن محمد قد شده وثاقا ويبعث به اليه ففعل ذلك
فاخذه مروان وحجسه

(ذكر تعاقد اهل خراسان على ابي مسلم)

وفى هذه السنة تعاقدت عامة قبائل العرب بخراسان على قتال ابي مسلم فيها فحول ابو
مسلم من معسكر باسفة فخرج الى الماسخوان وكان سبب ذلك ان ابا مسلم لما ظهر امره

سارع اليه الناس وجعل اهل مروا ياتونه ولا يعرض لهم نصر ولا يمنعه وكان الكرمانى
رشيدان لا يكره ان امر ابي مسلم لانه دعا الى خلع مروان وابو مسلم فى خياله ليس له حرس

ولا حجاب وهضم امره عند الناس وقالوا لاهل مروان من بنى هاشم له حلم ووقار وسكينة
فانظروا فتيمة من اهل مروانك يطالبون الفقه الى ابي مسلم فسالوه عن نسبته فقال

خبري خير اكم من نسي وسالوه شيئا من الفقه فقال امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر
خير اكم من هذا ونحن الى عونكم اذ حوج منا الى مسئلتكم فاعفونا فقالوا ما نعرف لك

نسبا ولا نظنك تبقى الا قليلا حتى تقتل وما بينك وبين ذلك الا ان يتفرغ احدهم من
الاميرين فقال ابو مسلم انا فلهما ان شاء الله فأتوا نصر فاخبروه فقال جراكم الله خير

مهلككم من يقنعه هذا ويعرفه واتوا شيبان فاعلموه فارسل اليه نصر انا قد اشجى بعضنا
بعضا فاكفف عني اقاتله وان شئت بخامعنى الى حربه حتى اقتله او اذنيه ثم نعود

الى امرنا الذى نحن عليه فهم شيبان ان يفعل ذلك فاتى ابي ابراهيم فكتب الى علي بن
الكرمانى انك موثور قتل ابوك ونحن نعلم انك است على راي شيبان وانما تعاقل

لئلا نراك فامتنع شيبان من صلح نصر فدخل على شيبان فغناه عن رايه فارسل نصر الى
شيبان انك اغرور والله ليتفاقن هذا الامر حتى يستصغر فى جنبه كل كبير وقال شعرا

يخاضب به ربيعة والين ويحثهم على الاتفاق معه على حرب ابي مسلم

ابلى

واثرى حاله وترى بالماليس وركب البغال وتعرف ايضا باسمه ميل كتخذ احسن باشا

وتردد اليه قبل ولايته فلما اتته الولاية بمصر زادنى اكرامه واولاده بره ورتب له كفايته فى كل يوم بالضر بخانه

والجزية وخرجا من كل ارض من لحم وسمن وارز وخبز وغير ذلك واعطاه كساوى وفراوا قبلت عليه الدنيا وازدادوا جاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنته سميذى على فاقبل عليه الناس

١٧٥

ابن ربيعة في مرو وفي يمن * ان اغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
ما بالكم تفشبون الحرب بينكم * كان اهل الحبي عن رايمك غيب
وتتركون عدوا قد احاط بكم * من تاشب لا دين ولا حسب
لا عرب مثلكم في الناس تعرفهم * ولا صريح موال ان هم نسبوا
من كان يسالى عن اصل دينهم * فان دينهم ان تهلك العرب
قوم يقولون قولا ما سمعت به * عن النبي ولا جاءت به الكتب

فبيناهم كذلك اذ بعث يومئذ لم النضر بن نعيم الضبي الى هراة وعام اعيسى بن عقيل
ابن معقل الليثي فضرده عنها فقدم على نصر من هراة وغلب النضر على هراة فقتل يحيى بن
نعيم بن هيرة السيماني لابن الكرماني وشيخان اختاروا اما انكم تهلكون انتم قبل
مضرا ومضرا قبلكم قالوا وكيف ذلك قال ان هذا الرجل انما اظهر امره مندش مرو قد
صار في عسكره مثل عسكركم قالوا فما الراجح قال صا لحو وانصر افا نكم ان صا لحوته موه قاتلوا
نصر او ترككم لان الامر في مضروان لم تصالحوا وانصر اصاله وه قاتلوكم فقه لم موه مضر
قبلكم ولو ساعدت من هراة ففقر اعينكم بقتلهم فادرس شيخان الى نصر بدعوه الى
الموادعة فاجابه وارسل سالم بن اخوز بكتاب الموادعة فاتي شيخان وعنده ابن الكرماني
ويحيى بن نعيم فقال سالم لابن الكرماني يا اعمور ما الخلق ان تكون الاعور الذي
يكون هلاك مضر على يده ثم توادعوا سنة وكتبوا كتابا فبلغ ذلك ابامسلم فسكتب الى
شيخان انا نوادعك اشهر افوادعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرماني اني عاصا لحوته نصر
انما صا لحوته شيخان وانا لذلك كاره وانا متور بقتله اى ولا ادع قتاله فعاود القتال ولم
يعنه شيخان وقال لا يحل الغدر فارسل ابن الكرماني الى اى مسلم يستنصره فاقبل حتى
نزل الماخوان وكان مقامه بسقيذنج اثنى واربعين يوما ولما نزل الماخوان حفر بها
خندقا وجعل الخندق بابين فحفر به واستعمل على الشرط ابانصر مالك بن الهيثم
وعلى الحرس اباسحق خالد بن عثمان وعلى ديوان الجند كامل بن مظفر اباصالح وعلى
الوسائل اسلم بن صبيح وعلى القضاء القاسم بن مجاشع النقيب وكان القاسم يصلى باى
مسلم فيقص القصص بعد العصر فيذكر فضل بنى هاشم ومعالي بنى أمية ولما نزل ابو
مسلم الماخوان ارسل الى ابن الكرماني اني مهلك على نصر فقال ابن الكرماني اني احب
ان يلقاني ابومسلم فاتا ابومسلم فقام عنده يومين ثم رجع الى الماخوان وذلك لخمس
أخرون من المحرم سنة ثلاثين ومائة وكان اول عام استعمله ابومسلم على شئ من العمل
داود بن كرار فرد ابومسلم العبيد عنه واحتقر لهم خندقا في قرية شوال وولى الخندق
داود بن كرار فلما اجتمعت للعبيد جماعة وجههم الى موسى بن كعب بابيه وردوا بومسلم
كامل بن مظفران يعرض الجند ويكتب اسمائهم واسماء آبائهم وتسببهم الى القرى
ويجعل ذلك في دفتر فبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل ثم ان القبائل من ضرورية

بالمدايا وسع والد عوته وانعم
عليه الباشا بدراهم لها
صورة والفس اينة فروية يوم
الزفاف وكذا ارسل اليه
طبلخانة وجاويشيه وسعائه
فزفوا العروس وكان ذلك
في مبادئ ظهور الطاعون في
العام الماضى وتوقع الشيخ
المرجم بعد ذلك بالسهال
وقصة الرثة حتى دعا داعي
الانام وخاه الحمام ليلة الثلاثاء
من شهر جادى الاول من
السنة وصلى عليه بالازهر في
مشهد حافل ودفن بالبستان
تعمده الله بالرحمة والرضوان
وخلف ولده الفاضل الصالح
الشيخ على بارك الله فيه

مضت الدهور وما تبين بمثله
ولم ياتي ليحزن عن نظرائه
(ومات) السيد السند الامام
الفهامة المعتمد فريد عصره
ووحيد شامه ومصره الوارد
من زلال المعارف على معينها
المؤيد باحكام شريعة جده
حتى ابان صبح يقينها السيد
العلامة اى المودة محمد خليل
ابن السيد العارف المرحوم
على بن السيد محمد ابن القطب
العارف بالله تعالى السيد
محمد مراد بن على الحسيني
الحنفى الدمشقي اعاد الله علينا
من بركات علومهم فى الدنيا
والآخرة من بيت العلم

والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة والمترجم وان لم نره امكن سمعنا خبره ووردت علينا منه مكاتيبات ووشى
طروسه الهبرات وتناقل اليها واصافه الجميلة ومكارم اخلاقه الجميلة كان شامسة الشام وغرة الليالى والايام اوراق

عسوده بالشام واغثرو نشاها في جبر والده والدهر ابيض ازهر وقر القرآن على الشيخ سليمان الدبري المصري وطالب في العلوم والادبيات واللغة التركية ١٧٦

والبن توادعرا على وضع الحرب وان تجتمع كلمتهم على أبي مسلم وبلغ أبا مسلم الخبر فظم عليه وناظر فاذا الماخون سافلة الماء فتخوف ان يقطع نصر عنه الماء فتحول الى ابن وكان مقامه بالمخون أربعة أشهر فقتل ابن وخندق بها وهسك نصر بن سيار على نهر عياض وجعل عامم بن عمرو يبلش جردوا بالذيال بطوسان فانزل أبو الذيال جنده على أهلها وكان عامة أهلها مع أبي مسلم في الخندق فاذا أهل طوسان وعسوه هم وسير اليهم أبو مسلم جندا فلقوا أبا الذيال فهزموه وأسر وامن أصحابه فحوا من ثلاثين رجلا فمكساهم أبو مسلم وداوى جراحهم وأطلقهم ولما استقر بأبي مسلم معسكره بالين أمر محرز بن ابراهيم ان يسير في جماعة ويخندق بجير فجمع عنده جمع من الشيعة ليقطع مادة نصر من مرو والروذو بلخ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده نحو من ألف رجل فقطع المادة عن نصر

• (ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله) •

وفي هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جمة على فارس وكورهاوند تقدم ذكر نهوره بالكوفة رانهم زامه وخروجه من الكوفة نحو المدائن فلما وصل اليها أتاه ناس من أهل الكوفة وغيرها فاداروا الى الجبال وغلب عليها وعلى حلوان وقومس وأصبهان والري وخرج اليه عبيد أهل الكوفة وأقام بأصبهان وكان محارب بن موسى مولى بني يشكر عظيم القدر بفارس فجاء الى دار الامارة باصطخ فطرده عامل ابن عمر عنها وبايع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كرمان فاغار عليها وانضم الى محارب قواده من أهل الشام فسار الى مسلم بن المسيب وهو عامل بن عمر بشيراز فقتله في سنة ثمان وعشرين ثم خرج محارب الى أصبهان الى عبد الله بن معاوية فحوله الى اصطخر فاقام بها وأتاه الناس بنوهاشم وغيرهم وجي المال وبعث العمال وكان معه منصور بن جهم وروسليمان بن هشام بن عبد الملك وأتاه شيبان بن عبد العزيز الخارجي على ما تقدم وأتاه أبو جهم فمرا منصور وأتاه عبد الله وعيسى أولاده على بن عبد الله بن عباس ولما قدم ابن هبيرة على العراق أرسل نبأته بن حنظلة السكلافي الى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن حبيب ان ابن هبيرة استعمل نبأته على الاهواز فسر ح داود ابن حاتم فاقام بكر خ دينار يمنع نبأته من الاهواز فقاتله فقتله داود وهرب سليمان من الاهواز الى سابور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن سابور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة ثم ان محارب بن موسى اليشكري نافر ابن معاوية وفارقه وجمع جمعا فاقى سابور فقاتله يزيد بن معاوية أخو عبد الله فانهمز محارب وأتى كرمان فاقام بها حتى قدم محمد بن الأشعث فصار معه ثم نافر فقتله ابن الأشعث وأربعة وعشرين ابنه ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتى أتاه ابن ضياره مع داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسير ابن هبيرة أيضا مع ابن زائدة من وجه آخر فقاتلهم

المعنوية مع الخاف خاق يمي اللطف لينظر اليه ورفيق محاسن يقب الكمال متعبيرا لديه وانا وان لم يقع لي عليه نظر بالعين فسمع الاخبار احدى الروايين ولما توفى والده المرحوم تنصب مكانه مفتي الحنفية بالديار الشامية وتقيب الاشراف باجماع الخاص والعام وسار فيها احسن سيروزين بما تفره العلوم النغمية وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية فكانت تقيه على سائر البقاع بقاع الشام ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام فلا تزال تصدح ورق الفتاح في ناديتها وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحتها وغاديتها ونور فضله باد وموانده معدودة لكل حاضر وبأدكم قيل كالشمس في افق السماء وضوؤها

يغشى البلاد مشارقا ومغاربا وكان رحمه الله مغرما بصيد الشب واد وقيد الاوابد واستعمل الاخبار وجمع الآثار وتراجم العصرين على طريق المؤرخين وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصاهم بالهدايا والرفاقب

الهدية والتس من كل جمع تراجم اهل بلاده واخبار اعيان اهل القرن الثاني عشر بحسب وسع همته واجتهاده وكان هو السبب الاعظم الداعي مجمع هذا التمام ينحى على هذا النسق فانه

كان راسل شيخنا السيد محمد مرضى والتمس منه نحو ذلك فأجابته اطلبته ووعده بامنيته فعند ذلك تابعه بالمراسلات والتحقه بالاصالات المتردافات وشرع شيخنا المرحوم في جمع المطلوب بمعونة الفقير ١٧٧ ولم يذكر السبب الحامل على ذلك

وجمع الحقير ايضا ما تيسر جمعه وذهبت به يوما وعنده بعض الشاميين فاطلعت عليه ففس بذلك كثيرا وطارحتني وطارحته في نحو ذلك بمسمع من المجالس ولم يلبث السيد الا قليلا واجاب الداعي وتنوسى هذا الامر شهورا ووصل نبي السيد الى المترجم والصورة الواقعة وكانت اوراق السيد مختوما عليها فعند ذلك ارسل الى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد الناجر القباقيبي يستدعي تحصيل ما جمعه السيد من اوراقه وضم ما جمعه الفقير وما تيسر ضمها ايضا وارسله وية قول فيه وهذا الامر ما حررنا بخصوصه لاحد من العلماء ولا من التجار واعتمدنا على الجنب بذلك اعتمادا على الهبة الموروثة ولعلمنا ان جنابكم اولي بذلك من كل احد ولا سيما ما بلغنا من ان السيد ترجمكم وقال في ضمنها وهو الذي اعانني على ذلك ثم فخير الجنب ان سعيكم هذا من اعظم المساعي عندنا لكون محبتكم في غاية الاشتياق الى ذلك فنرجو ارسال ذلك اصلا او استكم كتابا وانا امتن بذلك واسر واروم ارساله من غير

معن عند مروشاذا ومن يقول

ليس أمير القوم بالحب الخدع * فر من الموت وفي الموت وقع وانهم ابن معاوية فكف معن عنهم وقتل في المعركة رجل من آل أبي لهب وكان يقال يقتل رجل من بني هاشم عروا الشاذان وأسروا اسرى كثيرة فقتل ابن ضبارة منهم عدة كثيرة وهرب منصور بن جهور الى السند وعبد الرحمن بن يزيد الى عمان وعمر بن سهل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبعث ببيعة الاسرى الى ابن هبيرة فاطلقهم ومضى ابن معاوية الى خراسان فساد معن بن زائدة يطلب منصور بن جهور فلم يدركه فرجع وكان مع ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فاسر منهم اربعمائة الف فيهم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسيبه ابن ضبارة وقال له ما جاء بك الى ابن معاوية وقد عرفت خلافة الامير المؤمنين فقتل كان على دين قاتلته فشفع فيه - حرب بن قحطان الهلالي وقال هو ابن أختنا فوهبه له فعاب عبد الله بن علي عبد الله بن معاوية ورعى أصحابه باللواط فسيه ابن ضبارة الى ابن هبيرة ليخبره اخبار ابن معاوية وسار في طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فصره فخرج عبد الله بن معاوية منها هاربا ومعه أخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من أصحابه وملك المغازة على كرمان وقصد خراسان طمعا في أبي مسلم لانه يدعو الى الرضا من آل محمد وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحي هراة وعليها أبو نصر مالك بن المهشم الخزاعي فادرس الى ابن معاوية يسأله عن قدومه فقال بلغني انكم تدعون الى الرضا من آل محمد فاقبلته فادرس اليه مالك انتسب نعرفك فانتسب له فقال أما عبد الله وجعفر بن أسماء آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما معاوية فلا نعرفه في اسمائهم فقال ان جدي كان عند معاوية لما ولد له أبي فطلب اليه ان يسمى ابنه باسمه ففعل فادرس اليه معاوية بمائة ألف درهم فادرس اليه مالك لقد اشتريتم الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا تروى لك حقا فيما تدعوا اليه ثم ارسل الى أبي مسلم يعرفه خبره فامر بالقبض عليه وعلى من معه فقبض عليهم وحبسهم ثم ورد عليه كتاب ابي مسلم يامر باطلاق الحسن ويزيد ابني معاوية وقتل عبد الله بن معاوية فامر من وضع فراشا على وجهه فبات وأخرج فصلى عليه ودفن وقبره بهراة معروف بزار رحمه الله

* (ذكر أبي حمزة الخارجي وطالب الحق) *

وفي هذه السنة قدم أبو حمزة بلج بن عقبة الازدي الخارجي من الحج من قبل عبد الله بن يحيى الحضرمي طالب الحق محبا للخلاف على مروان بن محمد فبعثنا الناس بعرفة ماشعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعسا ثم سود على رؤس الرماح وهم سبع مائة ففرع الناس حين رأوهم وسالوهم عن حالهم فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكة والمدينة وطلب

٢٣ ينج مل خا عذر يوجب التأخير ويقضى الى التذكير لان بوروده الارتياح وبقائه الارتياح وهذه همة لا تتجدد ولا تنكر ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ولا زلت بخير وسرور عافية وحبور وصحة

لا تغادرها ايها ومنحة لا غاية لانها الى آخر ما قال وما ظفرت بالاوراق التي جمعها السيد المرحوم وهي نحو عشرة كزاريس
المجتمه المختص ذكر فيه شيوخه ومن اخذ عنه اوساجله اوجالسه

من رفيق وصاحب وصالح
وقال او من المشاهير وقد اذكر
فيه من احبني في الله واحبته
او استعدت منه شيئا او تشدني
شيئا او كما تبني او
كاتبته او بلوت منه معروفا
وكرما الى آخر ما قال الا ان
السكراريس المذكورة لم
تكمل وترك في الحروف
بياضات كثيرة وغالب ما فيها
آفاقيون من اهل المغرب
والروم والشام والحجاز بل
والسودان والذين ليس لهم
شهرة ولا كثير بضاعة من
الاحياء والاموات واهل
من يستحق ان يترجم من
كاراله علماء والاعاظم ونحوهم
فما رايت ذلك وعلمت سببه
وتحقت رغبة الطالب لذلك
جمعت ما كنت قد كتبت وزدت
فيه وهي تراجم فقط دون
الاخبار والوقائع وفي ابناء
ذلك رد علي اني المسترجم
دفعت الهدية ومارحت ثلاث
الاوراق في زوايا الاله ال
مدة طويلة حتى كادت تاتي
وتضيق الي ان حصل عندي
باعث من نفسي على جمعها
مع ضم الوقائع والحوادث
والمجديدات على هذا النسق
ومن واهب القوي استمد
المعونة ووجدت في اوراق

منهم الهدية فقالوا نحن بحسبنا اذن وعليه اشجع فصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم
من بعض حتى ينفر الناس النفر الاخير فوقه فوا بفرقة على حدة قد دفع بالناس هبة
الواحد فنزل عني في منزل السلطان ونزل ابو حنيفة بقرن الثعلب فارسل عبد الواحد الى
ابي حنيفة الخارجي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن في رجال أمثالهم فدخلوا على ابي حنيفة
وعليه ازارقطن غليظ فتقدمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمد بن عبد الله فجلسا
فانقبا له فجلس في وجوههما واظهر الكراهة لهما ثم سال عبد الرحمن بن القاسم
وعبيد الله بن عمر فانقبا له فجلس اليهما وتبسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا الا
لنسير بسيرة ابو بكر فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا لفضل بين آباءنا وان كن
بعثنا اليك الامير برسان وهذا ربيعة بن بكر فلما ذكر له ربيعة نقض العهد قال ابو
حنيفة معاذ الله ان نقض العهد ونخيس به لا والله لا فعل ولو قطعت رقبتى هذه ولكن
تنتفضي الهدية بيننا وبينكم فرجعوا الى عبد الواحد فابلقوه فلما كان النفر الاول نقر
عبد الواحد فيه وخلي مكة فدخلها ابو حنيفة بغير قتال فقال بعضهم في عبد الواحد
زار الحج عصابة قد خالفوا * دين الاله ففر عبد الواحد
ترك الحلائل والامارة هاربا * ومضى يخط كالبعير الشارد
ثم مضى عبد الواحد حتى دخل المدينة فضر ب على اهلها البعث وزادهم في العلماء
عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخرجوا فلما
كانوا بالحررة اتقهم جزر منكورة ففصوا

(ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري بالاندلس)

وفي هذه السنة توفي ثوابه بن سلمة امير الاندلس وكانت ولايته سنتين وشهورا فلما توفي
اختلف الناس فالضربة ارادت ان يكون الامير منهم واليمانية ارادت كذلك ان يكون
الامير منهم فبقوا بغير امير يخاف الصميل الفتنة فاشار بان يكون الوالي من قريش
فرضوا عليهم بذلك فاخترهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري وكان يومئذ بالبرية
فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تأميره فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة
ويكون اثم ذلك عليك فاجاب حيفئذ وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس فلما
انتهى الى ابي الخطار وموت ثوابه وولاية يوسف قال انما اراد الصميل ان يصير الامر الى
مضروسي في الناس حتى ثارت الفتنة بين اليمن ومضروسي فلما راى يوسف ذلك فارق قصر
الامارة بقرطبة وعاد الى منزله وسار ابو الخطار الى شقنقه فاجتمعت اليه اليمانية
واجتمعت المضربة الى الصميل وتزاحفوا واقتتلوا اياما كثيرة قتالا لم يكن بالاندلس
اعظم منه ثم اجلت الحرب عن هزيمة اليمانية ومضى ابو الخطار منهمزما فاستتر في رحي

كانت

شيعنا السيد المرحوم مكتوبا من مراسلات المترجم في خصوص ذلك ارسله اليه
بعد سفره ورجوعه من اسلامبول فاحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منه ووه صورته احمد الله على

كل حال في حالي المتألم والترحال واصل على نبيه وآله الطاهرين واصحابه السامين بالفضائل والغواضل والظاهرين
وأهدى السلام العاطر الذي هو كنفع الروض بأكمله السحاب المأدب ١٧٩ والتجاني المتأرجحة النفحات الساطعة

الأممات النافذة الشميم
الناشئة من خالص صميم
وأبدى الشوق الكامن وابته
واسوق ركب الغرام واحنه
الى الحضرة التي هي مهب
نسائم العرفان والتحقيق
ومصب من الاتقان والتدقيق
ومطلع شمس الافادة والتحرير
ومنبع مياه البلاغة والتقرير
وموئل العائد ومنهج اللائذ
وكعبة الطائف ومتمدى
التحف واللطائف ومجمع
مجرى العمل والعلم وملتقى
أنهر الملائكة والرافة والحلم
وروض المكارم والوريق
الوارف وحوض العوارف
والمعارف المنهل الصافي والنل
الابغ الضافي صابغها الله
من البوائق وسجاها وحرس
من الخطب الفادح جهاها
ولا برج السعد فخما في رباعها
والين والامن مقمين في بقاعها
هذا وان عطف مولانا الاستاذ
عنان الاستفسار والاستخبار
من حليف آثاره واليف
تضامه ونثاره وسيمتد كاره
في ليله ونهاره والمشتاق لمراه
والواله بهواه والمقيم على عهده
والمتمسك بوثيق وده والمتمسك
بعرف نده والصابغ عقود
تمدحه في مسائه وصباحه
فهو عنه تعالى رهين صحة وعافية

كانت للصميل فدل عليه فاخذه الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمن الى القصر
وازداد الصميل شر فاوكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل ثم خرج على يوسف
ابن عبد الرحمن بن علقمة اللخمي بمدينة أربونة فلم يلبث الا قليلا حتى قتل وحمل رأسه
الى يوسف وخرج عليه عذرة المعروف بالدخلى فلما قيل له ذلك لانه استعان باهل الذمة
فوجه اليه يوسف عامر بن عمرو وهو الذي تنسب اليه مقبرة عامر من أبواب قرطبة فلم
يظفر به وعاد مغلولاً فسار اليه يوسف بن عبد الرحمن فقاتله فقتله واستباح عسكره
وقد وردت هذه الحادثة من جهة أخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع
وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمن الاموي الاندلس

• (ذكر عدة حوادث) •

ومج بالناس عبد الواحد وكان هو العامل على مكة والمدينة والطائف وكان على العراق
يزيد بن هبيرة وعلى فضاء الكوفة الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن
منصور وكان على خراسان نصر بن سيار والقتنة بها وفيها مات سالم أبو نصر وفيها مات
يحيى بن يعمر العدوي بخراسان وكان قد تعلم النحو من أبي الاسود الدؤلي وكان من
فصحاء التابعين وفيها مات أبو الزناد عبد الله بن ذكوان وفيها مات وهب بن كيسان
ويحيى بن أبي كثير المسمى أبو نصر وسعيد بن أبي صالح وأبو اسحق الشيباني والحارث
ابن عبد الرحمن ورغبة بن مصقلة الكوفي ومنصور بن راذان مولى عبد الرحمن بن أبي
عقيل الثقفي وشهد جنازة المسلمون واليهود والنصارى والمجوس لاتفاقتهم على
صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين

• (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائة) •

• (ذكر دخول أبي مسلم مرو والبيعة بها) •

وفي هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وكان
السبب في ذلك في اتفاق ابن الكرماني مع ان ابن الكرماني ومن معه وسائر القبائل
بخراسان لما عاهدوا نصر ابي مسلم عظم عليه وجميع اصحابه في ربيعهم فكان سليمان
ابن كثير بازا ابن الكرماني فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك أماتانف من مصالحة
نصر وقد قتل بالامس أباك وصلبه وما كنت أحسبك تجتمع نصر في مسجد تصليان
فيه فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رأيه وانتقض صلح العرب فلما انتقض صلحهم
بعث نصر الى أبي مسلم يلتمس منه أن يدخل مع مضر وبعث أصحاب ابن الكرماني
وهم ربيعة والين الى أبي مسلم بمنزل ذلك فراسلوه بذلك أياما فامرهم أبو مسلم أن يقدم
عليه وفد انفر يقين حتى يختار أحدهم فافعلوا وأمر أبو مسلم الشيعة أن يختار ربيعة
والين فان الشيطان في مضر وهم أصحاب مروان وعمله وقتل يحيى بن زيد فقدم

وقر بن نعم وآلاء واقية يستأنس باخبارك ويتوقع ورود رسائلك وآثارك وقد مضت مدة ولم يجرب بين البين
ماء محسورة ومراسله وادى هذا الجذب القحط غلال المواصلة وعلى كل حال فالقصور من الجانبين واعتقاد ذلك

بحسب مادة العتاب بين الهجين ثم الباعث لغير بالاسمار وفيقة الاعتذار واجراء فيض النفس المدرار تفقد الاحوال واستدعاء المراسلة يلبغ تلك ١٨٠

لهذا الحين والتقصى من الجواب عن استشفاق أوراد رياحين والله يشهد أن غالب الاوقات ذكر الك نقل واقوات وقلبك شاهد على ما أقول ووجه الهبة ثابتة باقوى دليل ونقول ولقد كنت حضرت الاستاذ لابرح وجوده للسائل نفعاً والدهر لما يقول بحبيبا سمعا مجمع تراجم المصربين والحجازيين ومن للاستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من من اهل الامصار من ابناء القرن الثمانى عشر ووعيد حفظه الله بالاحجاز والسبب الشواغل الطارئة في هذه السنين الموجبة لتكدير الافكار ورخص اسعار الاشعار واخلاق برد الفضائل وذلك الشعار واجب قطع المراسلة وتأخير المطلوب والمامل ولم يغفر المحب بمرام من ذلك ومسؤل ولما كنت في الروم قبل ذلك العام جرى ذكر الاستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الاجلة الصناديد القروم فاطال بالمدح والطب ثم جرى ذكر التاريخ وفقد انه في هذا الوقت وعدم الرغبة اليه من ابناء الدهر مع انه هو المادة العظمى في الفنون كلها فتاوه تاوه خرين وكان

الوقدان لخمس ابومسلم وأجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلا فقال لهم ليختاروا أحداً لفر يقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتكلم وكان خطيباً مفوها فاختار ابن الكرماني وأصحابه ثم قام أبو منصور طلحة بن رزيق النقيب فاختارهم أيضاً ثم قام مرتضى بن شقيق النخعي فقال أن مضر فملة آل النبي صلى الله عليه وسلم وأعران بني أمية وشيعة مروان الجعدي وعسالة ودماؤنا في أعناقهم وأم والناني أيدىهم ونصر بن سيار عامل مروان يتعدى أموره ويدعوله على منبره ويسميه أمير المؤمنين ونحن فبا إلى الله عز وجل من أن يكون نصر على هدى وقد اخترنا على ابن الكرماني وأصحابه فقال السبعون انقول ما قل مرتضى بن شقيق فمض وفد نصر عليهم المكاتب والذلة ورجع وفد ابن الكرماني منصورين ورجع ابومسلم من ألبين إلى الماخوان وأمر الشيعة أن يبنوا المساكن فقد أغناهم الله من اجتماع كلمة العرب عليهم ثم أرسل إلى علي بن الكرماني ليدخل مدينة مرو من ناحية وليدخل هو وعشيرته من الناحية الأخرى فأرسل إليه ابومسلم أني لست آمن أن تجتمع يدك ويد نصر على محاربتى ولمكن ادخل أنت فانشب الحرب مع أصحاب نصر فدخل ابن الكرماني فانشب الحرب وبعث ابومسلم شبيل بن طهمان النقيب في خيل فدخلوها ونزل شبيل بقصر بخارا خذاه وبعث إلى أبي مسلم ليدخل اليهم فسمار من الماخوان وعلى مقدمته أسيد بن عبد الله الخزاعي وعلى ميمنته مالك بن المهيم الخزاعي وعلى ميسرته القاسم بن مجش القيمي فدخل مرو وألفريقان يقتتلان فأرهما بالهكف وهو يتلوه كتاب الله عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلاين يقتتلان هذا من شيعة وهذا من عدوة الآية ومضى ابومسلم إلى قصر الامارة وأرسل إلى الفر يقين أن كفوا ولا تنصرف كل فريق إلى عسكره ففعلوا ووصفت مرو لابي مسلم فأمر باخذ البيعة من الجنود وكان الذي ياخذها أبو منصور طلحة بن رزيق وكان أحد النقباء عالم بحجج المشاهدة ومعاييب الامرية وكان النقباء اثني عشر رجلا اختارهم محمد بن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا له حين بعث رسوله إلى خراسان سنة ثلاث ومائة أو أربع ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خراة سليمان ابن كثير ومالك بن المهيم وفر ياد بن صالح وطلحة بن رزيق وعمر بن أعين ومن طي فخطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ومن تميم مرسى بن كعب ابو عيينة ولاهز بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلام ومن بكر بن وائل ابوداود بن ابراهيم الشيباني وأبو علي الهروي ويغال شبيل بن طهمان مكان عمرو بن أعين وعيسى بن كعب وأبو النخيم اسمعيل بن همران مكان أبي علي الهروي وهو ختن أبي مسلم ولم يكن في النقباء أحد والده حتى غير أبي منصور طلحة بن رزيق بن سعد وهو أبو زيد بن الخزاعي وكان قد شهد حرب بن الأشعث وصحب المهلب وغزاه معه وكان ابومسلم يشاوره في

بجاسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الاخبار فقال ان الاستاذ ابا الفيض مرتضى بلغه الله حرامه وقرن بالانجاح آماله وبالله ودايامه قد باشر تأليف تاريخ عظيم باشارة هذا وأشار إلى نعم فقلت قد كنت حضرت

الاستا فجمع ذلك ولا أدري كيف فعل هل أوقد الطروس ثلاث المصابيح والشعل أم حاقه الزمن بأحواله قال لابل
اجتهدوا أحسن وافادوا تقن وقد رأيت شعرا لطيفاً عربه من
شعر الوزير الكبير المقتول

١٨١

اسماعيل باشا الرئيس وذكره
في ترجمته ثم انه أطال على
الاستاذ في الثناء وأطال
طرف المدح في حلبة ذلك
المجلس الى المساء فسر في هذا
الخبر الطارى من ذلك الرجل
الاخبارى وطرت باجفحة
السرور والاماني وقلت قد
صافاني زمانى ولما عدت
لبلدنى دمشق دامت معمودة
وبالغبرات معمودة وقعت
بأشراك الشواغل المتبادرة
ونرت من الغنون كل نادرة
وحرصت على تدبير أمورها
خوف القال والقيل وصرفت

أوقاتي للاضاعة حتى في المقييل
واروم من واهب النعم ومسدى
الخبر ومسدى الكرم ان يبنى
اطفاق مسعاى والامور وغونا
في نظام المجهورانه خبير بصير
واليه المصير وكان هذا
الشغل الشاغل سببا أعظم
لتأخير المراسلة والاستقبار
من الاستاذ عن اتمام التراجم
وتخصيلها والآن بادرت
لنسخ هذه الاستباجية بالبراع
وحررتة بحلا ورقته بحلا
فالماول تبديض مسودات
التراجم وارسالها حتى تسكمل
بها مادة التاريخ ومختزن
توجهاتكم القلبية مع هذه
الاشغال الدنيوية بلع من

الامور وبالله عنهما وعما شهد من الحروب وكانت البيعة أبا بكم على كتاب الله وسنة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والطاعة للرضا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعناق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى
أن لا تسالوا رزقا ولا طعما حتى يبتدئكم به ولا تسكم (رزق بقديم الراى على الزاى)

(ذ كره نصر بن سيار من مرو)

ثم أرسل أبو مسلم لاهز بن قريظ في جماعة الى نصر بن سيار يدعو به الى كتاب الله عز
وجل والرضا من آل محمد فلما رأى ما جاءه من اليمانية والريعية والجهم وانه لا طاقة
له بهم أظهر قبول ما أتاه به وانه ياتيه ويأبىه وجعل يرشيم لمسلم من الغدر والحرب
الى ان أمسوا وأمر أصحابه ان يخرجوا من ليالتهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن
احوز لا يتهمنا بالخروج الليلة ولكننا نخرج القابلة فلما كان الغد عي أبو مسلم أصحابه
وكتابه الى بعد الظهر وأما دالى نصر لاهز بن قريظ وجاعة معه فدخلوا على نصر
فقال ما أسرع ما عدتكم فقال له لاهز بن قريظ لا بد لك من ذلك فقال نصر اذا كان
لا بد من ذلك فاني أتوضأ وأخرج اليه وأرسل الى أنى مسلم فان كان هذا رأيه وأمره
أنته وأتني الى ان يحى رسولى فقام نصر فلما قام قرأ لاهز بن قريظ ان الملا
يأترون بك ايقتلوك فأخرج الى لك من الناصحين فدخل نصر منزله واعلمهم انه يقتظر
انصرف رسولاه من عنده الى مسلم فلما جئته الليل خرج من خلف حجرته ومعه تميم ابنه
والحكيم بن غيلة الغيرى وأمرأته المرزبانة وانطلقوا هربا فلما استتبأ لاهز وأصحابه
دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلما بلغ ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقاء
أصحابه وصناديدهم فسكتهم وكان فيهم سالم بن احوز صاحب شرطة نصر واليختري
كاتبه وابنان له و يونس بن عبدويه ومحمد بن قطن ومجاهد بن يحيى بن حزين وغيرهم
فاستوثق منهم بالحديد وكانوا في المعسكر عنده وسار أبو مسلم وابن الكرماني في طلب
نصر ليلتهما فادركا امرأته قد خلفها وسار فرجع أبو مسلم وابن الكرماني الى مرو وسار
نصر الى سرخس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولما رجع ابو مسلم الى مرو كان
ارساله الى نصر ما الذي ارتاب به نصر حتى هرب قالوا لا ندري قال فهل تسلك احد منكم
بشيء قالوا لا لاهز هذه الآية ان الملا يأترون بك قال هذا الذي دعاه الى الحرب ثم قال
يا لاهز تدغل في الدين ثم قتله واستشار أبو مسلم ابا طلحة في أصحاب نصر فقال اجعل
سوطك السيف وسجنتك القبر فقتلهم أبو مسلم وكان عدتهم اربعة وعشرين رجلا
واما نصر فانه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يوما وبسرخس يوما ثم
سار الى نيسابور فاقام بها ودخل ابن الكرماني مرو مع ابنى مسلم وتابعه على رأى وعاقده
عليه (يحيى بن حزين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد الموحدة وآخره نون)

(ذ كره قتل شيبان الحمرورى)

التراجم نحو ثلاث مجادات ضخام ونحوها وزيادة باقية في المسودات هذا ما عدا تراجم ابناء العصر وشعرائه الذين
في الاحياء ومن نظمته واياها الاقدار وامتدحتني بنظام أو نشأ فتراجمهم وآثارهم مجموعة بمجلد آخر وعلى كل حال

فلاستاذ الفضل التام في هذا المقام وان شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام وجل القصد أن يكون هذا الاوداهب مشمولاً

١٨٢

بالادعية الصالحة التي تنطق بالثنا منه كل جراحة والمامل شتر عواره

المتبادر والاغراض مما أظهره
الفكر القاصر والذهن القفر
والفتنة افواء المحاسن على
صعوبات الدفاتر ولذا التنازع
العاطر والسلام الوافر
والشوق المتكاثر من القلب
والخاطر ما حصى وادق
وذراوق وصدق بام وناج
حمام وسبح ركام وفاح خزام
والسلام وتار يخفق في أواخر
ربيع الثاني سنة مائتين
وألف وما أدري ما فعل الدهر
بتاريخه المذكور لانه انتقل
الترجم بعد ذلك لامور واجبت
رحلته منها الى حلب الشهباء
كما ذكر في ذلك في مراسلاته
في سنة خمس ومائتين وألف
وهناك عصفت رياح المنيعة
بروضه الخصب وهضرت يد
الردى يانع غصنه الرطيب
فاحتضر واحضر بامر الملك
المقتدر لادال جلدته روضة من
رياض الجنان والبرج مجرى
لجداول الرحمة والرضوان
وذلك في أواخر صفر من هذه
السنة ومقتبل الشبيبة
ولم يخلف بعده في الفضائل
والمكارم مثله
* وسهزم الرزايا بالنفائس
مولح * (ومات) * الامام
المقوم من غدي بلبان الفضل
وايداع دايد اذا قيس

وفي هذه السنة قتل شيبان بن سلمة الحروري وكان سبب قتله انه كان هو وعلى بن
الكرما في مجتمعين على قتال نصر لخالفة شيبان نصر الان من عمال مروان وشيبان
يرى رأى الخوارج ومخالفة تامين الكرما في نصر الان نصر اقبل اباه الكرما في وان نصر
مغري وابن الكرما في عيم في وبين القر يقين من العصبة مية ما هو مشهور فلما صالح
ابن الكرما في ابامسلم على ما تقدم وفارق شيبان تميم شيبان عن مروا ذعلم انه لا يقوى
لربهما وفده رب نصر الى سرخسر ولما استقام الامر لابي مسلم ارسل الى شيبان يدعوه
الى البيعة فقتل شيبان انا دعوك الى بيعتي فارسل اليه أبو مسلم ان لم تدخل في امرنا
فارتحل من منزلك الذي انت به فارسل شيبان الى ابن الكرما في يستنصره فاقى فسار
شيبان الى سرخسر واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه أبو مسلم تسعة
من الازدي يدعوه ويساله ان يكف فاحذر الرسل فذهبهم فكتب أبو مسلم الى بسام بن
ابراهيم مولد بني ليث بابور ديار مرهني يسير الى شيبان فيقتاله فسار اليه فقتاله فانهمز
شيبان واتبعه بسام حتى دخل المدينة فقتل شيبان وعدة من بكر بن وائل فقبل لابي
مسلم ان بسام ارتد ثانية وهو يقتل البري بالسقيم فاستقدمه فقدم عليه واستخاف
على عسكره رجلا فلما قتل شيبان مر رجل من بكر بن وائل برسول ابي مسلم فقتلهم
وقبل ان ابامسلم وجه الى شيبان عسكر من عنده عليهم خم مائة من خازم وبسام بن
ابراهيم

(ذ كرقتل ابني الكرما في)

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم عليا وعمان ابني الكرما في وكان سبب ذلك ان ابامسلم كان
وجه موسى بن كعب الى ابيورد فافتتحها وكتب الى ابي مسلم بذلك ووجه اباداود الى
بلخ وبها زياد بن عبد الرحمن القشيري فلما بلغه قصد ابي داود بلخ خرج في اهل بلخ وترمذ
وغيرهما من كور طخارستان الى الجوزجان فلما دنا ابوداود منهم انصرفوا منهمزمين
الى ترمذ ودخل ابوداود مدينة بلخ فكتب اليه أبو مسلم يامر بالقدوم عليه ووجه مكانه
يحيى بن نعيم ابالميلاء على بلخ فلما قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمن ان
يرجع وتضير أيديهم واحدة فاجابه فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمن بن مسلم الباهلي
وعيسى بن زرعة السلي واهل بلخ وترمذ وولوك طخارستان وماوراء النهر ودوه فترلوا
الى فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم مع مائة فصار كلهم واحدة مضرو ربعة
والين ومن معه من الهم على قتال المسودة ووجهوا الى الولاية عليهم لمقاتل بن حيان
النبطي كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة وامر ابو مسلم اباداود بالعود فاقبل
بمع معه حتى اجتمعوا على نهر السرجنان وكان زياد واصحابه قد وجهوا ابامسلم بعيد
القرشي مسلحة لثلاثياتهم اصحاب ابي داود من خلفهم وكانت اعلام ابي داود سودا فلما
انتقل ابوداود وزياد واصحابهما امر ابو سعيد واصحابه ان ياتوا زياد واصحابه فأتوهم من

بصاحته بليداهن له في المعالي ارومة وفي مغارس الفضل جرثومة الحسين بن النور على
ابن عبد الشكور الخنفي الطائفي الحريري النقة والاشاء ويعرف بالمتقي من اولاد الشيخ على المتقي موب الجسامع الصغير

من أ كبر أصحاب الشيخ السيد عبد الله ميرغني ولد بالطائف وبها نشأ * وتكمل في الفنون العرفانية وتدرج في المواهب
الاحسانية واجبه السيد عبد الله وتعلق بأذياله وشرب من صفو

١٨٣

الاهام واخذ بالحرمين
عن عدة علماء كرام وشارك
في العلوم ونافس في المنطوق
والفهوم الا انه غلب عليه
التصوف وعرف منه ما فيه
الكمال والتصرف وبينه
وبين شيخنا العيدروس مودة
أكيدة ومحبة عتيقة
ومحاورات ومذاكرات
وملاطغات ومصافات وقد
ورد علينا مصر في سنة أربع
وسبعين ومائة ألف وسكن
بيته الشيخ محسن على الخليلج
وكان ياتيه السيد العيدروس
والسيد مرتضى وغيرهم فاعاد
روض الانس نصيرا وماء
المصافاة فدخل الشام
وحلب وبها اخذ عن جماعة
في اشياء منهم السيد العبدل
المواهي فقد عده من شيوخه
واتى عليه ودخل بلاد الروم
وانعم بالمرهم وعاد الى الحرمين
وقوض عن الاسفار الخيام
ثم قطن بالمدينة المنورة وكتب
اليه الشيخ السيد العيدروس
وهو بالطائف يستدعيه
ليستأن يسمى الشريعة فقال
احسين كاس الانس جازر
ولنا الصفا وواف
راقت لنا خراف الصفا
نرمز ما نوافه وزاهر
احسين روح مهجتي

خلقه هم فلما رأى زياد ومن معه اعلام ابي سعيد وراياته سودا ظنوه كينالا لابي داود
فانهزموا وتبعهم ابو داود فوقع عامة اصحاب زياد في نهر السرجقان وقتل عامة رجالهم
المخلفين ونزل ابو داود معسكرهم وحوى ما فيه ومضى زياد ويحيى ومن معهم الى
ترمذ واستصفي ابو داود اموال من قتل ومن هرب واستقامت له بلخ وكتب اليه ابو
مسلم يامر به بالقدوم عليه ووجه النضر بن صبيح المري على بلخ وقدم ابو داود على ابي
مسلم واتفق على ان يفر قابين على وعثمان ابني الكرماني فبعث ابو مسلم عثمان عاملا
على بلخ فلما قدمها استخلف الف رافضة بن ظهيرا العبسي على بلخ واقبلت المضربة من
ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمن الياهي فالتقوا هزموا واصحاب عثمان فاقتملوا قتالا
شديدا فانهزم اصحاب عثمان وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صبيح الخبر
وهما بمروا الر وذفا قبل ان يهزمهم فهرب اصحاب عبد الرحمن من ليانهم فلم يعن النضر في
طلبهم رجاء ان يفوتوا ولقيهم اصحاب عثمان فاقتملوا قتالا شديدا ولم يكن النضر معهم
فانهزم اصحاب عثمان وقتل منهم خلق كثير ورجع ابو داود من مرو الى بلخ وسار ابو مسلم
ومعه على بن الكرماني الى نيسابور واتفق رأى ابي مسلم ورأى ابي داود على ان يقتل ابو
مسلم عليا او يقتل ابو داود وعثمان فلما قدم ابو داود بلخ بعث عثمان عاملا على الجبل
فمن معه من اهل مرو فلما خرج من بلخ تبعه ابو داود فاخذ واصحابه نجسهم جميعا ثم
ضرب اعناقهم صبورا وقتل ابو مسلم في ذلك اليوم على بن الكرماني وقد كان ابو مسلم
امر ان يسمى له خاصته ليوليهم ويامرهم بجواز ترك سوات فسماهم له فقتلهم جميعا

*(ذكر قدوم قحطبة من عند الامام ابراهيم) *

وفي هذه السنة قدم قحطبة بن شبيب على أبي مسلم من عند ابراهيم الامام ووجه واره
الذي عقده ابراهيم فوجهه ابو مسلم في مقدمته وضم اليه الجيوش وجعل اليه العزل
والاستعمال وكتب الى الجند بالسمع والطاعة له

*(ذكر مسير قحطبة الى نيسابور) *

لما قتل شيخان الخارجي وابنا الكرماني على ما تقدم وهرب نصر بن سيار من مرو وقلب
أبو مسلم على خراسان بعث العمال على البلاد فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على
سمرقند وأباداود خالدين ابراهيم على طخارستان ومحمد بن الاشعث على الطيسين
وجعل مالك بن الهيثم على شرطه ووجه قحطبة الى طوس ومعه عدة من القواد منهم أبو
عون عبد الملك بن يزيد وخالدين برمك وعثمان بن هيك وخازم بن خزيمة وغيرهم فلقي
قحطبة من بطوس فهزمهم وكان من مات منهم في الزحام أكثر ممن قتل فبلغ عدة القتلى
بضعة عشر ألفا ووجه أبو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق الهجعة وكتب
الى قحطبة يامر به بقتال عيم بن نصر بن سيار والنائب بن سويد ومن لجأ اليهم من اهل

من راح قريبت لي وبادر * احسين معباني النوى * عنكم لنظم الانس ناثر * احسين عين الما بكت
شوقا لكم يا ذا المغاخر * هذي الازاهر مرقت * اكمامها فارغ الازاهر * هذي الغصون تضارب

من بعدكم فلم يرض خاضر * هذي الشريعة أنسها الله * اري لكم بالعرب آمر * فاقرب ولا تشطع فيه
دبواطن فالمرع ظاهر * هيا في ٨٤ شوق غدا * مثلا من الامثال سائر فاعاد المترجم الجواب وقال

ما انس دنات الزاهر
والروى بالافراح زاهر
وسنى عقود علقنا
في جريد غيدوا الجاذر
والدرفي في من احب
منظما فان الجواهر
والوصل بعد القطع من
سام الرباسامى المناخر
كلا ولا عطر العرو
س كذا الهاظى في الهاظر
اشهى وابهى من سنى
نظم لظى الانس ناثر
الفاظه تحكى الشمو

س ونور هبابه وباهر
فيه المفصل مجمل
يبدو لارباب البصائر
افنت عن التوضيح والاف
سهيل هاتيك الاشار
وكست براعته العبا
رتبة ولامر ظاهر
في طرسة طر رمت
حسنا على طرز الحرائر
تحكى العيون عيونه
سينائه تحكى الضفائر
الفاته تحكى القدو
درشاقة ولها تناخر

الى أن قال
آيات تحزينا
تأولا وكذلك آخر
ويوم أرباب النها
يه والنهى من كل كابر
يتلونه جلافة

خراسان وكان أصحاب شيان بن سلمة الخارجي قد لحقوا بنصرو وجاه أبو مسلم على بن
معقل في عشرة آلاف رجل الى تميم بن نصر وأمره ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى
السوقان وهو معسكر تميم بن نصر والنايب وقد عصى اصحابه وزحف اليهم فدعاهم الى
كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الرضا من آل محمد فلم يجيبوه
فقاتلهم قتلا شديدا فقتل تميم بن نصر في المعركة وقتل من اصحابه مقتله عظيمة
واسقى عسكرهم وكان عددهم معه ثلاثين الفا وهرب النايب بن سويد فخصن
بالمدينة خضره قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النايب ومن كان معه وبلغ
الخبر نصر بن سيار بنيسابور بقتل ابنه ولما استولى قحطبة على عسكرهم سيرا الى خالد
ابن برمك ما قبض منه وسار هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيار فهرب منها فمى
معه فنزل قمرس وتفرق عنه اصحابه فسار الى نباتة بن حنظلة بجران وقدم قحطبة
بنيسابور بجنوده فاقام بها رمضان وشوالا

*(ذكر نبتة بن حنظلة) *

وفي هذه السنة قتل نباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هبيرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة
بعثه الى نصر فأتى فارس واصحابه ثم سار الى الري ومضى الى جرجان وكان نصر
يقومس على ما تقدم فقبل لدا ن فومس لا تحملنا فسادا الى جرجان فنزلها مع نباتة
وخندقوا عليهم ثم وأقبل قحطبة الى جرجان في ذى القعدة فقال قحطبة يا اهل خراسان
اتدرون الى من تسيرون ومن تقاوتون انما تقاوتون بقتة قوم حرقوا بيت الله تعالى
وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أيده فوجه جمعا الى مسلحة نباتة وعليها رجل يقال له
ذؤيب فبیتهم فقتلوا ذؤيبا وسبعين رجلا من اصحابه فرجعوا الى الحسن وقدم
قحطبة فنزل بازا نباتة واهل الشام في عدة لم ير الناس مثله فلما رأوه هم اهل خراسان
هابوهم حتى تكلموا بذلك واظهروه فبلغ قحطبة قولهم فقام فيهم فقال يا اهل
خراسان هذه البلاد كانت لابائكم وكانوا ينصرون على عدوهم لم يعد لهم وحسن
سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فخطب الله عز وجل عليهم فانتزع سلطانهم وسلط عليهم اذل
امة كانت في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل
ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم ثم بدلوا وغيروا ووجاروا في الحكم وأخافوا اهل البر
والتقوى من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلطكم عليهم لم يفتقم منهم بكم
لتكونوا أشد عقوبة لانكم طلبتموهم بالثار وقدمه الى الامام انكم تلوونهم في مثل
هذه العدة فينصركم الله عز وجل عليهم فتهمزموهم وتقتلونهم فالتقوا في مستهل ذى
الحجة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبل القتال ان الامام اخبرنا انكم
تنصرون على عدوكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على ممنة ابنه الحسن فاقتلوا
قتلا شديدا فقتل نباتة وانهزم اهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف وبعث الى ابي مسلم

لمن مفصله الاوامر * أعنى الوجيه ابن النبيه * ابن النبيه بلامناكر
المصطفى ابن المصطفى ابن المصطفى حامى العشائر * لا غرو في حوزله * نخر بالحسن السمعت فاخر

اذجده شمس الشمو * س العبدروس أبو المظاهر * ما ان له من ساحل * وبذلك قد هددت خناصر
اوصافها عتبا البدي * ع وان يكن سبحانه قاصر ١٨٥

برأس نباقة

* (ذكر وقعة أبي حمزة الخارجي بقديد) *

في هذه السنة اسبع بقين من صفر كانت الوقعة بقديد بين اهل المدينة وأبي حمزة
الخارجي قد ذكرنا ان عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على اهل المدينة واستعمل
عليهم عبدا العزيز بن عبد الله فخرجوا فلما كانوا بالحرة لقيتهم بخرمخوردة فقتلوا
فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بعمرة فانسكس الرمح فتشامم الناس بالخروج واثامهم
أرسل أبي حمزة يقولون اننا والله ما لنا بقتالكم حاجة دعونا نفضي الى عدونا فاني اهل
المدينة ولم يحبيبه الى ذلك وساروا حتى نزلوا قديد او كانوا متفرجين ليسوا بأصحاب حرب
فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أصحاب أبي حمزة من الغضاين فقتلوهم وكانت المقتلة
بقرش وفيهم كانت الشوكة فاصيب منهم عدد كثير وقدم المنزموون المدينة
فكانت المرأة تقيم النوائح على جيمعها ومعها النساء فأتبرح النساء حتى تاتيهم
الاخبار عن رجالهم فيخرجن امرأة امرأة كل واحدة منهن تذهب لقتل رجلها فلا تبقى
عندها امرأة لكثرة من قتل وقيل ان خراقة دانت بأبي حمزة على أصحاب قديد وقيل كان
عدة القتلى سبع مائة

* (ذكر دخول أبي حمزة المدينة) *

وفي هذه السنة دخل أبو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى عبد الواحد منها الى الشام
وكان أبو حمزة قد اعذر اليهم وقال لهم ما لنا بقتالكم حاجة دعونا نفضي الى عدونا فاني
اهل المدينة فلقيهم فقتل منهم خلقا كثيرا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم
يا اهل المدينة مرزمان الاحول يعني هشام بن عبد الملك وقد اصاب غماركم عاهة
فكتبتم اليه تسالونه ان يضع عنكم خراجكم فزاد الغنى والفقير ذقرا فقام له
جزاك الله خيرا فلا جزا لكم الله خيرا ولا جزاء خيرا واعلموا يا اهل المدينة اننا لم نخرج من
ديارنا اشرا ولا بطرا ولا عينا ولا لدولة ملك نريد ان نخوض فيه ولا لثأر قديم نيل منا
ولا كنا لما رأينا الحق قد عطلت وعنف القائل بالحق وقتل القائم بالقط
ضاقت علينا الارض بمسارحيت ومعنادا عبا يدعوا الى طاعة الرحمن وحكم القرآن
فاجبنا داعي الله ومن لم يجب داعي الله فليس بمجوز في الارض فاقبلنا من قبائل شتى
ونحن قليلون مستضعفون في الارض فآوانا وأيدينا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا
ثم لقينا رجالكم فدعونا هم الى طاعة الرحمن وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان
وحكمكم بني مروان فشتان لعمرك الله ما بين الغي والرشد ثم اقبلوا بهرعون وقد ضرب
الشيطان فيهم بحجرانه وغلت بدمائهم مراجله وصدق عليهم ظنه واقبل أنصار الله عز
وجل عصائب وكتائب بكل مهندذي روفق فدارت رحانا واسبت دارت رحاهم بضرب

وبذلك قد هددت خناصر
وللسيد العبدروس قصيدة
بائية أرسلها له وهي بليغة
مطولة وغير ذلك من مطارحات
كثيرة وللمترجم مؤلفات
حسان وكها على ذوق أهل
العرفان منها المنظومة التي
تعرف بالصلواتية عجيبه
وشرحها من جاكها صله على
لسان القوم والمناجح الشيخ
التاودي ابن سودة كتبها عنه
ووصل بها المغرب ونوه بشأنها
حتى كتبت منها عدة نسخ
ونوه بشأن صاحبها حتى عين
له سلطان المغرب بصرى
كل سنة تصل اليه مع الركب
والناس في المترجم مختلفون
فهم من بصفه بالبراعة
والكمال وأولئك الذين رأوا
كلامه فيهم هم نظامه ومنهم
من يصفه بالجلول عن رتبة
الانقياد ويرمي به بالجلول
والانحداد وهو ان شاء الله تعالى
مبرأ من نسب اليه ولما اجتمع
به العلامة محمد بن يعقوب بن
الفاضل الششاري ونزل في
منزله فكان أنيسا له في سائر
أحواله وأكيله ونزله قال
اختبرته حق الاختبار فلم اجد
له الا سانا وهو مثارو بعد
أشهر تيرم عن ملازمته
واتخذ له حجرة في الحرم وعزل
نفسه عنه فالتزم وحكى لي من
أموره أشياء غريبة والمترجم

٢٤ يخ مل خا معذور فان ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل في سماع كلام مثل كلامه لانهم القوا بظاهر
الشريعة ولم يدخل على اذهانهم نوادر اهل العرفان ولا تسورا حصونها المنبئة ولا اهل الروم فيه اعتقاد جليل ومواهبهم

تصل اليه في كل قليل وكان له ولي يسمى جعفر اورد علينا مصر في سنة خمس وثمانين وأقام معنابرهة يغدو النساء ويبيت
ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ١٨٦ ويذهب معناله بعض المنزهات اذ ذاك ولم يزل حتى اخترته المنيمة ساجدة الله

ولم يخلف بعده مثله

(سنة سبع ومائتين والف)
استهل المحرم بيوم الخميس
والامر في شدة من الغلاء
وتتابع المظالم وخراب البلاد
وشتمات اهلها وانتشارهم
بالمدينة حتى ملأوا الاسواق
والازقة رجلا ونساء واطفالا
يكدون ويصيحون ليلا
وتهارا من الجوع ويموت من
الناس في كل يوم جملة كثيرة
من الجوع (وفيه) ايضا هبط
النيل قبل الصليب بمسيرة
ايام وكن ناقصا عن ميعاد
الري فحوزراعين فارقت
الاحوال وانقطعت الاعمال
وكان الناس ينتظرون الفرج
بزيادة النيل فلما نقص
انقطع املاهم واشتد كرمهم
وارتفعت الغلال من
السواحل والعرصات وغلت
اسعارها مما كانت وبغ
الاروب ثمانية عشر ريالا
والشعير بخمسة عشر ريالا
والفول بثلاثة عشر ريالا
وكذلك باقي الحبوب وصارت
الواقية من الخبز بنصف فضة
ثم اشتد الحال حتى بيع ربيع
الويصة بريال وآل الامرا الى
ان صار الناس يفتشون على
الغلة فلا يجدونها ولم يبق
للناس شغل ولا حكاية ولا سمر

يرتاب به المبالون وانتم يا اهل المدينة ان تنصر وامروان وآل مروان يسحتكم الله
بعض ذئاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مؤمنين يا اهل المدينة اولكم خيرا اول
واخركم شرآ خيرا اهل المدينة اخبروني عن ثمانية أسهم فرضها الله عز وجل في كتابه
على القوى والضعيف فإنا ناسع ليس له فيها سهم فآخذها انفسهم كابر احبار باربه
يا اهل المدينة بلغني انكم تنقصون اصحابي قلتم شهاب احداث واعراب حفاة ويحكم
وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشبايا احدانا واعرابا حفاة هم والله
مكتملون في شباههم غضة عن الشراعينهم ثقيلة عن الباطل اقدمهم واحسن السيرة
مع اهل المدينة واستمال حتى سمعوه يقول من زفي فهو وكافرو من سرق فهو وكافرو من
شك في كفرهم فهو وكافرو فقام أبو حمزة بالمدينة ثلاثة أشهر

(ذكر قتل أبي حمزة الخارجي)

ثم ان أبو حمزة ودع اهل المدينة وقال لهم يا اهل المدينة انا طارحون الى مروان فان نظفر
نعدل في اخوانكم ونحملكم على سنة نديكم وان يكن ما تتمنون فسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ثم سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره أربعة آلاف
فارس واستعمل عليهم م عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي سعد هو ازن وأمره ان يجد
السير وأمره ان يقاتل الخوارج فان هو نظفر بهم سير حتى يبلغ اليمن ويقاقل عبد الله
ابن يحيى طالب الحق فساو ابن عطية فلقى أبو حمزة بوادي القرى فقال أبو حمزة لا صحابه
لا تقاتلوهم حتى تختبر وهم فصاحوا بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فقال ابن
عطية نضعه في جوف الجواليق فقال فما تقولون في مال اليتيم قال ابن عطية ما كل ماله
ونفجر بامه في أشباها سالوه عنها فلما سمعوا كلامه قاتلوه حتى أمسوا وصاحوا ويحك
يا ابن عطية ان الله قد جعل الليل سكونا فاسكن فاقى وقتلهم حتى قتلهم وانهم زم اصحاب
أبي حمزة من لم يقتل وأتوا المدينة فلقواهم فقتلهم وسار ابن عطية الى المدينة فقام
شهرًا وفيه قتل من أبي حمزة عبد العزيز القساري المدني المعروف ببش كست النحوي
وكان من أهل المدينة يكتب مذهب الخوارج فلما دخل أبو حمزة المدينة انضم اليه
فما قتل الخوارج قتل معهم

(ذكر قتل عبد الله بن يحيى)

ولما أقام ابن عطية بالمدينة شهر اسار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عروة
ابن محمد بن عطية واستخلف على مكة رجلا من اهل الشام وقصد اليه وبلغ عبد الله بن
يحيى طالب الحق مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بمن معه فالتقى هو وابن عطية فاقتملوا
فقتل ابن يحيى وحمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطية الى صنعاء

(ذكر قتل ابن عطية)

والليل والنهار في محاسن الاعيان وغيرهم الامذا كرة القمع والفول والا كل ونحو
ذلك وشتمت النفوس واحتجب المساتير وكثر الصياح والعيول ليلا ونهارا فلا تكاد تقع الارجل الاعلى خلاثي مطروحين

بالأزقة واذ وقع حمارا وفرس تراجوا عليه واكلوه فيا ولو كان منتحا حتى صاروا يا كرون الاطفال ولما انكشف الماء
وزرع الناس البرسيم ونبتت اكلته الدودة وكذلك الغلة

١٨٧

فقلب اصحاب المقدرة الارض
وجرتوها وسقوها بالماء
من السواقي والنظالات
والشواذيف واشتروا لها
التقاوى باقصى القيم وزرعوه
فاكله الدود ايضا ولم ينزل
من السماء قطرة ولا اندية
ولا صقيع بل كان في اوائل
كبهك شرويدات واهوية حارة
ثقيبة ولم يبق بالاد ياف الا
القبائل من الفلاحين وعههم
الموت والجلاء (وفي اواخر
شهر ربيع الاول) حضر
صالح اغا من الديار الرومية
وعلى يده مرسومات بالعقو
وثلاث خلع احداها الباشا
والاخر يان لابراهيم بك
وراد بك فاجتمعوا بالديوان
وقروا المرسومات وقرروا
مدافع واحضر صحبته صالح
اغاو كالدار السعادة وانترعها
من مصطفى اغاو استولى على
ملاياها (وفيه) وصلت
خلال رومية وكثرت بالساحل
فصل للناس اطمئنان
وسكون ووافق ذلك حصاد
الذرة فنزل السعر الى اربعة
عشر دريالا الاربد واما التبن
فلا يكاد يوجد واذا وجد منه
شيء فلا يقدر من يشتريه على
ايصاله لداره اردابته بل
يبادر لخطفه السواس واتباع
الاجناد في الطريق واذا سمعوا

ولما سار ابن عطية الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان يسرع اليه
السير ليحج بالناس فسار في اثني عشر رجلا بعهد مروان على الحج ومعه اربعون ألفا
وسار وخاف عه كره وخيله بصنعاء ونزل بالجرف فاتاه ابن اجهانة المراديان في جمع
كثير وقالوا له ولا صحابه انتم اصومس فانخرج ابن عطية عهده على الحج وقال هذا عهد
أمير المؤمنين بالحج وانا ابن عطية قالوا هذا باطل فانتم اصومس فعادتهم ابن عطية قتالا
شديدا حتى قتل

(ذكر ايقاع قحطية باهل جرجان)

وفي هذه السنة قتل قحطية بن شبيب من اهل جرجان ما يزيد على ثلاثين ألفا وسبب
ذلك انه بلغه عنهم بعد قتل نباته بن حنظلة انهم يريدون الخروج عليه فلما بلغه ذلك
دخل اليهم واستقر منهم فقتل منهم من ذكرونا وسار نصر وكان يقومس حتى نزل
خواري الري وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط مع ناس من وجوه اهل خراسان
وعظم الامر عليه وقال له اني قد كذبت اهل خراسان حتى ما احدمهم بصدقي فامدني
بعشرة آلاف قبل ان تمدني بمائة الف لا تغني شيئا فخبس ابن هبيرة رسول نصر فارسل
نصر الى مروان اني وجهت قوم من اهل خراسان الى ابن هبيرة ليعلموا امر الناس قبلنا
وسألته المدد فخبس رسول ولم يمدني باحد وانما انا بمنزلة من اخرج من بيته الى حجرته ثم
اخرج من حجرته الى داره ثم من داره الى فناء داره فان ادركه من بعينه فعسى ان يعود
الى داره وتبقى له وان اخرج الى الطريق فلا دار له ولا فناء فكتب مروان الى ابن هبيرة
يامره ان يمد نصرا وكتب الى نصر يعلمه ذلك وجهز ابن هبيرة جيشا كثيرا وجعل عليهم
ابن عطف وسيرهم الى نصر

(ذكر عدة حوادث)

فرا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل العمق وبنى حصن مرعش وفيها وقع
الطاعون بالبصرة وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الملك بن مروان وكان هو امير
مكة والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة
الحجاج بن عاصم المحاربي وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان الامير بخراسان
على ما وصفت قلت قد ذكر ابو جعفر ههنا ان محمد بن عبد الملك حج بالناس وكان امير
مكة والمدينة وذكر فيما تقدم ان عمرو بن الوليد كان على المدينة وذكر في آخر سنة
احدى وثلاثين ان عمرو ايضا كان على المدينة ومكة والطائف وانه حج بالناس تلك
السنة وفي هذه السنة مات ابو جعفر بن يزيد بن القعقاع القاري مولى عبد الله بن عباس
الخزومي بالمدينة وقيل سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن قديد وفيها توفي ايوب بن أبي
تميمة السخيتاني وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة واستحق بن عبد الله

واستشعروا بشي منه في مكان كسوا عليه واخذوه قهرا فساكن غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف وشرح
الكثير من الفقراء والشحاذين في نواحي الجسور فيجمعون ما يمكنهم جمعهم من الخشيش واليابس والتجبل الناشف

ويأتون به ويغرفون به الاسواق ويبيعونه باغلى الاثمان ويتضارب على شرائه الناس وان صادفهم السواس والقواسه
خطفوه من على رؤسهم واخذوه ١٨٨ قهرا (وفيه) وصلت الاخبار بان على بك الدفتر دار المسافر

من القصير طلع على المويلح
وركب من هناك مع العرب
الى غزوة وارسل سرا الى مصر
وطلب رجلا نصرانيا من
اتباعه فذهب اليه صحبة
الهيجان بمطويات و بعض
احتياجات ولما وصل الى
جهة غزوة ارسل الى أحمد باشا
الجزار يعلمه بوصوله فارسل
لما لاقاه خيلا ورجالا فذهب
اليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا
لا غير فلما وصل الى قرب
عكا خرج اليه أحمد باشا ولاقاه
ووجهه الى حيفا ورث لهم
بهاروات وأما مراد بك فانه
خرج الى برج الحيرة من أول
السنة وجلس في قصر اسمعيل
بك الذي عمره هناك واشتغل
بعمل جبنانة وآلات حرب
وبارودو جال وقتا بوقت يطلب
الصناع والمحدثين وشرع
في انشاء مراكب وغلايين
رومية وزاد في بناء القصر
وسعه وانشاه بستانا عظيما
وغير ذلك وسافر عثمان بك
الشرقاوى الى نجر الاسكندرية
وجي الاموال في طريقه من
البلاد (وفي يوم الاربع سابع
عشرين ربيع الآخر وخامس
كعبك القبطي) امطرت السماء
مطر متوسطا وفتح به الناس
(وفي يوم السبت غرة جمادى

ابن ابي طلحة الانصارى وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة اربع وثلاثين
ومائة ويكنى ابا نجيح وفيها توفي محمد بن مخزوم بن سليمان وله سبعون سنة وابو جرة
السعدى يزيد بن عبيد وابو الحويرث ويزيد بن ابي مالك الحمداني ويزيد بن رومان
وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد العزيز بن رفيع (بضم الراء المهملة
وفتح الفاء وبالعين المهملة) وهو ابو عبد الله المكي الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان
لا يثبت معه امرأة لكثرة نسكاته واسمعه يلى بن ابي حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز
ويزيد بن ابان وهو المعروف بيزيد الرشك وكان قساما بالبصرة وحفص بن سليمان
ابن المغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءة عاصم عنه

(دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة)

(ذكر موت نصر بن سيار)

وفي هذه السنة مات نصر بن سيار بساوة قرب الرى وكان سبب مسيره اليها ان نصرا
سار بعد قتل ثمانية الى خوار الرى واميرها أبو بكر العقيلي ووجه قحطية ابنه الحسن
الى نصر في المحرم من سنة احدى وثلاثين ومائة ثم وجه ابا كامل وابا القاسم محرز بن
ابراهيم وابا العباس المروزي الى الحسن ابنه فلما كانوا قريبا من الحسن انجاز أبو كامل
وترك عسكره وأتى نصر افسار معه واعلمه مكان الجند الذين فارقه ثم فوجاه اليهم نصر
جندا فهرب جند قحطية منهم وخلفوا شيئا من متاعهم فاخذ أصحاب نصر فبعث به نصر
الى ابن هبيرة فعرض له ابن غطيف بالرى فاخذ الكتاب من رسول نصر والمتاع
وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال أما والله لا دعن ابن هبيرة فليعرفن انه ليس
بشيء ولا ابنه وكان ابن غطيف في ثلاثة آلاف قد سيره ابن هبيرة الى نصر فاقام بالرى
فلم يات نصر اوسار نصر حتى نزل الرى وعليها حبيب بن يزيد النشلى فلما قدمها نصر
سأ ابن غطيف منها الى همدان وفيها مالئ بن ادهم بن محرز الباهلى فبعدل ابن غطيف
عنها الى اصبهان الى عامر بن ضبة فلما قدم نصر الرى أقام بها يومين ثم مرض وكان
يحمل حملا فلما بلغ ساوة مات فلما مات بها دخل اصحابه همدان وكانت وفاته لمضى
أثنى عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وكان عمره نحو ثمانين سنة وقيل ان نصرا لما
سار من خوار الرى توجه نحو الرى لم يدخل الرى ولكنه سلك المفاضة التي بين الرى
وهمدان فمات بها

(ذكر دخول قحطية الرى)

ولمات نصر بن سيار بعث الحسن بن قحطية خزيمة بن خازم الى سمنان وأقبل قحطية
من جرجان وقدم اماءه زياد بن زرارة القشيري وكان قد قدم على اتباع ابي مسلم فانخذل
عن قحطية فاخذ طريق اصبهان يريد ان ياتي عامر بن ضبة فلما فوجاه قحطية المسيد بن

الاولى) عدى مراد بك من برج الحيرة فدخل الى بيته واخبر واعن عثمان بك الشرقاوى
انه رجع الى رشيد ثم في رابعه حضر المذكور الى مصر (وفي ليلة الخميس) خرج مراد بك وابراهيم بك وباقي أمراءهم الى جهة
زهير

العادلة فاقاموا اياما قليلة ثم ذهب مراد بك الى ناحية ابو زعبل وكذلك ابراهيم بك الوالي وصحبته جماعة من الامراء
الى ناحية الجزيرة وفي وقت خروجهم ذهب اقباعهم ما صادفوه

١٨٩

زهير الضبي فلحقه من عديده العصفرة فقاتله فانهزم زياد وقتل عامة من معه ورجع
المسيب بن زهير الى قحطبة ثم سار قحطبة الى قومس وبها ابنه الحسن وقدم خزيمة بن
خازم سنان فقدم قحطبة ابنه الحسن الى الري وبلغ حبيب بن يزيد النشلي ومن معه
من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الري ودخل الحسن في صفر فاقام حتى قدم
ابوه ولما قدم قحطبة الى كعب الى ابي مسلم يعلم بذلك ولما استقر امر بني العباس
بالري هرب ائكتراهلهم المياليهم الى بني ثمية لانهم كانوا سفياينة فامر ابو مسلم باخذ
املاكهم واموالهم ولما عادوا من الحج اقاموا بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين
كتبوا الى السفاح يتظلمون من ابي مسلم فامر برد املاكهم فاعاد ابو مسلم الجواب يعرف
حالمهم وانهم اشد الاعداء فلم يسمع قوله وعزم على ابي مسلم برد املاكهم ففعل ولما دخل
قحطبة الري واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط والحفظ وضبط الطرق وكان
لايسا كها أحد الا يجاوز منه فاقام بالري وبلغه ان بدستي قوماس الخوارج وصعاليك
تجمعوا بافوجه اليهم اباعون في عسكر كثير فنازلهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة
رسوله والى الرضا من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبوه فقاتلهم قتالا شديدا
حتى ظفروا بهم فقتل عدة منهم حتى امهم ابو عون فخرجوا اليه واقام معهم بضعة
وتفرق بعضهم وكتب ابو مسلم الى اصبه بدطهرستان يدعوهم الى الطاعة واداء الخراج
فاجابه الى ذلك وكتب الى المصمغان صاحب ديباوند بمثل ذلك فاجابه انما انت خارجي
وان امرك سينقض فغضب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وهو بالري يأمره بالمسير
اليه وقتاله الى ان يذعن بالطاعة فساد اليه وراسله فامتنع من الطاعة واداء الخراج
فاقام موسى ولم يتمكن من المصمغان ايضا يبق بلاده وكان المصمغان يرسل اليه كل يوم
عدة كثيرة من الديلم بقاتله في عسكره واخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت في اصحاب
موسى الجراح والقتل فلما رأى انه لا يباغ غرضه عاد الى الري ولم يرزل المصمغان متمسكا
الى ايام المنصور فاغزاه جيشا كثيفا عليهم جاد بن عمرو فقتلهم فماتوا على يده ولما
ورد كتاب قحطبة على ابي مسلم بنزوا الى الري ارتحل ابو مسلم فهاذ كرعن مرو فتنزل نيسابور
وأما قحطبة فانه سير ابنه الحسن بعد نزوله الري ثلاث ايام الى همدان فلما توجه اليها
سار عن املاك بن ادهم ومن كان بها من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها
وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همدان وسار منها الى نهاوند فنزل على أربعة فراسخ
من المدينة فامده قحطبة بابي الجهم بن عطية وولى باهله في سبع مائة واطال حتى اطاف
بالمدينة وحصرهم

(ذ كرتل عامر بن ضبارة ودخول قحطبة اصبهان)

وكان سبب قتله ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لما هزمه ابن ضبارة مضى
هاربا نحو خراسان وسلك اليها طريق كرمان وسار عارفا اثره وبلغ ابن هبيرة مقتل

مسلماني وصحبته جماعة من الافرنج واحضروا الاخشاب العظيمة وورقوا عمل السدق يدا من كفر فخرقة وورقوا
آلات في المراكب ودقوا ثلاث صفوف خواير من اخشاب طوال فلما أعوز ذلك كانت الصناعات فرقت من تطبيق الواح

في غاية الثخن شبه البوابات العظام وهي مسخرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد متقوية بثقوب مقاسة على
بالخوابير الممركة وزنة في الماء فاذا نزلوا ابوابها ألجوها بسلك الخوابير وتبعهم ١٩٠

ما يوافيهم من نجوش منجوشة
الرجال بالجوابي المملوءة
بالحصى والرمل من امام ومن
خلف وتبع ذلك الرجال
الكثيرة بغلقان الاتربة
والطين ففعلوا ذلك حتى
قاربوا التمام ولم يبق الا اليسير
ثم حصل القصور في العمل
بسبب ان المباشرة على ذلك
أرسل لمراد بك بالحضور
ليكون انهاء ما يحضره
ويجمل عليه ويعطيه ما وعد
به من الانعام فلم يحضر مراد
بلث وغابهم الماء وتلف جانب
من العمل وكان أيوب بك
الصغير حاضرا وفي نفسه أن
لا يتم ذلك لاجل بلاده فاصبح
مرثلا وتركوا العمل
وانفض الجمع وقد أقام العمل
في ذلك من أوائل شعبان
الى أواسط شوال ثم نزل اليها
جماعة آخرون وطلبوا جلة
مراكب موسوقة بالاجار
وشرعوا في عمل سد المكان
القديم من فم الترع وتودقوا
ابضا خوابير كثيرة وألقوا
أجارا عظيمة وفرشت الاجار
فارسلوا بطلب غيرها فلم
تسعههم القناعات فشرعوا
في هدم الابنية القديمة
والجوامع التي بساحل النيل
وقلعوا اجار الطواحين التي
بالبلاد القريبة من العمل

فبأية بن حنبله يجرجان فلما بلغه خبره كتب الى ابن ضبارة والى ابنه داود بن يزيد
ابن عمر بن هبيرة ان يسيرا الى قحطبة وكنابكيمان فسار في خمسين ألفا فنزلوا باصبيان
وكن يقال لهم ابن ضبارة عكر العساكر فبعث في طبقة اليهم جماعة من القواد
وعاينهم جميعا فقاتل بن حكيم العكي فصاروا حتى نزلوا قحطبة وبلغ ابن ضبارة نزول الحسن
ابن لخطبة بنهاوند فسار ليعين من بهامن اصحاب مرو ان فارس العكي من قم الى قحطبة
يعلمه بذلك فاقبل قحطبة من الري حتى لحق قحطبة فقاتل بن حكيم العكي ثم سار فالتقواهم
وابن ضبارة وداود بن يزيد بن هبيرة وكن عكر قحطبة عشرين ألفا ففهم خالد بن برمك
وكان عسكر ابن ضبارة ثمانية آلاف وقبل خمسين ومائة ألف فامر قحطبة بمحصف فنصب
على ربح ونابى بأهل الشام ان يدعوكم الى ما في هذا المحصف فشمعوه واخشوه
في القول فارس في طبقة الى اصحابه يامرهم بالجملة فحمل عليهم عسكر العكي وتهايج الناس ولم
يكن بينهم كثير قتال حتى انهم اهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا وانهم ابن ضبارة حتى
دخل عكره وتبعه قحطبة فنزل ابن ضبارة ونادى الى الفانهم من الناس عنه وانهم
داود بن هبيرة فمال عن ابن ضبارة فقبل انهم فمال لعن الله شمر فامتلأ وقاتل حتى
قتل وأصابوا عسكره وأخذوا منه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيول
وما روى عسكر قط كان فيه من اصناف الاشياء ما في هذا العسكر كانه مدينة وكان
فيه من البرابط والطناوير والمزامير والنجر ما لا يحصى وأرسل قحطبة بالظفر الى ابنه
الحسن وهو بنهاوند وكانت الواقعة بنواحي اصبيان في رجب

(ذكر محاربة قحطبة اهل بنهاوند ودخولها)

ولما قتل ابن ضبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه الحسن وهو يحاصرهما وندف لما اتاه
الكتاب كبر هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن هير السعدي ما نأدي هؤلاء بقتله
الا وهو حتى فانه جوا الى الحسن بن قحطبة فانكم لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم
قبل ان ياتي به أبوه أو هدر من جنده فقالت الرجال فتخرجون وانتم فرسان على خيول
وتتركونا وقال له مالك بن ادهم الباهلي لا أبرح حتى يقدم على قحطبة واقام قحطبة على
اصبيان عشرين يوما ثم سار فقدم على ابنه بنهاوند فصره ثم ثلاثة أشهر شعبان ورمضان
وشوال ووضع عليهم المجانيق وأرسل الى من بنهاوند من أهل خراسان يدعوه الى
وأعطاهم الامان فابوا ذلك ثم ارسل الى أهل الشام بمثل ذلك فاجابوه وقبلوا أمانه
وبعثوا اليه يسالونه ان يشغل عنهم أهل المدينة بالقتال ليقطعوا الباب الذي يليهم
ففعل ذلك قحطبة وقتلهم ففتحه أهل الشام الباب فخرجوا فلما رأى أهل خراسان ذلك
سالوهم عن خروجهم فقالوا أخذنا الامان انا واولئك فخرج رؤساء أهل خراسان فرفع
قحطبة كل رجل منهم الى قائد من قواده ثم أمر فنفوذي من كان بيده أسير من خرج اليها
فليضرب عنقه وليأتم امره ففعلوا ذلك فلم يبق أحدهم كان قد هرب من أبي مسلم الا

بما ستمروا على ذلك حتى قويت الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالأول وذهب في
ذلك من الاموال والغرامات والمخزات وتلف من المراكب والاشباب والحديد ما لا يحصى ولا يعد (وفي أوائل شوال) قتل

ورد الخبر بان على بك سافر من عند اجدد باشا الى اسلامبول صحبة قبحي معين فلما قرب من اسلامبول ارسى لواء من وجهه الى برصا ليقم بها ورتبوا له كفايته في كل شهر خمسمائة قرش رومي

١٩١

عن له ذكر) مات السيد الامام العارف القطب عفيف الدين ابو السيادة عبد الله ابن ابراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرقني بن حسن ابن ميرخورد بن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن علي بن ابراهيم ابن يحيى بن عيسى بن ابي بكر ابن علي بن محمد بن اسمعيل ابن ميرخورد البخاري بن عمر ابن علي بن عثمان بن علي المتقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحبوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في مباديه دروس بعض علماء كاشغري النخعي وغيره واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدي وكان اذذاك اوجد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رقاوه بعد وفاته جذبتة عناية الحق وارته من المقامات مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل فكان اويسيا تلقيه من حضرة جده صني الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة

قيل الاهل الشام فانه وفي لهم وخلي سبيلهم واخذ عليهم ان لا يعاؤا عليهم عدوا ولم يقتل منهم أحدا وكان ممن قتل من اهل خراسان أبو كامل وحاتم بن الحرث بن سريج وابن نصر بن سيار وعاصم بن ع- يرو علي بن عقيم وبهمس ولما حاصر قحطبة نهاوند ارسل ابنه الحسن الى مرج القلعة فقدم الحسن خازم بن خزيمه الى حلوان وعليه عبد الله ابن العلاء الكندي فهرب من حلوان و خلاها

(ذ كرفتح شهر زور)

ثم ان قحطبة وجه ابا عون عبد الملك بن يزيد الخراساني ومالك بن طرافة الخراساني في أربعة آلاف الى شهر زور وبها عثمان بن سفيان على مقدمة عبد الله بن مره ان بن محمد فتنوا على فرسحين من شهر زور في العشر من ذي الحجة وقتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهم أصحاب عثمان وقتلوا ايام ابوعون في بلاد الموصل وقيل ان عثمان لم يقتل ولكنه هرب الى عبد الله بن مروان رغم ابوعون عسكره وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة وسير قحطبة العساكر الى ابي عون فاجتمع معه ثلاثون ألفا ولما بلغ خبر ابي عون مروان بن محمد وهو بخراسان سار منها ومعه جنود أهل الشام والحزيرة والموصل وحضر معه بنو الامية أبناءهم وأقبل نحو ابي عون حتى نزل الزاب الا كبر وأقام ابوعون بشهر زور ببيعة ذي الحجة والمهرم من سنة ثنتين وثلاثين ومائة وفرض بها خمسة آلاف

(ذ كرمير قحطبة الى ابن هبيرة بالعراف)

ولما قدم علي بن يزيد بن عمر بن هبيرة أمير العراف ابنه داود من زمان حلوان خرج يزيد نحو قحطبة في عدد كثير لا يحصى ومعه حوثر بن سهيل الباهلي وكان مروان أمده ابن هبيرة وسار ابن هبيرة حتى نزل جلولا الواقعة واحتقر الخندق الذي كانت الهزم احتفروه أيام وقعة جلولا وأقام به وأقبل قحطبة حتى نزل قرماسين ثم سار الى حلوان ثم الى خانقين واتى عكبر اوع- بردجة ومضى حتى نزل دما دون الانبار وارتحل ابن هبيرة بمن معه منصرفا مبادرا الى الكوفة لقحطبة وقدم حوثر في خمسة عشر ألفا الى الكوفة وقيل ان حوثر لم يفارق ابن هبيرة وأرسل قحطبة طائفة من أصحابه الى الانبار وغيرها وأمرهم باحدا رماغيها من السفن الى دممالي عبر والفرات فملوا اليه كل سفينة هناك فقطع قحطبة الفرار من دما حتى صار في غمر بيه ثم سار يريد الكوفة حتى انتهى الى الموضع الذي فيه ابن هبيرة ونحو جت السنة

(ذ كعدة حوادث)

وجع بالناس الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي وهو ابن أخى عبد الملك بن محمد الذي قتل اباجزة وكان هو على الحجاز ولما بلغ الوليد قتل عمه عبد الملك مضى الى الذين

وآلف وأطلع على نسبه الشريف وأخرجته اليه من صندوق قال وطأيت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال غنى عنه قال فعلت انه اويسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة

ست وستين وشرف تلك المشاهد وما أثر شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيب
عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على السنة الناس ١٩٢

الظلماء وأحواله في احتجابه
مذكورة ومن مؤلفاته
كتاب فرائض وواجبات
الاسلام لعامة المؤمنين وقد
كتب على ظهرها بخطه
الشريف
فروض الدين أنواع
وهذا الدر صافيها
فعض بنا جذفها

وقل يا رب صافيها
وهذه النبعة عجيبه في بابها
جامعة مسائل العقائد والفقه
وشرحها شيخنا المذكور شرحا
نفيسا ومنها سواد العين في
شرف النبيين ولها قصة في
ضعفها كرامة قال في آخرها انه
فرغ من تأليفها في رجب سنة
سبع وخمسين ومائة وألف
ومنها السهم الرأض في نحر
الرافض وهذه ألفها بعد خروجه
من مكة القصة جرت بينه
وبين أهلها في جمادى سنة
ست وستين ومائة وألف
ومنها الفروع الجوهريه في
الائمة الاثني عشرية ومنها
الدرة البقيمة في بعض فضائل
السيدة العظيمة ألفها في سنة
أربع وستين ومائة وألف
وكتب بخطه الشريف على
ظهرها

✽ لله در مؤلف

دوست به در در المالا
كم دره يمت به

تملوه فقتل منهم مقتلة عظيمة وبقربطون نسائهم وقتل الصبيان وحرق بالنار من
قدر منهم عليه وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجاج بن عاصم
المخاري وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور الناجي وفيها توفي منصور بن المعمر السلي
ابو عتاب الكوفي وفيها قتل أبو مسلم الخراساني جيلة بن أبي داود العتكي مولاهم أخا
عبد العزيز بن داود ويكنى بأبروان

✽ (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) ✽
✽ (ذكر هلاك قحطبة وهزيمة ابن هبيرة) ✽

وفي هذه السنة هلك قحطبة بن شبيب وكان سبب ذلك ان قحطبة لما عبر الفرات وصار
في غريبه وذلك في الحرم لثمان مضين منه وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من
ارض الفلوجة العليا على رأس ثلاثين وعشرين فرسخا من الكوفة وقد اجتمع اليه
فل بن ضبارة فامده مروان بجوثة الباهلي فقال جوثة وغيره لابن هبيرة ان قحطبة
قدم على يزيد الكوفة فاقصد انت خراسان ودعه ومروان فانك تكسره وبالبحر
يتبعك قال ما كان لي بقبحي ويدع الكوفة ولكن الرأي ان ابادره الى الكوفة فعبه
دجله من المداين يريد الكوفة فاستعمل على مقدمته جوثة وامر بالمسير الى الكوفة
والفر يقان يسير الى جاني الفرات وقال قحطبة ان الامام اخبرني ان في هذا المكان
وقعة يكون النصر لنا ونزل قحطبة الجبارية وقد دلوه على مخاضة فعبه منها وقاتل جوثة
ومحمد بن نباتة فانهزم اهل الشام وقد قتل قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من
قحطبة فليخبرنا به فقال مقاتل بن مالك العتكي سمعت قحطبة يقول ان حدث بي حدث
فالحسن ابني امير اس فبايع الناس حميد بن قحطبة لاختيه الحسن وكان قد سيره ابو ه
سرية فارسلوا اليه فاحضره وسلموا اليه الامر ولما فقدوا قحطبة بحثوا عنه فوجدوه
في جدول وحر ب بن سالم بن احوز قتيلين فظنوا ان كل واحد منهما قتل صاحبه وقيل
ان معن بن زائدة ضرب قحطبة لما عبر الفرات على جبل عاتقه فسقط في الماء فانجده
وقال شدوا يدي اذا انامت والقرني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي وقاتل اهل خراسان
فانهزم محمد بن نباتة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزير
آل محمد ابوسلمة الخلال فسلموا هذا الامر اليه وقيل بل غرق قحطبة ولما انهزم ابن
نباتة وجوثة لهما ابن هبيرة فانهزم ابن هبيرة بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا
عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولما قام الحسن بن قحطبة بالامر
باحصاء ما في العسكر وقيل ان جوثة كان بالكوفة قبل غنم هزيمة ابن هبيرة فسار اليه
فحين معه

✽ (ذكر خروج محمد بن خالد بالكوفة مسودا) ✽

حتى افاقت للاملى ✽ يارب فاعل مقامه ✽ كالد في تاج العلا ومن مؤلفاته وفي
الكوكب الثاقب وشرحها رفع الحجاب عن الكوكب الثاقب وله ديوانان متضمنان لشعره أحدهما المسمي

بالعقد المنظم على حروف المهجم والثاني عقد الجواهر في نظم المغائر ومنها المهجم الو جيز في أحاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم اختصره من الجامع وذيله وكنوز الحقائق والبدر المنير وهو في أربعة ١٩٣ كرايس وقد شرحه العلامة سيدي

محمد الجوهري وقرأه دروسا ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش عمرو جواهر من غرائب الكلام ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار به توفي رضى الله عنه في هذه السنة (ومات) الشيخ الفاضل الصالح احمد ابن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكنى بابي العز المكتب الخطاط ويعرف أيضا بـ الحجاج وأمه الشريفة خاتمة ابنة القاضي جلي بن أحمد العراقي من ذرية القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان الغرف بالمنوقية حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرئ جازي بن غنام تلميذ الزميلي وجود الخط المنسوب على الشيخ احمد بن اسمعيل الافقم ومهر فيه وأجيز فـ شيخ بيده كـثير من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب السكبار منها الاحياء للعزالي والامثال للبيداني وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وفي نصوص ذلك ترد على جملة من الشيوخ كـالـهـهابين الملوي والجوهري وأخذ عنهم أشياء والشمس الحفني والشيخ حسن المدابني ومحمد ابن النعمان الطائي في آخرين

وفي هذه السنة خرج محمد بن خالد بن عبد الله القسري بالكوفة وسود قبل ان يدخلها الحسن بن قحطبة واخرج عنها عامل بن هبيرة ثم دخلها الحسن وكان من خبره ان محمدا خرج بالكوفة ليلة عاشوراء مسودا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثي وعلى شرطه عبد الرحمن بن كثير الجهلي وسار محمدا الى القصر فارتحل زياد ومن معه من اهل الشام ودخل محمدا القصر وسمع حوثة الخبر فسار نحو الكوفة فتفرق عن محمد عامة من معه لما بلغهم الخبر وبقي في قصر يسير من اهل الشام ومن اليمانيين من كان هرب من مروان وكان معه مواليه وارسل ابو سلمة الخلال ولم يظهر بعد الى محمدا مرامه بالخروج من القصر فتخوف عليه من حوثة ومن معه ولم يبلغ احد من القرية هلاك قحطبة فاني محمدا ان يخرج وبلغ حوثة تفرق اصحاب محمد عنه فتمت المسير نحو فيينا محمدا في القصر اذا تاه بعض طلائعه فقال له قد جاءت خيل من اهل الشام فوجه اليهم عدة من مواليه فناداهم الشاميون نحن بجمعة وفيينا ما لي بن خالد الجهلي جئنا لندخل في طاعة الامير فدخلوا ثم جاءت خيل اعظم من تلك فيهم اجهم بن الاصمغ الكوفي ثم جاءت خيل اعظم منهم اجمع رجل من آل بهدل فلما رأى ذلك حوثة من صنع اصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمد بن خالد من ليلته الى قحطبة وهو لا يعلم هلاكه يعلم انه قد ظفر بالكوفة فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة فلما دفع اليه كتاب محمد بن خالد قرأه على الناس ثم ارتحل نحو الكوفة فاقام محمدا بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد وصبحه الحسن يوم الاثنين وقد قيل ان الحسن بن قحطبة أقبل نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هبيرة وعليها عبد الرحمن بن بشير الجهلي فهرب عنها فسد محمد بن خالد وخرج في احد عشر رجلا وبايع الناس ودخلها الحسن من الغد فلما دخلها الحسن هو واصحابه اتوا باسلامة وهو في بني سلمة فاستخرجوه فمسكوا بالخنيل يومين ثم ارتحل الى حمام عين ووجه الحسن بن قحطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع الناس باسلامة حفص ابن سليمان مولى السبيعي وكان يقال له وري آل محمد واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله على الكوفة وكان يقال له الامير حتى ظهر ابو العباس السفاح ووجه حميد بن قحطبة الى المدائن في قوادو بعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك الى دير قني وبعث المهلب وشراحيل الى عين التمر وبسام بن ابراهيم بن بسام الى الادي وازوجها عبد الواحد بن هبيرة فلما أتى بسام الادي واخرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله وهزمه بسام وبعث الى البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب عاملا عليها فقدمها وكان عليه سلم بن قتيبة الباهلي عاملا لابن هبيرة وقد لحق به عبد الواحد بن هبيرة كما تقدم ذكره فارسل سفيان بن معاوية الى سلم يامر به التحول من دار الامة ويعلم ما اتاه من رأى أبي سلمة وامتنع وجمع معه قيس أو مضر ومن بالبصرة من بنى أمية وجمع سفيان جميع اليمانية وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم وأتاهم قائدا من قواد بن هبيرة

٢٥ من مل نا واحبوه وجاور بالحرم سنة ثم عاد الى مصر ولازم معنا كثيرا على شيخنا السيد مرتضى في حضور الحديث فسمع البخاري بطريقه ومسلما بطريقه وسنن أبي داود الى قريب ثلثه وغالب الثمائل للترمذي

وثلاثيات البخاري وثلاثيات الدارمي والحلي لا ينعيم من أوله الى منافي العشرة وأجزاء كثيرة بمحدودها في ضمن اجازته
باسانيدها وكان نعم الرجل صحبة ١٩٤ وديانة وحقه ثلثا لثوابه من الاشعار والحيكايات فمن ذلك ما سمعته من لفظه قال

أشد في رجل من المغاربة
بكمه وقد أنسيت اسمه للفتى
السبكي يدح الامام الغزالي
وكتابه الاحياء
لمحمد بن محمد بن محمد

فضل على العلماء بالتميز
أحي علوم الدين بعد ما تها
بكتابه احياء علوم الدين
وأشد في ايضا الامام الغزالي
يدح الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنهم

ان المذاهب خيرها وأجلها
ما قاله الخبر الامام الشافعي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله

ورجوت يوم القيامة شافعي
وأصيب المترجم بكميته
عوضه الله دار الثواب من غير
سابقة عذاب ولا عتاب وتوفي
سابع عشر من جمادى الاولى
من السنة (ومات) الامام
الفقيه المحدث البارع المتبحر
عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله
محمد بن الطالب بن سودة المري
الفاشي التاودي ولد بعباس
سنة ثمان وعشرين ومائة

وألف وأخذ عن أبي عبد الله محمد
ابن عبد السلام بن أبي الناصري
شارح الاصفهاني والشافعي
ولامية الرقاق وغيرهما والشهاب
احمد بن عبد العزيز الهلالي
المجلماسي قرأ عليه ما لا يحصى
وغيره والشهاب احمد بن مبارك

كان بعثه مددا سلم في التي رجل من كتاب فاتي سلم سوق الابل ووجه الخيول في سكاك
البصرة ونادي من جابر أس فله خمسمائة ومن جاءه بأسير فله ألف درهم ومضى معاوية
ابن سفيان بن معاوية في ربيعة وخاصة فلقية خيل تيم فقتل معاوية وأتى برأسه الى
سلم فأعطى قتاله عشرة آلاف وانكسر سفيان بقتل ابنه فانهزم وقدم على سلم بعد ذلك
أربعة آلاف من دند مروان فارادوا نهب من بقي من الازد فقاتلهم قتالا شديدا وكثر
القتلى بينهم وانهم زمت الازد ونهبت دورهم وسبيت نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة
ايام ولم يزل سلم بالبصرة حتى انا قتل ابن هبيرة فمخض عنها واجتمع من بالبصرة من
ولد الحارث بن عبد المطلب الى محمد بن جعفر ففولوه امرهم فويلهم ايا ما يسيرة حتى قدم
البصرة أبو هلال عبد الله بن اسيد الخزاعي من قبل أبي مسلم فلما قدم أبو العباس ولاها
سفيان بن معاوية وكار حرب سفيان وسلم بالبصرة في صفر وفيها عزل مروان عن
المدينة الرليد بن عروة وامة عمل أخاه يوسف بن عروة في شهر ربيع الاول (انقضت
الدولة الاموية)

*(ذكر ابناء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس) *

في هذه السنة يوبىح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالخلافة
في شهر ربيع الاول وفيه في ربيع الاول ثلاث عشرة مضت منه وقيل في جمادى
الاولى وكان بعد ذلك وأوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس بن عبد
المطلب أن الخلافة تزل الى ولده فليزل ولده يتوعدون ذلك ويكثرون به بينهم ثم ان
أبي هاشم بن الحنفية خرج الى الشام فلقى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له ان
هذا الامر الذي يري في الناس فيك فلا يسه منه منكم أحد وقد تقدم في خبر ابن
الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد المطلب بن مروان أما اذا كان الفتى من
سجستان فليس عليك منه عباس انما كذا فتخوف لو كان من خراسان وقال محمد بن
علي بن عبد الله لنا ثلاثة أوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتى
افريقية فعند ذلك يدعون ناداة ثم تقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيلهم
ويقتلوا من ما كثر الجبابرة فلما قال يزيد بن أبي مسلم بافريقية ونقضت البربر
بعث محمد بن علي الى خراسان داعيا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمي احدا وقد ذكرنا
فيما تقدم خبر الدعاء وخبر أبي مسلم وقبض مروان على ابراهيم بن محمد وكان مروان لما
ارسل المتبصر عليه وصفه للرسول صفة الى العباس لانه كان يجلس في الكتب ان من
هذه صفة يتعلم ويأمرهم ملكهم وقال له ايا قية ابراهيم بن محمد فقدم الرسول فاخذ
أبا العباس بالصفة فلما ظهر ابراهيم وامر قيل للرسول انما أمرت بابراهيم وهذا عبد الله
فترك أبا العباس واخذ ابراهيم فانطلق به الى مروان فلما رآه قال ليس هذه الصفة التي
وصفت لك فقالوا قد رأينا الصفة التي وصفت وانما سميت ابراهيم فهذا ابراهيم فامر به

فخس

المجلماسي اللطيف قرأ عليه المنطق والمكلام والبيان والاصول والتفسير والحديث

وكان في أكثرها والقارئ بين يديه مدة مديدة وأذن له في اقراء الصحيح في حياته فاتي دروسا بين يديه وكان يوده وسره

وبعد مده على سائر الدالية وما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائة والف بالطاعون تراحم
ذو الوجه ات فم يخلده في قبره فكان الشيخ هو المتولى لذلك ١٩٥ دون غيره وثلاث كرامة له ورضوا

بذلك قال وكلمته يوم في شان
الحج متمياله ذلك فقال لي
مشيرا الى شيخه سيدي
عبد العزيز الدباغ ان الناس
قالوا الى جعلناك في حق فلا
تخرج من هذه البلدة وانت
ستخرج واعطيتك ألف دينار
والف مقل ان شاء الله تعالى
قال ولم تكن نفعي ثم دني بالحج
يومئذ ولم يخطر بالبال ومنهم
الفتية المتواضع صاحب
التأليف ابو عبد الله محمد بن
قاسم جسون لازمه مدة وقرا
عليه كتابا من رسالة ابن ابي
زيد ومختصر خليل ثلاث ختمات

مع مطالعة شروح وحواش
والحكم والشعائل وجميع
الصحيح من غير فوت شئ منه
ومنهم حافظ المذهب الفقيه
القاضي ابو البقاء يعيش بن
الزغوى الشاوى قرأ عليه
رجز ابن عاصم ولا مية الرقاق
وطرفا من الصحيح توفي سنة
خمس مائة وألف كان
منزله بالذوخ في اطراف المدينة
فنزله للصوص ليل الدفاع
عن حريمه وقاتلهم حتى قتل
شهيدا رحمه الله ومنهم قاضي
الجماعة ومفتى الانام ابو العباس
احمد بن احمد الشدادى الحسنى
قرأ عليه المختصر الخليلي من
اوله الى الوديعه او العاربية

خمس وأعاد الرسول في طلب ابي العباس فلم يروه وكان سبب مسيره من الحجة ان
ابراهيم لما أخذه الرسول نفي نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى الكوفة مع أخيه
أبي العباس عبد الله بن محمد وبالسبع له وبالطاعة وأوصى الى أبي العباس وجعله
الخليفة بعده فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور
وعبد الوهاب ومحمد ابنا أخيه ابراهيم وأعمامه داود ودعيس وصالح وإسماعيل وعبد الله
وعبد الصمد بنو علي ابن عبد الله بن عباس وابن عمه داود وابن أخيه عيسى بن موسى بن
محمد بن علي ويحيى ابن جعفر بن قسام بن عباس حتى قدموا الكوفة في صفر وشيخهم
من أهل خراسان بظاهر الكوفة فجاءهم أم عيينة فأنزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد
مولي بني داسم في بني داود وكنم أمرهم نحو ما من أربعين ليلة من جميع القواد والشيعه
وأراد فيما ذكر ان يحول الأمر الى آل ابي طالب لما بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام
فقال له أبو الجهم ما فعل الامام قال لم تقدم فاتح عليه فقال ليس هذا وقت خروجه لان
واسطالم تقتله بعده وكان أبو سلمة اذا سئل عن الامام يقول لا تتحلوا فلما رز ذلك من
أمره حتى دخل أبو جعفر محمد بن ابراهيم الشيرازي من حمام أعين يريد الكوفة فلقى خادما
لابراهيم الامام يقال له سابق الخزاز رضى فعرفه فقال له ما فعل ابراهيم الامام فاخبره ان
مروان قتله وان ابراهيم وصى الى أخيه ابي العباس واستخلفه من بعده وانه قدم
الكوفة ومعه عاتق اهل بيته فسار أبو جعفر الى ينطق به اليهم فقل له سابق الموعد
بني وبينك غدا في هذا الموضع وكره سابق ان يذله عليهم الا باذنهم فرجع أبو جعفر الى
أبي الجهم فاخبره وهو في سكراني سلمة فامر ان ياطفئ لانهم فرحوا بوجعهم من الغد
الى الموضع الذي وعد فيه سابقا فاطفئ به الى ابي العباس ما لبث بيته فلما دخل
عليهم سأل أبو جعفر من الخليفة منهم فقل داود بن علي هذا الامام وخليفته ثم أشار الى
أبي العباس فسلم عليه بالخلافة وقبل يديه ورجليه ول من نابارك وعزاء بابراهيم
الامام ثم رجع وصحب ابراهيم بن سلمة رجل كان يخدم بني العباس الى أبي الجهم
فاخبره عن منزلهم وان الامام أرسل الى أبي سلمة يسأله مائة دينار يعطيها الجمال كراء
الجمال الى حملتهم فلم يبعث بها اليهم فغشى أبو الجهم وابو احمد و ابراهيم بن سلمة الى
موسى بن كعب وقصوا عليه القصة وبعثوا الى الامام بما نفي دينهم مع ابراهيم بن سلمة
واتفق رأى جماعة من القواد على ان يلقوا الامام فغضى موسى بن كعب وأبو الجهم
وعبد الحميد بن ربيع وسلمة بن محمد وداود ابراهيم بن سلمة وعبد الله الدائى واستنق بن
ابراهيم وشراحيل وعبد الله بن بسام وأبو جعفر محمد بن ابراهيم وسليم بن الاسود ومحمد
ابن الحصين الى الامام ابي العباس وبلغ ذلك ابا سلمة فسأل عنهم فقبل انهم دخلوا
الكوفة في حاجة لهم واني القوم ابا العباس فقال واياكم عبد الله بن محمد بن الحارثية
فقالوا هذا فسلموا عليه بالخلافة وعزوه في ابراهيم ورجع موسى بن كعب وأبو الجهم

وسمع عليه بعض التفسير من اوله ومنهم الفقيه الراشد القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد القاسق قرأ عليه رسالة
ابن ابي زيد والحكم والتفسير من اوله الى سورة النور منهم الامام التاسك الراشد ابو عبد الله محمد بن جلون قرأ عليه

الاجرومية وختم عليه الافقية مرتين والمختصر الخليلي من اوله الى اليمين ولم يكن له نظير في الضبط والاتقان والقهر بروهو
اول شيخ اخذ عليه وذلك قبل الباع ١٩٦ وكان اذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا

وممن سببويه زمانه ابو عبد
الله سيدي محمد بن الحسن
الجندوز قرأ عليه الافقية
فكان يلى من حفظه في اثنتائه
الشروح والحواشي وشروح
الكافية والتسهيل والرضي
والمغني والشواهد وغير ذلك
ما يستجاد ويستغرب وقرأ
عليه السلم والتلخيص ومن
انصافه انه لما قرب اواخره
بلغه ان الشيخ ابن مبارك يريد
ان يقرأه فقام مع جماعة
وذهب اليه لسمع منه وهذا
من حسن انصافه واعتدافه
بالحق ومنهم ابو العباس احمد
ابن علال الوجاري قرأ عليه
الافقية بلغظه ثلاث مرات
وشيثان من التسهيل والمغني وقد
ذكره بعض الشيوخ عن ابن
هشام انه قرأ الافقية الف
مرة فقال له بعض من سمعه
وكم قراتها قال اما المائة
فجزئها فهو لا عشرة شيوخ
كذا حصتها من اجازة المترجم
للشيخ احمد بن علي بن عبد
الوهاب بن الحاج الفاسي في
تاسع جنادى الثانية سنة
ثلاث والف وحج المترجم
فقدم مصر سنة احدى وثمانين
ورجع سنة اثنتين وثمانين
ومائة والف وعقد درسا فلا
بالجامع الازهر برواق المغاربة

وامر ابو الجهم اليقين فتخلفوا عند الامام فارسل ابو سامية الى ابى الجهم اين كنت قال
ركبت الى امي فركب ابو سامية الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابى جهم اين
سامية قد اتاكم فلا يدخلن على الامام الا وحده فلما انتهى اليهم ابن سامية منعوه ان
يدخل معه احد فدخل وحده فلم بالخلافة على ابى العباس فقال له ابو جهم على
رغم انك يا ماص بظرامه فقال له ابو العباس مه وامر ابى سامية بالعود الى معسكره فعاد
واصبح الناس يوم الجمعة لا تبقى عشرة ايلة خلت من شهر ربيع الاول فلبسوا السلاح
واصطفوا الخروج ابى العباس واوتوا بالذواب فركب برذونا باق وركب من معه من
اهل بيتهم فدخلوا دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب وصل بالناس ثم صعد المنبر
حين يبيع له بالخلافة فقام في اعلامه وصعد معه راودين على فقام دونهم فتكلم ابو العباس
فقال الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه وكرمه وشرفه وعظمه واختاره لنفسه فانه
بناو جملنا اهل وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه والناصر بن له فالزنا كلمة
التقوى وجعلنا احق بها واهلها وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته
وانشأنا من آباءنا وانبتنا من شجر ربه واشتقنا من تبعته جعله من أنفسنا عزيرنا عليه
ما عندنا خير ما علينا بالمؤمنين رفا رحما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفيع
وانزل بذلك على اهل الاسلام كتابا يتلى عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من حكم
كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال ونذر عشيرتاك الاقرين وقال وما أفاء
الله على رسوله من اهل القرى والله للرسول ولذى القربى وقال واعلموا انما غنمتم
من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى فاعلمهم من اجل ثناؤه فضلنا
وأوجب عليهم حقا ومودتنا واجل من انى والغنيمة نصيبنا كرامة لنا وفضلا علينا
والله ذوا الفضل العظيم وزعمت الشامية الضلال ان غيرنا احق بالرياسة والسياسة
والخلافة من منافسات وجوههم ولم يهبنا الناس وبناهدى الله الناس بعد ضلالهم
وبصرهم بهدب دساتهم وانقذهم بعد هلكتهم وانظرنا الحق ودحض الباطل واصح
بنامهم ما كان فاسدا ورفع بنا الحسنة ونعم بنا القصة وجمع الفرقة حتى عاد الناس
بعد العداوة اهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم واخوانا على سرر متقابلين في
آخرتهم فتح الله ذلك سنة وبهجة الحمد صلى الله عليه وسلم فلما قبضه الله اليه وقام بالامر
من بعده اصحابه وامرهم بشورى بينهم حووا مواريث الامم فعدوا فيها ووضعوها
مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا خصاصتها ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فاقبذوها
وتداولوها بخاروا فيها واستأثروا بها ولما اهلها بالامام لا الله لم حينئذ حتى اسقوه
فلما اسقوه انتقم منهم ما يدينهم ورد علينا احقنا وتدارك بنا أممتنا وولى نصرنا والقيام
بامرنا لين بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتح بنا واني لارجو ان

لا
فقر الموطأ بتمامه وحضره غالب الموجودين من العلماء واجاد في تقريره وافاد وسمع
عليه الكثير وائل الكتب الستة والشمائل والحكم وغيرها واجاز ولقي بمكة ابا عبد الرحمن بن اسلم المني وابا محمد

حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله الميرغني والشيخ ابراهيم الزهري وغيرهم وبالمدينة ابا عبد الله محمد بن عبد
الكريم السمان وابا الحسن السدي وعبد الله جعفر الهندي

١٩٧

عاد الى مصر واجتمع بافاضلها
كالجوهري والصعيدى وحسن
الجبرتي والطحاوى والسيد
العيدروس والشيخ محمود الكردي
وعيسى البراوى والبيومى
والريان وعطية الاجهوى
وكان صحبة له ولداه سيدى
نجدوه هو والا كبره سيدى ابو
بكر خالى العذار جميل الصورة
وتردد على الشيخ الوالد كثيرا
وتلقى عنه بعض الرياضيات
وترك عنده ولديه المذكورين
مدة اقامته بمصر فكانت اطلع
معه ماشوية صحبة الشيخ سالم
الغبروانى والشيخ احمد السوسى
ونسه - رغائب الليل نراعى
المسالك والمغارب وممرات
الركواكب بالسطح حسدا
خيط المسطرة ونراجع الشيخ
فيما يشكل علينا فهمه وهو
معنا فى ناحية اخرى واوقفت
سيدى ابا بكر على طريق رسم
ربح الدائرة المقنطر والمجيب
وتوفى سيدى محمد بفاس
سنة ثلاث وتسعين ومائة
والف واربعه اخوه سيدى
ابوبكر بقوله كما املانيه من
لفظه لما حضر صحبة الركب
سنة خمس ومائتين والف

فى رجب عام زج تحدا

تقدمه نفسى لو كان يندا
ومن تأليف المترجم حاشية

قوله وارخه الى آخره ابتداء التاريخ من الزمان مع حساب المئين بثلاثمائة على قاعدة المتداوية الا انه يزيد واجدا
عن سنة الوفاة فاعلم مات سنة اربع وتسعين ومائة والف كما يظهر ذلك بحساب التاريخ

لاياتكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح
وماتوفيقنا اهل البيت الابله يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا انتم الذين
لم تتغيروا عن ذلك ولم يثبكم عنه قهرا اهل الجور عليكم حتى ادر كنتم زماننا واتاكم
الله بدولتنا فانتقم اسعد الناس بناوا كرمهم علينا وقد زدتم فى اعطياتكم مائة درهم
فاسعدوا فاننا السفايح المبيح والناثر المنيح وكان موعوكا فاشد عليه الولى فجلس
على المنبر وقام معه داود على مرافى المنبر فقال الحمد لله شكري الذى اهلك عدوا واصار
اليك اميرا اثنا من نعمنا محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا ان اشدت حننا من الدنيا
وانك كشف غناؤها واشرقنا ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها
وبزغ القمر من مبرغه وانخذل القوس باربعها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحق فى
نصابه فى اهل بيت نبيكم اهل الراية والرحمة بك والعطف عليكم ايها الناس انا والله
ما خرجنا فى طلب هذا الامر لانه اكثر لحيينا ولا غنيا منا ولا فخر من راولا نبنى قصر او انما
اخرجتنا الانفة من ابتزازهم حقنا والغضب لى عينا وما كرهنا من اموركم فلتد
كانت اموركم ترمضنا ونحن على فرشنا وبشد علينا سوء سيرة بني امية فيكم واستنزلهم
اسكم واستنزلهم بغيرئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم لىكم ذمة الله تبارك وتعالى وذمة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة العباس رحمة الله علينا ان نختكم فيكم كما انزل الله
ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير فى العامة والحجامة بيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبا قبلنا بنى حرب بن امية وبني مروان آثروا فى مدتهم العاجلة على الآجلة والندار
الفانية على الدار الباقية فركبوا الاثام وظلموا الاثام وانهم كروا المحارم وغشوا
بالجرائم وجاروا فى سيرتهم فى العباد وسنتهم فى البلاد وخرجوا فى اعنة المعاصى
وركضوا فى ميدان الفجاءة باستدراج الله وامنا مكر الله فأتاهم باس الله بياتاهم
نائمون فاصبحوا احاديث ومزقوا كل عزق فبعدد القوم الظالمين واذا الله من
مروان وقد غره بالله الغرور ارسلى لعدو الله فى عنانه حتى عثر فى غنل خطابه اظن
عدو الله ان نقتدر عليه فنأدى خربه وجمع مكايده ورمى بكم ثمة فوجد امامه
ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه وثمة ما أمات باطله ومحاضله وجعل
دائرة السوء به واحيا شرفنا وعزنا ووردا لينا حقنا وارثنا ايها الناس ان امير المؤمنين
نصره الله نصر عزيزا انما عاد الى المنبر بعد الصلاة لانه كاره ان يحاط بكلام الجحفة
غيره وانما قطع عن استتمام الكلام شدة الولى فادعوا الله لامير المؤمنين بالعافية
فقد بدلكم الله مروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا فى
الارض بعد اصلاحها بابدال الدين وانتهاك حريم المسلمين الشاب المذموم المتهم
المقتدى بسفلة الامراء الذين اصلحوا الارض بعد فسادها بعالم الهدى ومناهج
التقوى ففعج الناس له بالدعاء ثم قال يا اهل الكوفة انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين

على البخاري في ادب مع الخدم وحاشية على الزرقاني شارح خليل وشرحان على الاربعين النووية ومناسك حج وشرح الجامع
لسيدى خليل وشرح تحفة ابن عاصم ١٩٨ في القضاء والاحكام والمنحة الثابتة في الصلاة الفائقة وفتح المتعال

فيما ينظم منه بيت المال
وحاشية على ابن جزى المفسر
وحاشية على البيضاوى لم
تصم على وشرح المشارق
لصاغاني ومنظومة فيما يختص
بالسنة اولها

الحمد لله العلى الصمد

ثم صلاته على محمد
وبعد فاقه صديقه النظام
تحصيل نبذة من المهم
الى ان قال

الدم صفرة وكثرة ترى
من قبل من تحمل حيض قد
جرى

مثل اقل الظهر والمنعاده
عائنه انكثت مع زياده
ثلاثة ان لم تجاوزا كثره

وبعد طاهر لى من حره
الى آخرها وكافه سلطان
المغرب خطة القضاء في سنة
ثلاث ومانتين والف فقباها
كرها وكانت فتاوى به مسددة
واحكامه مؤيدة مع غاية
التحرز والصيانة والائتمان
و بالجملة فكان عين الايمان
في عصره ومصر مشير الذكروا

الحرمه مهاب الصورة يغاب
جلاله على جماله قليل التيسر
ولما توفي مولاي محمد سلطان
المغرب ووقع الاختلاف
والاضطراب بين اولاده
اجتمع الخاصة والعامة على

على حقا حتى اباح الله شيعة تنال هل خراسان فاحياهم حقنا وابلج بهم حقا واطهر بهم
دولتنا واراكم الله بهم مالهم تم تفتخرون فانه سرفيكم الخليفة من هاشم وبيض به
وجردكم وادالكهم على هل الشام وبقيل اليكم السلطان واعز الاسلام ومن عليكم بامام
منحه العدالة واعطاه حسم من الايالة فخذوا ما آتاكم الله بشكر والزمو اطاعتنا ولا
تخذعوا عن انفسكم فان الامر امركم وان لكل اهل بيت مصر وانكم مصرنا الا وانه
ما صعد منكم هذا خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا امير المؤمنين على بن ابي
طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد وأشار بيده الى ابي العباس السفاح واعلموا ان
هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسامه الى عيسى بن مريم عليه السلام والحمد لله
على ما ابلانا واولانا ثم نزل أبو العباس داود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس
اخاه أبا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس في المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتى
صلى بهم العصر ثم المغرب وجنهم الليل قد دخل وقيل ان داود بن علي لما تسكك قال في
آخر كلامه ايها الناس ان الله ما كان بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة
الا على بن ابي طالب وامير المؤمنين الذي خافى ثم نزلوا وخرج أبو العباس بعسكر بحمام
أعين في عكر ابي سلامة ونزل معي في عمرته بينهم ما تروا حاجب السفاح يومئذ عبد الله بن
بسام واستخلف على الكوفة وارضاها عمه داود بن علي وبعث عمه عبد الله بن علي الى
ابى عرو بن يزيد بشهر زور وبعث ابن اخيه عيسى بن موسى الى الحسن بن قعطبة وهو
يومئذ بمصر ابن هبة بركة بواء وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن
قطيبة بالمداين وبعث أبا اليقظار عثمان بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام
ابن ابراهيم بن بسام بالاهواز وبعث سلمة بن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطواف واقام
السفاح بالسكر اشهر ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية بقصر الامارة وكان تسكر لابي
سلمة قبل تحوله حتى عرف ذلك وقد قيل ان داود بن علي وابنه موسى لم يكرهوا
بالشام عند مسير بني العباس الى العراق انما كان بالعراق او بغيره فخرج جاري يدان
الشام فلقبهم ما أبو العباس واهل بيته يريدون الكوفة بدومة الجندل فسألهم داود عن
خبرهم فقص عليه أبو العباس قصتهم وانهم يريدون الكوفة ليظهروا بها ويظهروا
امرهم فقال له داود يا أبا العباس تأتي الكوفة وشيخ بني امية مروان بن محمد بجزان مطل
على العراق في اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن دبة بالعراق في جند
العرب فقال يا عيسى من احب الحياة ذل ثم مثل بقول الاعشى

فما مية ان متهما غير عاجز بهما اذا ما غالت النفس غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمك ما رجع بنا معه نعيش اعزاه
ونمت كرماء فرجعوا جميعا فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجه من الجهمية
يريدون الكوفة ان نفرا أربعة عشر رجلا خروا من دبراهم واهلهم يطلبون ما طلبنا

لعظمة

رأى المترجم فاختر المولى سليمان وبايعه على الامر بشرط السير على الخلافة

الشريعة والسنن الحميدة وبايعه الكوفة بعده على ذات وعلى نصرة الدين وترك البدع والمظالم والمكوس والهاشم وكان

كذلك ولم يزل المرحوم على طر يقته الحكيمة حتى توفي في هذه السنة ١٩٩ وتوفي بعده ابنه سيدي أبو بكر في سنة عشر ومائتين
والف (ومات) الامام العلامة والوجيه الفهامة الشيخ

١٩٩

العلامة همتهم كبيرة أنفسهم شديدة قلوبهم

(ذكر هزيمة مروان بالزاب)

قد ذكرنا ان قبة طلبة ارسل اباعون عبد الملك بن يزيد الاردي الى شهرزور واند قتل
عثمان بن سفيان واقام بناحية الموصل وان مروان بن محمد سار اليه من حران حتى بلغ
الزاب وحفر خندقا وكان في عشرين ومائة الف وسار ابوعون الى الزاب فوجه ابو
سلمة الى ابي عون عيينة بن موسى والمنال بن قبان واسحق بن طلحة كل واحد في ثلاثة
آلاف فلما ظهر ابو العباس بعث سلمة بن محمد في اربعين وعبد الله الطائي في الف
ونجسمائة وعبد الحميد بن ربيع الطائي في اربعين ووداس بن فضالة في نجسمائة الى ابي
عون ثم قال من يد ير الى مروان من اسل بيتي فقال عبد الله بن علي انا فسيره الى ابي
عون فقدم عليه فقول ابوعون عن سرادقه وخلا له وما فيه فلما كان لليلتين خلتا من
جنادي الاربعة عشرة الفين وثلاثين ومائة سال عبد الله بن علي عن مخاضة قتل اليها
بالزاب فامر عيينة بن موسى فعبث في خمسة آلاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتى
امسوا ورجع الى عبد الله بن علي واصبح مروان ففقد الجسر وعبر عليه فنهاه ووراءه عن
ذلك فلم يقبل وسير ابنه عبد الله فنزل اسفل من عسكر عبد الله بن علي فبعث عبد الله بن
علي المخارق في اربعة آلاف نحو عسكر عبد الله بن مروان فسرح اليه ابن مروان الوليد بن
معاوية بن مروان بن الحكم فالتقيافا فمزم اصحاب المخارق ونبت هو فامر هو وجماعة
وسيرهم الى مروان مع رؤس التتلى فقال مروان ادخلوا على رجلا من الاسرى فاثوه
بالمخارق وكان نخيفا فقال انت المخارق قال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال
فتعرف المخارق قال نعم قال فانظر هل تراه في هذه الرؤوس فنظر الى رأس منها فقال هو
هذا نخلي سبيته فقال رجل مع مروان حين نشر المخارق وهو لا يعرفه لعن الله اباه لم
حين جاء فابهم هؤلاء يقتلناهم و قيل ان المخارق لما نظر الى الرؤوس قال ما رى رأسه فيها
ولا اراه الا قد ذهب نخلي سبيته ولما بلغت الهزيمة عبد الله بن علي ارسل الى طريق
المنهزمين من يمنهم من دخول العسكر لئلا ينة مكرهم و اشار عليه ابوعون ان يبادر
مروان بالقتال قبل ان يظهر امر المخارق فبغت ذلك في اعتقاد الناس فنادى فيهم
بلدس السلاح والخروج الى الحرب فركبوا وامتصاف على عسكره محمد بن وصول
وسار نحو مروان وجعل على ميمنته اباعون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكره
عشرين الفا و قيل اثنى عشر الفا و قيل غير ذلك فلما التقي العسكران قال مروان لعبد
العزيز بن عمر بن عبد العزيز ان زالت اليوم الشمس ولم يقتلونا كذا الذين ندفعها
الى المسيح عليه السلام وان قاتلونا قبل الزوال فانا لله واننا اليه راجعون وارسل
مروان الى عبد الله يساله المواعدة فقال عبد الله كذب ابن رزيق لا نزول الشمس
حتى اوطنه الخيل ان شاء الله فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدؤهم باقتال وجعل

الحنا في المسالك البرهاني
وجده الاخير يعرف بابي
شوشة وله مقام يرار بام خندان
بالجيرة نشاء في طلب العلم
وحضر اشياخ الوقت ولازم
السيد البليدي وصار معيدا
لدروسه بالازهر والاشرفية
وانتفع بملازمته له انتفاعا
كايما وانتسب اليه وأجازة اجازة
مطوية بخطه وتوه بشائه فلما
توفي شيخه المذكور تصدر
لاقراء الحديث مكانه
بالمشهد الحسيني واجتمع
عليه ائناس وحضره من كان
ملازما لحضور شيخه من تجار
المغرب وغيرهم واعتقدوا
صلاحه وتجنب اليهم وواسوه
بالصلوات والذكوات والندور
وواظب الاقراء بالازهر ايضا
وزيارة مشاهد الاولياء
واحيا ليا اليها بقراءة القرآن
والذكور يقوم دائما من الثلث
الاخير من الليل ويذهب
الى المشهد الحسيني ويصلي
الصبح بغلس في جماعة وزاد
اعتقاد الناس فيه واتسعت
دنياه مع المداومة على
استجلابها وامبا كها وباخة
اشترى دارا عظيمة بمحارة
كثامة المعروفة الآن
بالعيضة بالقرب من الازهر
وانتقل اليها وسكنها وكان

يخرج لزيارة قبور المهاجرين في كل يوم جمعة قبل الشمس فنزل العرب في بعض الجمع الى بين الكيمان فاراد الهروب
وكان جسيما فسقط على بعلته على خر بته فانكسر زره وحمل الى داره وعالج نفسه شهرا حتى عوفي قليلا ولم يزل

تعاوده الامراض حتى توفي رحمه الله وما دار آيته قط الا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا سبحانه الله تعالى (ومات) * الامام
 الفضل الصالح الخبير المحدث الناجح ٢٠٠ الشيخ محمد بن داود بن سليمان بن احمد بن خضر الخريزني

المسالك الازهرى قراء على
 والده وحضر دروس شيخنا الشيخ
 على العدوى الصمدى وبه
 تخرج وانجبت في العلوم وله
 سلفية جيدة في الثروة والنظم
 وحصل كتباً نفيسة المقدار
 زيادة على الذي ورثه من والده
 وله محبة في آل البيت ومدائح
 كثيرة وهو من فرائد على شرح
 القاموس لشيخنا السيد محمد
 مرتضى تقرىفاً ليدعى وهو
 احد من ابدى من صنائع
 الحكم محكم المصنوعات واسدى
 من سوابغ النعم انواع المبدعات
 سبحانه من اله افاض علينا
 جوده وافضاله وازال عن
 قلوبنا من الرين والجهالة
 واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له واشهد ان سيدنا
 محمد عبده ورسوله الذى خص
 بمجوامع الكلام ومجامع الحكم
 وهو الرسل صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه ذوى
 الاحسان والجلالة وبعد فلما
 من الله على العبد الضعيف
 بالاطلاع على هذا الشرح
 الشريف المعنى يتاج العروس
 من جواهر القاموس الذى
 الفه اعلى ارباب الكمال
 والكلام اسان الحق الناطق
 ببيان الحلال والحرام يد
 الزهادة ومنهج الطائفة فهو

ينظر الى الشمس لعل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمد
 على ابنته فغضب وشتمه وقتل بن معاوية اباعون فأنجاز أبو عون الى عبدالله بن علي
 فقال موسى بن كعب يا عبدالله مر الناس فليمنزلوا فتودى الارض فنزل الناس واشرعوا
 الرماح وجشوا على الركب فقاتلوه وجعل أهل الشام يتأخرون كأنهم يدفعون ومشى
 عبدالله بن علي فدعاوه ويقول يارب حتى متى تقتل فيك ونادى يا أهل خراسان
 يا ثارات ابراهيم يا خدي يا منصور واشتد بينهم القتال فقال مروان لتضاعف انزلوا فقاتلوا
 قل ابني سليم فليمنزلوا فأرسل الى السكاسك ان اجلوا فاقبل ابني عامر فليحملوا
 فأرسل الى السكون ان اجلوا فقاتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا
 فقال والله ما كنت لاجعل نفسى غرضاً قال اما والله لا سؤأناك فقال ووددت والله انك
 قدرت على ذلك وكان مروان ذلك اليوم لا يدبر شيئاً الا كان فيه الخلل فامر بالاموال
 فأخرجت وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكي يعمل ناس من الناس يصيبون
 من ذلك فقبيل له ان الناس قد مالوا على هذا المال ولا تمانهم أن يذهبوا به فأرسل الى
 ابنه عبدالله أن سرق أصحابك الى قوم عسكرك فاقتل من أخذ من المال فامنعهم
 فقال عبدالله برايته واصحابه فقال الناس المزيمة المزيمة فانهزم مروان وانهزموا وقطع
 الجسر وكان من غرق يومئذ أكثر من قتل فكان من غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن
 عبد الملك بن الخلوخ فاسترجعوه في الغرق فقرأ عبدالله واذقنا بكم انصر فأنجيناكم
 وأغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وقيل بل قتله عبدالله بن علي بالشام وقتل في هذه
 الواقعة سبعين من هشام بن عبد الملك وقيل بل قتله عبدالله بالشام وأقام عبدالله بن علي
 في عسكره سبعة أيام فقتل رجل من ولد سعيد بن العاص يعبر مروان
 في الفراء رزيم وان فقلت له * عاد النجوم ظليماً همه الهرب
 اين الفرار ورك الملك اذهبت * عنك الهو بنافلا دين ولا حسب
 فرشة الحلم فرعون العقاب وان * قطاب نداه فمكاب دونه كاب
 وكتب يومئذ عبدالله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد
 سلاحاً كثيراً واما الولد فبقيته امرأة الاجارية كانت لعبدالله بن مروان فلما اتى
 الكتاب السفاح صلى ركعتين وامر ان شهد الواقعة بمائة دينار ووقع ارفاقهم
 الى ثمانين وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من
 جمادى الآخرة وكان فيمن قتل معه عيسى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو
 عبد الرحمن صاحب الاندلس فلما تقدم الى القتال رأى عبدالله بن علي فتي عليه ابهة
 الشرف يقتل من قتلا فناداه يا فتى لك الامان ولو كنت مروان بن محمد فقال ان لم اكنه
 فليست بدونه قال فلك الامان ولو كنت من كنت فاطرق ثم قال
 أذل الحياة وكره الممات * وكلا اراه طعما وما يـلا

السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق وتبصع مواضع الفصل
 والتدقيق حتى قازم بغيمته بالهم المعلى وجليلت عليه غوا في المعلى في قتل وقيل اعنى به سيدي ومولاي ومالك ازمة

ولاى من دولى عدنى ومهينى السيد محمد مرتضى الحسينى ادام الله للعالمين انسه واشرق عليهم فى هذا الوجود ويجوده شمس
وكان حفظه الله قد اشار بوقوفى على هذا الطراز الهللى والقدح ٢٠١

المعلى وان أكتب عليه بما
تسمع به القريحة الخائفة

لقد صورها من الفضيحة فظنرت
فعلت ان ذلك سبيل ليس

لمثل ان يسلكه ولا لمن كان على
قدرى ان يقر دزامه ويملكه

سيما وقد قرط عليه دخول
الائمة الاعيان الذين تعقد

عليهم الخناصر فى كل زمان
ومكان فاجت من ذلك اجاما

مخافة واحتشاما ثم علمت ان
امره قد ورد على سبيل الايجاب

وان قاضى الانصاف لا يرضى
الا بشهادة الحق وقول الصواب

فاقدمته بعد المجموع وودخلت
الى رحبات التوكل من باب

الفتوح وتاملت ما فيه من
العجب العجيب وتذكرت قول

العللى الوهاب فى محكم الكتاب
هذا عطاؤنا فامنن او امسك

بغير حساب وقلت فيه فى الحال
معتمدا على الملك المعتال

تاج العروس الذى ابداه
سيدنا

المرتضى العالم النحرير ذو
المهم

لما بدا أرخص السيجان
كلهم

لما حوى من عظيم الفخر
والشيم

وأجمع أهل الهدى أن لا نظيره
من التاليف فى عرب وفى عجم

ثم غلب على الرشد أن أخذوا
حذو شيخنا محى النفوس سيدى

العيدروس فقلت وعلى الله توكلت
صاح ان شئت كل علم نفيس

فان لم يكن غير احدهما * فسير الى الموت سيرا جيلا
ثم قاتل حتى قتل فاذا هو مسلمة بن عبد الملك

*(ذكر قتل ابراهيم بن محمد بن على الامام) *

قد ذكرنا سبب حبسه واختلاف الناس فى موته فقبل ان مروان جده به بجران وحبس
سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنيه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز
والعباس بن الوليد بن عبد الملك وابائهم هذا السفياني هلك منهم فى ويا وقب بجران
العباس بن الوليد وابراهيم بن محمد بن على الامام وعبد الله بن عمر فلما كان قبل هزيمة
مروان من الزاب بجمعة خرج سعيد بن هشام وابنه وعمره ومن معه من الهبوسين فقتلوا
صاحب السجن وخرجوا فقتلهم اهل حران ومن فيها من الغوغاء وكان فيمن قتله اهل
حران شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشر التغلبي وبطريق ارمينية
الرابعة واسم كوشان وتختلف ابو محمد السفياني فى الحبس فلم يخرج فيمن خرج ومعه
غيره لم يستخلوا الخروج من الحبس فقدم مروان من زمان الزاب فخالى عنهم وقيل
ان مروان هدم على ابراهيم بيتا فقتله وقد قيل ان شراحيل بن مسلمة بن عبد الملك كان
محبوسا مع ابراهيم فمكنا يتراوران فصار بينهما مودة فأتى رسول من شراحيل الى
ابراهيم يوما بلبن فقال يقول لك أخوك انى شربت من هذا اللبن فاستقبلته فاحببت ان
تشرب منه فشرب منه فمكسر جسده من ساعته وكان يوما يزور فيه شراحيل فابطاع عليه
فارسل اليه شراحيل انك تدابطت فاحببتك فاعاد ابراهيم انى لما شربت اللبن
الذى ارسلت به فداهمنى فناء شراحيل فقال والله الذى لا اله الا هو ما شربت اليوم
لبن ولا ارسلت به اليك فان الله وانا اليه راجعون احتيل والله عليك فبسات ابراهيم
ايامه واصبح ميتا فقال ابراهيم بن هرقم يرثيه

قد كنت احسبني جلدا فضعفنى * قبر بجران فيه عصبة الدين

فيه الامام وخير الناس كلهم * بين الصفايح والاجار واللين

فيه الامام الذى همت مصيبتة * وعملت كل ذى مال ومكين

فلا عفا الله عن مروان مظلمة * لكن عفا الله عن قال آمين

وكان ابراهيم خيرا فاضلا كريما قدم المدينة مرة ففرق فى أهلها ما لا جليلا وبعث الى
عبد الله بن الحسن بن الحسن بخمسة دنانير وبعث الى جعفر بن محمد بالف دينار
فبعث الى جماعة العلويين بمال كثير فأتاه الحسين بن زيد بن على وهو صغير
فاجلسه فى حجره قال من انت قال انا الحسين بن زيد بن على فبني حتى بل رداءه وأمر
وكيله باحضار ما بقى من المال فاحضر اربعة مائة دينار فسلمها اليه وقال لو كان عندنا
شيء آخر لسلته اليك وسير معه بعض مواليه الى أمه ريطه بنت عبد الملك بن محمد بن
الحنفية يعتذر اليها وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وأمه ام ولد بربرية اسمها سلمى

٢٦ يخ مل خا

حذو شيخنا محى النفوس سيدى

فانظرن ما هو اه تاج العروس * شرح شيخ الاسلام تاج المعالى

مرتضى العارفين رأس الرؤس • سيد الاكابر اعظم شههم • حاز فضلا قد جل عن تقييس • شرحه الجامع المهذب ابدى
من خبايا العلوم ما قد تنوحي
ام حياة النفوس من أسكري
بسلام من ريقها المانوس
بنت سبع وأربع وثلاث
ان تيمت أزرت ضياء الشمس
قال هذى لاني قد جلاها
ما جد عارف زكي الغروس
بحر بر البیان وب المعاني
حبر علم البديع محي النفوس
وهو فحل الزهراء وابن حسين
وعلى أكرمهم من هموس
وهو في الزهد كابر أدهم حقا
وهو في العلم كالامام السنوسي
يا ابن طه يا مرتضى يا كريما
دعوة دعوة تزيي نحوسي
نجدة نجدة قد ضاق صدرى
من زمان مقاب معكوس
ليس يخفك والذي وعلاه
في مقام التأليف والتدريس
وعلا الاسناد ذاك شهير
عند أهل الكمال بالعيد روسي
سیدی والدي صديق عزيزي
من على باب طروق الرؤس
فيحق الشيخين يا خير شههم
دعوة عائلتي مشغوسي
انت احصى المحصين يا ابن
حسين
في مقامى ورحلتى وجلوسى
كيف اخشى العدا وانت
ملاذی
او اخاف الردى وانت انيسى
دمت في عزه وفتح ونصر
من اله مهيم مل قدوس

وكان ينبغي ان يقدم ذكر قتلته على هزيمة مروان وانما قدمنا ذلك لتتبع الحادثة
بعضها بعضا

• (ذكر قتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) •

وفي هذه السنة قتل مروان بن محمد وكان قتله بيوصير من أعمال مهران ثلاث بقين من
ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مروان لما هزمه عبدالله بن علي بالزاب أنى
مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو التغلبي وبشر بن خزيمة الاسدي فقطعا الجسر
فناداهم اهل الشام هذا أمير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم أمير المؤمنين لا يغروسه
اهل الموصل وقالوا يا جعدى يا معطل الحمد لله الذى ازال سلطانكم وذهب بدولتكم
الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبينا فلما سمع ذلك سار الى بلاد فخر دجلة وأتى حران وبها
ابن أخيه أبان بن يزيد بن محمد بن مروان عامله عليها فاقام بها ثمانية عشر يوما وسار
عبدالله بن علي حتى أتى الموصل فدخلها وعزل عنها هشاما واستعمل عليها محمد بن
صول ثم سار في أثر مروان بن محمد فلما دنا منه عبدالله جعل مروان أهله وعياله ومضى
بهم زما وخلف بمدينة حران ابن أخيه أبان بن يزيد وتحتته أم عثمان ابنة مروان وقدم
عبدالله بن علي حران فلقبه أبان بسودا ميا بعاله فبايعه له ودخل في طاعته فامنه ومن
كان بجران والجزيرة ومضى مروان الى حصن فلقبه أهلها بالسمع والطاعة فاقام بها
يومين أو ثلاثا ثم سار منها فلبسوا وأقلته من معه طمعه وافيته وقالوا امرعو بامنهم ما فاتبعوه
بعد ما رحل عنهم فلقوه على اميال فلما رأى غيرة الخيل كن لهم فلما جاوزوا الكمين
صافهم مروان فبين معه وناداهم فابوا الا قتاله فقاتلهم وأتاهم الكمين من خلفهم
فانهم اهل حصن وقتلوا حتى انتهوا الى قريب المدينة وأتى مروان دمشق وعليها
الوليد بن معاوية بن مروان خلفه بها وقال قاتلهم حتى يجتمع أهل الشام ومضى مروان
حتى أتى فلسطين فنزل نهر ابي فطرس وقد غلب على فلسطين الحكم بن ضبعان الجذامي
فارس مروان الى عبدالله بن يزيد بن روح بن زبيد فباع الجذامي فاجاره وكان بيت المال
في يد الحكم وكان السفاح قد كتب الى عبدالله بن علي يامره باتباع مروان فسار حتى
أتى الموصل فملاقاته من بهامسودين وفتحوا المدينة ثم سار الى حران فملاقاته أبان بن
يزيد مسودا كما تقدم فامنه وهدم عبدالله الدار التي حبس فيها ابراهيم ثم سار من
حران الى منبج وقد سودوا فاقام بها وبعث اليه أهل قنسرين ببيعةتهم وقدم عليه أخوه
عبد الصمد بن علي ارسله السفاح مددا له في أربعة آلاف فسار بعد قدوم عبدالله الصمد
بيومين الى قنسرين وكانوا قد سودوا فاقام يومين ثم سار الى حصن وبابع أهلها واقام
بها أياما ثم سار الى بعلبك فاقام يومين ثم سار فنزل مرة دمشق وهي قرية من قرى
الغوطة وقدم عليه أخوه صالح بن علي مددا فنزل مرج عذرا في ثمانية آلاف ثم
تقدم عبدالله فنزل على الباب الشرقي ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عون على

وتنشطه النبي تاج العروس • فاغدا قاتلا سيروا • باب
وفي آخره كتبه خجلا وجلال مرتجى غفر المساوى الفقير الحقير محمد بن داود الخزرجي تاوى

المساكن في عاشر شهر رجب الفرد سنة اربع وثمانين ومائة والف ولم يزل المترجم قبله على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفي هذه السنة رحمه الله (ومات) الاجل الصالح الناسك المسالك

٢٠٣

الحافظ أفندي ابو ذكوان
الحلوتي الحنفى اخذ الطريق
عن السيد مصطفى البكري
والشيخ الحنفى وحضر الفقه
على العلامة الشيخ محمد الدجى
والشيخ احمد الحماقي وادرك
الاسقاطى والمنصورى ولم
يتزوج قط وكف بصره سنة
احدى وثمانين ومائة والف
وانقطع في بيته احدى وعشرين
سنة بقرده وليس عنده قريب
ولا غريب ولا جارية ولا عبد
ولا من يخدمه في شئ مطلقا
وبيته مع جهة التبانة وبابه
مفتوح دائما وعنده الاغنام
والدجاج والاوز والبط والجميع
مملوكون في الحوش وهو يباشر
علمهم واطعامهم وسقيهم
الماء بنفسه ويضج طعامه
بنفسه وكذلك يغسل ثيابه
واشتهر في الناس بان الجن
تخدمه وليس يبعد لانه كان
من اهل المعارف والاسرار
ويأتى اليه الكثير من الطلبة
للاخذ عنه والتلقى منه وكان
له يد طولى في كل شئ ومشاركة
جيدة في العلوم والمعارف
والاسماء والروايات
والاوقاف واستحضار تام في
كل ما يستل عنه وعنده عدة
كثيرة من السانير ويعرفها
بالواحدة باسمائها وانسابها

باب كيسان ونزل بسام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل جندب بن قحطبة على باب توما
وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس وفي دمشق الوليد
ابن معاوية فحصره ودخلوها عنوة يوم الاربعاء من محرم من رمضان سنة اثنتين
وثلاثين ومائة وكان اول من صعد سور المدينة من باب شرقى عبد الله الطائي ومن
ناحية باب الصغير بسام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقتل الوليد بن معاوية
فحين قتل واقام عبد الله بن علي في دمشق خمسة عشر يوما ثم سار يريد فلسطين فلقية
اهل الاردن وقد سودوا واتى نهر ابي فطرس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين
ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر الهاشمي فاته كتاب السقاخ يامر به ارسال صالح بن علي
في طلب مروان فصار صالح من نهر ابي فطرس في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة
ومع ابن فتمان وعامر بن اسمعيل فقدم صالح اباعون وعامر بن اسمعيل الحارثي فساروا
حتى بلغوا العريش فاحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فنزل
النيل ثم سار حتى اتى الصعيد وبلغه ان خيلا لمروان يحرقون الاعلاف فوجه اليهم
فاخذوا وقدمهم على صالح وهو بالفسطاط وسار فنزل موضعا يقال له ذات السلاسل
وقدم ابوعون عامر بن اسمعيل الحارثي وشعبة بن كثير المازني في خيل اهل الموصل
فلقوا خيلا لمروان فهزموهم واسروا منهم رجالا فقتلوا بعضا واستحيوا بعضا فسالوهم
عن مروان فاخبروهم بمكانه على ان يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلا في كنيسة في
بوصير فقتلوه لئلا لو كان اصحاب ابي عون قليلا لم يبقوا لعمامهم بن اسمعيل ان
اصحبنا وراوا قاتلنا اهلنا كونا ولم ينج منا احد وكسر جفن سيفه وفعل اصحابه مثله
وجعلوا على اصحاب مروان فانهزموا وحمل رجل على مروان فطعنه وهو لا يعرفه وصاح
صائح صرعايم المؤمنين فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع
الرمان فاحتر راسه فاخذه عامر فبعث به الى ابي عون وبه معه ابوعون الى صالح فلما
وصل اليه امر ان يقص لسانه فاقطع لسانه فاخذه هر فقتل صالح ماذا ترينا الايام من
الجبائب واليه هذا السان مروان قد اخذته هر وقال شاعر

تدفخ الله مصر عنوة لكم * واهلك العاجر الجعدي اذ ظلما

فلاك * وقوله هر يجبره * وكان ربك من ذي الكفر منتقما

وسير صالح الى ابي العباس السقاخ وكان قتله ليلتين بقيتا من ذي الحجة ورجع صالح
الى الشام وخلف اباعون بصروا سلم اليه السلاح والاموال والريقى ولما وصل الراس
الى السقاخ كان بالكوفة فلما رآه سجد ثم رفع راسه فقال الحمد لله الذي اظهر في
عليك واضفر في بك ولم يبق ثارى قبلك وقبل دهط اعداء الدين وتغل

لو يشربون دمي لم يروا شاربهم * ولادماؤهم للغيظ تروني

ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة

والوانا و يقول هذه تحفة بنت بستانه وهذه كونة بنت باسين وهذه فلانة اخذت فلانة الى غير ذلك توفي رحمه الله تعالى في شهر شوال من هذه السنة (ومات) الامام العلامة والرحلة الفهامة المعمر المتقدم الشيخ مصطفى المرحوم الشافعي ولد

بمحلة المرحوم بالمنوفية وقرأ القرآن وحفظه وجوده وحضر الى مصر ومعه حفظ المتن وتفقه على الاشياخ المتقدمين كالدقري والمدائني والشيخ على قايتباي ٢٠٤

بلا قاتلهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجاعة الله في عدة من معه فبقي الى خلافة المهدي فاخذته نصر بن محمد بن الاشعث عامل فاستبين فبعث به الى المهدي ولما قتل مروان قصد عامر الكنيسة التي فيها جرم مروان وكان قد وكل بهن خادما وامره ان يقتلهم بعد فاخذته عامر واخذتسا مروان وبناته فسيرهن الى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فلما دخلن عليه فكلمت ابنة مروان الكبرى فقالت يا عم امير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحب حفظه نحن بناتك وبنات اخيك وابن عمك فليس عنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا قال والله لا اسبقني منكم واحدا لم يقتل ابوك ابن اخي ابراهيم الامام لم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين وصلبه في الكوفة لم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان لم يقتل ابن زياد الدعي مسلم بن عقيل لم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي وأهل بيته لم يخرج اليه بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا فوقه من موقف السي لم يحمل رأس الحسين وقد فرغ دماغه فوالذي يحملني على الابقاء عليه كن قالت فليس منا فقومك فقال اما هذا فنعلم وان أحببت زوجتك ابني الفضل فقالت وای عز خير من هذا بل تلحقنا بحران فحملهن اليها فلما دخلن اوراين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء قيل كان يوما بكير بن ماهان مع أصحابه قبل ان يقتل مروان يتحدث اذمر به عامر بن اعميل وهو لا يعرفه فأتى دجلة واستقى من مائها ثم رجع فدعا به بكير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسمعيل بن الحرث قال فمكن من بني مسلية قال فانامنهم قال أنت والله تقتل مروان فكان هذا القول هو الذي قوى ظمع عامر في قتل مروان ولما قتل مروان كان عمره اثنتين وستين سنة وقيل تسعا وستين سنة وكانت ولايته من حين يبيع الى ان قتل خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمد بن مروان يوم قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عباس المشرف للسفاح الحمد لله الذي أبدلنا بجمار الجزيرة وابن أمة الفتح ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب وكان مروان يلقب بالجمار والجمعدى لانه تعلم من الجمعد بن درهم مذهب في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل ان الجمعد كان زنديقا وعنه ميمون بن مهران فقال لشاة قباذ احب الى مما تدين به فقال له قتل الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلحة هشام فضفر به وسببه الى خالد القسري فقتله فمكا الناس يذمون مروان بفسقه اليه وكان مروان أبى أشهل شديد الشهلة فخنم الهامة كثر اللحية أبى ضهاربعة وكان شجاعا حازما الا ان مدته انتقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته (عباس باليابا بقتلها فقتلتان والشين المجهمة)

(ذكر من قتل من بني أمية)

دخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أكرمه فقال

بالاذهر وجامع أربك وانتفع به الناس وكان يتردد الى بيوت بعض الانبياء ويحبونه ويكرمونهم ويستفيدون من فوائده ونوادره وكان له حافظة واستحضار للناسيات والاشعار واللائف لا يعمل حديثه ومفاكهته توفي في هذه السنة رحمه الله (ومات) الامام العلامة الفقيه النحوي الاصولي الجليلي التحرير الفصيح المتقن المتقن الشيخ علي الشهير بالطحان الازهرى المصرى حضر شيخوخ العصر ولازم الشيخ الملوى والجوهري وكان معيد الدروس الاخير وبه تخرج وكان يقرأ الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة الا انه كان يغلب عليه الملل والائمة وحب البطالة غالب أيامه ولايته فف عن الدنيا من أى وجه كان وطلبها وان قلت وكانت سليقته جيدة في النثر والنظم وله منظومة في الفقه ومنظومة في المنطق ومنظومتان في التوحيد كبرى وصغرى ومنظومة في العروض ومنظومة في البيان ومنظومة في الطب وله لاميتان على محاكاة لامية ابن الوردي كبرى وصغرى وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية

توفي في أواخر شعبان من السنة (ومات) الامام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد الشيخ يوسف بن عبد الله بن منصور السنبلاويني الشهير برزق الشافعي تفقه على بالديه الشيخ أحمد درزق وحضر

سديف

دروس الشيخ الحنفى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعبدى وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس وأفاد ولازم
الاقراء وكان انسانا وجهيا حشما ساكن الجاش وقورا بنى ٢٠٥ الشـ كل قاذم حاله لا يتداخل كغيره

سديف

لا يغرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوبا
فضع السيف وأرفع السوط حتى * لا ترى فوق ظهـرها موبا
فقال سليمان فتلته يا شيخ ودخل السفاح واخذ سليمان قتل ودخل شبل بن عبد
الله مولى بنى هاشم على عبد الله بن على وعنده من بنى أمية نحو تسعين رجلا على
الطعام فاقبل عليه شبل فقال

اصبح الملك ثابت الاساس * بالباليل من بنى العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها * بعد ميل من الزمان وباس
لا تقبلن عبد شمس عثارا * واقطعن كل رقبة وغراس
فلما اظهر التمرد منها * وبها منكم كحر المواسى
ولقد غافنى وغاظ سوائى * قريهم من غارق وكراسى
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الحوان والاعباس
واذكروا مصرع الحسين وزيداه * وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بجران اضحى * ناويا بين غربة وتناسى

فامر بهم عبد الله فضر بوابا له حتى قتلوا وسط عليهم الانطاع فكل الطعام عليها
وهو يسمع ان بنى بعضهم حتى ماتوا جميعا وأمر عبد الله بن على بنبش قبور بنى أمية
بدمشق فنبش قبر معاوية بن أبى سفيان فلم يجدوا فيه الا خيطا مثل الملبا ونبش قبر
يزيد بن معاوية بن أبى سفيان فوجدوا فيه خطا ما كانه الرماذون نبش قبر عبد الملك بن
مروان فوجدوا ججمته وكان لا يوجد فى القبر الا العضو بعد العضو وغيره هشام بن عبد
المالك فانه وجد دسججالم يمل منه الارنية نفعه فضر به بالسياط وصلبه وحرقه وذراه فى
الريح وتبع بنى أمية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يفلت منهم الا رضيع أو
من هرب الى الاندلس فقتلهم بنى رابى فطرس وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن
مروان والنعمان بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد بن
عبد الملك وقيل انه مات قبل ذلك وأبو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم
ابن يزيد الخلع قتل معهم واستصفى كل شئ لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال

بنى أمية قد اذيت جمعكم * فكيف لي منكم بالاول الماضى
يطيب النفس ان النار تجتمعكم * عوَضتم اظاها شر معاض
منيتم لا اقال الله عزتكم * بليت غاب الى الاعداء نهاض
ان كان غيظى لغوت منكم فلقد * منيت منكم بما رى به راض

وقيل ان سديفا انشده هذا الشعر لسفاح ومعه كانت الحادثة وهو الذى قتلهم وقتل
سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بالبصرة أيضا جماعة من بنى أمية عليهم اثياب

فى أمور الدنيا مجمل الملبس
لا يزيد على ركوب الحمار فى
بعض الاحيان لبعض الامور
الضرورية ولم يزل حتى تعمل
وتوفى فى هذه السنة رحمه
الله تعالى (ومات) العلامة
المفيد المقوه المهيميد الشيخ
عبد الرحمن بن على ابن الامام
العلامة عبد الرؤف البشيرى
نشا فى حجر والده وحفظ القرآن
وحضر الاشياخ وتفقـه فى
مذهب أبيه وجدده وهم
شافعيون واجتمع بالشيخ
الوالد ولازمه ملازمة كلية
وحضر عليه فى مذهب أبى
حنيفة وحفظ كثيرا من
الفروع الغريبة فى المذهب
والرياضيات وأقرأ فى حال
الصغر شيئا من القرآن وحروف
الحجاء وكان به بعض دعونة
فانتقل الى مذهب أبى حنيفة
وأخبر الوالد بذلك يظن
سروره فى انتقاله فلما له على
فعله وسمعته يقول له

اذا المرء لم يدنس من الاثوم
عرضه

فكل رداير تده بجيل
وانخط قدومه عنده من ذلك
الوقت وذلك بعد موت والده
فى سنة سبع وثمانين ومائة
والف وأملق حاله وقت كدر
بale وهافر باخرة الى دمياط

وأقام بهامدة يقى على مذهب الحنفية وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ثم قدم مصر لمرعـض له فأقام به مصر
وأراد بيع داره ليصرف ثمنها فى شؤنه فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب وكان انسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن

اعرفه وصحة الذهن وربما علم بعض فنون غريبة ولذا قل حظوا أنفسه إبياتاهم حيا قاضي انغروا به محمد
 ٢٠٦ رجاء مذهب النعمان أرخ * بشرع محمد نصرى مقدم وهما

الموشية المرتفعة وأمر بهم فخر وأبار جلهم فالتقوا على الطريق فكلهم المكلا ب فلما
 رأى بنوا أمية ذلك اشتد خوفهم ونشبت شملهم واختفى من قدر على الاختفاء وكان
 من اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عتبة بن أبي سفيان قال وكنيت
 لا آتى مكانا لا أعرف فيه فضاقت على الأرض فقدمت على سليمان بن علي وهو
 لا يعرفني فقلت لعلني البلاد إليك ودلني فضلك عليك فاما قلتني فاسترحمت واما
 ردديني سالما فامنت فقال ومن أنت فعرفته فنعى فقال مرحبا بك ما حاجتك فقلت
 ان الحرم الا واني انت اولى الناس بهن واقربهم اليهن قد خفن الخوفنا ومن خاف
 خيف عليه قال فبكى كثيرا قال يحقن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ثم كتب
 الى السفاح يا أمير المؤمنين انه قد وفدوا قدم من بني أمية علينا واننا لمانا قتلناهم على
 عقوبتهم لا على أرحامهم ثم فانا نجيهم عنا واياهم عبد مناف والرحم قبل ولا تقتل وترفع
 ولا توضع فان رأى أمير المؤمنين ان يهتكم لي فليفعل وان فعل فيجعل كتابا عاما الى
 البلدان نشكر الله تعالى على نعمه عندها واحسانه الينا فاجابه الى ما سأل فكان هذا
 أول امان بنى أمية

(ذكر تلح حبیب بن مرة المري)

وفي هذه السنة بيض حبیب بن مرة المري وخلع هو ومن معه من اهل البثنية وحوارن
 وكان خلعههم قبل خلع أبي الورد فسار اليه عبد الله وقام له دفعات وكان حبیب من
 قواد مروان وفرسانه وكان سبب تبويضه الخوف على نفسه وموته فبايعته قيس
 وغيرهم عن يديهم فلما بلغ عبد الله خوج ابى الورد وتبويضه دعا حبیب الى الصلح فصالحه
 وأمنه ومن معه وسار نحو ابى الورد

(ذكر خلح الى الورد واهل دمشق)

وفيما خلح ابو الورد بجزية بن المكون بن زفر بن الحارث الكلابي وكان من اصحاب
 مروان وقواده وكان سبب ذلك ان مروان لما انهمز قام ابو الورد بقنسر بن فقدمها
 عبد الله بن علي فبايعه ابو الورد ودخل فيما دخل فيه جنده وكان ولده مسلمة بن عبد الملك
 مجاورين له بياض والناعورة فقدم بالس قائم من قواد عبد الله بن علي فبعث بولد
 مسلمة ونسائهم فشكل بهضهم ذلك الى ابى الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسان فقتل ذلك
 القائد ومن معه واظهر التبويض والخلع لعبد الله ودعا اهل قنسر بن الى ذلك فبعضوا
 اجعهم والسفاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علي مشغول بحرب حبیب بن مرة المري
 بارض البلقاء وحوارن والبثنية على ما ذكرناه فلما بلغ عبد الله تبويض اهل قنسر بن
 وخلعهم صالح حبیب بن مرة وسار نحو قنسر بن للقاء ابى الورد ففر بدمشق فخاف بها
 ابانهم عبد المجيد بن ربي الطائي في أربعة آلاف وكان بدمشق اهل عبد الله

نصرى وبيت تاريخها هذا
 تاريخان كما ترى * توفي
 رحمه الله في هذه السنة وحيدا
 في داره وهو جالس (ومات)
 المذهب المعتقد السيد على
 البكري أقام سنيانا متجردا
 ويشتى في الاسواق عريانا
 ويخلط في كلامه وببده نبوت
 طويل يهجه معه في غالب
 أوقاته وقد تقدم ذكره وذكر
 المرأة التي تبعته المعروفة
 بالـ سخة أمونة وكان يحلق
 لحية ولاناس فيه اعتقاد
 عظيم وينصتون الى تخليطاته
 ويوجهون ألقاهه ويؤولونها
 على حسب أغراضهم
 ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم
 وكان له أخ من مساتير الناس
 فحجر عليه ومنعه من الخروج
 وألبسه ثيابا ورعب الناس
 في زيارته وذكر مكاشفاته
 وخوارق كراماته فاقبل الناس
 عليه من كل ناحية وترددوا
 لزيارته من كل جهة وأتوا
 اليه بالمدايا والنبذ ورجوا
 على عوائدهم في التقليد
 وازدحم عليه الخلائق
 وخصوصا النساء فراج بذلك
 أمر أخيه واتسعت دنياه
 ونصب به شبكة لصيله ومنعه
 من حلق لحية فنبقت
 وعظمت وسمن بدنه وعظم
 جسمه من كثرة الاكل

والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبت غالب ليلاليه بالمجوع طاويا من غير
 أكل بالازفة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في مناسمه ويقطعه وقضا حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في

الفاظه وكلامه وثارة يجهل وكارة يشتم ولا بد من مصادقة بعض الالقباط لما في نفس بعض الزائر من وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات

٢٠٧

وأمهات اولاده وثقله فلما قدم حص انتقض له اهل دمشق وتبيضوا وقاموا مع عثمان ابن عبد الاعلى بن سراقه الازدى فلقوا ابا غانم ومن معه فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وانتهبوا ما كان عبد الله خلف من قتله ولم يعرضوا لاهله واجتمعوا على الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابي الورد جماعة من اهل قنسرين وكاتبوا من يلهم من اهل حص وتقدم منهم الوف عليهم ابو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا اليه وقالوا هذا السفيا في الذي كان يد كروههم في نحو من اربعين ألفا فعمسكروا بمرج الاخرم ودنا منهم عبد الله بن علي ووجه اليهم اخاه عبد الصمد بن علي في عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدير لعسكر قنسرين وصاحب القتال فنهاضهم في القتال وكثرا القتل في الغريقتين وانكشف عبد الصمد ومن معه وقتل منهم الوف ولحق باخيه عبد الله فاقبل عبد الله معهم وجماعة القوادف القوانية بمرج الاخرم فاقتتلوا قتلا شديدا وثبت عبد الله فانهم اصاب ابي الورد وثبت هروفي نحو من خمسة مائة من قومه واصحابه فقتلوا جميعا وهرب ابو محمد ومن معه حتى لم يبقوا بتمدر وامن عبد الله اهل قنسرين وسودوا وبايعوه ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعا الى اهل دمشق لما كان من تبييضهم فلما دان منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وامن عبد الله اهلها وبايعوه ولم يأخذهم بها كان منهم ولم ير ابا محمد السفيا في متغيها هاربا ولحق بارض الحجاز وبقي كذلك الى ايام المنصور فبلغ زياد بن عبد الله الحارثي عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلا فقا تلوه فقتلوه واخذوا ابنين له اسيرين فبعث زياد برأس ابي محمد بن عبد الله السفيا في باب فيه فاطلعهما المنصور وامنهما وقيل ان حرب عبد الله وابي الورد كانت سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائة

(ذكر تبييض اهل الجزيرة وخروجهم)

وفي هذه السنة بيض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العباس السفاح وساروا الى حران وبها موسى بن كعب في ثلاثة آلاف من جنود السفاح فحاصروه بها وليس على اهل الجزيرة رأس يجمعهم فقدم عليهم اسحاق بن مسلم العقيلي من ارمينية وكان سارعها حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصروه موسى بن كعب فحوامن الشهران ووجه ابو العباس السفاح اخاه اباجع فرفعين كان معه من الجنود بواسط محاصر بن ابن هبيرة فسار بقرقيسيا والرقعة واهلهما فديضوا وسار نحو حران فرحل اسحق بن مسلم الى الرها وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخروج موسى بن كعب من حران فلقى اباجع فمرووجه اسحق بن مسلم اخاه بكاء ربن مسلم الى ربيعة بدار او ما ردين وديس ربيعة يومئذ رجل من الحرورية يقال له بريكة فعمدا اليهم ابو جعفر فلقهم فقتلوه قتلا شديدا وقتل بريكة في المعركة وانصرف بكار الى اخيه اسحق بالرها فخلفه اسحق بها وسار الى سديس في عظم عسكره واقبل ابو جعفر الى الرها وكان بينهم

الجبيرت بالازهر ثم تصدر للافادة والمطالعة اطلية الانزال الجها ودين برواق الادوام وليس له تاجا وفرجة وعمل له مجلس وعظ على كرسي بالجوامع المؤيدى وذلك قبل نبات لحيمته وكان وسيمما جسيما يهيى الطلعة ابيض اللون راني البدن فاجتمع

لسماع وعظه ومشاهدة ذاته
بفصاحة وطلاقة لسان ومن

٢٠٨

كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والامراء والاجناد فيقرضهم بالعرفى والتركي
كان يحضره على اعامه تحفظان وهام فيه واحبه وصار يتردد

اليه كثيرا ويذهب هو ايضا
الى داره كثيرا كما قيل في المعنى
بروحى واعظا كالبدور حسنا
يدير ملاحه ساجي الواحظ
ولا عجب به ان همت وجدا

فكم قد هام ذو وجد بواعظ
وكان والده متوليا على وقف
اسكندر ومشيخة التكية
بباب الخرق فكان هو المتكلم
على ذلك عرضا عن ابيه واتفق
انه حاسب المباشرة على ذلك

وهو الشيخ احمد الصفة وطالبه
بما تاجر عليه فطالبه فاعرى
به على اغانى المذكور فطلب
الشيخ احمد المذكور ونكل
به وشهره وعاقبه على شبك
السبيل بباب الخرق بقا ووقه
وهيئة واجتمع الناس للفرجة
عليه يوما كاملا ثم اطلقه
فاشتهر امر المترجم وهاله الناس
واكثر من التردد الى بيوت
الامراء وعظموه واحبوه واكرموا

لا تعاد الجفسة وارتباط
الحقيقة ولما توفي مصطفى افندي
شيخ رواقهم انبثذوا طالب
المشيخة وذهب الى مراد بك
فالبس فروة على مشيخة الرواق
فتعصب اهل الرواق وابوا
مشيخته عليهم ثم كمدت عنقه
واجتمعوا وذهبوا الى مراد
بك فزجرهم وتهرهم وطردهم
فجمعوا بقهرهم وسكتوا

واستمر شيخا عليهم ياتي الى الرواق في كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله
واشتهر ذكره وعظمته لحيته وصار ذا واجهة عظيمة وسكن دارا عظيمة بجهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان

وبين بكار وفتعات وكتب السفايح الى عبيد الله بن علي يامر ان يسير في جنوده الى
سميساط فسار حتى نزل بازاء اسحق بسيميساط واسحق في ستين ألفا وبينهم القرات
واقبل ابو جعفر من الرها وحاصر اسحق بسيميساط سبعة اشهر وكان اسحق يقول في عنق
بيعة فانالا ادعها حتى اعلم ان صاحبها مات او قتل فارسل اليه ابو جعفر ان مروان قد
قتل فقال حتى آتيه فلما اتين قتل طلب الصلح والامان فكتبوا الى السفايح بذلك
وامرهم ان يؤمنوا ومن معه فكتبوا بينهم كتابا بذلك وخرج اسحق الى أبي جعفر وكان
عنده من اثره صحابته واستقام اهل الجزيرة والشام وولى ابو العباس اخاه ابو جعفر
الجزيرة وارمينية واذر بيجان فلم يرزل عليهم حتى استخلف وقد قيل ان عبيد الله بن علي
هو الذي امن اسحق بن مسلم

(ذ كرتل أبي سلمة الخلال وسليمان بن كثير)

قد ذكرنا ما كان من ابي سلمة في احراب العباس السفايح ومن كان معه من بني هاشم
عند قدومهم الكوفة بحيث صاود عندهم منهم او تغير السفايح عليه وهو بعسكره بمحرم
امين ثم تحول عنه الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها وهو معتزل لابي سلمة
وكتب الى ابي مسلم يعلمه رايه فيه وما كان هم به من الغش وكتب اليه ابو مسلم ان كان
امير المؤمنين اطلع على ذلك منه فليقتله فقال داود بن علي للسفايح لا تفعل يا امير
المؤمنين فيحش به ابو مسلم عليك واهل خراسان الذين معك اصحابه وحاله فيهم حاله
ولكن اكتب الى ابي مسلم فليبعث اليه من يقتله فكتب اليه فبعث ابو مسلم مراد بن
انس الضبي فقتله فقدم على السفايح فاعلمه بسبب قدومه فامر السفايح مناديا فنادى ان
امير المؤمنين قد رضى عن ابي سلمة ودعا فكساه ثم دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يرزل
عنده حتى ذهب عامة الليل ثم انصرف الى منزله وحده فعرض له مراد بن انس ومن
معه من اعدائه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثم اخرج من الغد فصلى عليه يحيى بن محمد بن
علي ودفن بالمدينة الهاشمية عند الكوفة فقال سليمان بن المهاجر البجلي

ان الوزير ير آل محمد * اودى فن يشناك صاروزيرا

وكان يقال لابي سلمة وزير آل محمد ولا في مسلم أمير آل محمد فلما قتل ابو سلمة وجهه
السفايح اخاه ابو جعفر الى ابي مسلم فلما قدم على ابي مسلم سايره عبيد الله بن الحسن الاعرج
وسليمان بن كثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذا انا كنا نرجو ان يتم امركم
فاذا شتم فادعونا الى ما تريدون فظن عبيد الله انه دسيس من ابي مسلم فاقى ابا مسلم
فاخبره وخاف ان لم يعلمه ان يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتحفظ قول
الامام لي من اتهمته فاقتله قال نعم قال فاني قد اتهمتك قال انشدك الله قال لا تنشدني
فانت منطو على غش الامام وامر بضرب عنقه ورجع ابو جعفر الى السفايح فقال لست
خليقة ولا امرك بشي ان تركت ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الا ما اراد

قال

ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله

واشتهر ذكره وعظمته لحيته وصار ذا واجهة عظيمة وسكن دارا عظيمة بجهة التبانة من وقف رواقهم ودعا اليه الاعيان

والا كابرو عمل لهم ولا ثم وقدم لهم التقدم والمدايا واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعى له في اشغاله وكاتب الدولة في شأنه
فارسوا له مرتبا بالاضرب بخانه وقدره مائة وخمسون تصافى كل يوم ٢٠٩

من كل جهة ومات ابوه في سنة
اربع ومائتين والف وكان ذا
مكة وحرص فاحرز محاماته
ايضا وباع تركته وكان سليط
اللسان في حق الناس فاتفق
له انه لم يحضر حسن باشا الى
مصر فحضره الى زيادة المشهد

الحسيني وحلس مع الشيخ
السادات والشيخ البكري فدخل
عليهم المترجم بخاس هنية ثم
قام فسال عنه حسن باشا
فاخبره الشيخ السادات عن
احواله وتكلمه في حق الناس
فامر بنفيه فانزله عليه والده ثم
ذهب الى حسن باشا وكله ففرق
له ورحم شيبته وامر برد ابنه
فرجع من ليلته ولم يزل يسعى
ويتحيل حتى احضر حسن
باشا الى داره وجدده معه صداقة
وصحبة حتى كاد ان ياخذ
صحبته ولم يزل في فوعته وفورته
حتى غار ما بحياته وانغلق عن
الفتح باب قبره عند مماته وهو
مقبيل الشيبية في هذه السنة

• (ومات) • الشيخ المحترم
المجل الشيخ احمد بن الامام
الامامة سالم النفر اوى المالكي
نشأ في حجر والده في رفاهية وتعلم
ورياسة ولما مات والده تعصب
له الشيخ عبد الله الشبراوى
وحازله وظائف والده وتعلقاته
وأحلسه للاقراء في مكان

قال ابو العباس فاكتمها وقد قيل ان ابا جعفر انما سار الى ابي مسلم قبل ان يقتل ابو
سلمة وكان سبب ذلك ان السفاح لما ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعض من هناك
لعل ما صنع كان من رأى ابي مسلم فقال السفاح ان كان هذا عن رأيه انا انعرض بلاء
الآن يدفعه الله عنا وارسل أخاه ابا جعفر الى ابي مسلم ليعلم رأيه فساد اليه واعلمها كان
من ابي سلمة فارس مرار بن أنس فقتله

• (ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط) •

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هبيرة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع فخطبة
ثم مع ابنه الحسن وانخرامه الى واسط وتحصنه بها وكان لما نهزم قتل بالاثقال قوما
فذهبوا بها فقال له حوثة أين تذهب وقد قتل صاحبهم يعني فخطبة اتعضى الى الكوفة
ومعك جند كثير فقاتلهم حتى تقتل أو تظفر قال بل نأتى واسط فنفذ قال ما تر يد على
ان تمكث من نفسك وتقتل وقال يحيى بن حصين انك لو نأتى مروان بشئ أحب اليه من
هذه الجحود فالزم القرات حتى تاتيه واياك واسط فتصير في حصار وايس بعد المحصر
الا القتل فاي وكان يخاف مروان لانه كان يكتب اليه بالامر فيخافه خاف ان يقتله
فأتى واسط فتحصن بها وسير ابو سلمة اليه الحسن بن فخطبة فحصره وأول وقعة كانت
بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هبيرة ائذن لنا في قتالهم فاذن لهم فخرجوا وخرج
ابن هبيرة وعلى ميمته ابنه داود فاتقوا وعلى ميمته الحسن خازم بن خزيمة فحمل خازم
على ابن هبيرة فانهزم هو ومن معه وغص الباب بالناس ورعى اصحابه بالعمادات ورجع
اهل الشام فسكر عليهم الحسن واضطروهم الى دجلة فغرق منهم ناس كثير فماتوا ٢٠
بالسفن ونحسوا جزوا فماتوا وسبعة ايام ثم خرجوا اليهم فاقبلوا وانهم اهل الشام هزيمة
تبعية فدخلوا المدينة فماتوا ما شاء الله لا يتقاتلون الارمياو بلاخ ابن هبيرة وهو في
الحصار ان ابا أمية التغلبي قد سدود فاخذه وحبسه فسكرام ناس من ربيعة في ذلك ومعن
ابن زائدة الشيباني وأخذوا ثلاثة نفر من فزاره رها ابن هبيرة فحبسهم وشبهم واين
هبيرة وقالوا لا نترك ما في أيدينا حتى يترك ابن هبيرة صاحبنا واين ابن هبيرة ان يطلقه
فاعزل معن وعبد الرحمن بن بشير الجهلي فيمن معه ما قيل لابن هبيرة هؤلاء فرسانك
قد أفسدتهم وان تماديت في ذلك كانوا أشد عليك من حصرك فدعا ابا أمية فسكرام
وخلى سبيله فاصطلموا وعادوا الى ما كانوا عليه وقدم ابو نصر مالك بن الهيثم من ناحية
سجستان الى الحسن فاوفد الحسن وفدا الى السفاح بقدم أبي نصر عليه وجعل على
الوفد غيلان ابن عبد الله الخزاعي وكان غيلان واجدا على الحسن لانه سرحه الى روح
ابن حاتم مدداله فلما قدم على السفاح وقال أشهد انك أمير المؤمنين وانك حبل الله المتين
وانك امام المتقين قال حاجتك يا غيلان قال استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان
يا أمير المؤمنين من علينا برجل من بيتك قال أوليس عليكم رجل من اهل بيتي الحسن

٢٧ يخ مل خا درس أبيه وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدي من
أكبر طائفة أبيه فتطلع للجلوس في محله وكان أهلا لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة

بضاعته واتفق في لسانه فقد ذلك في نفسه الشيخ الصعيدي سنيذ او كان المترجم ذا دها ومكر وتصدى للقضايا والدعاوى
واتخذ له أعوانا واشتهر ذكره وعد ٢١٠ من الكبار وترددت اليه الاعراء والاعيان وصار ذا صولة وهيبة ولما ظهر

شان على بيتك كان يرعى له
حقه وحالته التي وجدته عليها
ويقبل شفاعته ويكرمه حتى
انه كان ياتي اليه بداره التي
بالجيزة فلما مات على بيتك
وانتقلت الرياسة الى محمد بنك
وكان له عناية بالشيخ الصعيدي
ويسمع لقوله وكان السيد
محمد بدوي بن فتحي القباني
مباشرا المشهد الحسيني يعلم
كراسة الشيخ الصعيدي
الباطنية للمترجم فيرصد الوقت
الذي يحضر فيه الشيخ الصعيدي
عند الامير ويقتح هذا كرتة
والتكلم في حقه فيساعده
الشيخ ويظهر المكومون في
نفسه من المترجم ويذكرون
مساويه وقبائحه وما يبدون من
الوظائف بغير حق وما تحت
نظارته من الاوقاف المختربة
حتى اوغروا صدر الامير عليه
فتزع منه وظائفه وفرقها على
من اشاروا عليه بتقليده اياها
واهانته فعند ذلك تسلط
عليه الاسن وكثرت فيه
الشكاوى وتجرس عليه
الافذار وطاول عليه الارذال
وهدموا بيته الذي بالجيزة
لانه كان تعدى في بنائه واخذ
قطعة من الطريق التي يسلك
منها الناس فعند ذلك خجل
واستسخر ذكره وبرد امره واستمر على
اشهره حتى توفي في هذه السنة غفر الله له وسامحه بمكره

ابن قحطبة قال يا امير المؤمنين من علينا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه وتقر عيننا
به فبعث اخاه ابا جعفر لقتال ابن هبيرة عند درجوعه من خراسان وكتب الى الحسن ان
العسكر عسكرك والقوادق وادك وان كان احببت ان يكون اخي حاضرا فاسمع له واطع
واحسن موازنته وكتب الى مالك بن المهيم بمثل ذلك وكان الحسن هو المدير لمر ذلك
العسكر فلما قدم ابو جعفر المنصور على الحسن تحوّل الحسن عن خيمته وانزله فيها وجعل
الحسن على حرس المنصور عثمان بن غنيك وقتلهم مالك بن المهيم يوما فانهزم اهل
الشام الى خنادقهم وقد كمن لهم معن وابو يحيى الجذامي فلما جازهم اصحاب مالك
خرجوا عليهم فقاتلهم حتى جاء الليل وابن هبيرة على برج الخلالين فاقتتلوا ما شاء الله
من الليل وسرح ابن هبيرة الى معن يا امره بالانصراف فانصرف فمكثوا اياما وخرج
اهل واسط ايضا مع معن ومحمد بن نبانة فقاتلهم اصحاب الحسن فهزم موهم الى دجلة
حتى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قتل ولد مالك بن المهيم فلما رآه ابو جعفر قتيلا قال لعن الله
الحياة بعدك ثم جلاوا على اهل واسط فقاتلوهم حتى ادخلوهم المدينة وكان مالك يملا
السفن حطباً ثم يضر مهاندا البحر حتى ماتت به فكان ابن هبيرة يبحر تلك السفن بكلاليب
فمكثوا كذلك احدى عشر شهرا فلما طال عليهم المحاصر طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتى
جاءهم خبر قتل مروان اناهم به اسمعيل بن عبد الله القسري وقال لهم علام تقتلون
انفسكم وقد قتل مروان وتجنّى اصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانية لانه من مروان
وآثاره فينا آثاره وقالت الزارية لا نقاتل حتى نقاتل معنا اليمانية وكان يقاتل
معه صهيبك الناس وقتيائهم وهم ابن هبيرة بان يدعوا الى محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن علي فكتب اليه فابا جوابه وكتب السفاق اليمانية من اصحاب ابن هبيرة
وأطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزيد بن عبيد الله الحارثي ووعدا وداود عابن
هبيرة ان يصلح له ناحية ابن العباس فلم يفعلوا وجرى السفاق بين أبي جعفر وابن هبيرة
حتى جعل له امانا وكتب به كتابا مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء اربعين يوما حتى
رضيه فانهذه الى أبي جعفر فانهذه ابو جعفر الى اخيه السفاق فامر به بامضائه وكان رأى
أبي جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السفاق لا يقطع أمرادون أبي مسلم وكان أبو الجهم
عينا لابي مسلم على السفاق فكتب السفاق الى أبي مسلم يخبره أمر ابن هبيرة فكتب ابو
مسلم اليه ان الطريق السهل اذا اقيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن
هبيرة ولما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى أبي جعفر في ألف ومائتا مائة وأراد ان يدخل
على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحبا يا خالد انزل راشدا وقد اطاف
بجيرة المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان فترّل ودعاه بوسادة ليجلس عليها وادخل
القوادق ثم اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة ثم قام ثم مكث ياتيه يوما ويتركه
يوما فسكن ياتيه في خمسمائة فارس وثلثمائة رجل فقيل لابي جعفر ان ابن هبيرة ياتي

فيتموضع (سنة ثمان ومائتين وألف) فيها أوفى فيتموضع
في أذرعه في سادس عشر الهرم الموافق لثمان عشر ممرى القبلي وأول برج السنبلة وفيها النخل الاسعاري وبورك

في رمي الغلال حتى ان الغدان الواحد ذر كابة در خمسة اقدنة وبلغ النيل الى الزيادة المتوسطة وثبت الى اول يابه وشمل
الماء غالب الارض بسبب التفات الناس اسد المجارى وحفر الترع ٢١١ واصلاح الجسور (وفي اوائل شهر

صفر) وصل قايحي من الديار
الرومية بطلب مال المصاحمة
والخولان فانزلوه في دار وهادوه
ورتبوا له مصروفا (وسين
الحوادث) ان الناس انتظروا
جاويز الحاج وتدفقوا
لحضوره ولم يذهب اليهم في
هذه السنة ملاقة بالوش ولا
بالا زلم وارسل ابراهيم بيك
هجايا يستخبر عن الحجاج فذهب
ورجع ليلة الثالث والعشرين
من شهر رصفروا خبر ان
العرب تجتمع وعاد الى الحج من
سائر النواحي عند مغرب شبيب
ونهبوا الحجاج وكسروا الحمل
واحرقوه وقتلوا غالب الحجاج
والمناربة معهم واخذوا
اجسامهم ودوابهم ونهبوا
انقاعهم وانجرح امير الحج
واصابه ثلاث رصاصات
وغاب خبره ثلاثة ايام ثم احضره

العرب وهو عربان في اسوأ
حال واخذوا النساء باجاملهن
والذي تبقى منهم ادخلوه الى
قلعة العقبة وتركهم المهجان
بها من غير ماء ولا زاد فقتل
بالناس من الغم والحزن تلك
الليلة مالا مزا يدعيه ثم انهم
عينوا محمد بن ابي عيسى
بن الاشقر ليمسافرا بسبب
ذلك فخرجوا في يوم الخميس
سابع عشر من صفر وخطف
اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل المساه من الخليج ونهبوا الخبز من
الطواوين والهاجر واليكمل والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

فيتضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فامر أبو جعفر ان لا ياتي الا في حاشيته
فكان ياتي في ثلاثين ثم صار ياتي في ثلاثة اواربعة وكلم ابن هبيرة المنصور يوم ما فقال
له ابنه هبيرة يا هنادي اياها المره ثم وجع فقال اياها الامير ان عهدي بكلام الناس
بمثل ما خاطبك به اقر يب فسبقتني اساني الى ما لم ارد فالح السفاح على أبي جعفر يامره
بقتل ابن هبيرة وهو راجعه حتى كتب اليه والله لقتله اولارسن اليه من يخرج
من حجرتك ثم اتولى قتله فعزم على قتله فبعث خازم بن خزيمة والمهين بن شعبة بن ظهير
وأمرهما بقتل بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه من مع ابن هبيرة من القسيية والمضرية
فاحضرهم فاقبل محمد بن نباتة وحوثره بن سهيل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام
ابن سليم فقال اين ابن نباتة وحوثره فدخلوا وقد اجلس أبو جعفر عثمان بن نهيك وغيره
في مائة في حجرة دون حجرته فترعت سيوفهم واكتفوا واستدعى رجلا من رجاليه
بهم ما مثل ذلك فقال بعضهم اعطيتهم وناعه الله ثم غدرتم بنا انا انخرجوا يدرككم الله
وجعل ابن نباتة يضرب في محبة نفسه وقال كافي كنت انظر الى هذا وانا لخلق خازم
والمهين بن شعبة في نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا اني دجل المال فقال محاجبه دلهم
على الخزائن فاقاموا عند كل بيت نفر او اقبلوا نحوهم وعنده ابنه داود وعدة من مواليه
و بنى له صغير في حجره فلما اقبلوا نحوهم قام حاجبه في وجوههم فضر به المهين بن شعبة على
جبهته عاتقه فصرعه وقتل ابنه داود واقبل هو اليه ونحى ابنه من حجره فقال دونكم
هذا الصبي وخرسا جدا فقتل وجمت رؤسهم الى أبي جعفر ونادى بالامان للناس الا الحكم
ابن عبيد الملك بن بشر وخاله بن سلمة المخزومي وعمر بن ذر فاستامن زياد بن عبيد الله
لابن ذر فامنه وهرب الحكم وأمن أبو جعفر خالدا فقتله السفاح ولم يجز امان ابي جعفر
فقال أبو العطاء السدي ربي ابن هبيرة

الا ان عينا لم تجدد يوم واسط * عليك يجارى دمه الجود
عشية قام النائحات وصفقت * اكف بايدي ماتم وخذود
فان نفس هجورا افناء فرعا * اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعده على متعهده * بلى كل من تحت التراب بعيد

*(ذكر قتل عمال أبي سلمة بفارس) *

وفي هذه السنة وجه أبو سلمة الخراساني محمد بن الاشعث على فارس و امره ان يقتل عمال
أبي سلمة ففعل ذلك فوجه السفاح عيسى بن علي الى فارس وعليها محمد بن الاشعث
فأراد محمد قتل عيسى فقتل له ان هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرني أبو مسلم ان لا يقتل
احد على يدى الولاية من غير الاضرمت عنقه ثم ترك عيسى خوفا من عاقبة قتله
واستخلف عيسى بالايمن المهرجة ان لا يهجومه ولا يتغلبه فيا الا في جهاد فلم يتول
عيسى بعد ذلك ولاية ولم يتغلبه فيا الا في غزواتهم وجه السفاح بعد ذلك اسمعيل بن علي

اتباعهم في ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمير وقرب السقائين التي تنقل المساه من الخليج ونهبوا الخبز من
الطواوين والهاجر واليكمل والعيش من الباعة وفي يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ودخلوا في أسوأ حال من

العري والجوع والتعب فلما وصلوا الى نخل تلاقوا مع باقي الحجاج على مثل ذلك ووجدوا أمير الحاج ذهب الى فزة وصحبته جماعة من الحجاج وأرسل ٢١٢ يطالب الامان ولم يزوروا المدينة في هذه السنة وأرسل من صرة المدينة

واليا على فارس

*(ذكر ولايد يحيى بن محمد الموصل وما قيل فيها) *

وفي هذه السنة استعمل السفاح أخاه يحيى بن محمد على الموصل عوض محمد بن رسول وكان سبب ذلك ان أهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن رسول وقالوا يلي عليه نامولى الخنعم وأخرجوه عنهم فكتب الي السفاح بذلك واستعمل عليهم أخاه يحيى بن محمد وسيره اليها في اثني عشر ألف رجل فنزل قصر الامارة بجانب مسجد الجامع ولم يظهر لأهل الموصل شيئا ينكرونه ولم يعترضهم فيما يفعلونه ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلا ففر أهل البلد وحملوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فنودي من دخل الجامع فهو آمن فأتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحيى الرجال على أبواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا اسرفوا فيه فقتل فيه أحد عشر الفاعين له خاتم وعمن ليس له خاتم خلقا كثيرا فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فقال عن ذلك الصوت فاحبر به فقال اذا كان الغد فقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة أيام وكان في عسكره قائدهم أربعة آلاف زنجرى فأخذوا النساء قهرا فلما فرغ يحيى من قتل أهل الموصل في اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف المسلولة فاعترضته امرأة وأخذت بعنان دابته فأراد أصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست من بنى هاشم الست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا نف للعرييات المسلمات ان ينكرهن الزنج فامسك عن جوابها وسير معها من يبلغها ما منها وقد حمل كلامها فيه فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فامرهم فقتلوا عن آخرهم وقيل كان السبب في قتل أهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بنى أمية وكرهه بنى العباس وان امرأة غسلت رأسها وألقت الخطمى من المطح فوقع على رأس بعض الخراسانية فظن انها فعلت ذلك تعمدافه فاجتمع الدار وقاتل اهلها فثار أهل البلد وقتلوه وثار القننة وفيمن قتل معروف بن أبي معروف وكان زاهدا عابدا وقد أدرك كثير من الهابة وروى عنهم

*(ذكر عدة حوادث) *

وفيها وجه السفاح أخاه المنصور واليا على الجزيرة واذر بيجان وارمية وفيها عزل عمه داود بن علي عن الكوفة وسواها وولاه المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى موضعه من عمل الكوفة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد فاستقضى عيسى على الكوفة ابن أبي ايلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفبان بن عيينة المهلبى وعلى قضائها الحجاج بن ارمطة وعلى السند منصور بن جهور وعلى فارس محمد بن الاشعث وعلى الجزيرة وارمية واذر بيجان أبو جعفر بن محمد بن علي وعلى الموصل يحيى بن محمد بن علي

اثني وثلاثين ألف ريال مع حرب ضاع في هذه الحادثة من الاموال والمخزوم شئ كثير جدا وأخبروا أن مواسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة (وفي يوم الاثنين غرة ربيع الاول) دخل باقي الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك (وفي صبحها يوم الثلاثاء) حملوا الديوان بالقلعة واجتمع الامراء والوجا قلية والمشايخ وقسرى المرسوم الذى حضر بهجة الاغا فسكان مضمونه طلب الخلوان والخزينة وقد و ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس وعشرة آلاف وخمسة وأربعمون نصف افضة تسلم ليد الاغا المعين من غير تأخير (وفيه) حملوا على زوجات أمير الحجاج ثلاثين ألف ريال وأرسلوا الى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيره لانه قتل في معركة العرب مع الحجاج وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ليزوجوها المملوك من مماليك مراد بك وهى بنت على اغا المعمار ووجدت على زوجها ووجد اعظيما وارسلت جماعة لاحضار رتمته من قبره الذى دفن فيه في صندوق

على هيئة تابوت (وفيه) شرع الامراء في عمل تغريد على البلاد بسبب الاموال المطلوبة وقرروها وعلى عال وهو اربعمائة ريال ووسط ثلثمائة والحدون مائة وخمسون وكتبوا اوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم (وفي يوم

(الخميس) سافر حسن كتندا اليوب بك بامان اعنه ان بك ليضربه من غزوة ووصل المتسكرون بجنته حسن كاشف المعمار
(وفي عشرين جمادى الاولى) وصل عثمان بك طبل الاسماعيلى امير ٢١٣ الحاح الى مصر مكسوف البال

ودخل الى بيته (وفيه) حضر
الصدر الاعظم يوسف باشا
الى الاسكندرية ليتوجه الى
الحجاز فاعتنى الامراء بشانه
واوسلوا له ملاقة وتقدام
وهذا يا وفرشوا له قصر العيني
ووصل الى مصر وطلع من
المراكب الى قصر العيني
واسلوا له تقادم وضيافات ثم
حضروا الاسلام عليه في زجة
وكبكية فخرج على ابراهيم بك
ومراد بك خلعاً ثمينة وقدم
لهما حصانين بسر حرجين مخمخين
ثم نزل له الباشا المتولى بعد
يومين وسلم عليه ورجع الى
القلعة واقاموا الخفارتة بعد
الرحمن بك الابراهيمى جالس
بالقصر المواجه لقصر العيني
وقد تخيلوا من حضوريه وظنوا
ظنونا (وفي يوم الاحد ثالث
جمادى الثانية) طلع يوسف
باشا الى القلعة باشتد عام من
الباشا المتولى فجلس عنده
الى بعد الظهر ونزل في موكب
حافل الى محله بقصر العيني
وارسل له ابراهيم بك ومراد
بك مع كتنداهم هدية وهى
خسمائة اردب قح ومائة
اردب ارز وتعميات افشة
هندية وغير ذلك واقام بالقصر
اياما وقصوا اشغاله وهيؤوا له
الاوازم والمراكب بالسويس

وعلى الشام عبد الله بن على وعلى مصر أبو عون عبد الملك بن يزيد وعلى خراسان
والجبال أبو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وحج بالناس هذه السنة داود بن
على وفيها مات عبد الله بن أبي نجيع واسحق بن عبد الله بن أبى طلحة الانصارى وفيها قتل
يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمد بالزاب ويحيى أخو عبد الرحمن
الداخل الى الاندلس وفيها قتل يونس بن مغيرة بن حلين بدمشق لما دخلها عبد الله
ابن على وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلا من خراسان ولم يعرفه فلما عرفاه
بكيا عليه وقيل بل مضته دابة من دوابه فقتله وكان ضريرا وفيها مات صفوان بن
سليم مولى حميد بن عبد الرحمن وفيها توفي محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بالمدينة
وكان قاضيا وفيها مات همام بن منبه وعبد الله بن عوف وسعيد بن سليمان بن زيد بن
ثابت الانصارى وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يسار الانصارى وهو خال عبيد
الله بن عمر العمرى (خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة) وعمارة بن أبى
حفصة واسم أبى حفصة ثابت مولى العتيك بن الازد وهو والد حمى كنيته أبو روح
(حمى بفتح الحاء والراء المهملين) وفيها توفي عبد الله بن طاوس بن كيسان الحمداني
من عباد اهل اليمن وقتها ثم

• (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة) •

• (ذكر ملك الروم ملطية) •

في هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية وكخ فنازل كخ فارسل اهلها الى
اهل ملطية يستجدونهم فآرا اليهم منها ثمانية مقاتل فقاتلهم الروم فانهم هزم المسلمون
ونازل الروم ملطية وحصروها والجزيرة يومئذ ممتدة بحد كناه وعامها موسى بن
كعب بخران فارسل قسطنطين الى اهل ملطية اني لم احصركم الا على علم من المسلمين
واختلافهم فلكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتى احترث ملطية فلم يجيبوه الى
ذلك فنصب الجانيق فاذعنوا وسلموا البلد على الامان وانتقلوا الى بلاد الاسلام وحلوا
ما امكنهم حمله وما لم يتقدروا على حمله القوه في الابار والجمادى فلما ساروا عنها انضربها
الروم ورحلوا عنها عاشرين وتفرق اهلها في بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قاليقلا
فنزل مرج الحصى وارسل كوشان الارمنى فحصرها فنقب اخوان من الارمن من اهل
المدينة ردما كان في سورها فدخل كوشان ومن معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا
وجالها وسبوا النساء وساق القانم الى ملك الروم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وجه السفاح عمه سليمان واليا على البصرة واهلها وكونه درجة
والبحرين وعمان ومهرجاء تنقذ واستعمل عمه اسمعيل بن على على الاهواز وفيها قتل

وركب في اواسط جمادى الثانية وذهب الى السويس ليرافق الى جندة من القلزم وانقضت هذه السنة وحولتها
واسمات الاخرى • (واما من مات من اعيان ومن سارت به كرههم الركب) • فمات نادرة الدهر وغرة وجه

العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد الجهد العظيم جامع الفضائل والحاسن ومظهر ابراهيم الظاهر والباطن من لبس رداء
النجابة في صباه ولاج عنوان المكارم ٢١٤ على صحائف علاه ولم تقصر عليه أثواب مجده التي ورثها عن ابيه

وجده فعلى جبينه نور النسب
يخبر ان خلف الدخان لمب
شعر
مستعظ الخزم وادى العزم
مواقبه

همومه حين يتلوهم هومات
صافي الطوية من غل يكدرها
واول الهدان تصفو الطويات
الحبيب الفسيب والتعجب
الاربيب السيد محمد افندي
البكري الصديقي شيخ سجاد
السادة المبكية وتقيب السادة
الاشراف بمصر الحمية تقلد
بعد والده المنصبين وورث عنه
السيادتين فسار فيهما سيرة
الملوك ونثر فرائد المكارم
من أسلاك السلوك فجوده
حدث عن البحر ولا حرج
وبراعة منطقته تنج سلب
الالباب والمهيج مع حسن
منظر تبحرهم عليه وفود
الابصار وقبض نوال تضرب
لغيرتها منه البحار وقد اجتمع
فيه من الكمال ما تضرب به
الامثال واخباره غنية عن
البيان مسطرة في صحف
الامكان زمانه كانه عروس
الفلك فك قال له الدهر اما
الكمال فلك لم يزل كذلك
الى ان آذنت شمعه بالزوال
وغربت بعد ما طلعت من
مشرق الاقبال وقطعت زهرة

داود بن علي من ظفر به من بني أمية بمكة والمدينة ولما اراد قتلهم قال له عبد الله بن
الحسن بن الحسن يا أخي اذا قتلت هؤلاء فني تباهي بملكه اما يكفيك ان يروك غاديا
ورائحا فيمادهم ويسوءهم فلم يقبل منه وقتلهم وفيه امات داود بن علي بالمدينة في
شهر ربيع الاول واستخلفه بن حضرة الوفاة ابنه موسى ولما بلغت السفاح وفاته
استعمل على مكة والمدينة والطائف واليمامة خاله يزيد بن عبد الله بن عبد المطلب
الحارثي ووجه محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المطلب على الين فلما قدم زياد المدينة
وجه ابراهيم بن حسان السلمي وهو ابو حماد البرص بن المنى الى يزيد بن عمر بن هبيرة
وهو باليمامة فقتله وقتل أصحابه وفيها توجه محمد بن الاشعث الى افرغية فقاتل
اهلها قاتلا شديدا حتى فتحها وفيها خرج شريك بن شيخ المهري بخاراعلى أبي مسلم
ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمد ان تسفل الدماء وان يعمل بغير الحق وتبعه
على رأيه اكثر من ثلاثين ألفا فوجه اليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقاتله وقتله
زياد وفيها توجه ابو داود خالد بن ابراهيم الى المختل فدخلها ولم يتنع عليه حبيش بن
الشبل ملكها بل تحصن منه هو وانا من الدهاقين فلما ألح عليه ابو داود خرج من
المحصن هو ومن معه من دهاقينه وشاكريته حتى انتهوا الى ارض فرغانة ثم دخلوا بلاد
الترك وانتموا الى ملك الصين وأخذ ابو داود من ظفر به منهم فبعث بهم الى أبي مسلم
وفيها قتل عبد الرحمن بن يزيد بن المهلب بالموصل قتله سليمان الذي يقال له الاسود
بأمان كتبه له وفيها وجه صالح بن علي بن عبد الله بن عبد الله الصائفة وراه الدروب
وقم اعزل يحيى بن محمد عن الموصل واستعمل مكانه اسمعيل بن علي وانما اعزل يحيى
لقتله اهل الموصل وسوء أثره فيهم ووجع بالناس هذه السنة زياد بن عبد الله الحارثي
وكان العسك من ذكرنا لا الحجاز واليمن والموصل فقد ذكرنا من استعمل عليها وفيها
تخالف اخشي يد فرغانة وملك الشاش فاستمد اخشي يد ملك الصين فأمد بمائة ألف
مقاتل فحصر وملك الشاش فقتل على حكم ملك الصين فلم يتعرض له ولاصحابه بما
يسوءهم وبلغ الخبز بأبام لم فوجه الى حريم زياد بن صالح فالتقوا على غرطر از فظفر
بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء خمسين الفا واسروا نحو عشرين الفا وهرب الباقيون الى
الصين وكانت الوقعة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وفيها توفي مروان بن أبي سعيد
وابن المعلى الزرقي الانصاري وعلي بن بزيمة وولي جابر بن سمرة السوائي (بذيمة بفتح
الباء الموحدة وكسر الذال المعجمة)

• (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة) •

• (ذ كر خلع بسام بن ابراهيم) •

وفي هذه السنة خلع بسام بن ابراهيم بن بسام وكان من أهل خراسان وسار من بكر
السفاح هو وجماعة على رأيه سرا الى المدائن فوجه اليهم السفاح خازم بن خزيمة

فاقتلوا

شبابه وتندستهم لموع أحبابه وورثاه الامي الفاضل السيد عبد الله المزارقي وأرخه بقوله

اقدامات من كانت موارد فضله • تم جميع الخلق في القرب والبعده • محمد البكري من فازوار تقي • كما بشر التاريخ في جنة الخلد

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني وخر جوا بجنارته من بيتهم بالاز بديعة وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند أجداده بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وبالجمله فهو كان ٢١٥ مسك الختام قلما سمع بمثله الايام

ولما مات تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله سيدي الشيخ خليل افندي وتقلد النقابة السيد عمر افندي الاسيوطي

فاقتتلوا فانهم بسام واصحابه وقتلوا كثيرهم وقتل كل من لحقه منهم زمامهم انصرف فربذات المطامير وبها احوال السفاح من بني عبد المدان وهم خمسة وثلاثون رجلا ومن غيرهم ثمانى عشر رجلا ومن مواليهم سبعة عشر فلم يسلم عليهم فلما جازهم شتموه وكان في قلبه عليهم لما بلغه من حال المغيرة من الفرع وانه لجأ اليهم وكان من اصحاب بسام فرجع اليهم وسألهم عن المغيرة فقالوا امر بنارجل مجتاز لا نعرفه فاقام في قريتنا ليلة ثم خرج عنا فقال لهم انتم احوال امير المؤمنين يا ايكم مدقوه يا من في قريتنا فها لا اجتمعتم فاخذتموه فاغلظوا له في الجواب فامر بهم فضربت اعناقهم جميعا وهدم دورهم ونهب أموالهم ثم انصرف فبلغ ذلك اليمانية فاجتمعوا ودخل زياد بن عبيد الله الحارثي معهم على السفاح فقالوا له ان خازما اجترأ عليك واستخف بحقك وقتل احوالك الذين قطعوا البلاء وأتوك معتزين بك طالبيين معروفك حتى صاروا في جوارك قتلهم خازم وهدم دورهم ونهب أموالهم بلا حدث احد ثوبه فهدم بقتل خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وأبا الجهم بن عطية فدخل على السفاح وقال يا امير المؤمنين بلغنا ما كان من هؤلاء وانك هممت بقتل خازم واننا نعيدك بالله من ذلك فان له طاعة وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فان شيعتك من اهل خراسان قد آثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا من خائفكم وانت احق من نعمة اساقفة مبيتهم فان كنت لا بد جمعا على قتله فلا تتول ذلك بنفسك وابعه لامر ان قتل فيه كنت قد بلغت الذي تريد وان ظفر كان ظفرك لك وأشاروا عليه بتوجيهه الى من يضمنان من الخوارج والى الخوارج الذين يجزيرة بركاوان مع شيبان بن عبد العزيز الشكري فامر السفاح بتوجيهه مع سبع مائة رجل وكتب الى سايمان بن علي وهو على البصرة يحملهم الى جزيرة بركاوان وثمان فصار خازم

(ذكر امر الخوارج وقتل شيبان بن عبد العزيز)

فلما سار خازم الى البصرة في الجند الذين معه وكان قد انتخب من اهله وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو والروذن ينقب به فلما وصل البصرة جعلهم سليمان في السفن وافضم اليه بالبصرة أيضا عدة من بني عيم فساروا في البحر حتى ارسوا بجزيرة بركاوان فوجهه خازم فضلة بن نعيم النشلي في خمسمائة الى شيبان فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فركب شيبان واصحابه السفن وساروا الى عمان وهم صفرية فلما صاروا الى عمان قاتلهم الجندى واصحابه وهم اباضية واشتد القتال منهم فقتل شيبان ومن معه وقد تقدم سنة تسع وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السياق ثم سار خازم في البحر من معه حتى ارسوا الى ساحل عمان فخر جوا الى الصحراء فلق بهم الجندى واصحابه واقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل يومئذ في اصحاب خازم وقتل منهم أخ له من أمه في تسعين رجلا ثم اقتتلوا من الغد قتالا شديدا فقتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وألحق منهم نحو من

شعر
حلف الزمان ليا تين بمنه
حننت يمينك يا زمان فكفر
(ومات) علامتا العلوم
والعارف ووروضة الادب
الوريقة وظلها الوارف جامع
المزاي والمناقب شهاب الفضل
الثاقب الامام العلامة الشيخ
احمد بن موسى بن داود ابو
الصلاح العروسي الشافعي
الازهرى ولد سنة ثلث
وثلاثين ومائة والف وقدم
الازهر فسمع على الشيخ احمد
الملوى الصريح بالمشهد الحسيني
وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى
الصريح والبيهضاوى والجلالين
وعلى السيد البليدى البيضاوى
في الاشرفية وعلى الشمس
الحفنى الصريح مع شرحه
للقسط الانى ومختصر ابن ابى
جرة والمائل وابن حجر على
الاربعةين والجامع الصغير
وتفقه على كل من الشبراوى
والعزبى والحفنى والشيخ
على قايتباى الاطفيشى والشيخ
حسن المدابغى والشيخ سابق
والشيخ عيسى البراوى والشيخ
عطية الاجهورى وتلقى بقبلة

الفنون عن الشيخ على الصعدي لازمه السنين العديدة وكان معينه الدروسه وسمع عليه الصريح بجامع مرزة ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشماثل لما ورد مصر متوجها الى الروم وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم

الحلي و ابراهيم بن محمد الدبجي ولازم الشيخ الوالد واخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للسيط
وقول زاده على الجيب وكفاية القنوع ٢١٦ والمهذبة وقاضي زاده وغير ذلك وتلقن الذكروا الطريقة

عن السيد مصطفى البركى
ولا زمه كثيرا واجتمع بعد
ذلك على ولّى عصره الشيخ احمد
العريان فاجبه ولا زمه واعتنى
به الشيخ ووجه احدى بناته
في شهر بانه سب وودو يكون
شيخ الجامع الازهر فظهر ذلك
بعد وفاته عدة لما تو في شيخنا
الشيخ احمد المنهوري واختاروا
في تعيين الشيخ فوقعت الاشارة
عليه واجتمعوا بتمام الامام
الشافعي رضي الله عنه كما تقدم
واختاروه لهذه الحطة العظيمة
فكان كذلك واستمر شيخ
الجامع على الاطلاق ورئيسهم
بالاتفاق يدرس ويعيد ويعلّم
ويغيد ولم يزل ايراعى للحقير
حق الاهمية القدسية والهيبة
الاكيدة وسمعت من فوائده
كثيرا ولا زمت دروسه في المتنى
لا بن هشام بتمامه وشرح
جميع الجوامع للجلال الهلى
والطول وعصام على السمرقندية
وشرح رسالة الوضع وشرح
الورقات وغير ذلك وكان رقيق
الطباع مليح الاوضاع لطيفا
مهذبا اذا تحدث نعت الدرواذا
لقيمة لقيت من لطفه ما ينعش
ويسر وقد مدحه شعراء عصره
بقصائد طنانة ومن كلامه
ما كتبه مقرظا على رياض
الصفا شيخنا السيد العبد دروس

تسعين رجلا ثم التقوا بعد سبعة أيام من مقدم خازم على رأى أشار به بعض اصحاب خازم
اشاروا عليه ان يامر اصحابه فيجعلوا على اطراف اسدتهم المشاة وبرووها بالنفط ويثعلوا
فيها النيران ثم يشوقوا حتى يضر موها في بيوت اصحاب الجندى وكانت من خشب
فلما فعل ذلك وضر متبى وتهم بالنيران اشتعلوا بها ومن فيها من اولادهم واهاليهم
فحمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم وقتلوا الجندى فبين قتل
وبلغ عدة القتلى عشرة آلاف وبث برؤسهم الى البصرة فارسلها سليمان الى السفاح
واقام خازم بعد ذلك اشهر احتى استقدمه السفاح فقدم

(ذ كرزوة كش)

وفي هذه السنة غزا ابوداود خالد بن ابراهيم اهل كش فقتل الاخير مملوكها وهو سامع
مطيع وقتل اصحابه واخذ منهم من الاواني الصينية المنقوشة المذهبة ما لم ير مثلها ومن
السروج ومتاع الصين كله من الديبايح والطرف شيئا كثيرا فغلبه الى ابي مسلم وهو
بسمرقند وقتل عدة من دهاقينهم واستحي طاران أخا الاخير ومملوكه على كش
وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان قتل في اهل الصغد وبخارا وامر ببناء سور بسمرقند
واستخلف زياد بن صالح عليها وعلى بخارا ورجع ابوداود الى بلخ

(ذ كرحال منصور بن جمهور)

وفي هذه السنة وجه السفاح موسى بن كعب الى السند لقتال منصور بن جمهور ففسار
واستخلف مكانه على شرط السفاح المسيب بن زهير وقدم موسى السند فلقى منصورا في
اثني عشر الفا فانهزم منصور ومن معه ومضى فسات عطاشا في الرمال وقد قيل اصابه
بطشه فسات وسبع خليفته على السند بمنزلة فرحل بعيل منصور وقله فدخل بهم بلاد
الحزر

(ذ كعدة حوادث)

وفيها توفى محمد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السفاح مكانه على بن
الربيع بن عبيد الله وفيها تحول السفاح من الحيرة الى الانبار في ذي الحجة وفيها ضرب
المنار من الكوفة الى مكة والاميال وحب بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على
الكوفة وكان على قضاء الكوفة ابن ابي ليلى وعلى المدينة ومكة والطائف واليمامة
زياد بن عبد الله وعلى اليمن على بن الربيع الحارثي وعلى البصرة واهمالها وكوردجلة
وعمان سليمان بن علي وعلى قضاءها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى
خراسان والجبال ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علي وعلى مصر ابو عون وعلى الموصل
اسماعيل بن علي وعلى ارمينية يزيد بن اسيد وعلى اذر بيجان محمد بن صول وعلى ديوان
الخارج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر المنصور وكان عامه على اذر بيجان

وارمينية

وكن واردا في مياه الوفا

وكتب على تنميق السفر له مضمنا مانعه

وقل يا الهى سلم لنا * وجه احباه كمال اصطفا

كتاب على السحر اليان قد انطوى * وحكمة شعر منه تبدو فضائله * وتنميق اسعار كحضرة سيد *
هو انجر علما واقرا العقل كامله * اذا تمت اسرار البلاغة فهي في ٢١٧ * قصائده الحسنى التي لا تماته

عرائس أفراس وعقد جانها
بمختصر المدح المطول قائله
وانى وان كنت الاخير زمانه
لا تبت بما لم تستطعه أوائله
وكتب على النفحة مائنه

نفحة المولى الوجيه العيدروس
نشرها يحيى به موت النفوس
عطر باهى وذلك عرفه
ذكر الارواح عهدا قد تنوى
جعت من غرر العرفان ما
فاق أبهى درر العقدا النفيس
وله أيضا وقد كتب على تنميق
الاسفار له

الاج برق المنى عن ضوء اسفار
أم أشرق السكون من تنميق
أسفار
أم اليواقيت قد جاءت منظمة
في عقد دريداني بعض أسفار
انى لا قسم بالرجن مدحى عب
ده الذى سره بين الوردى سارى
العيدروسى ذو الفضل الجليل
وذو المجد العلى وسر الخالق
البارى

ان الذى صاغه من نور تكملة
من جوهر عز لا من نظم اشعار
(وله أيضا عليه)

أسرار سارى
سرى فى نور السارى
ونور باهر باء
به زندا الهوى وارى
ويندر سره زاه
بدانى حسن اسفار

وارمينة من ذكرنا على الشام عبد الله بن على وفيها توفى محمد بن اسمعيل بن سعد بن
الجبوقاص وسعد بن عمر بن سليم الزرقى

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة)

(ذ ك خروج ز ياد بن صالح)

وفي هذه السنة خرج ز ياد بن صالح وراى النهر فساد أبو مسلم من مرو مستعدا للقائه وبعث
أبوداود خاله بن ابراهيم نصر بن راشد الى ترمذ مخافة أن يبعث ز ياد بن صالح الى الحصن
والسفن فيما اخذها ففعل ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل
يكنى أبا اسحق فقتلوا نصر فلما بلغ ذلك أباداود بعث عيسى بن ماهان فى تتبع قتله
نصر فتبعهم فقتلهم ومضى أبو مسلم مسرعا حتى انتهى الى آمل ومعه سباع بن النعمان
الازدى وهو الذى كان قد أرسله السامانيون الى ز ياد بن صالح وأمره ان رأى فرصة ان
يثب على أبي مسلم فيقتله فاخبر أبو مسلم بذلك فبعث سباعا يامل وعبر أبو مسلم الى بخارا
فلما نزلها أتاه عدة من قواد ز ياد قد دخلوا ز ياد فاخبروا بأبى مسلم ان سباع بن النعمان
هو الذى أفسد ز ياد فاكتب الى عامله بآمل ان يقتله ولما أسلم ز ياد اقواده وحققوا
بأبى مسلم لما الى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه الى أبي مسلم وتأخر أباداود عن أبي مسلم
لحال أهل الطالقان فكتب اليه أبو مسلم يخبره بقتل ز ياد فأتى كش وأرسل عيسى بن
ماهان الى بسام وبعث جنودا الى ساعر فطلبوه الصلح فاجيبوا الى ذلك وأما بسام
فلم يصل عيسى الى شئ منه وكتب عيسى الى كابل بن مظفر صاحب أبي مسلم يعاتب
أباداود وينسبه الى العصبية فبعث أبو مسلم بالكتب الى أبي داود وكتب اليه ان هتفه
كتب العلي الذى صيرته عدل نفسك فتناك به فكتب أبو داود الى عيسى يستدعيه
فلما حضر عنده حبسه وضر به ثم أخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع أبو مسلم الى مرو

(ذ ك غزو جزيرة صقلية)

وفي هذه السنة غزا عبد الله بن حبيب جزيرة صقلية وغنم بها موسى وضمها الى ما لم يظفره
أحد قبله بعد ان غزا الميسان واشتغل ولاه افرىقية بالغتة مع البربر فامن الصقلية
ومهرها الروم من جميع الجهات وعمر وافيها الحصون والمعاقل وصاروا يخرجون كل
عام راكب تطوف بالجزيرة وتذب عنها روم بما طار قوا تجار امن المسلمين فياخذونهم

(ذ ك عدة حوادث)

جاء بالناس هذه السنة سليمان بن على وهو على البصر واعمالها وكان العمال من تقدم
ذكرهم وفيها مات أبو خازم الاعرج وقيل سنة أربعين وقيل سنة أربع وأربعين وفيها
مات عطاء بن عبد الله مولى المطلب وقيل مولى المهلب وقيل هو عطاء بن ميسرة ويكنى
أبا عثمان الخراساني وقيل سنة أربع وثلاثين وفيها مات يحيى بن محمد بن على بن عبد

٢٨ بخ مل خا وعقد الجوهر المكنو * ن أم تنميق أسفار * كتاب بل عباب فيه * فلذلك لاهوى جارى
ومن كلامه يمدح الاستاذ عبد الخالق بن وفا * شمس لها أفق السعادة مطلع * أبت فى سوى برج السعادة تطلع

معارج فضل ليس رقي سنامها * سوى مفرد في عزه ليس يشفع * سما أفقها السامي أولو الحمد والوفاء
 وصدوا هم عن سنامها وصدعوا * ٢١٨ كواكب هدى قد أضاء بنورهم * سبيل لمن يبتغي الرشاد ومهيح

هم السادة الامجاد والقادة الا في
 بكل كمال جليبوا وتدرعوا
 هم الشار بوجاح التقرب والصفاء
 وكاسهم الا صفى مدى الدهر
 مترع

وهي طويلة وما ينسب اليه
 هذا التوشيح

ماس غصن البان زادي الحد
 وتثنى محجبا بين أفنان النقا
 والزند وأثيلات الربا
 خلت بدرا فوق غصن مائس
 قد أماته سمات الصبا

وهو مشهور غايه الاشتهار في
 الاغانى والاوتار فلا حاجة
 الى ذكره بتمامه وسعته مرة
 يقول ما زلت أنظم الشعر حتى

ناهرا الشيخ قاسم الاديب
 يبلاخته فعند ذلك تركته ولم
 تزل كؤوس فضله على الطامة
 مجلوة حتى ورد موارد الموت

فبدلت بالكد رصفه وهاى
 صفاء لا يكدره الدهر *
 ودعاه الله تعالى بجوار الجنان
 وتلغاه جسده بروح رحمة

ورضوان وذلك في حادي
 عشر من شعبان وصلى عليه
 بالازهر في مشهد حافل ودفن
 بحدق شهر الشيخ العريان

تغمدهم الله بالرحمة والرضوان
 ومن تأليفه شرح على نظم
 التنوير في اسقاط التدبير
 للشيخ المولى وهو نظم وحاشية

الله بن عباس بفارس وكان أميراعيا وكان قبل ذلك أميراعلى الموصل وفيها توفي ثور
 ابن زيد الدؤللى وكان ثقة وزيد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة
 الخزرجي وكان من الأبطال (عباس بالياء المثناة من تحت وبالشين المجهمة)

(ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة)
 * (ذ كرجح أبي جعفر وأبي مسلم)

وفي هذه السنة كتب أبو مسلم الى السفاح يستأذنه في القدوم عليه والحج وكان مذملا
 خراسان لم يفارقها الى هذه السنة فكتب اليه السفاح يأمره بالقدوم عليه في خمس مائة
 من الجند فكتب أبو مسلم اليه اني قد ورت الناس واست آمن على نفسي فكتب اليه
 أن أقبل في ألف فانما انت في سلطان أملاك ودولتك وطريق مكة لا يتحمل العسكر
 فسار في ثمانية آلاف فرقةهم فيما بين نيسابور والرى و قدم بالاموال والخزائن خلفها
 بالرى وجمع ايضا أموال الجبل و قدم في ألف فامر السفاح القواد و سائر الناس أن
 يتلقوه فدخل أبو مسلم على السفاح فأكرمه وأعلنه ثم استأذن السفاح في الحج فاذن له
 وقال لولان أبا جعفر يعني أخاه المنصور يريد الحج لاستعملتك على الموسم وأنزله قريبا
 منه وكان ما بين أبي جعفر وأبي مسلم متباعدا لان السفاح كان بعث أبا جعفر الى
 خراسان بعدما صغت الامور له وبعثه عهده الى مسلم بخراسان وبألببيعة للسفاح وأبي جعفر
 المنصور من بعده فباع لهما أبو مسلم واهل خراسان وكان أبو مسلم قد استخف بأبي جعفر
 فلما رجع أخبر السفاح ما كان من أمر أبي مسلم فلما قدم أبو مسلم هذه المرة قال أبو جعفر
 للسفاح أظنني واقبل بأبي مسلم فوالله ان في دأبه لغدرة فقال قد عرفت بلاءه وما كان
 منه فقال أبو جعفر انما كان يدولتنا والله لو بعثت سندرا لاقام مقامه وبلغ ما بلغ فقتل
 كيف مقتله قال اذا دخل عليك وحادته ضربه الله اناس خلفه ضربه قتلته بهما قال
 فكيف باصحابه قال أبو جعفر لو قتل لتفردوا وذلوا فافاره بقتله وخرج أبو جعفر ثم ندب
 السفاح على ذلك فامر أبا جعفر بالاكف عنه وكان أبو جعفر قبل ذلك بحران وسار منها
 الى الانبار وبها السفاح واستخلف على حران مقاتل بن حكيم المعكي وحبج أبو جعفر وأبو
 مسلم وكان أبو جعفر على الموسم وفيها مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب

* (ذ كرموت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار ثلاث عشرة مضت من ذ الحجة وقيل ثلاث عشرة
 مضت منه بالحدري وكان له يوم مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ست وثلاثون وقيل
 ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قتل مروان الى أن توفي اربع سنين ومن لدن
 يوديع له بالخلافة الى أن مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية
 اشهر يقابل مروان وكان جعدا طويلا أبيض أفنى الاتف حسن الوجه واللحية وأمه

على المولى على السمرة قندية وغدير ذلك وخلف أولاده الاربعة كلهم فضلا أذكيا نبلاء أحدهم الذي تعين ريطة
 بالتدريس في محله بالازهر العلامة اللوذعي والفهامة الامعي شمس الدين السيد محمد و اخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب

الدين السيد أحمد وأخوه الدكي اللبيب والفقيه الخبيب السيد عبد الرحمن والنبية الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بآرك
الله فيهم ولما توفي المترجم رحمه الله زناه صاحبنا العلامة والهدية الفهامة السيد ٢١ اسمعيل الوهي الشهير بالخشاب بقوله

تغير وجه الدهر وأزهر جانيه
وجاءت بأشراط المعاد عجائبه
وكدر صفوا العيش وقع خطوبه
وقد كان وردا صافيات مشاربه
فألى لأذرى المدامع حشمة
وأفنى سماء المجدى كواكب

ومالى لأبى على فقد ذهب
موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للهدى كان انتدابه
فلا كان يوم فيه قامت نواديه
أغرستني شمس الضحى دون وجهه
وفوق مناط الفرقدين مراقبه
حليف ندى كالسيل سيب عيبه
وكالبحر تجري للعفة مواهبه
أخوة ثقة بالله في كل موطن

على انه ما انفك خوفه راقبه
له عفو ذى حلم ورأى أخى نسي
بضى لى محلولك الخطاب ثاقبا
على نوح أهل الرشد عاش وقد
مضى

مطهرة أردانه وجلال به
فمن ذا الذى ندعو الكحل ملة

ونرجوا إذا ما الأمر خيفت عواقبه
ومن ذا لا يوضح المسائل بعده
وحل عراما قبل أعيت عظامه
لقد هدر كن الدين حادث فقدمه
وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع أركان العلوة وقوضت
لذلك عروش الغير ثم جوانبه
وغادر ضوء الصبح أسود حالكا
كان الدجى لبث تزول غياهبه
ألم تر أن الأرض مادت بأهلها

وأن الفرات العذب قد غص شاربه
وقد ضم طوداى طود يقاربه

ريطة بفت عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان الحارثي وكان وزيره أبا الجهم بن عطية
وصلى عليه مع عيسى بن علي ودفن بالانبار العتيقة وخلف تسع جباب وأربعة أقصا
وخمسة سراويلات وأربعة طيالة وثلاثة مطارف خزال ابن النقاح يدين من الشمر
ووجهه برجل الى عكر مروان ليقدم على الخيل ليلافصج فيه او شمس في الناس ولا
يوجدوهما

يا آل مروان ان الله مهلككم * ومبطل بكم خوفا وتشريدا
لأمر الله من انشاءكم أحدا * وبشكم في بلاد الخوف تطريدا
قال فعلت ذلك فدخلت قلوبهم مخافة قال جعفر بن يحيى نظر السفاح يوما في المرأة
وكان أجل الناس وجها فقال اللهم اني لا أقول كقول سليمان بن عبد الملك انا الملك
الشاب واسكني اقول اللهم عر في طويلا في طاعتك عمة عابا عافية فاستقم كلامه حتى
سمع غلاما يقول اعلام آخر الاجل لي بينك شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه
وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليك توكلت وبك استعين فاستمضت الايام حتى
اخذه الحصى واتصل مرضه فمات بعد شهرين وخمسة ايام

(ذكر الأفع المنصور)

وفي هذه السنة عقد السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لآخيه ابي
جعفر عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده وجعله ولي عهد المسلمين ومن بعده ابي جعفر ولد
أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي وجعل العهد في ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم اهل
بيته ودفعه الى عيسى بن موسى فلما توفي السفاح كان ابو جعفر بمكة فاخذ البيعة لابي
جعفر عيسى بن موسى وكتب اليه يعلمه وفاة السفاح والبيعة له فلقية الرسول بمنزل
صفية فقال صفت لنا ان شاء الله وكتب الى ابي مسلم يستدعيه وكان ابو جعفر قد
تقدم فاقبل ابو مسلم اليه فلما جلس وألقى اليه كتابه قرأه وبكى واسترجع ونظر الى
ابي جعفر وقد جزع جزعا شديدا فقال ما هذا الجزع وقد اتيتك الخلافة قال الخوف
شرعى عبد الله بن علي وشعبه على قال لا تخف فانا كفيك ان شاء الله انما عامة حنده
ومن معه اهل خراسان وهم لا يعصوني فمضى عنه وبايع له ابو مسلم والناس وأقبلا
حتى قدما الكوفة وقيل ان أبا مسلم لم يزل ينادي ابي جعفر فعرى الخبر
قبله فكتب اليه عافاك الله ومتع بك انه أتاني أمر قطعي وبلغ مني مبلغا لم يبلغه مني
شي قط وفاة أمير المؤمنين فسال الله ان يعظم أجرك ويحسن الخلافة عليك انه ليس
من اهالك احدا شدة تعظيمك لحقك واصفى نصيحة وحرصا على ما يسرك مني ثم مكث
يومين وكتب الى ابي جعفر ببغية وانما أراد ترهيب ابي جعفر قال ورد ابو جعفر زياد
ابن عبيد الله الى مكة وكان عاملا عليها وعلى المدينة للسفاح وقبل كان قد عزله قبل
موته عن مكة وولاه العباس بن عبد الله بن محمد بن العباس ولما بايع عيسى بن موسى

وأن الفرات العذب قد غص شاربه * سطت ثوب الايام بالعلم الذي تزل به عن كل شخص نوائبه * عجبت لهم أنى أقول له
وقد ضم طوداى طود يقاربه * وكيف توى البحر الخضم بحفرة تروان بجوداه الغضا وسبابه * خيل لي قوما فابكيا اصابه

بمهل دمع يدمس برافسوا دبه * اقداد اودى واهقب مذمى * اسي يجعل الاحشاج اذا ما قبه
 و اى شهاب ليس يخبر وضياؤه * ٢٢٠ و اى حشام لا تغل مضار به * و اى فنى ايدى المنية افلتت

الناس لاني جعفر ارسل الى عبد الله بن علي بالشام يخبره بوفاة السفاح وبيعة المنصور
 وياحه باخذ البيعة للمنصور وكان قد قدم قبل ذلك على السفاح فجعله عن الصائفة
 وسير معه اهل الشام وخراسان فسار حتى بلغ دلولك ولم يدرك فاتاه موت السفاح فعاد بمن
 معه من الجيوش وقد بايع لنفسه

(ذكر الفتنة بالاندلس)

وفي هذه السنة خرج في الاندلس الحجاب بن رواحة بن عبد الله الزهري ودعا الى نفسه
 واجتمع اليه جمع من اليمانية فسادوا الى الصميل وهو أمير قرطبة فخصمه بها وضيع عليه
 فاستد الصميل يوسف الفهري أمير الاندلس فلم يفعل لتوالي الغلاء والجوع على
 الاندلس ولان يوسف قد كره الصميل واختار هلاكه ليستر يجمع منه وثار بها أيضا
 عامر العبدري وجمع جمعوا واجتمع مع الحجاب على الصميل وقاما بدعوة بني العباس فلما
 اشتد الحصار على الصميل كتب الى قومه ليستددهم فساروا الى نصرته واجتمعوا
 وسادوا اليه فلما سمع الحجاب بقرهم سار الصميل عن سرسطة وفارقها فعاد الحجاب
 اليها وملكها واستعمل يوسف الفهري الصميل على طليطلة

(ذكر عدة حوادث)

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علي وعلى مصر صالح بن علي
 وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى مكة العباس
 ابن عبد الله بن معبد وفيه امات ربيعة بن ابي عبد الرحمن وهو ربيعة الراي وقيل مات
 سنة خمس وثلاثين ومائة وقبل سنة ثنتين واربعين ومائة وفيه امات عبد الله بن ابي
 بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وفيه اتوفى عبد الملك بن عمر بن سويد اللخمي القرشي
 واغتال قبله القرشي بالقاء (٣) وعطاء بن السائب أبو زيد النخعي وعروة بن رويم وفي
 هذه السنة قدم أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين من مكة فدخل الكوفة فصلى بأهلها
 الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى
 قد احز ببيوت الاموال والخزائن والدواوين على قدم ابي جعفر فلم الامر اليه

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة)

(ذكر خروج عبد الله بن علي وهزيمة)

قد ذكرنا مير عبد الله بن علي الى الصائفة في الجنود وموت السفاح وارسال عيسى بن
 موسى الى عمه عبد الله بن علي يخبره بموته وياحه بالبيعة لاني جعفر المنصور وكان السفاح
 قد اضر بذلك قبل وفاته فلما قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بدلولك وهي باقوا
 الدروب فامر مناديا فنادى الصلاة جامعة فاجتمعوا عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة
 السفاح ودعا الناس الى نفسه وأعلمهم ان السفاح حين اراد ان يوجه الجنود الى مروان

وماذا عسى تبي من الدهر
 بعدما

اصمت واصمت كل قلب مصائبه
 من عاين ان نراه ببرزخ
 تمازج ترب الارض فيه تراثبه
 سقى قبره الغيث المثلث وامطرت
 عليه من الرضوان مما
 سحائبه

وحل بفردوس الجنان منعما
 ولاقته فيه حوره وكواعبه
 * (ومات) * الخواجه المعظم
 والملاذ المفخم حائز رقب
 السكال وجامع نيا الافضال
 سيدى الحاج محمد بن محرم
 أصل والده من الفيوم
 واستوطن مصر وتعاطى
 التجارة وسافر الى الحجاز مرارا
 واتسعت دنياه وولده المترجم
 فترجى في العز والرفاهية ولما
 ترعرع وبلغ رشده وخالط
 الناس وشادته وباع واشترى
 واخذ واعطى ظهرت فيه
 نجابة وسادة حتى كان اذا
 مسك التراب صار ذهبا فاجتمع
 والده وسلم له قياد الامور
 فاشتهر زكوه وفساد امره وشاع
 خبره بالديار المصرية والحجازية
 والشامية والرمية وعرف
 بالصدق والامانة والنصح
 فازدعت له الشرائع والوكلاء
 ووثقوا بقوله ودايه
 الاراء المصرية وتداخل راجبه

بقتل وحشية وحسن سيره وخطانة ومداراة وتؤدة وسياسة واطف وادب وحسن ابن
 رداره ووسعها واتحفها وزخرها واتشابه اقامة عظيمة وامامها في حجة مليحة الشكل وحول

القاعة بستان بديع المشال وهي مظلة عليه من الجهتين وزوج ولده سيدي احمد المرحود الآن وعمل له مهمما عظيما
دعا اليه الاكابر والاعيان والتجار وثة اخر فيه الى الغاية وعمره مسجدا ٢٢١ بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة

بخافي غاية الاتقان والحسن
والهجة ووقف عليه بعض
جهات ورتب فيه وظائف
وتدريسا وبالجملة كان
انسانا حسنا وقورا محترما
جميل الطباع مليح الاوضاع
ظاهر العفاف كامل الاوصاف
حفي هذه السنة من القلزم
ورجع في البرمع الحجاج في
امارة عثمان بك الشرفاوي
على الحج في احوال محجلة وهيئة
زائدة مكمله فصادفهم شوية
فقضى عليه فيها ودفن
بالخيو في ولم يخلف في باب
منه رحمه الله ولله الامه الشيخ
مصطفى الصاوي مدائح في
الترجم من ذلك قوله في
التهنئة بالفرح

بشري بافراح المنى والمنى
لاحت علينا بالسرو والحسن
ومعاهد الاكوان فاحت
بالشذا

مسكا وطيبا في العلا والسكن
وزكنا في الانس من نفعاته
فسرى الى ارواحنا والبدن
وغصون ازهاراتها في ازهرت
فتزينت روضاتها بالافين
وشعوس صفوا الحظ فيها اشرفت
في طالع السعد على المقترن
وتغور وجهه المكرمات
تبسمت

حتى امالت مائسات الفصن

ابن محمد دما بنى ابيه فارادهم على المسير اليه فقال من انتدب منكم فساد اليه فهو ولي
عهدي فلم يفتدب غيري وعلى هذا خرجت من عنده وقتلت من قتلت وشهد له ابو غانم
الطائي وخفاف المروزي وغيرهما من القواد في ما يروونه وفيهم حميد بن قحطبة وغيرهم
من اهل خراسان والشام والجزيرة الا ان حميدا فارقه على ما نذر كره ثم سار عبد الله حتى
نزل حران وبها مقاتل العكي قد استخلفه ابو جعفر لما سار الى مكة فتحصن منه مقاتل
فحصره اربعين يوما وكان ابو مسلم قد عاد من الحج مع المنصور وكذا ذكرناه فقال للمنصور
ان شئت جئت نيسابى في منطقتي وخدمتك وان شئت اتيت خراسان فامددت
بالجنود وان شئت سرت الى حرب عبد الله بن علي فامر بالمسير لحرب عبد الله فساد ابو
مسلم في الجنود نحو عبد الله فلم يخلف عنه احد وكان قد لحقه حميد بن قحطبة فساد معه
وجعل على مقدمته ماللا بن الهيثم الخزاعي فلما بلغ عبد الله وهو يحاصر حران اقبال
ابي مسلم خشي ان يهجم عليه عطاء العتيكي اماما فنزل اليه فيمن معه واقام معه اياما ثم
وجهه الى عثمان بن عبد الله بن سراقه الازدي بالرقعة ومعه ابنه وكتب معه كتابا
فلما قدموا على عثمان دفع العتيكي الكتاب اليه فقتل العتيكي وحبس ابنه فلما هزم
عبد الله قتلها وما كان عبد الله بن علي قد خشي ان لا ينصحه اهل خراسان فقتل منهم
نحو امان سبعة عشر الفا واستعمل حميد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتابا الى زفر
ابن عاصم عاملها يامره بقتل حميد اذا قدم عليه فساد حميد والكتاب معه فلما كان
بعض الطريق قال ان ذهابي بكتاب لا اعلم ما فيه لغرر فقرأه فلما رأى ما فيه اعلم
خاصته ما في هذا الكتاب وقال من اراد المسير معي منكم فليسير فاتبه ناس كثير منهم
وسار على الرصافة الى العراق فامر المنصور محمد بن صول بالمسير الى عبد الله بن علي ليكر
به فلما اتاه قال له اني سمعت ابا العباس يقول الخليفة بعدى عمي عبد الله فقال له كذبت
انما وضعتك ابو جعفر فضر به عنقه ومحمد بن صول هو جد ابراهيم بن العباس الكتاب
الصولي ثم اقبل عبد الله بن علي حتى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم ابو مسلم فيمن معه
وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة وكان خليفته بارميدية يامره ان يوافي ابا
مسلم فقدم على ابي مسلم بالموصل واقبل ابو مسلم فنزل ناحية نصيبين فاخذ طريق
الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه اني لم اؤمر بقتالكم ولكن امير المؤمنين ولا في
اشام فانما اريد ما فقال من كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف تكون
معك وهذا ياتي بلا دنا فيقتل من قدر عليه من رجالنا ويسى ذرارينا ولكن نخرج
الى بلادنا فتمنع ونقاتله فقال لهم عبد الله انه والله ما يريد الشام وما توجه الا لقتالكم
وان اقم لي اتيتمكم فابوا الا بالمسير الى الشام وابو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله
نحو الشام وتحول ابو مسلم لم فنزل في معسكر عبد الله بن علي في موضعه وغور ما حوله من
المياه والتي فيها الجيف وياخ عبد الله ذلك فقال لاصحابه اقم اقبل اليكم ورجع فنزل

وطيور ارواح الهنا قد غردت * غنبت بلكن ما به من لحن *
قد صاح يشد وفي العلا بالاعيان * هي ساحة الجود الجواد المرقى *
يا صاح ذاد اعي السرة والهناء * للجود والكرم الهوى والقمن

في ساحة قدسهم فيث هباتها بيضا وصغرا غاليات الثمن بحسن الأعمال صفاته مدحة بالفيض والاحسان فالوصف سني
وجزيل اعطاء بجود مكارم * ٢٢٢ * وجليل ذات مثلها لم يكن * أخلاقه في الخلق أهدت عطفه

لطف الرقة لطفها المستكن
ساحاته للاجتماع مواسم
ورحاب رجب بل أمان من
راحاته لاطالين مريحة
فله اليد العليا بفرض السنن
أفراحه لا واد من معة أصد
فيها عطايا يكفي فقير أو غني
قد عطر كل المحي بعبيرها
طيبا وشكر باللسان اللسان
فرح به فرح القلوب وغوثها
والغيث بالقطر العزيز المثلث
عرس به عرس الثناء بدوحة
فيها المواهب ضمن أعلى سنن
فلك المنان في مصر نايكارم
سارت بها الركبان فوق البدن
تفديك من ريب الزمان
حواسد
من كل ذي جسد قبيح ودي
والبك أهدي مصطفى من
فكره
تحفترق على طول الزمان
من حسن الاخ الهناء مؤرخا
فرح السرور مع الندى من
حسن
وله فيها أياضها نعمة بعيد الفرح
وهو قوله
زمان التهانى في حى الى
مشهود
وأنس المنان من وائق العهد
معهود
وطيب الشذاق يكون فاح
نسيمه

في موضع عكر أبي مسلم الذي كان به فاقته لخواخشة أشهر واهل الشام أكثر فرسانا
وأكمل عدة وعلى مينة عبد الله بن كابر بن سلم العقيلى وعلى ميسرته حبيب بن سويد
الاسدي وعلى الخيل عبد الصمد بن علي أخو عبد الله وعلى مينة أبي مسلم الحسن بن
فخطبة وعلى ميسرته خازم بن خزيمة فاقته لخواخشة راثم أن أصحاب عبد الله حملوا على عسكر
أبي مسلم فازالوهم عن مواضعهم ورجع راثم جل عليهم عبد الصمد بن علي في خيل مجردة
فقتل منهم ثمانية عشر رجلا ورجع في أصحابه ثم تجمعوا وحملوا ثمانية على أصحاب أبي
مسلم فازالوا صفهم وجالوا دولة فقتل لاني مسلم لحوادث دابتك الى هذا القتل ليراك
الناس فيرجعوا فأنهم قد انهمزوا فقال ان اهل الحكي لا يعطون دوابهم على هذه الحال
وأمر مناديا فنادى يا اهل خراسان ارجعوا فان العافية لمن اتقى فتراجع الناس وارتجز
أبو مسلم يومئذ فقال

من كان ينوي اهلهم فلا رجع * فر من الموت وفي الموت وقع

وكان قد عمل لاني مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال
فان رأى خلافا في الجيش سده وأمر مقدم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا
تزال رسلة تختلف اليهم حتى ينصرف الناس بعضهم عن بعض فلما كان يوم الثلاثاء
والاربعاء أصبح خلون من جادى الاخرة سنة ست وثلاثين التقوا فاقتلوا فذكر بهم
أبو مسلم وأمر الحسن بن قحطبة ان يبي المينة أكثرها الى الميسرة وليترك في المينة
جماعة أصحابه وأشداهم فلما رأى ذلك اهل الشام أعروا ميسرتهم وانضموا الى
ميسرتهم باذا ميسرة أبي مسلم وأمر أبو مسلم اهل القلب فحملوا مع من بقي في مينة على
ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فخطمهم وحوال القلب والمينة وركبهم أصحاب أبي
مسلم فأنهمز أصحاب عبد الله فقال عبد الله بن علي لابن سراقه الأزدي يا ابن سراقه
ما ترى قال ارى ان تصبروا وتقاتل حتى تموت فان القرار قبيح بمثل ذلك وقد عتقتهم على
مروان قال فاني آتى العراق قال فانامعت فأنهمزوا وتركوهم ففواه أبو مسلم
وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الخصيب مولاه يحصى ما أصابوا من العسكر
فغضب أبو مسلم وهوى عبد الله وعبد الصمد ابنا على فاما عبد الصمد فقدم الكوفة
فاستأمن له عيسى بن موسى فأمته المنصور ووقيل بل أقام عبد الصمد بن علي بالرصافة
حتى قدمها لجمهور بن مرار الهجري في خيول أرسلها المنصور فاخذته فبعث به الى المنصور
مرفقا مع ابي الخصيب فاطمته واما عبد الله بن علي فأتى اخاه سليمان بن علي بالبصرة
فاقام عنده زمانا متواريا ثم ان ابا مسلم امن الناس بعد الهزيمة وأمر بالكف عنهم

• (ذكر قتلى أبي مسلم الخراساني) •

وفي هذه السنة قتل أبو مسلم الخراساني قتله المنصور وكان سبب ذلك ان ابا مسلم كتب
الى السفاح يستأذنه في الحج على ما تقدم وكتب السفاح الى المنصور وهو على الجزيرة

عبر ربيع عطره المسك والعود وشمس الاماني اشرق في بروجها فوفق المنى في طالع السعد معهود وارمينة
وتعرو وجوه الانس أصبح ضاحكا * وغيث الاماني للبشائر مرود * فياصاح داعي الصفوق قد صاح في العلا

تسبحت الايام والبشر معمود * بساحة محمود الفاعل فرصفه * جمد عليه بالوا المدح معمود
جايل جيل الذات في الحسن كامل ٢٢٢ * فن نوره حسنا ضياء البدر مخمود

جزيل العطايا في علا الجود ومغرد

وحيد ولا احسان والخير

مقصود

كريم المزايا والمكارم والها

مايج العجايا للحماد موفود

عظيم مهاب شرف الله قدره

فاوصافه الاحسان والمجد

والجود

جواد اذا قسناه بالخير في الندي

فان الندي برناح والبحر مجود

لقد ساد اقرا ابدى ما تراه

واسدى هبات فيضها منه

ممدود

وحاز اليدا العليا فان بسالت

يد من فقير فهو بالرقد مرفود

ينادي كمال المكرامات بيايه

اباغى الندي اقبل ففقرك

مردود

بساحته الايام عيده مواسم

فناظره في ليلة القدر موعود

فاني وان بالغت في الحمد والثناء

لا عجزني في المدح خد ومحدود

فيا سيد ادمت عليه سيادة

وخير ما ليك باب عاده موعود

ويا بهجة الاعياد يا تحفة الوري

ويا نخبه الاتباء والدومولود

فيا العيد الا أن تراك عيونا

بعضوا كرام وعيشك مرغود

وهذي سيوف النزقم والحر

العدا

فهو القدي فاعلم فشانك

مفقد

وارمينة واذا بين ان ابامسلم كتب الى يستاذنتني في الحج وقد اذنت له وهو يريد
ان يسألني ان اوليه الموسم فاكتب الي تستاذنتني في الحج فاذن لك فانك ان كنت
مكة لم يطمع ان يقدركم فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستاذنه في الحج فاذن له
فقدم الا تبار فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عامي حج فيه غير هذا وحقد هاء عليه
وجامع افكان ابو مسلم بكسوا الاعراب ويصلح الا تاروا الطريق وكان الذكر له وكان
الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه فلما قدم مكة ورأى اهل اليمن قال اي جند
هؤلاء لولاهم لم رجل ظريف اللسان غزير الدمعة فلما صددوا الناس عن الموسم تقدم
ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فاقاه خيره فاقاه السفاح فكتب الي ابي جعفر يعزيه
عن اخيه ولم يهتبه بالخلافة ولم يقيم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب ابو جعفر وكتب اليه
كنا باغليظا فلما اتاه الكتاب كتب اليه يهتبه بالخلافة وتقدم ابو مسلم فاتي الانبياء
فدعا عيسى بن موسى الى ان يبايع له فاتي عيسى وقدم ابو جعفر وخلق عبد الله بن علي
فسير المنصور ابامسلم الى قتاله كما تقدم مكانا مع الحسن بن قحطبة فارسل الحسن الى ابي
ايوب وزير المنصور اني قد رأيت باي مسلم انه ياتيه كتاب أمير المؤمنين فيقرأه ثم يلقي
الكتاب من يده الى ماث بن الهيثم فيقرأه ويضعه كان استهزاء فلما ألقيت الرسالة الى
أبي ايوب ضحك وقال نحن لابي مسلم أشد تهمة من عبد الله بن علي الا اننا نرجوا واحدة
نعلم ان اهل خراسان لا يحبون عبد الله وقد قتل منهم من قتل وكان قتل منهم مائة عشر
الفا فلما انزعم عبد الله وجمع ابو مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابا الخصيب
الى ابي مسلم ليكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابو مسلم قتلته فقام فيه فخلى سبيله
وقال انا أمين على الدماء خائن في الاموال وشم المنصور فرجع ابو الخصيب الى المنصور
فاخبره فخاف ان يمضي ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه اني قد وليتكم مصر والشام
فهني خير لك من خراسان فوجه الى مصر من أحببت وأقم بالشام فتكون بقرب أمير
المؤمنين فاني احب لقاءك اتيت من قريب فلما اتاه الكتاب غضب وقال يوا بني الشام
ومصر وخراسان لي فكتب الرسول الى المنصور بذلك واقبل ابو مسلم من الجزيرة
مجمعا على الخلافة وخرج عن وجهه ير بد خراسان فساد المنصور من الانبار الى المدائن
وكتب الى ابي مسلم في الميراث فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انه لم يبق لأمير
المؤمنين اكرمه الله عدوا الا امكنه الله منه وقد كتبت نروي عن ملوك آل ساسان ان
اخوف ما يكون للوزراء اذا سكنت الدهما فتحن ما فرون عن قربك حريصون على
الوفاء لك ما وفيت حريون بالسمع والطاعة غير انهم من بعيد حيث يقادهم السلامة فان
ارضاك ذلك فانا كائن عبيدك وان ايت الا ان تعطى نفسك ارادتها انقضت
ما امرت من عهدك ضنا بنفسي فلما وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابي مسلم
قد فهمت كتابك وليت صفك صفقة والوزراء الغشيشة ملوكهم الذين يتهنون

فتفديك من ريب الزمان حواسد * وله كن خير الناس من هو محسود * وفي قابل نرجوته كون هنيئا

تج ببيت الله ثم تعود * قدم وابق واسلم كل عام مع الهنا * وعشر مطمئنا أنت للفضل مقصود

ووافقا دعوى السعد للاح مؤرخا * فياسعدنا عيد المسيرة محمود
كاشف المعمار وأصله مملوك محمود بك ٢٢٤ واعطاه لعل اغا المعمار أخذه صغيرا ورباه ودربه في الامور وزوجه

ابنته وعمل لزوجهما مهما
وولائهم ولمامات سيده قام
مقامه وفتح بيته ووضع يده
على تعلقاته وولاده ونما امره
وانتظم في سلك الامراء المحمدية
ليكونه في الاصل ملوك محمد
بك وخشداشهم وكان رئيسا
فاقلاسا كن الجاش جيل
الصورة واسع العينين أحورهما
ولما حج في هذه السنة
وخرجت عليهم العرب ركب
وقاتلهم حتى مات شهيدا
ودفن بغار شعيب ونهب
متاعه واجاله وخرت عليه
زوجه الست حفيضة ابنة علي
اغارناش ديداوارسات مع
العرب ونقلته الى مصر ودفنته
عند ابائها باقرافه وزوجه
الذكورة هي الآن زوجة
الاسماعيل بك المرادي (ومات)
الامير شاهين بك الحسيني
وقد تقدم انه كان حضرا الى
مصر رهينة وسكن بيت
بالقرب من الموسيقى وهو ملوك
بحسن بك الجداوي امر ايام
حسن باشا وسكن بيت
مصطفى بك الكبير الذي على
بركة القليل المعروف سابقا
بشكره وضار من جملة
الامراء المعدودين ولمامات
اسماعيل بك وحصل ما تقدم
من قدوم الحمدنين وخروجهم

فقدّم المترجم صحيفة عثمان بك الأتلي
إنسانا كله عن أصول الصبغة التي

اضطراب جبل الدولة لكثرة جرائعهم فانما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فلم سويت
نعمتك بهم فانت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما سجدت من اعباء هذا الامر على
ما انت به وليس مع الشريعة التي اوجبت منك سماعا واطاعة وجل اليك امير
المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان اصغيت واسأل الله ان يحول بين
الشیطان ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابا يفسد به نيتك او كد عندك واقرب من الباب
الذي فتحه عليك وقيل بل كتب اليه ابو مسلم اما بعد فاني اتخذت رجلا اما ماود ليلا
على ما افترض الله على خلقه وكان في محلة العلم نازلا وفي قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرىبا فاستجبهني بالقرآن فخره عن مواضع طعمها في قليل قد نعاها الله الى
خلقته فكان كالذي دلى بغرور وامرني ان اجرد السيف وارفع الرحمة ولا اقبل المعذرة
ولا اقبل العثرة ففعلت توطئة لسلطانكم حتى عرفكم الله من كان محمداكم ثم استنقذني
الله بالتوبة فان يعف عني فقد ما عرف به ونسب اليه وان يعاقبني فيما قدمت يداي
وما الله بظلام للعبيد وخرج أبو مسلم لمراغما ثم افادوا سارا المنصور من الانبار الى المدائن
واخذ أبو مسلم طريق جلولان فقال المنصور لعمه عيسى بن علي ومن حضر من بني هاشم
اكتبوا الى ابي مسلم لم يدايخوا اليه يعظمون امره ويشكرونه ويسألونه ان يتم على
ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذرونه عاقبة البغي ويأمرونه بالرجوع الى المنصور
وبعث المنصور الكتاب مع ابي حبيب المرور وذي وقال له كلم أبا مسلم باين ما تكلم به
أحدا منه وأعلمه اني رافعه وصانع به ما لم يصنع به أحدان هو صليح وراجع ما أحب
فان أبي ان يرجع فقل له يقول لك أمير المؤمنين است من العباس واني بري من محمد
ان مضيت مشاقا ولم تاتني ان وكنت أمرك الى أحد سواي وان لم ال طلبك وقتالك
بنفسي ولو خضعتا البحر لخضته ولو اقتحمت النار لا اقتحمته حتى أقتلك أو اموت قبل
ذلك ولا تقوان هذا الكلام حتى تياس من رجوعه ولا تطمع منه في خير فساد أبو حبيب
فقدم على أبي مسلم يجلو ان يدفع اليه الكتاب وقال له ان الناس يبلغونك عن أمير
المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه منك حسدا وبغيار يدون ازالة النعمة وتغييرها
فلا تفعل ما كان منك وكله وقال يا أبا مسلم انك لم تزل أمير آل محمد يعرفك بذلك الناس
وما ذخر الله لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما انت فيه من دنياك فلا تحبط اجره
ولا يستوي بينك الشيطان فقال له أبو مسلم متى كنت تسكنني بهذا الكلام فقال انك
دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بنى العباس وأمرتنا
بقتال من خالف ذلك فدعوتنا من ارضين متفرقة وأسباب مختلفة فجعلنا الله على
طاعتهم والفاء ما بين قلوبنا واعزنا بنصرنا لهم ولم نلق منهم رجلا الا بما قذف الله في
قلوبنا حتى أتيناهم في بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة أفتر يدحبن بلغنا غاية منانا
ومنتهى امننا ان تفسد امرنا وتفرق كلمتنا وقد قلت لانا من خالفكم فاقتلوه وان

فخضر المترجم صحبة عثمان بك الشرقاوى رهينة عن سيده واقام بمصر وكان سبب موته ان
انسانا كله عن اصول الصبغة التي تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب الديب في عنا قيدي صبغ منه القراشون مياه
خالقة - كم

القناديل في المواسم والافراح وان من كل من اصولها شيئا اسهله اسهالامقرطاولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان
يجهله فارسل من اتى له بشئ منها من البستان وا كل منه فصل ٢٢٥ له اسهال مقرط حتى غاب عن حبه

ومات وتبين فعملها اذا بلغت
غايتها ان يمتص شيئا من
الليون المباح فانها تسكن
في الحال ويبقى الشخص كان
لم يكن به شئ * (ومات)
الاميراجد بك الوالي بقلي
وهو ايضا ملوك حسن بك
المجدوى وقد تقدم ذكره
ووقاهه مع اهل الحسيفية
وغيرهم في ايام زعامته

سنة تسع ومائتين والف
لم يقع بها شئ من الحوادث
الخارجية سوى جور الامراء
وتتابع مظالمهم واتخذ مراد
بك الجيزة سكا و زاد في
عمارته واستولى على غالب
بلاد الجيزة بعضها بالثمن القليل
وبعضها غصبا وبعضها
معاوضة واتخذ صالح اغا ايضا
له دارا بجانبه وعمرها وسكنها
بحرية ليكون قريبا من مراد
بك (وفي سابع عشرين اهرم
الموافق لعشرين شهر رمزي
القبلي) اوفى النيل اذرعته
وكسر السد في صبحها بحضرة
الباشا والامراء وجرى الماء
في الخايج (وفي شهر صفر)
ورد الخببر بوصول صالح باشا
والى مصر الى اسكندرية
واخذ محمد باشا في اهبة السفر
ونزل وسافر الى جهة اسكندرية
(وفي عشرين شهر ربيع

خالفتمكم فاقتم لوفى فاقبل ابو مسلم على ابي نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول
لى هذا ما كان بكلامه يا مالك قال لا تسمع قوله ولا يهوانك هذا منه فاعمرى ما هذا
كلامه ولما بعد هذا اسد منه فاهض لأمرك ولا ترجع فوالله لئن اتيت به ليقطنك واقد
وقع في نفسه منك شئ لا يامنك ابد ا فقال قوموا فنهضوا فاقبل ابو مسلم الى نيزك فعرض
عليه المكتب وما قالوا فقال ما ارى ان تأتبه وارى ان تأتى الرى فتقيم بها ما بين خراسان
والرى لك وهم جندك لا يخالفك احد فان استقام لك استقامت له وان ابي كنت
في جندك وكانت خراسان وراءك ورايت رأيك فدعا باجيد فقال ارجع الى
صاحبك فليس من رأي ان تأتبه قال قد عزمت على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال
لا اعود اليه ابدا فلما يتيسر من رجوعه معه قال له ما امر به أبو جعفر فوجم طويلا ثم
قال قم فكسره ذلك القول وردعه وكان ابو جعفر المنصور قد كتب الى ابي داود خليفة
ابى مسلم لم يخرج اسان حين اتهم ابا مسلم ان لك امرأة خراسان ما بقيت فكتب ابو داود الى
ابى مسلم ان لم يخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيته صلى الله عليه وسلم فلا تخافن
امامك ولا ترجعن الا باذنه فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعاياه ما فارسل
الى ابي جبير فقال له انى كنت عازما على الخروج الى خراسان ثم رايت ان اوجه ابا
اسحق الى امير المؤمنين فما تبنى برايه فانه بمن اتى به فوجهه فلما قدم تلقاه بنوه اثم
بكل ما يحب وقال له المنصور اصرقه عن وجهه ولك ولاية خراسان واجازه فرجع ابو
اسحق وقال لابي مسلم ما انت كرت شيئا راينهم معظمين لحقك يرون لك ما يرون
لانفسهم واشار عليه ان يرجع الى امير المؤمنين فيعتذرا ليهما كان منه فاجتمع على
ذلك فقال له نيزك قد اجعت على الرجوع قال نعم وتمثل

مال للرجال مع القضاء محالة * ذهب القضاء بحيلة الاقوام
قال اذا هزمت على هذا فخار الله لك احفظ عني واحدة اذا دخلت عليه فاقله ثم يابح
من شئت فان الناس لا يخافونك وكتب ابو مسلم الى المنصور يخبره انه منصرف اليه
وسار نحوه واستخلف ابا نصر على عسكره وقال له اقم حتى ياتيك كتابى فان اناك
محتوما بنصف خاتم فانا كتبته وان اناك بخاتم كله فلم اختمه وقد مدد المداش في ثلاثة
آلاف رجل وخلف الناس بملوان ولما ورد كتاب ابي مسلم على المنصور قرأه
والقاء الى ابي ايوب وزيره فقرأه وقال له المنصور والله لئن لم لانت عيني منه لا قتله
نخاف ابو ايوب من اصحاب ابي مسلم ان يقتلوا المنصور و يقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد
ابن جابر وقال له هل عندك شئ شكر فقال نعم قال ان وايتك ولاية تصيب منها مئة لى ما
يصيب صاحب العراق تدخل معك انى جاعا واذا بدا دخل اخيه معه ان يطعم ولا
ينكر ويجهل له النصف قال نعم قال له ان كسرك كانت عام اول بك ذاك ذاك او منها
العام اضعاف ذلك فان رفعتها اليك بما كانت او بالامانة اصبت ما يضييق به ذرا قال

٢٩ بخ مل خا (الاول) وصل صالح باشا الى مصر وطلع الى القلعة (وفي اواخره) ورد الخبر بوصول
تتلمذ الصداقة الى محمد باشا عزت المنفصل عن مصر وورد عليه التقليد وهو باسكندرية وكان صالح اغا الوكيل ذهب

صحبته ايشيه الى اسكندرية قائم اليه بفرمان مرتب على الضر بخانه باسم حريمه ألف نصف فضة في كل يوم (وفي ليلة السبت خامس عشر ربيع الثاني) أمطرت ٢٢٦ السماء مطرا غزيرا قبل الفجر وكان ذلك آخرا باب القبطى (وفي شهر)

الحجة وقع به من الحوادث ان الشيخ الشرفاوى له حصرة في قرية بشرقية بلبس حضر اليه أهلها وشكروا من محبته ذلك الاتى وذكر ان اتبعاه حضر واليهم وظاموهم وطابوا منهم ما لا قدرة لهم عليه واستغاثوا بالشيخ فاغتاط وحضر الى الازهر ورجع المشايخ وقفلوا ابواب الجامع وذلك بعد ما خاطب مراد بك وبرايم بك فلم يبديا شيئا ففعل ذلك في ثاني يوم وقفلوا الجامع وامرو الناس بغلق الامواق والحوانيت ثم ركبوا في ثاني يوم واجتمع عليهم خلق كثير من العامة وتبعوهم وذهبوا الى بيت الشيخ السادات وازدحم الناس على بيت الشيخ من جهة الابواب والبركة بحيث براهم ابراهيم بيك وقد بلغه اجتماعهم فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر اليهم وسلم عليهم ووقف بين يديهم وسألهم عن مرادهم فقلوا له نريد العدل ورفع الظلم والجور واقامة الشرع وابطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعوها واحدهتموها فقال لا يمكن الاجابة الى هذا كله فانتنا ان فعانا ذلك ضاقت

كيف لي به - ذا المال قال له ابوابوب تاني الباب مسلم فتلقاها وتسكاه ان يجعل هذا فيما يرفع من حوايجهم فان امير المؤمنين يريد ان يوايه اذا قدم ماورا بابيه ويرجع نفسه قال فكيف لي ان ياذن لي امير المؤمنين في لقائه فاستاذن له ابوابوب في ذلك فاذن له المنصور وامره ان يبلغ سلامه وشوقه الى ابى مسلم فلقية سامية بالطريق واخبره الخبر وطابت نفسه وكان قبل ذلك كتيبا خريتا ولم يزل مسرورا حتى قدم فلما دنا ابومسلم من المنصور أمر الناس بملقيه فتلقاها بنوها ثم والناس ثم قدم فدخل على المنصور فقبل يده وامره ان ينصرف ويروح نفسه لثلاثة ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد دعا المنصور عثمان بن نهيك وأربعة من الحرس منهم شبيب بن واج وابو حنيفة حرب ابن قيس فأمرهم بقتل ابى مسلم اذا صفق بيديه وتركه ثم خلف الرواق وارسل الى ابى مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتعدى فدخل على المنصور فقال له المنصور اخبرني عن نصليين أصيبتما مع عبد الله بن علي قال هذا أحدهما قال ارنيه فانضاه وناولوه اياه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل عليه يعاتبه وقال له اخبرني عن كتابك الى السقاخ تنهاه عن الموات أردت ان تعلمنا الدين قال ظننت ان أخذه لا يحل فلما اتاني كتابه علمت انه اهل بيت مدين العلم قال فاحسبني عن تقدمك اياي بطريق مكة قال كرهت اجتماعنا على الماء فيضرك ذلك بالناس فتقدمت للرفق قال فقولك لمن أشار اليك بالانصراف الى بطريق مكة وحين اتاك موت أبى العباس الى ان تقدم فنرى رأينا ومضيت فلان انت أفت حتى الحق ولا أنت رجعت الى قال منعني من ذلك ما أخبرتكم من طالب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف قال لخسارية عبد الله أردت ان تتخذ هذا قال لا ولكني خفت ان تضيع فماتت في قبة ووكلت بها من يحفظها قال فن أرفقك وخروجك الى خراسان قال خفت ان يكون قد دخلك مني شيء فقلت آتي خراسان فاكتب اليك بعد ذري فاذهب ما في نفسك قال فاما الذي جعلته بخراسان قال انفقته بالجند تقوية لهم واستصلاحا قال ألسنت المكتاب الى تبدا بنفسك وتخطبهم حتى آمنوا بنبى على وترعهم انك ابن سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت لأم لك مرتقا صعبا ثم قال وما الذي دعاك الى قتل سليمان بن كثير مع اثره في دعوتنا وهو احد فتياننا قبل ان يدخلك في هذا الا لم قال أراد الخلاف وعصا في فقتله فلما طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا الى بعد بلائى وما كان مني قال يا ابن الخبيثة والله لو كانت امه مكانك لاجزأت انما سمعت في دولتنا وبربحنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت فتى لا فاخذ ابومسلم بيده يقبلها ويعتذرا اليه فقال له المنصور ما رايت كاليوم والله ما زدتنى الا غضبا قال ابومسلم دع هذا فقد أصبحت ما تخاف الا الله تعالى فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الاخرى فخرج عليه الحرس فضر به عثمان بن نهيك فقطع جائل سيفه فقال استبقني لعدوك يا امير المؤمنين فقال لا ابقاني

عليما للمعاش والنفقات فقبل له هذا ليس بعد ذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الاكثر من النفقات وشراء المماليك والامير يكون اميرا بالاعطاء لا بالاخذ فقال حتى ابلغ وانصرف ولم يعد لهم

بحواب وانقض الجاهل ورغب المشايخ الى الجامع الازهر واجتمع اهل الاطراف من العامة والريسة وباتوا بالمسجد
وارسل ابراهيم بيك الى المشايخ يعرضهم ويقول لهم ان انا معكم ٢٢٧ وهذه الامور على غير خاطري

ومرادى وارسل الى مراد بيك
ينقيه فاقبلة ذلك فبعث مراد
بيك يقول اجيبكم الى جميع
ما ذكرتموه الاشيتين ديوان
بولاق وطلبكم المنكر من
الجامكية ونبطل ما عدا ذلك
من الحوادث والظلم وتدفع
لكم جامكية سنة فارجعوا ثلاثا
ثم طلب اربعة من المشايخ
عينهم باسمائهم فذهبوا اليه
بالجيزة فلافهم والتمس منهم
السعي في الصلح على ما ذكر
وزجروا من عنده وباتوا على
ذلك تلك الليلة وفي اليوم
الثالث خضر الباشا الى منزل
ابراهيم بيك واجتمع الائمة
هناك وارسلوا الى المشايخ
فخضر الشيخ السادات والسيد
النقيب والشيخ الشرفاوى
والشيخ البكرى والشيخ الامير
وكان المرسل اليهم رضوان
كتبه ابراهيم بيك فذهبوا
معه ومنعوا العامة من السعي
خلفهم ودار الكلام بينهم
وطال الحديث وانحط الامر
على انهم تابوا ورجعوا واتموا
بما شرطه العلماء عليهم واتفقوا
الصلح على ان يدفعوا سبعة
ونجسين كية موزعة وعلى
ان يرسلوا غلال الحرمين
ويصرفوا غلال الشون واموال
الرزق ويطلبوا رفع المظالم

الله اذا أعدوا عدى لي منك واخذه الحرس بسيفوفهم حتى قتلوه وهو يصيح العفر فقال
المنصور يا ابن اللخناء العفر والسيوف قد دعوتورك فقتلوه في شعبان محس بقين منه
فقال المنصور

زعمت أن الدين لا ينقضى • فاستوف بالكيل أبا مجرم
سقيت كاسا كنت تسقي بها • امر في الخلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة الف صبيرا فلما قتل ابو مسلم دخل ابو الجهم على
المنصور فرأى امامه لم قتيلا فقال لا ارد اناس قال بلى فخرجت معي الى رواق
آخر وخرج ابو الجهم فقال انصرفوا فان الامير يريد القائلة عدا امير المؤمنين وروا
المتاع ينقل فظنوه صادقا فانسرفوا وامر لهم المنصور بالجو واثر فاعطى ابا اسحق مائة
الف ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين ابن ابو
مسلم فقال قد كان ههنا فقال عيسى قد عرفت نصيحتي وطاعته ورأى الامام ابراهيم
كان فيه فقال يا ابا اسحق والله ما اعلم في الارض عدوا احدى لك منه هاهو ذا في البساط
فقال عيسى ان الله وانا اليه راجعون وكان عيسى فيه رأى فقال له المنصور خلع الله
قلبك وهل كان لك ملاك او سلطان او امر او نهي مع ابي مسلم ثم دعا المنصور رجلا من
حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول في امر ابي مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت
من رأسه شعرة فاقتل ثم اقبل فقال له المنصور وفعلك الله فلما نظر الى ابي مسلم مقتولا
قال يا امير المؤمنين عد من هذا اليوم خلافتك ثم دعا المنصور بابي اسحق فلما دخل
عليه قال له انت المانع عدو الله على ما اجمع عليه وقد كان مبلغه انه اشار عليه باتيان
خراسان قال فكف ابو اسحق وجعل يلتفت يمينه وشماله لا خوف من ابي مسلم فقال له
المنصور تبكاه بما أردت فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه فلما رآه ابو اسحق خر
ساجدا لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذي أمتنى بك اليوم والله ما أمنت به يوما
وما خفته يوما واحدا وما جئته يوما قط الا وقد أوصيت وتكففت وتحنطت ثم رفع
نياه الشاهرة فاذا فتحها ثياب اكفان جدد وقد تحنط فلما رأى ابو جعفر حاله رجه
وقال لا استقبل طاعة خليفةك واجد الله الذي اراحتك من الفاسق هذا ثم قال له فرق
هذه الجماعة ثم كتب المنصور بعد قتل ابي مسلم الى ابي نصر مالك بن الهيثم عن امان
ابي مسلم بامر به يحمل ثقله وما خلف عنده وان يقدم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم فلما
رأى الخاتم تأملا علم ان ابا مسلم لم يكتب فقال فعلتموها وانحدرا الى ههنا وهو يريد
خراسان فكتب المنصور لابي نصر عهده على شهر زور وكتب الى زهير بن التركي
وهو على ههنا ان مر بك ابو نصر فاحبسه فبق الكتاب الى زهير وابو نصر ههنا
فقال له زهير قد صنعت لك طعاما فلو اكرمتني بدخول منزلي فحضر عنده فاخذه زهير
فحبسه وكتب ابو جعفر الى زهير كتابا ياموه بقتل ابي نصر وقدم صاحب العهد على

الهدنة والكشوفيات والتفاويد والمكوس ما عدا ديوان بولاق وان يكفوا اتباعهم عن امتداد ايديهم
الى اموال الناس ويرسلوا اصرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ويسبروا في الناس سيرة حسنة

وكان القاضي حاضر بالجلس فكتب حجة عليهم - بمذلك وقهر من عليهم الباشا وختم عليهم ابراهيم بك وأرسله الى مراد بك
 تختم عليها أيضا وانجلت الفتنة ورجع ٢٢٨ المشايخ وحول كل واحد منهم وامامه وخلفه جملة عظيمة من العامة

وهـ - مينا دون حسب ما رسم
 ساداتنا العلماء بأن جميع
 المظالم والحوادث والمكوس
 يطال من عمدة الديار المصرية
 وقرح الناس وظنوا صحتهم
 وفتحت الاسواق وسكن
 الحمال على ذلك نحو شهر ثم
 عاد كل ما كان مما ذكر زيادة
 ونزل عقيب ذلك مراد بك الى
 دمياط وضر بعلها الضرائب
 العظيمة وغير ذلك (ومات)
 الامام العلامة والرجلة
 الفهامة بقرية الخنتير وجمدة
 المدنقين الشيخ المعمر شهاب
 الدين أحمد بن محمد بن عبد
 الوهاب السمنودي الهلبي
 الشافعي من بيت العلم
 والصالح "والرشد والفلاح
 وأصله - من سمود ولد هو
 بالهولة وقدم الجامع الأزهر
 وحضر على الشافعي السجيني
 والعزيرى والملوى والشبراوى
 وتكلم في الفنون الغريبة
 وتلقى عن السيد على الضير
 والشيخ محمد الغلافى الكشناوى
 مشاركا للشيخ الوالد والشيخ
 ابراهيم الحلبي وعاد الى الهولة
 فدرس في الجامع الكبير مدة
 ثم أتى الى مصر بأهله وعياله
 ومكث بها وأقرأ بالجامع
 الأزهر درساً وتردد الى الأكاكر
 والأغراء وأجملوه. وقرأ في

الى نصر بعهدده على شهر زور وفى زهير سبيله لهواه فيه فخرج ثم وصل بعد يوم الكتاب
 الى زهير - بقتل الى نصر فقال جاءنى كتاب بعهدده فخلعت سبيله. وقدم ابو نصر على
 المنصور فقل له أشرت على ابى - مسلم بيلضى الى خراسان قال نعم كانت له عندى ايام
 فذهبت له وان اصطنعنى أمير المؤمنين نحت له وشكرت فغف عنه فلما كان يوم
 الراوندية قام ابو نصر على باب التصرو وقال انا البواب اليوم لا يدخل أحد وأنا حى فسأل
 عنه المنصور فاخبر به فعلم ان قد نصحه له وقيل ان زهير اسيراً بانصر الى المنصور ومقيداً
 فغن عليه واستعمله على الموصل ولما قتل المنصور بأبى مسلم خطب الناس فقال ايها
 الناس لا تخز جوامن أنفس الناعة الى وحشة المعصية ولا تمسوا فى ظلمة الباطل بعد
 سعيكم فى ضياء الحق ان أبى مسلم احسن مبتدأ واساء معقبا واخذ من الناس نبأ أكثر
 مما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث سريره وفساد نيته
 ما لو علمه الاثم لنافعه لذرنا فى نسيان وعنفنا فى امهالنا وما زال ينقض بيعته ويخفر
 ذمته حتى احل لنا عقوبته وابطاحنا دمه فى كفة نافية حكمه لنا فى غيره ولم يمننا الحق له
 من امضاء الحق فيه وما احسن ما قال النابتة الذى يانى للامان

فمن اطاعك فانفعه بطاعته * كما اطاعك وادله على الرشد
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقصد على صمد

تم نزل وكان أبو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابى الزبير المكي وثابت البناني ومحمد
 ابن على بن عبد الله بن عباس والسدير وروى عنه ابراهيم بن يعقوب الصائغ وعبد الله بن
 المبارك وغيرهما خُطب يوم ما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذى ارى عليك
 فقال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
 الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضر بعنقه
 قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرا والحجاج قال لا أقول ان أبى مسلم كان خيرا
 من أحد ولا يكن الحجاج كان شرار منه وكان أبو مسلم ناز كاشعيا عاذا رأى وعقل وتدير
 وحزم ومروءة وقيل له بم نلت ما أنت فيه من القهر للاعداء فقال اردت ان الصبر
 وآثرت المكتمان وحالفت الاجزان والاشعيان وسامحت المقادير والاحكام حتى
 بلغت غاية همتي وادركت نهاية بغيتي ثم قال

قد نلت بالحزم والمكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني ساسان اذ حشدوا
 ما زلت اضر بهم بالهيف فانتبها * من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
 طفقت اسمى عليهم فى ديارهم * والقوم فى ملكهم بالشام قد قدوا
 ومن رعى غنما فى أرض معشبة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

وقيل ان أبى مسلم ورد نيسابور على حمار با كاف وليس معه آدمى فقصد فى بعض
 الليالى دارا لفاذوسيان فدخل عليه الباب ففرغ أصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا

الحمدية بعد موت الشنوبى فى المنهج وانصوى الى الشيخ ابى الانوار السادات وياتى

للدهقان

اليه فى كل يوم وكان انساحسنا بهمى القمل لطيف الطباع عليه روتى وحيلا لاجل الحادثة حسنة المهمة فى

بعد ان جعل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة كامل الخواص اذا قام من من خواص الشباب ودفن فيستان الجاورين وكان يتكلم في عمره رحمه الله (ومات) الامام العلامة والودعي ٢٢٩ الفهامة رئيس المحققين وعهدة

المذقة بين النحوي المنطقي
الجدلي الاصولي الشيخ احمد
ابن يونس الخليلي الشافعي
الازهرى من قرابة الشهاب
الخللي ولد سنة احدى وثلاثين
وما توفى الف كما سمعته من نقله
وقرأ القرآن وحفظ المتون
وحضر على كل من الشبراوي
والحفني واخيه الشيخ يوسف
والسيد البليدي والشيخ محمد
الدقري والدمهري وسالم
النفراوي والخللاوي
والصعدي وسمع الحديث على
الشهابين الملووي والجوهري
ودرس وافاد بالجامع الازهر
وتفاد وظيفة الافتاء بالمدينة
عندما انخرط يوسف بك على
الشيخ حسن الكفراوي كما
تقدم فالتحق الشيخ احمد با
سلامة امين على فتاويه بمجودة
استحضاره في الفروع الفقهية
وله مؤلفات منها حاشية على
شرح شيخ الاسلام على متن
السمرة فقهية في آداب البحث
واخرى على شرح الملووي في
الاستعارات واخرى على شرح
المذكور على السلم في المنطق
واخرى على شرح شيخ الاسلام
على آداب البحث واخرى على
شرح الشمسية في المنطق
واخرى على متن الياشمينية
في الجبر والمقابلة وشرح على
اسماء التراجم ورسالة في قولهم واحد لا من قلة وموجود لا من علة ورسالة متعلقة بالابحاث الخمسة التي اردها
الشيخ الدمهري ولازم الشيخ الوالد مدة وتلقى عنه بعض العلوم العربية وكملها بعد وفاته على تلميذه محمود افندي

للهقان ان اباسلم بالباب يطلب منك ألف درهم وداية فقالوا اللهقان ذلك فقال
اللهقان في اي زى هو وأي عدة فاخبروه انه واحد في أدون زى فسكت ساعة دعا
بالف درهم وداية من خواص دوايه واذن له وقال يا اباسلم لم قد أسعفتك بما طلبت
وان عرضت حاجة أخرى ففحن بن يدك فقال ما نضيف مع لك ما فعلته فلما ملك قال له
بعض أقارب ان فتحت نيسابور أخذت كل ما تريد من مال الفانوسيان ذهقاها
الجوسي فقال ابواسلم له عندنا نيد فلما ملك نيسابور آتته هدايا الفانوسيان فقبل له
لا تقبلها واطلب منه الاموال فقال له عندى يد ولم يعرض له ولا لاحد من اصحابه
وامواله وهذا يدل على علو همته وكمال مروءته وفي هذه السنة استعمل المنصور ربابا داود
على خراسان وكتب اليه بهذه

(ذكر خروج سنباد بخراسان)

وفي هذه السنة خرج سنباد بخراسان يطلب بدم ابى مسلم وكان مجوسيا من قرية من
قرى نيسابور يقال لها هروانه كان ظهورة غضبا لقتل ابى مسلم لانه كان من صنفائه
وكثرا اتباعه وكان عامتهم من أهل الجبال وغلب على نيسابور وقومس والرى وتسمى
قبره زاصبهذ فلما صار بالرى أخذ خزائن ابى مسلم وكان ابواسلم خلفها بالرى حين
شخص الى ابى العباس وسبي الحرم ونهب الاموال ولم يعرض للتجار وكان يظهر انه
يقصد الكعبة ويهزمها فوجه اليه المنصور جهو ربن مراد الجعل في عشرة آلاف فارس
ماتقوا بين هذان والرى على طرف المغازة وعزم جهو ربن على مطاولته فلما انتقوا قدم
سنباد اليه بايامن الفساء المسلمين على الجبال فلما راين عسكر المسلمين قن في الهامل
ونادين واخذاه ذهب الاسلام ووقعت الریح في أوابهن فنغرت الابل وعادت على
عسكر سنباد ففرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا
السيف في الجوس ومن معهم فقتلوهم كيف شاؤا وكان عند القتل نحو امان ستين
الفانوسى ذرارهم ونساءهم تم قتل سنباد بين طبرستان وقومس وكان بين مخرج
سنباد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله انه قصد طبرستان ملجئا الى صاحبها فارسل
الى طريقه عاملا له اسمه طوس فقتل عليه سنباد فحضر طوس عنقه وكتب الى
المنصور بقتله واخذ مائة من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب
منه الاموال فانكرها فسير الجند اليه فهرب الى الديلم

(ذكر خروج ملبد بن حرمة)

وفي هذه السنة خرج ملبد بن حرمة التميمي فيكم بنا حمية الجزيرة فثار اليه روابط
الجزيرة وهو في نحو الف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثم سار اليه يزيد بن حاتم
المهلبى فحزمه ملبد واخذ جارية له كان يطؤها فوجه اليه المنصور مولاه مهلهل بن

النيسبي وكان جليلا القدر بغيا في البحر يرد عيل بطيه الى ذوى الوسامة والصور الحسان من الجعدان والشبان فاذا
رجع من درسه خلع زى العلماء ٢٣٠ ولبس زى العامة وجلس بالاسواق وخالط الرفاق ويمشي كثيرا بين

صفوان في ألقيين من نخبة الجند فهزمهم ملبد واستباح عسكرهم ثم وجه اليه نزار اقاتدا
من قواد خراسان فقتله ملبد وانهمزم أصحابه ثم وجهه زياد بن مسمك كان في جمع كثير
فلقبهم ملبد فهزمهم ثم وجهه اليه مصالح بن ضبيح في جيش كثير وخيل كثيرة وعسيدة
فهزمهم ملبد ثم سار اليه حميد بن قحطبة وهو ولي الجزيرة يومئذ فلقبهم ملبد فهزمهم
وتحصن منه حميد بن قحطبة وادعاه مائة الف درهم على ان يكف عنه وقيل ان خروج
ملبد كان سنة ثمان وثلاثين ومائة

(ذ كر عدة حوانث)

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة اشغل السلطان بحرب سنباد ووج بالناس هذه السنة
اسم عبد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله
وعلى مائة العباس بن عبد الله بن معبد ومات العباس عند انقضاء الموسم فضم اسمعيل
عليه السلام الى زياد بن عبيد الله واقربه المنصور رعايه وكان على الكوفة عيسى بن موسى
وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علي وعلى قضائهم عمر بن عامر السلمي وعلى خراسان
أبو داود خلد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علي وعلى الجزيرة حميد بن قحطبة وعلى
الموصل اسمعيل بن علي بن عبد الله وهي على ما كانت عليه من الاجتدال

(ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة)

(ذ كر خلع جمهور بن مرار البجلي)

وفيها خلع جمهور بن مرار المنصور بالري وكان سبب ذلك ان جمهور لما هزم سنباد هوى
ما في عسكره وكان فيه غزائن ابي مسلم فلم يوجهها الى المنصور فخاف فخلع ووجه اليه
المنصور محمد بن الاشعث في جيش عظيم فحوالري ففارقها جمهور نحو اصبهان ودخل
محمد الري وملاك جمهور اصبهان فارسل اليه محمد عسكر اوبقي في الري فاشار على جمهور
بعض أصحابه ان يسير في نخبة عسكره نحو محمد فانه في قلة فان ظفر لم يكن لمن بعده بقية
فسار اليه محمد اوبلغ خبره محمد الخذر واحتاط واتاه عسكره من خراسان فقوى بهم
فالتجوا به مصر الفيروزان بن الري واصبهان فاقتلوا قاتلا عظيما ومع جمهور نخبة
فرسان الجهم فهزم جمهور وقتل من أصحابه خلق كثير وهرب جمهور فلحق باذر بيجان
ثم انه بعد ذلك قتل باسرا باذر وقتل أصحابه وجلوا راسه الى المنصور

(ذ كر قتل ملبد الخارجي)

قد ذكرنا خروج في السنة قبلها وتحصن حميد منه ولما بلغ المنصور ظفر ملبد وتحصن
حميد منه وجهه اليه عبد العزيز بن عبد الرحمن أخا عبد الجبار وضم اليه زياد بن مشكان
فاكن له ملبد مائة فارس فلما لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموه وقتلوا عامه
أصحابه فوجه اليه خازم بن خزيمة في نحو ثمانية آلاف من المرور ودية فسار خازم حتى

المغرب والعشاء بالتخفية
نواحي داره جهة بين السيارج
وغيرها ويرى في بعض الاحيان
على تلك الصورة في الاوقات
المدكورة في نواح بعيدة عن
داره وسافر مرة الى جهة قبلي
في سفارة بين الامراء أيام عابدي
ياشاولم يرل على ذلك الى ان
توفي في أوائل رجب من هذه
السنة ساجده الله (ومات)
العمدة الجليل والنبية النبيل
العلامة الفقيه الملقب الشريف
الاضرير السيد عبد الرحمن بن
بكار الصفا قسي نزيل مصر
قرأ في بلاده على علماء عصره
ودخل كرسى عمادة الروم
فاكرم وانسلخ عن هيئة
المغاربة ولبس ملابس
المشاركة مثل التاج والقراصة
وغيرها وأثرى وقدم الى
مصر وألقى دروسا بالمشهد
الحسيني وقاهل وولده ولده
فضيلة ونجاسة واتخذ شيخ
السادات الوفاية السيد ابي
الانوار فراج حاله وزادت
شوكته على أبناء جنسه وتردد
الى الامراء وأشير اليه ودرس
كتاب الغرر في مذهب الخفية
وتولى مشيخة رواق المغاربة
بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن
البناني وسار فيه احسن سيرة
مع شهادته وصراة وفصاحة

نزل

الغث في الالتقاء وكان جليلا البحث ما يبعث الكهة والمهادنة واستحضار اللطائف والمناسبات

ليس فيه عريضة ولا فضايلة ويميل بطيه الى الحفا والخلافة وسماع الانحان والالات المطربة * توفي رحمه الله في هذه

السنة وثقلى بعده على شيعته رواقهم الشيخ سالم بن مسعود (ومات) الفقيه العلامة الصالح الصوفي الشيخ احمد بن احمد الشافعي الاجدي المدرس بالمقام الاجدي بطنطنا ٢٣١ ولديه سماعيل بالمنوفية وحفظ

القرآن وحضر الى مصر وحضر على الشيخ عطية الازهروري والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الحنفي والشيخ احمد الدردري ورجع الى طنطنا فاتخذها سكنا واقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويقضي على مذهبه ويقضي بين المتنازعين من اهالي البلاد فراح امره واشتهر ذكركه بتلك النواحي ووثقوا بفتياه وقوله واتوه افواجا بكانه المسمى بالصفوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد افريقية وولده منها ولد سماه احمد كمنما افرغ في قالب الجبال واودع بعقيقه السكر الحلال فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون وحضر على ابيه في الفقه والفنون وكان نجيبا جيدا حافظا يحفظ كل شيء سمعه من مرة واحدة ونظم الشعر من غير قراءة شيء في علم العروض اول ما رايت في سنة تسع وثمانين ومائة والفي ايام زيارة سيدي احمد البدوي فحضر الى وسلم على وآتني بحسن الفاظه وجذبني بنهر الحماظه وطاب مني تيممة فوعده بارسالها واطاعت عليه فكتب الي ابياتنا في ضمن

نزل الموصل وبعث الى ملبد بعض اصحابه وعبر ملبد دجلة من بلاد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدمته وطلائعه فضلة بن نعيم بن خازم بن عبد الله النهشلي وعلى ميمنته زهير بن محمد العسري وعلى ميسمته أبو حماد الابرس وخازم في القلب فلم ينزل يسار ملبد واصحابه الى الليل وواقعوا ليلتهم فلما كان الغد سار ملبد نحو كورة خزه وخازم واصحابه يسارونهم حتى غشيم الليل واصبحوا من الغد سار ملبد كانه يريد الحرب فخرج خازم في امره وتركو اخذ قهسم وكان خازم قد جندق على اصحابه بالחסك فلما خرجوا منه حمل عليهم ملبد واصحابه فلما رأى ذلك خازم اتى الحسك بين يديه ويدي اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطرووها ثم جلاوا على الميسرة فطرووها ثم انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم في اصحابه الارض الارض فسنزلوا ونزل ملبد واصحابه وعقروا عامة دوابهم ثم اضطربوا بالسيوف حتى قطعت وامر خازم فضلة بن نعيم ان اذا سطع الغبار ولم يصر بعضنا بعضا فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركبوها ثم ارموها ثم ينشأ ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثم رشقوا ملبد واصحابه بالنشاب فقتل ملبد في ثمانية رجل عن رجل وقتل منهم قبل ان يترجلوا زهاء ثلثمائة وهرب الباقون وتبعهم فضلة فقتل منهم مائة وخمسون رجلا

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم الى بلاد الاسلام فدخل ماطية عنوة وقهرها وغلب أهلها وهدم سورها وعفا عن فيها من المقاتلة والذرية وفيها غزا العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الصائفة مع صالح بن علي وعيسى بن علي وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان ملك الروم اخر به من سور ماطية وفيها بايع عبد الله بن علي لأنصور وهو مقيم بالبصرة مع اخيه سليمان بن علي وفيها وسع المنصور المسجد الحرام وحبج بالناس هذه السنة الفضل بن صالح بن علي وكان على المدينة ومكة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثي وعلى الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن علي وعلى قضائها سوار بن عبد الله وعلى خراسان أبو داود وعلى مصر صالح بن علي وفيها توفي السواد بن رفاعه بن أبي مالك القرطبي وسعيد بن جهان أبو حفص الاسلمي يروي عن سفيانة حديث الخلافة ثلاثون ويونس بن عبيد البصري وقيل توفي سنة تسع وثلاثين ومائة

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة)

(ذكرة غزوات الروم وافتدائهم)

في هذه السنة فرغ صالح بن علي والعباس بن محمد من حجارة ما اخر به الروم من ماطية ثم غزوا الصائفة من درب الحدب فوغلوا في أرض الروم وغزاهم صالح اختباه ام عيسى ولبابه

مكة وبارساله الى وهي يا ايها المولى الهبا م ومن رقي رتب العلا م يا مفرد في عصره م ومفضل بن الملا م يا يوسف العصر الذي م عنه فؤادي ماسلا م يا عبد الرحمن الوري

يا ابن الجبر في الذي * اعطيت ذكرا أجلا * مني اليك تحية
 ما نحن مشتاق الى * جمالك الفرد الذي * به المعنى اشتغلا

٢٢٣

أولاح نجم في الدجى

أوسا رركب في القلا
 اذ او قد واعدتني

بقيمة تسموعلى
 حر زالا ماني التي

مامنها حر زحلا
 فاسمع وجد ياسدى

وانعم بها تفضلا
 ولا تقطع في صبك الـ

سضى الشجى عدلا
 وامنن برد جوابه

فالجسم منه اتحلا
 والطرف امسى ساهرا

والصبر عنه ارتحلا
 وابعد قد أورثه

سقمافلا حول ولا
 ولما بلغ زوجه والده بزوجتين

في سنة واحدة ولم يزل يجتهد
 ويشغل حتى مهر وأنجب

ودرس جماعة من الطلبة
 وحضر الى مصر مع والده مرارا

وتردد علينا واجتمع بنا
 كثير في مواسم الموالد المعتادة

الى ان اخبرته في شبابه
 المنية وحالت بينه وبين

الامنية وذلك في سنة ثلاث
 ومائتين وخلف ولدا صغيرا

استأنس به جده المترجم
 وصبر على فقد ابنه وترحم

وتوفي هو ايضا في هذه السنة
 رحمه الله تعالى (ومات)

الاجل المعظم والملاذ المفخم

بنتاعلى وكانت اذ وثان زال ملك بني امية ان تجاهد في سبيل الله وغزا من درب ملطية
 جعفر بن حنظلة المهراني وفي هذه السنة كان الغداهيين المنصور وملك الروم فاستقضى
 المنصور اسرى قالى فلا وغيرهم من الروم و بناها وعمرها وورد اليها اهلها وندب اليها
 جند من اهل الجزيرة وغيرهم فاقاموا بها وجوها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل
 الا سنة ست واربعين لاشتغال المنصور بابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على الا
 ان بعضهم قال ان الحسن بن قسطنطين ملك الروم في مائة ألف قبيلج جيجان فسمع كثرة المسلمين
 فاجم عنهم ثم لم يكن بعدها صائفة الى سنة ست واربعين

*(ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية الى الاندلس) *

قد ذكرنا في سنة ثنتين وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى بن نصير عنها فلما عزل
 عنها وسار الى الشام اختلف عليها ابنه عبد العزيز بوضعه لها وحى ثغورها وافتتح
 في ولايته مدائن كثيرة وكان خيرا فاضلا وبقى اميرا الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان
 وتسعين فقتل بها وقد تقدم بسبب قتله فلما قتل بقي اهل الاندلس ستة اشهر لا يحكمهم
 وال ثم اتفقوا على ايوب بن حبيب اللخمي وهو ابن أخت موسى بن نصير فكان يصلى
 بهم ماصلاحه ويحول الى قرطبة وجعلها دارا مارة في اول سنة تسع وتسعين وقيل سنة
 ثمان وتسعين ثم ان سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحر بن عبد الرحمن الثقفي
 فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام واليا عليها سنتين وتسعة اشهر فلما ولي عمر بن عبد
 العزيز الخليفة استعمل على الاندلس السمع بن مالك الخولاني وأمره ان يميز ارضها
 ويخرج منها ما كان عنوة وياخذ منه الخمس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رايه
 اقبال اهلها منها لا تقطاعهم عن المسلمين فقدمها السمع سنة مائة في رمضان وفعل
 ما أمره عمر وقاتل عند انصرافه من دار الحرب سنة ثنتين ومائة وكان قديدا العسري
 نقل اهلها عنها ثم قرعهم ودعا لاهلها ثم وليها بعد السمع عبد بن سعيد السكبي سنة
 ثلاث ومائة وتوفي في شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوة الافرنج ثم وليها بعده
 يحيى بن سلمى الكلي في ذي القعدة سنة سبع فبقى عليها واليا سنتين وستة اشهر ثم
 دخل الاندلس حذيفة بن الابرص الاشجى سنة عشر ومائة فبقى واليا عليها ستة اشهر ثم
 عزل ثم وليها عثمان بن أبي نسيعة الخنعمي فقدمها سنة عشر ومائة وعزل آخر سنة عشر
 ومائة ايضا وكانت ولايته خمسة اشهر ثم وليها الهيثم بن عبيد الكنااني فقدمها في الهرم
 سنة احدى عشرة ومائة فاقام واليا عليها عشرة اشهر وايا ما ثم توفي في ذي الحجة فقدم اهل
 الاندلس على أنفسهم محمد بن عبد الله الاشجى وكانت ولايته شهرين وولي بعده
 عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي في صفر سنة ثنتين ومائة واستشهد في أرض العدو
 في رمضان سنة أربع عشرة ومائة ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري فاقام عليها سنتين

الامير حسين ابن السيد محمد الشهدى القادري وابوه محمد افندي كاتب صغير وعزل
 يوباق التفتكجيان وهو ابن حسين افندي بابش اختيار تفة مكجيان تابع الرحوم حسن جورجى تابع المرجوم

رضوان بك الكبير الشهير صاحب العمارة والمسامات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده في بابه وكان اذذاك مقتبل الشبيبة وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة ٢٢٣ وألف وقوة بشانه وفتح بيت أبيه

وعند في الاعيان واشتهر ذكره وكان فجييا نديها ولم يزل حتى صار من ارباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ولما استقل على بك بامارة مصر أخرجه هو واخوته من مصر ونفاهم الى بلاد الحجاز فاقاموا به سبع سنوات الى ان استقل محمد بك بالامارة فاحضرهم وأكرمهم ورد اليهم بلادهم فاستقروا بمصر لا كالحالة الاولى مع الوجاهة والحرمة للوافرة وكان انسابا حسنا فطنا يعرف مواقع الكلام ويكره الظلم وهو الى الخير اقرب واقضى كتيبا كثيرة نفيسة في الفنون وخصوصا في الطب والعلوم الغربية ويسمع باعارتها لمن يكون أهلا لها ولما حضرته الوفاة أوصى ان لا يخسر حوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر بل يحضرها جماعة شخص من القادريه يمشون امامه في المشهودهم يقرؤن الصمدية سر الاغبيروأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك (ومات) الامير محمد أغا ابن محمد كخدا ابائنه وقد تقدم انه كان تولى المحسبة في أيام حسن باشا وشار فيها سيرا بشهامة وخاف الدوقة

وعزل ثم وليا بعده عقبة بن الحجاج السلولى دخلها سنة ست عشرة ومائة فوالها خمس سنين وثار اهل الاندلس به فخلعوه فولوا بعد عبد الملك بن قطن وحى ولايته الثانية وقد ذكر بعض مؤرخى الاندلس انه توفى فولى اهل الاندلس عبد الملك ثم وليا بلج ابن بشر القشيري بايعه أصحابه فهرب عبد الملك ولحق بداره وهرب ابنه قطن وأمية فلحق أحدهما بماردة والآخر بسرقطة ثم ثارت الين على بلج وشالوه قتل عبد الملك ابن قطن فلما خشي فسادهم أمر به فقتل وصلب وكان عمره تسعين سنة فلما بلغ ابنه قتله حشدا من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهم مائة ألف وزحفوا الى بلج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم بلج فلقمهم فمين معه من اهل الشام بقرب قرطبة فهزمهم ورجع الى قرطبة فبات بعد أيام يسيرة وكان سبب قدوم بلج الاندلس انه كان مع عه كثوم ابن عياض في وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدم ذكرها فلما قتل عه سار الى الاندلس فاجازه عبد الملك بن قطن اليها وكان سبب قتله ثم فولى اهل الشام على الاندلس مكانه تعلية بن سلامة العاملى فاقام الى ان قدم أبو الخطار واليا على الاندلس سنة خمس وعشرين ومائة فدان له اهل الاندلس واقبل اليه تعلية وابن أنى نسعة وابن عبد الملك فامتهم وأحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعا ذارأى وكرم وكثر اهل الشام عنده فلم تحملهم قرطبة ففرقهم في البلاد فانزل اهل دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق وانزل اهل حص اشبيلية وسماها حص وانزل اهل قنسر بن بجيان وسماها قنسر بن وانزل اهل الاردن برية وسماها الاردن وانزل اهل فلسطين بشدونة وسماها فلسطين وانزل اهل مصر بتدمير وسماها مصر لشبهها بها ثم تعصب اليمانية وكان ذلك سيدا القالب الصميل بن حاتم عليه مع مضروحي به وخاعه وقامت هذه الفتنة سنة سبع وعشرين ومائة وكان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن قد قدم الاندلس في امداد الشام فرأس بها فاراد أبو الخطار ان يضع منه فاربه يوم او عتده الجند فقتلهم واهين فخرج وعما مائة فقال له بعض الحجاب ما بال عمامتك ما لة فقال ان كان لي قوم قسيقيهم ونهاو بعث الى قومه فقتلهم كالانهم ما لقي فقالوا نحن للاتباع وكتبوا الى ثوابه بن سلامة الجند امي وهد ومن اهل فلسطين فوفد عليهم وأجابههم وتبعهم لنحم وجندام فبلغ ذلك الى أنى الخطار فسار اليهم فقاتلوه فانهزم أصحابه وأسر أبو الخطار ودخل ثوابه قصر قرطبة وأبو الخطار في قيوده فولى ثوابه الاندلس سنين ثم توفى فاراد اهل الين إعادة أبي الخطار وامتنت مضرودا منهم الصميل واقترفت الكلمة فقامت الاندلس أربعة اشهر بغير أمير وقد تقدم أبسط من هذا سنة سبع وعشرين ومائة فلما بقوا بغير أمير قدموا عبد الرحمن بن كثير اللخمي للحكام فلما تواقم الامراء اتفق رأيهم على يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أنى عبيدة الغهري فولىها يوسف سنة تسع وعشرين فاستقر الامر الى سنة ثم يرذال امر الى الين فيولون من أحبوا من قومهم

٣٠ مل يخ مل خا وعاقبهم وزجرهم واتفق انه وزن جائبان للحم وجدته مع من اشتراها ناقصا وأخبره عن جزاءه فذهب اليه وكلها بقناعة من جسد الجزار ثم انفصل عن ذلك وعل كخدا عند رضوان بك الى ان

مات رضى وان بيك ولم يزل معدودا في عداد الامراء الا كبر الى ان توفي في هذه السنة * (ومات) * العمدة الصالح الورع
 الصوفي الضرير الشيخ محمد السقا ٢٣٤ الخلقى المغربى الاصل خليفة شيخنا الشيخ محمد الكردى حضر

الى مصر وجاور بالازهر وحضر
 على الاشياخ في فقه مذهبه
 وفي المعقول واخذ الطريق
 على شيخنا الشيخ محمود
 المذكور ولقبه الاسماء
 على طريق الخلوتية والاوراد
 والاذكار وانسلخ من زى
 المغاربة واسمه الشيخ التاج
 وسلك سلوكا تاما ولازم الشيخ
 ملازمة كلية بحيث انه
 لا يغارق منزله في غالب
 اوقاته ولاحت عليه الانواز
 وتحملى بخلل الابرار وأذن له
 الشيخ بالثلقين والتسليك
 ولما انتقل شيخه الى رحمة الله
 تعالى صار هو خليفة بالاجماع
 من غير نزاع وجلس في بيته
 وانقطع للعبادة واجتمع عليه
 الجماعة في ورد العصر والعشاء
 ولحقه الذكر لسريدين وسلك
 الطريق للطلابين وانجذبت
 القلوب اليه واشتهر ذكره
 وأقبلت عليه الناس ولم يزل
 على حسن حاله حتى توفي في
 منتصف شهر ربيع الاول
 وصلى عليه بالازهر في مشهد
 حافل * (ومات) * الذى
 المام ابراهيم الجوهري رئيس
 المكتبة الاقباطية وعادرك
 في هذه الدولة بمصر من
 العظيمة ونفاذ الكلمة
 وعظم الصيت والشهرة مع

فلما انقضت السنة أقبل أهل اليمن بأمرهم يريدون أن يولوا رجلا منهم فبيدهم الصميل
 فقتل منهم م خلقا كثيرا فهدى وقعة شقندة المشهورة وفيها قتل أبو الخطار واقتتلوا
 بالرمح حتى تقطعت وبالسيف حتى تكسرت ثم تجاذبوا بالشعور وكان ذلك سنة
 ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعترضه أحد وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدم
 ذكره سنة سبع وعشرين ومائة ثم تولى القحط على الاندلس وجعل أهلها عنها
 وتضعفت الى سنة ست وثلاثين ومائة وفيها اجتمع عجم بن معبد الفهرى وعامر
 العبدري بمدينة سرقسطة وحاربهما الصميل ثم سارا اليهما يوسف الفهرى فخارهما
 فقتلتهما وبقى يوسف على الاندلس الى ان غلب عليه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
 هذا ما ذكرناه من ولاية الاندلس على الاختصار وقد تقدم اسطر من هذا متفرقا وانما
 أوردناه هنا متتابعاً ليهل بعض اخبار الاندلس ببعض لانها وردت متفرقة ونرجع
 الى ذكر عمور عبد الرحمن بن معاوية بن هشام اليها وأما سبب مسير عبد الرحمن الى
 الغرب فانه يحكى عنه انه لما ظهرت الدولة العباسية وقتل من بنى امية من قتل ومن
 شيعتهم فرمهم من نجا في الارض وكان عبد الرحمن بن معاوية بذات الزيتون ففر منها
 الى فلسطين وأقام هو ومولاه يدري تجسس الاخبار فغلب على عينه انه قال لما أعطينا الامان
 ثم نكث بنا بنهر ابي فطرس وأبيحت دماؤنا انا والخبر وكنت منقبذا من الناس
 فرجعت الى منزلى آيسا وفتظرت فيما يصلحني وأهلى وخرجت خائفا حتى صرت الى
 قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينما انا ذات يوم بها وولدى سليمان يلعب بين
 يدي وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عني ثم دخل الصبي من باب البيت با كيا فزعا
 فتملقى في وجهي ادفعه وهو يتهلق في فخر جئت لا تظروا اذا بالخوف قد نزل بالقرية
 واذا بالرايات السود منخطة عليها واخلى حدث السن يقول لي النجاء النجاء فهذه رايات
 المسودة فاخذت دنانيرى ونجوت بنفسى واخى واعلمت اخواتى بموجهى فامرتهن
 ان يلحقننى مولاي بدارا واحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا الى اثر افاقت رجلا من
 معيار في وامرته فاشترى لي دواب وما يصلحني فدل على عبده الاعامل فاقبل في خيله
 يطلبني فخر جئنا على ارجلنا هرايا والخيل تبصرنا فدخلنا في سباتين على الفرات فسبقنا
 الخيل الى الفرات فسبحنا فاما انا فنجوت والخيل ينسادوننا بالامان ولا ارجع واما اخي
 فانه عجز عن السباحة في نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه فقتلوه وانا أنظر
 اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتمل فيه فكلا ومضيت لوجهى فتواريت في
 غيضة اشبه حتى انقطع الطالب عني وخرجت فقصدت المغرب فبلغت افرقية ثم ان
 اختها ام الاصبع الحقته بدرا مولاه ومعه نفقة له وجوهرا فلما بلغ افرقية تج عبد الرحمن
 ابن حبيب بن ابي عبيدة الفهرى قيسل هو والدي يوسف أمير الاندلس وكان عبد الرحمن
 عامل افرريقية في طلبه واشتد عليه فهرب منه فاقى مكناسة وهم قبيل من البربر فلقى

طول المسدة بمصر ما لم يسبق لمثله من ابنا جئته فيما نعلم وأول ظهوره من أيام المعلم
 رزق كاتب على بك الكبير ولما مات على بك والمعلم رزق نهارا المترجم ونماذ كره في أيام محمد بك فلما انقضت أيام محمد

بك وترأس ابراهيم بك قلده بجميع الامور فكان هو المشار اليه في الكليات والجزئيات حتى دفن الرزنامة والميرى
وجميع الايراد والمنصرف وجميع السكينة والصيارف من ٢٣٥ تحت يده واسمته وكان من دهاقين

العالم ودهاتهم لا يعزب عن
دهنه شئ من دقائق الامور
ويدارى كل انسان بما يليق
به من المداواة ويحاجي ويهادى
ويواسى ويفعل ما يوجب
انجذاب القلوب والهبة
ويهادى ويبيع الهدايا
العزيزية والشموع الى بيوت
الامراء وعند دخول رمضان
يرسل الى غالب ارباب المظاهر
ومن دونهم الشموع والهدايا
والارز والسكر والكساوى
ومهرت في ايامه الكنائس
ودور الانصارى وأوقف عليها
الاقواف الجميلة والاطيان
ورقب لها المرتبات العظيمة
والارزاق الدارة والغلال
وخرن ابراهيم بك لموته وخرج
في ذلك اليوم الى قصر المعينى
حتى شاهد جنازته وهم
ذاهبون به الى المقبرة وناسف
على فقده ناسف فزائد وكان
ذلك في شهر القعدة من السنة

سنة مائة ومائتين وألف
لم يقع بها شئ من الحوادث
التي يعتنى بتقريبها سوى
مثل ما تقدم من جور الامراء
والمظالم (وفيها في غرة شهر
الحجة) عزل صالح باشا ونزل
الى قصر المعينى لياسر فقام
هناك اياما وسافر الى
اسكندرية (ومات) *

بها الامام العلامة المفيد الفهامة عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المذهب الشيخ عبد الرحمن النجراوى
الاجهورى الشهير بمقرى الشيخ عطية خدام العلم وحضر فضلاء الوقت ودرس وعمر في المعقول والمنقول ولازم

عندهم شدة يطول ذكرا ثم هرب من عندهم فاقى نغزاة قومه واخراله ويد رماه وقيل
أنى قوم من الزناتين فاحسنوا قبوله واطمان فيهم وأخذ في تدبير المصالحاتية الى
الامويين من اهل الاندلس يعلمهم بقدمه ويدعوهم الى نفسه ووجهه يدرا مولاه
اليم ومير الاندلس حينئذ يوسف بن عبد الرحمن القهري فسار بدرا اليهم وأعلمهم حال
عبد الرحمن ودعاهم اليه فأجابوه ووجهه واله مركزا فيه تمامة بين عاقمة ووجه بن الاصفر
وشاكر بن الاممط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له وأخذوه ورجعوا الى الاندلس
فارسى في المنكب في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين ومائة فاتاه جماعة من
رؤسائهم من اهل اشبيلية وكانت ايضا نفوس اهل العين حنقة على الصميل ويوسف
القهرى فاتوه ثم انتقل الى كورة رية فبأبعه عامها عيسى بن مساور ثم انى شذونة فبأبعه
غياث بن علقمة اللخمى ثم انى مؤزور فبأبعه ابراهيم بن شجرة عامها ثم انى اشبيلية
فبأبعه أبو الصباح يحيى بن يحيى ونهال الى قرطبة فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبا عن
قرطبة بنواحي طليطلة فاتاه الخبر وهو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمن نحو قرطبة
فلما انى قرطبة ترأسل هو يوسف في الصلح فادعاه فحضر يومين احدهما يوم عرفة
ولم يشك احدا من اصحاب يوسف ان الصلح قد أبرم وأقبل على اعداد الطعام ليأكله
الناس على السعاط يوم الاضحى وعبد الرحمن مرتب خيله ورجله وعبر النهر في اصحابه ليلا
ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمن على
يقل لللايظن الناس انه يهرب فلما راوه كذلك سكنت نفوسهم وأسرع القتل في اصحاب
يوسف وانزرم وبقى الصميل يقاتل مع عصابة من عشيرته ثم انهزم مرا فظفر عبد الرحمن
ولما انهزم يوسف انى ماردة واتى عبد الرحمن قرطبة فأخرج حشم يوسف من القصر على
عودة ودخله بعد ذلك ثم سار في طلب يوسف فلما احس به يوسف خالفه الى قرطبة
فدخلها وملاك قهرها فاخذ جميع اهله وماله ولحقه بدينة البيرة وكان الصميل لحق
بدينة شوذر وورد الى عبد الرحمن الخبر فرجع الى قرطبة طمعا في لحاقه بها فلما لم يجد
عزم على النهوض اليه فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق بيوسف وتجمع له ما هناك
جمع فترأسلوا في الصلح فاصطالحوا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع
عبد الرحمن بقرطبة ودهنه يوسف ابنيه ابا الاسود ومجدا وعبد الرحمن وسار يوسف مع
عبد الرحمن فلما دخل قرطبة تمثل

فبينما نسوس الناس والامراء * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
واستقر عبد الرحمن بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار
ومات قبل تمامه وبنى مساجد الجماعات ووافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو لصور
وقد ذكر ابو جعفر ان دخول عبد الرحمن كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان
وثلاثين على ما ذكرنا وهذا القدر كاف في ذكر دخوله الاندلس لئلا يخرج عن الفى

الشيخ عطية الاجهري ملازمة كاية واعاد الدروس بين يديه واشتمر بالقرى وبالا جهوري اشدته نسيته الى الشيخ
الذكور ودرس بالجامع الازهر ٢٣٦ وأفاد الطلبة وأخذ طريق الخلوة عن الشيخ الحنفى واقته الاذكار

قصدا له من الاختصار

(ذكر حبس عبدالله بن علي)

ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى أخوه عبدالله بن علي ومن معه من أصحابه خوفاً من المنصور فبلغ ذلك المنصور فأرسل إلى سليمان وعيسى بن علي بن عبدالله بن عباس في أشخاص عبدالله وأعطاهما الأمان لعبدالله وعزم عليهما أن يفعلوا فرج سليمان وعيسى بعبدالله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور في ذي الحجة فلما قدموا وعليه اذن سليمان وعيسى فدخلوا عليه وأعلماه حضور عبدالله وسالاه الاذن له فاجابهما الى ذلك وشغلهم بالحديث وكان قد هما لعبدالله مكانا في قصره فامر به أن يصرف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثم نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذاه عبدالله معكما فلما خرجا لم يجداه عبدالله فعلما أنه قد حبس فرجعا إلى المنصور فنعاه عنه وأخذت عند ذلك سمعوف من حضر من أصحابه وخشيوا وقد كان خفاف بن منصور حذرهم ذلك ونذم على محبته معهم وقال إن اطعتموني شددنا شدة واحدة على أبي جعفر فوالله لا يبول بينه وبيننا حائل حتى نأتي عليه ولا يعرض لنا أحد الا قتلناه ونجوه بانفسنا فعصوه فلما أخذت سمعوفهم وجبوا جعل خفاف يضرب في الحية نفسه ويتقل في وجوه أصحابه ثم أمر المنصور بقتل بعضهم بحضرته وبعض الباقين الى أبي داود خالد بن ابراهيم بخراسان فقتلهم بها

(ذكر عدة حوادث)

عزل سليمان بن علي عن إمارة البصرة وقيل سنة أربعين واستعمل عليهما سفيان بن معاوية في رمضان وحج بالناس هذه السنة العباس بن محمد بن علي وكان على مكة والمدينة والطائف زياد بن عبيدالله الحرثي وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائهم سوار بن عبدالله وعلى خراسان أبو داود وفيها مات عبدربه سعيد بن قيس الانصاري وقيل سنة إحدى وأربعين وفيها مات العلي بن عبد الرحمن مولى الحرقة ومحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ويزيد ابن عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي وكان موته بالاسكندرية

(ثم دخلت سنة أربعين ومائة)

(ذكر هلاك أبي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبار)

وفي هذه السنة هلك أبو داود خالد بن ابراهيم الذهلي عامل خراسان وكان سبب هلاكه أن ناسا من الجنه داروا به وهو بكشمان ووصلوا الى المنزل الذي هو فيه فآشرف عليهم من الخائط ليلا فوطئ حرف آجرة خارجة وجعل ينادي أصحابه ليعرفوا صوته فأنكرت الآجرة تحتهم عند الصبح فسقط على الأرض فأنكرت ظهره فمات عند صلاة

والبسمة الحرقة والتاج وأجازه بالتلقين والتسليم وكان يحيد حفظ القرآن بالقرآت ويلزم المبيت في ضريح الامام الشافعي في كل ليلة سببت يقرأ مع الحفظ بطول الليل وكان انسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما يحمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به الى الفرن ويعود به الى عياله فان اتفق ان احذاراه عن يعرفه حمله عنه والاذن به ووقف بين يدي الفرن حتى ياتيه الدور ويخبره وكان كريم النفس جدا يحود ومالديه قليل ولم يزل مقبلا على شانه وطريقته حتى فرات به الباردة وبطل شقه واستمر على ذلك نحو السنة وتوفي الى رحمة الله تعالى غفر الله له (ومات) بالعمدة العلامة والرحلة الفهامة الفقيه الفاضل ومن ليس له في الفضل مناضل الشيخ حسن بن سالم الهواري المالكي احد طلبة شيخنا الشيخ الصعدي لازمه في دروسه العامة وحصل بحمد ما به ناموس جاهه أقامه وودوفاة شيخه ولي شفيعة رواق الصاعدة وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة مع

ملازمته للدروس وتكامله في طائفة مع الرئيس والمؤسس وكان فيه صلابة زائدة وقوة العزم جنان وشدة تجاري واشترى خربة بسوق القشاشين بالقرب من الازهر وعمرها دارا سكنه وتعدى حدوده وحافى على

أما كن جيرانه وهم مكتب المدرسة السنيانية وكان مكتباً عظيماً ذا واجهتين وعامودين وأربع بوائك وزاوية جداره من الحجر النحيت عجيبية الصنعة في البروز والاتقان فهدمه وأدخله في بنائه ٢٢٧ من قبر نحاش وأخشية لوم مخلوق أو

خوف خالق وأوقف اعوانه من الصعابدة المنتسبين للمجاورة وطالب العلم يستخرون من عمر ٢٢ من حير القرايين وجمال الاعيان المارين عليهم فيستعملونها في نقل تراب الشيخ لاجل التبرك اما قهر أو محابة وياخذ من مياهم الناس والسوقة دراهم على سبيل القرض الذي لا يرد وكذلك المئون حتى تمها على هذه الصورة وسكن فيها واحدق به الجلاوزة من الطلبة يغدون ويروحون في الخصوص وما والدعاوى وياخذون الجمالات والرشوات من الحق والمبطل ومن خالف عليهم مضر يوه واهانوه ولو عظيماً من غير مبالاة ولا حياء ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بوابين الوكاثر وسكان الطباقي وباعة الفسوق وينسب الكل الى الازهر ومن عذبهم اولامهم كفروه ونسبوه الى الظلم والتعدي والاستهزاء باهل العلم والشرعية وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخاً على انفراد يجلس في ناحية ببعض المحو ان يث يقضى ويامر وينهى وفحش الامر الى ان نادى عليهم بما كرهوا من الشرطة

فان كرهوا ومرض شيخهم بالشيخ شه وراوتوني في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بعصر واقفة على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ

العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده حتى قدم عليه عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدى عاملا على خراسان فلما قدمها أخذ جماعة من القوادتهمهم بالدعاء الى ائله على ابن أبى طالب منهم مجاشع بن حريث الانصارى عامل بخارا وأبو المغيرة خالد بن كثير مولى بنى تميم عامل قوهستان والحريش بن محمد الذهلى وهو ابن عم أبى داود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم وألح على عمال أبى داود في استخراج ما عندهم من الاموال

(ذكر قتل يوسف الفهرى)

في هذه السنة تملك يوسف الفهرى الذى كان أمير الاندلس عهد عبد الرحمن الاموى وكان سبب ذلك ان عبد الرحمن كان يضع عليه من يمينه ويمنارعه في املا كه فاذا هجر حجة الشريعة لا يعمل بها فظن لما يراى منه فقد صدمه ما ردة واجتمع عليه عشرة من الفارساء فخرج عبد الرحمن من قرطبة فحمله الى حصن المدور ثم ان يوسف رأى ان يسير الى عبد الملك بن عمر بن مروان وكان واليا على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على المدور فصار يحولها وخرج اليه فلقيا فاقعة لا شديداً فصار الفهرى يقان وانهم أصحاب يوسف وقتل منهم خلق كثير وهرب يوسف وبقى متردداً في البلاد فقتله بعض أصحابه في رجب من سنة اثنتين وأربعين بمرواحى الميطة وحمل رأسه الى عبد الرحمن فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمن بن يوسف الذى كان عنده رهينة ونصب رأسه مع رأس أبيه وبقى أبو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمن الاموى رهينة وسبى ذكروه واما الصميل فانه لما فرى يوسف من قرطبة لم يهرب معه فدهاء الأمير عبد الرحمن وساله عنه فقال لم يعلمنى بامر ولا أعرف خبره فقال لا بد ان تخبر فقال لو كان تحت قدمي ما رفعت ساعته فاجتمع مع أبى يوسف فلما هربا من السجن أنفوا من الهرب والفرار فبقوا في السجن ثم أدخل اليه بعد ذلك مشيخة مضر فوجده ميتاً وعنده كأس ونقل فقالوا يا أباجوشن قد علمنا انك ما شر بت ولكن ستيت ودفع الى أهله فدفعوه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هلك اذ ففس ملك جليقية وملك بعده ابنه تدويلية وكان أشجع من أبيه وأحسن سياسة للالك وضبط حاله وكان ملك أبيه ثمانى عشرة سنة وملك ابنه قوى أمره وعظم سلطانه وأخرج المسلمين من تغور البلاد وملك مدينة لك وبرطقال وشلمقة وشمورة واية وشقوية وشقيا لة وكل هذه من الاندلس وفيها سيرا منصور عبد الوهاب بن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألفاً من المتابعة الى ملطية فقتلوا عليها وعمر واما كان خربة الروم منها فرغوا من العمارة في ستة أشهر وكان الحسن في ذلك اثر عظيم وأساكنها المنصور أربعة آلاف من الجنودوا كثر فيها من

فان كرهوا ومرض شيخهم بالشيخ شه وراوتوني في هذه السنة رحمه الله تعالى (ومات) الامام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ولد بعصر واقفة على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ

سليمان بن منصور والشيخ حسن المقدسي والشيخ الوالد واثنان لات ودرس الفقه في عدة مواضع وبالأزهر وانتفع به الناس وقرأ كتاب المتن في مجامع فوصون ٢٣٨ وكان له حافظه جيدة واستحضار في القروع ولا يمسك بيده كراسا

السلام والذخائر وبني حصن قلوزية والاسماع ملك الروم بمسير عبد الوهاب والحسن الى ملطية سار اليهم في مائة الف مقاتل فقتل جريحان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم وهاجرت ملطية عاد اليها من كان باقيا من أهلها وفيها حج المنصور فأحرم من الحيرة فلما قضى حجه توجه الى بيت المقدس وسار منه الى الرقة فقتل بها منصور بن جعونة العامري وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة مدينة المصيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سور هاشمية ثلث من الزلازل وأهلها قليل فبني السور وسميها المعمورة وبنى بها مسجد اجماعا وفرض فيها الف رجل وأسكنها كثير من أهلها وفيها توفي سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة وعمر بن يحيى بن ابي حسن الانصاري وهما بنو غزية الانصاري وكان ثقة وأبو العلاء أيوب القصاب وأبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وهما من متسككي المعتزلة وأعتقهم وله طائفة تنسب اليه واسمها بن عبيد ابن بخارق والد حوزة بن أسماء

(ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائة)

*(ذكر خروج الراوندية) *

وفي هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل خراسان على رأي أبي مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ الارواح يزعمون ان روح آدم في عثمان بن عيسى وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور وان جبرئيل هو الهيثم بن معاوية فلما ظهروا أتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربنا فاخذ المنصور رؤسهم فحبس منهم مائتين فغضب أصحابهم وأخذوا ناعشا وجلوا السريروايس في النعش أحد ومروا به حتى صاروا على باب السجن فرموا بالنعش وجلوا على الناس ودخلوا السجن واخرجوا أصحابهم وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ مائة رجل فتمادى الناس وغلقت أبواب المدينة فلم يدخل أحد فخرج المنصور من القصر ماشيا ولم يكن في القصر دابة فجعل يعد ذلك يرتبها دابة معه في القصر فلما خرج المنصور أتى بدابة فركبها وهو يريدهم وتكاثروا عليه حتى كادوا يقتلونه وجاء معن بن زائدة الشيباني وكان مستترا من المنصور بقتاله مع ابن هبيرة كذا ذكرناه والمنصور شديد الطلب له وقد بذل فيه مالا كثيرا فلما كان هذا اليوم حضر عند المنصور متلثمسا وترجل وقاتل قتالا شديدا وابلى بلاءا حسنا وكان المنصور ذا كبا على بغلة ولجأها بيد الربيع حاجبه فأتى معن وقال تنح فاننا أحق بهذا اللجام منك في هذا الوقت واعظم غناء فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يزل يقاتل حتى تكشفت المحال وظفر بالراوندية فقال له المنصور من أنت قال طلبت يا أمير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمنك الله على نفسك ومالك وأهلك مثلك يصطنع وجاء ابو نصر مالك بن الهيثم فوقف على باب المنصور وقال انا اليوم بواب ونودي في أهل السوق فرمواهم وقتلواهم وفتح باب المدينة فدخل الناس فجاء خازم بن خزيمة فجعل

عند القراءة ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك وألف متناهما فيسدى المذهب ثم حج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقطن بالمدينة وطاب عياله في ثمانى عام وبيع ما يتعلق به ونجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بيدار الهجرة وأحبه أهل المدينة وتزوج وولده أولاد ثم تزوج بأخرى ولم يزل على ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة

*(ومات) * العمدة الفاضل المفوه النقيب المناضل الحافظ اليهودي الأديب الماهر صاحبنا الشيخ شمس الدين بن عبد الله ابن فتح الفرغلي الحمدي الشافعي السبري بالنسبة الى سبرباي قرية بالقرب من طندتا وولد ونسبه يرجع الى القطيب سيدي الفرغلي الحمدي من ولد سيدينا محمد ابن الحنفية صاحب أبي تيج من قرى الصعيدة فقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعانى الغنون فادرك من كل فن الحظ الا وفروا الى فن الميقات والتقاويم فقال من ذلك ما يرومه وألف في ذلك وصنف زيجيا مختصرا دل على سعة باعه ورسوخه في

الفن ومعرفة القواعد والاصول ودقائق الحساب ونج مسلك الادب والتاريخ والشعر ففاق فيه الاقران ومدح الاعيان وذكرك كثير من أشعاره في بعض تراجم الممدوحين ومنها المزدوجة المسماة بنفحة الطيب عليهم

في مجلس الجيب التي نظمها باسم الامير حسن بك رضوان وقد ذكرتها في ترجمة الامير المذكور وصاحبنا هو صاحبنا
كثيرا عندما كان ياتينا مصر و بطند تاني الموالد المعتادة فكان طودا ٢٣٩ راسخا و بحر از اخراج دماسه الا خلاق

وطيب الاعراق وابن العربي
وحسن العشرة و لطف الشمايل

والطباع و كان يلى نيابة

القضاء ببلده وبالمجلة فكان

عديم النظير في اقرانه لم ارم

يدانيه في اوصافه الجميلة وله

مصنفات كثيرة منها الضوابط

الجميلة في الاسانيد العلمية

الفه سنة ست وسبعين ومائة

والفوذ كرفيه سنة من

الشيخ نور الدين ابي الحسن

سيدى على ابن الشيخ العلامة

أبي عبدالله سيدى محمد العربي

القاسمى المغربي الشهير

بالسقاط وسليقته في الشعر

عذبة رائقة وكلامه بديع

مقبول في سائر انواعه من

المدح والرثاء والتشبيب

والغزل والمحاسن والجدو والمزل

وله ديوان جمع فيه امداحه

صلى الله عليه وسلم بسماء عقود

الغرائد وقد قرط عليه الشيخ

عبد الله الاد كاوى في سنة

تسع وسبعين ومائة وألف

بقوله

هكذا من اراد نظم الغرائد

او نحا نحو ذلك برد القوائد

هكذا هكذا عقود المعاني

لا عقود المحدثات الخرائد

تلك صواعها البنان وهذى

صاغها فكم شمس فضل

الاماجد

عليهم حتى الجاهم الى الحائط ثم حملوا عليه فكشفوه مرتين فقال خازم للهيبة ابن شعبة
اذا كروا علينا فاستبقهم الى الحائط فاذا رجعوا فاقتلهم فحملوا على خازم فاطرد
لهم وصار الهيثم من ورائهم فقتلوا جميعا وجاهه يومئذ عثمان بن نهيك فعلمهم
فرموا بسهم عند رجوعه فوقع بين كتفيه ففرض ايا ما ومات منها فصلى عليه المنصور
وجعل على حرسه بعده عيسى بن نهيك فكان على الحرس حتى مات فجعل على الحرس
أبو العباس الطوسي وكان ذلك كله بالمدينة الهاشمية فلما صلى المنصور الظهر دعا
بالاعشاء وأحضر معناه ووقع منزله وقال لعمه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس يا أبا
العباس أسمعني بأشدر رجل قال نعم قال لورايت اليوم معنا لعلنا نمنعهم فقال معن
والله يا أمير المؤمنين اتدأ تبتك وانى لوجل القلب فلما رايت ما عندك من الاستهانة
بهم وشدة الاقدام عليهم رايت ما لم أره من خلقى في حرب فشد ذلك من قلبي وحملى على
ما رايت منى وقيل كان معن متخفيا من المنصور لما كان منه من قتاله مع ابن هبيرة
كما ذكرناه وكان اختفاؤه عن داي الخصب طاجب المنصور وكان على ان يطلب
الامان فلما خرجت الراوندية جاء معن فوقف بالباب فسأل المنصور أبا الخصب من
باب الباب فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم
الحسب أدخله فلما دخل قال ايه يامعن ما الراى قال الراى ان تنادى في الناس فتأمر
لهم بالاموال فقال وأين الناس والاموال ومن يمد على ان يعرض نفسه لهؤلاء
العلوج لم تصنع شيئا يامعن الراى ان اخرج فاقف للناس فاذا راو فى قاتلوا وتراجعوا
الى وان ائت تهاونوا وتخاذلوا فاخذ معن بيده وقال لا أمير المؤمنين اذا والله تقتل الساعة
فانشدك الله في نفسك فقال له أبو الخصب مثلها فغضب ثوبه منها وركب دابته وخرج
ومعن أخذ بلجام دابته وأبو الخصب مع ركابه وأتاه رجل فقتله معن حتى قتل اربعة
في تلك الحالة حتى اجتمع اليه الناس فلم يكن الا ساعة حتى أفنوههم ثم تعيب معن فسأل
المنصور عنه أبا الخصب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور اظن معن ان لا اغفر ذنبه بعد
بلائه اعطاه الامان وادخله على فادخله اليه فاخر له بعشرة آلاف درهم ثم ولاه اليمن

(ذكر خلع عبد الجبار بن خراسان ومير المهدى اليه)

في هذه السنة خلع عبد الجبار بن عبد الرحمن عامل خراسان للمنصور وسبب ذلك ان
عبد الجبار لما استعمله المنصور على خراسان عمدا الى القواد فقتل بعضه ثم وجس
بعضه ثم فبلغ ذلك المنصور واتاه من بعضه ثم كتاب قد فعل الا ديم فقال لابي ايوب ان
عبد الجبار قد افنى شيعتنا وما فعل ذلك الا وهو يريد ان يخلع فقال له اكتب اليه انك
تريد غزوا الروم فليوجه اليك الجنود من خراسان وعلمهم فرسا ثم وجوهه ثم فاذا
خرجوا منها فابعث اليه من يشئت فلا تمنع فيكتب المنصور اليه بذلك واجابه ان القرك
قد جاشت وان فرقت الجنود ذهبت خراسان فالتى الكتاب الى ابي ايوب وقال له

فرغى الاروم نامى ذرا الج * دبديع الفهوم سامى المشاهد الاريب الذى اتاح له ال *
له المعانى لذى العقول مصاد * واللبيب الذى لقد قيد الله له في قريضة كل شارد

من معان لوحاز منها أبو الطيب
 أو شدائلها حبيب الخازن
 ٢٤٠ * حسن طراوقد سماه لافراقده * ابن منها يدائع ابن سناء الـ *
 والد اصرت ياسني الموارد

سملث حسناورونقاومقايد
 اين منها ما زخر فوه من القو
 لوقالوا هاشمط الفوائد
 ذاك والله ضاع وصفها وهذا
 ضاء اذ ضاع منه اسنى الفوائد
 بدمع الذي قد اختاره الـ
 له رئيسا على جميع الاعايد
 احمد المصطفى الطهور قام
 خير ام ووالد خير والد
 صلوات مطييات توالي
 تربه ماصلى وسلم عابد
 وتم الال الكرام والاصحاب
 بجميعا ما نزل الله ساجد
 وله في رثاء شيخه القطب الحنفى
 قصائد طنانة وله جملة اراجيز
 منها ارجوزة في ناربخ وقائع
 على بيك ومحمد بيك سمعت
 من افنله جملة منها وله قصيدة
 من بحر الطويل ضمنها ما وقع
 ثلاثا من مصطلقى بيك مولى محمد
 بيك في سنة اربع وتسعين في
 طريق الحجاز حين ولى أميرا
 على الحج وهي بدبعة سياسة
 النظم حاوية وقائمه التي جرت
 له مع العربان ومحلاوتها
 اوردت منها جملة وتسميها
 تغريد حمام الايك فمما وقع
 لا ميرا للوا مصطفى بيك وهي
 هذه

امارة حج البيت في سالف العصر
 هي المنصب الاعلى وحققك
 في مصر

ما ترى قال قد امكنتك من قياده كتب اليه ان خراسان اهم الى من غيرها وانما وجهه
 اليك الجنود توجه اليه الجنود ليكونوا خراسان فان هم يخضع اخذوا بعنقه فلما ورد
 الكتاب بهذا على عبد الجبار اجابه ان خراسان لم تكن قط اسوأ حالا منها العام وان
 دخلها الجنود هلكوا الضيق ما هم فيه من الغلاء فلما اتاه الكتاب القاء الى ابي ايوب
 فقال له ابو ايوب قد ابدي صفحتة وقد خلع فلا تناظره ووجه المنصور ابنه المهدي وامره
 بنزل الرى فسار اليها المهدي ووجهه خازم بن خزيمة بين يديه لحرب عبد الجبار وسار
 المهدي فنزل نيسابور فلما بلغ ذلك اهل مرو والروذ ساروا الى عبد الجبار وحاربوه وقتلوه
 قتلا شديدا فانهم زعم منهم ومجا الى معطنة فتوارى فيها فعبدا اليه المجشر بن مزاحم من
 اهل مرو والروذ فاخذه اسيرا فلما قدم خازم اناه به فالبسه جبة صرف وجهه على بهير وجعل
 وجهه مما يلي عجز البعير وجهه الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب
 حتى استخرج منهم الاموال ثم افرق قطعت يد عبد الجبار ورجلاه وضرب عنقه وأمر
 بسير ولده الى دهلاك وهي جزيرة باليمن فلم ير الوابها حتى اغار عليهم المهندسة ببوهم فممن
 سبوا ثم قودوا به - بذلك وكان ممن فجا منهم عبد الرحمن بن عبد الجبار صاحب الخلقاء
 ومات ايام الرشيد سنة سبعين ومائة قيل وكان امر عبد الجبار سنة اثنتين واربعين
 في ربيع الاول وقبل سنة اربعين

(ذكر فتح طبرستان)

ولما ظفر المهدي بعبد الجبار بغير تعب ولا مباشرة قتل كره المنصور ان تبطل تلك
 النفقات التي أنفق على المهدي فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الرى ويوجه ابا
 الخصيب وخازم بن خزيمة والجنود الى الاصبهذ وكان الاصبهذ يومئذ محاربا للمصغفان
 ملك ديباوند معسكر ابا زائه فلما بلغه دخول الجنود بلاده ودخول ابي الخصيب سايره
 فقال المصغفان للاصبهذ متى قهروك صاروا الى فاجتمعوا على حرب المسلمين فانصرف
 الاصبهذ الى بلاده فخارب المسلمين فطالت تلك الحروب فوجه المنصور عمر بن الغلاء
 الى طبرستان وهو الذي يقول فيه بشار

اذا ايقظتك حروب العدى * فنبه لها محبرا ثم نم

وكان عالما به لاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرويان وفتحها واخذ قلعة الطلق وما
 فيها وطالت الحرب فالح خازم على القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فاكثرو سار
 الاصبهذ الى قلعة فطلب الامان على ان يسلم القلعة بما فيها من الذخائر وكتب المهدي
 بذلك الى المنصور فوجه المنصور صاحب المصلى فاحصوا ما في الحصن
 وانصر فواودخل الاصبهذ بلاد جيلان من الديلم فسات بها واخذت ابنته وهي ام
 ابراهيم بن العباس بن محمد وقصدت الجنود بلاد المصغفان فقتلوا روابه وبالحيرة ام منصور
 ابن المهدي

وخدمة وفدا لله جل جلاله * هي النعمة العظمى لمنتم الاجر * تنافس فيها الاولون وعظموا
 ايامتها في الخافقين مدى الدهر * وقام بها الاهلون وافتخرت بها ملوك بني عثمان في البر واليهجر
 (ذكر)

وهان على الحاج من فقههم * وما عندهم انفسا فأنفس العمر * وطاب لهم نوم العلقمقل بعد ما است
 تراحو على تلك الاوائل القصر * ولذلم بعد الفرات ودجلة ٢٤١ * ونيل المناشرب الاجاج مع المر

وصاعوا وهاموا في جمال حبيبهم
 ونظروا سكارى لا بهكاس ولا

نجر
 وألقاهم صوت المنادي فاعلنوا
 اجابته في عالم الغيب والذر
 وفي عالم الملك المشاهد طلقوا
 منامهم شوقا الى البيت والحجر
 وشهدوا على العيس الرحال
 وأخلصوا

سراثرهم لله في السر والجهر
 وساروا وزند الشوق بين
 ضلوعهم

له شر دأذكي لهيبا من الحجر
 وخلودا نار الانس بدمسيرهم
 يغرد فيها بلبل الدوح والقرى
 وفيها من الغادات كل خريدة
 اذا ابشمت تغنيك عن طلعة
 الفجر

وجوا وطافوا البيت سبعا
 وعرفوا
 وزادوا رسول الله ثم ابا بكر
 وعادوا الى الاوطان ليس

عليهم
 ذنوب ولا اثم كما جاء في الذكر
 وفي عام الف ثم ثم ومائة
 وأربعة من بعد تسعين في
 الحضر

تولى أمير الحج مفرد عصره
 كريم السجيا ذوالمهابة
 والفخر
 أمير الاو كنز الصغام صطفي
 الوفا

بديع المحلى مولى الامير محمد *
 فريدا وحيد ابا التكام في مصر

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة عزل زياد بن عبيد الله الجعفي عن مكة والمدينة والطائف
 واستعمل على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري في رجب وعلى الطائف ومكة
 الهيثم بن معاوية العتكي من اهل خراسان وفيها توفي موسى بن كعب وهو على شرط
 المنصور وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عيينة بن عيسى وكان قد عزل موسى عن مصر
 وولياها محمد بن الاشعث ثم عزل وولياها نوفل بن محمد بن الفرات وحج بالناس هذه
 السنة صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن
 موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى خراسان المهدي وخليفته بها السري بن
 عبد الله وعلى الموصل اسمعيل بن علي وفيها مات سعد بن سعيد أخو يحيى بن سعيد
 الانصاري وابان بن تغلب القاري

(ثم دخلت سنة ثنتين واربعين ومائة)

(ذكر خلع عيينة بن موسى بن كعب)

وفي هذه السنة خلع عيينة بن موسى بالسند وكان عام لإعليها وسبب خلعها ان أباها كان
 استخلف المسيب بن زهري على الشرط فلما مات موسى أقام المسيب على ما كان يلي من
 الشرط وخاف ان يحضر المنصور عيينة فيوليها ما كان الى أبيه فكتب اليه بيت شعر
 ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فارضك أرضك ان تاتنا * تنم نومة ليس فيها حلم

فلما بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتى نزل على جسر البصرة ووجهه
 محمد بن حفص بن أبي صفراء العتكي عاملا على السند والهند فخاربه عيينة فسار حتى
 ورد السند فغلب عليها

(ذكر نكث الاصبهني)

وفي هذه السنة نكث الاصبهني فطهرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان
 يبلاده منهم فلما انتهى الخبر الى المنصور سير مولاها ابا الخصيب وخازم بن خزيمة وروح
 ابن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلما طال عليهم المنام احتمل ابو
 الخصيب في ذلك فقال لاصحابه اضربوني وأحلقوا رأسي ولجيتي ففعلوا ذلك به ولحق
 بالاصبهني فقال له فعل في هذا مهمة منهم لي ان يكون هواي معك واخبره انه معه وانه
 دليل على عورة عسكرهم فقبل ذلك الاصبهني وجهه في خاصته والطفه وكان باب
 حصنهم من حجر يلقى القاهير فدمرهم الرجال وتضعه عند فتيحه واغلاقه وكان الاصبهني
 يوكل به ثقات اصحابه نوابينهم فلما وثق الاصبهني الى أبي الخصيب وكه بالباب فتولى
 فتحه واغلاقه حتى انس به ثم كتب ابو الخصيب الى روح وخازم والقي الكتاب في

وكان كبدرا التقي أفق العلاء * وكان هلال السعد في غرة الدهر * فسار على نهج العلامة مصطفى الوفا
وشيد أركان الامارة بالفخر * وشذ جواد ٢٤١١ العزم والحزم والقوى * وعظم شأن الحج في ذلك العصر
وأنفق اموالا عليه كثيرة

وفاز بتحصيل الثواب مع الاجر
وقضى شؤوننا بحجاز تعلقه
واحكمها بالعقل والنقل
والفكر

وقد وضع الاشياء طرائعها
ودبرها تدبير مجتهد حبر
وجهه ما يحته اوجه من ذخائر
ووجهها نحو السوييس على
الظهر

وسير منها جانبها نحو بدة
وارسل باقيها الى يبيع العبر
وقدر حقا في الوظائف اهلها
وقلد اجياد المناصب بالدر
وامسى خلى الببال بعد اشتغاله
وأصبح بعد الكل في راحة
السر

وقد عملت ارباب دولة عزه
على كل امر مقتضاه بالانكر
وفي شهر شوال المبارك زينت
لموكبه اطلال مصر من الفجر
وسرت به الافاق وابتهجت به
جميع القرى والسعد وافي مع
البشر

واضحت بقاع الارض مخضرة
الربا
واضحت رياض الزهر مبهجة
الشعر

وسلمه شيخ الكنانة عملا
قد افتخرت مصر به غاية
الفخر
ونالت بنو عثمان حظا به على

سهم وأعلمهم انه قد ظفر بالحيلة وواعدهم ليلة في فتح الباب فلما كان تلك الليلة فتح
لهم فقتلوا من في الحصن من المقاتلة وسبوا الذرية وأخذوا اسكلام ابراهيم بن
المهدي وكان مع الاصبهين فشر به فذات وقد قيل ان ذلك سنة ثلاث واربعين ومائة

(ذكر عدة حوادث)

وفيها مات سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو على البصرة في جادى الاخرة
وعمره تسع وخمسون سنة وصلى عليه أخوه عبد الصمد وفيها عزل نوفل بن الفرات عن
مصر ووليا حميد بن قحطبة ووجج بالناس اسمعيل بن علي بن عبد الله وكان العمال من
تقدم ذكرهم وولى المنصور راجز برة والشعور والعواصم أخاه العباس بن محمد وعزل
المنصور حميد اسمعيل بن علي عن الموصل فاستعمل عليهم مالك بن الهيثم الخزاعي جدد
أحمد بن نصر الذي قتله الواثق وكان خيرا ميرا وفيها مات يحيى بن سعد الانصاري أبو
سعيد قاضي المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع واربعين وفيها مات موسى بن
عتبة مولى آل الزبير وفيها توفي أيضا عاصم بن سليمان الاحول وقيل سنة ثلاث
واربعين وفيها مات حميد بن أبي حميد طرخان وقيل مل مهران مولى طلحة بن عبد الله
الخزاعي وهو حميد الطويل يروي عن أنس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة)

في هذه السنة ثار الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصور فندب
الناس الى قتال الديلم وجهادهم وفيها عزل الهيثم بن معاوية عن مكة والطائف وولى
ذلك السري بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على العامة فسار الى مكة واستعمل
المنصور على العمامة قثم بن عباس بن عبد الله وفيها عزل حميد بن قحطبة عن مصر
واستعمل عليه نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل واستعمل عليه ابنه حاتم ووجج
بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله وكان اليه ولاية الكوفة
وفيها ثار بالاندلس رزق بن النعمان الغساني على عبد الرحمن وكان رزق على الجزيرة
الخضراء فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فدخلها ودخل مدينة اشبيلية
وعاجله عبد الرحمن فحصره فيها وضيق على من بها فقتلوا اليه يتسلم رزق اليه فقتله
فأمنهم ورجع منهم وفيها مات عبد الرحمن بن عطاء صاحب الشارعة وهي نخل
وسليمان بن طرخان التميمي وأشعث بن سوار ومحمد بن سعيد

(ثم دخلت سنة أربع واربعين ومائة)

في هذه السنة سير أبو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة والموصل الى فزو
الديلم واستعمل عليهم محمد بن ابي العباس السفاح وفيها رجع المهدي من خراسان الى
العراق وبنى برية بآبنة عمها السفاح وفيها حج المنصور واستعمل على عسكره والحيزة

جميع ملوك الارض في البر والبحر * وسار به كابد وغند تمامه * واتباعه الاجداد كالانجم الزهر خازم
وماس به يهتفي حلة البها على صافن مثل النسيم اذا يسرى * وبين يديه الدفتدار وحوله صناع في مصر في ازدهار وفي فخر

ومن خلفه الفرسان من كل جانب * احاطت به مثل الكواكب بالنذر * باسلحة كالبرق تخطفهم من
دناخوه بالسوء والغدر والشر * وما زال يسمى مع سلافة ربه ٢٤٣ * بمعمل طهذي الفتوحات والنصر

الى ان دنا من حصوة طاب
ريحها

ونسفها تشفى العليل من الضر
وانزله فيها وبات بها وقد
دعته الى مصر وداعى الهوى
الغدى

واصبح فيها قائما هائلا
حنين الى الحور واشوق الى يد
وبات بها والقلب خيم باللوى
وام القري ذات الفضائل
والفخر

واصبح منها سائرا متوكلا
على الله رب البيت والركن
والبحر

وفي بركة الحج الشريف انى بها
محط رحال الوفد من سائر القطر
اقام بها حتى انقضت يا اولى
النبي

مهاته طرا وعلن بالشكر
وغلق واستوفى جميع الذي له
وللعرب العربا من الذهب
التبر

وغلق ايضا بعد امال صرة
اعدت لا تشراف الحجاز مدي
الدهر

واقبلت الحجاج من كل جانب
عليه واضهى لمجا العبد والحر
وفي سابع العشر ين دقت
طبوله

وسار كبدرا الترم في رابع العشر
وصحبته الحجاج طرا باسرهم
وزوارطه لمجا الناس في الحش

خازم بن خزيمة

(ذكر استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المري على المدينة
وأمر محمد بن عبد الله بن الحسن)

وقد استعمل المنصور على المدينة رباح بن عثمان المري وعزل محمد بن خالد بن عبد
الله التميمي عنها وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اهتم به أمر محمد واهم
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وتخلفهما عن الحضور عنده
مع من حضره من بني هاشم عام حج أيام السقا ح سنة ست وثلاثين وذكرا ان محمد بن عبد
الله كان يزعم ان المنصور ومن بابه ليلة تشاور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة
حين اضطرب أمر مروان بن محمد فلما حج المنصور سنة ست وثلاثين رآه عنما فقال له
زياد بن عبد الله الحرفي ما به من أمرهم انا آتيتك بهما وكان معه بمكة فردده
المنصور الى المدينة فلما استخاف المنصور لم يكن همهم الا أمر محمد والمسئلة عنه وما يريد
فدعا بني هاشم رجلا رجلا يسأله سر اعنه فكاهم يقول قد علم انك عرفت به يطلب هذا
الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافا وما أشبه هذا الكلام الا الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانه اخبره خفيه فوكل له والله ما آمن وثوبه عليك
فانه لا ينام عليك فليقتل بك لانه من لا ينام فكان موسى بن عبد الله بن الحسن يقول
به ذلك اللهم اطلب حسن بن زيد بدمائنا ثم ألح المنصور على عبد الله بن الحسن في
احضار ابنه محمد سنة حج فقال عبد الله لسليمان بن دلي بن عبد الله بن عباس يا اخي
بيننا من الدهر والرحم مانع لم فساتري قتال سليمان والله لكانني انظر الى اخي عبد
الله بن علي حين طال المنية بينه وبيننا وهو يشير الينا هذا الذي نعالم في فلو كان عافيا
عفا عن هه فقبل عبد الله رأى سليمان وعلم انه قد صدقه ولم يظهر ابنه ثم ان المنصور
اشترى رقيه قما من رقيق الاعراب واعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرين والرجل
الدود وفرقهم في داب محمد في ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرداها كالساروك الضال
يسألون عنه وبعث المنصور عينا آخر وكتب معه كتابا على الحسن الشيبعة الى محمد
يدكرون طاعتهم ومسا رعتهم وبعث معه بمال والغاف وقدم الرجل المدينة فدخل
على عبد الله بن الحسن بن الحسن فساله عن ابنه محمد فذكر له فكم له خبره فتردد
الرجل اليه والح في المسئلة فذكر انه في جبل جهينة فقال له امرد بغلى ابن الرجل
الصالح الذي يدعى الاغروهو بذى الابر وهو يرشدك فاتاه فارشده وكان للمنصور
كاتب على سره يتتبع فكاتب الى عبد الله بن الحسن يخبره بذلك العيين فلما قدم
الكتاب ارتاعوا له وبعثوا اباهما الى محمد ولى علي بن الحسن بمحذرهما الرجل فخرج
أبوهم بارفتمل بعلى بن الحسن وأخبره ثم سار الى محمد بن عبد الله في موضعه الذي هو به
فاذا هو جالس في كهف ومعه جماعة من أصحابه وذلك العيين معهم اهلاهم صوتا

مودعه شيخ المكنانة قائلا * تعود اليها بالامنة والجبر * وتنظره صغرى في السرور وفي الهنا *
وتنحى بخير سالمين من الضر * وبالبحر فافعل كل ما انتباهله * من الخير والاحسان والحلم والبر

ولا تنسنا في البيت من صالح الدعا * وفي جـ راجع يسـ لـ يا طبيب البشر * وفي عرفات والخصب من منى *
 ٢٤٤ وفي يجمع مع جدر والقاع فاحترس * من العرب العربا في الورد والصد

وفي الروضة الغراء نجاء أبي بكر
 ولأنا من الصفر أوتقب عليها
 فانهم ما يذا العلابقة الشعر
 وكل قليل يا امير اللوائنا
 فوجه بشير احافلا كاتم السر
 ومن بعد ذاك الصنما جق
 أقبلت
 تميس دلالا في ثياب الهوى
 العذرى

وعانتهم مذعانقوه وودعوا
 وادمهم فوق المهاجر كالقطر
 واحبابه طرا تقول له مع السـ
 لامة يا ذا العز والمجد والقدور
 وهي طويـلة توفي المترجم في
 شهر ربيع الاول من السنة
 ببلده ودفن هناك رحمه الله
 تعالى

* (سنة احدى عشرة واثنتي
 عشرة ومائتين والف) *
 لم يقع فيها من الحوادث التي
 تشـوف لها النفوس أو
 تشـتاق اليها الخواطر فتعقد
 في بطون الطروس سوى
 ما تقدمت اليه الاشارة من
 أسباب نزول النوازل
 وموجبات ترادف البلاء
 المتراسل ووقوع الانذارات
 الملكية والايات المخوفة
 السماوية وكلها اسباب عادية
 وعلامات من غير ان ينسب
 لتلك الآثار تاثيرات
 فبالنظر في ملكوت السموات
 والارض يستدلون وبالنجم

وأشدهم الزبساطا فلما رأى ابا هبار زخافه فقال ابو هبار لمجد لي حاجة فقام معه فاخبره
 الخبر قال فما رأى قال ارى احدى ثلاث قال وما هي قال تدعى اقتل هذا الرجل قال
 ما أنا مقارب دما الا كرها قال انقله حديدا وتنقله معك حيث تنقلب قل وهل لنا
 قرار مع الحرف والاعمال قال فشدته وتودعه عنده من اهلنا من جهة قال هذه اذلا
 فرجعنا فمير يا الرجل فقال محمد أين الرجل قالوا تر كوه مهملات وتواري به هذا الطريق
 يتوضعا فلما به فلم يجدوه فكان الأرض التامت عليه وسعى على قدميه حتى اتصل
 بالطريق فر به الأعراب معهم حوله الى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه العرادة
 فادخلها أكن عدلا لصاحبها ولك كذا وكذا ففعل وحله حتى أقدمه المدينة ثم
 قدمه الى المنصور وأخبره خبره كله ونسي اسم ابي هبار وكنيته وقال وبارك كتب أبو
 جعفر في طلب وبارا المرى في حمل اليه رجل اسمه وبرفساله عن قصة محمد خلف له أنه
 لا يعرف من ذلك شيئا فامر به وضرب سبع مائة سوط وحبس حتى مات المنصور ثم انه
 أحضر عقبة بن سالم الأزدي فقال أريدك لأمرانا به معن لم أزل ارتادله رجلا عسى ان
 تكونه وإن كفيته رفعتك فقال أرجوان أصدق ظن أمير المؤمنين في قال فاحف
 شخصك واسـ تـرامك وأنتي برم كذا وكذا في وقت كذا فاتاه ذلك الوقت فقال له ان بني
 منها هؤلاء قد أبوا الا كيدا لما كننا واغتمنا لاله ولهم شيعت بخراسان بقرية كذا
 يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات أموالهم والطاف من الطاف بلادهم فخرج
 بكتبي والضاف وعين حتى تأتيمهم متين كرا بكتاب تـسـكتبه عن اهل هذه القرية ثم تعلم
 حالهم فان كانوا نزوعا عن رأيهم فاجب والله بهم وأقرب وان كانوا على رأيهم علمت
 ذلك وكنت على حذر فاشخص حتى تلقى عبد الله بن الحسن متشعرا ومتمشقا فان
 جهلك وهو فاعل قاصبر وعادته حتى يانس بك ويلز لك ناحيته فاذا أظهر لك ما قبله
 فاعجل على شخص حتى قدم على عبد الله فلقية بالكتاب فانه ذكره ونهره وقال ما أعرف
 هؤلاء القوم فلم يزل يتردد اليه حتى قبل كتابه والذافه وانس به فسأله عقبة الجواب
 فقال اما البكتاب فاني لا أكتب الى أحد ولكن أنت كتابي اليهم فاقروهم السلام
 وأعلمهم اني خارج لوقت كذا وكذا ورجع عقبة الى المنصور فاعلمه الخبر فانشأ
 المنصور الحج وقال لعقبة اذ القيني بنو الحسن فيهم عبد الله بن الحسن فانما كرمه ورافع
 محله وداع بالاغـداء فاذا فرغنا من طعامنا فلنحظك فتمثل بين يديه قائما فانه سيصرف
 عنك بصره فاستدرد حتى ترمز ظهره بابهام رجلك حتى يلا عينه منك ثم حسبك واياك
 ان يراك مادام يا كل نخرج الى الحج فلما لقيه بنو الحسن اجلس عبد الله الى جانبه
 ثم دعا بالاغـداء فاصابوا منه ثم رفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت
 ما أعطيني من العهود والمواثيق أن لا تبعيني بسوء ولا تسكيد لي سلطانا قال فانا على
 ذلك يا أمير المؤمنين فلحظ المنصور عقبة بن سالم فاستدار حتى وقف بين يدي عبد الله

هم يبتدون فن اعظم ذلك حصول الخسوف الكلى في منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنى
 عشرة بطلع مشرق الجوزاء المنسوب اليه اذ ايام مصر وحضر طائفة الفرنسيين اثر ذلك في اوائل السنة التالية كما سيأتي

خبر ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى

• (ذكر من مات في هذين العامين من له ذكر وشهرة)

• (مات) العمدة العلامة والفقهاء الفهامة الشيخ علي بن محمد الاشبولي ٢٤٥ الشافعي كان والده أحد العدول

بالحكمة الكبرى وكان ذا ثروة وشهرة ولما كبر ولده المترجم حفظ القرآن والمتون ولشغل بالعلم وحضر الدروس وفتحه على أشياخ الوقت ولازم الشيخ عيسى البراوي وتوفي المعقول وأنجب وتصدر ودرس وانتظم في سلك الفضلاء والنبلاء وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ومات والده فأحرز طريقه وتآله وكان لا يسه دار بحارة كناية المعروفة بالعيقة بقرب الأزهر وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخراج وأجرى بشاطئ النيل بالحيزة فكان ينتقل في تلك الدور ويتزوج حسان النساء مع ملازمته للأقراء والاقادة وحدثته نفسه بمحنة الأزهر وكان بيده عدة وظائف وتداريس مثل جامع الآثار والنظامية ولم يمشرها الا نادراً ويقبض معلومها المرتب لما لم يزل حتى تعال وتوفي سنة احدى عشرة ومائة والـ (مات) • الاديب الماهر الصالح المجلس الانيس السيد ابراهيم بن قاسم ابن محمد بن محمد بن علي الحسيني الرويدي المكتوب المكنى بابي الفتح ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين

فأعرض عنه فاستدار حتى قام وراءه ظاهرة فغمزه بأصبعه فرفع رأسه فلا غيظه منه فوثب حتى قعد بين يدي المنصور فقال له يا أمير المؤمنين ما لك الله قال لا امانتي الله ان أملت ثم امر بحبسهم وكان محمد قد قدم قبل ذلك البصرة فنزلها في بني راسب يدعو الى نفسه وقيل نزل على عبد الله بن شيبان أحد بني مرة بن عبيد ثم خرج منها فبلغ المنصور ومقدمه البصرة فسار اليها مجدا فنزل عند الحرالا كبر فلقبه عمر بن عبيد فقال له يا أبا عثمان هل بالبصرة أحد تخافه على امرنا قال لا قال فافتصر على قولك وأنصرف قال نعم وكان محمد قد سار عن اقبل مقدم المنصور فرجع المنصور واشتد الخوف على محمد وابراهيم ابني عبد الله فخرجوا حتى أتيا عدن ثم سارا الى السند ثم الى الكوفة ثم الى المدينة وكان المنصور قد حج سنة أربعين ومائة فقسم أمواله العظيمة في آل أبي طالب فلم يظهر محمد وابراهيم فسأل أباهما عما به الله عنهما فقال لا علم لي بهما فالتفتا فامره أبو جعفر المنصور حتى قال له امصص كذا وكذا من أمك فقال يا أبا جعفر باي أمهاتني أبا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم فاطمة بنت الحسين بن علي أم بام اسحق بنت طلحة أم بخديجة بنت خويلد أم ولد أم ولد أم ولد أم ولد أم ولد بنت قدامة بن زهير وهي امرأة من طيء فقال المسيب بن زهير يا أمير المؤمنين دعني أضرب عنق ابن الفاعلة فقام زياد بن عبيد الله فأتى عليه رداءه وقال هبه الى أمير المؤمنين فاستخرج للناس ابنيه فخلصه وكان محمد وابراهيم ابنا عبد الله قد تغيا حين حج المنصور سنة أربعين ومائة عن المدينة وحج أيضا فاجتمعوا بمكة وأرادوا اغتيال المنصور فقال لهم الا شتر عبد الله بن محمد انما كفيكموه فقال حجج الله والله لا اقل له أبدا غيلة حتى أدعوه ليمتص ما كانوا أجمعوا عليه وكان قد دخل عليهم ثم قائد من قواد المنصور من أهل خراسان اسمه خالد بن حسان يدعى أبا العساكر على ألف رجل فمضى الخبر الى المنصور فطاب لم يضر به فضرر بأصحابه فقتلهم وأما القائد فانه لحق بمحمد ابن عبد الله بن محمد ثم ان المنصور حث زياد بن عبيد الله على طلب محمد وابراهيم فضمن له ذلك ووعد به فقدم محمد المدينة قد فبلغ ذلك زياد فافتلطف له وأعطاه الأمان على ان يظهر وجهه للناس فوعده محمد ذلك فركب زياد مع المساء ووعد محمد سوق الظهر وركب محمد فتصايح الناس يا أهل المدينة المهدى المهدى فوقه هو وزباد فقال زياد أيها الناس هذا محمد بن عبد الله بن الحسن ثم قال له الحق باي بلاد الله شئت فتواري محمد ومع المنصور الخبر فأسرل أبا الأزهر في جنادي الآخرة سنة احدى وأربعين ومائة الى المدينة فامره ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطلب وان يقبض على زياد وأصحابه ويسير بهم اليه فقدم أبو الأزهر المدينة ففعل ما أمره وأخذ زيادا وأصحابه وسار نحو المنصور وخلف زياد في بيت مال المدينة ثمانين ألف دينار فسهبهم المنصور ثم من عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينة محمد بن خالد بن عبد

ومائة والـ وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازي غنام وجود الخط على الشيخ احمد بن اسمعيل الانقم على الطريقة الحمدية فخر فيه وأحازه فمكتب بخطه الحسن الفائق كثير من المصاحف والاحزاب والدلائل والادعية والقطم وأشهر

اليه بالياسة في الفن وكان انسانا حسنا منزهة في حفظ كثير من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن اسلوب وقد تفرد بها من لم يشاركه فيها أهل عصره من صاحبة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحري وتوفى سنة إحدى عشرة وستمائة لله تعالى (ومات) النبيه الاربيب والفاضل الفخيب الناظم النافذ المفعول الفاضل الفاضل ابن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الخفي المكتوب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحد افندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثير من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن التهمة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والاحسان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات في ذلك قوافل ثمينة لا يميز حسن رضوان بقدمه الى مصر من نفيته بلحمة الكبرى وهي قوله تنفي بعود الملك والجماد والنهر و بالافوز والامياء والعز والفخر ومن يس قيه في ملابس هرة بعوده للاومان من شرح الصدر اثنا ساء فعل الدهر قد ما فاما

اليه بالياسة في الفن وكان انسانا حسنا منزهة في حفظ كثير من نوادر الاشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن اسلوب وقد تفرد بها من لم يشاركه فيها أهل عصره من صاحبة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحري وتوفى سنة إحدى عشرة وستمائة لله تعالى (ومات) النبيه الاربيب والفاضل الفخيب الناظم النافذ المفعول الفاضل الفاضل ابن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهوري المصري الخفي المكتوب كان انسانا حسنا قانعا بحاله يتكسب بالكتابة وحسن الخط وقد كان جوده واتقنه على أحد افندي الشكري وكتب بخطه الحسن كثير من الكتب والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف وكان له حاصل يبيع به بن التهمة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والاحسان وضرب العود وينظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات في ذلك قوافل ثمينة لا يميز حسن رضوان بقدمه الى مصر من نفيته بلحمة الكبرى وهي قوله تنفي بعود الملك والجماد والنهر و بالافوز والامياء والعز والفخر ومن يس قيه في ملابس هرة بعوده للاومان من شرح الصدر اثنا ساء فعل الدهر قد ما فاما

الله القسري وأمره بطلب محمد بن عبد الله وبسط يده في النفقة في طلبه فقدم المدينة في رجب سنة إحدى وأربعين فاحذ الممال ورفع في محاسن به أمولا كثيرة النفقة في طلب محمد فاستقبضاه أبو جعفر واثم منه فكتب اليه يامره بكشف المدينة واعراضها فنافى بيوت الناس فلم يجد محمدا فلما رأى المنصور ما قد أخرج من الاموال ولم يتقفر محمد استشار أبا العلاء رجا الامن قيس عيلان في أمر محمد بن عبد الله وأخيه فقال أدى ان تستعمل رجا الامن ولدا الزبير أو طلبة فأنهم يطلبون ما يذحل ويخرجونهم اليك فقال قال لك الله ما أجود ما رأيت والله ما خفي على هذا أولئك أعاهد الله لا اتقم من بني عي وأهل بيتي بعدوى وعدوهم ولا كني أبعت عليهم ثم صعلو كامن العرب يفعل بهم ما تلت فاستشار يزيد بن زيد السلمي وقال له داني عي في عقل من قيس أعينه واشرفه وأمكنه قال هو سيد الدين يعني ابن القشيري وهو رباح بن عثمان بن حيان المري فسيرة أمير على المدينة في رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ان رباحا ضمن للمنتصور ان يخرج محمدا وابراهيم ابني عبد الله ان استعمله على المدينة فاستعمله عليهما فسار حتى دخلها فلما دخل دار مروان وهي التي كان ينزلها الامراء قال الحاجب كان له يقال له أبو البخترى هذه دار مروان قال نعم قال أما انما هذا لال مظعان ونحن أول من يظعن منها فلما تفرق الناس عنه قال الحاجب يا أبا البخترى خذ بيدي ندخل على هذا الشيخ يعني عبد الله بن الحسن فدخله لعله قال رباح أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله ما استعملني لرحم قريبة ولا ليدسلفت اليه والله لا أعبت في كراعت بزياد ابن القسري والله لا ذهنت نفسك أولنا تبنى يا بنيك محمد وابراهيم فرفع رأسه اليه وقال نعم أما والله انك لا زيرق قيس المذبح فيها كما تذهب الشاة قال أبو البخترى فانصرف والله رباح آخذ بيدي أجدر بندي وان رجليه ليخطفان الارض مما كلفه قال فقلت له ان هذا ما اطلع على الغيب فقال ايها ويلك فوالله ما قال الا ما سمع فذهب كما تذهب الشاة ثم اندد عا بالقسري وسأله عن الاموال وضربه وسجنه وأخذ كاتبه زراعا وعاقبه فأكثروا طلب اليه ان يذ كر ما أخذ محمد بن خالد من الاموال وهو لا يجيبه فلما طال عليه العذاب أجابه الى ذلك فقال له رباح احضر الرفيعة وقت اجتماع الناس ففعل ذلك فلما اجتمع الناس احضره فقال ايها الناس ان الامير امرني ان ارفع علي بن خالد وقد كتب كتابا خان فيه هو اننا انشهدكم ان كل ما فيه باطل فامر رباح فضرب مائة سوط ورد الى السجن وجدر رباح في طلب محمد فاخبر انه في شعب من شعاب رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع فامر عامله في طلب محمد فهدر منه راجلا فافلت وله ابن صغير ولد في خوفه وهو مع جاريد فسبقه من الجبل فقطع فقال محمد

منخرق السربال يشكو الوجي * مسكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به * كذائب من يكره الحلالاد

أسر باخرى من قبول ومن جبر * وأعطى بلامن وأخلف ماضي * وأسعف بالحسن واذهب للخر
لقد ضحك بصر اذا ما حللتها * وأضحت بهم الارباح باسمه النغر * وغنت بها الاطيار من فرج بها *

رقعة قمر بها على ساحة النهر * وغضت عيون البرجس الغض من حيا * وخرج فيه الزور فمد من التبر
وجر نسيم الروض ذيلامبلالا * ففاح عيبر من شذاه الذي يسرى ٢٤٧ * لك الله مولى لا تنظير لئله

تعلمني أوصافه النظم كالدر

أمير على كل الانام بأسرهم
همام كريم مفرد الدهر والعصر
له عزمات في السما كين قدرها
تسير بها الركبان في المهمة القفر

وشدة عزم ذلات كل شامخ
وأذنت له ما يشتهي صحة الفمكر
وأصبحت الايام من جود كفه
مرنحة الاعطاف في الحلال الحضر

لقد كنت أبكي قبل هذا فراقه
كما بكيت الخنداء يوم ما على صخر
فما أتى بين الانام بشير
واذهب من بشر اهل غنة الصدر

جعات مرأى نعتة ومديحة
وكرته في النظم عندى وفي النثر
اليك عروسا بالديع تنوحت
وجاءت لك تسبي في ملايسها

الزهر
منعة الا اليك فانها
أنت دون كل الناس بالحمد
والشكر

قدم حسنا في منزل العزيز اقيا .
مدى العمر ما غنى على العود
من قرنى

فقد جاء تاريخا بحمدك كاملا
هنيئا باقبال السرور من الدهر
وكان بعض أبناء مصر ألف
مجموعاتي الانغاز ليعارض به بعض

العصرين على طريقتي الابدح
والاعجاز فما أجابه أحد لذلك
فطالب من المترجم تقرر رضا
على حواشيه ليصون طابعه

قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
و بينار ياح يسير في الحرة اذ لقي محمدا فعدل محمدا لي بثره نالك فجعل يستقي فقال رياح
قائلة الله أعرأيا ما أحسن ذراعه

(ذكر حبس أولاد الحسن)

قد ذكرنا قبل ان المنصور حبسهم وقد قيل أيضا ان رياحا هو الذي حبسهم قال علي
ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي حضر نأبأ رياح في المقصورة فقال الآذن من كان
ههنا من بني الحسين فليدخل فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثم قال
من ههنا من بني الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدادون من بني
مروان فدعوا بالقيود فقيدهم وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
والحسن و ابراهيم ابني الحسن بن الحسن و جعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد
الله ابني داود بن الحسن بن الحسن ومحمدا واسماعيل واسحق بن ابراهيم بن الحسن بن
الحسن وعباس بن الحسن بن الحسن بن علي وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن علي العابد فلما كان الغد بعد
الصبح واذا قد اقبل رجل متقف فقال له رياح مرحبا بك ما حاجتك قال جئت
لتحبسني مع قومي فاذا هو علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن وكان محمدا قد أرسل
ابنه عليا الى مصر يدعو اليه فبلغ خبره عامل مصر وقيل انه على الوثوب بك والقيام
عليك بن شايه فقبضه وأرسله الى المنصور فاعترف له وسعى لتحبس ابيه وكان فيمن
سمى عبد الرحمن بن أبي الوالي وابو حبيب فضر بهما المنصور وحبسهما وحبس عليا فبقى
محبوسا الى ان مات وكتب المنصور الى رياح ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بن عفان المعروف بالديماج وكان أخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لان
أههما جميعا فاطمة بنت الحسين بن علي فاخذهم معهم وقيل ان المنصور حبس عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي وحده وترك باقي أولاد الحسن فلم يزل محبوسا فبقى الحسن
ابن الحسن بن الحسن بن الحسن قد فصل خطابه خزانة على أخيه عبد الله وكان المنصور يقول
ما فعلت الجادة ومراحم بن الحسن بن الحسن بن علي ابراهيم بن الحسن وهو يعلف ابلا له
فقال اتعلف ابلاك وعبد الله محبوس يا غلام اطلق عقلها فاطقها ثم صاح في اديارها
فلم يوجد منها بعير فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد فلما تصور
انطمع في خروج محمدا و ابراهيم وبنو الحسن مخلون والله لا واحد منهم اهيب في صدور
الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس الباقيين

(ذكر حبسهم الى العراق)

ولما حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة أرسل محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن

من عاذله وواشيه فمكتب عليه * لله درك من بليغ ما مر * جمع المعاني في بديع كتابه
سهر العقول بلطفه وباطفه * وابان في معناه عن أنسابه * كام كنظم العبد يحسن تحته

معناه حسن الماء تحت حبابه
لا يسطاع وصوله من بابه
والله يرفعى سر كل فضيلة
حتى يروجه على أربابه
البيت عصرك من بياض حلة
فشي اختيالاً في بها أنوابه
يامن له قلم جرى من نغره الش
هذا الشهي سوى سوا لهابه
ترى على تلك المعاني انها
أشفت فؤاد اذاب من اوصابه
عرفت بلاغتك العجيدة عند
ماله
تذلات صعب القول من افضابه
وظلمت افرك اذ صبوت
رياضة
وجلا تعطل من حلي آدابه
فلذا أجاب مقصرا عن شأوه
اذ كان يهز عن بلوغ ثوابه
فاجاب ذلك الشاعر بقصيدة
وأطال فيها ومطامعها
لله نغرس في رضابه
كيا أفوز بنشق عرف رضابه
فكتب اليه المترجم ثانيا
مع رضاه بقصيدته قوله
هذا الاذيق اللوذعي ترى به
جل الفضائل وهي من أترابه
وله المقال المستجاد بأسره
وسواه نخش ووجهه بترابه
واقدر شغت زلال معني لفظه
والغير يقنعه لموع سرابه
فاجب له من شاعره تقادر
سل المنام باطفه وسرى به
أنسى البدائع من بديع نكاته
فسمت بلاغته على اعرابه

أمدت للباغاة تاليفاً غدا * في فنه يسجوع على أترابه * وأراك نلت من الحجا حظاً غدا
أوفت بك اللهم العلية منزلاً * مستصعباً صعباً على خطابه

٢٤٧

طلحة ومالك بن أنس الى بنى الحسن وهم في المحبس يسألهم ان يدفعوا اليه محمدا و ابراهيم
ابني عبد الله فدخلا عليه - موعبه - د الله قائم يصلي فابلغاهم الرسالة فقال الحسن بن
الحسن اخو عبد الله هذا هل ابني المشومة اما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملامنا ولنا
فيه حكم فقال له أخوه ابراهيم علام تؤذي أخاك في ابنيته وتؤذي ابن أخيك في أهله
ثم فرغ عبد الله من صلاته فابلغاه الرسالة فقال لا والله لا ارد عليك حرقا ان أحب ان
ياذن لي فالفقه فليفعل فانطلق الرسولان فابلغا المنصور فقال أيسخر بي لا والله لا ترى
عينه - عيني - حتى يا بني يا بنيه وكان عبد الله لا يحدث أحدا قط الا قبله عن رأيه ثم سار
المنصور لوجهه فلما حج ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى الربرة فخرج اليه رياح الى
الربرة فرده الى المدينة وأمره باشخاص بني الحسن اليه ومعههم محمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان أخو بني الحسن لامهم فرجع رياح فأخذهم وسار بهم الى الربرة وجعلت
القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وجعلهم في محامل بغير وطاء ولم يخرج بهم
رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد من وراءهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه
تجري على خيته وهو يدعوا الله ثم قال والله لا يحفظ الله خرميه بعد هؤلاء ولماساروا
كان محمد و ابراهيم ابنا عبد الله يأتیان كهيفة الاعراب فيتسارران مع أبيهما ويستأذنان
بالخروج ويقول لا تجلا حتى يمكنكما ذلك وقال لهما ان منعه كما أبو جعفر يعني
المنصور ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين فلما وصلوا الى الربرة أدخل محمد
ابن عبد الله العثماني على المنصور وعليه قيص وازار رقيق فلما وقف بين يديه قال ايها
يادوث قال محمد سبحان الله لقد عرفتني بغير ذلك صغيرا وكبيرا قال فمن جئت ابقتك
رقية وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد أعطيتني الايمان ان لا تغشني ولا
تتأني على عداوتك أنت ترى ابنتك حاملا وزوجها غائب وانت بين ان تكون طائفا او
ديوتا و ايم الله اني لا هم برجعها قال محمد اما ايمان في هي - على - ان كنت دخلت لك في أمر
غش علمته وأما ما رميت به هذه الجارية فان الله قد اكرمها بولادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الولد كني ظننت حين اهرجلها ان زوجها لم يها على حين غفلة فاغتانا
المنصور من كلامه وأبشق ثيابه عن ازاره فبكي ان عورته قد كشفت ثم أمر به
فضرب خمسين ومائة سوط فبلغت منه كل مبلغ والمنصور يفتري عليه لا يكتي فأصاب
سوط منها وجهه فقال ويحك أ كفف عن وجهي فان له حرمة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فاغرى المنصور فقال للجلاد الراس الراس فضرب على رأسه نحو امان ثلاثين
سوطا وأصاب احدى عينيه سوط فسالت ثم أخرج وكانه زنجي من الضرب وكان من
أحسن الناس وكان يسمى الديماج لحسنه فلما أخرج وثب اليه مولى له فقال الا طرح
ركاني عليه لك قال بلى خربت خيرا والله انك لمشغوفه ازاى أشد على من الضرب وكان
سبب أخذه ان رباحا قال للمنصور يا امير المؤمنين اما اهل خراسان فشيعةك واما اهل

العراق

منسوبة المعنى الى اعرابه * لله أبيات أتت من نحوه
قد كان إفناه النوى واباده * مما يلاقى من مرارة صابه

وإني بجل غريبة في نظمه * فؤاد اذاب من اوصابه

واني بتجنيس برق طافة * وروى المعالي وهي من القابه * فاجب لسهر كلامه كيف اغتدى
مستعذبا عندى لما القى به * يامن اذا عد الورى قلنا لهم ٢٤٩ * لا ترضى ان ترى القابه

كيف الغذاء وقد طربت
عشية

من قرب به لمابدا الذى به
يا فاضلا بعدت مراعى عزمه

وفا انغزله بيد خطابه

وبدائه بالمساهر الذب الذكى

واجابنى تغرشنى برضابه

انى اعينك ان تعود لمنه

اذ ذاك خلق لست من اصحابه

واذا اتمت من القرى مظالمه

وايبت عنها فلتكن من بابيه

ولك الاله يديم خطا شامخا

ما حن مشتاق الى احبابه

وله موشحة على وزن موشحة

الاديب العلامة ابن خطيب

وادي الاندلسى وهى

ليت شعري يا اخلاء الهوى

هل ارى بدرى يحانى مؤنسى

ام اقامنى من زمان قد قسا

ورمى احشائى سهما من قوسى

(دور)

ياسقى الله زما با قدمضى

فى مغانى مصر فى عيش

خصيب

حيث بدرى قد قضى لى

ما قضى

بالتداني اذ غفت عين الرقيب

شب من تذكارها نار الغضى

فى فؤادى وتلافانى النخب

واعترفتى دهشة جن حرى

من دموى ساءلا فى العلى

(دور)

بارق فى نحو ذاك المسكنس

ياريا ضاحكنا زاه يشيق * جاد فى مئوال المنهل النجاب * كم مضى لى فيك من معنى أنيق * حين كان الاله ورمى الجناح

العراق فشيعة آل أبى طالب وأما أهل الشام فوالله ما على عندهم الا كافر ولا مكن
محمد بن عبد الله العثماني لودعا أهل الشام بما تخلف عنه منهم أحد فوقعت فى نفس
المنصور فامر به فاخذ معه * وكان حسن الرأى فيه قبل ذلك ثم ان ابا عون كتب الى
المنصور ان أهل خراسان قد تغاشوا عني وطال عليهم امر محمد بن عبد الله فامر المنصور
بمحمد بن عبد الله بن عمر والعثماني فقتل وأرسل رأسه الى خراسان وأرسل معه من
يحاف انه رأس محمد بن عبد الله وان أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قتل قال أخوه عبد الله بن الحسن ان الله وانا اليه راجعون ان كنا لنا من به فى
سلطانهم ثم قد قتل بنا فى سلطاننا ثم ان المنصور أخذهم وسار بهم من الرتبة فر بهم
على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن الحسن يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا باسرائك يوم بدر
فاحساه أبو جعفر ووثق عليه ومضى فلما قدموا الى الكوفة قال عبد الله بن منعه أما
تروى فى هذه القرية من نعمنا من هذه الطاغية قال فلقية الحسن وعلى ابنا أخيه
مشتكين على سيفين فقالا له قد جئناك يا ابن رسول الله فرنا بالذى تريد قال قد قضيتما
ما عليكما وان تغنيا فى هؤلاء شيئا فانصرفا ثم ان المنصور أودعهما بمقصر ابن هبيرة شرق
الكوفة واحضر المنصور محمد بن ابراهيم بن الحسن وكان أحسن الناس صورة فقال له
أنت الديباج الاصفى قال نعم قال لا قتل لك قتل لم أقتلها أحدا ثم أمر به فبنى عليه
اسطوانة ووحى فسات فيها وكان ابراهيم بن الحسن أول من مات منهم ثم عبد الله بن
الحسن فدفن قريب من حيث مات فان يكن فى القبر الذى يرعى الناس انه قبره والا
فهو قريب منه ثم مات على بن الحسن وقيل ان المنصور أمر بهم فقتلوا وقيل بل أمر
بهم فسيقوا اليهم وقيل وضع المنصور على عبد الله من قال ان ابنه محمد قد خرج فقتل
فانصدع قلبه فسات والله أعلم ولم يبق منهم الا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن
الحسن بن على واسحق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن جعفر بن الحسن
وانقضى أمرهم

(ذكر عدة حوادث)

كان على مكة هذه السنة السرى بن عبد الله وعلى المدينة رياح بن عثمان وعلى
الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن
قتيبة بن المهلب بن أبى صقر وهو الذى قال فيه يزيد بن ثابت يمدحه ويهجويز يزيد بن
أسيد السلمى

استان ما بين اليزيدى فى الندى * يزيد سليم والاغر بن حاتم
فى أبيات كثيرة وكان ممدحا جوادا فيها نار هشام بن عذرة القهرى وهو من بني عمرو
ويوسف بن عبد الرحمن القهرى بطليطلة على الامير عبد الرحمن الاموى فاقبعه من فيها
فسار اليه عبد الرحمن فحاصره وشدد عليه الحصار فمال الى الصلح وأعطاه ابنه أفلح

٣٢ بخ مل خا وغدا قلبي كايما مذمورى * بارق فى نحو ذاك المسكنس (دور)
ياريا ضاحكنا زاه يشيق * جاد فى مئوال المنهل النجاب * كم مضى لى فيك من معنى أنيق * حين كان الاله ورمى الجناح

هل ترى عيني عيناك الشريفة * لا بأس بالنهاية والشباب * وأرى يدري بنا جني على
ذلك البسط الشهى السندس * ٢٥٠ وأحلى صبر دهرى بالمنى * من معان زاهيات الملبس (دور)

قد شرب بنا الدكا ساقرا
حين صعد النبي عنا وفر
غصن بان غصنه قد أينعا
مفر بالذل حيننا والفر
وجهه الفتان امسى صيدا
كل معنى رائق يسي الفكر
(دور)

ينثنى ما ن تبتدى مهبجا
بالعيون الفا تشكك النعس
ينوب الارواح منا لاهيا
لم يراقب في ضعاف الانفس
(دور)

كيف لي صبرا اذا الالهي لما
في حبيب حسنه ذاق الملال
بدر تم فجل شمس الغنى
جوذرى اللحن معشوق الدلال
ماسني الصب دواء فحما

من غرام قد عراه وخيال
يوسفي العصر معسول الى
كاحل الطرف شهى العس
ترك الصب كيه عندما

حال في النفس مجال النفس
وقال متشوقا الى مصر وكان
بقريه أطواب من أعمال
الصعيد

سلام على مصر سلام شج حنا
تبلغها ايدي النسيم لماعنا
وأزكى تحيات على الروضة
التي

عابها السان الجوبال من قد
أنتي
وحيا المي نيلها وظلالها

رهينة فخذ عبد الرحمن ورجع الى قرطبة فرجع دشم وخضع عبد الرحمن بعدا اليه
عبد الرحمن وحاصره ونصب عليه الحائيق فلم يؤثر فيه الحصانته فقتل أفلح ابنه ورمى
رأسه في الخنق ورجل الى قرطبة ولم يظفر به شام وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمره
ابن عبيد الماترلى وكان زاهدا وبريد بن أبي مرثم مولى سهل بن المنظلية وعقيل بن خالد
الايلي صاحب الزهري وكان مونا بصريا وشهد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي
ابو الحسن المدني وديانهم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدني (بريد بضم الباء الموحدة
وفقهرا المهملة وعقيل بضم العين المهملة وفقه العتاف)

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة)
* (ذكر ناهور محمد بن عبد الله بن الحسن)

في هذه السنة كان ناهور محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب بالمدينة اللبائين بقيتا من جادى الاخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان قد ذكرنا
فما تقدم اخباره وبقية من رجل المنصور أهله الى العراق فلما سألهم ودار بهم رد رباحا
الى المدينة أمير المؤمنين فخرج في باب محمد وضييق عليه من الملبس حتى سقط ابنه فمات
وأرسله الملبس برمه فمات في نهر بالمدينة تناول اصحابه الماء وانغمس في الماء الى
حلقه ورأى ربه في الجنة بلغ رباحا خير محمد وأنه بالمدار فركب نحوه في جنده
فتنقى محمد عن طريقه واخذ في دار الجاهلية فمات برمه رباحا رجع الى دار مروان
وكان الذي اعلم رباحا سليمان بن عبد الله بن في سيرة فلما اشتد الملبس بمحمد خرج
فيل وقت الذر وأعد أخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لمعاد مع أخيه
وانما آخره تاخر في يدى كنهه وكان عبيد الله بن عمرو بن أبي ذئب وعبد الحميد بن جعفر
يقولان لمحمد بن عبد الله مائة تفره بالخروج فوالله ما على هذه الامة اشام منك اخرج
ولو وحيدك فتعرك بذلك ايضا واتى رباحا الخبرا محمد اخرج اليلة فاحضر محمد بن
عمران بن ابراهيم بن محمد قاضى المدينة والعباس بن عبد الله بن الحرث بن العباس
وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمد اتي شرق
الارض وغربها ودين اظهركم واقسم بالله لئن خرج لا قتلناكم اجمعين وقال لمحمد بن
عمران انت قاضى امير المؤمنين فادع عشيرتك فادع بني زهرة فارسيل فخاؤا في
جمع كثير فاجلدهم بالباب فارسيل فاخذ نفر من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي والحسن بن علي بن الحسن بن علي
ابن الحسين بن علي ورجال من قريش فيهم اسمعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن
الوايد بن المغيرة وابنه خالد فيمنعهم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن
عقبة المري اطعني في هؤلاء واضرب لعناقهم فقال له الحسين بن علي بن الحسين بن
علي والله ما ذاك اليك انا على السمع والطاعة واقبل محمد من المذار في مائة وخمسين رجلا

وخلفائهم والقرط اذ شنت اذنا * ومقياسها مني اليه رسالة * معبرة لا رجاء طرة عرنا فاتي
وجبرتها والمنتهى ذكراته * فوالله لى الخلد بل اشبهت عدنا * وفي مشتمهاها تشتمى النفس لذة

ومن رعد بها عين الرقيب همت حزنا • ميادين لذات وأهوى ما ربه • وغايات آمال لمن هام أو آنا
فكم نلت فيها من سرور وبغية • إذا العيش ٢٥١ • طلق والهوى ضاحك سنا

ولا تافها وطيب حديثنا
وجيب الدجى ينشبق عن
بدرها دجلا
وقضبانها ذهبت الرمح ميلات
هياديهاتيهما افتتحي بها حسنة
وقريرها دق في الدوح راقيا
على منبر الاشجار في عوده غنا
أيا سنا ما كنت الامنا زها
بساحتها والقصف اذ كان
ما كنا
تفكرت يا أيام من ذا الذي وشى
اليك بسوء ما الذي قد جرى من
لئن كان ذنبي عندك الفهم
والحجا
فخفي أخرى فار جدي لست
استغني
ارادة حظي أتعبني ومن يكن
يحاول حننا حال من دونه
الادنى
قلته نى مصر وهى أَرْضى
وشعبي
ودارى وشوقى والمآلف
والمغنى
وأتراني طول النوى داو غربة
بغرى عصر أشتكى الهم والحزنا
أقت باضواب ثلاثين ليلة
اقاسى بها الاوصاب واخترتها
سجنا
كان نبي الله يوسف قد بفت
عليه ليال رام يفتصها منا
فيعقوب أحرانى أقام باضلى
يراحم شيرا أو يحاوار اذ
أردد عيني في خلال ديارها فانظر أهلي او قد ما واجبنا فاقضى أسمى يملأ القلوب تحسرا على فائت قد مر خسرا ولا أغني
لأن الله قلنا ما أشدك قسوة • واصبر فى السوى وأكرم فى الحسنات • وأعدى الى الأعداء وسلمنا الى الرضا

ففى بنى سلمة بهؤلاء تغاؤلا بالسلامة وقصد السجين فمكسربا به وانج من فيه وكان
فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسرى وابن أنى النذير بن يزيد ورزاق جهم وجعل
على الرجال خوات بن بكر بن خوات بن جهمير واتى دار الامارة وهو يقول لاصحابه
لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رباح قد دخلوا من باب المقصورة واخذوا رباحا أسيرا
وأخاه عباسا وابن مسلم بن عقبة المرمى فذهب بهم فى دار الامارة ثم خرج الى المسجد فصعد
المنبر فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كان من أمر هذا الطاغية
عبد الله أبى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التى بناها معاندة لله فى
ملكه وتصغير الكعبة المحرام وانما أخذ الله فرعون حين قال انار بكم الاعلى وان
أحق الناس بالتيام فى هذا الدين ابنا المهاجرين والانصار المراسين اللهم انهم
لا حولوا حرامك وحرموا حلالك وأمنوا من اخفت واخافوا من أمنت اللهم فاحصهم
عددا واقتلهم بيذا ولا تغادر منهم أحدا أيها الناس انى والله ما خرجت بين انفسهم
وأنتم عندي أدل قوة ولا شدة ولا مكى اخترتكم لنفسى والله ما جئت هذه وفى الارض
مصر يعبد الله فيه الا وقد أخذنى فيه البيعة وكان المنصور يكتب الى محمد على السن
قواده يدعونه الى الظهور ويبرونه انهم معه فكان محمد يوافقهم ويقول لو اتقينا مال
الى القواد كلهم واستولى محمد على المدينة واستعمل عليهم عثمان بن محمد بن خالد بن
الزبير على قضائهم عبد العزيز بن الخطاب بن عبد الله الزدى وعلى بيت السلاح عبد
العزيز الدراوردى وعلى الشرط ابا القاسم عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى
ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة وقيل كان على
شمر طه عبد الحميد بن جعفر فغزاه وارسل محمد الى محمد بن عبد العزيز بنانى كنت لا ظنك
سقتصرنا وتقوم معنا فاذ ذرا اليه وقال أفعلى ثم انسل منه واتى مكة ولم يخاف عن محمد
أحد من وجوه الناس الا نفر منهم الضججاء بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن خزام وعبد
الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد وابو سلمة بن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر
وحبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وكان اهل المدينة قد استفتوا مالكا بن أنس فى
الخروج مع محمد وقالوا ان فى اعناقنا بيعة لا فى جعفر فقتل ابا بيا عثم مكرهين وابس
على مكره عيين فاسرع الناس الى محمد ولزم مالك بيته فارسل محمد الى اسمعيل بن عبد الله
ابن جعفر بن أبى طالب وكان شيخا كبيرا فادعاه الى بيعة فقتل يابن أنى أنت والله
مقتول فكيف اياك فارتدع الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر
قد اسرعوا الى محمد فأتت حمادة بنت معاوية الى اسمعيل بن عبد الله وقالت يا عم ان
اخوتى قد اسرعوا الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة ثبتت الناس عنه فيقتل
ابن خالى واخوتى فابى اسمعيل الا انهنسى عنه فمقال ان حمادة عدت عليه فقتلته فاراد
محمد الصلاة عليه فنهجه عبد الله بن اسمعيل وقال اتامر بقتل أبى وتصلى عليه ففجاء

وعبد الى المعروف ان جاد أوضنا * ولولا الذي لا قيت ما كنت اشتكى * ولكن ليالينا اساءت بنا الظنا
(وقال أيضا) ٢٥٢ سلام على نصرديار احبتي * سلام معني هام عشقا بحسرتي

وجاد الحما أطلأهم ووربوعهم
وروي ثراهم من دموني وعبرتي
ولا زال نغرا الهرق مبتسما لهم
يبلغهم عن رسالة لوعتي
أحبا بنا هل تسألوا الركبان
سرى
عن الكبد الحراء أين استقرت
وما كيف حالي واللاجئة
والهوى

وما لالنوى حتى رمتني بغربي
فهل سبقت مني الى الدهر خطة
فلا توبة تمحونوني وعثرتني
أني الله ما ذنبي اليه سوى الحجا
وذلك عند الدهر أكبر خطي
رمتني ايدى البين من سهم
قوسها
اصابت فؤدي الهاشم المتشتت
ولم ترع حتى للوادع بوفة
ابتهل للربيع جهد صبايتي
وقفت على ربيع الاحبة
خاضعا

وفي رسها ابكي ضحى رعيثة
فلم ارفها غير نوى مهدم
خلا من اهلها لقلعة عشقة
خليلى قوما واسئلا اروضه الى
بها اخضل نبت في عرار
وزهرة
وادوا بها حق البطالة والصبا
وميلوا الى الخلل والقرط
بالي

وفي المنتهى بالمشتهى لا تذكروا
حديث النقي شوقا فليس بسقي

الحرس وصلى عليه محمد ولسا ظهر محمد كان محمد بن خالد القسري بالمدينة في حبس رباح
فاطلقه. وقال ابن خالد فلما سمعت دعوته التي دعا اليها على المنبر قلت هذه دعوة حق
والله لا يبين الله فيها ابلاء حسنا فقلت يا امير المؤمنين انك قد خرجت بهذا البلد والله لو
وقف على نقب من انقباه اخدمات أهله جوعا وعطشا فانهم مضى فاعماهى عشر حتى
أضر به بمائة ألف سيف فاني على فيينا انا عنده اذ قال ما وجدنا من خير المتاع شيئا
أجرد من شيء وجدناه عند ابن أبي فروة ختن أبي الحبيب وكان انتبهه قال فقلت الا
أراك قد أبهرت خير المتاع فكشبت الى المنصور فاخبرته بقلته من معه فاخذني محمد
فحبسني حتى اطلقني عيسى بن موسى بهد قتله بايام وكان رجل من آل اويس بن أبي
سرح الامري عامر بن اوى اسمه الحسين بن صخر بالمدينة لما ظهر محمد سار من ساعته
الى المنصور فبلغه في تسعة ايام فقدم ليلا فقام على أبواب المدينة فصاح حتى علموا به
وادخلوه فقال الربيع ما حاجتك هذه الساعة و امير المؤمنين ناظم قال لا بد لي منه فدخل
الربيع على المنصور فاخبره خبره وانه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال
يا امير المؤمنين خرج محمد بن عبد الله بالمدينة قل قتله والله ان كنت صادقا اخبرني من
معه فسمى له من معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته قال أنت وایتة وعائته قال
انارايته وعائته وكلمته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فادخله أبو جعفر
بيتا فلما أصبح جاء رسول الله عبيد بن دينار غلام عيسى بن موسى يلى أمواله بالمدينة
فاخبره بما محمد وتواترت عليه أخباره فأخرج الاويسى فقال لا و طئن الرجال عقبيك
ولا عيفتك فامر له بتسعة آلاف درهم لكل ليلة الف درهم واشفق من محمد فقال له
الحمار في المتجيم يا امير المؤمنين ما يجزئك منه والله لو ملك الارض ما لبث الا تسعين يوما
فارسل المنصور الى محمد عبد الله بن علي وهو محبوب من ان هذا الرجل قد خرج فان كان
عندك رأى فاشرب به علينا وكان ذارأى عندهم فقال ان الهبوس محبوب من الراي
فارسل اليه المنصور لوجاءني حتى يضرب بابي ما اخرجتك وانا خير لك منه وهو ملك
اهل بيتك فاعاد عليه عبد الله ارقيل الساعة حتى تاتي الكوفة فاجشم على اكنافهم
فانهم شيعه اهل هذا البيت وانصاره ثم احققها بالمساح فخرج منها الى وجه من
الوجوه او اتادامن وجه من الوجوه فاضرب عنقه وابعث الى سلم بن قتيبة يتحدر اليك
وكان بالري واكتب الى اهل الشام فزهم ان يحملوا اليك من اهل الباس والتجدة
ما حمل البريد فاحسن جوائزهم ووجههم مع سلم ففعل وقيل ارسل المنصور الى
عبد الله مع اخوته يستشيرونه في امر محمد وقال لهم لا يعلم عبد الله اني ارسلتكم اليه فلما
دخلوا عليه قال لا امر ما جئتم ما جاءكم جميعا وقد هجرته وفي مذهر قالوا انا استاذنا امير
المؤمنين فاذن لنا قال ليس هذا بشيء فما الخبر قالوا خرج محمد بن عبد الله قال فأترون
ابن سلامة صانعا يعني المنصور قالوا لا ندرى والله قال ان البخل قد قتله ففروه فليخرج

الاموال

ولله مدحهم مع الله وساعة * فذلك اقصى ما يرد غلتي * لقد بعث الارواح من بعد موتها
نسيم سراياه بوقد احبتي * فله ما احلى واملح ليالها * اذا لعيش طلق ضاحك بسرتي

ومقياسها يا صاح لا تنس فضله * تبدأ مثل شيخ لا يسأل عما شئ * ويأتي إليه النبل كبراً وعزّة * فيصغر ذلاً من أصابعه التي
يكسبه ثلاث الارض حسناً ونصرة * فتحكى عروساً في ملابس خضرة ٣٥٣ * فوالله مذفاً رقت مضرواً أهلها

بكيت على أهلى ودارى
وجيرى

وسودنى طول النوى بعد صغرة

وبدأتى بعد المياض بحمرة

وأترلى حظى باطواب قرية

أقت بها ما بين يوم وحادّة

أقضى نهارى صامتاً ومكرباً

ويجمعنى ليلى وهمى وفكرتى

ولم أرفها حلة استظلمها

سوى زفرات من هجير بشعة

ولم ألق فيها واحداً استجيره

ولا فاضلاً مله من شجيتى

لك الله قلباً كيف يبقى على

الاسى

وتعسا على الضراء كيف استقرت

قضاء من الرحمن لاشك واقع

فالولى له التسليم فى كل حالة

ومن رعه مولا يؤتبه سؤله

ويحظى بقرب من نعيم وجنة

وازكى سلام يعبق المكون

نشره

على السيد الماحى لبكل ضلالة

كذا الآل والاصحاب ما دنف

شدا

سلام على مصر ديار اجبتى

(وقال سبحانه الله تعالى)

هل العيش الا فى اكتساب

ما شئ

أو العمر الا فى اقتناء محارم

أو العزم الا فى ارتكاب كبيرة

أو السكر الا فى ارتشاف مباسم

سقى الله ايام البطالة ادمعاً

ختاماً وكان الظي فيه منادى

وسيرى الى تلك الدسا كرمجرة

الاموال وليعط الاجناد فان غلب فاسرع ما يعود اليه ماله وان غلب لم يقدم
صاحبه على دينار ولا درهم واما ورد الخبير على المنصور بخروج محمد كان المنصور قد
خط مدينة بغداد باقصب فصار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله
ابن المدان فقال له المنصور ان محمداً قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلاك واهلاك خرج
فى غير عدد ولا رجال حدثنى سعيد بن عجزو بن جعدة الخزومى قال كنت مع مروان
يوم الزاب واقفاً فقال لى مروان من هذا الذى يقاتلنى قلت عبد الله بن على بن عبد الله
ابن عباس قال وددت والله ان على بن أى طالب يقاتلنى مكانه ان علياً وولده لا حظ لهم
فى هذا الامر وهل هو الارجل من بنى هاشم وابن عم رسول الله مع ربح الشام ونصر
الشام يا ابن جعدة تدري ما جئنى ان عقدت لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد
الملك وهو أكبر من عبيد الله قال ابن جعدة لا قال وجدت الذى يلى هذا الامر عبد الله
وعبيد الله وكان عبيد الله أقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدت له فاستخلفه المنصور
على صحة ذلك فخلفه فسرى عنه ولما بلغ المنصور خبر ظهور محمد قال لى أبوب وعبد
الملك هل من رجل تعرفه بالرأى يجتمع رأيه الى رأينا قال بالاكوفة بديل بن يحيى
وكان السفاح يشاوره فارسل اليه وقال له ان محمداً قد ظهر بالمدينة قال فاشحن الاهواز
بالجنود قال انه ظهر بالمدينة قال قد فهمت وانما الاهواز الباب الذى تؤتون منه فلما
ظهر ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الاهواز عليه
وشاور المنصور أيضاً جعفر بن حنظلة البهرانى عنده فاهور محمد فقال وجهه الخنود الى
البصرة قال انصرف حتى ارسل اليك فلما صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له
ذلك فقال لى خفت بادرة الخنود قال وكيف خفت البصرة قال لان محمداً ظهر بالمدينة
وليسوا أهل الحرب بحسبهم ان يقيموا شان انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك
واهل الشام اعداء آل ابى طالب فلم يبق الا البصرة ثم ان المنصور كتب الى محمد بسم
الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فساداً
ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم أو ينزلوا فى الارض
الايتين وللك عهده الله وميثاقه وذهمة رسوله ان تؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل
بيتك ومن اتبعكم على دماءكم واموالكم واسوغتكم ما أصبت من دم او مال واعطيتكم
ألف ألف درهم ومساكنات من الخواجج وأنزلتكم من البلاد حيث شئتم وافا طلق من
فى حبسى من أهل بيتك وان أردت من كل من جاءك وبابك واتبعك او دخل فى شئ من
امرك ثم لا تتبع احداً منهم شئ كان منه ابداً فان أردت ان تتوثق لنفسك فوجه الى
من احببت ياخذ لك منى الامان والعهد والميثاق ما تتوثق به والسلام فمكتب اليه
محمد طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليكم من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون الى محمد يذكرون وانا اعرض عليكم من الامان مثل ما عرضت على فان الحق

من العين تجرى كالغيوث السواجم * زمان به كان السرور بخضرى *

اذا لعشر طلق والرماض يواسم * عن النور لى من شفاه الككاشم *

وسيرى الى تلك الدسا كرمجرة

وغنى بها من طيبات مواسم
 خايمي لولا ففتح حق صحتي
 على الدوح مضرب الاصايل
 هاشم
 لقد طال ما نازعت فيها زجاجة
 تضمنت الافراح من عهد آدم
 معتمقة صاغ المزاج لراسها
 ا كاليل من درك دور دراهم
 اذا ما جلاها مخطف الخصر في
 الدجا
 وغنى عليها مثل شدو المائح
 ابحت طريق في هواه وتالدي
 وصيرته مولى على وحاكى
 واتفق ان بعض الجهلة ابس
 غمامة ودخل على السيد عبد
 الرحمن العيديرس فقال السيد
 * حمل الثور حوزة السرطان *
 فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه
 السيد وظن ان ذلك مدح له
 فضمن هذا الشطر بعض شعراء
 المهلة الكبرى يخاطب فيها
 السيد العيديرس فلما بلغ
 المترجم ذلك قال على روى
 ما قاله ذلك الشاعر الهلى
 يا أديبا قد حازرق المعاني
 و بليغا أيدى فنون البيان
 ونظر يغايى معو بكل نكات
 من بديع تزرى بعقد الجمان
 فقت نعتنا في وصف شيخ
 جهول
 أنفت منه أنفس النعلان
 يدعى الشيخ انه صار فردا
 قلت صدق الكن على الصبيان
 وتراهم مع العبادة والجهل
 أسود كالغدا فباليطان *
 ليس يدري ماذا يقال اليه *
 أمن الشعر أم من القرآن

وجرى ذبول التيم في عرصاتنا • جها راوضى للقدود النواعم
 ٢٥٤ لكنتم رفأى بين تلك المعالم • فحيا الحيا دار الاحبة ما شدا

حقا وانما ادعيتهم هذا الامر بتاخر حتم له بشيعةنا وخطيتم بفضلها فان ابانا عليا كان
 الوصى وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب الامر احد
 مثل نفسه فشاوشر فناوحا لياوشرف آياتنا لستامن ابناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقات
 وليس بميت احد من بنى هاشم بمنزل الذي غمق به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو
 ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في
 الاسلام دونكم ان الله اختارنا واخترانا فوالدنا من النبيين محمد افضلهم ومن السلف
 اولهم اسلاما على ومن الأزواج افضلهم خديجة الطاهرة واؤل من صلى الى القبلة ومن
 البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين وأهل الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن
 وحسين سيد شباب أهل الجنة وان هاشم ولد عليا مرتين وان عبدالمطلب ولد حسنا
 مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في مرتين من قبل حسن وحسين واني اوسط
 بنى هاشم نسبيا واصر حهم ابا لم تعرف في العجة ولم تنازع في أمهات الاولاد فساؤل
 يتنار الى الآباء والأمهات في الجاهلية والاسلام حتى يتنار الى في الاشرار فاننا ابن ارفع
 الناس درجة في الجنة وأهونهم هذا في النار ولك الله على ان دخلت في طاعتي واجبت
 دعوتي أن أوثقتك على نفسك ممالك وعلى كل امر احد ثمة الاحد من حدود الله أو
 حقا لمسلم اذ دعاه فذهب فقلت ما يلزم من ذلك وانا اول بالامر منك واوفى بالعهد لانك
 اعطيتني من الامار والعهد ما عطيت رجلا قبلي فاني الامانات تعطيني امان بن هبيرة
 ام امار هلك عبد الله بن دلى ام امان ابي علم فلما ورد كتابه على المنصور قال له ابو
 ايوب الورياني دعني اجي به عليه قول لا اذا تقارعا على الاحساب فدعني وياه ثم كتب
 اليه المنصور بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بعثني كلامك وقرأت كتابك فاذا
 جل فحرك بقرابة النساء لتضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله الفداء كالعومة
 والآباء ولا كالعصبة والاولياء لان الله جعل الم ابا ويدا به في كتابه على الوالدة الدنيا
 ولو كان اختار الله لمن على قدر قرابتهم كانت آمنة اقر بهن رجلا واعظمهن حقا وأولى
 من يدخل الجنة ولكن اختار الله لحقه على علمه فيما مضى منهم واصطفاه لاهلهم واما
 ما ذكرت من فاطمة ام أبي طالب وولادتها فان الله لم يرزق احدا من ولدها الاسلام
 لا بنتا ولا ابنا ولو ان رجلا رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله واسكان اولاهم بكل
 خير في الدنيا والآخرة ولكن الامر لله يختار له من يشاء قال الله تعالى انك لاتهدى
 من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ولقد بعث الله محمدا صلى
 الله عليه وسلم وله عذرة أربعة فاتزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقر بين فانذرهم
 ودعاهم فاجاب اثنا عشر احدهما الي وأني اثنا عشر احدهما اليك فقطع الله ولايتهم
 منه ولم يجعل بينه وبينهم الا ولائمة ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف أهل النار عذابا
 وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس

وتراهم مع العبادة والجهل كثير الفضول والهديان • يتبادى على الضلال بوجه
 أسود كالغدا فباليطان • ليس يدري ماذا يقال اليه • أمن الشعر أم من القرآن

ورآه أديبنا العبد رضى * لا يسلمة كركب الزمان * فابتداه نصف بيت لطيف * حمل الثور خوزة السرطان
فانتى ضاحكا وظهر بشرا * وغدا لا تملك البناني * ابنته لورمى * .. العمامة بجرأ * ابترى الدلو بركة الحميتان
فهو عندي كعقرب أو كجدى

لا كليل في سبيل الميزان
واذا ما انتارت يوما اليه

قلت كبش قد حل في كيوان
(وله في اسم حسن)

افديه من أهيف جلت محاسنه
عن الشبيه واضفى قد غصنا

اقول لما أتاني زائر افرحا
مستبشرا بالاقا احسفت يا حسنا

(وله في مفت اسمه وفي)
افدى الذى بهر الالباب

منطقه
وفي جراح الهوى قلب الكليم

شفي
اقول لما شجنتى حسن نغمته

يا ليت من كنت اهواه ابى ووفى
(وله تشطير ابنتى بعض

القدماء)
(بالله يا قبر هل زالت محاسنه)

أم كيف رونقه والحسن والحور
وحسن طربه ماشان حالتها

(وهل تغير ذاك المنظر النضر)
(يا قبر لانت لا روى ولا فلك)

يشوقنا منك ما نرجو وننتظر
ولدت في الحسن معشوقا الى

أحد
(حتى تجمع فيك الغصن

والقمر)
واه ايضا تشطير على بيتين

انشدهما له الشيخ محمد الكراني
الشاعر رحمه الله وهما

خبرانى عن قهقهات القناني *
فقال مشطرا .

في الشرخيار ولا ينبغي المؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وستر دفته لم يسي علم الذين ظالموا
الآية واما امر حسن وان عبد المطلب ولده مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدك
مرتين غير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الامرة ولا عبد
المطلب الامرة وزعمت انك اوسط بنى هاشم واصرهم اما وانا وان لم يلدك العجم ولم
تعرف فيك امهات الاولاد فقد رايتك تخفرت على بنى هاشم طرافناظر ويحك ابن ائت
من الله غدا فانك نذرت عديت طورك ونخفرت على من هو خير منك نفعا وابا واولاد او انا
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خيار بنى ابيك خاصة واهل الفضل منكم
الا بنو امهات الاولاد ما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من على
ابن الحسين وه ولام ولد وله وخير من جدك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمد
ابن علي وجده ام ولد وله وخير من ابيك ولا مثلي ابنته جعفر وجده ام ولد وله وخير منك
واما قولك انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان
محمد ابنا احد من رجالكم ولاكنه كنبو بفته واهل القرابة قريية ولاكنه لا يجوز لها
الميراث ولا ترث الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه
فاخرج فاطمة نهارا ومرضاهم اوردتها الي الاناني الماسق الا الشيوخ ولقد جاءت السنة
التي لا اختلاف فيها من المسلمين ان الجد ابنا الام والخال والخاله لا يورثون واما ما نخفرت
به من على وسابقته فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم
اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه كمن دفعه الله عنها ولم يروا
له حقا فيها واما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وهو امهم وقالة طلحة والزبير وابى سعد
بيعتهم فاغلق بابيه دونهم ثم باب معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقتل عليها وتفرق عنه
اصحابه وشك فيه شيعة قبل الحكة ثم حكم حكمين رضى بهما واعطاهما عهد الله
وميثاقه فاجتمع معا على خلعه ثم كان حسن فباعها من معاوية بنحرق ودرهم ثم لحق
بالخزوا لم شيعة به معاوية ودفع الامر الى غير اهلها واخذ ما لا من غير ولاية
ولا حله فان كان لكم فيها شئ فقد بعتموه واخذتم منه ثم خرج عك حسين على ابن
مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه واتوا برأسه اليه ثم خرجتم على بنى أمية
فقتلواكم وصلبواكم على جذوع النخل واحرقواكم بالنيران ونفواكم من البلدان حتى
قتل يحيى بن زيد بنجراسان وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وجلوهم بلا وطاء
في الهامل كالسي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بائنا ركم وأدر كنا بدمائكم
وأوردناكم أرضهم وديارهم وسيدنا سلفكم وفضلنا فاختزت ذلك علينا جنة وظننت
انا انما ذكرنا أباك للتقدمه مناله على حرة والعباس وجعفر وليس ذلك كما ظننت
ولكن خرج هؤلاء من الدنيا المين متسلما منهم مجتمعا عليهم بالفضل وابتلى أبوك
بالقول والحرب وكانت بنو أمية تلغنه كما تلغن الكفرة في الصلاة المكة فاجتجنا

انما نهاني غاية الابهام * اترى ضحكها البسط الندامى * ام بكاء على قراق المدام
(خبرانى عن قهقهات القناني) * وابتهاج الربا بصوب الغمام * واهترأز الغصون في الروض لينام * (انما نهاني غاية الابهام)

(انزى صحتها البسط الندامي) ام سرور الجميع شغل السكرام ام خطابا بالبلبل الذوح غني * (ام بكاء على فراق المدام)
 وللترجم مقامه وقصيدة يداعب الشيخ ٢٥٦ على عنتر الرشيدى اعرضنا عنهم ما فيهم ما من المحب والذم وله غير

ذلك * توفي رحمه الله تعالى
 سنة احدى عشرة ومائتين
 والف (ومات) الاجل
 الاميل والوجيبه الاوحد
 المجلد حنين افندي قلعة
 الشرقية والده الامير عبد الله
 من عباسك داود صاحب
 عيار وترى المترجم عند محمد
 افندي البرقوقي وزوجه ابنته
 وعانى قلم الكتابة واصطلاح
 كتاب الروزنامه ومهر في ذلك
 فلما تولى محمد افندي كتابة
 الروزنامه قلعه قلعة الشرقية
 ولم تطل مدة محمد افندي ومات
 بعد شهرين فاستولى المترجم
 على تعلقاته وراج امره واشترى
 يتاجهه الشيخ الظلام وانتقل
 اليه وسكن به وساس اموره
 واشتهر ذكروه وانتظم في عداد
 الاعيان واقتنى السراى
 والجواري والمماليك والعبيد
 وكان انسانا لابس به جيل
 الاخلاق حسن العشرة مع
 الرفاق مهذب الطبع عاقل
 العريكة واقفا على حدود
 الشريعة لا يتدخل فيما
 لا يعنيه ملج الصورة والسيرة
 توفي رحمه الله ايضا سنة احدى
 عشرة ومائتين والف (ومات)
 العمدة العلامة النبيه
 القهامة بضعة السلالة الهاشمية
 وطراز العصابة المظلمة القصب

وذكرناهم فضله وعرفناهم وظلمناهم بما نالوا منه فلقد علمت ان مكر مبتلى في الجاهلية
 سقاية الحجاج الاعظم وولاية زعيم فصارت للعباس من بين اخوته فمنازعنا فيهم ابوك
 فقضى لنا عليه عمر فلم نزل نلها في الجاهلية والاسلام واقد قسط اهل المدينة فلم يتوصل
 عمر الى ربه ولم يتقرب اليه الا بايضا حتى يغيبهم الله فسقاهم الغيث وابوك حاضر لم
 يتوصل به واقد علمت انه لم يبق احدهم من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 غيره فكانت وراثته من محرمته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم يثله الا ولده
 فالسقاية سقايته وميراث النبي له والخلافة في ولده فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا
 اسلام في الدنيا والاخرة الا والعباس وراثته ومورثته وامامه اذ كرت من يدرفان الاسلام
 جاء والعباس يرون ابا طالب وعياله وينفق عليهم للارزاق التي اصابته ولوان العباس
 اخرج الى بذركارها لمات طالب وعقيل جوعا وللحساجان عتبة وشيبة ولكنه كان
 من المطعمين فاذهب عنكم العار والسمة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيل بايوم
 بدر فكيف تغفر علينا وقد علمناكم في الكفر وقديناكم وخرنا عليكم مكارم الاثام
 وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطالبنا بشاركم فادركنا منه ما عجزتم عنه ولم تدركوا لانفسكم
 والسلام عليكم ورحمة الله فكان محمد قد استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله
 ابن جعفر بن ابي طالب على مكة والقاسم بن اسحق على اليمن وموسى بن عبد الله على
 الشام فاما محمد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكة فخرج اليهما السري بن عبد الله
 عامل المنصور على مكة فلقيمهما بطن اذ اخر فهزماه ودخل محمد مكة واقام بها يسيرا فاته
 كتاب محمد بن عبد الله يامر بالمسير اليه فين معه ويخبر به - يري عيسى بن موسى اليه
 ليخاربه فسار اليه من مكة هو والقاسم فبلغه بنواحي قديد قتل محمد فهرب هو واصحابه
 وتفرقوا فلحق محمد بن الحسن بابرهم فاقام عنده حتى قتل ابراهيم واختفى القاسم
 بالمدينة حتى اخذت له ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر امة عيسى
 الامان له ولاخوته معاوية وغيره وامام موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه رزام
 مولى محمد بن خالد القسرى فانسب منه رزام تينا وسار الى المنصور برسالة من موله
 محمد القسرى فظهر محمد بن عبد الله على ذلك فانسب محمد القسرى ووصل موسى الى
 الشام فرأى منهم سوء رده عليه وغلظة فكتب الى محمد اخبرك اني اقيت الشام واهله
 فكان احسنهم قول الذي قال والله لقد ملنا البلاء وضيقنا حتى ما فينا لهذا الامر موضع
 ولا نأبه حاجة ومنهم طائفة تحلف ان اصحبنا من ليلتنا وامسنا من غد ليرفعن امرنا
 فكتب اليك وقد غيب وجهي وخفت على نفسي ثم رجع الى المدينة وقيل اني
 البصرة وارسل صاحباليه يشترى له طعاما فاشتراه وجاء به على جدار اسود فادخله الدار
 التي سكنها وخرج فلم يكن باسرع من ان كبست الدار واخذ موسى وابنه عبد الله
 وغلماهما فخذوا ووجهوا الى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فلما راى

بالنفوة السيد حسين بن عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن حمادة المنزلاوى الشافعي موسى
 يعطيب جامع المشهد الحسيني وأم ابه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد القمري وممن اتاه الشرف حض

على الشيخ المولى والحفي والجوهري والمدافعي والشيخ على فايتباي والشيخ البسيوني والشيخ خليل المغربي وأخذوا أيضا
عن سيدي محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام مسجد ٢٥٧ الشعراني والشيخ سعودي الساكن

بسوق الخشب وتضلع بالعلوم
والمعارف وصار له ملكة
وحافضة واسانة واقتدار تام
واستحضار غريب وينظم
الشعر الحميد والنثر البليغ
وانشا الخطب البديعة وغالب
خطبه التي كان يخطب بها
بالمشهد الحسيني من انشائه
على طريقة لم يسبق اليها
وانضوى الى الشيخ أبي الانوار
السادات وشملته انواره
ومكارمه ويصلي به في بعض
الاحيان ويخطب بزوايهم
ايام المواسم ياتي فيها بعد الحج
لسادات مائة تضيئه المناسبات
واه منظومة بليغة في سلسلة
السادة الوفائية سماها السيد
حسن بن علي العوضي يعقد
الصفا في كرسلسلة ساداتنا
بني الوفاؤ كرهافي كتابه منا
هل الصفا يقول في أولها
مانصه

سما بها الزهر الازهار تشرق
بانوارها فلندار غرب ومشرق
وزانت صفاء آتاهي حفتها
لمسرق قد جاء للسمع يسرق
اذا مد كف التخنو نحو سماها
يكف بشهب لاما ند تحرق
فما هي الاعرش كثر حقائق
بها الحق مشهود لمن يتحقق
رياض معانيها من نوافع
لازهار اسرارها الطيب ينشق

موسى قال لا قرب الله قرباتكم ولا حيا وجوهكم تركت البلاد كلها الا بلدا أنا فيه فان
وصلت أرحامكم أغضبت أمير المؤمنين وان أطعته قطعت أرحامكم ثم أرسلهم الى
المنصور فامر ف ضرب موسى وابنه كل واحد خمسة مائة سوط فلم يتاوهوا فقال المنصور
اعذرت أهل الباطل في صبرهم فسا بال هؤلاء فقال موسى أهل الحق أولى بالصبر ثم
انخرجهم وامر بهم فمجنوا (خبيب بن ثابت بالخاء المجعة المضمومة وبياه من مرحدتين
وبينهما ياه مثناة من تحتها)

(ذكر مير عيسى بن موسى الى محمد بن عبد الله وقتله)

ثم ان المنصور أحضر ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وأمره بالسير الى المدينة لقتال محمد فقال شاوره ومثك يا أمير المؤمنين ثم قال فإني قول
ابن هرمة

نزور أمرا لا يخض القوم سره * ولا يتجنى الأذنين عما يحاول
اذا ما أتى شيئا مضى كالذي أتى * وان قال اني فاعل فهو فاعل

فقال المنصور انض أيها الرجل فوالله ما يراد غيري وغيرك وما هو الا ان تشخص انت او
أشخص أنا فاساروسير معه الجنود وقال المنصور لما سار عيسى لأبالي أيهما قتل صاحبه
وبعث معه محمد بن أبي العباس السفاح وكثير بن حصين العبدى وابن قحطبة
وهزار مرد وغيرهم وقال له حين ودعه يا عيسى اني أبعثك الى ما بين هذين وأشار الى
جنبه فان ظفرت بالرجل فاعمد سيفك وابذل الامان وان تغيب فضمنهم اياه فانهم
يعرفون مذاهبه ومن اتبعك من آل أبي طالب فاكذب الي باسمه ومن لم يلقك فاقبض
ماله وكن جعفر الصادق تغيب عنه نقبض ماله فلما قدم المنصور المدينة قال له جعفر
في معنى ماله فقال قبضه مهديكم فلما وصل عيسى الى فيد كتب الى الناس في خرق حرير
منهم عبد العزيز بن المطلب الخزومي وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجعفي وكتب الى
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب يأمره بالخروج من المدينة فين اطاعه فخرج
هو وعمر بن محمد بن عمرو وابو عقيل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابو عيسى ولما بلغ
محمد اقرب عيسى من المدينة استأذنا أصحابه في الخروج من المدينة والمقام بها فإشار
بعضهم بالخروج عنها وإشار بعضهم بالمقام بها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
في درع حصينة فاولتها المدينة فاقام ثم استشارهم في حفر خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له جابر بن انسر رئيس سليم يا امير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك
وفينا السلاح والكراع فلا تخندق الخندق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خندق
خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن القتال رجالة ولم توجه لنا الخيل بين الازقة
وان الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم فقال احدي بني شعاع خندق
خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدبه وتربدا انت ان تدع اثر رسول الله صلى الله

٣٣ خج مل خا فكم أورقت فيها غصون وكم حلت * بها ثمرات للمحقق ترقى
بالعلمها غنت فصاح بلابل * فاعربت الحسن والحسان مطرق * رعى الله ما قد راق منها وما حلا

واعلى سبلهم برفها مبالغى * حى الله مرقاها ومراج قدسها * يكو كبا السامى الذى ليس يلحق . الى آخرها
وهى طويلة وله غير ذلك سامحه الله ٢٥٨١ تعالى توفى في منتصف شهر شعبان من السنة عفر الله لاسوله ولوالدينه
ولاساميه بنيه وكرمه آمين

(سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف)
وهى أول سنى الملاحم العظيمة
والحوادث الجسيمة والوقائع
النازلة والنوازل المائلة
وتضاعف الشرور وترادف
الامور وتوالى الهن واختلال
الزمن وانعكاس المطبوع.
وانقلاب الموضوع وتتابع
الاهوال واختلاف الاحوال
وفساد التدبير وحصول
التدمير وعموم الخراب وتواتر
الاسباب فاما كان ذلك مهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون
(فى يوم الاحد العاشر من
شهر محرم الحرام من هذه
السنة) وردت مكاتبات على
يد السعاة من نجر الاسكندرية
(ومضموها) ان فى يوم
الخميس ثمانية حضر الى النجر
عشرة مراكب من مراكب
الانكلاز ووقفت على البعد
محيث يراها اهل النجر وبعد
قليل حضر خمسة عشر مراكبا
ايضا فانظر اهل النجر
ما يريدون واذا بقارب صغير
واصل من عندهم وفيه عشرة
انفار فوصلوا البر واجتمعوا
بكبار البلد والرئيس اذذاك
فيها والمشار اليه بالابرار
والنقض السيد محمد كريم
الانى ذكره فبكم موهم

عليه وسلم لم رأيت قال انه والله يا بن شجاع مائى اقل عليك وعلى اصحابك من لقائهم
وما شئى احب اليك من مناجرتهم فقال محمد انما ابعنا فى الخندق اثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم فلا يردنى احد عنه فليست بتاركة وأمر به فخر ويدا هو فخر بنفسه الخندق
الذى حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم لم للاخواب وسار عيسى حتى نزل الاعوص
وكان محمد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرجون وخطبهم محمد بن
عبد الله فقال لهم ان عدو الله وعدوكم قد نزل الاعوص وان احق الناس بالقيام بهذا
الامر لا بناء المهاجرين والانصار الا واننا قد جمعناكم واخذنا عليكم الميثاق وعدوكم عدد
كثير والنصر من الله والامر بيده وانه قد بدا الى ان آذن لكم فمن احب منكم ان يقيم
اقام ومن احب ان يظعن فظعن فخرج عالم كثير فخرج ناس من اهل المدينة بذرادهم
واهابهم الى الاعراض والجبال وبقي محمد فى شدة يسيرة فاحمرا بالقلوس بر من قدر
عليه فاعجزه كثير منهم فتركهم وكان المنصور قد ارسل بن الاصم مع عيسى ينزله المنازل
فلما قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصم ان الخيل لا عمل لها مع الرحالة
وانى اخاف ان كشفوكم كشفة ان يدخلوا عسكركم فتأخروا الى سقاية سليمان بن
عبد الملك بالجرف وهى على اربعة اميال من المدينة وقال لا يهرب الرجل الا اكل كثر من
ميلين وثلاث حتى ياخذ الخيل وارسل عيسى خمسمائة رجل الى بطحاء ابن ازره على
سبعة اميال من المدينة فاقاموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمد فياق مكة فيرده هؤلاء
فاقاموا بها حتى قتل وارسل عيسى الى محمد يخبره ان المنصور قد آمنه واهله فاعاد
الجواب يا هذا انك لث برسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة وانى ادعوك الى
كتاب الله وسنة نبيه والعمل بطاعته واحذر نفسك ونفقتك وعذابه وانى والله ما انا منصرف
عن هذا الامر حتى اتى الله عليه واياك ان يقتلك من يدعوك الى الله فتكون شر قتيل
او تقتله فيكون اعظم لوزرك فلما بلغت الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الا القتال
وقال محمد للرسول علام تقتلوننى وانما انا رجل فر من ان يقتل قال القوم يدعونك الى
الامان فان ابيت الا قتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير اياك ملحة والزير على نكث
بيعتهم وكيد مملوكه فلما سمع المنصور قوله قال ما سر فى انه قال غير ذلك ونزل عيسى
بالجرف لانتى عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنين
فوقف على ساع فنظر الى المدينة ومن فيها فنادى يا اهل المدينة ان الله حرم دماء
بعضنا على بعض فهلوا الى الامان فمن قام تحت رايتنا فهو آمن ومن دخل داره فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اتى سلاحة فهو آمن ومن خرج من المدينة فهو
آمن خلوا بيننا وبين صاحبنا فاما لنا واما له فشموه وانصرف من يومه وعاد من الغد
وقد فرق القواد من سائر جهات المدينة وأخلى ناحية مسجد ابي الجراح وهو على
بطحاء ان فانه لى تلك الناحية لروج من ينهزم وبرز محمد فى اصحابه وكانت رايته

المعظم آلهم وهم عن غرضهم فاخبروا انهم انكلاز حضر والتمت عيش على القر نيس لانهم خرجوا
رب عظيمه يريدون جهة من الجهات ولا ندري أين قصدهم فربما هموكم فلا تقدر على

دفعهم ولا تتحركوا من منعهم فلم يقبل السيد محمد كريم منهم هذا القول ووطن انهم مكيدة وجاؤهم بكلام خشن فقالت
رسلا الانكاري نحن نقف بعرا كبناني البصر محافظين على الثغر لا نخشع ٢٥٩

بنته فلم يجيبوهم لذلك وقالوا
هذه بلاد السلطان وليس
للفرنسيس ولا لغيرهم عليها
سبيل فاذهبوا عنا فمعهما
عادت رسلا الانكاري واطلوا
في البحر واجتاروا من غير
الاسكندرية وايضا في الله
أمرنا كان مفعولا ثم ان أهل
الثغر ارسلوا الى كاشف
البحيرة ليجمع العربان وياقي
معهم للمحافظة بالثغر فلما
قرئت هذه المكاتبات بمصر
حصل بها اللغط والكثير من
الناس وتحدثوا بذلك فيما بينهم
وكررت المقالات والاراجيف
(ثم ورد) في ثالث يوم بعد
ورود المكاتيب الاول
مكاتبات مضمونها ان
المرأى التي وردت الثغر
عادت راجعة فاطمان الناس
وسكن القيل والقال واما
الامراء فلم يهتموا بشئ من ذلك
ولم يبدوا ترؤابه اعتمادا على
قوتهم وزعمهم انه اذا جاءت
جميع الافرنج لا يقفون في
مقابلتهم وانهم يدوسونهم
بخيولهم (فلما كان يوم
الاربعاء) العشرون من
الشهر المذكور وردت
مكاتبات من الثغر ومن رشيد
ودمنهور بان في يوم الاثنين
ثامن عشر وردت مراكب

مع عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احدا احده فبرز ابو القلمس وهو من اصحاب
محمد فبرز اليه اخواسد واقتتلوا طويلا فقتله ابو القلمس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين
ضربه خذها وانا ابن الفاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتلت خيرا من الف فاروق
وقاتل محمد بن عبد الله يومئذ قتل اعطيه باقتل بيده سبعين رجلا وامر عيسى حميد بن
قطيبة فتقدم في مائة كلهم راجل سواهم فرحقوا حتى بلغوا جدار ادون الخندق عليه
ناس من اصحاب محمد فهدم حميد الحائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابو ابا وعبر
هو واصحابه عليهم الفاروق الخندق وقاتلوا من ورائه اشدد قتال من بكره الى العصر وامر
عيسى اصحابه فالتفوا الحقائق وغيرها في الخندق وجعل الابواب عليهم اوجازت الخيل
فاقتتلوا قتالا شديدا فانصرف محمد قبل الظهر فاعتسل وتحنط ثم رجع فقال له عبد الله
ابن جعفر باي انت وامى والله مالك بما ترى طاعة فلواتيبت الحسن بن معاوية بمكة فان
معه جل اصحابك فقال لو خرجت اقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتى اقتل او اقتل
وانت مني في سعة فاذهب حيث شئت فشى معه قليلا ثم رجع عنه وتفرق عنه جل
اصحابه حتى بقي في ثلثمائة رجل يزيدون قليلا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعدة
أهل يد روصلى محمد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يناديه الاذهب
الى البصرة او غيرها ومحمد يقول والله لا يقتلون في مرتين ولكن اذهب انت حيث
شئت فقال ابن خضير وابن المذهب عنك ثم مضى فاحرق الديوان الذي فيه اسماء من
بايعه واقبل رباح بن عثمان واخوه عباس بن عثمان واقبل ابن مسلم بن عقبة المري
ومضى الى محمد بن القسرى وهو محبوب ليعتله فاعلم به فردم الابواب دونه فلم يقدر
عليه ورجع الى محمد فقاتل بين يديه وتقدم حميد بن قطيبة وتقدم محمد فلما صار ينظر
ميل ساع عرق فرسه وعرق بنو شجاع المجيسيون دوابهم ولم يبق احدا الا كسر
جفن سيفه فقال لهم محمد قد بايعتموني ولست بارح حتى اقتل فخر احب ان ينصرف
فقد اذنت له واشتد القتال فهزموا اصحاب عيسى فربين وثلاثا وقال يزيد بن معاوية
ابن عباس بن جعفر ويل امه فقتلوا وكان له رجال فصعد نفر من اصحاب عيسى على جبل
سالم وانحدروا منه الى المدينة وامرت اسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
بجمع ارسود ورفع على منارة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصحاب محمد دخلت
المدينة فخرجوا فقال يزيد لكل قوم جبل يعصمهم ولنا جبل لا نؤتي الا منه يعني
سليما وفتح بنو ابى عمرو والغفار بنون طريقتي بنى غفار لاصحاب عيسى ودخلوا منه ايضا
وجاؤا من وراء اصحاب محمد ونادى محمد حميد بن قطيبة ابرز الى فانما محمد بن عبد الله فقال
حميد قد عرفتك وانت الشريف ابن الشريف الكريم ابن الكريم لا والله لا ابرز اليك
وبين يدي من هؤلاء الاغمار اذ افرغت منهم فابرز اليك وجعل حميد يدعو ابن
خضير الى الامان ويشجعه على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلا لا يصغى الى

وعشرات للفرنسيس كثيرة فارسلوا في البحر وارسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد فلما تزلزلوا
اهم عوقوهم عندهم فلما دخل الليل تحوالت منهم مراكب الى جهة البحر وطلعو الى البر ومعهم آلات الحرب

والعسا. ولم يشعروا أهل النغر وقت الصباح الا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعند هذا خرج أهل النغر وما انضم اليهم من العربان المجتمعة في كاشف ٥٦٠ البجيرة فلم يستطيعوا مقاومتهم ولا امنكتهم مما نعتهم ولم يثبتوا لحرهم وانهم

المكاشف ومن معه من العربان ورجع أهل النغر إلى المتربس في البيوت والحيطان ودخلت الافرنج البلد وانبت فيها الكثير من ذلك العدد كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمي يدافعون وعن أنفسهم وأهلهم يقتلون ويمنعون فلما أعياهم الحال وعلوا أنهم مأخوذون بكل حال وليس ثم عندهم لقتال استعداد لخلو الابراج من آلات الحرب والبارود وكثرة العدو وغلبته طالب أهل النغر الامان فامنوههم ورفعوا عنهم القتال ومن حصونهم أنزلهم ونادى الفرنسيين بالامان في البلد ورفع بندرانه عليها وطالب أعيان النغر لحضروا بين يديه فآلزمهم بجمع السلاح واحضار اليه وان يضعوا الجوكار في صدورهم فوق ملبوسهم والجوكار ثلاث قطع من جوخ او حير او غير ذلك مستديرة في قدر الزبال سوداء وحرا وبنيضاء توضع بعضها فوق بعض بحيث تكون كل دائرة أقل من التي تحتها حتى تظهر الالوان الثلاثة كاللؤلؤ والترهيب بعضها ببعض ولما وردت هذه الاخبار مفرح حصل للناس انزعاج وعدل أكثرهم على الفرار والهجاء وأما ما كان من حال الامراء بمصر فان ابراهيم بن ركب إلى قصر

أمانه وهو يأخذه بين يده فضر به رجل من أصحاب عيسى على أليته فلما فرج إلى أصحابه فشدوا يديهم ثم عاد إلى القتال فضر به انسان على عينه فغاص السيف وسقط فاستدوه فقتلوه واخذوا رأسه وكنهه باذنجانة مغلقة من كثرة الجراح فيه فلما قتل تقدم محمد فقاتل على جيقته فجعل يهد الناس هدا وكان أشبه الناس بقتال حزة ولم ينزل يقاتل حتى ضر به رجل دون شدة فاذنه إلى بني فبرك له كبتة وجعل يذب عن نفسه ويقول ويحكم ابن بكم يحرج مظلوم فطعنه ابن فخطبة في صدره فصرعه ثم نزل اليه فاخذ رأسه وأتى به عيسى وهو لا يعرف من كثرة الدماء وقيل ان عيسى اتهم ابن فخطبة وكان في الخيل فقال له ما أدراك تبالي فقال له اتهمني فوالله لا ضر بن محمد حين اراد بالسيف أو فقه له دونه قال فر به وهو مقتول فضر به لير يمينه وقيل بل رمي بسهم وهو يقاتل فوقف إلى جدار فتحاماه الناس فلما وجد الموت تحامل على سيفه فمكسره وهو ذوالفقار سيف على وقيل بل أعماه رجلا من التجار كان معه وله عليه أربعمائة دينار وقال خذ فانك لا تأتي أحدا من آل أبي طالب الا خذوا واعطاك حقل فلم ينزل عنده حتى ولج جعفر بن سليمان المدينة فآخبر به فاخذ السيف منه وأعطاه أربعمائة دينار ولم ينزل معه حتى أخذ منه المهدي ثم صار إلى الهادي فخر به على كلب فاقطع السيف وقيل بل بقي إلى أيام الرشيد وكان يعلقه وكان به ثمان عشرة فقارة ولما أتى عيسى برأس محمد قال لأصحابه ما تقولون فيدفعوا فيه فقال بعضهم كذبتم ما لهذا قاتلناه ولكنه خائف أمير المؤمنين وشق عصا المسلمين وان كان لصو ما قوا ما فسكتوا فإرسال عيسى الرأس إلى المنصور مع محمد بن أبي المكارم بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب وبالإشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وإرسال معه رؤس بني شجاع فامر المنصور فطيف برأس محمد في الدوف وسيره إلى الآفاق ولما رأى المنصور رؤس بني شجاع قال هذا فلما كان الماس طابت محمد فاشتمل عليه هولا ثم نقلوه وانتهقوا معه ثم قاتلوا معه حتى قتلوا وكان قتل محمد وأصحابه يوم الاثنين بعد العصر لاربعة عشرة خلت من شهر رمضان وكان المنصور قد بلغه ان عيسى قد هزم فقال كلا أين لعب أصحابنا وصبياتنا على المنابر ومثورة النساء ما أتى كذلك بعد ثم بلغه ان محمدا هرب فقال كلا أنا أهل بيت لا نفر بخافة بعد ذلك الرؤس ولما وصل رأس محمد إلى المنصور كان الحسن بن زيد بن الحسن بن علي عنده فلما رأى الرأس عظم عليه فتملأ خوفا من المنصور وقال لنقيب المنصور أهو قال هو فلذهم وقال لوددت انا الر كانه إلى طاعته وان لم يكن فعسل ولا قال والا قام موسى طالق وكانت غاية إيمانه وامكنه أراد قتله وكانت نفسه أكرم عليه ان من نفسه فبصق بعض العلمان في وجهه فامر المنصور بان ينفذ في كسر عقبه ولما ورد الخبر بقتل محمد على أخيه ابراهيم بالبصرة كان يوم العيد فخرج فصلى بالناس ونعاه على المنبر وأظهر

الجزع . بالعيث وحضر عنده مراد بك من البجيرة لانه كان مقيما بها واجتمع باقي الامراء والعلماء والقاضي وتكلموا في شأن

هذا الامر الحادث فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مكتبة يخبر هذا الحادث الى اسلا مبول وان مراد بك يجهز ابعثا كرو يخرج
 المقاتلهم وحرهم وانقض الجلس على ذلك وكتبوا المكتبة ١٢٦١ وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق

البرياتيه بالترياق من العراق
 وأخذوا في الاستعداد لانغر
 وقضاء اللوازم والمهمات
 في مدة خمسة أيام فصاروا
 يصادرون الناس وياخذون
 أغلب ما يحتاجون اليه
 بدون عن ثم ارتحل مراد بك
 بعد صلاة الجمعة وبرزخيامة
 ووطاقه الى الجسر الاسود
 فسكت به يومين حتى تكامل
 العسكر وصنایحه وعلى باشا
 الطرابلسي وناصر باشا
 فانهم كانوا من أخصائه ومقربين
 معه بالجيزة وأخذ معه عدة
 كثيرة من المدافع والبارود
 وسار من البرج العساكر الخيالة
 وأما الرجال وهم الالدشات
 القليخية والاروام والمغاربة
 فانهم ساروا في البحر مع
 الغلايين الصغار التي انشأها
 الأمير المذكور ولما ارتحل
 من الجسر الاسود ارسل الى
 مصر بامر بعمل سلسلة من
 الحديد في غاية الثخن والمقانة
 طولها مائة ذراع وثلاثون
 ذراعا لتتصب على البغاز
 عند برج مغيزل من البرالى
 البراتنج مراكب الفرنسيين
 من العبور لبحر النيل وذلك
 بإشارة على باشا وان يعمل
 عندها جسر من المراكب
 وينصب عليها متارين

الجزع عليه وتمثل على المنبر
 أبا المنازل يا خير الفوارس من * يفجع بثلث في الدنيا فقهه
 الله يعلم اني لو خشيتهم * وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
 لم يقاتلوه ولم اسلم اني أحدا * حتى غوت جميعا أو نعيش معا
 ولما قتل محمد ارسل عيسى الوبية فنصبت في مواضع بالمدينة ونادى مناديه من دخل
 تحت لواء منها فهو آمن واخذ أصحاب محمد فصابهم ما بين ثنية الوداع الى دار عهر بن عبد
 العزيز صفين ووكل بخشبة ابن خضير من يحفظها فاحتمله قوم من الليل فواروه سرا
 وبقي الآخرون ثلاثا فامرهم عيسى فالتقوا على مقابر اليهود ثم أقروا به - ذلك في
 خندق في أصل ذباب فارسات زينب بنت عبد الله أخت محمد وابنة فاطمة الى عيسى
 انكم قد قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه فلو اذنتم لنا في دفنه فاذن لها فدفن بالبقيع
 وقطع المنصور الميرة في البحر الى المدينة ثم اذن فيها المهدي

(ذكر بعض المشهورين ممن كان معه)

وكان فيمن معه من بني هاشم أخوه موسى بن عبد الله وحسين وعلى ابنا زيد بن علي بن
 الحسين بن علي ولما بلغ المنصور ان ابني زيدا عانا محمد اعليه قال عجب لهما قد خرجا على
 وقد قلنا قاتل أبيهما كما قتله وصليناه كما صلبه وأحرقناه كما أحرقه وكان معه حمزة بن
 عبد الله بن محمد بن الحسين وعلى وزيدا ابنا الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب وكان
 ابوهم مع المنصور والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
 طالب والفاطم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر والمرجى بن علي بن جعفر بن اسحق بن علي
 ابن عبد الله بن جعفر وكان ابوهم مع المنصور ومن غيرهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد
 ابن العباس ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم أخو اسير فاقى به
 المنصور فقال له أنت الخارج على قال لم اجد الا ذلك أو الكفر بما أنزل الله على محمد
 وكان معه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة وعبد الواحد بن أبي عون مولى الازد
 وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المنصور بن مخزومة وعبد العزيز بن محمد الدر اوردى
 وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بني سباع وابراهيم واسحق
 وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن
 عطاء وعيسى بن خضير وعثمان بن خضير وعثمان بن محمد بن خالد بن الزبير هرب بعد
 قتل محمد فاقى البصرة فاخذ منها واتي به المنصور فقال له هيه يا عثمان أنت الخارج
 على مع محمد قال بايعته انا وانت بمكة فوفيت ببيعةتي وغدرت ببيعةتي قال يا ابن اللخنة
 قال ذلك من قامت عنه الاماء يعني المنصور فامر به فقتل وكان مع محمد عبد العزيز بن
 عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخذ اسير فاطمة المنصور وعبد العزيز بن
 ابراهيم بن عبد الله بن مطيع وعلى بن عبد المطالب بن عبد الله بن حنطب وابراهيم بن

ومدافع ظنهم ان الاورنج لا يقدر على محاربتهم في البر وانهم يعبرون في المراكب ويقاوتونهم وهم في المراكب
 وانهم يصاربونهم ويطاولونهم في القتال حتى تاتيهم العدة وكان الامر بخلاف ذلك فان الفرنسيين عندما ملكوا

الاسلندرية ساروا على طريق البر الغربي من غير عائق وفي أثناء خروج مراد بك والحركة بدت الوحشة في الاسواق وكثرت الهرج بين الناس والارحاف

٢٧٢

وانقطع مشي الناس من المرور في الطرق والاسواق من المغرب فنادى الاغا والوالي بفتح الاسواق والقهاوى لئلا وتعلق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لآمرين الاول ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس والثاني الخوف من الدخيل في البلد (وفي يوم الاثنين) وردت الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى دمهور ورشيد وخرج معقام اهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا الى قوة ونواحيها والبعض طلب الامان واقام ببلده وهم العلاء وقد كانت الفرنسيين حين حلولهم بالاسكندرية كتبوا رسوما وطبعوه وارسلوا منه نسخا الى البلاد التي يقدمون عليها تطميناهم ووصل هذا المكتوب مع جملة من الاسارى الذين وجدوهم بالظه وحضر واصحبهم وخضر منهم جملة الى بولاق وذلك قبل وصول الفرنسيين بيوم او يومين ومعهم منه عدة نسخ ومنهم مغاربة وقيمهم جواسيس وهم على شكهم من كفار ماظه ويعترفون باللغات (وصورة ذلك المكتوب)

جعفر بن مصعب بن الزبير وهشام بن عمار بن الوليد بن عدي بن الحيار وعبدالله بن يزيد بن هرمرز وغيرهم ممن تقدم ذكرهم

(ذكر مصعب بن محمد والاخبار بقتله)

كان محمد بن محمد بن السيرة وكان المنصور يسميه محمدا وكان سميها شجاعا كثيرا الصوم والصلاة شديدا القوة كان يخطب على المنبر فاعترض في حلقه باغم فتخرج فذهب ثم عاد فتخرج فذهب ثم عاد فتخرج فنظر فلم يرمضها يبصق فيه فرمى فخامته في سقف المسجد فالتصقها فيه وصل جعفر الصادق عن امر محمد فقال قتلة يقتل فيها محمد ويقتل أخوه لاييه وأمه بالعراق وحوافر فرسه في ماء فلما قتل محمد قبض عيسى أموال بني الحسن كلها وأموال جعفر فأتى جعفر المنصور فقال له رد على قطيعتي من أبي زياد قال أياي تسلم بهذا والله لا زهق نفسك قال فلا تجعل على قد بلغت ثلاثا وستين سنة وفيها مات أبي وجدي وعلى بن أبي طالب وعلى كذا وكذا ان ربك بشي وان بقيت بعدك ان ربك الذي يقوم بعدك فرق له المنصور ولم يرت عليه قطيعته فردها المهدي على ولده وقال محمد لعبدالله بن عامر الاسلمي تعشانا سحابة فان امطرنا ظفركنا وان تجاوزتنا اليم فانظر الى دمي عند اجار الزيت قال فوالله لقد اطلتنا سحابة فلم تطرنا ونجاوزتنا الى عيسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمدا ورايت دمه عند اجار الزيت وكان قتله يوم الاثنين لاربعة عشرة خلت من رمضان سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية وعمار بن عمار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت

يا صاحبي دعا الملامة واعلم * ان است في هذا با لوم منكما
وقفا بقبر للنبي فسلم * لا بأس ان تقفابه ونسلا
قبر تضمن خير أهل زمانه * حسبا وطيب سحابة وتسكرا
رجل بني بالعدل جور بلادنا * وعفا عظيما الامور وأنعمنا
ليجتنب قصدا السبيل ولم يجز * عنه ولم يفتح بفاحشة عفا
لواعظام الحمد ان شيئا قبله * بعد النبي به اكنتم المعظما
أو كان أقبح بالسلامة قبله * أحد النكان قصاره ان يسلمنا
ضحوا ببراهيم خير ضخمة * فتصرمت ايامه فنصرما
بطلا يخوض بنفسه فخراته * لا طائش عشا ولا مستسلما
حتى مضت فيها السيرة وربما * كانت حقوقهم السيوف وربما
أضحى بنو حسن أبيض حريمهم * فينا وأصبح نهمهم متقسما
ونسأؤهم في دورهم نوايح * سجع الحمام اذا الحمام ترغا
يتوصحن بقتله ويرونه * شرفاهم عند الامام ومعنا
والله لو شهد النبي محمد * صلى الا على النبي وسلمنا

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شر يملكه في ملكه من طرف افرنساويه المبني على اساس الحرية والتسوية السرى الكبير أمير الجيوش افرنساويه بونا بارتية يعرف أهالي مصر جميعهم ان من زمان

مد يد الصمنا حتى الذين يتسلطون في البلاد المصرية يتعاملون بالنذل والاحتقار في حق الملة الفيرنساوية و يظلمون
تجارها بأنواع الايذاء والتعدي فحضر الآن ساعة عقوبتهم

٢٦٣

هذه الزمرة المماليك الجاهلون
من بلاد الالبازة والجراكسة
يفسدون في الاقليم المحسن
الاحسن الذي لا يوجد في كرة
الارض كلها فامار ب العالمين
القادر على كل شيء فانه قد حكا

على انقضاء دوائهم باليهما
المصريون قد قيل لكم انني
ما نزلت بهذا الطرف الا بتصد
ازالة دينكم فذلك كذب
صريح فلا تصدقوه وقولوا
للمفتين انني ما قدمت اليكم
الا لاخلص دينكم من يد
الظالمين وانني اكثر من
المماليك اعبدا لله سبحانه
وتعالى واحترم نبيه والقرآن
العظيم وقولوا ايضا لهم ان
جميع الناس متساوون عند الله
وان الشيء الذي يفرقهم عن
بعضهم هو العقل والفضائل
والعلوم فقط وبين المماليك
والعقل والفضائل تضارب
فماذا يميزهم عن غيرهم حتى
يستوجبوا ان يتسلطوا
مصر و حدهم ويختصوا بكل
شيء أحسن فيهم من الجوارى
الحسان والخيل العتاق
والمساكن المفرحة فان كانت
الارض المصرية التزاما
للمماليك فليرونا الحجة التي
كتبها الله لهم ولكن رب العالمين
رؤف وعاد وحليم ولا يمكن

اشراع أمته الاسنة لابنه * حتى تقطر من فباتهم دما
حقا لا يقن انهم قد ضيعوا * تلك القرابة واستحلوا الهروما
ولما قتل محمد قام عيسى بالمدينة أياما ثم سار عنها صبح تسع عشرة خلت من رمضان يريد
مكة معتمرا واستخلف على المدينة كثير بن خضير فقام بها شهر اثم استعمل المنصور
عليها عبد الله بن الربيع الحارثي

* (ذكر أووب السودان بالمدينة) *

وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثي فهرب منهم وسبب
ذلك ان المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقدمها الخمس بقين من
شوال فنازع جنده الثبارة في بعض ما يشترونه منهم فشكوا ذلك التجار الى ابن الربيع
فانتهرهم وشتمهم فترايد طمع الجند فيهم وهدوا على رجل صير في فنازعوه ككيسه
فاستعان بالناس فخلص ماله منهم وشكوا أهل المدينة ذلك منهم فلم يشكروا ابن الربيع ثم
جاء رجل من الجند فاشترى من جزار الحما يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فضر به
الحجاز بشقرة في خاصرته فقتله واجتمع الجزارون وتنادى السودان على الجند وهزمهم
بروحون الى الجمعة فقتلوه ثم بالعمد ونفذوا في بوق لهم فسمعه السودان من العالية
والسافلة فاقبلوا واجتمعوا وكان رؤسائهم ثلاثة نفر وثيق ويعقل وزمعة ولم يزالوا
على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا فلما كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم
وأبى بطن فخل على ليلتين من المدينة فنزل به فانتهبوا طعاما للمنصور وزيما وقصبا
فباعوا الحمل الدقيق بدرهمين ورواية الزيت باربعة دراهم وسار سليمان بن مليح
ذلك اليوم الى المنصور فآخبره وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن
عبد الله فضر بوحبس مقيدا فلما كان من السودان ما كان خرج في حديد من
الحبس فأتى المسجد فأسر إلى محمد بن عمران ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم
عنده فقال أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت فوالله ان ثبت علينا عند أمير المؤمنين
بمد الفعلة الاولى انه لملك البلد وأهله والعبيد في السوق باجمعهم فاذهبوا اليهم
فكلموهم في الرجعة والعود الى رأيكم فانهم أخرجتهم الحجة فذهبوا الى العبيد
فكلموهم فقالوا رجاونا اليانا والله ما كنا الا نفعه مما عمل بكم فامرنا اليكم فاقبلوا بهم
الى المسجد فخطبهم ابن أبي سبرة وحشهم على الطاعة فتراجعوا ولم يصل الناس يومئذ
جمعة فلما كان وقت العشاء الاخرة لم يجب المؤذن أحدا الى الصلاة بهم فقدم الا صبح
ابن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فلما وقف للصلاة واستوت الصفوف
أقبل عليهم بوجهه ونادى باعنى صوته أنا فلان ابن فلان أصلى بالناس على طاعة أمير
المؤمنين ثم يقول ذلك مرتين وثلاثا ثم تقدم فصلى بهم فلما كان الغد قال لهم ابن أبي سبرة
انكم قد كان منكم بالا مس ما قد علمتم ونهيتهم طعام أمير المؤمنين فلا يبقين عند أحد

بعونه تعالى من الآن فصاعدا لا يماس أحد من أهالي مضر عن الدخول في المناصب السامية وعن اكتساب
المراتب العالية فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيديرون الامور وبذلك يصلح حال الامة كلها وسابقا

كان في الاداضي المصرية المدن العظيمة والجليل الواسعة والمتجر المتكاثروما زال ذلك كله الا الظلم والطمع من المماليك
ايها المشايخ والقضاة والائمة والجرجية ٢٦٤ واعيان البلد قولوا لامتكم ان الفر نساوية هم ايضا مسلمون

منه شي الاردة فر دوه ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يد وثيق و يعقل وغيرهما

*(ذكر بناء مدينة بغداد)

فيما ابتدا المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك انه كان قد ابنتى الهاشمية بنو احيى
الكوفة فلما ثارت الراوندية فيها كره سكانها لذلك وجوار اهل الكوفة ايضا فانه
كان لا يامن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جندة فخرج بنفسه مرتادله موضعا
يسكنه هو وجندة فالتحقوا الى جرجايا ثم اصعد الى الموصل وسار نحو الجبل في طلب
منزل يبنى به وكان قد تخلف بعض جندة بالمداين لمدح كفة فسأله الطبيب الذي
يعالجه عن سبب حركة المنصور فاخبره فقال انما تجد في كتاب عندنا ان رجلا يدعى
مفلاصا يبنى مدينة بين دجلة والفرات تدعى الزوراء فاذا اسسها وبني بعضها اتاه فتق
من الحجاز فقطع بناءها واصلم ذلك الفتى ثم اتاه فتق من البصرة اعظم منه فلم يلبث
الفتى ان يلتئما ثم يعرد الى بنائها فبقيت ثم يعمر عمرات ويلابى الملك في عقبه
فقدم ذلك الجندى الى عسكر المنصور وهو بنو احيى الجبل فاخبره الخبر فرجع وقال انى
انا والله كنت ادعى مقلاصا وانا صي ثم زال عني وسار حتى نزل الدير الذي حذاء قصره
المعروف بالخلدود عا صاحب الدير وبالبطريق صاحب رحا البطريق وصاحب
بغداد وصاحب الخرم وصاحب بستان النفس وصاحب العتيقة فسألهم عن
مواضعهم وكيف هى في الحمر والبرذوا والمطار والوحول والبق والهوام فاخبره كل منهم
بما عنده ووقع اختيارهم على صاحب بغداد فاحضره وشاوره فقال يا امير المؤمنين
سالتى عن هذه الامكنة وما تختار منها وانى ارى ان تنزل اربعة طاسيج في الجانب
الغربي طسوجين وهما بقطر بل وبادوريا وفي الجانب الشرقي طسوجين وهما
نمر بوق وكاواذى فيكون بين نخل وقرب الماء وان اجذب طسوج وتاخرت عمارته
كان في الطسوج الاخر العمارات وانت يا امير المؤمنين على الصراة تحيىك الميرة في
السفن من الشام والرقعة والغرب في طوائف مصر وتحيىك الميرة من الصين والهند
والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها في دجلة وتحيىك الميرة من ارمينية
وما انصل بها في تامرا حتى يتصل بالزاب فانت بين انهار لا يصل اليك عدوك الا على
جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخرت القنطرة لم يصل اليك ودجلة والفرات
والصراة خنادق هذه المدينة وانت متوسط البصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد
وانت قريب من البر والبحر والجبل فازداد المنصور عزما على النزول في ذلك الموضع
وقيل ان المنصور لما اراد ان يبنى مدينته بغداد رأى راها فناداه فاجابه فقال هل
تجدون في كتبكم انه يبنى ههنا مدينة قال نعم بينهما مقلاص قال فانا كنت ادعى مقلاصا
في جداتى قال فاذا انت صاحبها ابتدا المنصور بعملها ستة خمس واربعين وكتب
الى الشام والجبل والكوفة وواسط والبصرة في معنى انفاذا الصانع والفعلة واخر

مخلصون واثبات ذلك انهم
قد نزلوا في رومية الكبرى
وخر بواقيها كرسى البابا الذى
كان دائما يحث النصارى
على محاربة الاسلام ثم قصدوا
بحرية ما لظه وطر دوا منها
الكوا اللرية الذين كانوا يزعمون
ان الله تعالى يطلب منهم
مقاتلة المسلمين ومع ذلك
الفر نساوية في كل وقت من
الاوراق صاروا لمحبي مخلصين
لحضرة السلطان العثمانى
واعداه اعدائه ادام الله
ملكه ومع ذلك ان المماليك
امتنعوا من اطاعة السلطان
فغير متمثلين لامره فاطاعوا
أصلا الا اطمع انفسهم طوبى ثم
طوبى لاهالى مصر الذين يتفقون
معنا بالآخبر فيصلح حالهم
وتعلموا راتبهم طوبى ايضا
للذين يقدعون في مساكنهم
غير مائلين لاحد من الفريقين
المتحاربين فاذا عرفونا
بالا كثر تسارعوا اليها بكل
قلب لكن الويل ثم الويل
للذين يعتمدون على المماليك
في محاربتنا فلا يجدون بعد
ذلك طريقا الى الخلاص ولا
يبقى منهم اثر المائدة الاولى
جميع القرى الواقعة في دائرة
قرية بثلاث ساعات من
المواضع التى يمر بها عسكر

باختيار

الفر نساوية فواجب عليهم ان ترسل لسر عسكر من عندها وكلاء كيما يعرف

المشار اليه انهم اطاعوا وانهم نصبوا على الفر نساوية الذى هو ابيض وخلقى واجره المائدة الثانية كل قرية تقوم على العسكر

الفرنساوى تحرق بالنار بالمادة الثالثة كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى ايضا تنصب ضجاق السلطان العثمانى بمبادام بقاؤه * المادة الرابعة المشايخ فى كل بلد ٢٦٥

والاملاك التى تتبع الممالك عليهم الاجتهاد التام للاضيق دنى شئ منها * المادة الخامسة الواجب على المشايخ والعلماء والقضاة والائمة انهم يلزمون وظائفهم وعلى كل احد من أهالى البلدان أن يسقى فى مسكنه مطمئنا وكذلك تكون الصلاة قائمة فى الجوامع على العادة والمصريون باجمعهم يرغبون أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دواة الامم اليك قائلين بصوت عالى ادام الله اجلال السلطان العثمانى ادام الله اجلال العسكر الفرنساوى لعن الله المماليك وأصلح حال الامة المصرية فخريرا بمسكرك اسكندرية فى ١٣

شهر سيدور سنة ١٢١٣ من اقامة الجمهور الفرنساوى يعنى فى آخر شهر محرم سنة هجرية اه بحروفه (وفى يوم الخميس الثانى والعشرين من الشهر وردت الاخبار بان الفرنسيين وصلوا الى نواحي فوة ثم الى الرحمانية

*) واستهل شهر صفر

سنة ١٢١٣

(وفى يوم الاحد) غرة شهر صفر وردت الاخبار بان فى يوم الجمعة التاسع والعشرين

من شهر محرم التالى العسكر المصرى مع الفرنسيين فلم تكدن الاساعة وانهم مزمواد بلا ومن معه ولم يقع قتال صحيح وانما هى مناوشة من طلائع العسكرين بحيث لم يقتل الا القليل من الفريقين

باختيار قوم من ذوى الفضل والعدالة والفطنة وأمر باختيار قوم من ذى الامانة والمعرفة بالهندسة فكان من أحضر لذلك الحاج بن إرطاة وأبو حنيفة وأمر بخطط المدينة وحفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الآجر فكان أول ما ابتدأ به من أمر بخططها بالرماد فدخلها من أبوابها وقصباتها واطاقتها وأرجائها وهى مخطوطة بالرماد ثم أمر أن يجعل على الرماد حبال القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر إليها وهى تشعل ففهمها وعرف رسمها وأمر أن يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكّل بها أربع مئة من القوادكل قائد مريع ووكّل بأربعة مئة بعدد الآجر اللبن وكان قبل ذلك قد أراد أبو حنيفة أن يتولى القضاء والمتالم فلم يجب خلف المنصور أنه لا يقطع عنه أو يعمل له فاجابه الى أن ينظر فى عبارة بغداد ويعيد اللبن والآجر بالقصب وهو أول من فعل ذلك وجعل المنصور عرض أساس السور من أسفل خمسة مائة ذراعاً ومن أعلاه عشرة مائة ذراعاً وجعل فى البناء القصب والخشب ووضع بيده أول لبنة وقال بسم الله والمحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال ابنو اعلى بركة الله فلما بلغ السور مقدار قامة جاء الخبر بظهور محمد بن عبد الله فقطع البناء ثم أقام بالكوفة حتى فرغ من حرب محمد وأخيه ابراهيم ثم رجع الى بغداد فقام ببناءها وأقطع فيها القضاة لأصحابه وكان المنصور قد أعد جميع ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير ذلك واستدلف حين ينقص الى الكوفة على اصلاح ما أهداهم مولاه فبلغه ان ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فاحرق ما كان خلفه عليه المنصور فبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يولمه فكتب اليه أسلم يخبره انه خاف ان يظفر بهم ابراهيم فياخذه فلم يقل له شيئاً وسند كريمة بنتها فى سنة ست واربعمائة ان شاء الله

*) ذكرناه وراى ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابي طالب وهو أخو محمد المقدم

فيها كان ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابي طالب وهو أخو محمد المقدم ذكره وكان قبل ظهوره قد سلب أسداً لليل فكتب جارية له أنه لم تقرهم أرض خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بالجبل ومرة بالبحار ومرة بالشام ثم انه قدم الموصل وقدمها المنصور فى طلبه فكتب ابراهيم قال اضطر فى الطلب بالموصل حتى جلست على مائدة المنصور ثم خرجت وقد كف الطلب وسكان قوم من أهل العسكر يتشيعون فسكتوا الى ابراهيم يسألونه التذموم اليهم ليذهبوا بالمنصور فقدم عسكر ابي جعفر وهو ببغداد وقد خطها وكانت له مائة ينظر فيها فيرى عدوه من صدقه فنظر فيها فقال يا مسيب قد رايت ابراهيم فى عسكرى وما فى الارض اعدى لى منه فانظر اى رجل يكون ثم ان المنصور امر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم بنظر اليها مع الناس فوقعت عليه عسكر المنصور فغلب ابراهيم وذهب فى الناس فاقام بها فاجلأ اليه فاضعه غرة له وجد المنصور فى طلبه ووضع الرصد بكل مكان فنشب ابراهيم مكانه

مل ٣٤

واحترقتم اركب مراد بك بما فيه امن الجحانه والالات المحرقة واحترق بها ديمس الطبخية خليل الكردلى وكان قد قاتل في البحر قتالا عجبيا فقد رآه الله ٢٦٦ ان علق نارا بالقلع وسقط منها نار الى البارود فاشتعلت جميعها

بالنار واحترق المركب بما فيه من المهارين وكبيرهم وتطايروا في الهواء فلما عين ذلك مراد بك داخله الرعب وولى منهزما وترك الانتقال والمدافع وتبعته عساكره ونزلت المشاة في المراكب ورجعوا طائرين دهر ووصلت الاخبار بذلك الى مصر فاشتد انزعاج الناس وركب ابراهيم بك الى ساحل بولاق وحضر الباشا والعلماء ورؤس الناس وأهلوارأيهم في هذا الحادث العظيم فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق الى شبرا ويتولى الإقامة ببولاق ابراهيم بك وكشافه وعماله وقد كانت العلماء عند توجه مراد بك تجتمع بالازهر كل يوم ويقرون البخاري وغيره من الدعوات وكذلك مشايخ فقهاء الاجدية والرافعية والبرامجة والقادرية والسعدية وغيرهم من الطوائف وارباب الاسرار ويعملون لهم بحال بالازهر وكذلك اطفال المسكاتب ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الاسماء (وفي يوم الاثنين) حضر مراد بك الى براتبية وشرع في عمل متاريس هناك بمدة الى بشتيل وتولى ذلك هو

فقال له صاحبه سفيان بن حيان القمي قد نزل بنا ما ترى ولا بد من الخطرة قال فانت وذلك فاقبل سفيان الى الربيع فسأله الاذن على المنصور فادخله عليه فلما رآه شقه فقال يا امير المؤمنين انا اهل البصرة قول في رأيتك قابلا ولك عندي كل ما تحب وأنا آتيتك يا ابراهيم بن عبد الله اني قد بلوتهم فلم أجد فيهم خيرا فاكتب لي جواز او اعلام معي يحملني على البريد ووجه معي جند اذ كتب له جواز او دفع اليه جندا وقال هذه ألف دينار فاستعن بها قل لا حاجة لي فيها واخذ منها ثلثمائة دينار وأقبل والجند معه فدخل البيت وعلى ابراهيم جبة صوف وقباء كاقبية الغلمان فصاح به فرتب وجعل يامرهم وينادو سار على البريد وقيل لم يركب البريد وسار حتى قدم المدائن فغضب صاحب القنطرة بها فادفع جوازه اليه فلما جازها قال له الموكل بالقتل فادفع ما هذا اعلام وانه لا ابراهيم ابن عبد الله اذهب راشدا فاطلعهما فتركا سفيانة حتى قدما الى مصر فجعل ياتي بالجند الدار فابا بان فيقدم البعض منهم على أحد البابين ويقول لا تبرحوا حتى آتيكم فيخرج من الباب الاخر ويتركم حتى يفرق الجند عن نفسه وبقي وحده وبلغ الخبر سفيان بن معاوية أمير البصرة فارس اليهم فجمعهم وتطلب القمي فاعجزه وكان ابراهيم قد قدم الاذوا فقبل ذلك واختفى عند الحسن بن خبيب وكان محمد بن الحصين يطلبه فقال يوما ان أمير المؤمنين كتب الي يخبرني ان المتجملين اخبروه ان ابراهيم نازل بالاهواز في جزيرة بين نهرين وقد طالبت في الجزيرة ولبس هناك وقد عزم ان اطلبه عند المدينة لعل أمير المؤمنين يعني بقوله بين نهرين بين دجيل والمسرقة فرجع الحسن بن خبيب الى ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمد ذلك اليوم فلما كان آخر النهار خرج الحسن بن ابراهيم فادخله البلد وهما على جارين وقت العشاء الاخرة فلقيه اوائل خيل ابن الحصين فنزل ابراهيم عن جاره كانه يقول فسأل ابن الحصين الحسن بن خبيب عن مجيئه فقال من عند بعض اهلي فاضى وتركه ورجع الحسن بن ابراهيم فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم والله لقد بات دما قال فأتيت الموضع فرأيتك قد بال دما ثم ان ابراهيم قدم البصرة فقبل قدمه مائة منس واربعة مائة منس واربعة مائة منس بالمدية وقيل قدمه مائة منس واربعة مائة منس وكان الذي أقدمه وتولى قراه في قول بعضهم يحيى بن زياد بن حيان النبطي وأنزل في داره في بني ايت وقيل نزل في دار أبي فروة ودعا الناس الى بيعة اخيه وكان اول من بايعه غيلة بن مرة العبشمي وعفوا الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وهريرة بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى بن حصين الرقاشي وقد بو الناس فاجابهم المتغيرة بن الفرع واشباهه واجابه ايضا عيسى بن يونس ومعاذ بن معاوية وعبد بن العوام واسحق بن يوسف الازرق ومعاوية بن هشيم بن بشير وجماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى احصى ديوانه أربعة آلاف وشهر أمره فقالوا له لو تحولت الى وسط البصرة أقالك الناس وهم مستريحون فتحول فنزل داره ابني

وصانحه وأمرأوه وجماعة من خشد اشيقه واحتفل في ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا مروان الطراباسي ونصوح باشا وحضر والمراكب الجبار والغلابين التي أنشأها بالجيزة واقفها على ساحل اثباتية

وتحتج بالعساكر والمدافع فصار البر الغربي والشرقي مملوئين بالمدافع والعساكر والمقاترين والخيالة والمشاة ومع ذلك فقلوب الامراء لم تطمئن بذلك فانهم من حين وصول ٢٦٧ الخبر لهم من الاسكندرية شرعوا

في نقل امتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة الى البيوت الصغار التي لا يعرفها احد واسفر وطول الليالي يتقلون الامتعة ووزعونها عند معارفهم وثقاتهم وأرسلوا البعض منها الى الدار لرياف واخذوا ايضا في تشييد الاجال واستحضار دواب للشيل وادوات الارتحال فلما رأى اهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير والفزع واستعد الاغنياء واولوا المقدرة للهروب ولولا ان الامراء منعوهم من ذلك وفجروهم وهددوهم ان اراهم النقلة لما بقي بمصر منهم احد (وفي يوم الثلاثاء) نادوا بالانفير العام وخروج الناس للمنازعة وكرروا المناداة بذلك كل يوم فاغلق الناس الدكاكين والاسواق وخرج الجميع لير بولاق فكانت كل طائفة من طوائف اهل الصناعات يجتمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياما أو يجلسون في مكان خرب أو مسجد ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التي جمعوها من بعضهم وبعض الناس يتطوع بالانفاق على البعض الآخر

مران مولى بنى سام في قبة بنى بشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على أمره ولما ظهر أخوه محمد كتب اليه يأمه بالظهور فوجم لذلك واغتم فجعل بعض أصحابه يسهله عليه ذلك وقال له قد اجتمع لك أمرك فخرج الى السجن فمكسره من الليالي فتصبح وقد اجتمع لك عالم من الناس وطابت نفسه وكان المنصور بظاهر الكوفة كما تقدم في قبة من العساكر وقد أرسل ثلاثة من القواد الى سفيان بن معاوية بالبصرة مدد له ليكنوا وناله على ابراهيم ان ظهر فلما أراد ابراهيم الظهور أرسل الى سفيان فاعلمه بجمع القواد عنده وظهر ابراهيم اول شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة ففتح دواب أولئك الجند وصى بالناس الصبح في الجمع وقصد دار الامارة وبها سفيان متحصنا في جماعة فحضره وطاب سفيان منه الامان فامنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرا فبهت الربح فقبلته قبل ان يجلس فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم ان لا تطير وجلس عليه مقلوبا وحبس القواد وحبس ايضا سفيان بن معاوية في القصر وقيد به بقيد خفيف ليعلم المنصور انه محبوس وبلغ جعفر اومحدا بنى سليمان بن علي ظهور ابراهيم فأتيا في ستمائة رجل فارسل اليهم ابراهيم المضامين القاسم الجزري في خمسين رجلا فهزمهم وناوى منادى ابراهيم لا يتبع مهزوم ولا يذف على جميع ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت سايما بن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزينبيون من العباسيين فنسبوا بالامان وان لا يعرض لهم احد فصفت له البصرة ووجدت بيتا مالها الف الف درهم قوى بذلك وفرض لاصحابه لكل رجل خمسين فلما استقرت له البصرة أرسل المغيرة الى الاهواز فبلغها في مائتي رجل وكان بها محمد بن الحنفية عاملا للمنصور فخرج اليه في أربعة آلاف فالتقوا فانهم زعم ابن الحنفية ودخل المغيرة الاهواز وقيل انما وجه المغيرة بعدم سيره الى باخري وسير ابراهيم الى فارس عمرو بن شداد فقدمها وبها السميل وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله بن عباس فبلغها مدنوهم وروها باصطخر فقصدا دارا بجرد فقصنا بها فصار فارس في يد عمرو وأرسل ابراهيم مروان بن سعيد الهللي في سبعة عشر الفا الى واسط وبها هرون بن حميد الايادي من قبل المنصور فلما كها الهللي وأرسل المنصور لحر به عامر بن اسمعيل المسلمي في خمسة آلاف وقيل في عشرين ألفا فكانت بينهم وقعات ثم تهادنوا على ترك الحرب حتى ينظروا ما يكون من ابراهيم والمنصور فلما قتل ابراهيم هرب مروان بن سعيد عنها فاختفى حتى مات فلم يرزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى اتاه نعي أخيه محمد قبل عيد الغنم بثلاثة ايام فخرج بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصرى بهم وأخبرهم بقتل محمد فاذدادوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من الغد فمكروا واستخلف على البصرة فميلة وخلف ابنه

حسنامه

(ذ كرمير ابراهيم وقتله)

ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة والشوام بالسلاح والاكل وغير ذلك بحيث ان جميع الناس بدلو اوسعهم وفعلوا ما في قوتهم وطاقاتهم وسهبت نفوسهم بانفاق أموالهم فلم يشح في ذلك الوقت احد بشئ مما يملكه ولم يكن

لم يسمعهم الدهر وخرجت الفقراء وارباب الاشام بالابل والزمور والاعلام والكاسات وهم ينجون ويصحبون
ويذكرون باذكار مختلفة وصعد ٢٦٨ السيد عمر أفندي نقيب الاشراف الى القلعة فانزل

منها بيقا كبير اسمه العامة
السيرى النبوى ففهم بين
يديه من العامة الى بولاق
وامامه وحوله الف من العامة
بالنبات والنبات والنبات
ويكبرون ويكثرون من
الصياح ومعهم الطبول
والزمر وغير ذلك وامامهم
فانها باقية خالية الطرق
لا تجذب احد سوى النساء
في البيوت والصغار وضعفاء
الرجال الذين لا يقدرون على
الحركة فانهم مستترون مع
النساء في بيوتهم والاسواق
مصفرة والطرق محفرة من
عدم الكس والرش وغلا
سعر البارد والرصاص بحيث
يسع الرطل البارد بستين
نصفاء الرصاص بندين
وغلا جنس انواع السلاح
وقل وجوده وخرج معظم
الرايا بالنبات والنبات
والساق وجلس مشايخ
العلماء براوية على بك بولاق
يدعون ويقيمون الى الله
بالنصر واقام غيرهم من الرايا
البعض بالبيوت والبعض
بالزوايا والبعض في الخيام
ومحصل الامر ان جميع من
بمصر من الرجال تحول الى
بولاق واقام بها من حين
نصب ابراهيم بك العرضى

ثم ان ابراهيم عزم على المسير فاشاد اصحابه البصر بون ان تقيم وترسل الجنود فيكون اذا
انهم لم يجدوا مدتهم بغيرهم فحيف مكانك واتاك عدوك وجيت الاموال
وثبتت وطناك فقال من عنده من اهل الكوفة ان بالكوفة اقواما لوراوك ماتوا
دونك وان لم يردك فقدت بهم اسباب شتى فدار عن البصرة الى الكوفة وكان المنصور
لما بلغه فنهز ابراهيم في قلة من العسكر فقال والله ما أدري كيف اصنع ما في عسكرى
الا الف رجل فرفت جندى من المودى بالرى ثلاثون الفا ومع محمد بن الاشعث باقرية
اربعون الفا والباقيون من عيسى بن موسى والله لئن سلمت من هذه لا يفارق عسكرى
ثلاثون الف ثم كتب الى عيسى بن موسى يامر دباله ودمر عاقا ماء الكتاب وقد احرم
بعمرة فتر كها وعاذ وكتب الى سلم بن قتيبة فقدم عليه من الرى فقال له المنصور اعد
الى ابراهيم ولا يرو عنك سمعه فوالله انهما جلا بنى هاشم المقتولان فتق بما اقول وضم
اليه غيره من القواد وكتب الى المهدي يامره بانفاذ خزيمة بن خازم الى الاهواز فسيره
في أربعة آلاف فارس فوصلها وقاتل المغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح خزيمة
الاهواز ثلاثا وتوالت على المنصور الفتوح من البصرة والاهواز وفارس وواسط
والمدائن والسواد الى جانبه اهل الكوفة في مائة الف مقاتل ينتظرون به صيحة فلما
توالت الاخبار عليه بذلك انشد

وجعالت نفسى للرماح دريئة * ان الرئيس لمثل ذاك فعول

ثم انه رمى كل ناحية بجحجه او بقى المنصور على مصلاته خمسين يوما ينام عليه وجلس
عليه وعليه جبة ملونة قد اتت حبيبه الاخير اولاهجر المصلى الا انه كان اذا ظهر للناس
لبس السواد فاذا فرقهم رجع الى هيئته واهديت اليه امرأتان من المدينة احدهما
فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله والاخرى ام الكريم ابنة عبد الله من
ولاد خالد بن اسيد فلم ينظر اليهما فليل له انهما قد ماتت ختنتهما فقال ليست هذه أيام
نساء ولا سبيل اليهما ما حتى انذر رأس ابراهيم الى اوراسى له قال الحجاج بن قتيبة لما
تتابع الفتوح على المنصور دخلت مسلما عليه وقد اتا خبر البصرة والاهواز وفارس
وعساكر ابراهيم قد علمت وبالكوفة مائة الف سيف بازاء عسكره في نظر صيحة واحدة
فيقبون به فقرأت له احدى مائة الف سيف بازاء عسكره في نظر صيحة واحدة
تقدمه نفسه وانه كما قال الاول

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكروالاقداما

وصيرته ملوكا هاما

ثم وجه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى في خمسة عشر الفا وعلى مقدمته حميد بن
قحطبة في ثلاثة آلاف وقال له لما ودعه ان هؤلاء الخبثاء يعني النجسين يزعمون انك اذا
لا قيت ابراهيم تحول اصحابك جوارح حتى تلقاه ثم يرجعون اليك وتسكون العاقبة لك

هناك الى وقت المزمع سوى القليل من الناس الذين لا يجدون لهم مكانا ولا ماوى فيرجعون الى
بيوتهم يبيتون بها ثم يصحبون الى بولاق وارسل ابراهيم بك الى العربان المجاورة لمصر ورسم لهم

ان يكونوا في المقدمة بنواحي شبرار وما والاها وكذلك اجتمع عند مراد بك الكبير من عرب البصرة والحيرة والصعيد
والخبيز يد والقيعان وأولاد علي والهنادي وغيرهم وفي كل يوم يتزايد ٢٦٩ الجمع ويغظم الهول وضيق الحال

بالفقراء الذين يحصلون اقوالهم
بوما فيوما تعطيل الاسباب
واجتماع الناس كاهم في
صعيد واحد وانقطعت الطرق
وتعدى الناس بعضهم على
بعض ابدام التفات الحكام
واشتغالهم بآدمهم هو اما
بلاد الارياق فانها قامت على

ساق يقتل بعضهم بعضا وينهب
بعضهم بعضا وكذلك العرب
غارت على الاطراف والنواحي
وصار قطر مصر من اوله الى
آخرة في قتل ونهب واخافة
طريق وقيام شروا غارة على
الاموال وافساد المزارع وغير
ذلك من أنواع الفساد الذي
لا يحصى وطلب أمراء مصر
التجار من الافرنج مصر فحبسوا
بعضهم بالقلعة وبعضهم
باماكن الامراء وصاروا
يفتشون في محلات الافرنج
على الاسلحة وغيرها وكذلك
يفتشون بيوت النصارى
الشوام والاقباط والاروام
والكنائس والاديرة على
الاسلحة والعامه لا ترضى الا
ان يقتلوا النصارى واليهود
فينزعهم بالحكام عنهم ولولا ذلك
المنع لقتلهم العامة وقت
الفتنة ثم في كل يوم تكثر
الاشاعة بقرب الفرنسيين
الى مصر وتختلف الناس في

ومسار ابراهيم عن البصرة مشى ليلته في عسكره سرافسج اصوات الطنابير ثم فعل
ذلك مرة أخرى فسمعها ايضا فقال ما اطعم في نهر عسكر فيه مثل هذا وسمي ينشد في
طريقه أبيات القطامي

أهـ و ر لويـد برها حـكـيم * اذن أنـمـى وهـيب ما استـطاعـا
ومعـصية الشـفيق عـليـك عـما * يـزـيدك مرـة مـنـه اسـتـمـاعـا
وـخـير الـامـر ما اسـتـقبلت مـنـه * وائـس بـان تـتـبـعـه الـتـبـاعـا
ولـكـن الـادـيم اذا تـفـرى * بـلى وتـعـبـبـا غـلب الصـنـاعـا

فعلموا انه نادى على مسيره وكان ديوانه قد احصى مائة الف وقيل كان معه في طريقه
عشرة آلاف وقيل له في طريقه لياخذ غير الوجه الذي فيه عيسى ويقصد الكوفة فان
المنصور لا يقوم له وينضاف اهل الكوفة اياه ولا يبقى للمنصور مرجع دون حلوان فلم
يفعل فقبل له ليلته عيسى فقال اكره البيات الا بعد الانذار انا ثم بعث اهل الكوفة
ايامه بالمسير اليها ليدعوا اليه الناس وقال ادعوه هم سرائر اجهز فاذا سمع المنصور
الهيعة بار جاء الكوفة لم يرد وجهه شئ دون حلوان فاستشار بشيرا الرحال فقال لو
وثقنا بالذي تقول لكان رأيا ولكننا لانامن ان نجيثك منهم طائفة فيرسل اليهم المنصور
الخيل فياخذ البرى والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرضا لما ثم فقال الكوفي كانتكم
خرجتم لقتال المنصور وانتم تتوقون قتل الضعيف والمرأة والصغير ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث سراياه ليقاتل ويكون نحو هذا فقتل بشيرا وأهلك كفاروه هؤلاء
مسلمون واتبع ابراهيم رايه وسار حتى نزل بانجر اوهى من الكوفة على سبعة عشر فرسخا
مقابل عيسى بن موسى فأرسل اليه مسلم بن قتيبة انك قد أصحرت ومثلك انفس به عن
الموت فخذ مدق على نفسك حتى لا ترقى الامن ما في ولا دفان أنت لم تفعل فقد أغرى أبو
جهمر عسكره فتخفف في طائفة حتى تاتي به فتأخذ بقاءه فدعا ابراهيم أصحابه وعرض
عليهم ذلك فماتوا فخذق على أنفسهم ونحن الظاهر ونعلمهم لا والله لا نفعل قال فتأق
ابا جهمر قالوا ولم وهو في أيدينا متى أردناه فقال ابراهيم للرسول اسمع فارجع راشدا
ثم انهم تصافوا فصف ابراهيم أصحابه صفوا واحدا فاشار عليه بعض أصحابه بان يجعلهم
كراديس فاذا انهزم كردوس نبت كردوس فان الصف اذا انهزم بعضه تداعى مائره
فقال الباقر لا نصف الا صف اهل الاسلام يعني قول الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفوا الآية فاقبل الناس قتلا شديدا وانهزم حميد بن قحطبة وانهزم
الناس معه فعرض لهم عيسى يناشدتهم الله والطاعة فلا يلوون عليه فاقبل حميد
منهزما فقال له عيسى الله والطاعة فقال لا طاعة في المهزومة ومر الناس فلم يبق مع
عيسى الا نفر يسير فقبل له لو تخيبت عن مكانك حتى تؤب اليك الناس فتسكنهم
فقال لا ازل عن مكاني هذا أبدا حتى أقتل او يفتح الله على يدي والله لا ينظر اهل بيتي

الجهة التي يقصدون الهى منها فمنهم من يقول انهم واصلون من البراءة عربى ومنهم من يقول بل يأتون من الشرق
ومنهم من يقول بل يأتون من الجهتين هذا وليس لاحد من امراء العساكر همة ان يبعث جاسوسا او طليعة تناوهم

ولما قرب طاوور الفرنسيس من متاريس مراد بك تراسى القترى عاربه لمدافع وكذلك العساكر الحاربون البحرية وحضر
عدة وافرة من عساكر الارتود من دمياط وطاعوا الى ان بابة وانضموا ٢٧١ الى المشاة وقتلوا معهم في المتاريس

فلم يلبثوا وسرعان ما
الشرقي القتال ضج العمامة
والغوغاء من الرعية واخلاق
الناس بالصياح ورفع الاصوات
بقولهم يارب وبيا لطيف ويارجال
الله ونحو ذلك وكانهم يقاتلون

ويحاربون بصياحهم
وجلبتهم فكان العقلاء من
الناس يصرخون عليهم
ويامروهم بترك ذلك رعية ولون
لهم ان الرسول والهامة
والمجاهدين انما كانوا يقاتلون
بالسيف والحراب وضرر
الرقاب لا ترفع الاصوات
والهراخ والنباح فلا يستمعون
ولا يرجعون عما هم فيه ومن
يقرأ من يسمع ويركب طائفة
كبيرة من الامراء والاجناد
من العرضى الشرق ومنهم
ابراهيم بك الوالى وشبر عوفى
التعمدية الى البو الغرى فى
المرابط فتراجموا على المعادى

ليكون التعدية من محل واحد
والمرابط قليلة جدا فلم
يصبروا الى البر الا تخرجت
وقعت الهزيمة على الحاربين
هذا والريح النكباء اشتد
هبوبها وأمواج البحر فى قوة
اضطرابها والرمال يعلوا
غبارها وتنفثها الريح فى
وجوه المصريين فلا يقدر أحد
ان يفتح عينييه من شدة الغبار

مثل قوله وقيل لما وضع الرأس بصرى في وجهه رجل من الحرس فارب به المنصور فضرب
بالعمد ففوشته انفه ووجهه وضرب حتى نجيء دوا مر به فخر وارجله فاقوه خارج
الباب قيل نظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد مدة راكبنا فقال لله العجب كيف
يقتلنى بن الفاعلة انقضى امر ابراهيم رضى الله عنه

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما خرجت الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينة جماعة كثيرة
وحج بالناس هذه السنة السرى بن عبد الله بن الحرث بن العباس وكان على مكة وكان
على المدينة عبد الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سلم بن قتيبة
الباهلى وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى مصر يزيد بن حاتم وفيه باعزل المنصور
مالك بن المهيثم عن الموصل بانه جعفر بن ابي جعفر المنصور وسير معه حرب بن عبد الله
وهو من اكبر قواده وهو صاحب الحرب بية بغداد وبنى باسفل الموصل قصر اوسكنه
فهو يعرف الى اليوم بقصر حرب وفيه ولدت زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد وعنده
يومنا هذا قرية كانت ملكا لنا فبنينا فيها رباطا للصوفية وقفنا القرية عليه قد جعلت
كثيرا من هذا الكتاب فى هذه القرية فى دار انباها وهى من ائمة المواضع واحسنها
واثر القصر باقى الى الان سبحان من لا يزول ولا تغير الدهور وفيها مات عمرو بن
ميمون بن مهران والحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب وكان موته فى حبس المنصور
لانه اخذه من المدينة كما ذكرناه وهو عم محمد و ابراهيم وفيها مات عبد الملك بن ابي سليمان
العزمى ويحيى بن الحرث الذمارى وله سبعون سنة واسم عيل بن ابي خالد البجلي وحبيب
ابن الشهيد مولى الازد وكنيته ابو شهيد

(ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة)

(ذكر انتقال المنصور الى بغداد وكيفيته بنائها)

وفيهما فى صفر تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة الى بغداد وبنى مدينتها وقد ذكرنا
فى سنة خمس وأربعين ومائة السبب الباعث للمنصور على بناء مدينة بغداد ونذكر
الآن بناءها ولما عزم المنصور على بناء بغداد مشاور أصحابه وكان فيهم خالد بن برمك
فاشا أيضا بذلك وهو خطها فاستشاره فى نقض المدائن وايران كسرى ونقل نقضها الى
بغداد فقال لا ارى ذلك لانه علم من اعلام الاسلام يستدل به الناظر على انه لم يكن
ليزال مثل أصحابه عنه بامر الدنيا وانما هو على أمر دين ومع هذا ففيه صلى على بن ابي
طالب قال المنصور لا أبيت يا خالد الا بالميل الى أصحابك الهجوم وأمر بنقض القصر
الابيض فنقضت ناحية منه وحمل نقضه فنظر فكان مقدار ما يلزمهم له أكثر من عن
الجديد فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا أمير المؤمنين قد كنت أرى ان لا تفعل

وكون الريح من ناحية العدو وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه ثم ان الطاوور الذى تقدم ائتله
مراد بك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتغارب من المتاريس بحيث صار محيطا بالعسكر من خلفه

وامامه ودق طبوله وأرسل بذاقه المتتالية والمدافع واشتد هبوب الريح وانعقد الغبار وأظلمت الدنيا من دخان
البنادود وغبار الرياح وصمت الاسماع ٢٧٢ فمن توالى الضرب بحيث خيل للناس ان الارض تزلزات والسماء

عليها سقطت واستمر الحرب
والقتال نحو ثلاثة ارباع ساعة
ثم كانت هذه الهزيمة على
العسكر الغري فغرق الكثير
من الخيالة في البحر لاحاطة
العدو بهم وظلام الدنيا
والبعض وقع أسيرا في أيدي
الفرنسيس وهلكوا المتأزيس
وفرمراد بك ومن معه الى
الجيرة فمعدا الى قصر وقضى
بعض أشغاله في نحر ربيع
ساعة ثم ركب وذهب الى
الجهة القبلية وبقيت القتلى
والثياب والامتعة والاسلحة
والفرش مافاة على الارض
بمراتب تحت الارجل وكان
من جملة من القى نفسه في البحر
سليمان بك المعروف بالافا
وأخوه ابراهيم بك الوالى ناما
سليمان بك فنجبا وغرق
ابراهيم بك الصغير وهو
صهر ابراهيم بك الكبير
ولما انهم زعم العسكر

الغري حول الفرنسيس
المدافع والبنادق على البر
الشرقي وضربوها وتحتق
أهل البر الاخر الهزيمة
فقامت فيهم ضجة عظيمة
وركب في الحان ابراهيم بك
والباشا والامراء والعسكر
والرعايا وتركوا جميع
الانقال والخييام كما هي لم

فاما انقلمت فاني أرى ان تدم لئلا يقال انك عجزت عن دهم ما بنامه غيرك فاعرض
عنه وترك دمه وتقل أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداد و بابا بجى به من الشام و بابا
آخر جى به من الكوفة كان عمله خالد بن عبد الله القسرى وجعل المدينة مدورة لئلا
يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وعمل لها سورين السور الداخلى اعلى
من الخارج وبنى قصره في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان الحاج بن اوطاة
هو الذى خط المسجد وقبلته غير مستقيمة يحتاج المصلى أن يكرف الى باب البصرة لانه
وضع بعد القصر وكان القصر غير مستقيم على القبلة وكان اللين الذى يبنى به ذراع في
ذراع ووزن بعضهم المائتة فكان وزن لبنه مائة رطل وستة عشر رطلا وكانت
مقاصير جماعة من قواد المنصور وكتابه تشرع أبوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه
عيسى بن على أن ياذن له فى الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفه فلم ياذن له قال
فاحسبني راوية فامر الناس باخراج أبوابهم من الرحبة الى فصول لان الطاقات وكانت
الاسواق فى المدينة فخاض رسول الملك الروم فامر بالبيع فطاف به فى المدينة فقال كيف
رأيت قال رأيت بنا فحسنا الا أنى رأيت أعداءك معك وهم السوق فلما عاد الرسول
عنه أمر باخراجهم الى ناحية العسكر وخيل انهم أخرجهم لان الغرباء يطرقونها
ويبيتون فيها وربما كان فيهم الجاسوس وقيل ان المنصور كان يتبع من خرج مع
ابراهيم بن عبد الله وكان أبو بكر يابحى بن عبد الله محاسب بغداد له مع ابراهيم ميل
فجمع جماعة من السفلة فذهبوا على المنصور فكنهم وأخذوا بازكريا فقتلوه وأخرج
الاسواق فكلهم فى بغال فامر أن يبيع كل رطل فى كل رطل يبيع البقل والحل حسب
وجعل الطريق أربعين ذراعا وكان مقدار النفقة على بنائها و بناء المسجد والقصر
والاسواق والفصلان والخنادق وأبوابها أربعة آلاف ألف ومائة وثلاثة وثلاثين
درهما وكان الاستاذ من البنائين يعمل يومه بغير اطفاء والروز كاري بمحبتين
وحاسب القواد عند الفراغ منها فالزم لا منهم مما بقى عنده فآخذ حتى ان خالد بن
الصلى بقى عليه خمسة عشر درهما فحبسه وأخذها منه

*(ذكر خروج العلامة بالاندلس) *

وقم اسارا لعل من مغيب الى صبي من افريقية الى مدينة بنماخ من الاندلس ولبس
السواد وقام بالدولة العباسية وخطيب المنصور واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه
الامير عبد الرحمن الاموى فالتقى ببنو احيى اشبيلية ثم تحاربا يا ياما فانهم زعم العلاء
وأصحابه وقتل منهم فى المعركة سبعة آلاف وقتل العلاء وأمر بعض العباد بحمل رأسه
ودرس جماعة من مشاهير أصحابه الى القيروان والقائم بالسوق سرا ففعل ذلك ثم جن
منها شئ الى مكة فوصلت وكان بها المنصور وكان مع الرأس لواء أسود وكتاب كتبه
المنصور للعلاء

*(ذكر

ياخذوا منها شيئا فاما ابراهيم بك والباشا والامراء فساروا الى جهة العادلية وأما

الرعايا فهاجوا وما جوا ذاهبين الى جهة المدينة ودخلوها أفواجا فهاجوا بهم جميعا فى غاية الخوف والفرع وترقب الملاك

وهم يضحون بالعويل والتخيب ويتهلون الى الله من شر هذا اليوم العصيب والنساء يصرخن باعلى اصواتهن من البيوت وقد كان ذلك قبل الغروب فلما استقر ابراهيم بك بالعدالية أرسل ٢٧٢ ياخذ حريمه وكذلك من كان معه من الامراء فاركبوا النساء

بعضهن على الخيول وبعضهن على البغال والبعض على الجيرو والجمال والبعض ماش كالجوارى والخدم واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر البعض بحريمه والبعض ينحسرون بغيره ولا يسال احد عن احد بل كل واحد مشغول بنفسه عن ابيه وابنه فخرج ثلاثا لليلة معظم أهل مصر البعض لبلاد الصعيد والبعض لجهة الشرق وهم الاكثر وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه

لا يقدر على الحركة غملا للقضاء متوقعا لما كرهه وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينقذه على حمل عياله وأطفاله ويصرفه عليهم في الغربة فاستسلم للقدور والله عاقبة الامور والذي أزعج قلوب

الناس بالاكثر أن في عشاء تلك الليلة شاع في الناس ان الافرنج عدوا الى بولاق وأحرقوها وكذلك الجيزة وان أولهم وصل الى باب الحديد بحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء وكان المسبب في هذه الاشاعة ان بعض القليجية من عسكر مراد بك الذي كان في القليون يمرش انبابة لما

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل سلم بن قتيبة عن البصرة وكان سبب عزله ان المنصور كتب اليه يامر بهدم دور من خرج مع ابراهيم وبعقر نخلهم فكتب سلم باي ذلك ابدأ بالدور ثم بالنخل فذكر المنصور ذلك عليه وعزله واستعمل محمد بن سليمان فمات بالبصرة وهدم دار أبي مروان ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد وغيرهم وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهراني وفيها عزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي وولى مكانه جعفر بن سليمان فقدمها في ربيع الاول وفيها عزل عن مكة السري بن عبد الله وولى ابا عبد الصمد بن علي ووج بالناس هذه السنة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها مات هشام بن عروة بن الزبير وقيل سنة سبع وأربعين في شعبان وعوف الاعرابي وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القمي الكوفي وفيها غزا مالك بن عبد الله الجعفي الذي يقال له مالك الصوائف وهو من أهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثم قفل فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى الرهوة نزل بها ثلاثا وباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك الرهوة مالك وفيها توفي ابن السائب السكبي القسابة

(ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة)

(ذكر قتل حرب بن عبد الله)

فيها أغار استرخان الخوارزمي في جميع من الترك على المسلمين بفاحية ارمينية وسي من المسلمين وأهل الذمة خلقا ودخلوا قنيس وكان حرب مقيما بالموصل في الفين من الجند لما كان الخوارج الذين بالجيزة وسير المنصور الى محاربة الترك جبرائيل بن يحيى وحرب بن عبد الله فقاتلوهم فهزم جبرائيل وقتل حرب وقتل من أصحاب جبرائيل خلق كثير

(ذكر البيعة للمهدي وخلق عيسى بن موسى)

وفيها خلق عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد وبيع للمهدي محمد بن المنصور وقد اختلف في السبب الذي خلق لاجله نفسه فقيل ان عيسى لم يزل على ولاية العهد وامارة الكوفة من أيام السفاح الى الآن فلما كبر المهدي وعزم المنصور على البيعة له كالم عيسى بن موسى في ذلك وكان يكرمه ويجلسه عن يمينه ويجلس المهدي عن يساره فلما قال له المنصور في معنى خلق نفسه وتقدم المهدي عليه أي وقال يا أمير المؤمنين كيف بالايمان علي وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك ليس الى الخلع سبيل فتغير المنصور عليه وباعده بعض المباعدة وصار ياذن للمهدي قبله وكان يجلس عن يمينه في مجلس عيسى ثم يؤذن لعيسى فيدخل فيجلس الى جانب المهدي ولم

٣٥ يخ ٠ مل ٠ خا تحقق الكسرة أضرم النار في القليون الذي هو فيه وكذلك مراد بك لما رحل من به الجيزة أمر بانفجار القليون الكبار من قبالة قصره ليصبه معه الى جهة قبلي فشا وبه قليلا ووقف لقلعة الماء في الطين

وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والخيضانه فامر بحرقه ايضا فصددهم لبيب النار من جهة الجزيرة وبولا ق ظنوا بل ايقنوا
انهم اسرقوا البلد من فاجوا واضطربوا ٢٧٤ زيادة عما هم فيه من الفزع والروع والجزع وخرج اعيان

الناس وافندية الوجاقات
واكارهم ونقيب الاشراف
وبعض المشايخ القادرين فلما
عين العامة والرعية ذلك
اشتد ضجرهم وخوفهم
وتحركت عزائمهم للهروب
واللحاق بهم والحال ان
الجميع لا يدرون أى جهة
يسلكون وأى طريق
يذهبون وأى محل يستقرون
فتلاحقوا وتبا بقوا وخرجوا
من كل حذب ينسلون وبيع
اشجار الاعرج أو البخل
الضعيف باضعاف ثمنه وخرج
أكثرهم ماشيا أو حاملا
متاعه على رأسه وزوجته
حاملة طفلها ومن قدر على
مركوب أدرك زوجته أو
ابنته ومشى هو على أقدامه
وخرج غالب النساء ماشيات
حاسرات وأطفالهن على
أكتافهن يمين في ظلمة
الليل واستمر وأعلى ذلك
بطول ليلة الأحد وصبحها
وأخذ كل انسان ما قدر على
حمله من مال ومتاع فلما خرجوا
من أبواب البلد وتوسطوا
الفلاة تلتفتهم العربان
والفلاحون فأخذوا متاعهم
ولباسهم وأجالهم بحيث لم
يتركوا من مصادقهم ما يستر به
عورتهم أو يسد جوعته فكان

يجلس عن يسار المنصور فاعتماظ منه ثم صار ياذن للمهدى ولعمه عيسى بن على ثم لعبد
الصمد بن على ثم لعيسى بن موسى ورجع أقدم وأخر الا انه بيد أبى الاذن للمهدى على كل
حال وتره ثم عيسى انه يقدم اذتهم لاجلهم اليهم وعيسى صامت لا يشكروهم صار رجال
عيسى الى أعظم من ذلك فكان يكون في المجلس معه بعض ولده فيسمع المحقر في أصل
الحائط وينثر عليه التراب وينظر الى الحشبة من السقف قد حفر عن أحد طرفيها
لتقلم فيسقط التراب على فلنسوته وثيابه فيامر من معه من ولده بالنحول ويقوم هو
يصلى ثم يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفذه فيقول له المنصور
يا عيسى ما يدخل على أحد بمنزل هيئتك من كثرة الغبار والتراب أفكل هذا من
الشارع فيقول أحسب ذلك يا أمير المؤمنين ولا يشكروني وكان المنصور يرسل اليه
عنه عيسى بن على في ذلك فكان عيسى بن موسى لا يؤثره ويتهمه فقبل أن المنصور
أمر أن يبقى عيسى بن موسى بعض ما يملكه فوجد الماء في بطنه فاستاذن في العودة الى
بيته بالكووفة فاذن له فخرج من ذلك واشتد مرضه ثم عوفي بعد أن أشفى وقال عيسى بن
على للمنصور ان ابن موسى انما يتربص بالخلافة لابنه موسى فابنه الذي يمنعه فقال له
خوفه وتهمه مدده فيكلمه عيسى بن على في ذلك وخوفه فيخاف موسى بن عيسى وأنى
العباس بن محمد فقال يا عم انى أرى ما يستقيم من اخراج هذا الامر من عنقه وهو يؤذى
بصروف الاذى بالمكر وهه يهدد مرة ويؤخر اذنه مرة يهدم عليه الخيطان مرة وتندس
اليه الختوف مرة وأنى لا يعطى على ذلك شيئا ولا يكون ذلك أبدا ولكن ههنا طريق
لعله يعطى عليها والأفلا قال وما هو قال يقبل عليه أمير المؤمنين وأنا شاهد فيقول له انى
أعلم أنك لا تبخل به هذا الامر لنفسك لكبر سنك وانه لا تطول مدتك فيه وانما تبخل به
لابنك افترانى ادع ابنك يبقى بعدك حتى يلى على ابني كالا والله لا يكون ذلك أبدا
ولا يثن على ابنك وأنت تنظر حتى يياس منه فان فعل ذلك فله ان يحجب الى ما يراه
منه فغضب العباس الى المنصور وأخبره بذلك فلما اجتمعوا عنده قال ذلك وكان عيسى
ابن على حاضرا فقام ليقول فامر عيسى بن موسى ابنه موسى ليقوم معه يجمع عليه ثيابه
فقام معه فقال له عيسى بن على يا بنى أنت وبابى ولدك والله انى لا علم انه لا خير في هذا
الامر بعدكم كما وانكم لا تحق به ولكن المرء مغرر بما تبخل فقال موسى امكننى هذا
والله من مقاتلته وهو الذى يغرى بابى والله لا تقتله فلما رجع قال موسى لابيه ذلك سرا
فاستاذنه فى أن يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه ان لهذا رأيا ومذهبا يا غنى عمتك على
مقالة أراد أن يسرك بها ففعلتها بسبب المسكر وهه لا يسمع من هذا أحد ارجع الى مكانك
فلما رجع الى مكانه أمر المنصور الر بيع فقام الى موسى فخنقه بحمائله وموسى يصيح
الله الله فى دمى يا أمير المؤمنين وما يبالي عيسى أن يقتلني وله بضعة عشر ذكرا والمنصور
يقول يا ربيع أزهق نفسه والر بيع برهم انه يريد قلبه وهو يرفق به وموسى يصيح

ما أخذته العرب شيئا كثيرا فوق الحصر بحيث ان الاموال والذخائر التى خرجت
من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك لان معظم الاموال والاعيان وحريهم وقد أخذوه صحتهم

وغالب مشايير الناس واضحاب المقدرة آخر جوا ايضا ما عندهم والذي أقدمه العجز وكان هذه ما يعز عليه من مال أو مصاع أعطاه لجاره أو صديق له الراحل ومثل ذلك أمانات . .

٢٧٥

والمستأجرين فذهب ذلك جميعه ورما يقتلوا من قهروا عليه أو دافع عن نفسه ومتاعه وسلبوا ثياب النساء وفضضوهن وهتكوهن فقام الخوندات والاعيان فقام من رجوع من قريب وهم الذين تأخروا في الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ومنهم من جازف متكبلا على كثرته وعزونه وخفارتة فسلم أو عطب وكانت ليلته وصباحها في غاية المشنعة جرى فيها عالم يتفق مناه في مصر ولا سمعنا بما شابه بعضه في تواريخ المتقدمين فإزاه كن سمعوا لما أصبح يوم الاحد المذكور والمقيمون

لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيين ووقوع المكره وور جمع الكثيرين القارين وهم في أسوأ حال من العري والقرع فتمين ان الافرنج لم يسلوا الى البر الشرقي وان الحريق كان في المراكب المتقدم ذكرها فاجتمع في الازهر بعض العلماء والمشايع وتشاوروا فاتفق رأيهم على ان يرسلوا مراسلة الى الافرنج فينتظروا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوا صاحبته شخص

فلما رأى ذلك أبوه قال والله يا أمير المؤمنين ما كنت أظن ان الامر يبلغ منك هذا كله فاكفف عنه فيها اناذا أشهدك ان نسأقي طواقم ومما ليكي وما أملاك في سبيل الله تصرف ذلك فيمن رأيت يا أمير المؤمنين وهذه يدى بالبيعة للهدي فبايعه للهدي ثم جعل عيسى بن موسى بعد المهدى فقال لبعض أهل الكوفة هذا الذي كان غدا فصار بعد غد وقيل ان المنصور وضع الجنده وكانوا يسعون عيسى بن موسى ما يكره فشكا ذلك من فعلهم فنهاهم المنصور عنه وكانوا يكفون ثم يعودون ثم انهم ما تكا تبام كاتبات أغضبت المنصور وعاد الجنده معه لا شدا ما كانوا منهم أسد بن المرزبان وعقبة بن سالم ونهر بن حرب بن عبد الله وغيرهم فكانوا ينعون من الدخول عليه ويسمعونه فشكاهم الى المنصور فقال له يا ابن اخي انا والله اخافهم عليك وعلى نفسي فانهم يحبون هذا الفتى فلو قدمته بين يديك لكفوا فاجاب عيسى الى ذلك وقيل ان المنصور استشار خالد بن برمك في ذلك وبعثه الى عيسى فاخذ معه ثلاثين من كبار شيعة المنصور ممن يختارهم وقال لعيسى في أمر البيعة فامتنع فرجعوا الى المنصور وشهدوا على عيسى انه خلع نفسه فبايع للهدي وجاء عيسى فأنكر ذلك فلم يسمع منه وشكر خالد صنيعه وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره أحد عشر ألف ألف درهم له ولاولاده وأشهد على نفسه بالخلع وكانت مدة ولاية عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل محمد بن سليمان بن علي عليها ليؤذي عيسى ويستخف به فلم يفعل ولم يزل معظمه مبعلا

• (ذكر موت عبد الله بن علي) •

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ان خلع نفسه وسلم اليه معه عبد الله بن علي وأمره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدى فاضرب عنقه ويا لك ان تضع فتنه فقتل عيسى بن علي الذي دبرته ثم مضى الى مكة وكتب الى عيسى بن علي الطريق يستعلم منه ما فعل في الامر الذي أمره فكتب عيسى في الجواب قد انفذت ما أمرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال أراد ان تقتله ثم يقتل لانه أمر بقتله سراً ثم يدعيه عليك ثلاثية فلا تقتله ولا تدفعه اليه سراً أبداوا كتم أمره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامهم يحرقهم على الشفاعة في أخيم عبد الله ففعلوا وشفعوا وشفعهم وقال لعيسى ان كنت دفعت اليك عيسى وعبد الله لايكون في مترك وقد كلفني عمو منك فيه وقد صنعت عنه فأتانيه قال يا أمير المؤمنين الم تأمرني بقتله فقتلته قال ما أمرتك قال بلى أمرتني قال ما أمرتك الا بحبسك وقد كذبت ثم قال المنصور لعموته ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم قالوا فادفعه اليك انقيده به فسله اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام اخذهم ليقته فقتله فقال له عيسى افا فعل أنت قال اي والله قال

مقرابي يعرف لغتهم وآخري صيته فغابا وعادا فاخبروا انهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة فقرأها عليه ترجمانه ومضمونها الإستغفار عن قصدهم فيقتل على لسان الترجمان وان عظماءكم ومشايعكم

لم تأخروا عن الحضور اليه فالتفت اليهم ما يكون فيه الراحة وطمئنتهم وبش في وجوههم فقالوا انريد امانا منكم فقال ارسلنا اليكم سابقا يعنون الكتاب المذكور ٢٧٦ فقالوا وايضا لاجل اطمئنان الناس فكتبوا لهم ورقة أخرى مضمونها

ردوني الى أمير المؤمنين فردوه اليه فقال له انما أردت بقتله ان تقتلني هذا عملك حتى سوى قال اثننا به فأتاه به قال يدخل حتى أرى رأيي ثم انصرفوا ثم أمر به فجعل في بيت اساسه ملح وأجرى المسافر في اساسه فسقط عليه فمات فدفن في مقابر باب الشام فكان أول من دفن فيها وكان عمره اثنتين وخمسين سنة قيل ركب المنصور يوما ومعه ابن عياش المنتوف فقال له المنصور تعرف ثلاثة خلفاء أسماؤهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ أسماؤهم على العين قال لا أعرف الا ما يقول العامة ان عليا قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الأشعث وعبد الله بن الزبير قتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت فقال المنصور اذا سقط عليه فاذني انا قال ما قلت ان لك ذنبا قوله ابن الزبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح انما قتله عبد الملك (عياش بالياء المتناقض تحت والشين المحجة).

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي المنصور محمد بن خنيس العباس السفاح البصرة فاستعفى منها فاعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف به بالخليفة بن سالم فافقره المنصور عليها فلما رجع الى بغداد مات بها وحج بالناس هذه السنة المنصور وكان عامه على مكة والطائف معه عبد الصمد بن علي وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم المهلب وفيها أغرى عبد الرحمن الأموي صاحب الاندلس مولا بهدرا وتمام بن علقمة طليطلة وبها هاشم بن عذرة وضيق عليه شمساه هو وحياة بن الوليد الحنصلي وعثمان بن حزمة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب وأتباعهم الى عبد الرحمن بن حبيب صوف وقد خلقت رؤسهم ولحاهم وقد اركبوا المحير وهم في السلاسل ثم صلبوا بقرطبة وفيها قدم رسول عبد الرحمن الذي ارسله الى الشام في احضار ولده الا كبير سليمان فخر وسليمان معه وكان قد ولد لعبد الرحمن بالاندلس ولده هشام فتقدمه الامير عبد الرحمن على سليمان فحصل بينهما ما قد وغل اوجبا ما مذكرة فيما بعد وفيها انتشرت النجوم وفيها مات اشعث ابن عبد الملك الحمراني البصري وهشام بن حسان مولى لعتيك وقيل مات سنة ثمان وأربعين وعبد الرحمن بن زيد بن الحارث اليمامي أبو الاشعث الكوفي

(ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة)

(ذكر خروج حسان بن مجالد)

وفيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الاجدع الحمداني ومالك هذا هو أخو مسروق بن الاجدع وكان خروجه بنو احمى الموصل بقرية تسمى بانفساري قرب من الموصل على دجلة فخرج اليه عسكر الموصل وعليها الصقر بن بجدة وكان قد وليها بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقاموا ثم اتوا انهم عسكر الموصل الى الجسر واحرق الخوارج

من معسكر الحيرة خطيبا لاهل مصر انما ارسلنا اليكم في السابق كتابا فيه الكفاية وذكرا لكم انما احضرنا الا يقصد ازالة الممالك الذين يستعملون الغرنا واية بالدل والاحتقار وأخذ مال القبار وماله السلطان ولما احضرنا الى البر الغربي خرجوا اليها فقبلاهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم وأسروا بعضهم ونحن في طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصري وأما المشايخ العلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين وفي مساكينهم مرتاحين الى آخر ما ذكرته ثم قال لهم لا يدان المشايخ والشر ببيعة ياتون اليه الترتيب لهم ديوانا فتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدرون الامور ولما رجع الجواب بذلك اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ سليمان الفيومي وآخرون الى الحيرة فتلقاهم وضحك لهم وقال انتم المشايخ الكبار فاعلموه ان المشايخ الكبار خافوا وهربوا فقال لا شيء يهربون اكتبوا لهم بالحضور ونعمل لكم ديوانا لاجل راحتكم وراحة الرعية

اصحاب

مكرهم

بعد العشاء وحضروا الى مخرج واطمان برجعهم الناس وكانوا في وجل وخوف على غياهم وأصبحوا فارسلوا الامان

الى المشايخ فحضر الشيخ السادات والشيخ الشرقاوي والشيخ ومن انضم اليهم من الناس القارين من ناحية المطرية
وأما عمر افندي فغيب الاشراف فانه لم يطمئن ولم يحضر وكذلك . ٢٧٧

ذلك اليوم اجتمعت الجمعية
واوباش الناس ونهبوا بيت
ابراهيم بك وعمراد بك اللذين
بنحطة قوصون وأحرقوهما
ونهبوا أيضا عدة بيوت من
بيوت الامراء وأخذوا ما فيها
من فرش ونحاس وأمتعة
وغير ذلك وباعوه بالبخس
الاثنان (وفي يوم الثلاثاء)
عدت الفرسانوية الى بر مصر
وسكن بوابارة ببيت محمد بك
الانفي بالاز بكية بجبل
الساكت الذي انشاء الامير
المذكور في السنة الماضية
وزخره وصرف عليه أموالا
عظيمة وفرشه بالفرش
الفاخرة وعند عماله وسكناء
فيه حصلت هذه الحماة
فاخلوه وتركوهم فيه فكانه
انما كان يئنه لاميير الفرنسيين
وكذلك حصل في بيت حسن
كاشف جركم بالبناصرية
ولما عدى كبيرهم وسكن
بالاز بكية كما ذكرنا من قبلهم
بالبرالاخر ولم يدخل المدينة
الا القليل منهم ومشوا في
الاسواق من غير سلاح ولا
تعديل صاروا ايضا يحكون
الناس ويشترون ما يحتاجون
اليه باغلى ثمن فباخذ ادهم
الدخاوة يعطى صاحبها
في ثمنه اربال فرانسه وباخذ

اصحاب حسان السوق هناك وتنبوه ثم ان حسان سار الى الرقة ومنها الى البحر ودخل
الى بلاد السند وكانت الخوارج من اهل عمان يدخلونهم ويدعونهم فاستبذتهم في
المصير اليهم فلم يجيبوه فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا والحسن بن صالح بن
حسان الله مداني وبلال القيسي فالتقوا فانهم زعم الصقر واسر الحسن بن صالح وبلال
فقتل حسان بلالا واسبقى الحسن لانه من همدان ففارق به بعض اصحابه لهذا وكان
حسان قد اخذ رأى الخوارج عن خاله حفص بن اشيم وكان من علماء الخوارج
وفقهائهم ولما بلغ المنصور وج حسان قال خارجي من همدان قالوا انه ابن أخت
حفص بن اشيم فقال فن هناك وانما انكر المنصور ذلك لان عامة همدان شيعة اهل
وعزم المنصور على انقاذ الجيوش الى الموصل والفتك باهلها فاحضر ابا حنيفة وابن
أبي ليلى وابن شبرمة وقال لهم ان اهل الموصل بشرطوا الى انهم لا يخرجون على فان فعلوا
حلت دماؤهم وأموالهم وقد خرجوا فاسكت أبو حنيفة وتسكلم الرجلان وقالارعتك
فان عفوت فاهل ذلك أنت وان عاقبت فمما يستحقون فقال لاى حنيفة اراك سكت
ياشيخ فقال يا ميرا المؤمنين ابا حوك ما لا يملكون ارايت لو ان امرأة اباحت فرجها لغير
عقد نكاح وملاك يمين كان يجوز ان توطأ قال لا وتكف عن اهل الموصل وأمر ابا
حنيفة وصاحبيه بالعود الى الكوفة

(ذكر استعمال خالد بن برمك)

وفيهما استعمال المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك انه بلغه انتشار الاكراد
بولاتيتهم وافسادهم فقال من لها فقالوا المسيب بن زهير فاشار عمارة بن غيرة بخالد بن
برمك فولاه وسيره اليه واحسن الى الناس وقهر المفسدين وكفهم ومهاجبه اهل البلد
هيمية شديدة مع احسانه اليهم وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك اسبع بقرين
من ذى الحجة قبل ان يولد الرشيد بن المهدي بسبعة ايام فارضته الخيزران أم الرشيد
بلبن ابنها فكان الفضل بن يحيى أخا الرشيد من الرضاة ولذلك يقول سلم الخناس
اصبح الفضل والخليفة هرو * نرضي لبان خير النساء
وقال أبو الجحوب

كفى لك فضلا ان افضل حرة * غدتك بندي والخليفة واحد

(ذكر ولاية الاغلب بن سالم افر يقية)

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افر يقية بعث الى الاغلب بن سالم بن عقيل
ابن خفاجة التميمي عهدا بولاية افر يقية وكان هذا الاغلب ممن قام مع أبي مسلم
الخراساني وقدم افر يقية مع محمد بن الاشعث فلما آتاه العهد قدم القيروان في جماعى
الآخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وأخرج جماعة من قواد المضربية وسكن الناس

البليضة بنصف فضة قيسا على اسماء بلادهم واثنان بضائعهم فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بينهم
واطمأنوا لهم وخرجوا اليهم بالسكك وأنواع القطير والخبز والبيض والدجاج وأنواع المأكولات وغير ذلك

مثل السكر والصابون والدخان والبن وصاروا يبيعون عليهم ما يحبون من الاسعار وفتح غالب السوق المحوانية
والقهاوى (وفي يوم الخميس ٢٧٨ ثالث عشر صفر) ارسلوا يطلب المشايخ والوجاهة

عند قاعة صارت عسكر فلما
استقر بهم الجلوس خاطبهم
وتشاوروا معهم في تعيين عشرة
أنصار من المشايخ للدعوى
وفصل المحكومات (فوقع)
الاتفاق على الشيخ هبدا الله
الشرقاوى والشيخ خليل
البكرى والشيخ مصطفى
الصاوى والشيخ سليمان
الفيومى والشيخ محمد المهدى
والشيخ موسى السرسى والشيخ
مصطفى الدمهورى والشيخ
أحمد العربى والشيخ يوسف
الشبرخيتى والشيخ محمد
الدواخلى وحضر ذلك المجلس
أيضا مصطفى كنداى باشا
والقاضى وقلد واحمد افا
المسلمانى اغات مستحفظان
وعلى أغا الشعاروى والى
الشرطة وحسن أغا محرم أمين
اجتساب وذلك بإشارة أرباب
الدعوى فانهم كانوا ثمانية
من تقليد المتصاحب لنفس
الممالك فعرفوه بم ان سوفة
مصر لا يخافون الامن الا تترك
ولا يحكمهم سواهم وهؤلاء
المدكورون من بقايا البيوت
القديمة الذين لا يتجاسرون
على الظلم كغيرهم وقلدوا ذا
الفقار كنداى محمد بك كندا
يوناباوت ومن أرباب المشورة
أخوجا موسى كانوا وكلاء

وخرج عليه أبو قرة في جميع كثير من البرفسارائه الاغلب فهرب أبو قرة من غير قتال
وسار الاغلب بر يد طنجة فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتلوا عنه الى القبروان
فلما بقى معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب الكندى بمدينة تونس وكاتب الجند
ودعاهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القبروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر
فعاد مجدا فقال له بعض أصحابه ليس من الرأى أن تعدل الى لقاء العدو في هذه العدة
القليلة ولكن الرأى ان تعدل الى قابس فان أكثر من معه يجيئك لانهم انما
كرهوا المسير الى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوك ففعل ذلك وكثر جمعه وسار الى
الحسن بن حرب فاقبلوا قتالا شديدا فانهزم الحسن وقتل من أصحابه جمع كثير ومضى
الحسن الى تونس في جمادى الآخرة سنة تسعين ومائة ودخل الاغلب القبروان
وحشد الحسن وجمع فصار في عدة عظيمة فقصد الاغلب فخرج اليه الاغلب من
القبروان فالتقوا واقتتلوا فاصاب الاغلب منهم فقتلوه ونبذ أصحابه فتقدم عليهم
الخارق بن غفار فحمل الخارق على الحسن وكان في مينة الاغلب فهزمه فمضى منهزما
الى تونس في شعبان سنة تسعين ومائة وولى الخارق أفريقية في رمضان ووجه الخيل
في طلب الحسن فهرب الحسن بن تونس الى كتامة فاقام شهرين ثم رجع الى تونس
فخرج اليه من بهامن الجند فقتلوه وقد قيل ان الحسن قتل بعد قتل الاغلب لان
أصحاب الاغلب ثبتوا بعد قتله في المعركة فقتل الحسن بن حرب أيضا وولى أصحابه
منهزمين وصلب الحسن ودفن الاغلب وسمى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان
سنة تسعين ومائة

(ذكر الفتن بالاندلس)

في هذه السنة خرج سعيدا يحيى المعروف بالمطرى بالاندلس بمدينة لبلبة وسبب ذلك
انه سكر يوما فتدكر من قتل من أصحابه اليمانية مع العلاء وقد ذكرناه فعدوا فلما
صاروا معه قودا فسال عنه فاجابه فارادج له ثم قال ما كنت اعقلوا ثم احله بغير شيء
وشرع في الخلاف فاجتمعت اليمانية اليه وقصدوا شبليلة وتغلب عليهم واكثر جمعه
فبادر به عبد الرحمن صاحب الاندلس في جموعه فامتنع المطرى في قلعة زعواق لاحدى
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فحصره عبد الرحمن فيها وضيق عليه و منع أهل
الخلاف من الوصول اليه وكان قد وافقه على الخلاف غياث بن علقمة اللخمى وكان
بمدينة شدونة وقد انضاف اليه جماعة من رؤساء القبائل يريدون امداد المطرى
وهم في جمع كثير فلما سمع عبد الرحمن ذلك سيرا اليهم بدرامولاه في جيش خال بينهم
وبين الوصول الى المطرى فطال الحصار عليه وقلت رجاله بالقتل ففارق بعضهم
فخرج يوما من القلعة وقاتل فقتل ورجل رأسه الى عبد الرحمن فقدم أهل القلعة عليهم
خليفة بن مروان فدام الحصار عليهم فادسل أهلها يطلبون الامان من عبد الرحمن

الفراتى ووكيل الديوان جتابينو (وفيه) اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه فذكر
لهم ما وقع من نهب البيوت فقالوا له هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس فقال لا شيء يفعلون ذلك وقد أمضينا كما

البيوت والجمع عليها فصاروا هذا أم لا قدرة لنا على مسيرنا فاذلنا من . وظيفة الحكماء فامروا الاغا والوالي أن ينادوا بالامان
وفتح الدكاكين والاسواق والمنع من النهب فلم يسمعوا ولم ينتهوا ٢٧٩ واستمر غالب الدكاكين والاسواق

معطلة والناس غير مطمئنين
وفتح الفرنسيس بعض البيوت
المغلقة التي للامراء ودخلوها
وأخذوا منها اشياء وخرجوا
وتركوها مفتوحة فعند
ما يخرجون منها يدخلها
طائفة الجعيدية ويستاصلون

ما فيها واستمروا على ذلك عدة
أيام ثم انهم تبعدوا بيوت
الامراء وأتباعهم وختموا
على بعضها وسكنوا بعضها
فكان الذي يخاف على داره
من جماعة الواقلية أو من
أهل البلد يعاق له بتدبيره على
باب داره أو يأخذ له ورقة من
الفرنسيس بخطهم ياصقها
على داره (وفيه) قلدوا برطلين

النصراني الرومي وهو الذي
تسميه العامة فرط الإيمان
كتخذ استعظامان وركب
بموكب من بيت صاري عسكر
وامامه عدة من طوائف
الاجناد والبطالين مشاة بين
يده وهى رأسه حشيشة من
الحمر الملون وهو لا يس فروة
بزعادة وبين يديه الخدم
بالحراب المقضضة وورقه له
بيرك باشى وقلعات عينوا لهم
مراكز باخطاط البلديات
بها وسكن المذكور بيت
يحي كاشف الكبير بحارة

عابدين أخذه بما فيه من
فرش ومتاع وجواري وغير ذلك والمذكور من أسافل نصارى الاروام العسكرية القاطنين بمصر وكان من الطائفة
عند محمد بن الانثى وله حانوت بخط الموسيقى يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة وقلدوا ايضا شخصاً فرنجياً وجعلوه

ليسلموا اليه خليفة فاجابهم الى ذلك وأمنهم فسلموا اليه الحصن وخليفة فخر ب الحصن
وقتل خليفة ومن معه ثم انتقل الى غياث وكان موافقاً للطريق على الخلاف فخصرهم
وضيق عليهم فطلبوا الامان فامنعهم الانفرا كان يعرف كراهتهم لدولته فانه قبض
عليهم وعاد الى قرطبة فلما عاد اليها خرج عليه عبد الله بن خراشة الاسدي بكورة
جيان فاجتمعت اليه جوع فاغار على قرطبة فسير اليه عبد الرحمن جيشاً ففترق
جمعه فطلب الامان فبذله له عبد الرحمن ووفى له

• (ذكر عدة حوادث) •

وفيهما عسكر صالح بن علي بدابق ولم يغزو حج بالناس أبو جعفر المنصور وكان ولاية
الامصار من تقدم ذكرهم وفيها مات سليمان بن مهران الاعشى وكان مولده سنة
ستين وفيها مات جعفر بن محمد الصادق وقبره بالمدينة زاروه ورواه أبو جعفر في قبر
واحد مع الحسن بن علي بن أبي طالب وفيها مات زكريا بن أبي زائدة وأبو أمية عمرو بن
الحريث بن يعقوب مولى قيس بن سعد بن عباد وقيل غير ذلك وكان مولده سنة تسعين
وعبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ويقال مولى تميم وهو وثقة ومحمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى القاضي ومحمد بن الوليد الزبيدي ومحمد بن عجلان المدني وعوام بن حوشب
ابن يزيد بن رويم الشيباني الواسطي ويحيى بن أبي عمرو السيباني من أهل الرملة
(وسفيان بالسين المهملة ثم بالياء المثناة من تحت ثم بالياء الموحدة بطن من حير)

• (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) •

وفيهما غزا العباس بن محمد اصفهنة أرض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن
الاشعث فمات محمد في الطريق وفيها استتم المنصور بناء سور بغداد وخذلها وفرغ
جميع أهورها وسار الى حديثة الموصل ثم عاد وحج بالناس محمد بن ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وفيها عزل عبد الصمد بن علي عن مكة في قول بعضهم
واستعمل محمد بن ابراهيم وكان عمال الامصار من تقدم ذكرهم سوى مكة والطائف
وفيهما غزى عبد الرحمن صاحب الاندلس بدرامولاه الى بلاد العدو فافوز اليه وأخذ
بزيتهما وكان أبو الصباح حي بن يحيى على أشبهلية فعزله فدعا الى الخلاف فانفذ اليه
عبد الرحمن وخدمه حتى حضر عنده فقتله وفيها مات سلم بن قتيبة الجاهلي بالري وكان
مشهوراً عظيم القدر وكهـس بن الحسن أبو الحسن التميمي البصري وفيها توفي عيسى
ابن عمر النقي النحوي المشهور وعنه أخذ الخليل النحوله فيه تصنيف

• (ثم دخلت سنة خمسين ومائة) •

• (ذكر خروج استاذ سيس) •

وفيهما خرج استاذ سيس في أهل هراة وباذغيس وسجستان وغيرهما من خراسان وكان

أمين البحرين واتخذ من هذه الرسالة وجعلوا الديوان بين قائد اغا بالا ز بكية قبر الرويحي وسكن به رئيس الديوان
وسكن روتوي قائم مقام مصر ٢٨٠ بيت ابراهيم بك الوالي المطل على بركة الفيل وسكن شيخ البلد

بيت ابراهيم بينك الكبير
وسكن مجلون بيت مزاذيك
على رصيف الخشاب وسكن
بوسايتك مدبر المحمدود بيت
الشيخ البكري القديم ويجمع
عنده النصارى القبط كل
يوم وطلبو الدفاتر من الكتبة
ثم ان عساكرهم صارت تدخل
المدينة شيئا فشيئا حتى
امتلات منها الطرقات وسكنوا
في البجوت ولكن لم يشوشوا
على احدو ياخذون المشتروات
بزيادة عن ثمنها ففجر السوق
وصغروا اقراص الخبز
وطحنوه ترابه وفتح الناس
عدة دكاكين بجوار مساكنهم
يبيعون فيها اصناف
الماكولات مثل الفطير
والكعك والسمك المقل
واللحم والفراخ المحمرة وغير
ذلك وفتح نصارى الاروام
عدة دكاكين لبيع انواع
الاشربة ونخامير وقهاوى
وفتح بعض الافرنج البلديين
بيوتا يصنع فيها انواع
الاطعمة والاشربة على
طرائقهم في بلادهم فيشتري
الاغنام والدجاج والخضارات
والاسماك والعسل والسكر
وجميع اللوازم ويطبخه
الطباخون ويصنعون انواع
الاطعمة والحلاوات ويعمل

فبعث قيل في ثلثمائة ألف مقاتل فغلبوا على عامة خراسان وساحقوا حتى التقواهم وأهمل
مرو الروذ فخرج اليهم الاجنم المروروذي في أهل مرو الروذ فقاتلوه قتالا شديدا فقتل
الاجنم وكثر القتل في أصحابه وهزم عدة من القواد منهم معاذ بن مسلم وجبرائيل بن
يحيى وحسان بن عمرو وأبو النجم السجستاني وداود بن كزار ووجه المنصور وهو بالراذان
خازم بن خزيمة إلى المهدي فولاه المهدي محاربة استاذ سيس وضم اليه القواد فصار خازم
وأخذه من انهم وجعلهم في أخريات الناس يكثر بهم من معه وكان معه من هذه
الطبعة اثنان وعشرون ألفا ثم انتخب منهم ستة آلاف رجل وضمهم إلى اثني عشر ألفا
كانوا معه من المنتخبين وكان بكار بن سلم فيمن انتخب وتبعي للقتال فجعل الهيثم بن
شعبة بن ظهير على ميمنته ونهار بن حصين السعدي على ميسرته وبكار بن سلم العقيلي في
مقدمته وكان لواءه مع الزرقان فمكر بهم وراوغهم في أن يغفلهم عن موضع إلى موضع
وخذلهم إلى خندق حتى قطعهم وكان أكثرهم رجالة ثم سار خازم إلى موضع فقتله
وخذلهم عليه وعلى جميع أصحابه وجعل له أربعة أبواب وجعل على كل باب ألفا من
أصحابه الذين انتخبوا وأتى أصحاب استاذ سيس ومعهم الفؤس والمرو زوال بل ليظهر
الخندق فاتوا الخندق من الباب الذي عليه بكار بن سلم فحملوا على أصحاب بكار رجلة
هزمهم بها فرمى بكار بنفسه فترجل على باب الخندق وقال لأصحابه لا يؤذي المسلمون
من ناحيتنا فترجل معه من أهله وعشيرته نحو من خمسين رجلا وقتلهم حتى ردوهم
من بابهم ثم أقبل إلى الباب الذي عليه خازم ورجل من أصحاب استاذ سيس من أهل
سجستان اسمه الحر يش وهو الذي كان يدبر أمرهم فلما رآه خازم مقبلا بعث إلى الهيثم
ابن شعبة وكان في الميمنة يأمره أن يخرج من الباب الذي عليه بكار فان من يارائه قد
شغلوا عنهم ويسير حتى يغيب عن أبصارهم ثم يرجع من خلف العدو وقد كانوا
يتوقعون قدوم أبي عون وهرو بن سلم بن قتيبة من طخارستان وبعث خازم إلى بكار
إذا رأيت رايات الهيثم قد جاءت فكبروا وقلوا قد جاء أهل طخارستان ففعل ذلك
الهيثم وخرج خازم في القلب على الحر يش وشغلهم بالقتال وصير بعضهم لبعض
فبيناهم على ذلك نظر والى إمام الهيثم فنادوا بدينهم جاء أهل طخارستان فلما
نظروا إليها جعل عليهم أصحاب خازم فكشفوهم ولقيهم أصحاب الهيثم فطعنوهم
بالرمح ورموهم بالنشاب وخرج نهار بن حصين من ناحية الميسرة وبكار بن سلم
وأصحابه من ناحيتهم فهزموهم ووضعوا فيهم السيف فقتلهم المسلمون فأكثروا
وكان عدد من قتل سبعين ألفا وأسروا أربعة عشر ألفا ونجا استاذ سيس إلى جبل في
نهر يسير فحصرهم خازم وقتل الأسرى ووافاه أبو عون وهرو بن سلم ومن معهم فقتل
استاذ سيس على حكم أبي عون فحكم أن يوثق استاذ سيس وبنوه وأهل بيته بالحديد
وأن يعتق الباقون وهم ثلاثون ألفا فأمضى خازم حكمه وكسا كل رجل ثوبين

على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم فاذا مرت طائفة بهذا المكان تريد الاكل دخلوا الى
ذلك المكان وهو يشتمل على عدة مجالس دون واعلى وعلى كل مجلس علامة ومقدار الدراهم التي يدفعها الداخل
وكتب

فيه فيدخلون الى ما يريدون من المجلس وفي وسطه دكة من الخشب وهي الخوان التي يوضع عليها الطعام وجوهها كرامى
فيجلسون عليها وياتيهم الفراشون بالطعام على قوائمهم فيها كلون ٢٨١ ويشربون على نسق لا يتعدونه

وبعد فراغ حاجتهم يدفعون
ما وجب عليهم من غير نقص
ولا زيادة ويذهبون لحالهم
(وفيه) تشفع ارباب الديوان
في أسرى المماليك فقتلوا
شفاعتهم وأطلقوهم فدخل

الكثير منهم الى الجامع
الازهر وهو في أسوأ حال
وعليهم الثياب الزرق المقطعة
فكثروا به يا كلون من صدقات
الفقراء المهاجرين به
ويتكففون المارين وفي
ذلك عبرة للعتيرين (وفي يوم
السبت) اجتمعوا بالديوان
وطلبوا ادراهم سلفة وهي
مئة دينار خمسمائة ألف ريال
من التجار المسلمين والنصارى
القبط والشوام وتجار الافرنج
أيضا فسالوا التخفيف فلم
يجابوا فاحذوا في تحصيلها
(وفيه) نادوا من أخذ شيئا من
غيب البيوت يخضر به الى
بيت قائم مقام وان لم يفعل
وظهر به بذلك حصل له مزيد
الضرر ونادوا أيضا على نساء

الامراء بالامان وانهم يسكن
بيوتهم وان كان عندهم
شيء من متاع أزواجهن
يظهرنه فان لم يكن عندهم
شيء من متاع أزواجهن
يصلحن على أنفسهن ويامن
في دورهن فظهرت السبت

٢٦ مل يجي نفا
نقيسة زوجة مراد بك وصالحات عن نفسها واتباعها من نساء الاعراء والكهفاني
ببلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فانسأوا خذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها الطالب وكذلك بقية

وكتب الى المهدي بذلك فكتب المهدي الى المنصور ووقيل ان خرج استاذيس
كان سنة خمس وخمسين وكانت هزيمة سنة احدى وخمسين ومائة وقد قيل ان استاذيس
ادعى النبوة وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل وقيل انه جد المامون أبواهم مرآجل
وأبنة غالب خال المامون وهو الذي قتل ذا الرياستين الفضل بن سهل لمواطاة من
المامون وسيرد ذكره ان شاء الله

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة عزل المنصور جعفر بن سليمان عن المدينة وولاه الحسن بن زيد بن
الحسن بن علي وفيها خرج بالاندلس غياث بن السير الاسدي بشاخصة فجمع العمال لعبد
الرحمن جعرا كثيرا وسار الى غياث فواقعه فانهزم غياث ومن معه وقتل غياث وبعث
برأسه الى عبد الرحمن بقرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور ووصى عليه أبوه
ودفن ليلا في مقابر قرطبة ولم يكن للناس صائفة ورجع بالناس عبد الصمد بن علي وكان
هو العامل على مكة في قول بعضهم وقال بعضهم بل كان العامل محمد بن ابراهيم وكان
على الكوفة محمد بن سليمان بن علي وعلى البصرة عقبة بن سلم وعلى قضائهم اسوار وعلى
مصر يزيد بن جاتم وفي هذه السنة مات الامام الاغتلام أبو حنيفة النعمان بن ثابت
ومعه من راشد وعمر بن ذر وقيل مات عمر سنة خمس وخمسين ومائة وكان من
الصالحين يقول بالارجاء وفي سنة خمس مائة مات عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج
ومحمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي وقيل مات سنة احدى وخمسين وفيها مات
مقاتل بن سليمان البلخي المفسر وكان ضعيفا في الحديث وأبو حناب السككي وعثمان
ابن الاسود وسعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهرا بن مولى بني يشكر كنية أبو
النضر (يسار بالياء تحتها نقطتان وبالسین المهملة)

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة)

فيها انارت الكرك على جدة

(ذكرة عزل عمر بن حفص عن السند وولاية هشام بن عمرو)

وفيها عزل المنصور عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة المعروف بهزار
مرد يعني ألف رجل عن السند واستعمل عليها هشام بن عمرو والتغلي واستعمل عمر
ابن حفص على افرريقية وكان سيد عزله عن السند انه كان عليها الماظهر محمد
وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فوجه محمد ابنة عبد الله المعروف بالاشترى الى البصرة
فاشتري منها خيالا عتاقا ليكون سبب وصولهم الى عمر بن حفص لانه كان فيمن بايعه من
قواد المنصور وكان يتشيع وساروا في البحر الى السند فامرهم عمر أن يحضروا خيولهم
فقال له بعضهم انا جئناك بيا هو خير من الخيل وبما لك فيه خير الدنيا والآخرة

٢٦ مل يجي نفا
نقيسة زوجة مراد بك وصالحات عن نفسها واتباعها من نساء الاعراء والكهفاني
ببلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فانسأوا خذت في تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ووجهوا عليها الطالب وكذلك بقية

النساء بالوسائط المتداخلة في ذلك كنصارى الشوام والافريجى البلديين وغيرهم فصاروا يعملون عليهم ارهاصات وتخويغات وكذلك مصالحات على ٢٨٢ الغزوالاجناد الختفين والغائبين والغارين فجمعوا بذلك

أموالا كثيرة وكتبوا للغائبين اوراقا بالامان بعد المصالحة ويختم على تلك الاوراق المتقيدون بالديوان (وفي يوم الاحد) طلبوا الخيول والجمال والسلاح فكان شيئا كثيرا وكذلك الابقار والاثرار فحصل فيهم ايضا مصالحات واشاعوا التفتيش على ذلك وكسروا عدة دكاكين بسوق السلاح وغيره واخذوا ما وجدوه فيها من الاسلحة هذا وفي كل يوم ينقلون على الجمال والجحير من الامتعة والغرة والصناديق والسروج وغير ذلك مما لا يحصى ويستخرجون الخبايا والودائع ويطلبون البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت اسياهم بل يذهبون بانفسهم ويدلونهم على اماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربة وجهاة ووسيلة ينالون بها اغراضهم (وفيه) قبضوا على شيخ الجعية يدعى ومعه آخرون بدقوا عليهم ما بالرصاص بركة الازبكية ثم على آخرين ايضا بالرماية واحضر النابون اشياء كثيرة من الامتعة التي فيها عند ما داخلهم من الخوف ودل على بعضهم اليهض (وفي يوم

فأعطنا الامان اما قبلت معا واما سترت وأمسكت عن اذناك حتى نخرج عن بلادك راجعين فامنه فذكر له حالهم وحال عبد الله بن محمد بن عبد الله أرسله أبود اليه فرحب بهم وبأبيهم وأنزل الاشرع عنده مختفيا ودعا كبار اهل البلد وقواده وأهل بيته الى البيعة فأجابوه فقطع الويتهم البيض وهب اليه من البياض ليخطب فيه وتهمي لذلك يوم الخميس فوصله مركب لطيف فيه رسول من امرأة هرب من حفص تخبره بقتل محمد بن عبد الله فدخل على الاشرع فأخبره وعزاه فقال له الاشرع تران أمرى قد ظهر ودمى في عنقك قال عمر قد رأيت رأيا ههنا ملك من ملوك السند عظيم الشأن كثير المملكة وهو على شوك أشد الناس تعظيما الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرسل اليه فاعقبه يديك وبينه عداوة فافوا جهك اليه فاست ترام معه ففعل ذلك وسار اليه الاشرع فأكرمه وأظهر بره وتسلات اليه الزبدي حتى اجتمع معه أربعمائة انسان من أهل البصائر فكان يركب فيهم ويتصيد في هيئة الملوك وآلاتهم فلما انتهى ذلك الى المنصور بلغ منه ما بلغ وكتب الى هرب من حفص يخبره ما بلغه فقرأ الكتاب على أهله وقال لهم ان أقررت بالقصة عزلتى وان صرت اليه قتلتى وان امتنعت حاربني فقال له رجل ههنا ألقى الذنب على وخذني وقيدني فانه سيكتب في حلى اليه فاجلني فانه لا يقدم على مكانك في السند وحال أهل بيتك بالبصرة فقال عمر أخاف عليك خلاف ما تظن قال ان قتلت فنفسى فمدا لنفسي فمدا وجهه وكتب الى المنصور بأمره فكتب اليه المنصور يأمره بحمله فلما صار اليه ضرب عنقه ثم استعمل على السند هشام بن عمرو التغلبي وكان سبب استعماله ان المنصور كان تفكر في نوابه السند فيبينا هورا كب والمنصور ينظر اليه اذا غاب يسيرا ثم عاد فاستاذن على المنصور فادخله فقال اني لما انصرفت من اللوكب لفيقي أختي فلا تفرأيت من جمالها وعقلها ودينها ما رضىتها لا مير المؤمنين فاطرق ثم قال اخرج ياتك أمرى فلما خرج قال المنصور لحاجبه الربيع لولا قول جرير

لا تطلبن خولة في تغلب فالزنج أكرم منهم اخوالا

التروجت اليه قل لو كان لنا حاجة في النكاح لقبلت خزانك الله خير او قد وليتكم السند فتجهمز اليهم أو أمره ان يكتب ذلك الملك بتسليم عبد الله فان سلمه والاطار به وكتب الى هرب من حفص بولايته افر يقية فسار هشام الى السند فاسكنها وسار عمر الى افر يقية فولياها فلما صار هشام بالسند ذكره أخذ عبد الله الاشرع واقبل يرى الناس انه يكتب ذلك الملك واتصلت الاخبار بالمنصور بذلك فجعل يكتب اليه يستخفه فبينما هو كذلك اذ خرجت خارجة بيلا دالسند فوجه هشام أخاه ففتحا فخرج في جيشه وطريقه فبجبت ذلك الملك فبينما هو يسير اذ غيرة قد ارتفعت فظن انهم مقدمة العدو الذي يقصده فوجه طلائعه فزحف اليه فقالوا له اعد الله بن محمد العلوي يتنزه على

شاطئ

الثلاثاء) طلبوا لاهل الحرف من التجار بالاسواق وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض وولاهم اجملا مقداره ستون يوما فضعوا واستغاثوا وذهبوا الى الجامع الازهر

والشهيد الحسيني وثشفه بالمشايخ فتكلموا لهم واطفؤوها الى نصف المطلوب ووسعة والمهم في ايام المهلة (وفيه)
شرعوا في تكسير ابواب الدروب والبولابات الثافذة وخرج ٢٨٣ عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون

ابواب الدروب والعطف
والحارات فاستمروا على ذلك
عدة ايام وداخل الناس من
ذلك وهم وخوف شديد
وظنوا ظنونا وحصل عندهم
فساد خفية ووسوسة تحسنت
في نفوسهم بالفاظ نطقوا بها
وتصوروا حقيقة تهاوتوا قلوبها
فمسايتهم كقولهم ان عساكر
القرنيس عازمون على قتل
المسلمين وهم في صلاة الجمعة
ومنهم من يقول غير ذلك يوذلك
بعد ان كان حصل عندهم
بعض اطمئنان وفتحوا بعض
الدكاكين فلما حصلت
هاتان التكتتان انكمش
الناس ثانيا وارتجفت قلوبهم
(وفي عشر ينه) حضرت
مكايب الحجاج من العقبة
فذهب ارباب الديوان الى
باش العسكر واعاوه بذلك
وطلبوا منه امانا لا مير الحجاج
فامتنع وقال لا اعطيه ذلك الا
بشرط ان ياتي في قلة ولا يدخل
معه عماليك كثيرة ولا عسكر
فقالوا له ومن يوصل الحجاج
فقال لهم انا ارسل لهم اربعة
آلاف من العسكر يوصلونهم
الى مصر فكتبوا لامير الحجاج
مكاتبة بالملاطفة وانه يحضر
بالحجاج الى الدار الحمراء وبعده
ذلك يحصل الخير فلم تحصل

شاطئ مهران فخر يريده فقال نعم انه هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقد
تركه اخوك متعمدا مخافة ان يموه بدمه فلم يقم معه فقال ما كنت لادع اخذه ولا
ادع احدا يحضى باخذه او قتله عند المنصور وكان عبد الله في عشرة فقصده فقاتله عبد
الله وقاتل اصحابه حتى قتل وقتلوا جميعا فلم يفلت منهم مخبر وسقط عبد الله بين القتلى
فلم يشعر به وقيل ان اصحابه قد فوه في مهران حتى لا يحمل رأسه فكتب هشام بذلك
الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويامر بمحاربة ذلك الملك فخار به حتى
ظفر به وقتله وغلب على ملكه وكان عبد الله قد اتخذ سراي فاولدوا واحدة منهم
ولد او هو محمد بن عبد الله الذي يقال له ابن الاشراف اخذ هشام السراي والولد معهن
فسيرهن الى المنصور فسير المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بهجة نسبه
وتسليمه الى أهله

• (ذكر ولادة أبي جعفر محمد بن حفص افرقية) •

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افرقية ابا جعفر محمد بن حفص من ولد قبصة بن
أبي صقرة أخى المهلب وانما نسب ابي المهلب اشهرته وكان سبب مسيره اليها ان
المنصور لما بلغه قتل الاغلب بن سالم خاف على افرقية فوجه اليها هروا ليا فقدم
القيروان في صفر سنة احدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد
فوصلهم واحسن اليهم واقام والامور مستقيمة ثلاث سنين فبارا الى الزاب لبناء
مدينة طينة بامر المنصور واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبى فحات
افرقية من الجند فثار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع البربر بطرابلس
وولوا عليهم ابا حاتم الاباضى واسمه يعقوب بن حبيب مولى كندة وكان عامل عمر بن
حفص على طرابلس الجند بن بشار الاسادى وكتب الى عمر يستمد فامده بعسكر
فالتقوا وقتلوا ابا حاتم الاباضى فهزمهم فساروا الى قابس وحضرهم ابا حاتم وعمر
مقيم بالزاب على حمارة طينة وانتقضت افرقية من كل ناحية ومضوا الى طينة فاحاطوا
بها في اثني عشر عسكر امنهم ابا حاتم الاباضى في اربعة ايام وعبد الرحمن بن رسة تم في
خمسة عشر ايام واهوا ابا حاتم في عسكر كثير وعاصم الدرائى الاباضى في ستة آلاف
والمسعود الزنابى الاباضى في عشرة آلاف فارس وغيرهم ذكرنا فلما رأى عمر بن
حفص احاطتهم به عزم على الخروج الى قتالهم فغنعه اصحابه وقالوا ان اصبحت تلف
العرب فعدل الى اعمال الحميلة فارس الى ابي قررة مقدم الصفرية يبذل له ستين ألف
درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سلم على بالخلافة اربعين سنة ابيع حر بكم بعرض قليل
بن الدنيا ولم يبيحهم الى ذلك فارسل الى اخي ابي قررة فدفع اليه اربعة آلاف درهم
وتابعه الى ان يعمل في صر فأنجيه الصفرية فاجابهم وارتحل من ليائه ونبعة العسكر
نصر فين الى بلادهم فاضطر ابو قررة الى اتباعهم فلما سارت الصفرية سير عمر جيشا

اليهم الجوابات حتى كاتبهم ابراهيم بن يطلهم للحضور الى جهة بلبيس فتوجهوا على بلبيس واقاموا هناك
اياما وكان ابراهيم بن يطلهم معه ارتحل من بلبيس الى المنصورة وأرسلوا الحريم الى القرين (وفي ثالث

جميع الاصناف الحجازية وصنعت العرب معهم امالا خيرية وكثرتهم عن كراقرم ساوية قذبت السيد احمد
الهروقي الى صاري عسكر وواجهه وضجته باعتهن العرب المفاقيين ٢٨٥ فشكاه ما جل به وباخوانه فلامهم

على قتلهم ووركونهم الى
المماليك والعرب ثم قبض
على ابي خشبة شيخ بلد القرين
وقال له عرفني عن مكان
المنهيات فقال ارسلني
جماعة الى القرين فارسل
معه جماعة دلهم على بعض
الاخبال فانخذها الا فرنج
ورفعوها ثم تبعوه الى مصر
آخر فاولهمهم انه يدخل
ويخرج اليهم اجمالا كذلك
فدخل وخرج من مكانه آخر
وذهب هاربا فرجع اولئك
العسكر يحملون نصف جبل
لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه
والرجل فر من ايدينا فقال
صاري عسكر لا بد من تحصيل
ذلك فطلبوا منه الاذن في
التوجه الى مصر فاصحب

معهم عدة من عبيده
اوصلوهم الى مصر وامامهم
طبل وهم في اسوا حال وصحبهم
ايضا جماعة من النساء اللاتي
كن خرجن ابلة الحادثة
وهن ايضا في اسوأ حالة
تسكب عند مشاهدتهن
العبرات

• واستهل شهر ربيع الاول
يوم الاثنين سنة ١٢١٣ •
(في ثمانية) وصل الفرنساوية
الى نواخذ القرين وكان
ابراهيم بك ومن معه وصلوا

الى اناحية وادعوا ما لهم وحرعهم هناك وضجوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب انفرنساوية
بمكان الجملة فركب صاري عسكر واخذ معه الخيالة وذهب الا غارة على الجملة وعلم ابراهيم بك بذلك ايضا فركب هو

فلما قاربها سار اليه بعض جندها واجتمعوا به وساروا معه الى طرابلس فسار ابو
حاتم الخارجى الى جبال نفوسة وسير يدا طائفة من العسكر الى قابس فلقبهم ابو حاتم
فهزمهم فعادوا الى يزيد ونزل ابو حاتم في مكان وعرو وخذق على عسكره وعبا يزيد
اصحابه وسار اليه فالتقوا في ربيع الاول سنة خمس وخمسين فاقتلوا اشده قتال
فانه زمت البربر وقتل ابو حاتم واهل بيته وطلبهم يزيد في كل سهل وجبل فقتلهم
قتلا ذريعا وكذا مدة من قتل في المعركة ثلاثين الفا وجعل آل المماليك يقتلون
الخوارج ويقولون بالنارات عمر بن حفص واقام شهرا يقتل الخوارج ثم رحل الى
القيروان فكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الرحمن الفهرى مع ابي حاتم فهرب الى
كتامة فسير اليهم يزيد بن حاتم جيشا فحصروا البربر واطفروا بهم وقتلوا منهم خلقا
كثيرا وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه ووصفت افر يقيقة واحسن يزيد
السيرة وامن الناس الى ان انتفضت ورجعوا سنة اربع وستين ومائة بارض الزاب
وعليها ايوب الهواري فسير اليهم عسكرا كثيرا واستعمل عليهم يزيد بن مجر الملهبي
فالتقوا واقتتلوا فانه زمت يزيد وقتل كثير من اصحابه وقتل الخارق بن عقار صاحب
الزاب فولى مكانه الملهبي بن يزيد الملهبي وامدهم يزيد بن حاتم بجميع كثير واستعمل
عليهم العلاء بن سعيد الملهبي وانضم اليهم المنهزمون ولحقوا ورجعوا وقتلوا واشتد
القتال فانه زمت البربر وايوب وقتلوا بكل مكان حتى اتي على آخرهم ولم يقتل من
الجند احدهم مات يزيد في رمضان سنة سبعين ومائة وكانت ولايته خمس عشرة سنة
وثلاثة اشهر واستخلف ابنه داود على افر يقيقة

• (ذكر بناء الرصافة للمهدي) •

وفي هذه السنة قدم المهدي من خراسان في شوال فقدم عليه اهل بيته من الشام والكوفة
والبصرة وغيرهما فتهنؤوا بمقدمه فاجازهم وكساهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك
وبني له الرصافة وكان سبب بنائها ان بعض الجند شغبوا على المنصور وطار به على
باب الذهب فدخل عليه فقههم بن العباس بن عبيد الله بن عباس وهو شيخهم وله الحرمه
والتقدم عندهم فقال له المنصور اما ترى ما نحن فيه من التباث الجند علينا وقد خفت
ان تجتمع كلمتهم فيخرج هذا الامر من ايدينا ترى قال يا امير المؤمنين عندي رأى
ان اظهرته لك فسددوا ان تركته امضيته وصلت خلافتك وها بك جندك قال له
افتمضى في خلافتي شيئا لا اعلمه فقال له ان كنت عندك متهمات لا تشاورني فان كنت
مامونا عليها فدعني افعل راني قال له المنصور فامضه فانصرف قسم الى منزله فدعا غلاما
له فقال اذا كان الغد فاقدمني واجلس في دار امير المؤمنين فاذا رايتني قد دخلت
وتوسطت اصحاب المراتب فخذ بعنان بغلتي فاستخلفني بحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبحق العباس وبحق امير المؤمنين الانا ووقفت لك وسمعت مسئلتك واجبتك

الى اناحية وادعوا ما لهم وحرعهم هناك وضجوا عليهم العربان وبعض الجند فاخبر بعض العرب انفرنساوية
بمكان الجملة فركب صاري عسكر واخذ معه الخيالة وذهب الا غارة على الجملة وعلم ابراهيم بك بذلك ايضا فركب هو

وصاح به وعده من الامراء والمماليك وتحاربوا معهم سبعة اشرف فيها الفرنسيس على الهزيمة لكونهم على الخيول
واذا بالخبز وصل الى ابراهيم بن باني ٢٨٦ العرب بالوالي على الجملة يقصدون خيولها فعند ذلك فرعن معه على اثره

وتركوا قتال الفرنسيس
ولحقوا بالعرب وجعلوهم
عن متاعهم وتلوا منهم عدة
وارتحلوا الى قطيا ورجع
صارى عسكرا الى مصر وترك
عدة من عساكره متفرقين في
البلاد فدخل مصر ليل ذلك
ليلة الخميس رابعة (وفي يوم
الجمعة خامسة) الموافق لثالث
عشر مسرى القبطى كان
وفاء النيل المبارك فامر صارى
عسكرا بالاستعداد وتزيين
العقبة كالعادة وكذلك زينوا
عدة مراكب وغلايين ونادوا
على الناس بالخروج الى
الفرصة في النيل والقياس
والروعة على عادتهم وارسل
صارى عسكرا اوراقا لكتخدا
الباشا والقاضى وأرباب الديوان
وأصحاب المشورة والمتولين
للانصب وغيرهم بالحضور في
صباحها وركب صبحتهم
بجوكبه وزينته وعساكره
ونبلوه وزمورده الى قصر قنطرة
السد وكسروا الجسر بحضرتهم
وجعلوا شنتك مدافع ونفوطا
حتى جرى الماء في الخايج
وركب وهم محبته حتى رجع
الى داره وأما هسن البلاد فلم
يخرج منهم أحد تلك الليلة
للتفرغ في المراكب على العادة
سوى النصارى الشام والعبط

عنها فاني سائترك واغلق لك فلا تخف وعادوا المسئلة فاني سائترك فادود وقل لي
أى الحيين اشرف العين أم مضر فاذا اجبتك فاترك البغلة وأنت حرقه فعل الغلام ما أمره
وفعل قثم به ما قاله ثم قال مضر اشرف لان منار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها كتاب
الله وفيها بيت الله ومنها خديعة الله فامتعصت لذلك العين اذ لم يدركهم شيئا وقال بعض
قوادهم ليس الامر كذلك مطلقا بغير فضيلة للعين ثم قال للغلام قم الى بغلة الشيخ
فاكبحها ففعل حتى كاد يعقبها فامتعصت مضر وقالوا يقبل هذا شيخنا فامر بعضهم
علامه فمضرب يد ذلك الغلام فقطعهما فانفجر الحيان ودخل قثم على المنصور ففرق الجند
فصارت مضر فرقة وربيعة فرقة والحراسانية فرقة فقال قثم لانصور قد فرقت بين
جندك وجعلتهم أخا باكل خرب منهم يخاف ان يحدث حدثا فمضرب به بالحزب الآخر وقد
بقى عليك في التدبير بقية وهى أن تعبر بانك تقتله في ذلك الجانب وتحول معه قطعة
من جيشك فيصير ذلك بلادا وهذا بلد فان فسد عليك أو لك ضررتهم هؤلاء وان فسد
عليك هؤلاء ضررتهم بأولئك وان فسد عليك بعض القبائل ضررتهم بالقبيلة الاخرى
فقبل رأيه واستقام ملكه وبنى الرصافة وتولى صالح صاحب المصلى ذلك

• (ذكر قتل سليمان بن حكيم العبدى) •

في هذه السنة سار عقبة بن سالم من البصرة واستلم عليها نافع بن عقبة الى البحرين
فقتل سليمان بن حكيم وسي أهل البحرين وانفذ بعض السبي والاسارى الى المنصور
فقتل بعضهم ووهب الباقين للهدى فاطلقتهم وكساهم ثم عزل عقبة عن البصرة لانه لم
يستقس على أهل البحرين وزعم بعضهم ان المنصور استعمل معن بن زائدة الشيباني
على سجنستان هذه السنة ووج بالناس هذه السنة محمد بن ابراهيم الامام وكان هو العامل
بمكة والطائف وعلى المدينة الحسن بن زيد وعلى البصرة جابر بن توبة السكلاي وعلى
السكرفة محمد بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم

• (ذكر ابتداء أمر شقنا وخروجه بالاندلس) •

وفيها ثار في الشرق من الاندلس رجل من بربر مكناسة كان يعلم الصبيان وكان اسمه
شقنا بن عبد الواحد وكانت أمه تسمى فاطمة وادعى انه من ولد فاطمة عليها السلام ثم
من ولد الحسين عليه السلام وتسمى بعبدة الله بن محمد وسكن شنت برية واجتمع عليه
خلق كثير من البربر وعظم أمره وسار اليه عبد الرحمن الاموى فلم يقف له وراغ في
الجمال فكان اذا من انبسط واذا خاف صعد الجبال بحيث يصعب طلبه فاستعمل عبد
الرحمن على طليطلة جبيب بن عبد الملك فاستعمل جبيب على شنت برية سليمان بن
عثمان بن مروان بن أبان بن عثمان بن عفان وأمره بطليطلة فتنزل شقنا الى شنت برية
واخذ سليمان فقتله واشتد أمره وطارد كره وغلب على ناحية قوردية وافسد في الارض

والادوام وان فرغ البلدين ونسأتهم وقبيل من الناس البطالين حضروا في صبحها (وفيه) فماد
تواترت الاخبار بحضور عدة مراكب من الانسكا يزالي مفرسكندرية وانهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية

بالمينا وكانت اشيعت هذه الاخبار قبل وتحدث الناس بها فصب ذلك على الفرنساوية واتفق ان بعض النصارى الشوام
نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد الزرومي اعيان التجار ٢٨٧ بوكالة الصابون أنه تحدث بذلك

فأمروا باحضاره وذكروا له
ذلك فقال أنا حكيت ما سمعته

من فلان النصراني فاحضروه
أيضا وأمروا بقطع لسانهم ما
أو يدفع كل واحد منهم مائة
ريال فزانسهم نكالا لهما
وزجرا عن الفضول فيما
لا ينبغيهما فتشفع المشايخ فلم
يقبلوا فقال بعضهم اطلقوهم

ونحن نأتيكم بالدراهم فلم
يرضوا فإرسل الشيخ مصطفى
الصاوي وأحضرا مائتي ريال
ودفعها في الحضرة فاعلما قبضها
الوكيل ردها ثانيا اليه وقال
فرقها على الفقراء فأنظره
فرقها كما أشار ورددها الى
صاحبها فأنكف الناس عن
التكلم في شأن ذلك والواقع
ان الانكليز حضروا في اثرهم
الى الثغور وحاربوا مراراً بهم
فقالوا منهم واحرقوا الاتاق
الكبير المسمى بنصف الدنيا
وكان به أموالهم وذخائرهم
وكان مصفاهم بالنحاس الاصفر
واسموا الانكليز بمراكبهم
بمينا الاسكندرية بغداد
وبروحون برصدون
الفرنسيس وفي ذلك اليوم
سافر عدة من عساكرهم الى
بحري والى الشرقية ولما
جى الماء في الخلاج منعوا
دخول الماء الى بركة الازبكية

هو عبد الرحمن الاموي فغزاه في سنة اثنتين وخمسين ومائة بنفسه فلم يثبت له قاعياه
أمره فعاد منه وسير اليه سنة ثلاث وخمسين يدرامولاه فهرب شقنا وأخلى حصنه شطران
ثم غزاه عبد الرحمن الاموي بنفسه سنة أربع وخمسين ومائة فلم يثبت له شقنا ثم سير اليه
سنة خمس وخمسين أباعثمان عبيد الله بن عثمان فغده شقنا وأفسده عليه فغده فهرب
عبيد الله وغنم شقنا عسكره وقتل جماعة من بني أمية كانوا في العسكر وفي سنة خمس
 وخمسين أيضا سار شقنا بعد ان غنم عسكر عبيد الله الى حصن الهوار بين المعروف بمداين
وبه عامل لعبد الرحمن فمكر به شقنا حتى خرج اليه فقتله شقنا وأخذ خيله وسلاحه
وجميع ما كان معه

(ذكر قتل معن بن زائدة)

في هذه السنة قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان وكان المنصور قد استعمله عليها
فلما وصلها أرسل الى رتبيل يأمره بحمل القرار الذي عليه كل سنة فبعث اليه عروضا
وزاد في ثمنها فغضب معن وسار الى الرخج وعلى مقدمته ابن أخيه يزيد بن زائدة فوجد
رتبيل قد خرج عنها الى زابلستان ليصيف بها ففجئها وأصاب سديا كثيرا وكان في
السي فرج الرخجي وهو صي وأبوه زياد فرأى معن عساكرا ساطعا النار به جمر الوحش
فظن انه جيش أقبل نحوه ليخلص السي والاسرى فامر بوضع السيف فيهم فقتل منهم عدة
كثيرة ثم ظهر له أمر الغبار فامسك في أعف من الشاة وهجموه فانصرف الى بست وانكر
قوم من الخوارج سيرة فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله فلما بانوا الاقسيف
اخفوا وسيوفهم في القصب ثم دخلوا عليه بيته وهو يجمع فقتلوا به وشق بعضهم بطنه
مخبر كان معه وقال احدهم لما ضرب به أنا الغلام الطاق والطاق رستاق بقرب زرنج
فقتلهم يزيد بن يزيد فلم ينج منهم أحد ثم ان يزيد قام بامر سجستان واشتدت على العرب
والهجم من أهلها واطاقه فاحتمل بعض العرب فكتب على لسانه الى المنصور كتابا
يخبره فيه ان كتب المهدي اليه قد حيرته وادهشته ويسأل ان يعفيه من معاملته
فاغضب ذلك المنصور وشتمه وأقر المهدي كتابه فعزله وأمر بحبسهم وبيع كل شيء له
ثم انه كام فيه فاشغص الى مدينة السلام فلم يزل بها محجفوا حتى أقيمه الخوارج على
الجسر فقاتلهم فمكرك أمره تلياً ثم وجهه الى يوسف البرم بخراسان فلم يزل في ارتفاع الى
ان مات

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة غزا الصائقة عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وفيها استعمل المنصور على
الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله القسري وفيها مات عبد الله بن عون وكان مولده
سنة ست وستين وفيها مات اسيد بن عبد الله في ذي الحجة وهو أمير خراسان وحفظه بن

وسدوا فظرة الدكة بسبب وطافهم ومدافعهم وآتهم التي فيها (وفيه) سال صاري عسكر عن المولود النبوي ولما
ذالم يعملوه كادتهم فاعتذرا الشيخ البركي بتعطيل الامور وتوقف الاحوال فلم يقبل وقال لا بد من ذلك وأعطى له

ثلاثمائة ريال قرانسا معاونة وامرته عايق تعاليق واحبال وقناديل واجتمع القرانساوية يوم المولد ولعبوا مياديهم وضرربوا
طبولهم وديابهم وارسل
الانهار والليل بالبركة تحت
داره وهي عبارة عن طيلات
كبار مثل طيلات النوبة
التركية وعدة آلات ومزامير
مختلفة الاصوات وطريقة وعملوا
في الليل حراسة نفوذ مختلفة
وسوار يخ تصعد في الهواء
(وفي ذلك اليوم) البس
الشيخ خليل البكري فروة
وتقلد نقابة الاشراف ونودي
في المدينة بان كل من كان له
دعوى على شريف فيرفعها
الى النقيب (وفيه) ورد
الخبر بان ابراهيم بن
والامراء المصرية استقروا
بنقرة (وفي خامس عشره)
سافر عدة كبيرة من عسكر
الفرنساوية الى جهة الصعيد
وكبيرهم ديزه وصحبهم يعقوب
القبضي ليعرفهم الامور
يربطهم على الخبائات (وفيه)
حضر القاصد الذي كان
أرسله كبير الفرانساوية
بكتابات وهدية الى احمد باشا
الجزار بعكا وذلك عند
استقراهم بمصر وصحبته
أنصار من النصارى الشوام
في صفه تجار ومعهم جانب أرز
ونزلوا من نهر دمياط في سفينة
من سفائن احمد باشا فلما وصلوا
الى عكا وعلم بها احمد باشا أمر
بذلك الفرانساوي فنقلوه الى

أبي سفيان الجمحي وعلي بن صالح بن حبي اخو الحسن بن صالح وكانا تقيين فيهما شيع
(ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين ومائة) *

فيها غزا جند بن قسطنطين كابل وكان قد استعمله المنصور على خراسان سنة احدى
وخمسين وغزا الصائفة عبد الوهاب بن ابراهيم وقيل أخوه محمد بن ابراهيم الامام ولم
يدرب وفيها عزل المنصور جابر بن توبة عن البصرة واستعمل عليها يزيد بن منصور
وفيها قتل المنصور هاشم بن الاساجيج وقد خالف وعصا با فريضة فملى اليه فقتله
وجع بالناس هذه السنة المنصور وفيها عزل يزيد بن حاتم عن مصر واستعمل عليها محمد بن
سعيد وكان عمال الامصار سوى ما ذكرنا الذين تقدم ذكرهم وفيها مات محمد بن عبد
الله بن مسلم بن عبد الله بن شهاب وهو ابن أخي محمد بن شهاب الزهري روى عنه
وفيها مات يونس بن يزيد الايلي روى عن الزهري أيضا وفيها مات طلحة بن عمر الحضرمي
وابراهيم بن أبي عبلة واسم أبي عبلة شمر بن يقظان بن عامر العقيلي (الايلي بفتح الهمزة
وبالاياء مضمومة) انقطعتان والعقيلي بضم العين وفتح القاف

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائة) *

فيها عاد المنصور من مكة الى البصرة فخرج جيشا في البحر الى الكرك الذين تقدم ذكر
اغارتهم على جند وفيها قبض المنصور على أبي أيوب المورياني وعلى أخيه هونى أخيه
وكانت منازلهم المناذر وكان قد سعى به كاتبه أبا بن صدقة وقيل كان سبب قبضه
ان المنصور في دولة بني أدية ورد على الموصل وأقام بها سنة وتزوج امرأة من الازد
خملت منه ثم فارق الموصل واعطاها تركة وقال لها اذا سمعت بدولة لبني هاشم
فارسلني هذه التركة الى صاحب الامر فهو يعرفها فوضعت المرأة ولد اسمته جعفر
فنشأ وتعلم الكتابة وما يحتاج اليه الكاتب وولى المنصور الخلافة فقدم جعفر الى
بغداد واتصل بابي أيوب فجعله كاتباً بالديوان فطاب المنصور يوم امن أبي أيوب كاتباً
يكتب له شيئاً فارسل جعفر الى فلما رآه المنصور مال اليه واحبه فلما أمره بالكتابة
رآه حادقاً ما هرافساله من أين هو ومن أبوه فذكر له الحال وأراه التركة وكانت معه
فعرقه المنصور وصار يطلبه كل وقت بحجة الكتابة فخافه أبو أيوب ثم ان المنصور
أحضره يوماً واعطاه مالا وأمر ان يصعد الى الموصل ويحضر والدته فصار من بغداد وكان
أبو أيوب قد وضع عليه العميون ياتونه باخباره فلما علم مسيره سير وراءه من اغتاله في
الطريق فقتله فلما ابطأ على المنصور أرسل الى أمه بالموصل من يسالها عنه فذكرت
له انه لا علم لها به الا انه ببغداد يكتب في ديوان الخليفة فلما علم المنصور ذلك أرسل من
يتص اثره فانهى الى موضع وانقطع خبره فعلم انه قتل هناك وكشف الخبر فرأى
ان قتله من يد أبي أيوب فنسبته وفعل به ما فعل وقبض المنصور أيضاً على عباد مولاه

بعض النصارى ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئاً وأمره بالرجوع من حيث أتى وعوقب عنده نصارى الشوام
الذين كانوا بصحبته (وفيه) حضر جماعة من عسكر الفرانساوية الى بيت رضوان كاشف بيساب الشعرية وصحبهم

وعلي هزيمة بن اعين بنجر اسان واحضر امقيدين لتعصم ما العيسى بن موسى وفيها اخذ
المنصور الناس بتابيس القلائس الطوال المقرطة الطول فقال ابو دلامة
وكننا نرجى من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى في القلائس

وفيها توفي عبيد ابن بنت ابن ابي ليلى قاضي الكوفة فاستقضى شريك بن عبد الله
التخفي وفيها غزا الصائفة معروف بن يحيى الحواري فوصل الى حصن من حصون الروم
ايلا واهله نيام فسي وأسروا من كان فيه ثم قصد اللاذقية الخراب فسي من مائة ألف
رأس سوى الرجال البالغين وحج بالناس هذه السنة المهدي وكان أمير مكة محمد بن ابراهيم
وامير المدينة الحسن بن زيد وامير مصر محمد بن سعيد وكان يزيد بن منصور على اليمن في
قول بعضهم وعلى الموصل اسمعيل بن خالد بن عبد الله بن خالد وفيها مات هشام بن الغاز
ابن ربيعة الجرشي وقيل سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين والحسن بن همارة وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر ونور بن يزيد وعبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الانصاري
والضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام من ولد النخعي حكيم بن حزام وفطربن
خليفة الكوفي (فطر بالغام والراء المهمل والجرجشي بضم الجيم وبالشين المعجمة)

• (ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائة) •

في هذه السنة سار المنصور الى الشام وبيت المقدس وسير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب بن أبي صفرة الى افرقية في خمسين ألفا حارب الخوارج الذين قتلوا عمر بن
حفص وأراد المنصور بناء الرافقة فنهه أهل الرقة فهم بمحاربتهم وسقطت في هذه
السنة الصائفة فقتلت بالسجدة نفرة وفيها هلك أبو أيوب المورياني واخوه خالد
وأمر المنصور بقطع ايدي بني أخيه وارجلهم وفيها استعمل على البصرة عبد الملك بن
ظبيان النخعي وغزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي فبلغ الفرات وحج بالناس محمد بن
ابراهيم وهو على مكة وكان على افرقية يزيد بن حاتم وكان العمال من تقدم ذكرهم
وفيها مات أبو عمرو بن العلاء وقيل مات سنة سبع وخمسين وكان عمره ستا وخمسين سنة
ومحمد بن عبد الله الشعبي البصري (بالنون) وفيها مات عثمان بن قطاء وجمعه فربن
برقان الجزري واشعب الطامع وعلي بن صالح بن جني وهر بن اسحق بن يسار اخو محمد
ابن اسحق ووهيب بن الورد المحكي الزاهد وقررة بن خالد أبو خالد السدوسي البصري
وهشام الدستوائي وهو هشام بن أبي عبد الله البصري (الشعبي بضم الشين المعجمة
وفي آخره ثمانية مائة)

• (ثم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس واوله) •

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) •

ترجمان ومهندس فانزعجت
زوجته وكانت قبل ذلك
بايام صالحت هلى نفسها وبيتها
بألف ريال وثلاثمائة ريال
وأخذت منهم ورقة الصقة
على باب دارها وردت ما كانت
وزعتهم من المال والمنازع هدى
معارفها واطمانت فلما حضر
اليها الجماعة المذكورون
قالوا لها بلغ صارى عسكران
عندك أسلحة وملابس للمالك
فانكرت ذلك فقلوا لازم من
التفتيش فقالت دونكم
فقطعوا الى مكان وفقدوا عصابة
فوجدوا بها أربع وخمسين
شروالا وبلكات وأمتعة
وغير ذلك ووجدوا في أسفلها
مخبة أخرى بها عدة كثيرة من
والطنجات الالهة والبنادق
وصناديق بارود وغير ذلك
فاستخرجوا جميع ذلك ثم
نزلوا الى تحت السلام وفجروا
الارض وأخرجوا منها دراهم
كثيرة وحساب ذهب
في داخله دنانير

To: www.al-mostafa.com